بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب: محجة البیضاء فی تهذیب الاحیاء
مؤلف:
موضوع:
شماره قفسه: ۵۷۹۷
شماره ثبت کتاب
۸۰۱۳
۶۱۳۲۱
۵۹۰۷
۵۷۹۷

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۹۰۷

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب محجة البیضاء فی تهذیب الاحیاء

مؤلف

موضوع

شماره ثبت کتاب
۸۰۱۳
۶۱۳۲۱

شماره نفیسه ۵۷۹۷

ملی - فهرست شده
۵۷۹۷

(۷۶)

بازدید شد
۱۳۸۲

۵۹۰۷

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب محجة البیضاء فی تهذیب الاحیاء

مؤلف

موضوع

شماره وقف ۵۷۹۷

شماره ثبت کتاب
۸۰۱۳
۶۱۳۲۱

۵۷۹۷

ربع العبادات من تحفة البيضاء

٧٧ كتاب الأذكار والدعوات من الكتاب السابع

باب قصد الأذكار وعلة أصليها ... ١٨٠

فصل الدعاء وآدابه ... فصل الصلوة على النبي وآله والاستغفار

أدعية مستجابة مخصوصة مأثورة والورع ... فهم القرآن وتفسيره بالمأثور

كتاب تزيين الليل بالأوراد والنوافل ... ١٩٥

الأوراد المختصة بالليل ... الأوراد المختصة بالنهار

الأدعية المأثورة في كل حادث من الحوادث

الأمر بإحياء الليل من الظاهر والباطن

خلاف الأوراد باختلاف الأحوال ... فضيلة قيام الليل

طي الليل أجزاء ... الأيام الفاضلة

هو

قد كان لفقري وسيكون كما كان
وأنا العبد المذنب ابن محمد المكي
عطاء الله عفي عنه

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سید نور الله شوشتری رحمه الله در کتاب مجالس المؤمنین میفرماید که امام غزالی در مبادی حال
و اوسط مصاحبت اهل ضلال از نور ایمان اخلاص بود و آخر مومن موالی بلکه شیعه
خالص گردید و مولانا ساعی همدانی در بعضی از رسایل خود که در بیان احوال و مقامات
اهل سلوک نوشته در اثنای ذکر احوال احمد غزالی گفته که محققان اهل ایمان بر
اعتقاد برادر ش و غلبات محبت اهل البیت نه حی و طنی هست مشایخ شیعه الغزالا
مثل گفته اند چه از و سیطش که در رتبه شافعی نوشته راجح طعن بر خود شیده اند
و در مسئله عول از ابن عباس نقل کرده که او میگفت هر که در عول نزاع دارد با او
مباهله می کنم گفته در زمان عمر جز المکفه گفت رجلی عینور خفته و محمدی الطعام
طوسی که از علماء غزالی است در رساله مکاتبات آورده که غزالی در راه حج
بخدمت حضرت سید مرتضی رسید و جهت تحقیق مذهب بعضی
بعضی از مشکلات مذهب را با خدمت میر مطارحه نمود و حضرت میر الصور
فرمایند آیه را بدلایل قاطعه و براهین ساطعه بر وی تمام کردانیدند و غزالی از روی
اهل سنت و جماعت برگردیده بمذهب حق امامیه گردید و چون غزالی از نکته
معظم مراجعت نمود برادر او احمد غزالی متصوف با او ملاقات نمود و گفت
شنیده ام که با سید مرتضی صحبت داشته و بقول او مذهب شیعه اختیار کرده
این مغز از قوت غایت محبت است این میت بر و خواند دوست ما غزالی جان او
سر گردان اسلام گردد و رفت انگاه در میان برادران مباحثه منعقد گردید و روز
امتداد یافت و احمد در روز سیم بمرگ مفاجاة قرد جان مخالف ارواح سپرد

هو

علم المحبة واضح لمريده ... وارى القلوب عن المحجة في العمى
ولقد عجبت لها لك وخاتة ... موجوده ولقد عجبت لمن يجب

يجب البقاء لمالك
رب العالمين

قال الصادق عليه السلام ما صب الله شيئا على شيء اضعف من جهل على عقل
وقال عليه السلام ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه به يوما ما
وقال عليه السلام ما كسب احد مكسبا افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى
وقال عليه السلام ما عبد الله بشيء اعز من العقل او مثل العقل
وقال عليه السلام ما اكتسب احد شيئا مثل عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى
وقال عليه السلام ما استفاد رجل فائدة مثل عقل يستفيد به حالا في الدنيا
وقال عليه السلام ما استفاد رجل فائدة مثل عقل يستفيد به حالا في الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسعد الناس من كان عقله وافرا
ولا عقل كمعرفة ولا فقر كالجهل ولا وحشة كالعجب ولا ظهير كالمشاورة
ولا ورع كالكف عن المحارم ولا عبادة كالتفكر ولا علم كالبيان
ولا عبادة كالتفكر ولا علم كالبيان ولا عبادة كالتفكر
ولا علم كالبيان ولا عبادة كالتفكر ولا علم كالبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى اولا حمدا كثيرا دايما متواليا وان كان يقتضي ان دون حق جلاله حمد الحامدين والصلوة على رسوله وآله صلوة تستغرق مع سيد المرسلين دفعة المعصومين من سائر النبيين وتستجره سبحانه ثالثا فيما يشغف له عزمي من تحرير كتاب احياء علوم الدين من تصانيف حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي قدس الله سره فانه وان اشتهر في الاقطار كاشتهار الشمس في رابعة النهار وشمل من علوم الدينية المهمة النافعة في الاخرة على ما لكن التوصل به الى الفوز بالدرجات الفاخرة مع حسن البيان والتحرير وجودة الترتيب والتقرير الان اما حامه لما كان حين تصنيفه عاري المذهب ولم يتشبع بعد وانار رقده الله بالسعادة في اواخر عمره كما اظهره في كتابه المسمى بسر العالمين وسهدية ابن الجوزي الحنبلي كان فيه فاته بيان ركن عظيم من الايمان وهو معرفة الائمة المعصومين الذين هادت الوصية بالتمسك بهم وبالقرآن من سيد الانس والجان صلوات الله عليه وعليهم وكان كثير من مطالبه حضوصا ما في فن العبادات مبتنيا على اصول عامية فاسدة ومبتدعات لاهل الاهواء كاسدة وكان اكثر الاحاديث المروية فيه مسندة من المشهورين بالكذب والافتراء على الله ورسوله صلى الله عليه وآله ممن لا وثوق باقوالهم مع وجود ما يطابق العقل منها وادين في احاديثنا المروية من اهل العصمة والطهارة واهل بيت الوحي والسفارة صلوات الله عليهم اجمعين ببيان احسن وطرق اتقن وكان فيه من الحكايات العجيبة والقصص الغريبة من السلف ما لا يتلقاه اكثر العقلا بالقبول لبعدها من ظواهر العقول مع قلة فائدتها وقلة زيادة عائدتها الى غير ذلك من الامور التي كان يشمئز منها قلوب اهل الحق من الفرقة الناجية الامامية وينفر بسببها من مطالعته والانتفاع به طباع اكثرهم وهذا مع ما كان في بعض مباحثه من الاطناب الموجب للاسهاب والاشتمال على تكرارات مملة ومسامحات مخلة فرايت ان ابذل جهدي بايراز منه ما فيه من الوصمة والعيب وآتي مطالبه كلها على اصول اصيلة محكمة لا يطرق اليها شك ولا ريب واضيف اليها في بعض الابواب ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في ذلك الباب من الاسرار والحكم المختصة بهم عليهم السلام واختصرته اختصارا مخلا بمهم فوائده وحذف زوائده لكي يزيد فيه رغبة مشاوليه واقبل اقباله الكلية بفضول تقصيره ثم عمل متعاليه مزيد ان تصرف في ترتيب ابوابه وفصوله بتاخير ما قدم او تقديم ما اخر ولا في تقرير العاظه وعباراته مهما تيسر له انها كانت في غاية الجودة والاحكام ونهاية المتانة والاتقان والابرام ولولا ما فيه مما سمعت لقلت انه من احسن كتب صنف في الاسلام واصح انفع مصنف ظهر بين الانام بل لا يكاد يوجد له مثل

تنبيه ٣

ابي في سواد الخطاة ومحاه عمر

بعض ٥

في كتب اصحابنا الامامية مع كونها بالنسبة مع مسئلة هذه الاعصار التي عمت فيها الجهالة وقلت الفضلاء وصار الامر كما قال ابو حامد رحمه الله في زمانه ان الداء العام الجم الغفير بل شامل الجماهير القصور عن ملاحظة ذرورة هذا الامر والجهل بان الامر آت والخطب جد والآخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سدد وما سوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الله قد البصيرة وسلوك طريق الآخرة مع كثرة الغواية عن عدد قليل ولا رئيس صعب مستصعب مكدة الظالمين هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغلهم الزمان ولم يبق الا المتزيين وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان فاصبح كل واحد منهم بما جاء حفظة مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل قلم الدين مندرسا ومنار الهدى في اقطار الارض منطمسا ولقد خيل الى الخلق ان العلم الافتوى حلوة يستعين بها القضاة على فصل الخصام ومنه تهارش السفهاء وجدل يتذرع به طالب المباهات الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم ير وا سوى هذه الثلثة مقصدة للعوام ومجلبة للحام ومشبكة للطعام فما علم طريق الآخرة وما درج عليه السلف الصالح تمحاه الله سبحانه في كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا قال ولما كان هذا الدين علما وخطيرا مد لهمة ذوي الهمامات الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهما احيا العلوم الدين وكشف مناهج الائمة المقدمين وايضاحا لما مضى من العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين اقول ولهذا السبب بعينه مما ذكرت من الامور اشتغلت بتهذيب كتاب واحيا احيائه احياء لعلوم الدين بجهود اخرى وكشف مناهج ائمة الدين بهداية ارفع واعلى وسميته بالمحجة البيضاء في تهذيب الاحياء وان شئت قلت في احياء الاحياء وتقربت به لذلك الى اصحابه نفع به آمالهم وجعله لي ذخرا اليوم الدين ووفقني للعمل به واشركني في اجر ساير العاملين بمنه وكرمه قال ابو حامد رحمه الله ولقد استهللت على ارباع ربع العبادات وربع العادات وربع المهلكات وربع المنجيات وصدرت المجلد بكتاب العلم لانه نهاية المهم لا كشف اول من العلم الذي تعبد الله عز وجل الاعيان بطلبه على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة واميز فيه العلم النافع من الضار اذ قال صلى الله عليه وآله وسلم تعوذ بالله من علم لا ينفع واحقق مبلغ العصر من شاكلة الصواب واتخذاهم طلما مع الترب واقتباسهم من العلوم بالقشر على اللباب **واما ربع العبادات** فيشمل على عشرة كتب كتاب العلم كتاب قواعد العقايد كتاب اسرار الطهارة كتاب اسرار الصلوة كتاب اسرار الزكوة كتاب اسرار الصيام كتاب اسرار الحج كتاب اداب تلاوة القرآن كتاب الاذكار والدعوات كتاب ترتيب الاوراد في الاوقات

واما ربع العادات فيشتمل على عشرة كتب كتاب آداب الاكل كتاب اداب النكاح كتاب احكام الكسب كتاب الحلال والحرام كتاب اداب الصحبة والمعاشرة مع اصناف الخلق كتاب العزلة كتاب اداب السفر كتاب اداب السماع والوجد كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتاب اداب المعيشة واخلاق النبوة اقول وانا اضع بدل كتاب اداب السماع فيما بعد كتاب اداب المعيشة واخلاق النبوة كتاب اداب الشيعة واخلاق الامامة لان السماع والوجد ليس من اهل البيت عليهم السلام **واما ربع المهلكات** فيشتمل على عشرة كتب كتاب شرح عجايب القلب كتاب رياضة النفس كتاب كسر الشهوتين شهوة البطن وشهوة الفرج كتاب آفات اللسان كتاب ذم الغضب والحقد والحسد كتاب ذم الدنيا كتاب ذم المال والبخل كتاب ذم الجاه والرياء كتاب ذم الكبر والعجب كتاب ذم الغرور **واما ربع المنجيات** فيشتمل على عشرة كتب كتاب التوبة كتاب الصبر والشكر كتاب الخوف والرجاء كتاب الفقر والزهد كتاب التوحيد والتوكل كتاب المحبة والانس والشوق والرضا كتاب النية والصدق والاخلاص كتاب المراقبة والمحاسبة كتاب التفكر كتاب ذكر الموت وما بعده **فاما ربع العادات** فاذكر فيه خفايا ادابها ودقايق سننها واسرار معانيها ما يغيظ العالم العامل اليه بل لا يكون من علماء الاخرة من لم يطلع عليها واكثر ذلك مما اهمل في فن الفقهيات **واما ربع المهلكات** فاذكر فيه اسرار المعاملات الجارية بين الخلق واغوارها ودقايق سننها وخفاياها الورود مجاريها وهي مما لا يستغني متدين عنها **واما ربع المنجيات** فاذكر فيه كل خلق موموم ورد القرآن بما طهيره وتزكية النفس عنه وتطهير القلب منه واذكر في كل واحد من تلك الاخلاق حده وحقيقته ثم اذكر سببه الذي يتولد منه ثم الآفات التي عليها يترتب ثم العلامات التي بها يعرف ثم طرق المعالجة التي بها تخلص كل ذلك مقرونا بشواهد الآيات والاخبار والآثار **واما ربع المنجيات** فاذكر فيه كل خلق محمود وخصلة مرغوب فيها كخصال المقربين والصديقين التي بها يتقرب العبد من رب العالمين واذكر في كل خصلة حدها وحقيقتها وسببها التي بها تجتلب وثمرتها التي منها تستفاد وعلاماتها التي بها تعرف وفضيلتها التي لاجلها فيها يرغب مع ما ورد فيها من شواهد الشرع والعقل **ولقد** صنف في مثل هذه المعاني كتب كثيرة لكن يتميز هذا الكتاب عنها بخمسة امور الاول حل ما عقدوه وكشف ما ستروه وتفصيل ما اجملوه اللهم الا ترتيب ما بددوه ونظم ما فرقوه الثاني الايجاز ما طولوه وضبط ما قرروه الرابع حذف ما كرروه الخامس تحقيق امور غامضة اغفلت على الافهام فلم يتعرض لها في كتاب اصلا اذ الكل وان تواردوا على مهيع واحد فلا مستنكر ان ينفرد كل واحد منهم باشياء لا تتنبه لامرها حتى يخصه ويغفل عنه رفقاؤه اولا يغفل احدهم عن التنبه له ولكن سيهوا عن ايراده في الكتب

اولا سيهو ولكن تصرفه عن كشف الغطاء عنه صارف فهذه خواص هذا الكتاب مع كونه حاويا لما مع هذه العلوم واما اجمالي على ما سيبين الكتاب على اربعة ارباع امران احدهما وهو الباعث الاصلي ان هذا الترتيب في التحقيق والتفهيم كالضروري لان العلم الذي يتوجه به الى الآخرة ينقسم الى علم المعاملة والى علم المكاشفة واعني بعلم المكاشفة ما يطلب فيه كشف العلوم فقط واعني بعلم المعاملة ما يطلب به مع الكشف العمل به والمقصود من هذا الكتاب علم المعاملة فقط دون علم المكاشفة التي لا رخصة في ايداعها الكتب وان كانت هي غاية مقصد الطالبين ومطمح نظر الصديقين وعلم المعاملة طريق اليه ولكن لا يكلم الانبياء مع الخلق الا في علم الطريق والارشاد اليه واما علم المكاشفة فلم يتكلموا فيه الا بالرمز والايماء على سبيل التمثيل والاجمال علما منهم بقصور افهام الخلق عن الاحتمال اليه والعلماء ورثة الانبياء فمالهم سبيل الى العدول عن نهج التأسي والاقتداء ثم ان علم المعاملة ينقسم الى علم ظاهر اعني العلم باعمال الجوارح والى علم باطن اعني العلم باعمال القلوب والجاري على الجوارح اما عبادة او عادة والوارد على القلوب التي هي محل الاشباح من الخواص من عالم الملكوت اما محمود واما مذموم فالواجب انقسم هذا العلم الى نظر في ظاهر وباطن والنظر الظاهر المتعلق بالجوارح انقسم الى عبادة وعادة والنظر الباطن المتعلق باحوال القلوب واخلاق النفوس انقسم الى مذموم ومحمود فكان المجموع اربعة اقسام ولا ينشد نظر علم المعاملة من جهة الاقسام الباعث الثالث الذي رأيت الرغبة من طلبة العلم صادقة الفقه الذي صلح عند من لا يخافي الله سبحانه للتذرع به الى المباهات والاستظهار به على اهله والمنافسات وهو مرتب على اربعة ارباع والمتزين برزي المحبوب بحبوب فلم يعدان يكون تصوير هذا الكتاب بصورة الفقه ملقطا لاستمالة قلوب بعض من رام استمالة قلوب بعض الرؤسا الى الطب فوضع على هيئة تقويم النجوم موضوعا على الجداول والرقوم وسماه تقويم الصحة ليكون اشرهم بذلك الجنس جاذبا لهم الى المطالعة والتلطف باجتذاب القلوب الى العلم الذي يفيد حيوة الابد اتم من التلطف في اجتذابها الى الطب الذي لا يفيد الا صحة الجسد وقرة هذا العلم طب القلوب والارواح للتوصل به الى حيوة تدوم ابد الآباد فاين منها الطب الذي تعالج به الاجساد وهي معرضة بالضرورة الى الفناد اقرب الايام فسأل الله سبحانه التوفيق والارشاد والسداد انه الكريم الجواد

كتاب العلم

وهو الكتاب الاول من ربع العادات من احياء علوم الدين وهو تهذيب الاحياء وفيه سبعة ابواب الباب الاول في فضل العلم والتعليم والتعلم الباب الثاني في بيان فرض العين وفرض الكفاية من العلوم وبيان حد الفقه والكلام من علم الدين وبيان علم الآخرة وعلم الدنيا الباب الثالث فيما بعده العامة من علوم الدين وليس منها وفيه بيان جنس العلم المذموم وقدره الباب الرابع في المناظرة وشروطها وآدابها الباب الخامس في آداب العلم والتعلم الباب السادس في آفات العلم والعلماء والعلامات الفارقة بين علماء الدنيا والآخرة الباب السابع

سبب قال لخلق على صح

في العلم وفضيلته واقسامه وما جاء في الاخبار

الكتاب الاول

في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهد من النقل والعقل

فصل

اما شواهده من القرآن فقوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ بنفسه ثم ثنى بالملائكة وثلث باهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا وجلالا ونبلا وقال الله عز وجل يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه للعلماء درجات فوق درجات المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقال عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال عز وجل الذي عنده علم الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فاخبر ان علما واحدا قدر على نقله العلم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فاخبر ان عظم قدر الاخرة علم بالعلم وقال عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم رد حكمة الوقائع الى استنباطهم والحق رتبتهم برتبة الانبياء في كشف حكم الله وقيل في قوله عز وجل يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشا يعني اليقين ولباس التقوى اي الحياء وقال عز وجل ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال فلنقصن عليهم بعلم وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال الله تعالى خلق الانسان علمه البيان واما ذكر ذلك في معرض الامتنان وقال عز وجل في فضيلة التعلم فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وفي فضيل التعليم والتبذر وما ارد فيه ان رجعوا اليهم والمراد هو التعليم والارشاد وقال عز وجل وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وهو تحريم للكتمان كما قال تعالى في الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله ما آتى الله سبحانه عالما علما الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه للناس ولا يكتمه وقال عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وهو ايجاب للتعليم وقال عز وجل صح

فصل

اقول بهذا ما ذكره ابو حامد من الآيات وقال بعض علمائنا رحمهم الله اعلم ان الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلي لخلق به العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا قال الله تعالى في محكم الكتاب تذكرة وتبصرة لاولي الالباب وهو الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لمستنبط علم التوحيد الذي هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل الله سبحانه العلم اعلى شرف واول منة امتن بها على ادم بعد خلقه وابرازه من ظلمة العدم الى ضياء الوجود فقال سبحانه في اول سورة انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان

انتقال المراد الشيخ حسن رحمه الله في كتاب معالم الاصول

مالم يعلم

مالم يعلم فما ملكت اقتدر كل يا الكريم المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ينعم الآباء ثم اردفها بنعم العلم فلو كان ثمة آو توجد نعمة بعد نعم الايجاد هي اعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك وصدر به نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الآخذ بحجزة البراعة دقائق المعاني وحقائق البلاغة وقد في وجه المناسب من الآي المذكورة في صدر هذه السورة التي قد اشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وفي بعضها تعليمه مالم يعلم ليحصل النظم البديع في ترتيب آياته فذكر اول حال الانسان وهو كونه علقة مع انها اخس الاشياء واخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه قال كنت في اول حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الخسة فصرت في آخر حالك في هذه الدرجة التي هي الغاية في الشرف والنفاسة وبهذا انتظم لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك الشيء في هذا المقام اولى ووجه اخر انه تعالى قال وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله سبحانه اختص بوصف الاكرمية الموذنة بافعل التفضيل لانه علم الانسان العلم فلو كان شئ افضل من العلم والقلم لكان اقترانه بالاكرمية الموذنة بافعل التفضيل اولى وبنى الله سبحانه قبول الحق والانقياد له على التذكر والتذكر على الخشية وحصر الخشية في العلماء فقال سبحانه كذلك من عبادة العلماء وقال سبحانه انما يخشى من عباده العلماء وسمى الله تعالى العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال في بيوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل ما فسر وقف الحكمة مواعظ القرآن والعلم والفهم والنبوة في قوله تعالى وفي بيوت الحكمة واتيناه الحكم صبيا ولقد اتينا ابراهيم الكتاب والحكم والكتاب يرجع الى العلم ويرجع الامر على من سواهم فقال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقرن في كتابه العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة والنور والجنة والنار والظل والحرور واذا تأملت تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعا الى العلم وقرن سبحانه اولي العلم بنفسه وملائكته فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وزادني اكراما على ذلك مع الالتفات الى المذكور بقوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين منهم اهل بدر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وللمجاهدين وفضل الله المجاهدين ومن عمل الصالحات منهم ساقد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فضل اهل بدر على غيرهم

انتهى

المؤمنين بدرجات وفضل العلماء على جميع الاصناف بدرجات فوجب كون العلماء افضل الناس وقد خص الله سبحانه في كتابه العلماء بخمس مناقب الاول الايمان والثاني العلم بقولهم آمنا الثالث التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما الثالث البكاء والحزن ان الذين اوتوا العلم الى قوله ويخرون للاذقان يبكون الرابع الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله الآية الخامس الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وآله آمره مع ما آتاه من العلم والحكمة وقل رب زدني علما وقال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذه نبذة من فضائل التي نبه الله تعالى عليها في كتابه الكريم فصل قال ابو حامد رحمه الله الاخبار قال صلى الله عليه وآله وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال صلى الله عليه وآله العلماء ورثة الانبياء ومعلوم انه لا مرتبة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وآله العلماء ورثة الانبياء يستغفر للعالم ما في السموات والارض وداي منصب يزيد على منصب من يشتغل الملائكة السموات والارض بالاستغفار له وهو مشغول نفسه وهم مشغولون بالاستغفار له وقال صلى الله عليه وآله ان الحكم تزيد الشريف شرفا وترفع المملوك حتى يجلس مجالس الملوك وقد نبه بهذا على غزارة الدنيا ومعلوم ان الاخرة خير وابقى وقال صلى الله عليه وآله خصلتان لا تكونان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين ولا تشكن في الحديث فقاق بعض فقهاء الزمان فانه ما اراد به الفقه الذي ظننته وسيلة بيان معنى الفقه وادنى درجات الفقيه ان يعلم ان الاخرة خير من الاولى وبنية المعرفة اذا صدقت وغلبته برائة من النفاق والرياء وقال صلى الله عليه وآله افضل الناس العالم الذي ان احتيج اليه نفع وان استغنى عن نفسه وقال صلى الله عليه وآله الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرة العلم وقال صلى الله عليه وآله اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم والجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا بما جاءت به الرسل وقال صلى الله عليه وآله موت قبيلة اسهل من موت عالم وقال صلى الله عليه وآله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا وقال صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر السنة حتى يؤدوها لهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله اوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني اني عليم احب كل عليم وقال صلى الله عليه وآله العالم امين الله سبحانه في الارض وقال صلى الله عليه وآله من

عنه اغنى صح

فخر اصفهان

صفان من امتي اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا فسد الناس الامراء والفقهاء وقال صلى الله عليه وآله اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله تعالى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال صلى الله عليه وآله تفضل العلم على العبادة وفضل العالم على العابد كفضلي على ادنى رجل من اصحابي فانظر كيف نزل العلم مقاز نا لدرجة النبوة وكيف حط رتبة العمل المجرد وعن العلم وان كان العابد لا يخلو عن نوع علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادة وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وقال صلى الله عليه وآله تشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم رتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وقال صلى الله عليه وآله ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين الله ولفقيه واحد اشد على الشياطين من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال صلى الله عليه وآله خير دينكم ايسره وافضل العبادة الفقه وقال صلى الله عليه وآله فضل المؤمن العالم على العابد سبعون درجة وقال صلى الله عليه وآله انكم اصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه العلم فيه خير من العمل وقال صلى الله عليه وآله من العالم والعابد مائة درجة من كل درجتين خضر الجواد المضمر سبعين سنة وقيل يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال صلى الله عليه وآله العلم بالله سبحانه فقيل اي الاعمال يزيد فقال العلم بالله سبحانه فقيل نسئل عن العمل وتجيب عن العلم فقال صلى الله عليه وآله ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وقال صلى الله عليه وآله بعث الله تعالى العباد يوم القيمة ثم بعث العلماء فيقال يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم فصل اقول قال بعض علمائنا رحمهم الله واما السنة وهي في ذلك كثيرة وبثبوت عن الحصر فمنها قول النبي صلى الله عليه وآله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وآله من طلب علما فادركه كتب الله تعالى له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر وقال صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار وقال صلى الله عليه وآله من طلب العلم كان كالصائم نهاره القائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل

خير لمن ان يكون ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يفضع الله وللناس ويصبر بالعالم فيزلهم والعابد مقبل على عبادته وقال صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقال صلى الله عليه وآله من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقال صلى الله عليه وآله من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق وضالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما وقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لان يهدي الله تعالى بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وقال صلى الله عليه وآله لمعاذ لان يهدي بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وروي ذلك انه قال لعلي عليه السلام ايضا وقال صلى الله عليه وآله رحم الله خلفائي فقيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يجيون سنتي ويعلمونها عباد الله وقال صلى الله عليه وآله ان مثل ما بعثني الله من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا وكان منها طائفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس وشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وقال صلى الله عليه وآله لحديث يعني لحفظ آلاف اثنين رجل اتاه الله تعالى ما لا فسلطه على الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها وقال صلى الله عليه وآله من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وقال صلى الله عليه وآله اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال صلى الله عليه وآله خير ما يخلف الرجل بعده ثلث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده وقال صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وقال صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين وقال صلى الله عليه وآله من غدا في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وقال صلى الله عليه وآله من سلك طريقا

يلتمس به علما سهل الله تعالى له طريقا الى الجنة وقال صلى الله عليه وآله نوم مع علم خير من صلوة مع جهل وقال صلى الله عليه وآله ان مثل العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدي بها في الظلمات البر والبحر فاذا انطمست اوشك ان تضل الهداة وقال صلى الله عليه وآله انما نأخذ بالعلم والعقل حتى نكبر عطاء الله تعالى يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا وقال صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل علمي وحكمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وقال صلى الله عليه وآله ما جمع شئ الى شئ افضل من علم الى حلم وقال صلى الله عليه وآله ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وقال صلى الله عليه وآله ما اهدى المرء المسلم الى اخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى وقال صلى الله عليه وآله افضل الصدقة ان يعلم المرء علما ثم يعلمه اخاه وقال صلى الله عليه وآله العالم والمتعلم شريكان في الاجر ولا خير في سائر الناس وقال صلى الله عليه وآله فليل العلم خير من كثير العبادة وقال صلى الله عليه وآله من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او يعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه فله اجر حاج تام الحجة وقال صلى الله عليه وآله اغد عالما او متعلما او مستمعا الا تكن الخامس فتهلك وقال صلى الله عليه وآله اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم قال بعض العلماء حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق وأشباه ذلك اقول وسياقة هذا الحديث كلام اطراف ان شاء الله قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا في المسجد حلقتان مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله تعالى ويرغبون اليه فقال كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله تعالى واما هؤلاء فيتعلمون ويتفقهون الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على برد له احمر فقلت له يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا الى السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب فخرجت من قومي فقال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء اني اتيتك من المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله لحديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما جاء بك تجارة قال لا قال ولا جاء بك غيره قال لا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سلك طريقا يلتمس فيه

المجلسين ص

علما سلك الله علما به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء
ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر قال نعم وأسند بعض العلماء الى
ابي يحيى بن ذكريا بن يحيى الساجي انه قال كنا في سفينة فرأيت البصرة الى باب بعض المحدثين فاسرعت المشي وكان معنا
رجل ماجن فقال ارفعوا رجله عن اجنحة الملائكة كما تمشي فمازال عن مكانه حتى جففت رجلاه واسند ايضا الى ابي داود
السجستاني انه قال كان في اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها
لطالب العلم فجعل في رجليه مسمارين من حديد وقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة في رجليه وذكر ابو غانم
محمد بن اسمعيل التميمي هذه الحكاية في سر السلسلة وقال فشلك اجلاه وسايرا عضائه فضل قال وفي طرق الخاصة
ما رويناه بالاسناد الصحيح الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآلهم عليهم انه قال
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلم لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به
تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة
والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والمزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس آثارهم وتقتدى افعالهم
ينتهي الى ارائهم يرغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تباركهم كل رطب ويابس
حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حياة القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان
من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار وفي مجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاولى والذكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله من حظه وفي امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال ايها الناس
اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون
لكم قد قسم عادل بينكم وقد ضمنه وسيوفي لكم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه وعنه عليه السلام العالم افضل من الصائم
القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وعنه عليه السلام قال كفى بالعلم
شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يبرأ منه من هو فيه وعنه عليه السلام انه
قال لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقص

النفقة بضم الخاء وكسر الفاء وتشديد القاف وهو الانفاق

النفقة والعلم يزكو على الانفاق وعنه عليه السلام ايضا العلم افضل من المال لسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال
ميراث الفراعنة الثاني ان العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها الثالث يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه الرابع
العلم يدخل في الكفن ويبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن خاصة السادس جميع
الناس يحتاجون الى العالم في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط
والمال يعثر عليه وعنه عليه السلام فيه كلام مرة يا عليه وفي لفظ اخر ما نجسنه ومن زين العابدين عليه السلام لو يعلم الناس
ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبادي الى الجاهل
المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم والمحب عبادي عندي المتقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء
التابع للحلماء القائم عن الحكماء ومن ابان عليه السلام قال من علم باب هدى فله مثل اجر عامل به ولا ينقص اولئك
من اجورهم شيأ ومن علم باب ضلالة كان عليه مثل اوزار من تبعه ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيأ وعنه
عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وعنه عليه السلام ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المعلم وله
الفضل عليه فتعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة والعمل به عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء وعنه عليه السلام لمحسن احدكم الى من يوثق ان
يحسن اليه نفسي ثم عدد حسنة ومن الصادق عليه السلام من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علم فمه يجري ذلك له
قال ان علم الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات وعنه عليه السلام قال تفقهوا في الدين
فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي وان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعنه عليه السلام قال عليكم بالتفقه في دين الله تعالى ولا تكونوا
اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله تعالى لم ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وعنه عليه السلام
لو ودت ان اصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء ان
الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ شيئا منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا
علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتاويل الجاهلين وعنه عليه السلام قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وقال معاوية بن عمار للصادق
عليه السلام رجل روى لنا حديثا هل نجد شاهدا من القرآن على ذلك في الناس وشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجل عابد من
شيعتكم ليست له هذه الرواية اتراهما افضل قال الرواية تحد بنفسها شدة في قلوب شيعتنا افضل من عابد
وعنه عليه السلام اذا مات المؤمن الفقيه ثلمة في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وعنه الكاظم عليه السلام قال اذا
مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله تعالى عليها وابواب السماء التي كان

مثلا

يصعد منها اعماله وثم في الاسلام ثم لا يسد باني لان المومنين الفقها حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعنه
عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة
فقالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله
ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علم ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم ثلاثة آية محكمة او فريضة عادلة
او سنة قايمة وما خلاهن فهو فضل **فضل** ومن تفسير العسكري عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق
بني اسرايل لا تعبدون الا الله الى قوله والسنا في قال الامام عليه السلام وامرهم قوله عز وجل واتوا الزكاة فان رسول الله صلعم
قال حث الله تعالى عليه الاغنياء لانفسهم على الفقراء من امتي فرض صانهم الله تعالى ومن اكرمهم اكرمه الله تعالى ومن مسح يده
براس يتيم رفقا به جعل الله تعالى له في كل شعرة مرت تحت يده قصرا ومن اكرم الله شاه ما فيها وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وهم فيها خالدون قال الامام عليه السلام وشتان من يتيم هذا الستر يتيم انقطع عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكم فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهذا الجاهل الذي يعتنا المنقطع
عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معه في الرفيق الاعلى حاصلا بذلك الى عن ابيه عن ابائه
من رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفا شيعتنا من ظلمة
جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه بها، يوم القيمة على راسه تاج من نور يضيء لاهل تلك العرصات وحلة لا يقدر ما قل
سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من علماء آل محمد الا فمن اخرجه من الدنيا من حيرة جهل شيطانه
بنوره الى جنة هذه العرصات الى تزيه الجنان فيخرج كل من كان في ظلمة الدنيا حيرا وفي قلبه من الجهل قفلا او اوضح
له عن سنته قال وحضرت امراة من فاطمة الصديقة عليها السلام فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد ليس عليها ان
صلوتها وقد بعثني اليك بسالك فاجابتها عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت
فاجابت ثم عجلت من الكثرة وقالت لا اشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة عليها السلام يا تكي
عباد الملك ارات عزة الذي يصعد يوما الى صلع تجمل ثقيل وكراة مائة الف قنطار ايثقل عليه ذلك فقالت لا
فقالت اكويت انا لكل مسئلة اكثر من ملا ما بين الثرى الى العرش لو لوة فاخوا لا يثقل علي سمعت ابي صلع
عليه وآله يقول ان علما شيعتنا يحشرون فيخلع من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وشدة ارشادهم
يخلع على الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثم ينادي مناد من السماء من ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد صلعم
الناشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم مولاتهم تذكرهم والمربيتهم الذين تعلمتهم هم عشتهم ما خلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيجلون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر علم ما افاضوا عليهم من العلوم حتى ان فيهم من

الايتام من يخلع عليه مائة الف حلة وكذلك يخلع هولاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول ايها هولاء العلماء الكاظمين
للغيظ حتى تموا انهم خلعوهم وبضعفوها فيتم لهم ما كان انهم قبل ان يخلعوا عليهم وبضاعف لهم وكذلك من منهم قالت فاطمة
عليها السلام يا امة الله ان سلكان تلك الخلع لا فضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل ما طلعت عليه الشمس
الف الف مرة فانه مشوب بالتغيص والكدر وقال الحسن بن علي عليهما السلام فضل كافاريتم آل محمد صلعم هو اليه
الناشئة الجاهل يخرجه من جهله ويوضح له ما شبه عليه ويطهره بتقيه كفضل الشمس على النهار، وقال الحسين
عليه السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محجتنا باستنارة فواساه من علومنا التي سنفطت اليه حتى ارشده
وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي الي اولي بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان لعبد وكل حرف
علمه اياه الف الف قصر وضموا اليها ما يليق بها من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله
عز وجل الى موسى حبني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي تحببوني
فلان ترقوا بعاقل باد اوضا لا من فنايي افضل لك من عبادة مائة سنة صيام نهارها وقيام ليلها
قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الاحق منك قال العالم المتمدد قال ممن ايضال عن فنائك قال
الجاهل بامام زمانه يعرفه الغايب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعته بعد ما عرفه شريعته وما يعبد به ربه ويوصل
به الى مرضاته قال علي عليه السلام فابشروا معاشر علمائنا شيعتنا بالثواب الاعظم والاجر الاوفر وقال
محمد بن علي عليهما السلام العالم لكن معه شمعة تضيء الناس فكل من ابصر شمعته دعا له بخير كذلك العالم
معه شمعته تزيد بها ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له خرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقاء الله من
النار والله تعالى يعوضه عن ذلك لكل شعرة من اعتقه ما هو افضل له من الصدقة مائة الف قنطار على غير
الوجه الذي امر الله عز وجل به بذلك الصدقة دبال على صاحبها لكن يعطيها الله تعالى ما هو افضل من مائة زكوة
من يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد عليهما السلام علما شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته
يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا ومن ان يتسلط ابليس وشيعته النواصب الا فمن انصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك
يدفع عن ابدانهم وقال موسى بن جعفر عليهما السلام ففقيه واحد ينقذ يتيما من اسرا منا المنقطعين عن مشاهدتنا
والعلم من علومنا اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه ذات
نفسه وذات عباد الله وامائه لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف عابد

والف الف وقال علي بن موسى عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس
مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى
وفضل لهم رضوان الله تعالى ويقال للفقيه ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف حتى
تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فيام فيام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا
منهم علومهم واخذوا عمن اخذوا عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام
ان من تكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي شياطينهم وفي ايدي
النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين
بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلوا عند الله تعالى على العبيد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض
والعرش والكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كوكب في السماء
وقال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين
عن دينه بحجج الله تعالى والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس لعنه الله ومردته ومن فخاخ النواصب
الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك السفينة سكانها لما بقي احد الا ارتد عن دين الله تعالى
اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال الحسن بن علي عليهما السلام يأتي علماء شيعتنا القوامون
لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج قد
انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة التي اخرجوه الا تعلق بالعبد
من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلوهم على منازلهم المعدة في جوار استاذيهم
ومعلميهم وائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان
الا عميت عيناه وصمت اذناه واخرس لسانه وتحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم
الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم فهذه نبذة مما ورد في فضائل العلم من الحديث اقتصرنا عليها ايثارا
للاختصار **فصل** ومن الحكم القدرة قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اختر المجالس على عينيك
فان رايت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تكن عالما ينفعك علمك وان تكن جاهلا
علموك ولعل الله تعالى ان يظلهم برحمته فيعمك معهم واذا رايت قوما لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس
معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة

فمكث معهم وفي التورية قال الله تعالى لموسى عليه السلام عظم الحكمة فاني لا اجعل الحكمة في قلب احد وانا اريد ان اعذبه وتعلمها
اعمل بها ثم ابذلها كي تنال بذلك كرامتي في الدنيا والآخرة وفي الزبور قل لاحبار بني اسرائيل ورهبانهم حادثوا
الناس الاتقياء فان لم تجدوا فيهم تقيا في دثوا العلماء فان لم تجدوا فيهم عالما في دثوا العقلاء فان التقى و
العلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وانا اريد هلاكه قيل وانما قدم التقي لان التقي لا يوجد
بدون العلم كما تقدم من ان الخشية لا تحصل الا بالخشية والخشية لا تحصل الا بالعلم ولذلك قدم العلم على
العقل لان العالم لا بد ان يكون عاقلا وفي الانجيل قال الله تعالى في السورة السابعة عشر منه ويل لمن سمع
بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم
وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نخاف ان نعلم ولا
نعمل ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله تعالى ان لا يخزيه ان الله
تعالى يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول
تعالى فاني قد فعلت اني استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته بكم فادخلوا في صالح
عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى
عليه السلام عظم العلماء واعرف فضلهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين
كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء ومن كلام المسيح عليه السلام
من علم وعمل فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء قال الشهيد رحمه الله الاثار وذكرنا
مما نقلنا عن بعض علمائنا في الاخبار واسند الشهيد منه الى جماعة من الصحابة وكذلك
نقل في الاثار التي اوردها في فضيلة التعليم والتعلم وذكر في الاخبار التي اوردها فيها بعض ما
ذكرناه من الاخبار من طريق الخاصة ومما ذكره في الاثار ابو الاسود الدؤلي ليس شيء اعز من العلم
الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك ابن عباس رضي الله عنه خير سليمان بن
داود صلى الله عليهما بين العلم والملك والمال فاختار العلم فاعطي المال والملك معه بعض الحكماء
ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته من ادرك العلم ابن عباس تذاكر العلم بعض
ليلة احب الي من احيائها قيل لبعض الحكماء اي الاشياء تقتني قال الاشياء التي اذا غرقت سفينتك
سبحت معك يعني العلم وقيل اراد بغرق السفينة هلاك بدنه بالموت بعض الحكماء اني لا ارحم رجلا
كرحمتي لرجلين رجل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم ولا يطلب العلم وقال بعض علمائنا رحمهم الله
ومن الاثار عن ابي ذر رضي الله عنه باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وقال
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات شهيدا

[Margin:] احدهم
المحادثة والتحادث والتحدث
والتحديث معروفات [illegible]

[Margin, red:] فصل

وهب بن منبه ينشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا والغنى وان كان
فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سقيما
بعض العارفين ليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت كذلك القلب اذا منع عنه
العلم والفكر والحكمة يموت آخر بن جليس عند العالم ولم يطق لحفظ من علمه قلامة ظفر كما ان خيال
فضل المتعلمين ويجتنب عند الذنوب ما دام عنده وتنزل الرحمة عليه اذا خرج من منزله طالبا
للعالم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فحصل له منها نصيب وما دام في الاستماع
يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم صان قلبه بحرمانه عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسببا الى
حضرة الله لقول الله انا عند المنكسرة قلوبهم وتريحي اعزاء المسلمين للعالم واذا لهم للعصاة فيزجر
عن الفسق ويميل طبعه الى العلم ولهذا امر صلى الله عليه وآله بمجالسة الصالحين وقال ايضا من
جلس مع ثلاثة اصناف من الناس زاده الله تعالى ثلاثة اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله
تعالى حبا للدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر والرضاء بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله
تعالى القوة والكبر ومع النساء زاده الله تعالى الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرأة على
الذنوب وتسويف التوبة ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم
علم الله تعالى سبعة وسبعين شيئا كلها والخضر علم الغراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة
الدروع وسليمان منطق الطير وعيسى السوينزوالا يخيل لقوله تعالى وتعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
ومحمد صلى الله عليه وآله علم الشرع والتوحيد وتعلم الكتاب والحكمة فعلم آدم عليه السلام كان سببا في
سجود الملائكة له والزلفة عليهم وعلم الخضر عليه السلام كان سببا لوجود موسى عليه السلام تلميذا له ويوشع عليه
السلام تذللا له كما يستفاد من الآيات الواردة في القصة وعلم يوسف عليه السلام كان سببا لوجدان
الاهل والمملكة والاجتباء وعلم داود كان سببا للرئاسة والدرجة وعلم سليمان عليه السلام كان
سببا لوجدان ملك عظيم وعلم عيسى عليه السلام كان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلى الله عليه وآله
كان سببا في الشفاعة طريقا يجتدي في ايدي اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم
في دعواه سرق الحكمة والزاهد سرق الامن والعابد الخوف والمجاهد الشهادة قال بعض المحققين العلماء
ثلثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت عليه القوة الالهية على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة
نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا بامر مسند وعالم بامر الله غير عالم بالله فهو الذي
عرف الحلال والحرام ودقايق الاحكام لكنه لا يعرف سر جلال الله تعالى وعالم بالله وبامر الله فهو الذي

الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم المحسوسات وهو تارة مع الله تعالى بالكلية
والرحمة فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله تعالى واذا اختلا بربه مشغلا
بذكره وخدمته فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله
سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء فالمراد بقوله سائل العلماء العلماء بامر الله غير العالمين
بالله فامر بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون اوامر الله فامر
بمخالطتهم واما الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لان في مجالستهم حزم الدنيا والاخرة والكمال واحد من
ثلاث علامات فالعالم بامر الله الذكر باللسان دون القلب والخوف من الخلق دون الرقب والاستحيا
من الناس في الظاهر ولا يستحي من الله تعالى في السر والعالم بالله تعالى ذاكر خائف مستحي اما الذكر فذكر
القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء لا المعصية والحياء حياء ما يخطر على القلب لا حياء الظاهر
والعالم بالله تعالى وامره له ستة اشياء الثالث المذكور للعالم فقط مع ثلاثة اخر حتى كون رجالا على الحد
المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين وكونه بحيث يحتاج الغير فان الاولان له
وهو مستغن عنهما فضل العالم بالله وبامر الله تعالى كمثل الشمس لا تزيد ولا تنقص ومثل العالم بالله فقط
كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم بامر الله كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره

فصل

قال ابو حامد رحمه الله الزاهد العقلية اعلم ان المطمح من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته ومالهم
الفضيلة في نفسها ولم يتحقق المراد منها لم يمكن ان يعلم وجه حاصة للعلم او لغيره من الخصال وقد فضل من
الطريق من طمح ان يعرف ان زيدا حكيم ام لا وهو يعلم لم يفهم معنى الحكمة وحقيقتها والفضيلة ما خرجه
من الفضل وهو الزيادة فاذا اشاركه شيئان في امر واختص احدهما بزيد يقال فضله وله الفضل بها كما
زيادته فيها هو كمال ذلك الشيء كما قيل الفرس افضل من الحمار يعني اشاركه في قوة الحمل ويزيد عليه بقوة
الكر والفر وشدة العدو وحسن الصورة فلو فرض حمار اختص بسلعة زائدة لم نقل افضل من الفرس لان
تلك زيادة في الجسم ونقصان في المعنى والمراد من الكمال في شيء والحيوان مطلوب لمعناه وصفاته لا لجسمه
واذا فهمت هذا لم يخف عليك ان للعلم فضيلة في ذاته ان اخذته بالاضافة الى سائر الاوصاف كما ان للفرس
فضيلة ان اخذته بالاضافة الى سائر الحيوانات بل شدة العدو وفضيلة في الفرس وليس فضيلة على الاطلاق
والعلم فضيلة في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة فانه وصف كمال الله سبحانه وبه شرف الملائكة والانبياء
بل الكثير من الفرس خير من البليد فهي فضيلة الاطلاق من غير اضافة واعلم ان الشيء المرغوب فيه ينقسم
الى ما يطلب لذاته والى ما يطلب لغيره والى ما يطلب لغيره وما يطلب لذاته اشرف واجل

مما يطلب لغيره ومما يطلب لذاته ولغيره اشرف مما يطلب لذاته فيخلص والمطلوب لغيره كالدنانير والدراهم فانهما
محبوبان لا منفعة فيهما ولو لا ان الله عز وجل يسر قضاء الحاجات بهما لكانا والحصا بمنزلة واحدة واما الذي
يطلب لذاته فالسعادة في الاخرة والذي يطلب لذاته ولغيره فكسلامة البدن فان السلامة الرجل مطلوبة
من حيث انه سلامة عن الالم ومطلوبة للمشي بها والتوصل الى المآرب والحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت
الى العلم رايته لذيذا في نفسه فيكون مطلوبا بالذات ووجدته وسيلة الى دار الاخرة وسعادتها وذريعة الى القرب
من الله تعالى ولا تتوصل اليه الا به واعظم الاشياء مرتبة في حق الادمي السعادة الابدية وافضل الاشياء
ما هو وسيلة اليها ولا تتوصل اليها الا بالعلم والعمل ولا تتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم بكيفية العمل فاصل
السعادة في الدنيا والاخرة هو العلم فهذا ذن افضل الاعمال وكيف لا وقد عرفت فضيلة الشيء بشرف ثمرته
وقد عرفت ان ثمرة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق بافق الملائكة المقربين وسعادة الملاء الاعلى هذا في الآخرة
واما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في الطباع حتى ان اغنياء
الترك واجلاف العرب يصادفون طباعهم مجبولة على التوقير لبسير جنهم لاختصاصهم بمزية علم
مستفاد من التجربة بل البهيمة بطبعها توقر الانسان بكمال محاوته لدرجتها هذا من فضل العلم مطلقا ثم
يختلف العلوم كما سياتي بيانه ويتفاوت لا محالة فضايلها بتفاوتها اما فضيلة التعليم والتعلم فقد
مما ذكرناه فان العلم اذا كان افضل الامور كان تعلمه طلبا للافضل وكان تعليما لافادة للافضل وبيانه
ان مقاصد الخلق محصورة في الدين والدنيا ولا نظام للدين الا بنظام الدنيا فان الدنيا مزرعة
الاخرة وهي الآلة الموصلة الى الله عز وجل لمن اتخذها الذ وتر لا لمن اتخذها مستقرا ووطنا
ولا يتنظم امر الدنيا الا باعمال الآدميين واعمالهم وحرفهم وصناعاتهم تنحصر في ثلثة اقسام احدها
لاصول لا قوام للعالم دونها وهي اربعة الزراعة وهي للمطعم والحياكة وهي للملبس والبناء وهو المسكن والسياسة
وهي للتاليف والاجتماع والتعاون على اسباب المعيشة وضمها الثاني ما هي بمنزلة لكل واحد من
هذه الصناعات وخادمة لها كالحداده فانها تخدم الزراعة وحدها من الصناعات بامداد
الآلات كالحاجة والغزل فانها تخدم الحياكة بامداد مثلها الثالث ما هو متمم للاصول ومزينة لها
كالطحن والخبز للزراعة وكالقصارة والخياطة للحياكة وذلك بالاضافة الى قوام امر العالم الارضي
مثل اجزاء الشخص بالاضافة اليه فانها ثلثة اضرب ايضا منها اصول كالقلب والكبد والدماغ واما خادمة
لها كالمعدة والعروق والشرايين والاعصاب والاوردة واما مكملة لها ومزينة كالاظفار والاصابع
والحاجبين واشرف هذه الصناعات اصولها واشرف اصولها السياسة بالتاليف والاستصلاح ولذلك

تستدعي هذه الصناعة من الكمال فيمن يتكفل بها ما لا يستدعيه سايل الصناعات ولذلك لا يستخدم
لا محالة صاحب هذه الصناعة سايل الصناع والسياسة في استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق
المستقيم المنجي في الدنيا والاخرة على اربع مراتب الاولى وهي العليا سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة
والعامة في ظاهرهم وباطنهم الثانية الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة
جميعا ولكن على ظاهرهم لا على باطنهم الثالثة سياسة العلماء بالله سبحانه وتعالى وبدينه الذين هم ورثة الانبياء
عليهم السلام وحكمهم على الخاصة فقط ولا يرتفع فهم العامة الى الاستفادة منهم ولا ينتهي توقيعهم الى التصرف
في ظواهرهم بالالزام والمنع الرابعة سياسة الوعاظ وحكمهم على بواطن العوام فقط واشرف هذه السياسات الاربع
بعد النبوة افادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم واما قولنا ان هذا افضل من سايل الحرف والصناعات لان اشرف الصناعة تعرف
بثلاثة امور اما بالالتفات الى الثمرة التي بها يتوسل الى معرفتها كفضل العلوم العقلية على اللغوية اذ تدل الحكمة
بالعقل واللغة بالسمع والعقل اشرف من السمع واما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصياغة واما بحظ العمل
الذي فيه المعرف كفضل الصياغة على الدباغة اذ محل احدهما الذهب والاخر جلد الميتة وليس يخفى ان العلوم الدينية
وهي فقه طريق الاخرة انما تدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل اشرف صفات الانسان كما سياتي اذ به قبل
الانسان امانات الله عز وجل ربه يصل الى جوار الله سبحانه واما عموم النفع فلا يشرب فيه احد فان نفعه
وثمرته سعادة الاخرة واما اشرف المحل فكيف يخفى والعلم متصرف في قلوب البشر ونفوسهم واشرف موجود على
الارض جنس الانسان واشرف جزء من جوهر الانسان قلبه والعلم مشتمل بتكميله وتحليته وتطهيره وسياقته
الى القرب من الله عز وجل فتعليم العلم اس وجده عبادة لله عز وجل ومن رجر خلاق لله عز وعلا سبحانه وهو اجل
خلائقه اذ به تقاصد تفرق الاحكام فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم بعد الذي اختص صفاته فهو كالخازن
لانفس خزانته ثم هو ماذون له في الانفاق على كل من هو محتاج اليه فاية رتبة اجل من كون العبد واسطة
بين ربه سبحانه وبين خلقه في توصيلهم الى الله عز وجل الغني وسياقتهم الى الجنة المأوى **فصل** اذا قال
بعض علمائنا واما دليل العقل فنذكر فيه وجهين احدهما ان المعقولات تنقسم الى موجود ومعدوم والعقول
السليمة تشهد بان الموجود اشرف من المعدوم بل لا اشرف للمعدوم اصلا ثم الموجود ينقسم الى جماد ونامي والنامي اشرف
من الجماد ثم النامي ينقسم الى حساس وغيره والحساس اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغير عاقل ثم العاقل
ينقسم الى عالم وجاهل ولا شك ان العالم اشرف من الجاهل فنعني بذلك ان العالم اشرف المعقولات والموجودات وهذا
امر يجب بالواضحات والثاني ان الامور على اربعة اقسام قسم يرضى العقل والشرع به وقسم يسخطهما وقسم يرضى العقل ولا يرضى الشرع وقسم عكسه وقسم

برضيانه وقسم لا برضيانه فالاول كالامراض والحكاء في الدنيا والثاني المعاصي جميع والثالث العلم والرابع الجهل فضيلة العلم من الجهل فضيلة الحية من النار فكما ان العقل والحمق لا يرضيان بالنار كذا لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان بالجنة كذا يرضيان بالعلم فمن يرضى بالعلم فقد حاز من الجنة حاضرة والجهل فقد رضي بنار حاضرة ثم ان من احتاز العلم يقال له بعد الموت تقودت المقام بالجنة فادخلها وللاخرة تقودت النار فادخلها والدليل على ان العلم حنة والجهل نار ان كمال اللذة في ادراك الخفيات وكمال الالم في البعد عن المحبوب بالجراحة انما اولم لانها تبعد جزءا من البدن عن جزء محبوب من تلك الاجزاء هو الاجتماع والاحراق بالنار ايلاما من الجرح لان الجرح لا يقبل الا بتبعيد جزء معين عن جزء معين والنار تفرق في جميع الاجزاء وتقتضي تبعيد بعض الاجزاء عن بعض واذا تقرر هذا فكلما كان الادراك ادراك اخرض واشد والمدرك اشرف واكمل والمدرك التي فالذي اشرف لا شك ان محل اللذة هو الروح وهو اشرف من البدن وان ادراك العقل اعرض واشرف واما العلوم فلا شك انها اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع مخلوقاته من الملائكة وغيرهم واي معلوم اشرف من ذلك فاذا التقى تطابق العقل والنقل على شرف العلم وارتفاع محله وعظم جوهره ونفاسة ذاته

فصل اقول ومن الشواهد العقلية على شرف العلم ونفاسته ان اللذة والابتهاج والسرور ليست الا بالادراك واللذات العقلية اقوى واشد من اللذات الخيالية والخيالية اقوى وانم من الحسية بل لا نسبة للذات العقلية التي الحسية وذلك لان العقل يدرك الشيء على ما هو عليه مجردا عما هو غريب له من القشور والملبوسات فيدرك حالا في جوهره وليت ذا تردام الحس فلا يدرك الا المخلوط بغيره والمشوب بما سواه فلا يحس بالون ما لم يحس معه بالطول والعرض والوضع والاين وما سواه اخرى غريبة عن حقيقة اللون وانما ذا درك العقل تطابق المدرك ولا تفاوت والحس يرى الشيء الواحد عظيما في القرب صغيرا في البعد وكلما صار البعد بدرجة اضر الى ان يصير بسبب البعد كنقطة ثم تبطل رؤيته وكلما صار قريبا كان اعظم الى ان يصير بسبب القرب كضعف العالم ثم يبطل رؤيته وايضا العقل الذي يراعي القوانين العقلية المنطقية وينظر عن المعاصي والاذى ناس ولا يزاحم الرجم والوسواس فهو معصوم من الغلط والخطا واما الحس فهو يغلط في الادراك كثيرا حتى يرى الشمس مقدارا قدر جرم قمر ويرى الاشياء مستوية مثلا لعدم ادراكه جرم الارض وايضا فان مدركات العقل الامور الكلية الازلية والذوات النورية التي يستحيل تغيرها وذات الحق الاول الذي يصدر منه كل الكمال وجمال وبهاء في العالم وتفاصيل المعقولات لا تكاد تتناهى لان احناس الموجودات وانواعها غير متناهية وكذا المناسبات الواقعة بينها وهي تقوي العقل وتزيد نورا كلما كثرت واما ما مدركات الحس في الاجسام واعراضها المستحيلة الزائلة المحصورة في احناس قليلة وهي في نفسها

اذا قويت لذة العين مثلا في الضوء والبهاء في الظلمة والضوء القوي يفسدها وكذا الصوت القوي يفسد السمع ويضعف ادراك الخفي بعده وايضا فان الامر كما قيل ان اللذات للعبيد هي المنكوحات والمطعومات وامور تجري مجريها والمتمكن من غلبة ما والي في امر خسيس كالشطرنج فذي يرى من له مطعوم ومنكوح فيرفضها بعياضه من لذة الغلبة الوهمية وقد يرى من يعطى مطعوم ومنكوح في صحبة حشمة فينغص اليد منها مراعات للحشمة فيكون مراعاة الحشمة اشد والذ لا محالة هنالك من المطعوم والمشروب واذا عرض الكرام من الناس الالتذاذ بالطعام آثروه على الالتذاذ بمشتهى حيواني ستأنف فيه وآثروا فيه غيرهم على انفسهم مسرعين الى الانعام به وكذلك فان كبير النفس يستصغر الجوع والعطش عند الحافظة على ماء الوجه ويستحقر هول الموت ومقاساة العطب عند مناخرة الاقران والمباهاة بين ورياء الفهم الواحد منهم على عامة ظهر الخطر لما يتوقعه من لذة النحر والبعد الموت كان تلك تقل اليه وهو بين فقد بان ان اللذات الباطنة عقلية على اللذات الحسية وليس ذلك في العاقل فقط بل وفي البهائم من الحيوانات فان من كلاب الصيد ما يقتنص على الجوع ثم يمسك على صاحبه ويرجع الصيد والراضعة من الحيوانات تؤثر ما ولدته على نفسها وربما خاطرت بحياتها عليه اعظم من مخاطرتها في فات حياتها نفسها فاذا كانت اللذات الباطنة اعظم من الظاهرة وان لم تكن عقلية فما قولك في العقلية فطوبى لعقول شربت منها جلية الحق الاول فقد ربما يمكنها ان تنال منه بهائه الذي يخصها ثم تمثل بنهاء الوجود كلها على ما عليه مجردا عن الشوائب مبتدئا منه بعد الحق سبحانه الحق العقلية الجبروتية ثم الروحانية الملكوتية والاجرام السماوية ثم ما بعد ذلك مثلا لا يميز الذات قال بعض العلماء لو علم الملك ما مخ فيه من لذة العلم لحاربنا بالسيوف وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت اقل عندهم مما يطؤونهم بارجلهم ولتنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بتلذذ من يسكن في رضوانات الجنان مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال فذكان قتلكم قوم يقتلون ويحرقون ويشرقون بالمناشير ويضيق عليهم الارض برحبها فمابرحها هم عما هم عليه شيء ما قتلهم من غير تردد ومن تعقل ذلك بهم ولا اذا يا تقتلوا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوايد هركم تدركوا سعيهم

الباب الثاني في العلم المحمود والمذموم واقسامها واحكامها وفيه بيان ما هو فرض عين وما هو

ممتطيا ه

دنياهم ه

فرض كفاية وبيان ان موقع الفقه والكلام من علم الدين الذي يحمد هو تفصيل علم الاخرة **بيان العلم الذي هو فرض عين** قال صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال صلى الله عليه وآله اطلبوا العلم ولو بالصين واختلف الناس في العلم الذي هو فرض عين على كل مسلم وتخريرا فيه اكثر من عشرين قولا لا نطول بنقل التفصيل ولكن حاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون هي علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله سبحانه وصفاته وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به تعرف احكام الصلاة والحلال والحرام وما يجرم من المعاملات وما يحل وعنوا به ما يحتاج اليه الآحاد دون الوقائع النادرة وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها وقال المتصوفة المراد بهذا العلم اي علمنا فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله عز وجل وقال بعضهم هو العلم بالاخلاص وآفات النفوس وتمويلات الملك من لمة الشيطان وقال بعضهم هو علم الباطن وذلك يجب على اقوام مخصوصين هم علم اهل ذلك وصرفوا اللفظ عن عمومه وقال ابو طالب المكي هو العلم بما يتضمنه الحديث الذي فيه مباني الاسلام وهو قوله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس فان الواجب هذه الخمس فيجب العلم بكيفية العمل فيها بكيفية الوجوب والذي ينبغي ان يقطع به المحصل ولا يسترب فيه ما سنذكره وهو ان العلم كما قدمناه في خطبة الكتاب ينقسم الى علم معاملة وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم الا علم المعاملة والمعاملة التي تكلف العبد البالغ العاقل بها اذا قام اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام او السن ضحوة نهار يوم لا تاول واجب عليه تعلم كلمتي الشهادة وفهم معناهما وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله اقول لم يضف اليه مجمل الاعتقاد وما يجب لله من الكمال وما يتنزه عليه من النقصان والاذعان بالامانة للانبياء والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من احوال الدنيا والاخرة مما ثبت عنه تواترا وقال ليس يجب عليه ان يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وتحرير الادلة بل بكيفية ان يصدق به ويعتقده جزما من غير احتلاج ريب واضطراب نفس وذلك قد يحصل بمجرد التقليد والسماع من غير بحث وبرهان اذ كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله من اجلاف العرب بالتصديق والاقرار من غير تعلم دليل فاذا فعل ذلك فقد ادى ما عليه وكان العلم الذي هو فرض عليه في الوقت تعلم ذلك على الاجمال وليس امر ما هذا في الوقت بدليل انه لو مات عقيب ذلك كان مطيعا لله تعالى في غير عاص وانما يجب عند خلل يعرض او يغلب على ظنه عروضه وليس ذلك ضروريا في حق كل احد بل يتصور الانفكاك عنها وقال العوارض اما ان تكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد واما في العقل

فبان بعين من ضحوة النهار الى وقت الظهر فيتجدد عليه بدخول وقت الظهر تعلم الطهارة والصلوة وان كان صحيحا وكان بحيث لو صبر الى زوال الشمس لم يمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل اخرج الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد ان يقال الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقدير التعلم على الوقت ويحتمل ان يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش الى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو ان يعلم ان وقته من الصبح الى غروب الشمس وما الواجب فيه النية والامساك عن الاكل والشرب والوقاع وان ذلك بتاديه الى رؤية الهلال فان تجدد له مال او كان له مال عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب عليه من الزكوة ولكن لا يلزمه في الحال وانما يلزمه عند تمام الحول من وقت سلامه فان لم يملك الا بعد حول لم يلزمه تعلم زكوة الغنم وكذلك في سائر الاصناف فاذا دخلت سنة الحج او شهره او توجه فيه الى مكة او وصل اليها في الموسم ان كان مستطيعا لزمه تعلم كيفية الحج ولا يلزمه الا تعلم اركانه واحيانا دون نوافله فان فعل ذلك افضل ايضا فعل فلا يكون فرض عين وهكذا التدريج في علم سائر الافعال التي هي فرض عين واما التروك فيجب ذلك بحسب ما يتجدد من الحال وذلك مختلف بحال الشخص فلا يجب على الاكمه تعلم ما يحرم من الكلام وعلى الاعمى تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم ما يحل الجلوس فيه من المساكن وكذلك ايضا واجب بحسب ما تقتضيه الحال فما يعلم انه ينقلك عنه لا يجب تعلمه وما هو ملابسه فيجب تنبيهه عليه كما لو كان عند الاسلام لابسا للحرير او جالسا في عقب باب نظارا الى غير محرم فيجب تعريفه ذلك وما ليس ملابسا له ولكنه يعتاد النزوع له على القرب كالاكل فيجب تعليمه حتى اذا كان ممن يتولد بينه وبين الخمر او اكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما يجب تعليمه ويجب عليه تعلمه واما الاعتقادات واعمال القلوب فيجب عليها ما يجب للخواطر فان خطر له شك في المعاني التي تدل عليه كلمتا الشهادة فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يخطر له ذلك ومات قبل ان يتقيد ذلك نفاصيل الصفات السنية والسلبية فقد مات على الاسلام اجماعا ولكن هذه الخواطر الموجبة للاعتقاد بعضها يخطر بالطبع وبعضها بالسماع من اهل البلد فان كان في بلد شاع فيه الكلام وتناطق الناس بالبدع فينبغي ان يتعلم ما يزول به ما يخطر من ذلك فان لم يتعلم حتى مات فهو على خطر عظيم فان الذي يخطر له من ذلك ان كان حسنة سبق الباطل قلبه فان لم يلق عليه الباطل لوجب ازالته من قلبه وقد تعاصر ذلك كما انه لو كان هذا المسلم تاجرا وقد شاع في البلد الذي هو فيه معاملة الربا وجب عليه تعلم الحلة من الربا فهذا هو العلم الذي هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية العلم الواجب فمن علم علم العمل الواجب في وقت وجوبه فقد علم العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من فهم خواطر العبد ومن لمة الملك حق ايضا

ولكن في حق من يتصدى له فاذا كان الغالب ان الانسان لا ينفك عن دواعي الشر والرياء والحسد فلا بد ان يتعلم
من علم ربع المهلكات ثم ابرى نفسه منها حتى يأتي اليه ويكفيه ويجيب وقد قال صلى الله عليه وآله ثلاث مهلكات شح
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اكتفى بكون الحسد ولا يشغل عنها بغيره وتفتيشه ما سنذكر من مذمومات
اصول القلب كالكبر والعجب واخواتهما يتبع هذه الثلاث المهلكات دائرا لانا فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة حدودها
ومعرفة اسبابها ومعرفة علاجها فان ترك لا يعرف الشر يقع فيه والعلاج هو مقابلة السبب بضده فكيف يمكن دون
معرفة السبب والمسبب فاكثر ما ذكرناه في ربع المهلكات من مرض الاعيان وقد ترك الناس كافة اشتغالا بما لا يعني
ومما ينبغي ان يبادر في القائه اليه ان لم يكن قد اشتغل عن ملة اخرى الايمان بالجنة والنار والحشر والنشر حتى يؤمن
به ويصدق وهو من تمام كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق بكونه رسولا ينبغي ان يعلم الرسالة التي هو مبلغها وهو ان من
الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله فلا الجنة ومن عصاهما فالنار فاذا انتهت لهذا التدريج علمت
ان المذهب الحق هو هذا وتحققت ان كل عبد فهو في تجارة احراه التي لا يرضى لا يخلو عن ذنوب وتبعات في عباد الله
وحقا ملا بد تجدد عليه لو لزمه فيلزمه السؤال عن كل ما يقع له من النوادر ويلزمه المبادرة الى تعلم ما يقع وقوعه غالبا
على الغرب فاذا تبين انه عليه السلام انما اراد بالعلم المعرف بالالف واللام في قوله صلى الله عليه وآله طلب العلم
فريضة علم الذي هو شهوة الوجوب على المسلمين لا غير فقد اتضح وجه التدريج في وقت وجوبه

العلم الذي هو فرض كفاية اعلم ان الفرض لا يتميز عن غيره الا بتميز عن غيره الا بتذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الفرض
الذي نحن بصدده تنقسم الى شرعية وغير شرعية واعني بالشرعية ما يستفاد من الانبياء صلوات الله عليهم
ولا يرشد العقل اليها مثل الحساب والهندسة ولا التجربة مثل الطب ولا السماع مثل اللغة والعلوم التي ليست
شرعية تنقسم الى ما هو محمود والى ما هو مباح فالمحمود ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم
الى ما هو فرض كفاية والى ما هو فضيلة وليس فرض الكفاية فرض كل علم لا يستغني عنه في نظام امور الدنيا
كالطب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الابدان على التصحيح والحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا
والمواريث وغيرها وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى وسقط
الفرض عن الآخرين ولا يتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات فان اصول الصناعات ايضا من
فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة فانه لو خلا البلد عن الحجام لتسارع الهلاك الى اهله
وخرجوا حرجا بسبب تعرض اهلهم للهلاك فان الذي انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه

فلا يجوز التعرض للهلاكة بها واما ما يعد فضيلة لا فريضة فكالتعمق في دقائق الحساب حتى الطبي عن
ذلك مما يستغني عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في الفن المحتاج اليه واما المذموم منه فعلم النجوم والطلسمات وعلم الشعبذة
والتلبيسات واما المباح منه فعلم الاشعار التي لا تخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه واما العلوم الشرعية
وهي المقصودة بالبيان فهي محمودة كلها لكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة فتنقسم الى المحمودة
والمذمومة اما المحمودة فالمراد بها اصول وفروع ومقدمات وتتمات فهي اربعة اضرب الاول الاصول وهي
اربعة كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وآله والامة المعصومين صلوات الله عليهم والاجماع وغرض
اصل من جهة انه يدل على السنة فهو اصل في الدرجة الثانية الضرب الثاني الفروع وهو ما تهم من هذه الاصول لا
بمجرد الفاظها بل بمعان تنبهت لها العقول فانتبع بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ الملفوظ وغيره كما فهم من قوله
عليه السلام لا يقضي القاضي وهو غضبان انه لا يقضي اذا كان جائعا او ظمآنا او مريضا او عطشان
او ذا توق فان او تشوق ربما انتبه مما يشغل عن الاحتياط في امضاء ما هو بصدده من امور القضاء وفصل الخصومات
وهذا على ضربين احدهما يتعلق بمصالح الدنيا ويجري فرض الفقه والمتكفل به الفقهاء وهم من علماء الدنيا
والثاني ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي عند الله عز وجل وما
هو مكروه وهو الذي يجري بينه السطر الاخير من هذا الكتاب اعني ربع المهلكات والمنجيات الضرب الثالث المقدمات
وهو الذي يجري منها مجرى الآلات كعلم اللغة والنحو فانها الات لعلم كتاب الله سبحانه وسنة رسول الله صلى الله عليه
وليس اللغة والنحو من العلوم الشرعية في نفسها ولكن لزم الخوض فيها بسبب الشرع اذ جاءت هذه الشريعة بلغة العرب
وكل شريعة فانما تنظم بالغة فيصير فهم ان اللغة الآلة من الآلات علم كتاب الله سبحانه وسنة رسول الله صلى الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وآله اعنيا ولو تصورنا استقلال الحفظ بجميع ما يسمع لاستغنى عن الكتابة ولكنه حصار
بحكم العجز في الغالب ضرورة الضرب الرابع المتممات وذلك في علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق بالفظ كعلم
القراءات ومخارج الحروف والى ما يتعلق بالمعنى كالتفسير فان اعتماده ما دفع على النقل اذ اللغة لم تجر بها لا
تستقل به والى ما يتعلق باحكامه كمعرفة الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر وكيفية استعمال
البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه وتتناول السنة ايضا واما المتممات في الاخبار
والآثار فالعلم بالرجال واساميهم وباسامي الصحابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواة والعلم بما حرا لهم
ليتميز الضعيف عن القوي والعلم بما عارض ليتميز المرسل عن المسند وكذلك ما يتعلق به فهذه هي العلوم الشرعية
وكلها محمودة بل كلها من فروض الكفايات

فصل فان قلت فلم لم تجعلوا الفقه علم الدنيا

وكذلك آثار المعصومين عليهم السلام والاوصياء
ذكر مكانه آثار الصحابة وهو غير مستقيم عندنا
صح

اهل هذا قياس لا يصح عندنا والصواب
اصولنا ان يمثل بقوله عز وجل فان
فاسئلوهم بسبب فانه ينهم منه ان
يقبل خبره والا يلزم ان يكون الشرع بطلا
الفاسق فالحق ص

والحقت الفقهاء بعلمها الدنيا اعلم ان الله عز وجل اخرج ادم عليه السلام من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين ومن ماء دافق فاخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى المحشر ثم الى الجنة او الى النار فهذه اسبابهم وهذه غايتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زاد اللمعاد ليتزود فيها ما يصلح للترود ونزلها ولوصها بالعدل لا تقطعت الخصومات وتعطل الفقهاء ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولد منها الخصومات فمست الحاجة الى سلطان ليسوسهم وليصح السلطان الى قانون ليسوسهم به فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وبطريق التوسط بين الخلق اذا تنازعوا حكم الشهوات فكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم ليستقيم بهم امورهم في الدنيا والعمري هو متقلد ايضا بالدين ولكن بالتبعه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا مزرعة الاخرة لا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين توامان والدين اصل والسلطان حارس وما لا اصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع ولا يتم الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط في المخصومات بالفقه وكما ان سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل متممة ومعينة عليها لان الدين لا يتم فكذلك معرفة الطريق السياسة ومعلوم ان الحج لا يتم الا بسياسة قوم خشن من العرب في الطريق ولكن الحج ليس سلوك الطريق الى الحج شيء ثان والقيام بالحراسة التي لا يتم الحج الا بها شيء ثالث ومعرفة طرق الحراسة وحيلها وقوانينها شيء رابع وحاصل فن الفقه معرفة طريق السياسة والحراسة ويدل على ذلك ما روي مسندا الى الناس الائمة امراء ما امروا مؤدون ما استكفوا فالامير هو الامام وقد كانوا هم المفتين والحامون بأيديهم والمتكلف غير صادر هو الذي يتقلد تلك العهدة من غير حاجة وقد كان السلف يحترزون عن الفتوى اذا سئلوا حتى كان يحيل كل واحد منهم على صاحبه وكانوا لا يجترئون اذا سئلوا عن علم القرآن وطريق الاخرة وفي بعض الروايات بدل المتكلف المرائي فان من يتقلد خطر الفتوى وهو غير متعين للحاجة فلا يقصد به الا طلب الجاه والمال فان قلت هذا ان استقام لك في احكام الحدود واجراحات والغرامات وفصل الخصومات فلا يستقيم فيما اشتمل عليه ربع العبادات من الصيام والصلوة ولا فيما اشتمل عليه ربع المعاملات من بيان الحلال والحرام وتعلم ان اقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي اعمال الاخرة كلمة الاسلام والصلوة والحلال والحرام فاذا تاملت منتهى نظر الفقيه فيها علمت انه لا يجاوز حدود الدنيا الى الاخرة واذا عرفت هذه الثلثة فهي في غيرها اظهر اما الاسلام فيتكلم فيه الفقيه فيما يصح منه وما يفسد وفي شروطه وليس يليق فيه الا اللسان اما القلب فخارج عن ولاية الفقيه ليزل رسول الله صلى الله عليه وآله ارباب السيوف والسلطنة عند حيث قال هلا شققت عن قلبه في الذي قتل من تكلم بكلمة الاسلام معتذرا بانه قالها لذلك

من خرق السيف بل يحكم الفقيه بصحة الاسلام تحت ظلال السيوف مع انه يعلم ان السيف لم يكشف له عن شجة ولم يرفع عن قلبه غشاوة الجهل والحيرة ولكنه مشفق من صاحب السيف فانه سيف مسلط الى ما لا يعلمه الا الله بالسان تعصم به دمه وماله ما دامت له رقبة ومال وذلك في الدنيا وذلك قال صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم جعل امر ذلك في الدم والمال واما الاكباد فلا ينفع فيها الاصول بل انوار القلوب واسرارها واخلاصها وليس ذلك من فن الفقه وان خاض فيه الفقيه كان كالواعظ في الكلام او الطب وكان خارجا من فنه واما الصلوة فالفقيه يعني بالصحة اذا اتى بصورة الاعمال مع ظاهر الشرط وان كان غافلا في جميع صلوته بن اولها الى اخرها مستغرقا بالتفكر في حساب طلاء معاملاته وفي الوسوسة الاعند التكبير وهذه الصلوة لا تنفع في الاخرة كثير نفع كما ان القول باللسان في الاسلام لا ينفع ولكن الفقيه يفتي بالصحة ان ما فعله حصل به امتثال صيغة الامر وانقطع به عنه القتل او التعزير فاما الخشوع واحضار القلب الذي هو عمل الاخرة وبه ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه ولو تعرض له لكان خارجا عن فنه واما الزكوة فالفقيه ينظر الى ما يدفع مطالبة السلطان حتى انه اذا استغنى واحد فاخذه السلطان فتمرد احكم بانه برئت ذمته وقد حكي ان ابا يوسف يهب ماله لزوجته في اخر الحول ويستعيدها لها لاسقاط الزكوة فحكي ذلك لابي حنيفة فقال ذلك من فقهه وصدق فان ذلك من فقه الدنيا ولكن مضرته في الاخرة اعظم من كل جناية ومثل هذا العلم هو الضار واما الحلال والحرام فالورع عن الحرام من الدين ولكن الورع الذي لا يدخل في الورع المرتبة الاولى الورع الذي يشترط على الشهادة وهو الذي لا يخرج به الانسان عن اهلية الشهادة والقضاء والولاية وهو الاحتراز عن الحرام الظاهر الثابتة وورع الصالحين وهو التوقي من الشبهات التي يقابل فيها الاحتمالات قال صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وآله الاثم حوازة القلوب اي تحوك في القلب الشك فيه وورع المتقين وهو ترك الحلال المحض الذي يخاف منه ادنى ضرر في الحرام قال صلى الله عليه وآله لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وذلك مثل التورع عن التحدث باحوال الناس خشية في الاخبار الى الغيبة والتورع عن اكل الشبهات خشية من هيجان النشاط والبطر المؤدي الى معاقرة المحظورات الرابع ورع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله سبحانه خوفا من صرف ساعة من العمر الى ما لا يفيد زيادة قربة عند الله تعالى وان كان يعلم ويتحقق انه لا يفضي الى حرام فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الدرجة الاولى وهو ورع الشهود والقضاة وما يقدح في العدالة والقيام بذلك لا يسمى اثما في الاخرة قال صلعم عليه وآله لو انصت استفت قلبك وان افتوك وافتوك والفقيه لا يتكلم في خبايا زوايا القلوب وكيفية العمل بها بل فيما يقدح في العدالة فقط فاذا جميع نظر الفقيه

مرتبط بالدنيا التي بها صلاح طريق الاخرة فان كلام في الامم وصفات القلب واحكام الاخرة قد ذلك
يدخل في كلامه على سبيل التطفل كما يدخل في كلامه شيء من الطب والحساب والنجوم وعلم الكلام وكما يدخل الحكمة في النجوم
والشعر وقد كان بعض ائمة علم الظاهر يقول ان طلب هذا الذي من زاد الاخرة كيف وقد اتفق العقل على ان الشرف في العلم
العمل به فكيف يظن انه علم اللعان والظهار والسلم والاجارة والطرق ومن تعلم هذه الامور ليتقرب بها طبها
الى الله عز وجل فهو مجنون وانما العمل بالقلب والجوارح في الطاعات والشرف هو علم ذلك والاعمال فصل
فان قيل فقد سويت بين الفقه والطب اذ الطب يتعلق بالدنيا وهو صحة الجسد وذلك يتعلق بامر الدين واصلاح
الدين وهذه التسوية تخالف اجماع المسلمين فاعلم ان التسوية غير لازمة بل بينهما فرق وذلك ان الفقه اشرف
منه من ثلثة اوجه الاول انه علم شرعي اي مستفاد من النبوة بخلاف الطب فانه ليس من علم الشرع الثاني انه لا
يستغني عنه احد من سالكي طريق الاخرة لا الصحيح ولا المريض واما الطب فلا يحتاج اليه الا المريض وهم
الاقلون الثالث انا علم الفقه هو العلم بطريق الاخرة لانه نظر في اعمال الجوارح ومصدر الاعمال ومنشأها
صفات القلوب فالمحمود من الاعمال يفتقر من الاخلاق المحمودة المنجية في الاخرة والمذموم منه من المذموم
وليس يتجلى اتصال الجوارح بالقلب واما الصحة والمرض فمنشأهما صفات في المزاج والاخلاط وذلك من
اوصاف البدن لا من اوصاف القلب نعم اضيف الطب ظهر شرفه واذا اضيف علم طريق الاخرة الى الفقه ظهر
ايضا شرف علم الاخرة اقول ومما يدل على شرف علم الفقه وشدة الاهتمام به مارويناه من طريق الخاصة باسنادنا
الصحيح عن معاوية بن وهب قال سمعت عن ابا عبد الله عليه السلام يقول ان آية الكرسي بخرج من تحت العرش
والارض والمشرق والمغرب فاذا سالت عن حرام الله وحلاله فان الله تعالى لم يكن عنده شيء فصل
فان قلت فصل لي علم الاخرة بتفصيله يشير الي تراجم وان لم يمكن استقصاء بتفاصيله فاعلم انه قسمان علم المكاشفة
وعلم معاملة القسم الاول علم المكاشفة وهو علم الباطن وذلك غاية العلوم قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من
هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال اخر من كان فيه حصلة
لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة او كبيرة وقيل من كان محبا للدنيا او مصرا على هوى لم يتحقق به وقد يتحقق بباقي
العلوم واقل عقوبة من ينكر ان لا يرزق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين اعني علم المكاشفة وهو
عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة فينكشف من ذلك النور امور كانت
يسمع من قبل اسماعها ويتوهم لها معان مجملة غير منتضحة فتتضح له ذلك نحو تحصيل الحرفة الخفية يدل الله سبحانه
وصفاته التامات وافعاله المحكمة في خلق الدنيا والاخرة وترجيح ترتيب الاخرة على الدنيا والحرفة بعني النبوة والنبي حرفة

معنى الروح ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معاداة الشيطان للانسان وكيفية ظهور الملائكة للانبياء وكيفية
وصول الوحي اليهم ومعرفة مملكوت السموات والارض ومعرفة القلب وكيفية تصاعده وحشود الملائكة والشياطين فيه ومعرفة
الفرق بين علم الملك وعلم الشيطان ومعرفة الاخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان والحساب ومعنى
قوله عز وجل وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ومعنى قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومعنى لقاء الله
عز وجل والنظر الى وجهه الكريم ومعنى القرب منه والنزول في جواره ومعنى حصول السعادة بمرافقة الملأ الاعلى وتمكن
الملائكة والنبيين ومعنى تفاوت درجات اهل الجنة حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الكوكب الطالع في جو السماء الى غير ذلك
مما يطول تفصيله اذ للناس في معاني هذه الامور بعد التصديق باصولها مقامات تتفاضل بتفاضلها درجاتهم
اعد لعبادك الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما ليس مع الخلق من الجنة الا الصفات
والاسماء وبعضهم يرى بعضا اشد بعضها ايا فتحققها المعرفة من الفاظها وكذا ترى بعضهم ان سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن سوء ظن بعضهم ببعض على امور اعظم في معرفة الله عز وجل ان بعضهم يقول لاحد من عرفة الله تعالى ما
انتهى اليه اعتقاد جميع العوام وهو انه سبحانه موجود عالم قادر سميع بصير متكلم مريد فيقضي بعلم المكاشفة ان يرفع
الغطاء حتى يتضح له جلية الحق في هذه الامور ايضا حالا يجري مجرى العيان الذي لا شك فيه وهذا ممكن في جوهر
الانسان الا ان مرآة القلب قد تراكم صداها وحجبها بقايا ذورات الدنيا وانما يتجلى بعلم طريق الاخرة العلم بكيفية
تصقيل هذه المرآة عن هذه الحجابات التي هي الحجاب عن الله سبحانه وعن معرفة صفاته وافعاله وذلك بتصفيتها و
تطهيرها بالكف عن الشهوات والاقتداء بالانبياء عليهم السلام في جميع احوالهم فيقذف بما يتجلى من القلب بحاذي
به سطوا نحو بيان كما في حقائق لا سبيل الى ذلك الا بالرياضة التي ياتي تفصيلها في مضمار بالعلم والتعلم
وهذه هي العلوم التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله سبحانه عليه منها بشيء الا مع اهلها وهم المتبارك
فيه على سبيل المذاكرة وبطريق الاسرار وهذا العلم المخفي هو الذي اراد بقوله صلى الله عليه وآله ان من العلم كهيئة
المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم يجهله الا اهل الاغترار بالله عز وجل ولم يتحملوا الا اهل الاعتزاز
بالله فلا تحقروا علما اتاه الله عليا فان الله تعالى لم يحقره اذ اتاه اياه قوله ومن طريق الخاصة ما رويناه
باسنادنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ان من ضجيج عباد الله البه عباد الله على نفسه
فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم
الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى وشاركهم اهل الهدى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب
الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع عقباه واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال باحكمها

لمتة

الكواكب الدرية م

ذلكه

2 مجزان هذا
القلب يصدء كما
يصدء الحديد اي
يركبه الرين بمباشرة
المعاصي والله تام
فيذهب بجلاءه
وعن ابي عبد الله عليه السلام
يصدء القلب فاذا ذكر
بلله الله العالمين
انجلى وصدى
مجمع

معنى الروح

من اليقين على مثل ضوء الشمس وفي كلام اخر له عليه السلام وقد احيا قلبه واماث نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه ودبر له لامع كثير البرق فاباان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة
ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه وقال عليه السلام
انذر بحيث لو سكون علم لم يحب به لاضطرم اضطرابا الارتياد في الطريق البعيد وقال عليه السلام من سرا الله على
عليه والف بابا من العلم ففتح لي كل باب الف باب وسئل كميل بن زياد النخعي عن الحقيقة فقال عليه السلام ما لك والحقيقة
قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن ترشح عليك ما يطفح مني ثم اجابه بما سئل وروي كميل انه عليه السلام اخذ
بيدي فاخرجني الى الجبانة فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال لي يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها
اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق الحين قال هاه ان ههنا لعلما جما وأشار
الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير ما مون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده
وبحجه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا ذا لا
ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شئ اقرب شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعها نظراءهم ويزرعها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رويتهم وعن الامام
زين العابدين عليه السلام انه قال والله لبثا لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد اخا رسول الله صلى الله عليه وآله
فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان قال وانما اراد سلمان من العلماء لانه اراد من ههنا اهل البيت فلذلك نسبه الى العلماء اراد عليه السلام
اهل بيت التوحيد والعلم والمعرفة والحكمة اهل بيت السؤدد والصيانة والاهل والاولاد وفي الحديث السري صلى الله
عليه وآله ايضا سلمان منا اهل البيت وفيه ايضا لو علم ابوذر ما في قلب سلمان من الحكمة لكفر وفي رواية لقتل وعن
زين العابدين عليه السلام في ابيات منسوبة اليه انى لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتينا ونوجد
في هذا ابو حسن الا الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب فاجعل علم الوصي به لعقيل يا انت صن تعبيد الورى ولا

استحل رجال مسلمون ودعي بن زن اتبع ما يا تن به حسنا وعن ابنه الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم
الا قليل من الموحدين اقول وتصديق ذلك قول الله عز وجل ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وعن ابنه الصادق عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مستسر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر مقنع
من هتكه اذله الله وقال عليه السلام ان امرنا سر مستور في سر مستسر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر مقنع
بستر وقال عليه السلام هو الحق وحق الحق وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر المستسر
وسر مقنع بالسر وقال عليه السلام مشيرا الى كتمان هذا السر التعبد دبني وربن ابائي فمن لا تقية له لا دين له
وقال عليه السلام خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فصل قال الراوندي
رحمه الله واما القسم الثاني وهو علم العامل فهو علم احوال القلب ما ما يجب منها كالصبر والشكر والخوف والرجاء والرضا
والزهد والفقر والقناعة والسخاوة ومعرفة المنجي للدين في جميع الاحوال والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق
وحسن المعاشرة والصدق والاخلاص فمعرفة حقايق هذه الاحوال وحدودها واسبابها التي بها تكتسب
وثمراتها وعلاماتها وعلاجها ما ضعف منها حتى يقوى وما زال حتى يعود من علم الاخرة واما ما يذم كالخوف
الفقر وسخط المقدور والغل والحقد والحسد والغش وطلب العلو وحب الشرف وحب طول البقاء في الدنيا للتمتع
والكبر والرياء والغضب والاشر والعداوة والغضاء والطمع والبخل والرغبة والسخط والاشر والبطر وتعظم
الاغنياء والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء والتقمص والمباهاة والاستكبار على الحق والخوض فيما لا يعني
وحب كثرة الكلام والصلف والتزين للخلق والمداهنة والعجب والاشتغال عن عيوب النفس بعيوب الناس
وزوال الحزن من القلب وخروج الخشية منه وشدة الاصرار للنفس اذا نالها ذل وضعف الانتصار للحق
وانتحاذا خوان العلانية عن غداوة السر والامن من مكر الله سبحانه في سلب ما اعطى والاتكال على الطاعة والمكر
والخيانة والخداعة وطول الامل والقسوة والقنوط والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والانس بالمخلوقين
والوحشة من الله والمقام والكبر والطغيان والعجب وقلة الرحمة ونحوها ومثالها من صفات القلب مغارس
الفواحش ومنابت الاعمال المحظورة واضدادها هي الاخلاق المحمودة منبع الطاعات والعزائم في العلم بحدود
هذه الامور وحقايقها واسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الاخرة وهو فرض عين في فتوى علمائنا والاخرة
عنها هالك لسطوة ملك الملوك في الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك لسيف سلاطين الدنيا يحكم

ثم رأى فقهاء الدنيا فنظر الفقهاء في فرض العين بالاضافة الى اصلاح الدنيا وهذا بالاضافة الى اصلاح
الآخرة ولم يسئل تقييد عن معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلا او عن التوكل او عن وجه الاحتراز عن
الرياء التي وقف فيه مع انه فرض عينه الذي في اهمالها هلاكه في الآخرة ولو سالته عن اللعان والظهار والتيمم
والترتيب لبقيت عليك مجلدات من الغرائب الدقيقة الذي يقضي الدهر ولا يحتاج الى شئ منها وان احتيج
لم يخل البلد عمن يقوم بها ويكفيه مؤنة الطلب فيها فلا يزال شعيب في ذلك لبلاده نهارا في حفظه وتربة
ويغفل عما هو مهم نفسه في الدين واذا رجع فيه قال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلتمس
على نفسه وعلى غيره في تعلمه والقطن يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه
فرض العين بل قدم عليه كثيرا من فروض الكفايات هيهات هيهات قد اندرس علم الدين بتلبيس العلماء
السوء فالله المستعان وإليه الملتجأ في ان يعيذنا من هذا الغرور الذي يسخط الرحمن ويضحك الشيطان
وقد كانا هل الورع من علماء الظاهر مقترن بعضهم علماء الباطن وارباب القلوب وقد قيل علماء الظاهر
ترنية الارض والملك وعلماء الباطن ترنية السماء والملكوت وقال الجنيد قال لي السري شيخي اذا قمت من
عندي فمن نجالس قلت الحارسي فقال لهم خذ من علمه وآدابه ودع عنك تشقيق الكلام وردة على المتكلمين
ثم لما ولّيت سمعته يقول جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث اشار الى ان
من حصل الحديث والعلم ثم تصوف افلح ومن تصوف قبل العلم اخطأ بنفسه **فصل** فان قلت لم لم تفرد
في اقسام العلوم الكلام والفلسفة ولم تبين انهما مذمومان او محمودان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم
الكلام من الادلة التي ينتفع بها في القرآن والاخبار يشتمل عليه وما خرج عنها فهو اما مجادلة مذمومة
وهي من البدع كما سيأتي بيانه واما مشتغل بالمعقول فيما فضلت الغرة وتطويل بتقل المقالات التي اكثرها
ترهات وهذيانات تزدريها الطباع وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن شئ من ذلك ايضا
في العصر الاول وكان الخوض فيه بالكلية من البدع ولكن تغير الآن حكمه اذ حدثت البدع الصارفة عن مقتضى
القرآن والسنة وانبعثت جماعة لتقوية الهائها وربتوا فيها كلاما مؤلفا فصار في ذلك المحذور
بحكم الضرورة ما ذكرناه فيصير من فروض الكفاية وهو القدر الذي يقابل به المبتدع اذا تصدى للبدعة
الى البلوغ وذلك الحد محدود ومعروف سنذكره في الباب الذي يلي هذا واما الفلسفة فليست علما برأسها
بل هي اربعة اجزاء الاول الهندسة والحساب وهما مباحان كما سبق ولا يمنع عنهما الا من يخاف عليه ان يتخذهما

الى علوم مذمومة فان اكثر المبارزين لها قد خرجوا منها الى البدع فيصان الضعيف عنها كما العهد
كما يصان الصبي عن ساحل النهر خوفا من الوقوع في النهر وكما يصان حديث العهد بالاسلام عن مخالطة
الكفار خوفا عليه مع ان القوي لا بد له من مخالطتهم الثاني المنطق وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه
ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام الثالث الالهيات وهو بحث عن ذات الله سبحانه
وصفاته وهو ايضا داخل في الكلام والفلاسفة لم ينفردوا فيها بمط آخر من العلم بل انفرد واذ هب
بعضها كفروا بعضها ببدعة وكما ان الاعتزال ليس علما برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل
البحث والنظر انفردوا باذ هب باطلة فكذلك الفلاسفة الرابع الطبيعيات بعضها مخالف للشرع والدين
الحق فمن جهل والميه لعله حتى نقله في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية
استحالتها وتغيرها وهو شبيه بنظر الاطباء الا ان الطبيب ينظر في بدن الانسان على الخصوص من
حيث يمرض ويصح وهم ينظرون في جميع الاجسام من حيث يتغير ويتحرك ولكن للطب فضل عليه وهو
انه يحتاج اليه واما علومهم في الطبيعيات فلا حاجة اليها اذ لو احترز علم الفلسفة غير مخصوص فيما ذكره
ابو حامد رحمه الله لا لاخر فيه كما قاله بل هو علم شريف حاو لجميع العلوم العقلية الحقيقية التي لا
تتغير بتغير الازمان ولا تتبدل بتبدل الاديان ونعني في غرضنا بالحكمة ولفرتها العلم بحقائق الاشياء
على ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية وهو شامل للكثير من المسائل التي عدها ابو حامد من علم المكاشفة ولا
كذلك ما ذكره في علم المعاملة حتى علم الشرائع على وجه كلي سيدرج تحته ايضا علم الهيئة والتشريح اللذين
قيل من لم يعرفهما فهو معنين في معرفة الله عز وجل وعلم الطب العقيم والخطابة والشعر وغيرها من العلوم الدنيوية
والاخروية والكثير ماخوذ من الوحي النازل على الانبياء عليهم السلام وبعضه مستفاد من الالهامات الواردة
على القلوب المنورة والنفوس المرتاضة لا والى الخلوات والمجاهدات الا ان الفلاسفة لم يبلغوا في شئ
من علومهم مبلغ الانبياء بل كانوا قاصرين في اكثرها خصوصا فيما يتعلق منها بالمكاشفة فانه بقي لهم
من العلم بالله واليوم الآخر امور كثيرة اتمها لهم الرسل صلوات الله عليهم وذلك لان نظر الانبياء عليهم
السلام اوسع واحد ومعرفتهم بالله الى جزئيات الامور ونعيين الاعمال المقربة الى الله تعالى كما هي بالغة
الى كليات تمهد لهم قدرة التنزل في المعارف بالله الى الجزئيات الضيقة الراي بما يصلح لعقله من ذلك والى الكثير العقل
التصحيح النظر بما يصلح لعقله وهم اعلم خلق الله فيما غاب عنهم وهم فيه في سعة حقائق امور الشاهدة الآخرة الكثر

تعريف الحكمة

منها في معرفة امر هذه الشاة بل لا يخوضون من الفانية الا فيما هو وسيلة الى الباقية ولهذا ماسئل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عن المشكلات البدنية والهلالية للقمر امر بالاعراض عن الجواب الى امر اخص تنبيها على ان هذا السؤال ليس مهما وانما المهم من ذلك ما يقرب الى الله سبحانه والشاة الاخرة وانما اولوا العقول الحرة فلم يزل من اساس العلم والعقدة والنظر بما اوتي النبيون ولم يصل افكارهم الى الشاة الاخرة كما ينبغي ومع ذلك فلا يجوز التقصير في حقهم والتفريط في شأنهم على وجه يفضي الى الازراء بهم وبما تهم حاشاهم عن ذلك لا سيما وكلماتهم مرهونة وما ورد عليهم وان كان مستوجبا على ظاهرا فاولهم لم يرجع على مقاصدهم فلا ترد على الرهن فهم لما كان ما ينفع في الاخرة من علومهم موجودا في الشرايع خصوصا في شريعتنا التامة الكاملة البيضاء على وجه اتم واكمل وطريقة اليسر واسهل وما لا ينفع في الاخرة منها فلا حاجة اليه في سلوك سبيل الله عز وجل بل هو عايق عن السلوك في الاكثر وكذلك ما لم يفصل منها في الشرع تفصيلا وكان له مدخل في معرفة الله تعالى كيفية صفات الله عز وجل وعلم الهيئة ونحو ذلك لا حاجة فيه الى التفصيل في سلوك السبيل بل يكفي فيه المجملات والرموزات التي وردت في الشرايع مع ان طريقه الفلاسفة كثيرة الخطر والمهالك ولهذا ضل بها كثير من الاذكياء وتاهوا عن الحق والهدى فالاولى للمعرض عن علومهم وعدم الخوض في طريقتهم الا لمن احكم العلوم الدينية كلها وترقى منها جميعا واراد ان يستطلع على مقاصدهم ويطلب العثور على مطالبهم فلا بأس له بذلك وربما ذكر زاد ظهر وجه مدح الفلسفة وذمها الوارد من على لسان كثير من المترسمين بالعلم ولعل الجاحد رحمه الله راى المصلحة في ذمها صونا للطالبين عن المخوض فيها لانهم بحسبانهم على ملازمة الشرايع واشفاقا عليهم من الضلال في سبيل التحصيل ولهذا قال في شان هذا العلم ما قال والله اعلم قال ابو حامد فاذا الكلام صار مرجع الصناعات الواجبة على الكفاية جر اسة لقلوب العوام عن تخييلات المبتدعة وانما احدث ذلك بحدوث البدع كما احدث حاجة الانسان الى استعمال المبضع في طريق الحج فكذلك لو ترك المبتدع هذا بانه لما افتقر الى الزيادة على ما عهد في عصر الصحابة فيحكم المتكلم حذو من الدين وان موقعه منه موقع الحارس في طريق الحج فاذا تجرد الحارس للحراسة لم يكن من جملة الحاج والمتكلم ان تجرد للمناظرة والمدافعة ولم يسلك طريق الاخرة ولم يشتغل بتهذيب القلب واصلاحه لكن من جملة علماء الدين فهذا الذي عند المتكلم من الدين الا العقيدة التي قنع بها سائر العوام فيها وهي من جملة اعمال ظاهر القلب واللسان وانما يتميز عن العامي بصنعة المجادلة والحراسة فاما معنى معرفة الله سبحانه وصفاته و

فليعلم

افعاله

افعاله بجميع ما اشرنا اليه في علم المكاشفة فلا يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون الكلام حجابا ومانعا منه وانما الوصول اليه بالمجاهدة التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **فصل** ثم اورد ابو حامد رحمه الله سؤالا حاصله انك رددت تحدث العلم الى حراسة عقيدة العوام عن تشويش المبتدعين كما ان حدث البدع وحراسة العقيدة يحوج عن تهذيب القلوب ردد تحدث الفقه المحفظ القانون الذي به يكف السلطان شر بعض العدوان عن بعض وهما ان مرتبتان نازلتان بالاضافة الى علم الدين وعلماء الائمة المشهورين بالفضل هم الفقهاء والمتكلمون وهم افضل الخلق عند الله عز وجل والجواب بما حاصله ان علماء الدين ما كانوا منحوتين لعلم الفقه بل كانوا مشتغلين بعلم القلوب مراقبين لها ولكن عرض لهم التصنيف والتدريس ربما فيه ما عرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه مع انهم كانوا افقههم مشتغلين بعلم الفتاوي والصوارف والدواعي مستقتنا والحاجة الى ذكرها تفصيلا على الذين ليست بالاعتبار فقههم وشرفتهم بالكلام بل باعتبار معرفتهم بدقايق علوم الباطن وعلم يبقى علمهم واراد تهم بالفقه وجه الله وزهدهم في الدنيا ونحو ذلك وان كانت شهرتهم باعتبار الفقه والكلام فان ما نال به الفضل عند الله سبحانه وتعالى لا يناله الشهرة عند الناس بشيء اخر ومستقل من سيرة علماء السلف ما يعلم بان الذين يتحلون من اهيم ظلمهم وانهم من اشد خصمائهم يوم القيمة اولى وانا الطوي فضائل اهل البيت عليهم السلام ما يعلم ان الذين يتحلون التشيع ويدعون محبتهم عليهم السلام لكاذبون وقد روي في الكافي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر ايكفي من انتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشايرهم في الاشياء قال قلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعال فلو قال اني احب رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر من من على لم اتبع سيرته ولا عمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله واكرمهم عليه تقاهم واعملهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو

ما نقل في شان العلماء العامة لعدم شهرتها ولاداة الكثرة على فضيلة واذ كر بدله في موضع اخر مما اتفق عليه اهل الاسلام منهم

فول الله

ما تنال ولا ينبغي الا بالعلم والورع وفي حديث آخر ان شيعة علي الحلماء والعلماء الذين لا تشقاه تعرق الرهبانية في وجوههم الى غير ذلك وسيأتي تمام الكلام في هذا الباب في كتاب اداب الشيعة واخلاق الامامة من ربع العادات **الباب الثالث** فيما يعده العامة من العلوم المحمودة وليس منها وفيه بيان الوجه الذي يكون به بعض العلوم مذمومة وبيان سبب تسمية اسامي العلوم وهو الفقه والعلم والتذكير والحكمة وبيان القدر المحمود من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها **بيان علة ذم العلم** المذموم لعلك تقول العلم هو معرفة العلوم على ما هي به وهو من صفات الله سبحانه فكيف يكون الشيء علما وتكون معرفته علما مذموما فاعلم ان العلم لا يذم لعينه وانما يذم في حق العباد لاحد اسباب ثلثة الاول ان يكون مؤديا الى ضرر اما لصاحبه واما لغيره كما يذم علم السحر والطلسمات وهو حق وقد شهد القرآن له وانه سبب يتوصل به الى التفريق بين المرء وزوجه وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اخبره جبرئيل عليه السلام بذلك واخرج السحر من تحت حجر في قعر بئر وهو نوع علم تستفاد من العلم بخواص الجواهر وامور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص في المطالع ويقترن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوسل بها الى الاستعانة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك احوال غريبة في الشخص المسحور وسر قرة هذه الاسباب حيث انها معرفة ليست مذمومة ولكنها لا تصلح الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر فكان ذلك هو السبب في كونه مذموما يدل من اتبع وليا من اولياء الله ليقتله وقد اختفى منه في موضع حريز اذا سأل الظالم عن محله لم يجز تنبيهه عليه بل يجب الكذب بجحده وذكر موضعه له ارشاد وافاده علم بالشيء على ما هو عليه ولكنه مذموم لاداته الى الضرر الثاني ان يكون مضرا لصاحبه في غالب الامر كعلم النجوم فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو احد سهمان قسم حسابي وقد نطق القرآن بان مسير الكواكب محسوب واذا قال عز وجل الشمس والقمر بحسبان وقال عز وجل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقسم الاحكام وحاصله يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وهو ايضا مما استأثر الله الطيب بالنبض على ما سيجيء من المرض وهو معرفة مجاري سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكنه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وقال صلى الله عليه وآله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة وايمانا بالنجوم وتكذيبا بالقدر الخبر ومن طريق الخاصة ما رويناه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اياكم وتعلم النجوم الا ما

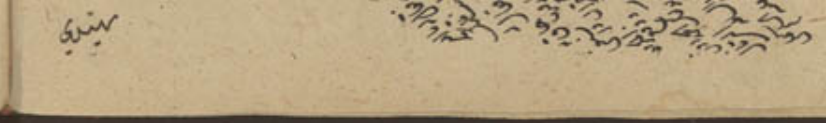

يهتدي

يهتدي به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار قال ابو حامد وانما خرج عنه من تلك الوجوه الاول انه مضر اكثر المخلوق فانه اذا اتفق لهم ان هذه الاثار يحدث عقيب سير الكواكب ووقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة لها حرام شرعا بقدر ما يتبعه بعظم وقعها في القلوب فيفضي الى تعظيمها وربما يجر الشرع بحذر ويزجر عنها ومرجع امنها ويفضي ذكر الله عز وجل عن القلب فان التضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى ومثال نظر الضعيف الى حصول ضوء النهار عقيب طلوع الشمس مثال النملة لو خلق لها عقل وكانت على سطح قرطاس وهي تنظر الى سواد الخط تجد ان تعتقد انه تعمل القلم ولا يترقى نظرها الى مشاهدة الاصبع ثم منه الى العبد ثم منه الى ارادة المحركة للعبد ثم منها الى الكاتب القادر المريد ثم منه الى حياته والقدرة والارادة فاكثر نظر الخلق مقصور على الاسباب القريبة الغافلة مقطوع عن الترقي الى مسبب الاسباب هذا احد اسباب النهي عن النجوم والثاني ان احكام النجوم تخمين محض ليس يدرك في حق احاد الاشخاص يقينا ولا اظنا فان الحكم بحكم يجعل فيكون دنته على هذا ترجيب انه جهل لامر خبيا انه علم ولقد ذل كان عليه معجزة لادريس صلوات الله عليه فيما يحكى وقد اندرس وانمحى احوال ذلك العلم او نحق فيما روي من تبدل هذا ما رويناه عن الصادق عليه السلام انه علم الانبياء وان علي بن ابي طالب عليه السلام اعلم الناس به قال ابو حامد وما يتفق من اصابة المنجم على ندور يفضي الى ان لا يقطع بانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وتعذر الاصابة وان لم يقدرها اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع ويتجمع من الجبال ان تحرك ظنه بذلك ربما يجيء الهبوب بالشمس وينبذ الغيم وربما يكون بخلافه ويجر الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدري وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح وتلك الرياح اسباب خفية هو لا يطلع عليها فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذا العلم يضع القول عن النجوم ايضا اقول ومما نزيد ما ذكره ما رويناه عن الصادق عليه السلام انه قال في هذا العلم ان كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به وقال ايضا لا يعلم الا اهل بيت سر الرب واهل بيت بالهند والثالث انه لا تأييد فيه قال احوال انخرص في فصول لا يعني وتضييع العمر الذي هو النفس بضاعة الانسان نفيسة غاية الخسران فقد ورد ان الله

وفي النفس فرد الكلب ابو قال صلى الله عليه وآله ما اقتنيت هذه الا العلم فاراه الحاجة فاذا رايت الطالع فالسه فجلست ثم اتيت فيها واذا ادارات الطالع الخير وجبت الحاجة فقال ما اقتضى فلت نعم قال احق كتبك م

صلى الله عليه وآله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما بهذا فقالوا رجل علامة فقال بما ذا قالوا بالشعر والانساب العرب فقال
فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة ولم يخض في النجوم وما شبهه
اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة فان ما قدر كائن والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة
واكثر الادلة مما يطلع عليها بخلاف التعبير وان كان تحتيا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه بالسبب
الثالث الخوض في علم لا يستقل الخايض فيه فانه مذموم في حقه كعلم دقيق الغم قبل جليها وخفيها قبل جليها
وكالبحث عن اسرار الالهية اذ لا يطلع الفلاسفة والمتكلمون عليها ولم يستقلوا بها والوقوف على طرق بعضها
الا الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء فيجب كف الناس عن البحث عنها ورد هم الى ما نطق به الشرع فمن
ذلك ينفع للموفق وكم من شخص خاض في العلوم واستضر بها ولو لم يخض فيه ذلك لكان حالا احسن في الدين مما
صار اليه ولا ينكر كون بعض العلم ضارا لبعض الناس كما يضر لحم الطير وانواع الحلاوات اللطيف بالطفل الرضيع
بل رب شخص ينفعه الجهل ببعض الامور فلقد حكي ان بعض الناس شكى الى طبيب عقم زوجته وانها لا تلد فقال الطبيب
نبضها وقال لا حاجة بك الى دواء الولادة فانك ستموتين الى اربعين يوما وقد دل النبض عليه فاستشوت المرأة
خوفا عظيما وتنغص عليها عيشها واخرجت اموالها وفرقتها واوصت وتقيت لا تاكل ولا تشرب حتى انخفضت
المدة فلم تمت فجاء زوجها الى الطبيب فقال لم تمت فقال الطبيب علمت ذلك فجاءها الاجل فانتها فقال
كيف ذلك قال رايتها سمينة وقد انعقد الشحم على فم رحمها وعلمت انها لا تحمل الا بخوف الموت فخوفتها بذلك
حتى هزلت وزالت الموانع من الولادة فهذا نبهك على استشعار خطر بعض العلم ولعلك سمعت قول النبي صلى الله
عليه وآله نعوذ بالله من علم لا ينفع فاعتبر بهذه الحكاية ولا تكن بجاثا عن علوم ذمتها الشرع وزجر عنها وافتر عما
اتباع السنة فالسلامة في الاتباع والخطر في البحث والاستقلال ولا تكثر التبجح برأيك ومعقولك ودليلك و
برهانك وزعمك اني ابحث عن الاشياء لاعرفها على ما هي عليه فاي ضرر في التفكر في العلم فان ما يعود عليه من ضرره
اكثر وكم من شيء تطلع عليه فيفتر ك اطلاعك ضررا يكاد يهلكك الا خرة ان لم تبدارك الله سبحانه برحمته واعلم انه
كما يطلع الطبيب الحاذق على اسرار في المعالجات يستبعد ها من لا يعرفها فهكذا الانبياء الاطباء القلوب العلماء
بسياسات الجبوة الاخروية فلا تحكم على شيء بمعقولك فتهلك فكم من شخص بصيبه عارض في اصبعه فيقتضي عقلان يطلبا
حتى ينبهه الطبيب الحاذق ان علاجه ان يطلي الكف من الجانب الاخر من البدن فيستبعد ذلك غاية الاستبعاد
من حيث لا يعلم كيفية انشعاب الاعصاب وتباينها ووجه التفافها الى البدن فهكذا الامر في طرف الآخرة وفي دقايق من

الشرع واداب في عقايده والتي تجد الناس بها اسرار ولطايف ليس في وسعة العقل قوة الاحاطة بها كان في جواص
الاحجار امور اغابت عن اهل الصنعة علمها حتى لم تقدر احد على ان يعرف السبب الذي يجذب المغناطيس
الحديد والعجايب والغرايب في العقايد والاعمال واقاتها لصفاء القلوب وتطهيرها وتزكيتها
واصلاحها للشرق الى جوار الله سبحانه وتعريضها لنفحات فضله اكثر واعظم مما في الادوية والعقاقير
وكما ان العقول تقصر عن ادراك منافع الادوية مع ان للتجربة سبيل اليها فالعقول تقصر عن ادراك
ما ينفع في حبوة الاخرة مع ان التجربة غير مستطرقة اليها وانما كانت التجربة مستطرقة الينا بعض الاشياء
فاخبرنا عن الاعمال المقربة الى الله تعالى وزلفى وعن الاعمال المبعدة عنه كما في العقايد
وذلك لا مطمع فيه فليكفيك من منفعة العقل ان يهديك الى صدق النبي صلى الله عليه وآله وفهمك موارد
اشاراته واعزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولازم الاتباع فانك لا تسلم الا به ولذلك قال
صلى الله عليه وآله ان من العلم جهلا وان من القول عيا ومعلوم ان العلم لا يكون جهلا ولكنه يؤثر تاثير
الجهل في الاضرار وقال ايضا صلى الله عليه وآله قليل من التوفيق خير من كثير من العلم وقال عيسى عليه
السلام ما اكثر الشجر وليس كلها يثمر وما اكثر الثمر وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع

بيان ما يحصل من انقاط العلوم اعلم ان غشاء التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية بتحريف
الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الصالح والقرن
الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محمودة والمتصفون
بها ارباب المناصب في الدين ولكنها نقلت الان الى معان مذمومة فصارت القلوب تنفر عن
هذه التي تصيف بجانبها لشيوع اطلاق هذه الاسامي عليهم اللفظ الاول الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص
لا بالنقل والتحول اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقايق عللها واستكثار
الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الفقيه
ولقد كان اسم الفقيه في العصر الاول مطلقا على عالم طريق الاخرة وسلوكه دقايق آفات النفوس
مفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على
القلب وبدلك على ذلك قول الله تبارك وتعالى ليتفقهوا في الدين وليندروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
الانذار والتخويف بهذا العلم وبهذا الفقه دون تفريعات الطلاق واللعان والسلم والاجارة فذلك لا يجدي

به انذار وتخويف بل التجرد على الدوام تقسى القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المتجردين لذلك قال
الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري الفقه والفهم في اللغة
اسمان لمعنى واحد انما يتكلم في عادة الاستعمال قديما وحديثا وقال تعالى لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله
ذلك بانهم قوم لا يفقهون فاحال قلة خوفهم من الله عز وجل واستعظامهم سطوته الخلق على قلة الفقه
فانظر اكان ذلك نتيجة عدم الحفظ لنقريعات الفتاوى والاقضية او هو نتيجة عدم ماذكرناه من العلوم
وقد قال صلى الله عليه وآله خلق حكما فقها للذين وفدوا عليه وسال سعيد بن ابراهيم اي اهل المدينة افقه
قال اتقاهم فكانه اشار به الى ثمرة الفقه والتقوى ثمرة العلم الباطن دون الفتاوى والاقضية
وقال صلى الله عليه وآله الا انبئكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا نبي الله قال صلى الله عليه وآله من لم يقنط الناس من
رحمة الله سبحانه ولم يؤمنهم من مكر الله عز وجل ولم يرخص لهم من روح الله عز وجل ولم يدع القرآن
رغبة عنه الى ما سواه وقال صلى الله عليه وآله لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله
عز وجل وحتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وروي انه موقوفا على ابي الدرداء ثم قال ثم يقبل على نفسه
فيكون لها شديد مقتا وقال بعض السلف انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح
لجل عنهم ولم يقل في جميع ذلك الحافظ لفروع الفتاوى وبسائلها قال ان اسم الفقه لم يكن متناولا
للفتاوى في الاحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشمول او بطريق الاستتباع وكان اطلاقهم
له على علم الاخرة واحكام القلب اكثر فخاف من هذا التخصيص ان يسبق الى الفهم ورود الاخبار
عن علم الاخرة واحكام القلب ووجه دعائي ذلك هينا من الطبع فان علم الباطن خاص والعمل به
عسير وكم التوصل به الى طلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان مجالا للتحسين
ذلك في القلوب بواسطة تخصيص اسم الفقه الذي هو محمود في الشرع

فصل

الفظ
الثاني في العلم وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله تعالى وبآياته وافعاله في عباده وخلقه وقد نقصنا هذا
فيه بالتخصيص حتى شهر ذلك في الاكثرين بحيث لا يستقل بالمناظرة مع الخصوم في المسايل الفقهية
وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو المتعمق في العلم ومن لا يمارس ذلك والمشتغل به
يعد من جملة الضعفة والاعبودية في زمرة اهل العلم وهذا الذي تصرف بالتخصيص فيه لكن ما ورد

من فضايل العلم والعلماء اكثر في العلم بالله عز وجل وباحكامه وافعاله وصفاته وقد صار الآن يطلق على
لا يحيط من علوم الشرع بشئ سوى رسوم جدلية في مسايل خلافية فيعتقد بذلك من فحول العلماء مع جهله
بالتفسير والاخبار وعلم المذهب وغيره وصار ذلك سببا مهلكا لخلق كثير من طلبة العلم

فصل

الفظ الثالث التوحيد وقد جعل الان عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة
بتناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثير الاسولة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات
حتى لقب طوايف منهم المتكلمين بل العدل والتوحيد وسمى المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما هو
خاصية هذه الصناعة يعرف شئ منها في العصر الاول بل كان شيئ الكثير منهم على من يتعاطى بابا من الجدل
والمراء فانما يشتمل عليه القرآن من الادلة الظاهرة التي تسبق الاذهان الى قبولها في اول السماع
فلقد كان ذلك معلوما للكل وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر اخر
لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتبعوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله عز وجل رؤية تقطع الالتفات
عن الاسباب والوسايط وقد اتقام شريف اخذي ثمرات التوكل كما سياتي بيانه في كتاب التوكل
ومن ثمراته ترك شكاية الخلق وترك الغضب عليهم والرضا والتسليم لامر الله وكان احدى ثمراته قول
بعض الصحابة لما قيل له في مرضه انطلب لك طبيبا فقال الطبيب اكرضني وقول اخر لما عرض وقيل له هذا
قال لك الطبيب في مرضك فقال قال اني فعال لما اريد وسياتي شواهد في كتاب التوكل انشاء الله
وكان التوحيد جوهر نفيس ولقشران احدهما ابعد عن اللب من الاخر فخصص ان من الاسم بالقشر
البعيد بحراسة للقشر وابعد اللب بالكلية فالقشر الاول ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا ايضا توحيد
مناقض للتثليث الذي يصرح به النصارى وكنه قد يصدر عن المنافق الذي يخالف سره جهره والقشر
الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك
والتصديق به وهو توحيد عوام المخلق والمكلفون كافة سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة الذين
وهو اللباب ان يرى الامور كلها من الله عز وجل رؤية تقطع الالتفات عن الوسايط وان يعبده وحده
يفرد الله بما فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى وكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده
قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف عليكم عبد في الارض عند الله تعالى هو
الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين ابايه فحبب

ذلك الميل وميل النفس الى المالوف احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد السخط على الخلق
والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله عز وجل يتسخط على غيره فقد كان التوحيد عبارة عن هذا المقام
وهو من مقامات المقصد بقين فانظر الى ما احول وباي شئ قنع وكيف اتخذ هذا متعصما في التفرج والتفاخر بالعلم
محو وصح الافلاس عن المعنى الذي يستحق اسم الحقيقي وذلك كافلاس من يبيع كرة ويتوجه الى القبلة و
يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وهو اول كذب يفتتح الله سبحانه به كل يوم ان لم يكن وجه
قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص فانه ان اراد بالوجه وجه الظاهر فاوجهه الى الكعبه وما عرفه الاعن سبيل
الجهات والكعبه ليست جهة للذي فطر السموات والارض حتى يكون المتوجه اليها متوجها اليه تعالى عن ان يحيط
الجهات والاقطار وان اراد به وجه القلب وهو المطلوب المتعبد به فكيف يصدق قوله وقلبه مترد في اوديه
وحاجاته الدنيويه ومتصرف في طلب الجيل بجميع المال والجاه واستكثار الاسباب ومتوجه بالكليه اليها
فتى وجهه وجهه للذي فطر السموات والارض وهذا الكلام خبر عن حقيقة التوحيد فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد
ولا يتوجه وجهه الا اليه وهو امتثال قوله عز وجل قل الله ثم ذرهم وليس المراد به القول باللسان فان اللسان
ترجمان يصدق مرة ويكذب اخرى وانما موقع نظر الله عز وجل هو التوجه عنه وهو القلب فهو معدن التوحيد
ومنبعه **فصل** اللفظ الرابع الذكر والتذكير وقد قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد ورد في الثنا
على مجالس الذكر والتذكير اخبار كثيره كقوله صلى الله عليه وآله اذا مررتم برياض الجنه فارتعوا فيها قيل وما رياض
الجنه قال مجالس الذكر وفي الحديث ان لله عز وجل ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق اذا رأوا
مجالس الذكر نادى بعضهم بعضا الا هلموا الى حيثكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون الا فاذكروا الله وذكروا
انفسكم فينقل ذلك الى ما ترى اكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه من القصص والاشعار والشطح
والطامات اما القصص فهو بدعة وقد ورد نهي السلف عن المجلس الى القصاص وقالوا لم يكن ذلك شئ
زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في زمان الخلفا حتى ظهرت الفتنة فظهرت القصاص واخرج علي
عليه السلام القصاص من مسجد البصره ولما سمع من كلام الحسن البصري لم يخرجه اذ كان يتكلم في علم الاخرة
والتذكير بالموت والتنبيه على عيوب النفس وآفات الاعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها وبذكر
بآلاء الله سبحانه ونعمائه وتقصير العبد في شكره وتوقع حقارة الدنيا وعيوبها وقصرها وقلة عهدها وخطر
الآخرة واهوالها فهذا هو التذكير المحمود شرعا الذي ورد الحث عليه في حديث ابي ذر حيث قال صلى الله عليه وآله حضور

مجلس

مجلس ذكر افضل من صلوة الف ركعة وحضور مجلس علم افضل من عيادة الف مريض وحضور مجلس علم افضل من
شهود الف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة قرآن فقال صلى الله عليه وآله وهل تنفع قراءة القرآن
الا بالعلم فقد اتخذ المزخرفون هذه الاحاديث حجة على تزكية انفسهم وتقلد اسم التذكير الى اخر اقسام
وذهلوا عن طريق الذكر المحمود واشتغلوا بالقصص الذي يتطرق اليها الاختلاف والزيادة والنقصان
ويخرج عن القصص الوارده في القرآن وتزيد عليه فان من القصص ما ينفع سماعه وانهما ما يضر
سماعه ان كان صادقا ومن فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الصدق بالكذب والنافع
بالضار فلهذا انهى عنه ولذلك قيل ما احوج الناس الى قاص صادق فان كانت القصص من قصص
الانبياء عليهم السلام فيما يتعلق في امور دينهم وكان الصحيح الروايه فلا باس به ليحذر الكذب وحكايه حوالي
تؤدي الى هفوات او مسابات يقصر فهم العوام عن درك معانيها او عن كونها هفوة او زوره فقد يكفر
ويتمادى كركبشات يعطى عليها فان العامي يتقيم بذلك في مسابته وهفواته ويعتمد لنفسه عذرا فيه ويحتج به
حكى كبت وكيت عن بعض الشيوخ وبعض الاكابر وكذا بعبده العاصي فان غوى ان عصيت الله فقد عصى
من هو اكبر مني ويفيده ذلك جراة على الله عز وجل من حيث لا يدري فصد الآخر ازعن بوين المحذورين
فلا باس به وعند ذلك يرجع القصص المحمود الى ما يشتمل عليه القوان وصح في الكتب الصحيحة من الاخبار
ومن الناس من يستجيز ويتبع الله الحكايات المرغبة في الطاعات ويزعم ان قصده فيه دعوة الخلق
الى الحق وهذا نزغات الشيطان فان في الصدق لسنده وحثه عن الكذب وفيما ذكر الله سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وآله غنية عن الاختراع في الوعظ كيف وقد كره تكلف السجع وعد ذلك من التقعر وقد
قال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن رواحه في سجع بين ثلث كلمات اياك والسجع يا ابن رواحه فاني
السجع المحذور المتكلف ما زاد على كلمتين ولذلك لما قال ذلك الرجل في دية الجنين كيف نغرم من
لا شرب ولا اكل ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال النبي صلى الله عليه وآله اسجع كسجع
الكهان **فصل** واما الاشعار فتكثيرها في المواعظ مذموم قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وقال عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ما اعتاده الوعاظ من اشعار
ما يتعلق بالتواصف في العشق وحال المعشوق وروح الوصال والم الفراق والمجلس لا يحوي
الا اخلاف العوام وبواطنهم مشحونة بالشهوات وقلوبهم غير منفكة من الالتفات الى الصور الجميلة

فلا تحرك الاشعار من قلوبهم الا ما هو متمكن فيها فيشتغل فيها نيران الشهوة فيغير عقولهم ويتولد احد وثلثون
واكثر ذلك او كله يرجع الى نوع فساد فلا ينبغي ان يشتغل من الشعر الا بما فيه موعظة وحكمة على سبيل الاستشهاد
والاستيناس فقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان من الشعر لحكمة ولو هوى المجلس الخواص الذين وقع الكلام
على استغراق قلوبهم بحيث الله تعالى ولم يكن معهم غيرهم فاذ ذاك لا يضر معهم الشعر الذي ليس ظاهرا
الخلق فان المنع ينزل كل ما يسمعه على ما يستولي على قلبه ولذلك كان الجنيد يجلس مجلسا يحضره نحو عشرين رجلا
فان كثروا لم يتكلم وما تم اهل مجلس عشرين وحضر حاجة باب دار ابن سالم فقيل له تكلم فقد حضر اصحابك
فقال ما هؤلاء اصحابي انما هم اصحاب المجلس اي اصحابي هم الخواص واما الشطح فمنقضي به

منقضين من الكلام احدثه بعض المتصوفة احداثا الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله سبحانه
والاوصال المغني عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجب والمشاهدة
بالرؤية والمشافهة بالخطاب فيقولون قبل لنا كذا وقلنا كذا وتشبهون فيه بالحسين الحلاج الذي صلب
لاطلاقه كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا الحق وما يكون عن ابي يزيد البسطامي امثال
سبحاني سبحاني وهذا من اكبر الكلام غلطا ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفاقة فلاحهم واطرحوا
واشتغل بهذه الدعاوي فان هذا الكلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة عن الاعمال مع تزكية النفس بدعوى
المقامات والاحوال فلا تخل الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلفظ كلمات مخبطة فرخرفة
ومهما انكر ذلك عليهم لم يجدوا ان يقولوا هذا انكار مصدره العلم والجدل والعلم حجاب والجدل حجاب النفس
وهذا الحديث لا يوقع الامن الباطن بحكاية شنعة نوذ الحق فهذا حماقة استكثار في بعض البلاد شروره وعظم
ضرره ومن نطق بشيء منه فقتله افضل في دين الله سبحانه من احياء عشرة ولما ابو يزيد البسطامي
فلا يصح عنه ما حكي عنه وان سمع منه فلعله كان يحكيه عن الله عز وجل بما كلام يرده في نفسه كالوسمع وهو
يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان ينبغي ان يفهم منه ذلك الا على سبيل الحكاية والتصنف
الثاني من الشطح كلمات عزيزة مفهومة لها ظواهر رائقة وفيها عبارات مزينة وليس وراءها طائل وذلك
اما ان تكون غير مفهومة عند قائلها بل يصدر عن خبط في عقله وتشويش في حواله لقلة احاطته بمعنى
كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر واما ان تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على تفهيمها وايرادها بعبارة تدل
على ضميره لقلة ممارسته العلم وعدم تعلمه طرق التعبير عن المعاني بالالفاظ الرشيقة ولا غاية لهذا الجنس من

الكلام الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الاذهان او يحمل على ان يفهم منها معان غير مرادة
بها ويكون فهم كل احد على مقتضى هواه وطبعه وقد قال صلى الله عليه وآله ما حدث احدكم قوما بحديث لا تبلغه
الا كان فتنة عليهم وقال صلى الله عليه وآله كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله
ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا صاحب عقل المستمع فكيف فيما لا يفهمه قائله فان كان يفهمه القائل دون
السامع فلا يحل ذكره وقال عيسى عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
كونوا كالطبيب الرفيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ اخر من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها
اهلها ظلم ان لحكمة حقا وان لها اهلا فاعط كل ذي حق حقه واما الطامات فيدخلها ما ذكرنا في

الشطح وامر اخر يخصها وهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى امور باطنة لا يسبق بنها
الى الافهام شيء كدأب الباطنية في الملتويات وهذا ايضا حرام وضرره عظيم فان الالفاظ اذا صرفت
عن مقتضى ظواهرها بغير اعتصام فيه ينقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو اليه من دليل
العقل اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ ويسقط به منفعة كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله
عليه وآله فان ما يسبق منه الى الفهم لا يوثق به والباطن لا ضبط له بل يتعارض فيه الخواطر ويكون مزلزلا
على وجود شيء وهذا النوع من الشايعة العظيم ضرره وانما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس
مائلة الى الغريب مستلذة له وبهذا الطريق توصل الباطنية الى هدم جميع الشرايع بتاويل ظواهرها وتتر
على رايهم كما حكيناه من مذهبهم في الكتاب المستظهري المصنف في الرد على الباطنية امثال تاويل اهل
الطامات قول بعضهم في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى اذ اشار الى قلبه وقال هو المراد
بفرعون وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى القي عصاك اي كل ما تتوكا عليه وتعتمد عليه كما سوى الله
تعالى فينبغي ان تلقيه وفي قوله صلى الله عليه وآله تسحروا فان السحور بركة اراد به الاستغفار بالاسحار
وامثال ذلك حتى يحرفون القران من اوله الى اخره عن ظاهره وعن تفسير المنقول عن ابن عباس رضي الله
عنهما، وبعض هذه التاويلات يعلم بطلانها قطعا كتاويل قولهم على القلب فان فرعون شخص محسوس
تواتر الينا وجوده ويجوز موسى عليه السلام كابي لهب وابي جهل وغيرهما من الكفار وليس من جنس الملائكة
والشياطين وما لم يدرك بالحس حتى ينطرق التاويل الى الفاظه وكذلك قول النبي صلى الله عليه وآله تسحروا فان السحور بركة وليس المراد الى الغذاء المبارك فهذه امور يدرك

الدوام

الدع ه

بالتواتر والحسن بطلانها وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس وكل ذلك حرام وضلالة
وافساد للدين على الخلق ولم ينقل شيء من ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين ولا يظهر لقول رسول الله صلى
الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار معنى الا هذا اللفظ وهو ان يكون غرضه ورأيه تقرير
وتحقيق فيستشهد بآيات القرآن عليه ويحكم عليه من غير ان يشهد له دليل عليه ولا له لفظي لغوية او نقلية ولا يظن
ان يفهم منه انه يجب ان لا يفسر القرآن بالاستنباط والافكار فان من الآيات ما نقل فيها عن الصحابة
والمفسرين فئة سعان وستة وسبعة ويعلم ان جميعها غير مسموعة من النبي صلى الله عليه وآله فانها قد تكون متنافية
لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطا بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لابن عباس
اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومن يستجير من اهل الطامات مثل هذه التأويلات مع علو مأخذها
غير مراده من الالفاظ ويزعم انه يقصد به دعوة الخلق الى الحق فجنايته من يستجيز الاختراع والوضع على
رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو في نفسه حق ولكن لم ينطق به الشرع لا يضع في كل مسئوليا اما قصدا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله صلى الله عليه وآله
من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار بل الشرعي تأويل هذه الالفاظ الطرق اعظم لانها مسطحة بالالفاظ
قاطعة طريق الاستفادة والفهم من القرآن بالكلية فقد عرفت كيف صرف الشيطان دواعي الخلق من العلوم
المحمودة الى المذمومة وكل ذلك تلبيس العلماء السوء بتبديل الاسامي فان اتبعت هواك اقتضاء الى
الشهوات من غير التفات الى ما عرف في العصر الاول كنت كمن طلب التشرف بالحكمة باتباع من يسمى
حكيما في هذا العصر وذلك بالغفلة عن تبديل اللفظ فصل اللفظ المتداول اسم الحكيم صار مطلقا
على الطبيب والشاعر والمنجم حتى على الذي يمرح القوة على الكف السوداوية في شوارع الطرق والحكمة التي
اثنى الله عز وجل عليها فقال عز من قائل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه وآله الكلمة
من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا فانظر ماذا الذي كانت الحكمة عبارة عنه والى ماذا نقل وقس به نسبة
الالفاظ واحترز عن الاغترار بتلبيسات علماء السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ
الشيطان بما استطعم يتذرع الى انتزاع الدين من قلوب الخلق فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن شر الخلق آكي وقال اللهم اغفر حتى كرر عليه ثم قال هم علماء السوء فقد عرفت العلم المحمود والمذموم
وشعار الالتباس واليك الخبرة في ان تنظر لنفسك فتقتدي بالسلف او تتدلى بحبل الغرور وتشبه بالخلف

فكل ما ارتضاه السلف هي العلوم قد اندرس وما اكب الناس عليه فاكثر مبتدع محدث وقد صح قول رسول الله صلى الله
عليه وآله بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين
يصلحون ما افسده الناس من سنتي والذين يحيون ما اماتوه من سنتي وفي خبر اخر هم المتمسكون بما
انتم عليه اليوم وفي حديث اخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وقد
صارت تلك العلوم غريبة بحيث يلقت ذكرها ولذلك قيل اذا رأيت العالم كثيرا الاصدقا فاعلم
انه مخلط لانه ان تعلق بالحق المفقود وبيان العقد المحمود من العلوم المحمودة العلم بهذا الاعتبار
ثلثة اقسام قسم هو مذموم قليله وكثيره وقسم هو محمود قليله وكثيره وما كان اكثر كان احسن وافضل وقسم
يحمد منه مقدار الكفاية ولا يحمد الفاضل عليه والاستقصاء فيه وهو مثل احوال البدن فان منه ما يحمد قليله وكثيره
كالصحة والجمال ومنه ما يذم قليله وكثيره كالفسق وسوء الخلق ومنه ما يحمد الاقتصاد فيه كبذل المال فان التبذير
لا يحمد فيه وكالشجاعة فان التهور لا يحمد فيها وان كان من جنس الشجاعة فكذلك العلم فالقسم المذموم قليله
وكثيره ملا فايدة فيه في دين ولا دنيا او فيه ضرر يغلب نفعه كعلم السحر والطلسمات والنجوم فبعضه لا فايدة فيه
اصلا وصرف العمر الذي هو انفس ما يملك الانسان اليه اضاعة واضاعة النفايس مذمومة ومنه ما فيه ضرر يربي
على ما يظن انه يحصل به من قضاء الوطر في الدنيا فان ذلك لا يعتد به بالاضافة الى الضرر الحاصل منه والقسم
المحمود الذي هو اقصى غايات الاستقصاء هو العلم بالله سبحانه وبصفاته وافعاله وسنته في خلقه و
حكمته في ترتيب الآخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب لذاته وللتوصل به الى سعادة الآخرة وكل
المقدور فيه الى اقصى الجهد فقصور يعتد عن جميع الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره وانما يخوض المتخوضون
على سواحله والطرافة تقدر ما يسر لهم وما خاض اطراقة الا الانبياء صلوات الله عليهم والاولياء وانما تتفاوت
في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وتفاوت تقدير الله عز وجل في مقتهم وهذا هو العلم المكنون
الذي لا يسطر في الكتب ويعين على التنبه له التعلم ومشاهدة احوال العلماء الآخرة كما سياتي علامتهم هذا
في اول الامر ويعين عليه في الآخرة المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتفريغه عن علايق الدنيا والتشبه
بالانبياء الله عليهم السلام واوليائه ليتضح منه كل ساع الى طلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا غنى فيه
عن الاجتهاد فالمجاهدة مفتاح الهداية لا محالة لا مفتاح لها سواها واما العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص
في العلوم التي اوردناها في فروض الكفايات فان في كل علم منها اقتصادا هو الاقل واقتصادا هو الوسط واستقصاء

بواسطتهم

وراء الاقتضاء والاجزاء الى اخر الدهر فكن احد رجلين اما مشغول بنفسك واما متفرغا الى غيرك عبد الفراغ من نفسك واياك ان تشتغل بالاصلاح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تشتغل الا بالعلم الذى هو فرض عينك بحسب ما يقتضيه حالك وهو ما يتعلق منه بالاعمال الظاهره من تعلم الطهارة والصلوة والقيام وانا الاهم الذى اهملها الكل علم صفات القلب وما يحمد منها ويذم اذ لا ينفك بشر عن الصفات المذمومه من الحرص والحسد والرياء والكبر والعجب واخواتها وجميع ذلك مهلكات واما العلوم الاشتغال بالاعمال الظاهره فيضا الاشتغال بطلا، ظاهر البدن عن الثانى بالجلب والدماميل والتهاون باخراج المادة بالفصد والحجامة والاسهال وحشونة العلما، يشيرون بالاعمال الظاهره كاشيه الطرقيه من الاطبا، بطلا، ظاهر البدن وعلما، الاخره لا يشيرون الا بتطهير الباطن وقطع مواد الشر باصلها ومنابتها وقطع مغارسها وهى القلب والفارغ الاكثرون الى الاعمال الظاهره عن تطهير القلوب لسهولة الاعمال الجوارح واستصعاب اعمال القلوب كما يفرغ الى طلا، الظاهر من يستصعب شرب الادويه المرة المنورة البشعة فلا يزال يتعب فى الطلا ويزيد فى المواد ويتضاعف به الامراض فان كنت مريد الاخره وطالبا للنجاة ودنيا باس هلاك الابد فاشتغل بعلم العلل الباطنة وعلاجها على ما فصلناه وفى ربع المهلكات ثم بجز ذلك بك الى المقامات المحمودة المذكورة فى ربع المنجيات لا محالة فان القلب اذا فرغ من المذموم اصلا بالجمله والارض اذا نقيت من الحشيش بقيت فيها اصناف الزروع والرياحين وان لم يتفرغ من ذلك فلا تشتغل بفروض الكفايات لا سيما وفى الخلق من قد قام به فان مهلك نفسى فى طلب صلاح غيره سفيه فاشته حماقة من دخلت الافاعى والعقارب داره ثيابه وهمت بقتله وهو يطلب مذبة يدفع بها الذباب عن غيره ممن لا يغيثه ولا ينجيه عاجلا فيه من تلك الحيات والعقارب اذا عجز به وان تفرغت من نفسك وتطهيرها وقدرت على تركه ظاهر الاثم وباطنه وصار ذلك ديدنك وعادة تيسرة فيك وما بعد ذلك فاشتغل بفروض الكفايات وراع التدريج فيها فابتدى بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وآله ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من الناسخ والمنسوخ والفصول والموصول والمحكم والمتشابه وكذلك فى السنة ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وبعد الى بقية العلوم على ما تتيسر له العروب عنه فى الوقت ولا تستوفق عمرك فى فن واحد طالبا للاستقصا، فان العلم كثير والعمر قصير وهذه العلوم آلات ومقدمات وليست مطلوبة لعينها بل لغيرها وكل ما يطلب لغيره فلا ينبغى ان ينسى فيه المطلوب ويشتغل به فاقتصر من شايع علم الفقه على ما يفهم

كلا كب الوجوب وينطبق به ومن عرف به على غرائب القوانين وغرائب الحديث وبرع التحقيق فيه واقتصر من النحو على ما يسهل
بالكتاب والسنة اقول وعلى قواعد الامامية رقمهم الله يجب تعلم العلوم الدينية كلها عن اهل البيت عليهم السلام
اما ما لا شأن فيه والنقض عنهم عليهم السلام او بالاستنباط عن اخبارهم وآثارهم عليهم السلام والاشتغال الزايد فيها
مع القدرة على ذلك وتحصيل شرايطه المقرره ومقدماته المعتبره وانما يجب تحصيل العلوم الآليه من النحو والصرف
واللغة وغيرها على التقدير الثانى دون الاول غالبا ومن لم يمكنه الوصول اليهم عليهم السلام ولم يتمكن
سبيل الى الاستنباط المذكور اما لجزء عنه او عن تحصيل شرايطه جاز تقليد عالم متدين يحسن الاحتياط ودينه
من الذين يستنبطون وان اختلفه الفقه يقول الاعلم والاورع وان اشتبه الامر عليه فهو بالخيار ويحتاط
فى العمل ما استطاع فى حديث اهل البيت عليهم السلام فى باب اختلاف الروايه عنهم عليهم السلام بايهما
اخذت من باب التسليم سلك

الباب الرابع فى المناظره وشروطها واداباها واقسامها

هذا الباب وفى تقرير كلام ابى جامه فيه تصرف فاما بيان شروط المناظرة وآدابها فاعلم ان المناظرة فى احكام
الدين من الدين ولكن لها شروط ومحل ووقت فمن اشتغل بها على وجهها وقام بشرطها فقد قام
بحد ودنا واقتدى بالسلف فيها فانهم تناظروا دواما تناظروا الاسه والطب ما هو حق عندالله ومن ناظر
لله وفى الله علامات بها يتبين الشروط والآداب الاول ان يقصد بها اصابة الحق وظهوره
كيف اتفق لاظهور صوابه وغزارة علمه وصحة نظره فان مرآه ذلك منهى عنه بالنص الاكيد ومن ايات هذا
القصد الا يوقعها الا مع رجحان الخير فاما اذا علم عدم قبول المناظر الحق وانه لا يرجع عن رايه وان تبين له
خطاه فالمناظرة حينئذ غير جايزة لترتب الآفات الآتية عليها وعدم حصول الغاية المطلوبة منها الثانى ان لا يكون
ثمة ما هو اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على وجهها الشرعى وكانت فى واجب فهى من فروض
الكفايات فاذا كان ثمة واجب عينى او كفايى هو اهم منه لم يمكن الاشتغال بها سايغا ومن جملة الفروض
التى لا قيام بها فى هذا الزمان الا بالمعروف والنهى عن المنكر وقد يكون المناظر فى مجلس مناظرة مصاحبا
لعدة منا كر كما لا يخفى على من سبر الاحوال المفروضه والمجربه ثم ينا ظر فيما لا يتفق او يتفق نادرا من الدقايق
العلميه والفروع الشرعيه بل يجرى منه ومن غيره فى مجلس المناظره من الابجاش والالفاش والايذاء المتقبح
فيما يجب رعايته من الفضيحة للمحقين والمجبة والمودة ما يعصى به القليل والمستمع ولا يلتفت قلبه كل الشر
من ذلك ثم يزعم انه يناظر لله تعالى الثالث ان يكون المناظر فى الدين مجتهدا ينتهى رايه لا يذهب لحد حتى اذا بان له

الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاقامه ان لا يجتهد فليس له مخالفة مذهب من تقلده فاى فايدة له فى المناظرة وهو لا يعتقد
على تركه ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان يباحث مجتهدا او يظهر له ضعف دليله ماذا يضر المجتهد فان فرضه الاخذ بما يترجح
عنده وان كان فى نفسه ضعيفا كما اتفق ذلك لسائر المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة ثم يظهر لهم او لغيرهم انها
فى غاية الضعف فتغيير فتواهم لذلك حتى فى المصنف الواحد بل فى الورقة الواحدة والرابع ان يناظر فى وجه
مهم او فى مسئلة قريبة من الوقوع وان يتم بمثل ذلك والمهم ان يتعين الحق ولا يطول الكلام زيادة
على ما لا يحتاج اليه فى تحقيق الحق ولا يغتر بان المناظرة فى تلك المسايل البارودة توجب رياضة الفكر وتحد
الاستدلال والتحقيق كما يتفق ذلك كثيرا لقاصد حفظ النفوس من اظهار الموفة فيتناظرون فى التوقيفات
وما يشتمل عليه من النقوض والتركيبات وكخو ذلك ولو اختبرت حالهم حق الاختبار لوجد مقصدهم على غير ذلك
الاعتبار فالمتحسن ان يكون المناظرة فى الخلوة احب اليه منها فى المحفل والصدور فان الخلوة اجمع للهم واقوى
لصفاء الفكر ودرك الحق وفى حضور الخلق ما يحرك دواعى الرياء والحرص على الافحام ولو بالباطل وقد تحقق
لاصحاب المقاصد الفاسدة الكسل عن الجواب عن المسئلة فى الخلوة وتنافسهم فى المسئلة فى المحافل
واحتيالهم على الاستئثار بها فى المجامع السادس ان يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة يكون شاكرا لمن وجدها
ولا يفرق بين ان يظهر على يده او يد غيره وفيرى رفيقه معينا له مضعا وشكره اذا عرفه الخطاء اظهر الحق كالواجد
اخذ طريقا فى طلب ضالته فبينه غيره على ضالته فى طريق اخر والحق ضالة المومن يطلبه كذلك فمهما اذا ظهر
الحق على لسان خصمه ان يفرح به ويشكره لا انه يخجل ويستوحش وجهه ويزيل لونه ويجهته فى مجادلته ومداخلته
جهده والرابع ان لا يضع عينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سوال الى سوال بل يكتفى من ادراك
ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه فى اصابة الحق فان وجد فى جهته او استزاده وان كان غافلا عن الوجه
فليقبل وليحمد الله تعالى فان الغرض اصابة الحق وان كان فى كلام متهافت فاذا حصل منه المطلوب
واما قوله هذا لا يلزمنى فقد تركت كلامك الاول وليس لك ذلك وكخو ذلك من ازاريف المناظرين فهو
محض العناد والخروج عن نهج السداد وكثيرا ما ترى المناظرات فى المحافل تنقضى لبعض المجادلات حتى يطيب
المعترض الدليل ويسمع المدعا وهو عالم به وتنقضى المجلس على ذلك الانكار والاصرار على العناد وذلك غاية
العناد والخيانة لشرع المطهر والدخول فى ذم من كتم علما الخامس ان يناظر مع عصم من يوثق بعلمه
بالعلم يستفيده منه ان كان يطلب الحق والغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول والاكابر خوفا من ظهور الحق

على لسانهم ويرغبون فى من دونهم طمعا فى ترويج الباطل عليهم ودونها بعده والشروط والاداب يشرط الوفاء
دقيقة لكن فيما ذكرنا كفاية لمهتد يهدى الى موعظة المناظرة نية ومن يناظر لله او لعلة ذا علم بالجملة ان من لا يناظر
وهو مستول على قلبه وهو احد احد وله لا يزال يدعوه الى الهلاك ثم يشتغل بمناظرة غيره فى المسايل المجتهد
فيها مصيب او سادسهم فمصيب فى الاجر فهو مضحكة للشيطان وعبرة للمخلصين ولذلك سمت الشيطان
به بالغة فيه فى ظلمات الافات التى نعده ها ونذكر تفصيلها بيان آفات المناظرة وما يولد منها من
مهلكات الاخلاق اعلم ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واظهار الفضل والشرف عند
الناس وقصد المباهاة والمراءاة استمالة وجوه الناس هى جميع الاخلاق المذمومة عند الله سببا
المحمودة عند عباده ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والرياء والحسد والمنافسة فى ترك
النفس وحب الجاه وغيرها نسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقذف والقتل والسرقة
وكان الله تعالى خير بين الشرب وسايل الفواحش فستصوب الشرب فاقدم عليه فدعاه ذلك الى
ارتكاب قبيح الفواحش فى سكره فكذلك من غلب عليه حب الافحام والتغلب فى المناظرة وطلب الجاه وابتاه
دعاه ذلك الى اضعاف الخبايث كلها فى النفس وجميع فيه جميع الاخلاق المذمومة وبذره الاخلاق سيأتى ادلة
مذمتها من الاخبار والايات فى ربع المهلكات ولكنا نشير الان الى مجامع ما يهيجه المناظرة فمنها الحسد وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب ولا ينفك المناظر عن الحسد
فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يجد كلاما وتارة يجد كلام غيره فادام يبقى فى الدنيا واحد يذكر بقوة
فى العلم والنظر او يظن انه احسن منه كلاما واقوى نظرا فلا بد ان يحسده ويحب زوال النعمة عنه وانصراف
الوجوه والقلوب عنه اليه والحسد نار تحرق فمن بلى به فهو فى العذاب الاليم فى الدنيا ولعذاب الاخرة
اشد واعظم ولذلك قال ابن عباس رضى الله عنه خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء
بعضهم على بعض فانهم يتغايرون كما تتغاير التيوس فى الزريبة ومنها التكبر والترفع على الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال صلى الله عليه وآله يكاد عبد ان
عز وجل العظمة ازاري والكبرياء ردائى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا ينفك المناظر عن التكبر غالبا
والاقران والترفع الى فوق قدره حتى انهم ليتقاتلون على مجلس من المجالس تنافسون فيها فى الارتفاع
والانخفاض والقرب من وساده الصدر والبعد منها والتقدم فى الدخول عند ضيق الطرق وربما يشتمل الغنى

والكبار الخلق منهم بانه ينبغي صيانة نفسه وعزالعلم وان المؤمن منهي عن اذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي امر
عز. وجل عليه وسايرانبيائه صلوات الله عليهم وسلامه بالذل وعن الكبر المنعوت عنه الله عز وجل بغير الذي
تحرجا للاسم واضلالا للخلق به كما فعل باسم الحكم والعلم وغيرهما ومنها للحقد فلا يكاد المناظر يخلو عنه وقد قال
صلى الله عليه وآله المؤمن ليس بحقود وورد في ذم الحقد ما لا يخفى ولا ترى مناظرا الا يحد على ان لا يفهم حتى اعلم
يجرك رداءه على كلام خصمه ويقف في كلامه ولا يحاول تحسين الاصغاء بل ينضاف اذا شابه ذلك الى الغضب
وتربيته في النفس وغاية تاسكه الاخفاء بالنفاق ويترشح منه الى الظاهر لا محالة في غالب الامر وكيف ينفك
عنه ولا يتصور اتفاق جميع المستمعين على ترجيح كلامه واستحسان جميع احواله في ايراده واصداره ثم لو صدر
من خصمه او في تشبيب به او قلة مبالاة بكلامه انوس في صدره حقد لا يقلعه ابد الدهر الى اخر العمر ومنها للحيلة
وقد شبهها الله عز وجل باكل الميتة ولا يزال المناظر شايرا على اكل الميتة فانه لا ينفك عن حكاية كلام خصمه
ومذمته وغاية تحفظه ان يصدق فيما يحكيه عليه ولا يكذب في الحكاية فيحكي عنه لا محالة ما يدل على قصوره وعجزه
ونقصان فضله وهو الغيب واما الكذب فيتقيان وكذلك لا يقدر على ان يحفظ لسانه من التعرض لمن
يوضع من كلامه ويصغى الى خصمه ويقبل عليه حتى ينسبه الى الجهل والحماقة وقلة الفهم والبلاد ومنها تزكية النفس
قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم وقيل لحكيم ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه ولا يخلو المناظر عن الثناء
على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل على الاقران ولا ينفك في اثناء المناظرة عن قول لست ممن يخفى
عليه امثال هذه الامور وانا المتفنن في العلوم والمستقل بالاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يجري
تارة على سبيل التصريح وتارة على جهة الحاجة الى ترويج كلامه ومعلوم ان الصدق والبذخ مذمومان شرعا وعقلا ومنها
التجسس وتتبع عورات الناس وقد قال الله عز وجل ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا والمناظر لا ينفك عن
طلب عثرات اقرانه وتتبع عورات خصمه حتى انه ليحضر بوادر مناظرة الى عبد فيغلظ من يحضر بجواب عن
احواله ويستخرج بالسؤال مقابحه حتى يعد ذلك ذخيرة لنفسه في افتضاحه ويجلبه اذا دعت الى ذلك حاجة
حتى انه ليستكشف عن احوال صباه وعن عيوب جبلته نفسه ويعثر على هفوة او على عيب يعير به من قرع او غيره فاذا
احس باحد علم من جهته عرض به ان كان متماسكا وليتحين به ذلك وبعده من الملاذ التشبيب والاستمتاع
عن الافتضاح ان كان يتحمى بالسفاهة والاستهتار كما حكي عن اقوام من اكابر المناظرين والمعدودين من
فحولهم ومنها الفخر بما اتاه الناس والتهم عالمين بانهم قرن لا يجب لاخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو بعيد عن اخلاق المؤمنين

وكل من طلب الرياسة باظهار الفضل يستر لا محالة ما يستوا قرانه وانكاله الذين يساوونه في الفضل ويكون بعض
بينهم كما بين الفرات وكما ان اصحى الفرات اذا رات صاحبتها من بعيد ارتعدت فرايصها واصفرت
فكذلك ترى المناظر اذا رأى مناظرا فيرتد ويضطرب عليه فكره وكانه شاهد شيطانا او سبعا ضاريا فيتشبث
والاستراح الذي كان يجده فيما بين علماء الدين عند التقاء بعضهم من المواخاة والتناصر والتعاون في
الستر، والعزاء الحق قيل العلم بين اهل العقل رحم متصل فاذهبك باشي شئ ان يزيلك اخلاق الا يخفى
ويشير بك عن اخلاق المؤمنين والمتقين ومنها النفاق ولا يحتاج الى ذكر الشواهد في ذمه وهم مضطرون اليه فانهم
يلقون المخدوم وبجيبهم وشيعاهم ولا يجدون بدا من التودد باللسان واظهار الشوق والاعتداد بكثرة الواردين
ويجمل المخاطب والمخاطب وكل من يسمع ذلك منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق وفجور وانهم متواطؤن بالسنتهم
متباغضون بالقلوب نعوذ بالله من ذلك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تعلم الناس العلم وتركوا
العمل العمل وتحابوا باللسان وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا ثلاثا لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى
ابصارهم وقد صح ذلك بشهادة الحال ومنها الاستكبار عن الحق وكراهة الخوض على الحمارة فيه حتى ان
يغيض شئ الى المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه ومهما تشمر لجده والكاره بالقصى جهده وبذل غاية امكانه
في الحيلة والمكر والحيلة لدفعه ثم تصير المراراة فيه طبيعة فلا يسمع كلاما الا ويشبث من طبعه داعية الى الاعتراض
عليه حتى ينسب ذلك على قلبه في ادلة القرآن والفاظ الشرع فيضرب البعض منها بالبعض والمراءي مقابلة
الباطل بمحة وراءه نصب رسول الله صلى الله عليه وآله الى ترك المراء بالحق على الباطل فقال صلى الله عليه وآله من
ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له بيت في اعلى الجنة وقد
سوى الله سبحانه بين من اقترى على الله عز وجل كذبا وبين من كذب بالحق وقال عز وجل فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه وقال من اظلم ممن كتب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه ومنها
الرياء وهو ملاحظة الخلق والجد في استمالة قلوبهم وصرف وجوههم اليه والرياء هو الداء العضال الذي يدعوا
الى اكبر الكبائر كما سياتي في كتاب الرياء والمناظر لا يقصد الا الظهور عند الخلق والطلاق الستهم بالثناء عليه
فهذه وعشرة امثال من امهات الخصائص الباطنة سوى ما يتفق لغير المتماسكين منهم من الخصام الموادي الى الفحش
والكلم وتمزق الثياب والاقذاع بالسفلي وسب الوالدين وشتم الاستاذين والقذف الصريح فان اولئك
ليسوا معدودين في زمرة المتدينين وانما الاكابر والعقلاء منهم لا ينفكون عن هذه الخصايل الا عشرة قد سلم بعضهم

من بعضهما مع من هو ظاهر الانحطاط عنه او ظاهر الارتفاع عليه او موجبه عن بعده وأسباب معيشته ولا ينكك احد
منهم عند مع اشكاله المقارنين له في الدرجة ثم يتشعب من كل واحدة من هذه الخصال العشر عشر اخرى من الرذايل
لم نتطول بذكرها وتفصيل احادها مثل الانفة والغضب والبخل والطمع وحب المال والجاه فلا يكاد يسلم من
الغلبة والمباهاة والاشر والبطر وتعظيم الاغنياء والسلاطين والتردد اليهم والاخذ من جوائزهم والتجمل
بالخيول والمراكب والثياب المخطورة واستحقار الناس بالفخر والخيلاء والاخذ من غيبة الناس وكثرة الكلام
وخروج الخشو والهزء من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يبقى للمصلي منهم في صلوته ما الذي يقوله ومن الذي
يناجيه ولا يحسن الخشوع من قلبه واستواق العزم في العلوم التي تتعين في المناظرة مع انها لا تنفع في الاخرة
حتى تحسين العبارة وتسجيع اللفظ وحفظ الشواذ والى غير ذلك من امور لا تحصى والمناظرون يتفاوتون فيها
على حسب درجاتهم ولهم درجات شتى ولا ينكك اعظمهم دنيا واكثرهم عقلا عن جعل من مواد هذه الاخلاق
وانما فاته اخفاؤها ومجاهدة النفس بها اقول وما ورد في طرق الخاصة في مذمة المناظرة والخصومة في الدين
ما رواه شيخنا الصدوق ابو جعفر بن بابويه رحمه الله باسناده عن عبيد عن ابي جعفر عليه السلام قال يا عبيد
اياك واصحاب الخصومات والكذابين عليناخانهم تركوا اما مروا بجهل وتخطوا العلم سهوا يا عبيد واخالقوا
الناس باخلاقهم وزايلوهم بافعالهم انا لا نعد الرجل فقيها حتى يعرف لحن القول ثم قال احذروا الاحداث
والسفهاء منهم في لحن القول وباسناده عنه عليه السلام الخصومة تحبط العمل وتورث النفاق
وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام لا يخاصم الا شاك او من لا ورع له وفي رواية الا من ضاق بالعلم
صدره وباسناده عن ابي الحسن عليه السلام انه قال لعلي بن يقطين مر اصحابك ان يكفوا من الخصومة
ويدعوا الخصومة في الدين ويجتهدوا في عبادة الله عز وجل وباسناده عن محمد بن عيسى قال قرأت في كتاب
علي بن هلال انه سأل عن الرجل يعنى ابا الحسن عليه السلام انهم ينهون عن الكلام في الدين فقال ابوك
المخرون بانه انما نهى من لا يحسن ان يتكلم فيه فاما من يحسن ان يتكلم فلا ينهه فمن ذلك كانا ولا اولا تكتب
عليه السلام المحسن وغير المحسن لا تتكلم فيه فان الاكبر من نفسه الى غير ذلك من الاخبار وهي كثيرة فصل
قال ابو حامد رحمه الله والعلم ان هذه الرذايل لازمة مستغرقة بالتذكير والوعظ الذي اذا كان قصده طلب
القبول واقامة الجاه ونيل الشهوة والتزوي لازمة ايضا مستغرقة بعلم المذهب والفتوى اذا كان قصده
طلب القضاء والولاية والاوقاف والتقدم على الاقران وبالجملة هي لازمة لكل من يطلب بالعلم غير ثواب الاخرة

فاعلم لا يجهل العالم بل يهلك هلاك الابد ويحبس حياة الابد ولذلك قال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة
عالم لم ينفعه الله بعلمه فضره مع انه لا ينفعه وليته نجا منه راسا يراس وبيهات فخطر العالم والعلم عظيم وطلبه
طالب ان الملك الوجه والنعيم الستر مه فلا ينكك عن الملك او الهلك وهو كطالب الملك في الدنيا فان لم
تنفق الاصابة لم يطمع في سلامة الا زال بل لابد من لزوم افضح الاحوال فان قلت في الرخصة في المناظرة
فايدة وهي ترغيب الناس في طلب العلم اذ لولا حب الرياسة لاندرست العلوم فقد صدقت فيما
ذكرته من وجه ولكنه غير مفيد اذ لولا الوعد بالكرة والصولجان واللعب بالعصافير وما رغب الصبيان في الكتب
وذلك لا يدل على ان الرغبة فيه محمودة ولو لا حب الرياسة لاندرس العلم ولا يدل ذلك على ان طالب
الرياسة ناج بل هو من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يؤيد هذا الدين بأقوام
لا خلاق لهم وقال صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر فطالب الرياسة في نفسه هالك
وقد يصلح بسببه غيره ان كان يدعوا الى ترك الدنيا وذلك فيمن كان حاله في ظاهر الامر حال علي السلف
ولكنه يغتر فقصد الجاه وقتاله الشيخ الذي يحرق في نفسه ويستفتى به غيره فصلاح غيره في هلاكه فاما اذا كان
يدعوا الى طلب الدنيا فقتاله مثال النار الحرق التي تاكل نفسها وغيرها فكلما اكلت نفسها هلكت نفسه وغيره
وهم المغرورون بطلب الدنيا والمقبلون عليها واما مهلك نفسه وغيره وهم الداعون الى الله عز وجل المرغبون
عن الدنيا ظاهرا وباطنا واما مهلك نفسه سعيد غيره وهو الذي يدعوا الى الاخرة وقد رفض الدنيا في ظاهره
وقصده في الباطن قبول الحق واقامة الجاه فانظر من اي الاقسام انت ومن الذي اشتغلت بالاقتداء
به ولا تغفل ان الله سبحانه يقبل غير الخالص لوجهه من العلم والعمل وسيأتيك في كتاب الرياء
في جميع مهلكات ما ينجيك عند الريبة في ذلك ان شاء الله تعالى الباب الخامس في اداب المتعلم والعلم
اما المتعلم فاداؤه ظاهرة كثيرة ولكن ينظم تفاريقها تسع جمل الاولى تقديم طهارة النفس عن رذايل الاخلاق
ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوة السر وقربة الباطن الى الله عز وجل فكما لا تصح الصلوة
التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بعد تطهير الظاهر عن الاحداث والخبائث فكذلك لا تصح عبادة
الباطن ومحاربة القلب بالعلم الا بعد طهارته عن خبائث الاخلاق ونجاسات الاوصاف قال النبي صلى الله
عليه وآله بني الدين على النظافة وهو كذلك ظاهرا وباطنا وقال الله عز وجل انما المشركون نجس تنبيها
للعقول على ان الطهارة والنجاسة غير مقصورة على الظواهر المدركة بالحس فالمشرك قد يكون نظيف الثوب

بمنزل البدن ولكنه نجس بالجواهر اى باطنه ملطخ بالخبائث والنجاسة عبارة عما يجتنب ويطلب السعادة واجتناب وخبائث صفات الباطن اعم بالاجتناب فانه مع خبثه فى الحال مهلكات فى المآل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط انوارهم ومحل استنزالهم والصفات الرديه مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فى قلوبها تمنع الملائكة وهو مشحون بالكلاب ونور العلم لا يقذف الله عز وجل فى القلب الا بوساطة الملائكة قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وهكذا ما يرسل من رتبة العلوم الى القلوب انما يتولاها الملائكة لتكون بها وهم المقدسون المطهرون المبرؤن عن المذمومات فلا يخاطبون الا طيبا ولا يعبرون بما عندهم من خزاين رحمة الله سبحانه الا طاهرا ولست اقول المراد بلفظ البيت هو القلب وبالكلب انه الغضب والصفات المذمومة ولكنى اقول هو تنبيه عليه وفرق بين تغيير الظواهر الى البواطن وبين التنبيه للمبطون من ذكر الظواهر فتفارق الباطنية بهذه الدقيقة فان هذا طريق الاعتبار وهو مسلك العلماء والابرار اذ معنى الاعتبار ان يعبر عما ذكر الى غيره ولا يقتصر عليه كما رأى العاقل مصيبة غيره فيكون له فيها عبرة بان يعبر منها الى التنبه لكونه ايضا عرضة لمصائب وكون الدنيا بصدد الانقلاب فيصوره من غيره الى نفسه ومن نفسه الى اصل الدنيا عبرة تحمده فاعتبر انه من البيت الذى هو انا الخلق الى القلب الذى هو بيت من بناء الله سبحانه ومن الكلب الذى هو سم لصفة لا لصورته وهو لافيه من سبعية ونجاسة الى روح الكلب وهى السبعية واعلم ان القلب المشحون بالغضب والشره الى الدنيا والتكالب عليها والحرص على التحرق لاغراض الناس كلب فى المعنى وقلب فى الصورة ونور البصيرة يحفظ المعانى والمعانى باطنه فيها وفى الاخرة تتبع الصور المعانى وتقلب المعانى فلذلك يحشر كل شخص على صورة المغلوبة فيحشر المزوق لاغراض الناس كلبا رياء والشره الى اموالهم دنيا حاديا والمتكبر عليهم فى صورة نمر وطالب الرياسة فى صورة اسد وقد وردت بذلك الاخبار ويشهد به الاعتبار عند ذوى البصائر والابصار

فان قلت كم من طالب روى الاخلاق حصل العلوم فيها ما ابعدك عن العلم الحقيقى النافع فى الاخرة الذى هو للسعادة قلت فان من اوائل ذلك العلم ان يظهر له ان الخاصى سموم مهلكة وهل رأيت من يتناول شيئا مع علمه بكونه سما اما الذى تسمعه من المتسمين حديث تحفوظة يوردونه بالسنتهم مرة ويزدرونه بقلوبهم اخرى وليس ذلك من العلم فى شئ قال ابن مسعود رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف فى القلب

دون الصور والصور فرعا العالم غالبة على المعانى

اقول ورد عن ابينا عليهم السلام مثل ذلك وقال بعضهم ان العلم الخشية قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وكان هذا اشارة الى اخص ثمرات العلم ولذلك قال بعض المحققين معنى قولهم تخلق والعلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله ان العلم ابى واسع علينا فلم ينكشف لنا حقيقته وانما حصل لنا صدفه والحظ فان قلت انى ارى جماعة من الفقهاء المحققين برزوا فى الاصول والفروع وعدوا من جملة النحول واخلاقهم ذميمة لم تتطهر وانها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الاخرة استبان لك ان ما اشتغلوا به قليل الغناء من حيث كونه علما وافيا غناء ومن حيث كونه فلانه تعالى اذا قصد به التقرب الى الله سبحانه وقد سبق الى هذا اشارة وسيأتيك فيه مزيد بيان وايضاح الثانية ان تقلل علائقه من اشغال الدنيا وبعد عن الاهل والوطن فان العلائق شاغلة وصارفة وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وهما تورث الحكمة فصرتم تدرك الحقائق ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت من اعطائه اياك بعضه على خطر والفكرة المتوزعة على امور متفرقة كبذر يفرق ماؤه فانشقت الارض بعضه واختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزرعة الثالثة ان لا تتكبر على العلم ولا تتأثر على المعلم بل يبقى اليه زمام امره بالكلية كالمتعلم بين يدى معلمه كالميت بين يدى الغاسل وينبغى ان يتواضع للعلم وطلب الثواب والشرف بجدته قال الشعبى صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد بن ثابت يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله ليس من اخلاق المؤمن التملق الا فى طلب العلم فلا ينبغى للطالب ان يتكبر على العلم ومن تكبره على العلم ان يستنكف من الاستفادة الا من المرموقين المشهورين وهو عين الحماقة فان العلم يطلب من كل احد ومن طلب شيئا وجد ومن لازم باب الملك ظفر ومن طرق باب العلم ولج ومن لم يتذلل للعلم لم يتعزز بالجهل وقد قال عز وجل ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومعنى كونه ذا قلب ان يكون قابلا للعلم فهو ثالثهم لا يخلو من القدرة على الفهم حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر القلب يستقبل كل ما القى اليه بحسن الاصغاء والحضور والشكر والقبول والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق للعلم والعمل كما رزقنى وشرفنى مرارا وزيرا

العلم

فشربت بحيث اجزاءها واذعنت بالكلية لقبولها ومهما شارعليه العلم بطريق في التعلم فليعتقده وليدع رايه فان خطأ مرشده انفع له من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع على دقايق يستغرب سماعها مع انه يعلم نفعها كم من مريض محرور يجانبه الطبيب في بعض ادوية تريا بالمرارة ليزيد في قوته الى حد يحتمل صدمة العلاج فيشفى منه لاجربة له وقد بين الله عز وجل قصة الخضر وموسى صلوات الله عليهما حيث قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا ثم شرط عليه السكوت والتسليم فقال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ثم لم يصبر ولم يزل يترقى من درجة الى ان كان ذلك سبب فراق ما بينهما وبالجملة كل متعلم يستبقي لنفسه رايا او اختيارا او وراء اختيار المعلم فاحكم عليه بالنفاق والخذلان فان قلت فقد قال الله تعالى فسالوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فالسؤال ماموربه فاعلم انه كذلك ولكن انما باذن المعلم في السؤال عنه فان السؤال عما لم تبلغ رتبتك الى فهمه مذموم ولذلك منع الخضر موسى عليه السلام عن السؤال الى وقع السؤال قبل اوانه فالعلم اعلم عا انت اهله وبابه وان الكشف عالم وبابه خفي اوان الكشف في كل درجة من مراقي الدرجات لابد خفي اوان السؤال عنه وقد قال علي عليه السلام ان من حق العالم ان لاتكثر عليه في السؤال ولا تحثه في الجواب ولا تضجر عليه اذا كسل وملل فانه بمنزلة اذا نخلت ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثراته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره وتعظمه مادام يحفظ الاسلام ولا تجلس امامه وان كانت لحاجة بل قم وانت الى خدمته الاقرب ينبغي ان يجوز الخايض في العلم في مبدا الامر عن الاصغاء الى اختلافات الناس سواء كان خائضا في فن من علوم الدنيا او من الاخرة فان ذلك يدهش عقله ويحير ذهنه ويغشر رايه ويوئسه عن الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتيقن اولا ان الطريقة الواحدة الحيدة المرضية عند استاده ثم بعد ذلك يصغي الى المذاهب والشبه وان لم يكن استاده مستقلا باختيار راي واحد وانما عادته نقل المذاهب وما قيل فيها فليحترز منه فان اضلال اكثر من ارشاده ولا يصلح الاعمى لقود العميان وارشادهم ومن هذا حاله فهو بعد في عمى الحيرة وتيه الجهل ومنع المتبدي عن الشبه بغيا هي منع الحديث الجدد بالاسلام عن مخالطة الكفار وندب العقوى الى النظر في الاختلاف فانت بينا هي حتى القوى على مخالطة الكفار ولذلك يمنع العاجز عن التهجم على صف الكفار ويندب الشجيع الى ذلك ومن الغفلة عن هذه الدقيقة ظن بعض الضعفاء ان الاقتداء بالاولياء فيما ينقل عنهم من المجاهدات جايز

ولم يدرك ان وظايف الاقوياء تخالف وظايف الضعفاء ولذلك قال بعضهم من رانى في البداية صديقا ومن رانى في النهاية صارزنديقا اذ النهاية ترد الاحوال الى الباطن وتكشف الجوارح الاعن رواسب الفرايض فتبقى الى الناظر انه بطالة وكسل واحوال وهيهات فذلك مرابطة القلب في عين المشهود والحضور وملازمة للذكر الذي هو افضل الاحوال على الدوام وبمثل هذا جوز نبينا صلى الله عليه واله مالا يجوز لغيره وحتى ابيح له تسع نسوة اذ كان له صلى الله عليه وآله من القوة ما يقتدي به صفوة العدل الى مثاله وان كثرن واما غيره فلا يقدر على العدل بل يقتدي ما بنين من الفرار الذي يخرج الى معصية الله تعالى في طلب رضا هن فالفرح من فاس الملائكة بالجاهلين فاعلم ان لا بد لطالب العلم فمن العلوم المحمودة ولا نوعا من انواعها الا وينظر فيه نظر ايطلع منه على مقصد ذلك العلم وغايته ثم ان ساعده العمر طلب التبحر فيه والا اشتغل بالاهم منه فالاهم وتطرف من البقية فان العلوم متعاضدة وبعضها مرتبط بالبعض ولبعضه مدخل في المال الانفكاك عن عداوة ذلك العلم بسبب جهل فان الناس اعداء ما جهلوه قال الله تبارك وتعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا فالعلوم على درجاتها اما سالكة بالعبد الى الله تعالى وما معينة على السلوك فوعا من الاعانة ولها منازل مرتبة في القرب والبعد من المقصود والقوام بها حفظة كحفظة الزيانيات والثغور وكل واحد رتبة ولكل سبب درجة اجر في الاخرة ان قصد به وجه الله تعالى جل جلاله ا ا ان لا يا خذ فرقة من فنون العلم فرقة واحدة بل يراعي الترتيب فان الواجب ان لا يضيع لجميع العلوم غالبا فالحزم ان ياخذ من كل شيء احسنه ويكتفي منه بقشره ويصرف تمام قوته في الميسور من جملة الى استكمال العلم الذي هو اشرف العلوم وهو علم الاخرة اعني قسمي العلم والمكاشفة ونهاية المكاشفة معرفة الله تعالى وكيفيت اعني به الاعتقاد الذي تلقاه العامي وراثة او تقليدا او لا طريق تحرير الكلام والمجادلة في تحصين ذلك عن مراوغة الخصوم كما هو غاية المتكلم بل ذلك نوع يقين هو ثمرة نور يقذفه الله تعالى في قلب عبده طهر بالمجاهدة باطنه عن الخبايث وجلى المجلد فاشرف العلوم وغايتها معرفة الله عز وجل وهو بحر لا يدرك منتهى غوره واقصى درجات البشر رتبة الانبياء صلوات الله عليهم ثم الاولياء ثم الذين يلونهم وقد روي انه راى صورة جميع من الملك المتجبرين في مسجد في بيت المقدس في يد احدهم رقعة وفيها ان احسنت كل شيء فلا تظنن انك احسنت شيئا حتى تعرف الله تعالى

وتعرف مسبب الاسباب وموجد الاشياء وفي يدك الاخرى كنت قبل ان عرفت الله سبحانه اشرب واطعم حتى اذا عرفته رميت بلا شرب **السادسة** ان تعرف السبب الذي به يدرك شرف العلوم وان ذلك يراد به شيئان احدهما شرف الثمرة والثاني وثاقة الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلم الطب فان ثمرة احدهما الحياة الابدية وثمرة الاخر الحياة الفانية فيكون علم الدين اشرف ومثل علم الحساب وعلم الطب فان الحساب اشرف لوثاقة ادلته وقوته واذا نسب الحساب الى الطب كان الطب اشرف باعتبار ثمرته والحساب اشرف باعتبار ادلته وعلاقة الثمرة اولى فلذلك كان الطب اشرف ابن كان اكثر بالنسبين وبهذا يتبين ان اشرف العلوم العلم بالله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله والعلم بالطريق الموصل الى هذه العلوم فاياك ان ترغب الا فيه وتحرص الى عليه **الثالثة** ان يكون قصد المتعلم في الحال تحليه باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المال التقرب من الله عز وجل والترقي الى جوار الملا الاعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال ومباهاة السفهاء ومماراة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لا محالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الاخرة ومع هذا فلا ينبغي ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم اعني علم الفتاوى وعلم النحو واللغة المتعلقين بالكتاب والسنة وغيرهما مما ورد في المقدمات والتتمات من ضروب العلم التي هي فرض كفاية ولا تخلص من غلواني الشان على علم الاخرة تجهلن بهذه العلوم فالمتكلفون بالعلوم كالمتكلفين بالشعر والمرابطين لها والقوامة مجاهدون في سبيل الله عز وجل ومنهم المقاتل ومنهم الرد ومنهم الذي يسقيهم الماء ومنهم الذي يحفظ دوابهم ولا يتفكك واحد منهم عن الاجر اذا كان قصده العلا كلمة الله تعالى دون حيازة الغنايم فكذلك العلي قال الله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال عز وجل بهم درجات عند الله والفضيلة نسبية واستحقار العيار فهذه يسهم بالملوك لا يدل على حقارتهم اذ قيسوا بالكناسين ولا تظنن ان ما نزل عن الرتبة القصوى فهو ساقط القدر بل الرتبة العليا للانبياء صلوات الله عليهم ثم للاولياء ثم للعلماء الراسخين ثم للصالحين على تفاوت درجاتهم وبالجملة من يحمل مثقال ذرة خير يره ومن قصد الله عز وجل بالعلم اي علم كان يرفعه لا محالة **الرابعة** ان تعلم نسبة العلوم الى المقصد كيلا تؤثر الرفيع القريب على البعيد والمهم على غيره ومعنى المهم ما يهلك ولا ينجيك الا شانك في الدنيا والاخرة واذا لم يكن للجمع بين علوم الدنيا ونعيم الاخرة كما نطق به القرآن وشهد له من نور البصائر ما يجري مجرى العيان فلا يهم ما يبقى اعني الاباد وهذا ذلك

مقصده

نفعه

يصير

يسير الدنيا منزلا والبدن مركبا والاعمال سعيا الى المقصد لا مقصد الا لقاء الله عز وجل فقيه النعيم كله وان كان لا يعرف في هذا العالم قدره الى الواصلون وهم الاقلون والعلوم بالاضافة الى سعادة لقاء الله عز وجل والنظر الى وجهه الكريم اعني النظر الذي طلبه الانبياء صلوات الله عليهم ومجهودون ما يسبق الى افهام العوام والمتكلمين على ثلث مراتب مقتبسها بالموازنة مثال وهو ان العبد الذي على عقبة وظيفته من الملك ع الج وقيل له ان تجحت وتممت وصلت الى العتق والملك جميعا وان ابتدات بطريق الج والاستعداد له وعالمت في الطريق عانع ضروري فلك العتق والخلاص من شقاء الرق فقط دون سعادة الملك فهذه اصناف من الشغل الاول تهيئة الاسباب بشراء الراحلة وخرز الزاوية واعداد الزاد واتقاني السلوك ومفارقة الوطن بالتوجه الى الكعبة منزلا بعد منزل والثالث الاشتغال باعمال الج ركنا بعد ركن ثم بعد الشروع عن سنة الاحرام وطواف الوداع استحق العتق من الملك والسلطنة وفي كل مقام منازل من اول اعداد الاسباب الى اخره ومن اول سلوك البوادي الى اخره ومن اول اركان الج الى اخرها ليس قرب من ابتدا باركان الج من السعادة كقرب من هو بعد في اعداد الزاد والراحلة والكتب من ابتداء بالسلوك بل هو اقرب منه فالعلوم ايضا ثلثة اقسام قسم يجري مجرى اعداد الزاد والراحلة وشراء الناقة وهو علم الطب والفقه وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا وقسم يجري مجرى سلوك البوادي وقطع العقبات وهو تطهير الباطن عما ذكرناه وراء الصفات وهو طليعة تلك العقبات الشامخة التي عجز عنها الاولون والاخرون الا الموفقون فهذا سلوك للطريق وتحصيل علم كتحصيل علم جهات الطريق ومنازله وكما لا يغني علم المنازل وطرق البوادي دون سلوك فكذلك لا يغني علم تهذيب الاخلاق دون مباشرة التهذيب لكن المباشرة دون العلم غير ممكن وقسم ثالث يجري مجرى نفس الج وهو العلم بالله عز وجل وصفاته وملائكته وافعاله وجميع ما ذكرناه في تراجم علم المكاشفة وبهذا النجاة والفوز بالسعادة فالنجاة حاصلة لكل سالك للطريق اذا كان مقصده المقصد وهو السلامة واما الفوز بالسعادة فلا ينال الا العارفون فهم المقربون المنعمون في جوار الله عز وجل بالروح والريحان وجنة النعيم اما المؤمنون دون ذروة الكمال فلهم النجاة والسلامة كما قال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وكل من لم يتوجه الى المقصد ولم يتهيأ له او انتهض الى جهة لا على قصد الامتثال والعبودية بل لغرض عاجل فهو من اصحاب الشمال

ومن الضالين فلا نزل من جحيم وتصلية تجحيم بيان وظائف المرشد المعلم اعلم ان للانسان في كل اوان اربعة احوال
كما اقتنا، الاموال اذ لصاحب المال حالة استغناء فيكون مكتسبا وحالة اضطرار الى اكتساب فيكون به غنيا
عن السؤال وحال انفاق على نفسه فيكون به منتفعا وحال بذل لغيره فيكون به سخيا متفضلا وهو اشرف احواله
فكذلك العلم يقتنى كالمال فله حال طلب واكتساب وحال تحصيل يغنى عن السؤال وحال استبصار وهو المقدار
المحصل والتمتع به وحال تبصير وهو اشرف الاحوال فمن علم وعمل وعلم فذلك الذى يدعى عظيما فى ملكوت السموات
فانه كالشمس مضيئة لغيرها وهى مضيئة وكالمسك الذى يطيب غيره وهو طيب والذى يعلم ولا يعمل بعلمه كالدواء الذى
يبرئ غيره وهو خال عن العلم وكالفتيل الذى يشبع غيره وهو لا يشبع والابرة التى تكسو غيرها وهى عارية وذلك
المصباح تضئ لغيرها وهى تحترق وفى مثل قيل ما هو الا ذبالة وقودت تضئ للناس وهى تحترق ومهما اشتغل
بالتعليم فقد تقلد اعز اعضائها وخطر اجسيما فليحفظ اداب وظائف الوظيفة الاولى الشفقة على المتعلم
وان يجرى لهم مجرى بنيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما انا لكم مثل الوالد لولده فان قصد انقاذهم
من نار الاخرة وذلك اهم من انقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق
الوالد فان الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية والمعلم سبب الحياة الباقية ولولا العلم لاشقى ما حصل
من جهة الوالد الى الهلاك الدايم وانما المعلم هو المفيد للحياة الاخروية الدايمة اعنى معلم علوم الاخرة او علوم
الدنيا على قصد الاخرة لا على قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك نعوذ بالله منه وكما
ان حق ابناء الرجل الواحد ان يتجانوا ويتعاونوا على المقاصد فحق تلامذة الرجل الواحد التحاب ولا يكون
الا كذلك ان كان مقصودهم الاخرة ولا يكون الا التحاسد والتباغض ان كان مقصدهم الدنيا فان
العلماء ابناء الاخرة مسافرون الى الله عز وجل وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنوها وشهورها كمنازل
الطريق والتزاحم فى الطريق بين المسافرين الى الاعداء سبب التواد والتحاب فكيف السفر الى الفردوس
الاعلى والتزاحم فى طريقه ولا ضيق فى سعادات الاخرة فكذلك لا يكون بين ابناء الاخرة تنازع ولا سعة
فى سعادات الدنيا فكذلك لا ينفك عن ضيق التزاحم والتعادل فى طلب الرياسة بالعلوم خارجون
عن موجب قول عز وجل انما المؤمنون اخوة وداخلون فى مقتضى قول عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين الثانية ان تقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه فلا يطلب على افاضة العلم اجرا ولا
يقصد به جزاء ولا شكورا بل يعلم لوجه الله تعالى وطلب التقرب اليه فلا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت المنة لازمة عليهم بل

يرى الفضل اذ هدوا قلوبهم لان تتقرب الى الله عز وجل بزراعة العلوم فيها كالذى يعبر ارضا شريفة فيها
نفيس فزراعة نفيسك بها تزيد على نفقة صاحب الارض اذ نفقته بنية منه وثوابك فى التعليم
اكثر من ثواب المتعلم عند الله عز وجل ولولا المتعلم ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر الا من الله
سبحانه قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا ان المال وما فى الدنيا خادم البدن والبدن مركب
النفس ومطيتها والمخدوم هو العلم الذى به شرف النفس فمن طلب بالعلم المال كان كمن مسح
اسفل مداسه وضع بحيث ينتظفه فجعل المخدوم خادما والخادم مخدوما وذلك الانتكاس على اتم
الراس ومثله هو الذى يقوم فى الوعظ الاكبر مع المجرمين ناكسى رؤسهم عند ربهم وعلى الجملة فالعلم
والمتعلم والتفكر كيف انتهى امر الذين يزعمون ان مقصودهم التقرب الى الله عز وجل بما هم فيه
من علم الفقه والكلام والتدريس فيهما وفى غيرهما فانهم يبذلون المال والجاه ويتحملون اصناف الذل
فى خدمة السلاطين لاستطلاق الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم تختف اليهم اصلا ثم يتوقع
المتعلم من المعلم ان يقوم له فى كل نايبة وينصره وليه ويعادى عدوه وينهض معه فى حاجاته ويسخو
بين يديه فى اوطاره فان قصر فى حقه ثار عليه وصار من الحداء عدائه فاخسس بعالم يرضى لنفسه بهذه
المنزلة ثم يزعم بعد ذلك انه لا يستحى من ان يقول غرضى من التدريس نشر العلم تقربا الى الله عز وجل ونظرا
لدينه فانظر الى الامارات حتى ترى ضعف الاغترارات الثالثة ان لا يخرج من نصح المتعلم شيئا
وذلك بان يمنعه من القصدى لرتبة قبل استحقاقها والتاهل لعلم خفى قبل الفراغ من الجلى ثم ينبهه
على ان مطلب العلوم الغرب من الله عز وجل دون الرياسة والمباهاة والمنافسة ويقرر ذلك فى
نفسه بما يمحى ما يمكن فليس ما يصد العالم الفاجر باكثر مما يصده فان علم من باطنه انه لا يطلب العلم
الا لله تعالى نظر الى العلم الذى يطلبه فان كان من علوم الدنيا المتعلقة بالدين فيمنعه من ذلك لا ليس
من العلوم التى قيل فيها تعلموا العلم لغير الله فانى العلم ان يكون الا لله وان كان من علوم الاخرة ولكن
قصد به الدنيا فلا باس ان يتركه فانه يشترك له طمعا فى الوعظ والاستتباع ولكن ينبهه فى اثناء الامر
او اخره لما يوقف من الامور المخوفة من الله سبحانه المحذرة للدنيا المعظمة للاخرة وذلك
يوشك ان يرد الى الصواب بالاخرة حتى تحظ ما يتبعه بغيره ويجرى حب القبول والجاه مجرى حب
الذى يتبرز حول الخلاء يقتضى به الطهر وقد فضل الله عز وجل ذلك بجاه وان خلق الشهوة ليصل

الخلق بها الى لقاء الله ونفس وخلق اليه حب الجاه ليكون سببا لاحياء العلوم وهذا متوقع في علم التفسير والحديث وسوء اخلاق النفس وكيفية تهذيبها وكذلك فاما مجادلات المتكلمين وموقفة التوبيخات التوبيخ ونحو ما فارزيه الجزاء الجامع الاعراض عن غيرنا الا قسوة في القلب وغفلة عن الله سبحانه وتعالى في الضلال وطلب الجاه الا من تدارك الله برحمته او مزج به غيره من العلوم الدينية ولا برهان على هذا كالتجربة والمشاهدة فانظر واعتبروا استبصروا لنفسك بتحقيق ذلك في التبلاء والعناء والله المستعان وقد رأى بعض العلماء حزنيا فقيل له مالك فقال صرنا تجرا الانباء الا يا يزنا احد هم حتى اذا تعلم جعل عالما او قاضيا او قهرمانا ه وهي من دقايق صناعة التعليم ان يزجر المتعلم عن سوء الاخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مرشد كل معلم لو منع الناس عن عبادة البعير لشتوه وقالوا ما نهاناه عنه الا وفيه شيء وهتك على هذا قصة آدم صلى الله عليه وما نهانا عنه فاذكرت القصة محك لتكون سمة ابل لتشتهر بها على سبيل العبرة ولان التوريض اليه سبيل النفوس الفاضلة والاذهان الزكية الى استنباط معاني ذلك فيفيد فرح التفطن لعناء رغبة في العلم به ليعلم ان ذلك مما لا يغرب عن فطنته ه ان التشاغل بسفيف العلوم لا ينبغي ان يمنع في نفس المتعلم العلوم التي هي اهم منها اذ غاية علم اللغة اذ غاية تصحيح العقد وعلم الفقه غاية تصحيح الحديث والتفسير فان ذلك نقل محض وسماع مجرد وهو شان العجايز ولا نظر للعقل فيه وعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول هو فرع وكلام في حيض النسوان فاين ذلك من الكلام في صفات الرحمن فهذه اخلاق مذمومة للمتعلمين ينبغي ان تجتنب بل التشاغل بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وان كان متشاغلا بعلوم فينبغي ان يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة ه ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي اليه ما لا يبلغه عقله فينفره او يخبط عليه عقله اقتداء في ذلك برسيد البشر صلى الله عليه وآله حيث قال نحن معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وآله ما انت بحديث قوما بحديث لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة لبعضهم وقال علي عليه السلام واشار الى صدره ان ههنا علوما لو وجدت لها حملة وصدق علي عليه السلام فقلوب الابرار قبور الاسرار فلا ينبغي ان نفشي العلم كله الى كل احد هذا اذا كان غير اهله

المتعلم

المتعلم ولم يكن اهلا للانتفاع به فكيف فيما لا يفهمه وقد قال عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كرهها فهو شر من الخنازير ولذلك قيل كل كل عبد بمقدار عقله وزن له بميزان علمه حتى تسلم منه ويتمتع بك والا وقع الانكار لتفاوت المقدار وسئل بعض العلماء عن مسئلة فلم يجب فقال السائل اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم علما فكأنما فعا جاء يوم القيمة ملجما لجام من نار فقال اترك اللجام واذهب فان جاء من ليفقه فكتمته فليعلمني وقد قال الله عز وجل ولا تؤتوا السفهاء اموالكم تنبيه على ان حفظ العلم ممن يفسده ويضره اولى وليس الظلم في اعطاء غير المستحق اقل من الظلم في منع المستحق كما قيل ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلمهم السابعة ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقى اليه الجلي الذي لا يدق فهمه ولا يذكر له ان وراء هذا دقيقا وهو يزهد عنه فان ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش قلبه ويوهم اليه التخيل بعد اذ يتقن كل احد انه اهل لكل علم دقيق فان من احد الا وهو راض عن الله عز وجل في كمال عقله واشدهم حماقة واضعفهم عقلا هو افرحهم بكمال عقله وبهذا يعلم ان من تقيد من العوام بقيد الشرع ورسخت في نفسه العقايد الموروثة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تاويل وحسنت مع ذلك سيرته ولم يخيل عقله اكثر من ذلك فلا ينبغي ان يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي ان يخلي وحرفته فانه لو ذكر له تاويلات الظواهر انحل عن قيد العوام ولم تيسر تقييده بقيد الخواص فيرتفع الستر الذي بينه وبين المعاصي وينقلب شيطانا مريدا يهلك نفسه وغيره بل لا ينبغي ان يخاض بالعوام في حقايق العلوم الدقيقة بل يقتصر معهم على تعليم العبادات وتعليم الاعانة في الصناعة التي هو بصدده ما دام قلبه من الرغبة دائرا بالجنة والنار كما نطق به القرآن ولا يحرك عليه شبهة فانه ربما تعلق الشبهة بقلبه ويعسر حلها فيشتكي ويهلك وبالجملة فلا ينبغي ان يفتح للعوام باب البحث فانه يعطل عليهم حتى عامتهم التي بها قوام الخلق ودوام عمارة الخواص الثامنة ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله بفعله لان العلم يدرك بالبصائر والعمل بالابصار وارباب الابصار اكثر فاذا خالف العمل بالعلم منع الرشد وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فانه سم مهلك سخر الناس به واستهوى وزاد حرصهم على ما نهاهم عنه فيقولون لولا انه طيب الاشياء والذ ما لما كان يستاثر به ومثل المعلم المرشد من المسترشد مثل النقش من الطين والعود من الظل وكيف ينقش الطين ما لا نقش فيه وكيف استوى الظل والعود اعوج والكعب

قيل لانه من خلق وانا في شغل عارعليك اذا فعلت عظيم وقال تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم كان وزر العالم في معاصيه اكبر افيذل زلة عالم كثير يقتدون به ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها وانك قال علي عليه السلام فقيه واحد ارهى على الشيطان من الف عابد وجاهل متنسك وجاهل متنسك فالجاهل يغتر بنسكه والعالم يغتر بهم تنبهكم آيات العلماء في اثبات العلم وبيان علامات الاخرة والعلم والسؤدد ذكرنا ما ورد من فضائل العلم والعلماء المتسوء تشديدات عظيمة دلت على انهم اشد الخلق عذابا يوم القيمة من المهمات العظيمة معرفة العلامات الفارقة بين علم الدنيا وعلم الاخرة وفضائل العلم والعلماء الدنيا العلماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمتزلة عند اهلها قال النبي صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه ويروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال صلى الله عليه وآله العلم خلان علم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال صلى الله عليه وآله يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وآله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولتصرفوا وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار وقال صلى الله عليه وآله من كتم علما عند الله الجم يوم القيامة بلجام من نار وقال صلى الله عليه وآله كاتما من غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك فقال زلة عالم مفتون وقال صلى الله عليه وآله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال عيسى عليه السلام الى متى تقعدون الغريق للغريق وانتم مغمومون مع المتحيرين فمذا وغيره من ذلك حضر يدل على عظم خطر العلم وان العالم اما معوض للهلاك الابد او السعادة الابدية فالواجب في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة اقول ومما ورد في هذا الباب ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان وقال صلى الله عليه وآله الا ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء وقال صلى الله عليه وآله من قال انا عالم فهو جاهل وقال صلى الله عليه وآله يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار في سبيل الله تعالى ثم يأتي من بعدكم اقوام يقرأون القرآن يقولون قرأنا القرآن من اقرأ ومن افقه منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك هم من هذه الامة اولئك هم وقود النار

اقول ومن طريق العامة ما رواه الكليني رحمه الله باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في كلام له للعلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه وان

اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة واما دخل الداعي النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الامل لها اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة ويأسناده عنه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما اقل الله ربح ومن تناول منها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهي حظه ويأسناده عن محمد بن خالد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغير كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد ربما ان الحجة عليه اعظم والحسرة لازمة له على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر فلا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا تزهدوا فتفتنوا ولا تفتنوا فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه الا تغتروا وان النجاح لنفسه الطموح لربه واخشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يامن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم ويأسناده الى علي بن الحسين عليه السلام قال جاء رجل اليه فسأله عن مسائل فاجابه ثم قال يا ابن رسول الله عن هذه المسائل مكتوب في الانجيل لا تطلبوا العلم لما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا ويأسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها ويأسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال العلم ثلاثة اخوان العلم فمن علم فمل ومن علم علما وعلم الناس يهتف بالعلم فان اجابه والا ارتحل عنه وعنه عليه السلام قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا وعنه عليه السلام قال من اراد الله لمنفعة الدنيا لم يكن له في الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وعنه عليه السلام قال اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احبه وقال عليه السلام اوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل مالم يخلطوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وعنه عليه السلام قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم

باجناسهم وصفاتهم صنف يطلب بالجهل والمراء وصنف يطلب للاستطالة والمقل وصنف يطلب بالفقه والعلم
فصاحب الجهل والمراء يؤذي مجاري مستعرض للقال في اندية الرجال تبذا كرالعلم وصفته الحلم قد تسربل بالتواضع
وتخلى من الورع فدقى اصه من هذا فيشيع به وقطع منه خيره به وصاحب الاستطالة والمقل ذو خبث وقي
يستطيل على شكله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو خلو لهم ياطعم الدنيه حاطم فاغي الله على هذا
فجره وقطع من اثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كابة وحزن وسهر قد تخنك في برنسه فيقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داجيا مشفقا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق
اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه وقد عليه السلام قال ينفخ للجاهل سبعون
ذنبا قبل ان ينفخ للعالم ذنب واحد وقد عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ويل للعلماء السوء
كيف تتلظى عليهم النار وروى الصدوق رحمه الله في كتاب الخصال باسناده الى الحلبي عبد الله عليه السلام
قال ان من العلماء من يحب ان يجهل علمه ولا يحب ان يؤخذ منه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء
من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان بيع العلم
عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء
من ذهب في علمه مذهب البرية والسلاطين فان رد عليه وقصر في شيء من امره عنف فذاك في الدرك
الرابع من النار ومن العلماء من يطلب الحديث اليهود والنصارى ليورثه به صدقة فذاك في
الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا وهو
لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ العلم مروة وعقلا فذاك
في الدرك السابع من النار فصل قال ابو حامد واما تضاعف عذاب العالم على معصيته لانه عصى من علم
وذلك قال الله عز وجل ان الذين في الدرك الاسفل من النار لانهم جحدوا بعد العلم وجعل اليهود
والنصارى مع انه ما جعلوا لله سبحانه ولدا الا قالوا انه ثالث ثلثة ولكنهم انكروا بعد المعرفة اذ قال
تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال عز وجل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقال تعالى في قصة بلعم بن باعور واتل
عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها حتى قال تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
وذلك للعالم الفاجر فان علم كان اوفى كتاب الله عز وجل فاخلد الى الشهوات فشبه بالكلب اي
سواء اوفى الحكم او لم يوف فهو لهث الى الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة

وقعت

الله عليه وسلم
مجلس الموم

مداد العلماء

المحبرة بمثل المداد

وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء كمثل قناة الحش يجمع العذرة
ظاهرها مبيض وباطنها من دخل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى فهذه الاخبار والآثار تبين ان العالم
الذي هو من انبا الدنيا احق بمقتها لا وبشد هذا بما من الجاهل وان الفارين المقربين هم علماء الاخرة ولهم
علامات فمنها ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها
وكدورتها وانغصاصها وعظم الاخرة وعلوها وصفاءها وجلالة ملكها ويعلم انها منقضية وانها
كالطرفين مهما ارضيت احدهما اسخطت الاخرى وانها كالمشرق والمغرب متى قربت من احدهما تعدت من الاخرى وانها كفتين احدهما تعلو والاخرى
فارغ فقد رغب في الاخرة حتى يتلى يوفع الاخر فان من لا يعلم حقارة الدنيا وكدورتها واستراق لذتها
باكرها ثم انصرام ما يصفو انها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من
العلماء من لا عقل له ومن لا يعلم عظم امر الاخرة وعلوها فهو كاذب مسلوب الايمان فكيف يكون من العلماء من
لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا للاخرة وان الجمع بينهما طمع في غير مطمع فهو جاهل بالشرائع الانبياء كلهم
بل هو كافر بالقرآن من اوله الى اخره فكيف يعد من زمرة العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يوثر الاخرة على الدنيا
فهو اسير الشيطان وقد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعد من احزاب العلماء من هذه وجهته
وفي الاخبار واوحى الله عليه ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اثر شهواته على محبتي ان احرمه لذيذ مناجاتي
يا داود لا تستانس بمن عالما قد اسكرته الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي يا داود
اذا رايت في طالب فكن له خادما يا داود من رد آية من كتابي جهيدا ومن كتبه جهيد الم اعذبه ابدا وذلك
قبل عقوبة العلماء وموت قلوبهم وموت قلوبهم طلب الدنيا بعمل الاخرة ولذلك قال يحيى بن معاذ الرازي
انما يذهب العلم والحكم اذا طلبت بها الدنيا وكان يقول للعلم الدنيا يا اصحاب العلم قصورهم قصيرة وبيوتهم
كسرة وابوابهم طاقية واخلاقهم جاثوتية ومراكبهم قارونية داوا دينكم فانكم جاهلية وغذاءكم شيطانية
فاين المحمدية والتشدوا وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاء لها ذئاب وقيل يعشر
القراء ملح البلد اذا ملح الملح فسد وقيل لبعض العارفين اترى ان من يكون العاصي قرة عينه
لا يعرف الله قال لا اشك ان بين يكون الدنيا عنده اكبر من الاخرة انه لا يعرف الله تعالى وهذا دون
ذنب بكثير ولا تظن ان ترك المال كفى للخوف علما الاخرة فان الجاه اضر من المال ولذلك قيل حب الشاب في

ختم
كما بين سائر
الجهة فرخ الاعطاء
فتح لاسن سائر الاعطاء
وضعه سنة ١٢٥٥ جيبة
٢٥

٨

ابواب الدنيا اذا سمعت الرجل يقول حدثنا فانما يقول اوسعوا لي وقيل فتنة الحديث اشد من فتنة الاهل والمال
والولد وقيل العلم كله دنيا والآخرة منه العمل به والعمل كله هباء الا الاخلاص وقال عيسى عليه السلام كيف
يكون من اهل العلم من يكون مسيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وكيف يكون من اهل العلم من يطلب العلم
ليخبر به لا ليعمل به وعن النبي صلى الله عليه وآله من طلب علما مما يبتغى به وجه الله سبحانه ليصيب به عرضا من الدنيا
لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقد وصف الله عز وجل علماء السوء باكل الدنيا بالعلم ووصف علماء الآخرة بالخشوع
والزهد فقال في علماء الدنيا واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وقال في علماء الآخرة وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة
ويلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر
اياي يخادعون ام بي يستهزؤن لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم حيرانا الى غير ذلك من الاخبار والآثار ومنها ان
لا يخالف قوله فعله بل لا يأمر بالشيء ما لم يكن هو اول عامل به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقال عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال عز وجل في قصة شعيب عليه السلام وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واتقوا الله واعلموا واتقوا الله واسمعوا وقال
عز وجل لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي بقوم كان تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا انا
كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننهى عن الشر ونفعله وقال صلى الله عليه وآله هلاك امتي عالم فاجر وعابد جاهل وشر
الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء وقال ابو الدرداء ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل
سبع مرات وروى مكحول عن عبد الرحمن بن غنم انه قال حدثني عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله قالوا كنا ندرس العلم في مسجد قبا اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تعلموا ما شئتم ان
تعلموا فلن يأجركم الله حتى تعملوا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر
فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تبارك وتعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد
وقال ابن مسعود رضي الله عنه سيأتي على الناس زمان تملح فيه عذوبة القلوب فلا ينتفع يومئذ بالعلم عالمه

ولا متعلمه

ولا متعلمه فيكون قلوب علمائهم مثل السباخ من ذوات الملح ينزل عليها قطر السماء فلا يوجد لها عذوبة وذلك اذا مالت
قلوب العلماء الى حب الدنيا وايثارها على الآخرة فعند ذلك يسلبها الله ينابيع الحكمة ويطفئ مصابيح الهدى من قلوبهم
فيخبرك عالمهم حين تلقاه انه يخشى الله عز وجل بلسانه والفجور ظاهر في عمله فما اخصب الالسن يومئذ واجدب القلوب
فوالله الذي لا اله الا هو ما ذلك الا لان المعلمين علموا لغير الله تعالى وفي الانجيل مكتوب لا تطلبوا علم ما لم تعلموا
حتى تعملوا بما علمتم وقال حذيفة انكم في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسيأتي زمان من عمل بعشر
ما يعلم نجا وذلك لكثرة البطالين وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الشيطان ربما يسبقكم الى العلم قيل
يا رسول الله وكيف ذلك قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلا وللعمل مسوفا
حتى يموت وما عمل وقال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم الخشية وقال انزل القرآن ليعمل
به فاتخذتم دراسته عملا وسيأتي قوم يثقفونه مثل القناة ليسوا بخياركم والعالم الذي لا يعمل كالمريض الذي يصف
الدواء ولا يتداوى به وكالجائع الذي يصف لذائذ الاطعمة ولا يجدها وفي مثله قيل ولكم الويل مما تصفون وفي الخبر
من طريق الخاصة ما رواه الكليني رحمه الله باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال ان رواة الكتاب كثير
وان رعاته قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم
حفظ الرواية فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان وباسناده
عنه عليه السلام في قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم
يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي رواية اخرى ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع ومنها ان
يكون غاية تحصيل العلم النافع في الآخرة المرغب في الطاعة متجنبا للعلوم التي يقل نفعها ويكثر فيها الجدال
والقيل والقال فمثل من يعرض عن علم الاعمال ويشتغل بالجدال مثال رجل مريض به علل كثيرة وقد صادف
طبيبا حاذقا في وقت ضيق يخشى فواته فاشتغل بالسؤال عن خاصية العقاقير والادوية وغرائب
الطب وترك مهمه الذي هو مؤاخذ به وذلك محض السفه وقد روي ان رجلا جاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم قال هل عرفت الرب تعالى
قال نعم قال وما صنعت في حقه قال ما شاء الله قال صلى الله عليه وآله هل عرفت الموت قال نعم قال فما اعددت له
قال ما شاء الله قال صلى الله عليه وآله اذهب فاحكم ما هناك ثم تعال نعلمك غرائب العلم بل ينبغي ان يكون
المتعلم من جنس ما روي عن بعض السلف انه قال لاستاذه منذ كم صحبتني فقال منذ ثلاث وثلثين قال فما تعلمت مني

في هذه الآية فقال فان مسائل فقال الاستاذ انا لله وانا اليه راجعون ذهب عمري سحقا ولم اتعلم الا ثمان مسائل
قال يا استاذ لم اتعلم غيرها ولا احب ان اكذب فقال لها ثمان المسائل حتى اسمعها قال الاولى نظرت
الى هذا الخلق فرأيت كل واحد يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل اليه فارقه فجعلت الحسنات محبوبة
فاذا وضعت القبر وضل محبوبي معي فقال احسنت فالثانية قال نظرت في قول الله عز وجل واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعلمت ان قوله سبحانه هو الحق فاجتهدت نفسي
في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه شيء
فهو عنده ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت في قول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق فعلمت ان شيئي
قيمة ومقدار وجهته اليه ليبقى لي عنده الرابعة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يرجع الى
المال والحسب والشرف والنسب فنظرت فاذا هي لا شيء ثم نظرت الى قول الله تعالى ان اكرمكم عند
التقيكم فعملت في التقوى حتى اكون عند الله عز وجل كريما الخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في
بعض ويعين بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت فرجعت الى قول الله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا فتركت الحسد وجعلت الخلق وعلمت ان القسمة من عند الله سبحانه وتركت عداوة الخلق حتى
آيست نظرت الى هذا الخلق يسعى بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فعلمت ان الله تعالى شهد علي انه عدوي فتركت
عداوة الخلق السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه الكسرة فيذل نفسه ويدخل فيما لا يحل
له ثم نظرت الى قول الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني واحد من هذه الدواب التي على الله
رزقها فاشتغلت بما علي وتركت ما على عنده الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم متوكلين بعضهم على بعض
على تجارته وهذا على صناعته وهذا على صحة بدنه وكل مخلوق متوكل على مخلوق فرجعت الى قول الله عز وجل ومن يتوكل
على الله فهو حسبه فتوكلت على الله فهو حسبي ونعم الوكيل قال الاستاذ وفقك الله فاني نظرت في علم
التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وهي قرور على هذه المسائل الثمانية فمن استعملها فقد استعمل
الكتب الاربعة اقول وقد نسب هذا الى مولانا الصادق عليه السلام مع بعض تلامذته بادني تغيير في اللفظ
قال فهذا الفن من العلم يهتم بادراكه والتفطن له علماء الاخرة واما علماء الدنيا فيشتغلون بما يتسبب به الى اكتساب
المال والجاه وبهذين اشتغل هذه العلوم التي بها عبث الله الانبياء اكثرهم وقال الضحاك بن مزاحم اذا كتم العالم ما يعلم

بعضهم من بعض الا الورع وهو هم اليوم تعلون الكلام ومنها ان يكون غير مائل الى الترفه في المطعم والشم في الملبس والتجمل
بالاثاث والمسكن بل يوثر الاقتصاد في جميع ذلك ويشبه فيه بالسلف ويميل الى الاكتفاء بالاقل في جميع ذلك
وكما زاد الى طرف القلة مال ازداد من الله سبحانه قربة وارتفع في علمائه الاخرة درجة وشهد له بذلك ملائكة
عن ابي عبد الله الخواص وكان من اصحاب حاتم الاصم قال وخلت مع حاتم الري وصحبته ثلثة وعشرين
رجلا زيادة الى عليهم الزيادة ثلثة وليس معهم جراب ولا طعام فدخلنا على رجل من التجار يقال له شقيق يكنى
السماكين فاضافنا فلما كان من الغد قال لحاتم الك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها ان هو قبل فقال
حاتم عيادة المريض لها فضل والنظر الى الفقيه عبادة فانا اتيه اني سمعت وكان الفقيه محمد بن مقاتل فمشى
الى فلم جئت الى الباب فاذا هو بشر حسن فبقي حاتم متفكرا متعجبا بباب عالم على هذا الحال ثم اذن لهم فدخلوا
فاذا دار قوراء واذا ايوان وسعة وستور فبقي حاتم متفكرا ثم اقعدوا في المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطيئة
وهو راقد عليها وعند راسه غلام ومنبذة فقعد البزاري وسأل وحاتم قائم فاومأ اليه ان مقاتل ان اجلس فقال
لا اجلس فقال لعل لك حاجة تقال ثم قال ما شيء قال مسئلة اسألك عنها قال سلني قال قم فاستوى قاعدا
فاستوى قاعدا قال حاتم علمك بهذا من اين اخذت قال الثقات حدثوني به قال عمن قال عن اصحاب رسول
صلى الله عليه وآله قال واصحاب رسول الله عمن قال عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ورسول الله عمن قال
عن جبرئيل عن الله سبحانه وتعالى قال حاتم فيقضا اذا وجبرئيل عن الله سبحانه الى رسول الله صلى الله عليه
وآله واذا رسول الله الى اصحابه واصحابه الى الثقات واذا الثقات اليك بل سمعت في العلم من كان ثم
دار واصبر اكنت سمعت اكثر ام عند الله عز وجل المتزلة اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا
ورغب في الاخرة واحب المساكين وقدم الاخرة كان له عند الله تعالى المنزلة ارفع قال له حاتم فانت لمن
اقتديت ايا النبي صلى الله عليه واصحابه الصالحين ام بنوح ومن فرد اول من بني بالجص والاجر يا علي السوء علمكم
يراه الجاهل المكاسب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحال لا اكون انا شيء ثم خرج من عنده
فاخذ ابن مقاتل رضاه وبلغ اهل الري ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا ان الطائفي بخراسان اكثر من الكثريث
منه فاتاه حاتم اليه متعبدا فدخل عليه فقال رحمك الله انا رجل عجمي احب ان تعلمني صلاتي بالعربية فقام
صلوتي كيف اتوضأ للصلوة قال نعم وكرامة يا عم ما تأتي فيه ما فاتي به فتقدم الطائفي واتوضأ فغسل
ثلثا ثم قال هكذا توضأ فقال حاتم كذبت حتى اتوضأ بين يديك فيكون اكد لما اريد فقام الطائفي وقعد حاتم فتوضأ

ثم غسل الذراعين ارتجافقال الطف فمي اسرفت يا هذا قال لا حاتم في ماء اقال غسلت ذراعك ارتجاقال سبحان
انا في كف ماء اسرفت وانت في هذا الجمع الكريم لم تسرف نعم الطف فمي انه قصد ذلك دون التعلم فدخل الكتب
ولم يخرج الى الناس اربعين يوما فلما دخل بغداد واجتمع اليه اهل بغداد فقالوا يا عبد الرحمن انت رجل اعمى
على ليس يملك احد الا قطعة قال مكى ثقت حضال بهن اظهر على حضمي افرح اذا اصاب حضمي واحزن اذا
اخطا واحفظ نفسي الا تجهل فكيف بغيرك ذلك احمد بن حنبل فقال يا سبحان الله ما اعقله وتوانبا اليه
فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الرحمن كما السلامة من الدنيا قال يا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون
معك اربع حضال تعطي للعلوم جلهم وتمنع جهلك وتبذل شيئك ويكون بين شيئهم آيسا فاذا كنت هكذا
سلمت ثم سار الى المدينة فقال يا قوم اية مدينة هذه قالوا مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاين قصر
رسول الله حتى اصلي فيه قالوا ما كان له قصر انما كان له بيت لا طي في الارض قال فاين قصور اصحابه قالوا ما كانت
لهم قصور انما كانت لهم بيوت لا طيه فقال حاتم يا قوم هذه مدينة فرعون فاخذوه وذهبوا به الى السلطان
وقالوا هذا العجم يقول هذه مدينة فرعون قال اوالى ولم ذلك قال حاتم لا تعجل علي انا رجل عجمي غريب دخلت البلد
فقلت مدينة من هذه فقالوا مدينة الرسول فقلت ان قصره وقصر القصة ثم قال وقد قال الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة فانتم بين تاسيتم برسول الله ام فرعون اول من بنى بالطين والاجر فخلوا عنه وذكره
هذه حكاية حاتم وسياتي من سيرة السلف في البذاذة وترك التجمل ما يشهد لذلك في مواضعه والتحقيق
فيه ان التزين بالليباس ليس بحرام ولكن التخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يكون
الا بمباشرة اسباب في الغالب يلزم من مراعاتها ارتكاب المعاصي من المداهنة ومراعاة الخلق ومراياتهم
وامور اخرى محظورة والواجب اجتناب ذلك لان من خاض في الدنيا لا يسلم منها البتة ولو كانت السلامة ممكنة
مع الخوض في الدنيا لكان رسول صلى الله عليه وآله لا صالح في ترك الدنيا حتى نزع القميص المعلم ونزع خاتم
الذهب في اثنا الخطبة الى غير ذلك مما سياتي بيانه فالتوبيخ على التنعم بالمباح خطر عظيم وهو بعيد من الخوف
والخشية وخاصة على اهل سجاحة النخشية وخاصة التباعد من مطان الخطر اقول ومما يشهد لذلك
ما رواه السيد رضي الدين رحمه الله في كتاب نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في كلام له طويل
من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدها ولقد كان في رسول
الله صلى الله عليه وآله كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت

عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها ونفي عن رضاعها وزوي عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم
الله صلى الله عليه او قول رب اني لما انزلت الي من خير فقير واما سياله الا خبزا باكله لانه كان يا كل بقلة الارض
ولقد كانت الخضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود
صاحب المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفايف الخوص بيده ويقول ايكم يكفيني بيعها ويا كل
قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتا مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت
الارض للبهايم ولم يكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله ولا دابة رحلها وفاده به اله
فتاش شيئك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة لمن تاسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد
الى الله المتاسي بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يرمقها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا
بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا
فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا ومحادة عن امر الله ولقد كان
صلى الله عليه وآله ياكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار
العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فيكون فيه الصور فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه
عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه واماته ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا تتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا او لا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها
عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه
زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله ابكرم الله محمدا بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله العظيم
وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه فاقتدى متاس
بنبيه واقتفى اثره وولج موجه والا فلا يامن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة
ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى واجاب داعي ربه فما
اعظم منة الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطا عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وفي الكافي باسناده عن الصادق عليه
السلام

ان قال كما ازداد العبد ايمانا ازداد صيقا في معيشته ومنها ان يكون منقبضا عن السلاطين لا يدخل عليهم البتة
ما دام يجد الى الفرار عنهم سبيلا ينبغي ان يحترز عن مخالطتهم وان جاءوا اليه فان الدنيا حلوة خضرة وفيها
باجري السلاطين والمخالطة لهم لا تخلو عن تكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم مع انهم ظلمة ويجب على كل
متدين الانكار عليهم وتقبيح صدورهم باظهار ظلمهم وتقبيح فعلهم فالداخل عليهم اما ان يمتنع الى تكلم فيرتكب
محذورا عند الله عز وجل عليه او يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنا او يتكلف في كلامه لمرضاتهم وتحسين عالمهم وذلك
هو البلية العظمى والرزية الكبرى ان ينال من دنياهم وذلك هو السحت وسيأتي في كتاب الحلال والحرام
ما يجوز ان يأخذ من اموال السلاطين وما لا يجوز من الاقرار والجوائز وغيرها وعلى الجملة فمخالطتهم مشتملة
على شر وبدعة وعلى الآخرة طريقهم الاحتياط وقد قال صلى الله عليه وآله من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى السلطان افتتن وقال صلى الله عليه وآله سيكون عليكم امراء تعرفون منهم
وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع قيل يا رسول الله افلا نقاتلهم
قال لا ما صلوا وقال صلى الله عليه وآله العلماء امناء الرسل على عباد الله عز وجل مالم يخالطوا السلطان
فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواه انس اقول وقد مر هذا الحديث من طريق
اخر عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انفا وقال صلى الله عليه وآله شرار العلماء الذين
يأتون الامراء وخيار الامراء الذين يأتون العلماء اقول وروي ان بعض الفضلاء قال لبعض الابدال
كيف زمانك وملوكك لا يقبلون منك ولا يجدون للعلم مقدارا وقد كانوا في سالف الزمان بخلاف ذلك
فقال ان ملوك ذلك الزمان كانوا يتيم الملوك والاكابر اهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم ويقتنون منهم علمهم
عليهم فيأتون في دهمهم ورد منتهم عنهم فصونت الدنيا في اعين اهلها وعظم قدر العلم عندهم نظرا منهم الى
العلم لولا جلالة ونفاسة ما اثره هذه الفضلاء على الدنيا ولولا احتقارة الدنيا واحتطامها لما تركوا مارغبة عنها
وقد اقبل على زماننا على الملوك واتباعهم الدنيا وبذلوا لهم علمهم التماسا لدنياهم عظمت الدنيا في اعينهم وصغر
العلم لديهم لعين ما تقدم قال بعض علمائنا اعلم ان القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان
كيف اتفق بل اتباعه ليكون توطئة له وسببا الى ارتفاع الشان والترفع الى الاقران وعظم الجاه والمقدار
وحب الدنيا والرياسة وكذا ذلك اما لو اتبعه ليصلح وصلة الى افاضة نظام النوع واعلاء كلمة الدين وترويج
الحق وقمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا ذلك فهو من افضل الاعمال فضلا عن كونه مرخصا

وبهذا يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد ايضا من الترخص في ذلك بل قد فعل جماعة من الاعيان كعلي بن يقطين
وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احد ابواب الشريفة ومحمد بن اسمعيل بن بزيع وفرج وغيرهم
من اصحاب الائمة عليهم السلام ومن الفقهاء مثل السيدين الاجلين المرتضى والرضي واخيهما والمؤيد
نصير الدين الطوسي والعلامة بحر العلوم جمال الدين بن المطهر وغيرهم وقد روى محمد بن اسمعيل بن بزيع
وهو الثقة الصدوق عن الرضا عليه السلام انه قال ان لله تعالى بابوابا الظالمين من نور الله به البرهان
ويمكن لهم في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله به امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنون من الضرر واليه
يفزع ذو الحاجة من شيعتهم بهم يرزق الله تعالى روحة المؤمن في دار الظلم اولئك هم المؤمنون حقا
اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيمة وبزهر نورهم لاهل السموات كما يزهر
الكواكب الزاهرة لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضئ منهم القيم خلقوا والله للجنة
وخلقت الجنة لهم فنبيا لهم ما على احدكم ان لو ان قال هذا الكلام فقلت يا ذا يجعلني الله فداك قال يكون
معهم فيقتبس بابا دخال السرور على المؤمن من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا ثواب كريم لمكان موضع
الخطر العظيم والوزر الفظيم فان زهرة الدنيا وحب الرياسة والاستعلاء اذا نبتا في القلب عظما جدا
كثيرا من طرق الصواب والمقاصد الصحيحة الموجبة للثواب فلا بد من التيقظ في هذا الباب اقول والحيلة في
ان يكون القلب موضعة ساخطا عليه بقدر قلته وخفيته وان قضى لحاجة او قربة او احسن اليه وان
وكل لا يتغير كيفية معاشرته مع ان حسن التقرب اليه واحسانه قال ابو حامد رحمه الله واعلم فتنة
غليظة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم لا سيما من له رتبة متبوعة وكلام حلو اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه
ان في دخلك لهم ودخولك عليهم ما يزجرهم عن الظلم ويتيم شعار الشرع الى ان يخيل اليه ان الدخول
عليهم من الدين ثم اذا دخل لم يلبث ان تنطلق في الكلام ويداهن ويخوض في الثناء والاطراء وفيه هلاك
الدين وكان يقال العلماء اذا خلوا عملوا فاذا عملوا اشتغلوا فاذا اشتغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا
هربوا وكتب بعض الامراء الى بعض اهل العلم واما بعد فاشر علي بقوم استعين بهم على امراء الله تعالى فكتب
اليه اما اهل الدين فلن يريدوك واما اهل الدنيا فلن تريدهم ولكن عليك بالاشراف فانهم يعينون
شرههم ان يدنسوه بالخيانة فاذا كان شرط اهل الدين الهرب من السلاطين فكيف يستطيب طعمهم ويخالطهم

ومنها ان لا يكون مسارعا الى الفتوى بل يكون متوقفا ومحترزا واما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عن مسئلة

في ارضه والدعاة الى دينه ثم بكا وقال واشوقاه الى رؤيتهم هذا الذي ذكره اخرا هو وصف على الاخرة وهو العلم
الذي يستفاد اكثره من العمل والمواظبة على الجادة اقول واناقة ذكرت هذا الحديث فيما مضى عند ذكر تفضيل
علم الآخرة بادنى تغيير في اللفظ مع اختبار آخر في وصف على الآخرة نافعة هنا ان يكون شديد العناية
بتقوية اليقين فان اليقين هو راس المال من الدين قال النبي صلى الله عليه وآله اليقين الايمان كله وقال
من فهم علم اليقين الخ اقول ثم يتضح للمقصب طريقة وذلك قال النبي صلى الله عليه وآله تعوذوا باليقين
ومعناه جالسوا الموقنين واسمعوا انهم علم اليقين وداوموا على الاقتداء بهم ليقوى يقينكم كما يقوى بضعهم
وقيل من اليقين خير ومن كثير من العمل قال النبي صلى الله عليه وآله ما قيل لرجل حسن اليقين كثير الذنوب
ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال عامر ادى الاول ذنوب ولكن من كان غريزة العقل وسجيته
اليقين لم تغره الذنوب لانها اذنب وتاب واستغفر وندم فنظف ذنوبه وبقي له فضل به دخل الجنة
وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قل ماؤه وتم يقينه وغزيرة الصبر ومن اوتي حظه منهما لم يبال ما فاته
من صيام النهار وقيام الليل اني وصيته لفلان لانه يأتي بما لا يستطاع العمل الا باليقين ولا يحمل المرء الا بقدر يقينه
ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه وقال يحيى بن معاذ ان لتوحيد نورا والمشرك نارا وان نور التوحيد احق بالبيات
الموحدين من نار الشرك لحسنات المشركين واراد به اليقين وقد اشار القوان الى ذكر الموقنين في مواضع
دل به على ان اليقين هو الرابط لخيرات والسعادات فان قلت فاسمى اليقين وما معنى قوته وضعفه فلا بد من فهم
اولا ثم الاشتغال بطلبه وتحصيله فان عالما لم يفهم صورته لا يمكن قلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك يطلقه اثنان لمعنيين
مختلفين اما النظار والمتكلمون فيعنون باليقين عدم الشك او مبل النفس الى التصديق بالشيء لاحد اربع مقامات
الاول ان يتعدل التصديق والتكذيب والجزم بالشك كما اذا سئلت عن شخص معين ان الله عز وجل يحاسبه اولا
وهو مجهول الحال عندك فان نفسك لا تميل الى الحكم فيه باثبات ولا بل يستوي عندك امكان الامرين فيسمى هذا
شكا الثاني ان تميل نفسك الى احد الامرين مع الشعور بامكان نقيضه ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما اذا
سئلت عن رجل تعرفه بالصلاح والتقوى انه يعيبه لو مات على ما هو عليه هل يحاسب فان نفسك تميل الى انه
لا يحاسب اكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح ومع هذا فانك تجوز احتمال الامر وجوب
العقاب في باطنه وسريرته فهذا التجويز مساوق لذلك الميل ولكنه غير دافع رجحانه فهذه الحالة تسمى ظنا الثالث
ان تميل النفس الى التصديق بشيء بحيث يغلب عليها ولا يخطر بالبال نقيضه ولو اخطر بالبال لبنت النفس عن قبوله

ولكن ليس ذلك عن موثوق تحققه اذ لو احس صاحب هذا المقام ان على الاحتمال الى التشكيك والتجويز لا تسكن نفسه
للتجويز وهذا يسمى اعتقادا واعترافا لليقين وهو اعتقاد العوام في الشرعيات كلها اذ رسخت في نفوسهم بمجرد
السماع حتى ان كل فرقة تشق بصحة مذهبها واصابة امامها وتبتو عنها ولو ذكر لاحدهم امكان خطاء امامه يتوقف قبوله
الرابع الموثوقة المنتهية الى حد بطريق البرهان الذي لا شك فيه ولا يتصور التشكيك فيه فاذا استشعر وجود
الشك والحالة هي يقينا عنده هو لا، ومثاله انه اذا قيل للعاقل هل في الوجود شيء هو قديم فلا يمكنه التصديق
بالبديهة لان القديم غير محسوس لا كالشمس والقمر فانه يصدق بوجودها بالحس وليس كل موجود شيئا
قديما اولا ضروريا مثل العلم بان حدوث الاشياء اكثر من الواحد بل مثل العلم بان حادث ما سبب محال
فان هذا العلم ضروري فمن عزيزة العقل ان يتوقف عن التصديق بوجود القديم على طريق الاستدلال والبرهان
ثم من الناس من يسمع ذلك ويصدق بالسماع تصديقا جزما ويستريح ذلك هو الاعتقاد وهو حال جميع
العوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان يقال لو ان لم يكن في الوجود قديم فالموجودات كلها
حادثة فان كانت كلها حادثة فمن حادثة بلا سبب وذلك محال والمؤدي الى المحال محال فيلزم في العقل
التصديق بوجود شيء قديم بالضرورة لان الاقسام ثلثة وهو ان يكون الموجودات كلها قديمة او كلها
حادثة او بعضها حادثا وبعضها قديما فان كانت كلها قديمة فقد حصل المطلوب اذ ثبت في الجملة قديم وان كان
الكل حادث فهو محال لانه يؤدي الى حدوث بغير سبب فثبت القسم الثالث او الاول وكل علم حصل على هذا
الوجه يسمى يقينا سواء حصل بنظر مثل ما ذكرناه او حصل بحس او بغريزة العقل كالعلم باستحالة حادث
بلا سبب او تواتر كالعلم بوجود مكة او بتجربة كالعلم بان المطبوخ مسهل ابوجه ليس كما ذكرناه فشرط الاطلاق
الاسم عدم الشك فكل علم لا شك فيه يسمى يقينا عندهم وعلى هذا لا يوصف اليقين بالضعف
اذ لا تفاوت في نفي الشك الاصطلاح الثاني للفقهاء والمتصوفة واكثر العلماء وهو ان لا يلتفت فيه الى امتناع
التجويز والشك بل الى استيلائه وغلبته على القلب حتى يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا شك
فيه ويقال فلان قوي اليقين في اتيان الرزق مع انه قد يجوز ان لا يأتيه فمهما مالت النفس الى التصديق بشيء
وغلب ذلك على القلب واستولى حتى صار هو المتحكم والمتصرف في النفس بالتحريض والمنع سمي ذلك يقينا
ولا شك في ان الناس مشتركون في القطع بالموت والانفكاك عن الشك فيه ولكن فيهم من لا يلتفت
اليه والى الاستعداد له كالغافل غير المؤمن به وفيهم من استولى ذلك على قلبه حتى استغرق همته بالاستعداد وهم فيما فيه

منها غيره فيعبر عن مثل هذه الحالة بقوة اليقين والذي قال بعضهم ما رأيت يقينا لا شك فيه شبه بشك
لا يقين فيه من الموت فعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين بالقوة والضعف ونحن اردنا بقولنا ان من شيئين
على الآخر وصف الغاية الى تقوية اليقين اليقين بالمعنيين جميعا وهو نفي الشك ثم تسليط اليقين
على النفس حتى يكون هو الغالب المتحكم وهو المتصرف وآية اخذت هذا الحال المراد من قولنا اذا قلنا ان
اليقين ينقسم فتارة انقسامه بالقوة والضعف والقلة والكثرة والخفاء والجلاء فاما بالقوة والضعف
فعلى الاصطلاح الثاني وذلك في الغيبة والاستيلاء على القلب ودرجات اليقين في القوة والضعف
لا تتناهى وتفاوت الخلق في استعداداتهم لعلوم تجب تفاوت اليقين بهذه المعاني واما التفاوت بالخفاء
والجلاء فلا نذكره ايضا اما فيما يتعلق البيان التجويز فلا نذكر الا المعنى الاصطلاح الثاني وفيما انتفى الشك عنه ايضا لا سبيل
الى انكاره فانك تدرك تفرقة بين تصديقك بوجود دماغك وبين تصديقك بوجود موسى ومحمد
يوشع عليهما السلام مع انك لا تشك في الامرين جميعا انما مستندهما التواتر ولكن ترى احدهما اجلى وارضح في قلبك
من الثاني فان السبب في احدهما اقوى وهو كثرة المخبرين ولذلك ترى عند النظر بدائي النظريات العلوم
بالادراك ليس وضوح عالم له دليل واحد كوضوح عالم له ادلة كثيرة ومع هذا فيما نفي الشك وهذا انكره
المتكلم الذي يأخذ العلوم من الكتب والسماع ولا يراجع نفسه فيما يدركه من تفاوت الاحوال واما القوة
والكثرة فقد ذكرنا كثرة متعلقات اليقين كما يقال فلان اكثر علما اي معلوماته اكثر وكذلك قد يكون
العالم قوي اليقين في جميع ما ورد به الشرع وقد يكون قوي اليقين في بعضه فان قلت فقد فهمت اليقين
وقوته وضعفه وكثرته وقلته وجلاءه وخفاءه ومعنى نفي الشك ومعنى الاستيلاء على القلب فما متعلقات
اليقين ومجاريه وخياده يطلب اليقين في عالم اعرف ما يطلب فيه اليقين لم اقدر على طلبه فاعلم ان
جميع ما ورد به الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من اوله الى اخره هو من مجاري اليقين فان اليقين عبارة
عن معرفة مخصوصة ومتعلقة المعلومات الواردة في الشرائع فلا مطمع في احصائها ولكني اشير الى بعض
انواعها فمن ذلك التوحيد وهو ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ولا يلتفت الى الوسائط بل يرى
الوسائط مسخرة لا حكم لها فاذا تصدق بهذا من فان انتفى عن قلبه جميع الايمان امكان الشك فهو موقوف باحد
السببين فان غلب على قلبه غلبة بحيث ازال منه الغضب على الوسائط والرضا عنهم والشكر لهم ونزل
الوسائط في قلبه بمنزلة القلم واليوني في التوقيع فانه لا يشكر القلم ولا اليد ولا يغضب عليهما بل يراهما

اليقين وهو استيقن فقد صار موقنا بالمعنى الثاني وهو الاشرف وهو ثمرة اليقين الاول وروحه وغايته ومهما
تحقق ان الشمس والقمر والنجوم والجماد والنبات والحيوان وكل مخلوق فهي مسخرات بامر رب خالق
القلم في يد الكاتب وان القدرة الازلية هي المصدر لكل المستولي عليه التوكل والرضا والتسليم وصار هذا
من الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق وهذا احد ابواب اليقين ومن ذلك التيقن بان ما سبق به القضاء
للرزق في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واليقين بان ذلك يأتيه وان ما قدر سببا
اليه ومهما غلب ذلك على قلب كان مجلاة للطمع ولم يشتد حرصه ولا شرهه وما سفه على ما يفوته وانما
هذا اليقين ايضا جملة من الطاعات والاخلاق الجميلة ومن ذلك ان يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو اليقين بالثواب والعقاب حتى يرى نسبة الطاعات
الى الثواب كنسبة الخبز الى الشبع ونسبة المعاصي الى العقاب كنسبة السموم والافاعي الى الهلاك فكما
يحرص على تحصيل الخبز طالب الشبع بخفة قليله وكثيره فكذلك يحرص على الطاعة قليلها وكثيرها وكما يجتنب قليل
السم وكثيره فكذلك يجتنب قليل المعاصي وكثيرها وصغيرها وكبيرها واليقين بالمعنى الاول قد يوجد لعموم
المؤمنين اما بالمعنى الثاني فيختص به المقربون وثمرة هذا اليقين صدق المراقبة في الحركات والسكنات بحيث
والمبالغة في التقوى والتحرز عن السيئات وكلما كان اليقين اغلب كان الاحتراز اشد والتشمير اتم في
ذلك اليقين بان الله تعالى مطلع عليك في كل حال ومشاهد لهو اجس ضميرك وخفايا خواطرك وثمرة
هذا اليقين عند كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم الشك واما بالمعنى الثاني وهو المقصود فهو غرضه
يختص به الصديقون وثمرته ان يكون الانسان في خلوته مثله بانه في جميع احواله واعماله كالجالس بين يدي
عظيم ينظر اليه فانه لا يزال منظرا قائما بآداب كما يحترز عن كل حركة يخالف بها هيئة الادب ويكون في
فكرته الباطنة كهو في اعماله الظاهرة اذ يتحقق ان الله تعالى مطلع على سريرته كما يطلع الخلق على ظاهره فيكون مبالغته
في مراقبة باطنه وتطهيره وتزيينه لعين الله تعالى اشد من مبالغته وتزينه بين ظاهره الساير الناس وهذا المقام
في اليقين يورث الحياء والخوف والانكسار والذل والاستكانة والخضوع وجملة من الاخلاق المحمودة
وهذه الاخلاق تورث انواعا من الطاعات رفيعة فاليقين في كل باب من هذه الابواب مثل الشجرة
وهذه الاخلاق في القلب مثل الاغصان المتفرعة منها وهذه الاعمال والطاعات الصادرة من الاخلاق
كالثمار والانوار المتفرعة من الاغصان فاليقين هو الاساس والاصل وهو مجاري وابواب اكثر تمامه ذكره

وسياتي ذلك في ربع المنجيات ابتداء القدر كما في تفسير معنى الالفاظ وهنها ان يكون خرنيا مكسر استطرقا صاعدا
يظهر اثر الخشية على هيئة وكسوته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته للناظر اليه فاظر الاوكان نظره مذكرا له
تعالى وكان صورته دليلا على علو فاخر او دنيئة فرارة فعلى، الآخرة يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع
وقد قيل ما لبس الله عبد لبسة احسن من خشوع في سكينة فيما بين الانبياء صلوات الله عليهم وسيد الله
والعبد، واما التهافت في الكلام والتشدق والاستهزاء في الضحك والحدة في الحركة والنطق فكل ذلك
من آثار البطر والامن والغفلة عن عظيم عقاب الله سبحانه وشديد بطشه وكل ذلك اب ابناء الدنيا
الغافلين عن الله عز وجل ودون العلم، وبهذا الان العلم، ثمنه كما قاله سهل التستري عالم بامر الله وايامه
وهم المفتون بالحلال والحرام وبهذا العلم لا يورث خشية وعالم بآلاء الله لا بامر الله ولا بايامه وهم عموم المؤمنين
وعالم بالله وبامر الله وبايام الله وهم الصديقون والخشية والخشوع اغلب عليهم وآرادوا بايام الله انواع
عقوباته الخاصة والعامة التي اقتضاها جلال القرون السالفة والاحقة فمن احاط علما بذلك عظم خوفه وظهر
خشوعه اقول روى في الكافي باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه
الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله
زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة
وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده
المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار وباسناده الصحيح عن معاوية بن وهب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه
العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحلكم وباسناده الصحيح عن ابي
الحسن الرضا عليه السلام قال ان من علامات الفقه الحلم والعلم باسناده عن محمد بن سنان رفعه قال قال
عيسى بن مريم عليهما السلام يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي فكلوا قضيت حاجتك يا روح
الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت
بهذا الكي تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي كم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تم الحكمة لا بالكبر وكذلك
في السهل نبت الزرع لا في الجبل وقال بعض علمائنا رحمهم الله اعلم ان التلبس بالعلم منظور اليه ومتاسى

بفعله وقوله وهيئته فاذا حسن سمته وصلح احواله وتواضعت نفسه واخلص الله تعالى علمه انتقلت اوصافه الى
غيره من الرعية وفشى الخير فيهم وانتظمت احوالهم وشى لم يكن كذلك كان الناس دونه في المرتبة التي هو عليها
فضلا عن مساواته فكان بسوء نفسه مفتاحا للشر مغلاقا للخير فيهم وانتظمت احوالهم وشى لم يكن كذلك كان الناس دونه في المرتبة التي هو عليها
وبالجملة اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره وقبل هو باق ما بقي من تاسى به واستن بسنته وقد قال الصادق عليه السلام
ان عالم الناس ابدا دون المتلبس بالعلم برتبة فاذا كان ورعا تقيا صالحا فهيبت العالم بالحياة
واذا اشتغل بالبدع فهيبت العالم بالشبهات فاذا دخل في الشبهات تعلق العالم بالحرام فان تناول
الحرام كفر العالم وكفى شاهدا على صدق هذه العيان وعدول الوجدان فضلا عن نقل الاعيان قال الصادق
عليه السلام وروي انه قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطبا من ذكر الله
قيل فاي الاصحاب خير قال صاحب ان ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك قيل فاي الاصحاب شر قال صاحب
ان نسيت لم يذكرك وان ذكرت لم يعنك قيل فاي الناس اعلم قال اشدهم خشية قال ابو حمزة الثمالي
بخيار ناجا لسيهم قال الذين اذا رأوا ذكر الله عز وجل برؤيتهم واذا ذكروا الله اقشعر جلودهم قلوبهم
فاي الناس شر قال الذين عرفوا اقالوا اخبر يا رسول الله قال العلماء اذا فسدوا وقال عليه السلام ان
اكثر الناس هذا يوم القيمة اكثرهم فكرا في الدنيا واكثر الناس ضحكا في الآخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واشد
الناس في الآخرة اطولهم حزنا في الدنيا وقال علي عليه السلام في خطبة ذعشى راهبة وانا زعيم لمن
زعيم صرحت له العبر ان لا يسبح على التقوى زرع قوم ولا يظمأ على الهدى سنخ اصل وان اجهل الناس
من لا يوقف قدره وان انبض الحق الى الله عز وجل رجل فشى على اغاثة في اغباش الفتنة سماها باسمها
ان الناس وراء عالمهم لم يمن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر مما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من ماء
آجن واكتفى من غير طائل جلس للناس مفتاحا لتخليص ما التبس على غيره وان نزل به احدى المبهمات هيأ
لها حشوا رثا من رائه لا من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اخطأ اصاب ان اصاب خاف
ان اخطأ رجا مرتجا بين جهالات خباط عشوات لا يقتدي بما لا يعلم فيسلم ولا يعض على العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الرواية ذرو
الريح الهشيم تبكي منه الدماء ويستحيل بقضائه الفروج الحرام ولا تبكي واتله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل عاوين
اليه اولئك الذين حلت عليهم المثلات وحقت عليهم النايرة والبقاء ايام الكيه اقول وبهذا الحديث تمسك
اصحابنا من طرق العامة ايضا على اختلاف في الفاظه وتمم رواه مثاقفة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله باسناده

من ابن محبوب رفعه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان من البغض الى الله تعالى رجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه بعض الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعل من كان قبله وان نزلت احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رايه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شئ مما انكره ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيأ بشئ لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه بكتم التعاب لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفاتيح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر بما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيعلم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم يمج منه المواريث ويفرج منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا هو الى ما عليه ورد ولا هو اهل لما منه فرط من اوقعه علم الحق قال ابو جعفر وقال عليه السلام ايضا اذا سمعتم العلم فاكظموا عليه ولا تخلطوه بهزل فتمجوه ولا تضعوه في غير اهله فتظلموه وقال بعض السلف من ضحك ضحكة مج من العلم مجة وقال اذا جمع العلم ثمانية اشياء التقوى على التعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جمع المتعلم ثمانية اشياء التقوى بها على العلم العقل والادب وحسن الفهم وعلى الجلد فالاخلاق التي ورد بها القرآن لا ينفك عنها عالم الآخرة لانهم يتعلمون القرآن للعمل لا للعدالة وقيل خمس من الاخلاق هن من علامات عالم الآخرة مفهوم من خمس آيات الخشية والخشوع والتواضع وحسن الخلق وايثار الآخرة على الدنيا وهو الزهد واما الخشية فمن قوله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء واما الخشوع فمن قوله تعالى خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا واما التواضع فمن قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما حسن الخلق فمن قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم واما الزهد فمن قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فقيل ما هذا الشرح يا رسول الله فقال ان النور اذا قذف في القلب انشرح له الصدر وانفسح فقيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد

للموت قبل نزوله منها ان يكون اكثر بحثه عن علم الاعمال وما يفسدها ويشوش القلوب ويهيج الوساوس وشر الشر فان اصل الدين التوقي من الشبه والتنزه عن الشر لا الشر لكن التوقية من لا يوقى الشر من الناس يقع فيه ولان الاعمال الفعلية قريبة واقصاها المواظبة على ذكر الله تعالى بالقلب واللسان واما الشان في موقعة ما يفسدها ويشوشها وهذا مما يكثر شعبه ويطول تفريعه وكل ذلك مما يغيب مسلك الآخرة اليه ويقم البدوي عن سلوك طريق الآخرة واما على الدنيا فانهم يتبحرون غرايب التفريع في الحكومات والاقضية ويتبحرون في وضع صور تنقضي الدهور ولا تقع وان وقعت فنادرا يقع لغيرهم لا لهم واذا وقعت كان في اقاصي البلاد لكثرة وتيسر كون ما يلازمهم ويتكرر عليهم آناء الليل والنهار في خواطرهم ووساوسهم واحاديثهم واما البعد عن السعادة من باع منهم نفسه اللازمة بهم غيره الآثار اشياء القبول والقرب من الخلق على القرب من الله تعالى وشر منا من ليس من المطلوبين البطالون من ابناء الدنيا فاضلا متحققا بالحقايق وجزاء وهو من الله تعالى ان لا ينتفع في الدنيا بقبول الخلق بل يتكدر عليه صفوه بنوائب الزمان ثم يرد يوم القيمة مفلسا تحسرا على ما يشاهده من ربح العاملين وفوز المتقين وذلك هو الخسران المبين قيل لحذيفة بن اليمان رضي الله عنه نراك تتكلم بكلام لا نسمع من غيرك من الصحابة فمن اين اخذته قال خصني رسول الله صلى الله عليه وآله كان الناس يسألونه عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه وعلمت ان الخير لا يبقيني وقال قرأت ان من لا يعرف الشر لا يعرف الخير وفي لفظ آخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما الذي على كذا وكذا فهل رأى احد عن آفات الاعمال حقيق بهذا العلم وكان حذيفة رضي الله عنه ايضا حض بعلم المنافقين واذ هو نوع علم النفاق واسبابه وقد بقي النفاق لكثير من عمر وعثمان وغيرهما من الصحابة بل لو بحث عن النفاق العام والخاصة وكان يسأل عن المنافقين فيخبر بأعدادهم فمن بقي منهم ولا يخبر بأسمائهم وكان عمر يسأل عن نفسه هل تعلم به شيأ من النفاق وكان اذا دعي الى جنازة نظر فان حضر حذيفة صلى عليها والا ترك وكان لسبب صاحب السترا فهل وليس بل العاقل المنصف في نقل مثل هذه الاخبار من المتسمين بأهل السنة ويعتبر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال فالحاصل ان مقامات القلب واحواله هو اب على الآخرة لان القلب هو السائر الى قرب الرب عز وجل وقد صار هذا الفن غريبا مندرسا واذا تفوض العالم لشئ منه اكتسب به واستبعد وقيل هذا زوى الله عن هذين الفريقين فاين التحقيق ويرون التحقيق هذا وقائق الكلام

تم بحمد الله الملك العلام

وبقيد صدق القابل ينقسم الطرق شتا وطرق الحق موجودة وليس لكون طريق الحق او اوله والخلق غافلين عنه
بهم فلهم عن سبيل الحق رقادة لا يعرفون ولا يريدون مقصدهم فهم على سهل يسيرون قصاد وعلى الجادة لا يسيل اكثر
الخلق الا الى الاسهل والاوفق لطباعهم فان الحق مر والوقوف عليه صعب وادراكه شديد وطريقه مستوعر
لا سيما معرفة صفات القلب وتطهيره عن الاخلاق المذمومة فان ذلك نزع الروح على الدوام وصاحبه
ينتزل منزلة شارب الدواء يصبر على مرارته رجاء الشفاء وينتزل منزلة من جعل مدة الهم صومه فهو تهيأ
الشدايد ليكون فطره عند الموت وحتى تكثر الرغبة في مثل هذا الطريق ولذلك قيل انه كان بالبصرة ثلثة
وعشرون شكاكا في الوعظ والتذكير ولم يكن من يتكلم في علم اليقين واحوال القلوب وصفات الباطن الا
ستة وكان يجلس الى اولئك الفوق الكثير الذي لا يحصى ويجلس الى هولاء عدد يسير فكما يجوز العشرة لان
انفيس الوزن لا يصلح الا لاهل الخصوص وما يتبذل للعموم فاموره قريب ان يكون اعتماده
عليه على البصيرة او ادراكه بعضها وقليله لا على الصحف والكتب ولا على تقليد ما يسمعه من غيره وانما المقلد
صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه فيما امر به وقاله وانما تقلد الصحابة من حيث ان فعلهم يدل على
سماعهم من النبي صلى الله عليه وآله اول وانا نحن معاشر الشيعة فلا نقلد الصحابة كلهم على من وصايا
رسول الله صلى الله عليه وآله منهم باجماعه وانما باهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم الذين هم احد
الثقلين كيف وقد علمت ان في الصحابة منافقين وانه كان يخفى نفاقهم على انفسهم فضلا عن غيرهم
كما قرأت وانما تقلد اهل البيت عليهم السلام لعصمتهم وانهم اخذوا علمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
خلفا عن سلف من غير اعتبار من رأيهم ولا تقليد لغيره صلوات الله عليه وعليهم وقال ابو حامد اذا
قلد صاحب الشرع صلوات الله عليه وآله في قول او فعل او عمل بالقبول فينبغي ان يكون حريصا على فهم اسراره
فان التقليد انما يفعل ذلك الفعل لان النبي صلى الله عليه وآله فعله وهو صلى الله عليه وآله لم يفعله الا وان
يكون لسر فيه فينبغي ان يكون شديد البحث عن اسرار الافعال والاقوال فانه ان اكتفى بحفظ ما يقال له
كان وعاء للعلم ولم يكن عالما ولذلك كان يقال فلان من اوعية العلم وكان لا يسمى عالما اذا كان شأنه
الحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار ومن انكشف عن قلبه الغطاء واستنار بنور الهداية صار
نفسه متبوعا تقلد فلا ينبغي ان تقلد غيره ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ما من احد الا ويؤخذ
من علمه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان تعلم من زيد بن ثابت الفقه وقرأ على ابي بن كعب

ثم فاخافي الفقه والقراءة جميعا وقال بعض السلف ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قبلناه على
الراس والعين وما جاءنا عن الصحابة فنأخذ ونترك وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال
واذا كان الاعتماد على المسموع من الغير تقليد اغير مرضي فالاعتماد على الكتب والتصانيف اجدر بل
الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منها في زمن الصحابة وصدرا التابعين وانما حدثت بعد مائة
وعشرين بعد الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وجلة التابعين بل كان الاولون يكرهون كتب الاحاديث
وتصنيف الكتب لئلا يشتغل الناس بها عن الحفظ وعن القرآن وعن التدبر والتفكر والتذكر وقالوا
احفظوا كما كنا نحفظ وكان احمد بن حنبل ينكر على مالك تصنيفه الموطأ ويقول لا تبتدع ما لم يفعله الصحابة
قيل اول كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الآثار وجمع ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج
ابن عباس بمكة ثم كتاب معمر بن راشد الصنعاني باليمن جمع فيه سننا ماثورة ومنثورة ومبوبة ثم كتاب الموطأ
بالمدينة لمالك بن انس ثم جامع سفيان الثوري في القرن الرابع حدث مصنفات الكلام وكثر الخوض
في الجدال والخوض في ابطال المقالات ثم مال الناس الى ذلك والى التقصص والوعظ بها فاخذ علم
اليقين في الاندراس من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستوعب علم القلوب والتفتيش عن صفات النفس
ومكايد الشيطان والاعراض عن ذلك جميع ان سمي الا قليلون فصار يسمى المجادل المتكلم عالما والقاص المزخرف
كلامه بالعبارات المسجعة عالما وهذا لان العوام هم المستفتون اليهم فكان لا يتميز لهم حقيقة العلم عن غيره
ولم تكن سيرة الصحابة وعلومهم ظاهرة عندهم حتى كانوا يعرفون بذلك سابقة ولهم فاستمر عليهم اسم
العلم وتوارث العقب خلف عن سلف واصبح علم الاخرة منطويا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام
الا عند الخواص منهم حتى كان اذا قيل لاحدهم فلان العالم فلان فكان يقال فلان اكثر علما وفلان اكثر كلاما
فكان الخواص يدركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا اضعف الدين في قرون سالفة فكيف
الظن بزماننا هذا وقد انتهى بنا الامر الى ان مظهر الاكابر يستهدف للغيبة الى الجنون فالاولى ان يشتغل
الانسان بنفسه ويسكت واما ان يكون شديد التوقي عن محدثات الامور وان اتفق عليه الجمهور فليتوقف
الحياق الخلق على ما احدث بعد الصحابة وليكن حريصا على التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم
وما كان فيهم اكثر همهم ايكان في الدرس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولي الاوقاف
والوصايا وعمال الايتام ومخالطة السلاطين ومجالستهم في العشرة اوفي الخوف والحزن والتفكر والمجاهدة

ومراقبة الظاهر والباطن واجتناب دقيق الاثم وجليه والحرص على ادراك خفايا شهوات النفس ومكايد
الشيطان الى غير ذلك من علوم الباطن وليعلم تحقيقا ان اعلم اهل الزمان واتقاهم الى الحق اشبههم بالصحابة
واعرفهم بطريق السلف فتمسك بهذا الدين فهذلك قال علي عليه السلام خيرنا اتبعنا لهذا الدين لا قيل له
خالفت فلانا اقول وينبغي ان يبدل لفظ الصحابة في كلامه باهل البيت في الموضعين كما اشرنا اليه انفا
وسياتي تحقيقه فيما بعد انشاء الله قال فلا ينبغي ان يكترث بمخالفة اهل العصر في موافقة اهل عصر سوا
الله صلى الله عليه وآله فان الناس رآوه اوايا هم فيه قليل طبا عهم اليه ولم تسمح نفوسهم بالاعتراف
بان ذلك سبب الحرمان من اللبنة فادعوا انه لا سبيل الى البنة سواه وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه
موقوفا ومرفوعا انه قال انا بها اثنان الكلام والهدى فاحسن الكلام كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وآله الا واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة وان كل
بدعة ضلالة الا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم الا كل ما هو آت قريب الا ان البعيد ما ليس بات
وفي خطبة النبي صلى الله عليه وآله طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس وانفق من مال اكتسبه من غير معصية
وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذلت في نفسه وحسنت خليقته وصلحت
سريرته وعزل عن الناس شره وطوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله
ووسعته السنة ولم يبدع الى بدعة وكان ابن مسعود يقول حسن الهدى في اخر الزمان خير من كثير من العمل
وقال انتم في زمان يكون خيركم فيه المسارع في الامور وسياتي بعدكم زمان يكون خيركم المثبت الوقوف
عند كثرة الشبهات وقد صدق لمن لم يتثبت في هذا الزمان ووافق الجماهير فيما هم عليه وخاض فيما خاضوا
هلك كما هلكوا وقال حذيفة رضي الله عنه اعجب من هذا ان جدهو ونكم اليوم منكر زمان قد مضى وان منكركم
معروف زمان قد اتى والكل لن تزالوا بخير ما عرفتم الحق وكان العالم فيه فخر مستخف به والحق صدق رضي الله
عنه فان اكثر معروفات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة ان لم نقل اغلب معروف هذا الزمان منكر
وتنجيد ا وانفاق الاموال للتظيم في دقائق عمارتها وبسط الفرش الرفيعة فيها وقد كان بعد فرش
البواري في المسجد بدعة وقيل انه من محدثات الحجاج فقد كان الاولون تقي بجعلون بينهم وبين التراب حاجزا
وكذلك الاشتغال بدقائق الجدل والمناظرة من اجل علوم هذا الزمان ويزعمون انه من اعظم القربات
وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك التعمق في الاذان والقرآن ومن ذلك التقشف في الملابس

الطهارة

في الطهارة وتقدير الاسباب البعيدة في نجاسة الثياب مع التساهل في حمل الكل الا طهو وتحريمها الى غير ذلك
ولقد صدق ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال انتم اليوم في زمان الهوى يمنع العلم وسياتي على الناس زمان يكون
العلم فيه تاجا للهوى وقيل تركوا العلم واقبلوا على الغرائب ما اقل الفقه فيهم واسوء الشنعان وقيل لم يكن ان سن فيما
مضى سالوا عن هذه الامور كما يسال الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون حلال ولا حرام بل يقولون نكره ويتجنب
منعناه انهم ينظرون في دقائق الكراهية والاستحباب فاما الحرام فكان يجتنبه ظاهرا وقيل لا تسالوهم اليوم عما
احدثوا فانهم قد اعدوا له جوابا ولكن سكوا عن السنة فانهم لا يفوتها وفي الحديث المشهور من احدث
في ديننا ما ليس فيه فهو رد وفي حديث اخر من غش امتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل
يا رسول الله وما غش امتك قال ان يبتدع لهم بدعة يضل الناس عليها وقال صلى الله عليه وآله ان لله ملكا ينادي
كل يوم من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله شفاعتي وتنال شفاعتي على الدين ابتداع ما يخالف السنة
بالنسبة الى من يتدين بذلك بشال من عصى الملك في قلب اوله بالنسبة الى من خالف امره في هفوة صغيرة وذلك
قد يتفوه فاما قلب الامر فلا وقال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فاسكوت عنه تجنبا وما سكت عنه السلف فالكلام
فيه تكلف وقال اخر الحق ثقيل من جاوزه فلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف عليه اكتفى وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم
بالنمط الاوسط الذي يرجع اليه الغالي ويرتفع اليه التالي وقال ابن عباس رضي الله عنه ان الضلالة لها حلاوة
في قلوب اهلها قال الله تعالى الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وقال تعالى الذين زين لهم سوء اعمالهم فراوه حسنا فكل
ما احدث بعد الصحابة بما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو لعب ولهو وقال بعض العارفين اذا انقطع الابل
في اطراف الارض واستتروا عن اعين الجمهور لانهم لا يطيقون النظر الى علي، الوقت لانهم لفرط همجيتهم
عند انفسهم وعند الجاهلين علي، قال سهل التستري ان من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العالم والاستماع
كلام اهل الغفلة وكل عالم خاض في الدنيا فلا ينبغي ان يصغى الى قوله بل ينبغي ان تتهم في كل ما يقول لان كل انسان يحب
فيما احب ويدفع ما لا يوافق محبوبه لذلك قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا
والعوام العصاة اسوء حالا من الجهال بطريق الدين المعتقدين انهم من العلماء لان العاصي معترف بتقصيره
فيستغفر ويتوب وهذا الجاهل الظان انه عالم وما هو مشتغل به من العلوم التي هي وسايل الى الدنيا من
سبع طريق الاخرة والدين فلا يتوب ولا يستغفر بل لا يزال يستمر عليه الى الموت واذا غلب هذا على
اكثر الناس الان عصر الله وانقطع الطمع عن اصلاحهم فالاسلم تحت خط الزوايا والانفراد عنهم كما سياتي في كتاب الغزلة

من خالف سنتي وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

ما يدل على التعمق

اثنى الله والذى كتب يوسف بن اسباط الى حنيفة اما بعد فانك ممن لا يجد احدا يذكر الله تعالى معه الا كان آثما
وكانت مذاكرته معصية وذلك لان لا يجد ابدا واحقه صدق فان مخالط الناس لا ينفك عن غيبة او سماع غيبة او حق
سكوت على منكر واحسن احواله ان يفيد علما او يستفيد وتوامل علم ان المستفيد اغاير يد ان يجعل ذلك آلة
الى طلب الدنيا وسيلة الى الشر فيكون هو مبتدا له ورده او ظهيرا او مهيئا لاسبابه كالذى يبيع سيفا من قاطع طريق
فالعلم كالسيف وصلاحه لخير كصلاح السيف للغزو وذلك لا يرخص فى البيع ممن يعلم قوة ان احواله الدينية
الاستعانة على قطع الطريق فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة يجمع كل واحدة منها بتلاسن الخلاف
على السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار به واياك ان تكون
الثالث فتلبس على نفسك بان تحسب انك الدنيا بالدين وسيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين فتلقى بجهلك
والخارك بزمرة الهالكين الا يسلمين نعوذ بالله من ضلع الشيطان فيما هلك الجهورفنسال الله سبحانه ان يجعلنا
ممن لا تغره الحياة الدنيا ولا يغره بالله الغرور والله اعلم بحقايق احكامه الباب السابع فى العقل وشرفه
وحقيقته واقسامه بيان شرف العقل اعلم ان بيد لا يحتاج الى تكلف فى اظهاره لا سيما وقد ظهر شرف
العلم من قبل والعقل منبع العلم ومطلعه واساسه والعلم يجرى منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس والنور
من العين وكيف لا يشرف ما هو وسيلة السعادة فى الدنيا والآخرة او كيف يستراب فيه والبهيم مع قصوره يتبرا
بحشم العقل حتى ان اعظم البهايم بناء وشدهم خراوة واقواهم سطوة اذا راى صورة الانسان احتشمه
ما به لشعوره باستيلائه عليه بما خص به من ادراك الجميل والله تعالى قال النبى صلى الله عليه وآله الشيخ فى قومه كالنبى
فى امته وليس ذلك لكثرة مال ولا لكبر شخصه ولا لزيادة قوته بل لزيادة تجربته التى هى ثمرة عقله الا ترى ان الاراك
والاثل واطلاع الوبر وسائر الخلق مع قرب رتبتهم من البهايم يوقرون المشايخ بالطبع وليس ذلك حتى
قصد كثير من العاجزين قتل النبى صلى الله عليه وآله فاعمى الله اعينهم عليه واكتفوا بقوة الكريه ما بوه وتراى لهم ما كانوا
متلالا لا على بياضه من نور النبوة وان كان ذلك باطنا فى نفسه لظهور العقل وشرف العقل مدرك بالضرورة
واما القصد ان نورد ما ورد به الاخبار والايات فى ذكر شرفه وقد سماه الله تعالى نورا فى قوله عز وجل الله
نور السموات والارض وسمى العلم المستفاد منه روحا وحيوة فقال عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا وقال عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه وحيث ذكر النور والظلمة اراد به العلم والجهل كقوله تعالى يخرجهم من الظلمات
الى النور وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الناس اعقلوا عن ربكم وتوا صفوا بالعقل تعرفوا به ما امرتم

وانتبهتم عنه واعلموا انه مجد لكم عند ربكم واعلموا ان العاقل من اطاع الله وان كان دنيء النظر حقير الخطر فى التقدير
رفيع النسب وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المقدار حسن النسب فقوله حافظ فاقد
فالفقد والخذلان يراعقل عند الله عز وجل ممن عصاه ولا تغتروا بتنظيم اهل الدنيا اياكم فاكم من الخاسرين فقد قال
صلى الله عليه وآله وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتى وجلالى
ما خلقت خلقا اكرم على منك بك آخذ وبك اعطى وبك اثيب وبك اعاقب فان قلت فهذا العقل ان
كان عرضا فكيف خلق قبل الاجسام وان كان جوهرا فكيف يكون جوهرا قايما بنفسه لا يتحيز فاعلم ان هذا من
علم المكاشفة ولا يليق ذكره بعلم المعاملة وغرضنا علم المعاملة اقول وقد شرحت هذا الحديث شرحا يليق بهذا
كتابى المسمى بعين اليقين المتضمن لانوار الحكم واسرار الكلم الذى صنفته فى علم المكاشفة قال وقال النبى
صلى الله عليه وآله ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصايم القايم ولا يتم الرجل حسن خلقه حتى يتم عقله
فعند ذلك يتم ايمانه والطاع ربه تعالى وعصى عدوه ابليس وروى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وآله قال لكل شئ دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله يكون عبادته اما سمعتم قول العاجز
لو كنا فى اصحاب السعير او فى البرابين عاذب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين قالت الملايكة واجتهدوا
فى طاعة الله بالعقل وجد المؤمنون من بنى آدم على قدر عقولهم فاعلم بطاعة الله افوزهم عقلا وعن ابن
عباس رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وآله لكل شئ آلة وعدة وان آلة المؤمن وعدته العقل ولكل شئ
مطية ومطية المرء العقل ولكل شئ دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل
راع ورايى العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل اهل بيت قيم وقيم بيت
العصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرء عقب ينسب اليه ويذكر به يعقب
العصديقين الذين ينسبون اليه ويذكرون به العقل ولكل سفر منساط وفساط المؤمنين العقل وقال
النبى صلى الله عليه وآله ان احب المؤمنين الى الله تعالى من ينسب نفسه الى طاعة الله وينصح لعباده
ولكل عقلا وينصح نفسه فابصر وعمل به ايام حيوته فافلح وانجا وقال النبى صلى الله عليه وآله اكمل عقلا اشدكم
لله تعالى خوفا واحسنكم فيما امر به ونهى عنه نظرا وان كان اقلكم نطقا فصل اقول ومن طرق اخرى ما رواه
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى رحمه الله فى الكافى باسناده عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد شيئا افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل وافاقة العاقل

نسمع او نعقل ما كنا م

افضل من شخوص الطاهل ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله افضل من جميع عقول
امته وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه افضل من اجتهاد المجتهدين وما ادى العبد فرايض الله حتى
عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب الذين قال الله تعالى
وما يتذكر الا اولوا الالباب وباسناده عن الاصبغ بن نباته عن علي عليه السلام قال هبط جبرئيل عليه السلام
على آدم صلوات الله عليه فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاختر ما ودع اثنتين
فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم اني قد اخترت العقل فقال
جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال
فشأنكما وعرج وباسناده عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام العقل ستير والفضل
جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة وباسناده
الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم
قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني
اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب وباسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قال اما غاية ما يرى الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما آتيهم من العقول في الدنيا وباسناده عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد النبي صلى الله عليه وآله والحجة فيما بين العباد وبين الله
العقل وباسناده عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل
منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم والعلم بالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تاييد عقله من
النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصح ومن غشه فاذا عرف ذلك
عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص التوحيد اليه والاقرار بالطاعة فاذا فعل كان مستدركا لما فات
وواذا على ما هو ات يعرف ما هو فيه والى شئ هو ههنا ومن اين ياتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تاييد العقل
وباسناده عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف
ذاك يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته الى الخلق فلا اخلص نيته لله لامامه الذي يريد في اسرع من
ذلك وباسناده عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده جماعة من موالية فجرى
ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله عليه السلام اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت

الكلتك

فداك

فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين
العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال
ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلما فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه
ثم صير جيل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال
الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال
نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان
مما اعطى العقل من الخمسة وسبعين الجند الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر وهو وزير الجهل والايمان
وضده الكفر والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده القنوط والعدل وضده الجور والرضا وضده السخط والشكر
وضده الكفران واليقين وضده اليأس والتوكل وضده الحرص والراحة وضده التعسة والرحمة وضده الغضب
والعفو وضده الجهل والفهم وضده الحق والعفة وضده النهتك والزهد وضده الرغبة والرفق وضده الخرق والرغبة
وضده الجراة والتواضع وضده الكبر والتواد وضده التسرع والحلم وضده السفه والصمت وضده الهذر
والاستسلام وضده الاستكبار والتسليم وضده الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده الانتقام والغنا
وضده الفقر والتفكر وضده السهو والحفظ وضده النسيان والتعطف وضده القطيعة والتفجع وضده الحرص
والمواساة وضده المنع والمودة وضده العداوة والوفاء وضده الغدر والطاعة وضده المعصية والتضرع
وضده التطاول والسلامة وضده البلاء والحب وضده البغض والصدق وضده الكذب والحق وضده الباطل
والامانة وضده الخيانة والاخلاص وضده الشوب والنشباه وضده البلاد والفهم وضده الغباوة والتوقة
وضده الانكار والمداراة وضده المكاشفة وسلامة الغيب وضده المكر والكتمان وضده الافشاء والصوة
وضده الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده تبتة الميثاق وصون الحديث
وضده البغي وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضده الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج
والتقية وضده الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتيه وضده البغي والنظافة وضده القذر والحلم
وضده الخرق والقصد وضده العدوان والراحة وضده التعب والسهولة وضده الصعوبة والبركة وضده اللحق
والعافية وضده البلاء والعقوبة وضده الخاسرة والحكمة وضده الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة
وضده الشقاوة والتوبة وضده الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والحافظة وضده النسيان والدعاء وضده

والنشاة وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها العصبية والسخا وضده البخل فلو يجتمع هذه الخصال كلها
من اضداد العقل الاتقى نبي او وصي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لم يخرج
من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل ويتنقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء
وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده ومجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته وبكتابه
عن الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله بيان جنود العقل والجهل
واقسامه اعلم ان الناس اختلفوا في حد العقل واقسامه وحقيقته وذهل الاكثرون عن كونه هذا الاسم مطلقا
على معان مختلفة فصار ذلك سبب اختلافهم والحق الكاشف للغطاء فيه ان العقل اسم مطلق بالاشتراك على
اربعة معان كما يطلق اسم العين مثلا على معان عدة وما يجري هذا المجرى فلا ينبغي ان يطلب لجميع اقسامه حد واحد
بل يبوب ولكل قسم بالكشف عنه الاول الوصف الذي به تفارق الانسان سائر البهايم وهو الذي به يستعد لقبول
العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية وهو الذي اراده والحارث المحاسبي حيث قال في حد العقل
انه غريزة يتهيأ بها ادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات وكما انه قوة يقذف في القلب به يستعد لادراك
الاشياء ولم يضف من اكثر هذا ورة العقل الى مجرد العلوم الضرورية فان الغافل عن العلوم والبهيم سيان
عاقلين باعتبار وجود هذه الغريزة مع فقد العلوم وكان الحيوة غريزة بها تهيأ الجسم للحركات الاختيارية والادراكات
الحسية فكذلك العقل غريزة بها يتهيأ بعض الحيوانات للعلوم النظرية ولو جاز ان يسوى بين الانسان والحمار
في الغريزة ويقال لا فرق بينهما الا ان الله تعالى بحكم اجراء العادة يخلق في الانسان علوما وليس يخلقها في الحمار
وسائر البهايم جاز ليسوى بين الجماد والحمار في الحيوة ويقال ايضا لا فرق الا ان الله تعالى يخلق في الحمار حركات
مخصوصة بحكم اجراء العادة فانه لو قدر الحمار جمادا اتيا لوجب القول بان كل حركة يشاهد منه فانه تعالى
قادر على خلقها فيه على الترتيب المشاهد ولكان يجب ان يقال لم يمكن مفارقته عليها وفي الجملة الغريزة اخص
عرضا بالطبيعة فكذلك مفارقة الانسان البهيمة في ادراك العلوم النظرية بغريزة يعبر عنها بالعقل وذلك كالمرادة
التي تفارق غيرها من الاجسام في حكاية الصور والالوان لصفة اختصت بها وهي الصفاء وكذلك العين تفارق
الجفن في بنيات وصفات استعدت بها لادراك الضوء فنسبة هذه الغريزة الى العلوم كنسبة العين الى الرؤية ونسبة الضوء
والشمس الى هذه الغريزة في سببيتها الى انكشاف العلوم لها كنسبة نور الشمس الى البصر فحكذا ينبغي ان نفهم هذه الغريزة
الثاني عبارة عن علوم التي يخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان

الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين وهو الذي عناه بعض المتكلمين حيث قال في حد
العقل انه بعض العلوم الضرورية بجواز الجايزات واستحالة المستحيلات وهذا ايضا صحيح في نفسه
لان هذه العلوم موجودة للصبي عقلا ظاهرا وانما الفاسد ان ينكر تلك الغريزة ويقال لا موجود الا
هذه العلوم الثالث علوم تستفاد من التجارب بجاري الاحوال فان من خشكة التجارب اجتنبه
الذي اهلب يقال انه عاقل في العادة ومن لا تجيف بذلك يقال انه جبن فرجا بل فهذا نوع اخر من
العلوم ليس يعقلا الرابع ان يبنى قوة تلك الغريزة الى ان يوقف عواقب الامور فيقمع الشهوة العاجلة
اللذة العاجلة والقوة التي هذا حصلت هذه القوة سمي صاحبها عاقلا بحيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه
النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذا ايضا من خواص الانسان التي تميز بها عن سائر الحيوانات
فالاول هو الاسس والثاني والثالث هو النوع الاقرب اليه والثاني فرع الاول والثالث فرع الثاني اذ غريزة
الغريزة والعلوم الضرورية يستفاد علوم التجارب والرابع هي الثمرة الاخيرة وهي الغاية القصوى
فالاولان بالطبع والاخيران بالاكتساب ولذلك قال علي عليه السلام رأيت العقل عقلين فطبوع
ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع نور الشمس وضوء العين ممنوع والاول هو المراد بقول
صلى الله عليه وآله خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والاخير هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله ما اكتسب الناس
بابواب فقرب احب بعقلك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله لابي الدرداء ازدد فقها تزدد من ربك قربا فقال بابي انت واي وكيف لي بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اجتنب محارم الله وادّ فرايض الله
تكن عاقلا واعمل بالصالحات من الاعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنل بها من ربك القرب
والزلفى عن سعيد بن المسيب انه قال ان نجاعة وفدوا على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله من اعلم
الناس فقال العاقل فقالوا من اعبد الناس قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل
قالوا اليس العاقل من نسك وتهجد فضحته وعبادته كذا وكذا فقال النبي صلى الله
عليه وآله وان كل ذلك ما متاع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين وان العاقل هو المتقي وان
كان في الدنيا خسيسا دنيا وقال صلى الله عليه وآله ان العاقل من آمن بالله وصدق رسله وعمل بطاعته
اقول ومن طرق الخاصة ما رواه في الكافي باسناده عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال تلك

مجلس شورای ملی

انكرا، ملك الشيطنة واى شبهة بالعقل وليت بالعقل ويشاوره الصحيح عن عبد الله بن سنان قال ذكرت
لابى عبد الله عليه السلام رجلا متبتلا بالوضوء والصلوة وقلت هو رجل عاقل فقال ابو عبد الله عليه السلام وأنى
ر وهو يطيع الشيطان قال سئله هذا الذى يأتيه من اى شئ هو فانه يقول لك من عمل الشيطان فقال
ابو حامد وشبه ان يكون الاسم فى اصل اللغة لتلك الغريزة وكذا فى الاستعمال وانما اطلق على العلوم من حيث
انها ثمرتها كما يوصف الشئ بثمرته فيقال العلم هو الخشية والعالم من يخشى الله تعالى فان الخشية ثمرة العلم فيجوز
كما يجوز لغيره تلك الغريزة ولكن ليس الغرض البحث عن اللغة والمقصود ان هذه الاقسام الاربعة موجودة
والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف فى وجود جميعها الا فى القسم الاول الصحيح وجوده بل هو الاصل وهذه
العلوم كانها مختفية فى تلك الغريزة بالقوة ولكن تظهر للوجود اذا جرى سبب يخرجها الى الوجود حتى كان
هذه العلوم ليست شيئا وراء العقل من خارج وكانما كانت مستكنة فيها فظهرت وشال ذلك للمارة
الارض فانه تظهر بحفر القناة وبجمع وتميز للحس لا بان يساق اليه شئ جديد وكذلك الذى من النور والظلمة
الوارد فى الورود ولذلك قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فاظهر اويقرارا نفوسهم لا اقرار الالسنة فانهم انفسهم اقوى اقرارا بالسنتهم
حيث وجدت الالسنة والاشخاص ولذلك قال تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فشاهد
ان اعتبرت احوالهم شهدت بذلك نفوسهم وبواطنهم فطرة الله التى فطر الناس عليها اى كل آدمى فطر على
الايمان بالله تعالى بل على معرفة الاشياء على ما هى عليه اعنى انها كالمعدة فيها لقرب استعدادها للادراك
ثم لما كان الايمان مركوزا فى النفوس بالفطرة انقسم الناس الى من اعرض فنسى وهم الكفار والى من اجمال
خاطره فتذكر فمنهم من كمل حتى شاهد وفنى فيه بغفلة ثم يذكر بانه لذلك قال تعالى لعلهم يتذكرون وليتذكر
اولوا الالباب واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به والقرآن لاجل التذكر فهل من مدكر
وتسمية هذا باللفظ تذكر ليس ببعيد وكان التذكر حضر بان احدهما ان يذكر صورة كانت حاضرة الوجود فى قلبه لكن
غابت بعد الوجود والاخر ان يكون عن صورة كانت مختفية فيها بالقوة وهذه حقايق ظاهرة لمناظر نور
البصيرة تنقبله على من مسته روحة السماع والتقليد دون الكشف والعيان ولذلك تراه يتحفظ فى تنزل
هذه الايات ويتعسف ويتعسف فى تاويل التذكر واقرار النفوس انواعا من التعسفات ويتخايل اليه
فى الاخبار والايات ضروب من المناقضات وربما يغلب فى ذلك عليه حتى تنظر اليها بعين الاستخفاف وتعتقد

كان نو

فقلت لو كيد يطيع الشيطان

ص

فيها

فيها التهافت وتمثاله مثال الاعمى الذى يدخل دارا فيعثر فيها بالاوانى المصفوفة فى دار فيقول بالهذه الاوانى
لا تزخرف من الطريق وترد الى مواضعها فقال له انها فى مواضعها وانما الخلل ببصرك فكذلك فعلل البصيرة بجرى هذا
الجرى واعظم منه واتم اذ النفس كالفارس والبدن كالفرس وعمى الفارس اشد من عمى الفرس والمراد
ببصيرة الباطن البصر الظاهر قال الله تعالى ماكذب الفؤاد ما راى وقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وسمى ضده عمى فقال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور وقال تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا وهذه الامور التى كشفت
للانبياء صلوات الله عليهم بعضها كان بالبصر وبعضها كان بالبصيرة وسمى جميعها رؤية وبابلجاز من الممكن
بصيرة الباطنة ما قد لم يعلق به من الدين الا قشوره واشتة دون لبابه وحقايقه فهذه اقسام ما يطلق
عليه اسم العقل بيان تفاوت الناس فى العقل قد اختلف الناس فى معنى تفاوت العقل والاولى الاشتغال
بنقل كلام من قل تحصيله بل الاولى المبادرة الى التصريح بالحق والحق الصريح فيه ان التفاوت تفرق
الى الاقسام الاربعة سوى القسم الثانى وهو العلم الغريزى يجوز الجايزات ويستحيل المستحيلات
فان من عرف ان الاثنين اكثر من الواحد عرف ايضا استحالة كون الشخص الواحد فى مكانين وكون
الشئ الواحد قديما حادثا فكذلك سائر النظائر وكل من يدرك فانه يدرك ادراكا يحققه من غير شك
واما الاقسام الثلثة فالتفاوت متطرق اليها اما القسم الرابع وهو استيلاء القوة على قمع الشهوات فلا يخفى
تفاوت الناس فيه بل لا يخفى تفاوت احوال الشخص الواحد وهذا التفاوت تارة يكون لتفاوت الشهوة
اذ قد تقدر العاقل على ترك بعض الشهوات دون بعض ولكن غير مقصور عليه فان الشاب قد يعجز عن ترك
الزنا فاذا كبر وتم عقله قدر عليه وشهوة الزنا والرياسة تزداد قوة بالكبر لا ضعفا وقد يكون سبب التفاوت
فى العلم الموقف لغلبة تلك الشهوة ولهذا قدر الطبيب على الاصحاء من بعض الاطعمة المضرة وقد لا يقدر
من به وبرى العقل اذ لم يكن طبيبا وان كان معتقدا فى المجمل فيها مضرة ولكن اذا كان عالم الطبيب اتم
كان خوفه اشد فيكون الخوف جند العقل وعدة فى قمع الشهوة وكسرها ولذلك يكون العالم اقدر على
ترك المعاصى من العامى لقوة علمه بقدر المعاصى واعنى به العالم الحقيقى دون ارباب الطيالسة والمحابر
الهذيان فان كان التفاوت من جهة الشهوة لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد بينا
هذا الضرب من العلم عقلانية بقوى غريزة العقل فيكون التفاوت فيما رجعت النسبة اليه وقد يكون بجود التفاوت

في غريزة العقل فانها اذا قويت كان فيها الشهوة والاكل الشديد واما القسم الثالث وهو علوم التجارب فتفاوت الناس فيها لا ينكر فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وبسرعة الادراك ويكون السبب في ذلك اما تفاوت في الغريزة واما تفاوت في الممارسة اما الاول وهو الاصل الاصلي الغريزة فالتفاوت فيه راجع الى تفاوت في جودة قابلية النفس وبطئها وسهولة وصعوبة انتقاش الصور فيها وتأثرها بها وهذا التفاوت ظاهر على النفس وبطيء سهل وصعب وسريع ثم لا يزال يتزايد تزايدا خفيا بالتدريج الى ان تكامل غالبا بعد الاربعين سنة وشاهد نور الصبح فان اول الضوء خفي قليل ثم يتدرج الى الزيادة الى ان يكمل بطلوع قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور البصر فالفرق مدرك بين الاعمش وبين الحاد البصر بل بين آحاد الجواري في جميع خلقة بالتدريج في الايجاد وحتى ان غريزة الشهوة لا تظهر في الصبي عند البلوغ دفعة واحدة بل تظهر شيئا فشيئا على التدريج وكذا جميع القوى والصفات ومن انكر تفاوت الناس في هذه الغريزة فلا ينتفع من رتبة العقل ومن عرف ان عقل النبي صلى الله عليه وآله مثل عقل آحاد السوادية والاجلاف البوادي لم يتصل في نفسه من احاد السوادية وكيف ينكر تفاوت الغريزة ولولاه لما اختلف الناس في فهم هذه العلوم ولا انتهوا الى بعيدها لا يفهم التفهيم الا بعد تعب طويل من المعلم والى ذلك يفهم بادنى رمز واشارة والى كامل ينبه من نفسه حقائق الامور دون التعليم كما درته بعض العلوم تسمى وذلك مثل الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه اذ تتضح لهم في باطن امور غائبة عن غيرهم علم وسماع وعبر عن ذلك بالوحي وعن مشاهدة جبريل صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال ان روح القدس نفث في روعي احب ما جئت فانه غائب وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به وهذا النفث من تعريف الملائكة للانبياء عليهم السلام بخلاف الوحي الصريح الذي هو سماع الصوت بحاسة الاذن ومشاهدة الملك بحاسة البصر ولذلك اخبر عن هذا بالنفث في الروع ودرجات الوحي كثيرة والخوض فيها لا يليق بعلم المعاملة بل هو من علم المكاشفة والتفليق ان موهبة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا يبعد ان توقف الطبيب المريض درجات الصحة وعلم الفاسق درجات العدالة وان كان خاليا عنها فالعلم شيء والوجود المعلوم شيء اخر فكل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ولا كل من عرف الورع والتقى ووقايته كان تقيا وانقسام الناس الى من تنبه من نفسه وبفهم والى من لا يفهم الا بتنبيه وتعليم والى من لا ينفعه التعليم ايضا ولا التنبيه كانقسام الارض الى ما يجتمع فيه الماء وينفتح فينبع عيونا والى ما يحتاج الى الحفر ليخرج الى النفوات والى ما لا ينتفع فيه لكونه سبخا وهو اليابس وذلك لاختلاف جواهر الارض في صفاتها فكذلك اختلاف النفوس في غريزة العقل

ودليل على تفاوت العقل من جهة النقل ما روي ان ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل في اخره وصف عظم العرش وان الملائكة قالت يا رب هل خلقت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال بهيمات لا يحاط بجملة بل كم علم بعد الرمل قالوا لا قال فانه خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطي دقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم اكثر من ذلك فان قلت فما بال اقوام ممن الموصوفة بزيادة من العقل والمعقول فاعلم ان السبب في ذلك ان الناس نقلوا اسم العقل والمعقول الى المجادلة والمناظرة بالمناقضات والالزامات وهي صنعة الكلام فلم يقدروا على انهم اكم احتظام في التسمية اذ كان ذلك لا ينجي عن قلوبهم بعد تداول الالسنة فقد سموا العقل والمعقول وهو المسمى عندهم فاما نور البصيرة الباطنة التي بها يوقف الله تعالى ويوقف صدق رسله فكيف يتصور فهمه وقد اثنى الله عليه وان ذم ذلك فانما الذي ذم فان كان المذموم هو الشرع فبئس علم الشرع فان علم بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع ايضا مذموما ولا يلتفت الى قول من يقول انه يدرك بين اليقين ونور الايمان لا بالعقل فانا نريد بالعقل ما يريده هو بين اليقين ونور الايمان وهي الصفة الباطنة التي تتميز بها الادمي عن البهائم حتى ادرك بها حقائق الامور واكثر هذه التخبطات انما ثارت من جهل اقوام طلبوا الحقائق من الالفاظ فتخبطوا لتخبط اصطلاحات الناس في الالفاظ وبهذا القدر كاف في بيان العقل والله اعلم بالصواب هذا اخر كتاب العلم من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء

ويتلوه كتاب قواعد العقائد والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وعلى سائر النبيين والمرسلين وسلم تسليما كثيرا

تقرروا عندهم

التي

كتاب قواعد العقايد

وهو الكتاب الثانى من ربع العبادات من المجلد البيضاء فى تهذيب الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله البدى المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعقد شهادة التوحيد بحراسته عقائدهم عن ظلمات الشكوك والشبه السائق لهم الى اتباع رسوله المصطفى واقتفاء آله الهدى من اهل بيته المعصومين بالتأييد والتسديد صلوات الله عليه وعليهم على الدوام والتأبيد (اما بعد) فاقول للسالك ابو حامد فى هذا الكتاب الذى هو اصل الاسلام ومحض الايمان مسلك اهل الله والطائفة الحامية وبنى اكثر كلامه على الاصول الفاسدة الرديئة فعرفنا عنان القلم عن متابعته فى تقرير الكلام الا قليلا مما اورده فى صدد علم الكلام ووجه التدريج الى ارشاد الخواص والعوام فانه جعله على اربعة فصول الاول فى ترجمة عقيده اهل السنة فى كلمتى الشهادة التى هى احد مبانى الاسلام الثانى فى وجه التدريج الى الارشاد وترتيب درجات الاقتفاء والثالث فى لوامع الادلة للعقيدة التى ترجمة وجعل هذا الفصل رسالة على حدة سماه الرسالة القدسية لانه صنفه لاهل القدس فى المسجد الاقصى الرابع فى الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتطرق اليه من الزيادة والنقصان وبخس رتبناه على سبعة ابواب الاول فى طريق التخلص عن مضائق مرعاة الاهواء بمتابعة الكتاب والسنة واقتفاء آثار الهدى صلوات الله عليهم وليسم هذا الباب من كلام الى جاهد شى والخمسة الاخرى فى الاركان الخمسة التى هى اصول الدين بمذهب اهل البيت عليهم السلام وهى التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وهذه الخمسة تشتمل على ما ذكره فى الفصل الاول والثانى ثانية بين ترجمة العقيدة ولوامع الادلة لكن على مناهج الحق التمكين بحمل القرآن وسفينة اهل البيت عليهم السلام والتأييد فيما ذكره فى الفصل الثانى وزبدة ما قصده من الفصل الرابع مع تهذيب وتنوير وزيادة ونقصان والله الموفق وعليه التكلان (اما الاول) فى طريق التخلص عن مضائق مرعاة اهل الاهواء بمتابعة الكتاب والسنة واقتفاء الائمة الهدى صلوات الله عليهم (فصل) قال بعض الفضلاء اعلم ان العقل لن يهتدى الا بالشرع والشرع لن تبين الا بالعقل والعقل كالاس والشرع كالبناء ولن يثبت بناء لا اس ولن ينفى اس فالم يكن بناء والعقل كالبصر والشرع كالشعاع ولن ينتفع بالبصر فالم يكن شعاع من

خارج ولن ينتفى الشعاع فالم يكن بصر فلهذا قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وايضا فالعقل كالسراج والشرع كالزيت الذى فيه فالم يكن زيت لم يشتعل السراج والم يكن سراج لم ينتفع الزيت وعلى هذا نبه بقوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره الى قوله نور على نور وايضا فالشرع عقل من خارج والعقل شرع من داخل وهما متعاضدان بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله اسم العقل من الكافر فى غير موضع من القرآن نحو صم بكم عمى فهم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى فى صفة العقل فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فنسى العقل دينا ولكونهما متحدين قال نور على نور اى نور العقل ونور الشرع ثم قال يهدى الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالعقل اذا فقد الشرع عجز عن اكثر الامور كالاعجز العين عند فقد النور واعلم ان العقل بنفسه قليل الغناء لكاد موصل الا الى معرفة كليات الشئ دون جزئياته نحو ان يعلم جملة حسن اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطى الجميل وحسن استعمال العدل وملازمة العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك فى شئ شئ وما الذى هو معدة فى شئ شئ ولا يعرف العقل مثلا ان لحم الخنزير والخمر محرمة وانه يجب ان تجتنبى من تناول الطعام فى وقت معلوم وان لا يتخذ ذوات المحارم وان لا يطلب المرأة فى حال الحيض فان هذا شبيه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرع فالشرع نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على مصالح الدنيا والاخرة من عدل عنه فقد ضل سواء السبيل ولاجل ان لا سبيل للعقل الى معرفة ذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وانما الشرع والشرع اشار بالفضل والرحمة بقوله غفر وجيل ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وعنى بالقليل المصطفين الاخيار انتهى كلامه وتصديقه ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن مطبوع كما لا ينفع نور الشمس ونور العين ممنوع ويعلم ان اصحاب العقل قليل جدا كما قال الله عز وجل ولكن اكثرهم لا يعقلون ولكن اكثرهم لا يعقلون لم تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وان من لم يهتد بنور الشرع ولم يطابقه عقله فليس من ذوى العقول فى شئ وان العقل فضل من الله ونور كان الشرع رقمه وهدى

فی تحقیق عهده

وان الفضل بید الله یؤتیه من یشاء ویهدی الیه من ینیب ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور وهو بید السبیل اعلم ان العقل العقلا ء نبینا صلی الله علیه وآله وخیر الشرایع ما شرعه صلوات الله علیه وآله وانما ارسله الله وانزل معه الکتاب لیقوم الناس بالقسط فیضع بامر الله ویهدی الخلق الی الصراط المستقیم والمنهج الی موقف صالحهم ویوم آخرهم وبراهین ثابت عقولهم وبینتهم علی اوتوج بلغت الیها افهامهم وکمال امورهم وانما اتی کل طائفة من ذلک بما یصلح لعقله واخذ من بیئته وبرهان وحفاظه وحدال الذی هی احسن ویجوز الی غیر ذلک وانما اتی مع کل رسول بحجة وبرهان لیکونوا علی بصیرة من امرهم ولیهلک من هلک عن بینة ویحیی من حی عن بینة ولهذا تحتاج الامة الی اثار السالفین فیما بهم وبینهم من امر الدین فلیس لقایل ان یقول ان ثبوت الانبیاء والشرایع یتوقف علی ثبوت الصانع وصفاته الکمالیة فکیف یعرف الصانع وصفاته بالشرع وذلک لانه لو لم یکن صاحب هذه الکلم والبینات مقبول القول ومعصوم العقل للعان فیها الحجة من حیث مطابقتها لمقتضی العقول السلیمة فان براهینه هی المتبعة وبشارته وحجج هی الدلیل علی ان ما یتوقف علیه الشرع من معرفة الصانع وصفاته یجری مجری الضروریات التی یحکم بها کل من له ادنی مسکة کما سیاتی بیانه فثبت ان ما ورد فی الشرع کاف فی الامة الی طریق الحق مع ما جبل علیه اهل السلامة من العقل المطبوع فلا حاجة الی تکلفات المتکلمین علی اختلاف طبقاتهم وتشعب آرائهم وتناقض اهوائهم فی ابعاد الادلة وانهاض الحجج علی امور الدین فانهم جعلوا بین الجهل وسوء الادب ما الجهل فلکونهم عاجزوا موضع الدلالة فیما نصبه الحق دلیلا واما سوء الادب فلمبادرتهم بسبحانه بما وضعوا فیه حایرة عقوله دلیلا فجعلوا انظارهم فی الدین اتم فی الدلالة بما دل علیه الحق تعالی عن ذلک انزل الله دینا ناقصا فاستعان بهم علی اتمامه ام انزل الله دینا تاما فقصر الرسول ﷺ عن تبلیغه والله سبحانه یقول ما فرطنا فی الکتاب من شیء وفیه تبیان لکل شیء قال امیر المؤمنین علیه السلام ان القرآن ظاهره انیق وباطنه عمیق لا تفنی عجایبه ولا تنقضی غرایبه ولا تکشف الظلمات الا به قال السید رضی الدین علی بن طاوس رحمه الله فی وصایاه لابنه اعرف یا ولدی ان المتبدی اذا قال له الاستاذ الا طریق لک الی معرفة الله الا بتدرک فی الجوهر والعرض واحدوثها وان حدوث الجسم لا یثبت الا بالحرکة والسکون فان المتبدی ما یفهم بفطرته زیادة هذه الاعراض علی الاجسام الا بان تتبع بالحاق کثیر من الاوقات فی تصور حد الجسم وتصور العرض وتحقیق زیادتها علی الاجسام وحفظ ما یتعلق بذلک کله من معنی وکلام وربما وجدت الاستاذ عاجزا فی حد هذه المعانی عن ان یعبر الناظر

المهد

المهد وحتی یکاد ان تعقد فاها وناقها ویحتج بانها قول فلان وفلان وقولهم کالحجة لما جرت به عاداتهم اذا فهم من استاذه زیادة الوکر علی الاجسام فانه ما یکاد یفهم زیادة السکون علی الجسم فی ظاهر اوائل الافهام ولا مدرک علی التحقیق لزوم حدوث الجسم من حدوث الوکر والسکون بل لازال غالب حاله بخبط خبط عشواء فی تهجم ومجازفته بشبهات احتمالات الاهوا حتی تجمض احتجاده وعن رجحان ظن او اعتقاد وضعیف وقوی عرض له طعن قوی اعاده ذلک الطعن الی الاستدلال والتکشف فتراه متوقفا فی العقاید بین ساکن وشاید قایل ان یموت لعله یجوز حدوث القوادح وقد کان لو قبل ذلک التعلیم لسکونه الی الموثوق حجة اعتقاد قوی رایح وکان امنا من تجدد المطاعن والمعارضات والقوادح ثم قال انتهی وجدت مثال شیخنا المعتزلة ومثال الانبیاء علیهم السلام مثل رجل اراد ان یوقف غیره ان فی الدنیا نارا موجودة وذلک الرجل الذی یرید ان یوقف وجودها قد رای النار فی داره وفی البلاد ظاهرة کثیرة بین العباد ما یحتاج فی موقفته الی نظر واجتهاد فقال له انک تحتاج فی موقفتها الی احضار حجر ان ردوها فی طریق مکة لانه لیس کل حجر یکون فی باطنه نار وتحتاج الی مقدحة والی حراق وان تکون فی موضع سلیم من شده الهوا، لئلا یذهب بالحراق وسطی ما یخرج من الحجر من انه رفاحتاج هذا السکین الی تحصیل هذه الالات من عدة جهات وجدة توصلات ولو کان قد قال له من مبدا الامر هذه النار الظاهرة بین العباد ﷺ ان النار کامنة فی الحجر والشجر کان قد عرف وجود النیران علی العیان والوجدان واستغنی عن ترتیب الدلالة وتحصیل البرهان وکل من عدل عن الامر المکشوف الی الامر الخفی اللطیف فهو حقیق ان یقال له قد اضل الانبیاء قد هدی ولا قد احسن فیما استدل وبیان هذه الجملة ان اللعان الذی فیه الجسم وکلما کان له اول فهو محدث والاجسام عند اللعان فی محدثة غیر شک ولان کل عاقل یعلم فیما عاینه من زیادات الاجسام فی الانسان والشجر وکل بارز اوغطی وکبر مثل النطفة التی یصیر منها انسان ومثل النواة التی یکون منها نخلة عظیمة الشان ان هذه الزیادات حادثات بالضرورة فکیف یعدل عن توقیف حدوثها بمثل هذا التحقیق الی الحرکة والسکون وهما عرضان غیر شاهدین ولا یوقف حقایقها وما یلزم من حدوثها الا بتطرق دقیق وقطع عقبات قلیلة التوفیق الی ان قال فاشار الانبیاء صلوات الله علیهم والکتب المنزلة علیهم الی تخویف هذه التنبیهات علی هذه الدلالات الظاهرات فعدلوا المغترة بالخلاق الی غیر تلک الطرائق وضیعوا علیهم سبیل الحقایق کما عدل من اراد توقیف حقیقة النار المعلومة بالاضطرار الی استخراجها

هی ه

من الشيخ والحاق والاجارة وهذا اشال يعرف اهل الانصاف انه حق وصحيح ومايحتاج الى زيادة استدلال
وكان شالهم مع المتعلم منهم ومثاله سهم ايضا كمثل انسان كان بين يديه شمعة مضيئة اضاءة باهرة
فاخذ ناس استاده من بين يديه وابعدوه عنه مسافة بعيدة وكثيرة الحوائل والموانع من النظر الى تلك
الشمعة التي كانت حاضرة وقال ليتجهز للسفر بازاد والرفاق والعدة والآلات حتى تصل الى سوقة
تلك الشمعة وتنظر حقيقة ماهي عليه من الضياء فقبل ذلك الغير المتوسف من ذلك الاستاد المتكلف و
سافر مدة من الاوقات فقاسى جبالا وعقبات فلا نظير له من حديث الشمعة كثير والقليل وتارة
يرى ضوءها فيقول لعله ضوء تلك الشمعة ويستجد بمساعدة الرفيق والدليل فان عجز من تمام المسافة وقطع
الطريق جاري فيها من العقبات والتطويل والتضييق هلك المسكين ورجع خاسر الدنيا والدين فالاولى
يا ولدي ومن بلغه كتابي هذا ممن يعلم المسترشدين الى سوقة رب العالمين ان يقوى ما عنده همة في الغطرة الثانية
بالتنبيهات العقلية والقرآنية والهدايات الالهية والنبوية ويقبل للمسترشد اذا تحتاج الى سوقة صفاة
هذا الوتر والصانع ويثبت صفاته عنده يا سهل ما يريده مولاه جل جلاله من تكليفه تدبير صاحب الشرائع
السليم من القواطع ثم سلك به سبيل سوقة النبوة والامامة على قاعدة تعريف النبي والائمة صلوات الله
عليهم ومن سلك سبيلهم من اهل الاستقامة فهذا كان كافيا لمن يريد تحصيل السلامة والسعادة يوم
القيمة واما حفظ الانفاس الخارجة الداخلة بين المتكلمين وما ذكروه من صفات النجاة وبين فهو شغل من فرغ
من فروض الله جل جلاله التعينية التضييقية عليه ويريد ان يخدم الله جل جلاله خالصا لوجهه بالرد على اهل
الضلال من الامم الخالية بين العباد وبين المعرفة والوصول اليه ويكون حامل هذا العلم العويص العتيق
لازما سبيل التوفيق ومناظرا مخالفيه مناظرة الرحيم الشفيق حتى يسلم من خطر الطريق والا فهو ماشك
على التحقيق شيء كلامه نظام الكلام في معرفة علم الكلام ومنفعة وتحقيق الامر فيه اتى في الباب السابع اشار الى

فصل لما ثبت ان خير هادي الى الله سبحانه نبينا صلى الله عليه وآله فيقول انه قد ثبت انه صلى الله عليه وآله
انما ترك من بعده لخلافة الثقلين كتاب الله وعترته وما اوصى امته الا بالتمسك بهما كما استفاض عن الائمة
من طرقي العامة والخاصة جميعا على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى ففي رواية اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي رواية
ثم قال اللهم اشهد فقلت وفي اخرى اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل

بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي اخرى اني امرؤ مقبوض واني اوشك
ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم الثقلين احدهما افضل من الاخر الحديث وفي اخرى احدهما
اطول من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا
ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سالت اللطيف الخبير ان يردا علي الحوض فاعطاني
ذلك فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم فانهما لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة وفي رواية
اخرى فلا تسبقوهما فتضلوا ولا تعلموهما فانهما اعلم منكم وفي رواية اخرى فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما
فانهما اعلم منكم وفي رواية اخرى فلا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية
اخرى فلا تسبقوهما فتضلوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية اخرى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم
فقام خطيبا فينا ظاهرا ظاهرا فاخذ بيد الحسن والحسين فقال ايها الناس هذا الحسن وهذا الحسين فمن
عرفني فقد عرفهما ومن لم يعرفني فانا اعرفه بهما وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانا ابوهما
وهما ولدا علي وانا منه وهما منه وهما عدد الحديث وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال
في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه
قدحان من فضة عدد النجوم الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله
طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف
الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما بين سبابتي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته
والوسطى فتفضل هذه وسئل مولانا امير المؤمنين عليه السلام عن معنى الحديث من العترة فقال انا والحسن
والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردا
علي رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه وفي رواية جعلها آمانة قادوا الى الجنة ومن جعلها خلفه ساقوا الى النار وفي
الخبر المستفيض ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وروى في الكافي باسناده
عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا محل واهل بيتي محل الفوز الجار يوم القيمة
وكتاب الله محل ثم اهل بيتي ثم اسالهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن مولانا الصادق عليه
السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر وسيركم
سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود
فاعدوا الجهاز لبعد المفازة فقال مقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار
بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق
جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل
وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق لا تحكم
عجائبه ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي بصائره ولا يكشف سرائره وفيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره

وليبغ الصفة نظر موجز من عطب ويخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات
بالنور فليكم بحسن التخلص وقلة التربص واسناده عن عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة
من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد من
القرآن الا الى النار وفيه علم الائمة المعصومين عليهم السلام من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتمسك بالفتن
وفيه يعلم عليهم السلام من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه وآله زالت الجبال
قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال زالة الرجال قال محمد بن يعقوب رحمه الله عنه نقل هذا الحديث
ولهذه العلة انبثقت على اهل دهرنا بثوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المستنكرة التي قد استوفت
شرائط الكفر والشرك كلها وذلك بتوفيق الله عز وجل وخذلانه فمن اراد الله توفيقه وان يكون ناقاً
ثاباً استوفى اسباب له الاسباب التي توديه الى ان يأخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
بعلم وتيقين وبصيرة فذلك اثبت في دينه من الجبال الرواسي ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه مهاراً
مستودعاً فانه يأخذ سنة من اسباب له الاسباب الاستحسان والتقليد والتأويل من غير علم وبصيرة فذلك في
الشبهة انشاء الله تبارك وتعالى انهم ايانا وان شاء سلبه اياه ولا يزيل عليه ان يصبح مؤمناً ويمسي كافراً او يمسي
مؤمناً ويصبح كافراً لانه كلما رأى كبيراً من الكبراء مال معه وكلما رأى شيئاً استحسن ظاهره قبله وقد قال العالم
عليه السلام ان الله تعالى خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق الاوصياء على الوصية
فلا يكونون الا اوصياء واختار قوماً ايماناً فان شاء اتمها لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرى قول يوسف
ومستودع فصل قد ظهر مما ذكرنا وتبين ان بيان امر اهل البيت عليهم السلام انما هو في كتاب الله
عز وجل وان علم الكتاب عندهم وان كل واحد منهما مع الآخر صاحبين مؤتلفين يشهد كل واحد منهما لصاحبه
بالتصديق ينطق الامام منهم عن الله في الكتاب بما اوجب الله فيه على العباد ويطبق الكتاب بوجوب
اتباعهم وان الرشد انما هو في اطاعتهم وروى شيخنا المفيد اعلى الله رحمه الله في كتاب اكمال الدين باسناده
الى جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله عز وجل على نبيه
صلى الله عليه وآله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله
ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال صلى الله عليهم هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين

من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر
سيدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن
علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي
يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل ينتفع الشيعة
في غيبته قال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس
وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتم الا عن اهله قال جابر بن يزيد فدخل
جابر بن عبد الله على علي بن الحسين صلوات الله عليه فنبأه بوجوده اذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام
من بعض شعاب دارهم وهو غلام فحا بصيرة جابر اذ تحدث فرائصه وقامت كل شعرة على بدنه وتنظر
اليه عليه ثم قال له ما غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال جابر شمائل رسول الله ورب الكعبة
ثم قام فدنى منه وقال له ما اسمك يا غلام فقال محمد قال ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني فذلك
نفسي فانت اذن الباقر قال نعم قال صلوات الله عليه فابلغني ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جابر
يا مولاي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشرني بالبقاء الى ان القاك وقال لي اذا لقيته فاقرأه مني السلام
فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السلام فقال ابو جعفر صلوات الله عليه يا جابر على رسول الله السلام ما دامت
السموات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويعلم منه فسأله محمد بن
علي صلوات الله عليه عن مشيي فقال جابر والله ما دخلت على نبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخبرنا انكم الائمة
من اهل بيته من بعده واعلم ان من صغار او اعلم الناس كبارا وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم فقال ابو جعفر
صلوات الله عليه صدق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اقول لا تعلموهم فهم اعلم منكم باسناده عنه والله
اوتيت الحكم صبيا كما كان ذلك لعيسى عليه السلام وارثة من اهل البيت والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى
وقد اوردنا بعضها في كتابنا المسمى بمولد اليقين قيل وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام ما صورته
قد سمعت ذوي الطائفين باقدام الشبوة والولاية وتوزنا سبع طبقات اعلام الفتوى باتهدايه فحصل ريث
الوفي وغيبوبة الذي وطئنا العهدي وفينا السيف والحكم في العاجل والآجل والعلم في الآجل اسباب
حفظ الدين وخلفاء النبيين ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالحليم ليس يحله الا سخطنا ولا عهد ناسه الوفاء وروح

القدس فی جنان الصاغورة ذق من حدائقنا الباکورة وشیئا الفته انا جبه والفوذ الزاکیه صادرا وارد
وصونا وعلی النظر الیا وعونا وستنجز انا بیع الجوان بعد المکتبه ان لتمام آلم وطه والطواسین وهذا الکتاب
ذرة من جبل ارحه وقطره من بحر الحکمه وکتب الحسن بن علی العسکری فی سنة اربع وخمسین ومائتین ووجد بخط
اقضا لحظه علیه السلام الحمد ذباته من قوم حذفوا محکمات الکتاب ونسوا الله رب الارباب والنبی
وساقی الکوثر فی مواقف الحساب والنبی الطاهر الکبری ونعم دار الثواب نحن السنام الاعظم ونحن فینا
النبوة والولایه والکرم ونحن منار الهدی والهوة الوثقی والانبیاء کانوا یقتبسون من انوارنا ویقتفون
آثارنا وسیظهر حجة الله علی الخلق والسیف المسلول لاظهار الحق وبذا خط الحسن بن علی بن محمد بن
بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی امیر المؤمنین قول علیه السلام وشعثا الفرقه انا جبه اشارة
الی ما رواه الخاصه والعامه بطرق شتی والفاظ مختلفه عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال ستفرق امتی
علی ثلاث وسبعین فرقه فانا جبه منها واحدة وفی روایة انه قال افترقت امة موسی علی احدی وسبعین
فرقة کلها فی النار الا واحدة وهی التی اتبعت وصیه یوشع وافترقت امة عیسی علی اثنتین وسبعین فرقة
کلها فی النار الا واحدة وهی التی اتبعت وصیه شمعون وستفرق امتی علی ثلث وسبعین فرقة کلها فی النار
الا واحدة وهی التی تتبع وصیی علیا وفی روایة هکذا ستفرق امتی ثلثا وسبعین فرقة کلها فی النار الا واحدة
قیل ومنهم قال ما انا علیه واصحابی والظاهر انه صلی الله علیه وآله اراد باصحابه اهل بیته صلوات الله
علیهم یدل علی ذلک ما رواه محمد بن الحسن الصفار رحمه الله فی کتاب بصائر الدرجات باسناده
عن کرلانا الباقر علیه السلام ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال ما وجد تم فی کتاب الله فالعمل به لازم
لا عذر لکم فی ترکه وما لم تکن بکتاب الله وکانت فیه سنة منی لا عذر لکم فی ترک سنتی ومالم تکن فیه سنة منی
فما قال اصحابی فخذوه فانما مثل اصحابی فیکم کمثل النجوم بایتها اخذ تم اهتدی فبای اقاویل اصحابی اخذتم اهتدیتم
واختلاف اصحابی لکم رحمة قیل یا رسول الله من اصحابک قال اهل بیتی واتقیا فان اهل بیته صلوات
الله علیهم کانوا علی منهاجه صلی الله علیه وآله وسلم وطریقته دون سائر اصحابه الا قلیلا منهم کما یظهر من تتبع
لاحوالهم وسیرهم وسنذکر تبذا من ذلک فی کتاب آداب الشیعه واخلاق الائمة من ربع العادات
ان شاء الله تتضح ظهر الفرقة الناجیه من هذه الامة لیست الا من تمسک بحبل القرآن وسفینة اهل البیت
علیه السلام وتابعهم وولاهم وسلک طریقتهم فی العلم والعمل واخذ اعتقاداته الدینیة واحکامه الشرعیه

الاب بالفتح والکسر القوم یجتمعون
علی عداوة انسان وقد
نابوا ای تجمعوا
نهایه

علی بن هو

وشایعهم

نهم علیهم

منهم علیهم السلام لان الحق معهم وفیهم واهل البیت ادری بما فی البیت قال مولانا الصادق علیه السلام کل علم
لا یخرج من هذا البیت فهو باطل واشار بیده الی بیته قال علیه السلام لبعض اصحابه اذا اردت العلم الصحیح فخذ
عن اهل البیت علمنا رویناه وادوینا شرح الحکم وفصل الخطاب ان الله اصطفانا وآتانا مالم یؤت احدا من
العالمین وقال علیه السلام ابی الله ان یجری الاشیاء الا بالاسباب فجعل لکل شیء سببا وجعل لکل سبب
شرحا وجعل لکل شرح مفتاحا علما وجعل علی مفتاح علما وجعل لکل علم بابا ناطقا من عرفه عرف الله ومن
انکره انکر الله ذلک رسول الله ونحن وقال علیه السلام ان العلماء ورثة الانبیاء وذلک ان الانبیاء لم یورثوا
دینارا ولا درهما وانما ورثوا احادیث من احادیثهم فمن اخذ بشیء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمکم
هذا عمن تاخذون فان فی کل خلف عدولا ینفون عنه تحریف الغالین وانتحال المبطلین وتاویل الجاهلین
وقال رجل من اهل البصرة لمولانا الباقر علیه السلام ان الحسن البصری یزعم ان الذین یکتمون العلم
یؤذی ریح بطونهم اهل النار فقال علیه السلام فهلک اذن مؤمن ال فرعون ومازال العلم مکتوما منذ بعث
الله نوحا علیه السلام فلیذهب الحسن یمینا وشمالا فوالله لا یوجد العلم الا ههنا کل ذلک روی فی بصائر الدرجات
باسانید متعددة والاخبار فی هذه المعانی کثیرة فصل قال صاحب کشف الغمة علی بن عیسی الاربلی رحمه الله ان
الله سبحانه وتعالی لما بدا فی الصراط المستقیم وسلک فی سبیل المنهج القویم وجعل هوای فی آل بیته لما
اختلفت الاهواء ورای فهیم حین اضطربت الاراء وولای لهم اذ تشعبت الولاء ودعای بهم اذ تفرقت
الدعاة فلقیت نعمة تعالی بشکر دایم الامداد وحمد متصل اتصال الآباد وآتخذت بهم شریعة ومنهاجا وبهم
سلما الی نیل المطالب ومواجا وجعلهم علما جالبا، هفواتی اذا اختار کل قوم علما جا وصرحت بموالاتهم اذا
ورثی علیا واجانهم صلی الله علیهم عدتی وعداتی وذخیرتی الباقیة فی معادی وانسی اذا استنی طبسی واتفقنی
تردد عهادی وبذا ای اذا حار الدلیل وجار الهادی احد السبیین اللذین من اتمسک بهما فقد فازت قداحه
وثانی الثقلین اللذین من تمسک بهما اسفر عن جد التسری صباحه مجتهم علمة فی الاولی والعقبی وموالاتهم فی الحیاة
بدلیل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی من اطاعهم فقد اطاع الله ورآقه ومن عصاهم فقد جابره بالمقت
وجاذبه وقصب نفسه درته لعقابه وعذابه حین ناصیه جبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة وغرر
الشرف الشاذخة اذا انتسبوا عدوا المصطفی والمرتضی واذا فخروا علی الاملاک انقادت وقبلت
الارضا ان جادوا بخلوا السحاب الماطر وانجلوا العباب الزاخر وان نجموا رضعوا الاسحم الذابل والابیض

الطریق ه

ومجتهم ایا

الحاضر وان قالوا نطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل الخطاب وعرفوا كيف يؤتى البيوت من الابواب
وليتقفوا المفصل في الابتداء والجواب وعسى ان تبلغ المدائح والى ان منتهى الافكار والقوابح وكيف تتناهى
الصفات قدر قوم اثنى عليهم القرآن وعدهم الرحمن هم خيرته من العباد وصفوته من الخاصة والبلاد بهم
تقبل الاعمال وتصلح الاحوال وتحصل السعادة وتنال هم القوم من اصفاهم الله وانتخصاصك
في اخراه بالسبب الاقوى هم القوم فاقوا العالمين مآثرا محاسنها تجلى وآياتها تتراوى بهم عرفوا ان سبل الهدى
فداهم بفضل الذي تعالى وتهيدى الذي يهوى موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قربى ودوام تقوى
ونعم ما قيل اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا تمسك فداحر الجحيم عن النار فحل حديث الشافي مالك
واحد والنعمان عن كعب احبار ودال الناس قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري اقول قد
اتى اتت عليهم السلام من علوم الدين وتفسير الكتاب والسنة ومعالم الحلال والحرام بما هو مركوز من ازاحة
الشبه وازالة البدع بحيث غفير كل ذلك بيان وبرهان وحجج بلغ القيها فما سنا وتقيلها عقول بحيث لا تشك
فيها ولا تشرب وقد ضبط اصحابنا شكر الله سعيهم احاديثهم عليهم السلام ونقلوها رجلا عن رجل الى ان وصلت
الينا فالحمد لله الذي اوضح بهم عن دينه وايضح بهم عن سبيل مناهجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علومه وجعلهم مسالك
لمعرفة ومعالم لدينه ومجابا بينه وبين خلقه والباب المؤدي الى موفوة حقه الطلبهم على المكنون من غيب سره
كما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما تبيانا وهاديا نيرا واماما قيما سيدا ان بالحق وبه يعدلون فجح الله بهداته
ورعاته على خلقه دين بعد بهم العباد ويستهل بنورهم البلاد وجعلهم الله حجة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح
للكلام ودعائم للاسلام وجعل نظام طاعته وتمام وفرض التسليم لهم فما علم والرد اليهم فما جهل وحظر على
غيرهم التهجم على الفعول بما يجهلون ومنهم جحد ما لا يعلمون لما اراد تبارك وتعالى من استنقاذ من شاء من حلقة
من ظلمات الظلم ونشيات البهم كل ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون

كما ليس له بيان في كتاب الله عز وجل ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وآله ولا في كلام اهل بيته صلوات الله
عليهم من امر الدين فينبغي السكوت عنه وعدم الخوض فيه ورده الى الله ورسوله واولي الامر من اهل بيته
عليهم السلام فان من حق الله سبحانه على العباد ان يقفوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون كذا قال مولانا
ابو جعفر عليه السلام وقال مولانا الصادق عليه السلام اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم فتكون من الخائنين
وفي وصايا امير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليه ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف

واسك عن طريق اذا خفت ضلالة فان الكف عنه حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وفيها ايضا واعلم
يا بني ان احب ما انت اخذة الي وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرض الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون
من ابائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا الا بفهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم رد بهم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون
ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وخلو الخصومات وابدا قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة بالله والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اوطبتك في شبهة او استمرك
الى ضلالة فاذا اليقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك همآ واحدا فانظر
فيما فسرت لك وان لم تجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء
وتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط وخلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان الغني هو المعيد وان المبتلى هو المعافي وان
الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من الفناء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم فان اشكل
عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك فانك اول ما خلقت كنت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل
من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم الذي خلقك ورزقك وسواك
ولكن لتعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبانا عنه نبينا صلى
الله عليه وآله وسلم فارض به رايدا والى النجاة قائدا فاني لم ادخر نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك
وان اجتهدت مبلغ نظري لك المحدث ولنقتصر على في هذا الباب على ما ذكرناه والله الموفق

الباب الثاني

في التوحيد اعلم ان في الافاق والانفس ما خلق الله من شيء الا بايات بينات ودلايل واضحات على وجوده
سبحانه ووحدته والهيته وسائر صفاته من وجوه مختلفة وطرق شتى وقد وقفت الاشارة الى تبيينها
في القرآن المجيد للتنبيه والارشاد وادلى ما يستضاء به من الانوار ويتمسك من طرق الاعتبار هو ما ارشد
اليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان قال الله عز وجل حكاية عن الرسل صلوات الله عليهم افي الله شك
فاطر السموات والارض وقال جل وعز ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها
من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون وقال سبحانه

ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح
وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا
بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا
منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان
مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان فى ذلكم لايات لقوم يؤمنون وقال عز وجل هو الذى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل
الايات لقوم يعلمون ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى السموات والارض لايات لقوم يتقون
وقال جل جلاله وهو الذى مد الارض وجعل فيها رواسى وانهارا ومن كل الثمرات انه فى ذلك لايات
لقوم يتفكرون وفى الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال عز اسمه وان
لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون واوحى ربك
الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك
ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال
جل ثناؤه ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون
وقال جل ذكره ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا و
ينزل من السماء ماء فيحيى به الارض بعد موتها ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم
السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال جل وعز والله انبتكم من
الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقال سبحانه افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الا

لقوم ه

الى قوله نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين قال تعالى شانه الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا
وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا الى غير ذلك من التنبيهات لاولى
الالباب وهى اكثر من ان تحصى ولا يخفى على من له ادنى مسكة اذا تامل فى مضمون هذه الايات واد انظره
على عجايب خلق الله فى الارض والسموات ان هذا الا امر عجيب والترتيب المحكم لا يستغنى عن صانع
يديره وفاعل يحكمه ويديره **فصل** سئل مولانا امير المؤمنين عليه السلام بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم
ونقض الهمم لما هممت فحيل بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء القدر عزمى علمت ان المدبر غيرى
وسئل عن مولانا الصادق عليه السلام وسئل مولانا الرضا عليه السلام عما الدليل على حدوث العالم
قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو شبهك وسئل عارف بم عرفت ربك
فقال بفسخ العزائم وحل العقود فعرفت النفس عن تكذيبها وسئل اعرابى عن مثل ذلك فقال البعرة تدل على البعير
واثر الاقدام على المسير فالسماء ذات ابراج والارض ذات فجاج اما تدلان على الصانع اللطيف الخبير وقال
السيد الجليل على بن موسى بن طاوس رحمه الله فى وصايا ولابنه اتنى وجدت كثيرا ممن رايته وسمعت به من علماء
الاسلام قد ضيقه اعلى الانام ما كان سهله الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه وآله من موقة مولاهم ومالك زمامهم
واخراهم فان كتب الله جل جلاله السالفة والقران الشريف قد ملئت من التنبيهات على الدلالات على موقة
محدث الحادثات ومغير التغيرات ومنقب الاوقات وترى علوم سيدنا خاتم الانبياء وعلوم من سلف من
الانبياء صلوات الله عليه وعليهم على سبيل كتب الله جل جلاله المنزلة عليهم فى التنبيه العطيف والتشريف اللطيف
وبنى على ذلك الصدر الاول من علماء المسلمين الى اواخر من كان ظاهرا من الآية المعصومين صلوات الله
عليهم اجمعين فانك تجد من نفسك بغير اشكال انك لم تخلق جسدك ولا روحك ولا حيوتك ولا عقلك ولا تخرج
من اختيارك من الاعمال والاحوال والاجال ولا خلق ذلك ابوك ولا امك ولا من تقلبت بينهم من الآباء
والامهات فانك تعلم يقينا انهم كانوا عاجزين عن هذه المقامات ولو كان لهم قدرة على تلك المهمات فانه
قد حصل بينهم وبين ما يشتهون من المرادات وصاروا من الاموات فهم بين مفقود واما عن منزوح واما عن
امكان المتجددات خلق هذه الموجودات وانما يحتاج بيان ما هو عليه جل جلاله من الصفات والاجل شهادة العقول
الصريحة والافهام الصحيحة بالتصديق بالصانع الطبقوا جميعا على فاطر وخالق وانما اختلفوا فى ماهيته وحقيقة ذاته فنى

صفاته بحسب اختلاف الطرائق قال وانى وجدت قد جعل الله جل جلاله فى حقى حكما ادركته عقول العقلاء فجعلنى
من جواهر واعراض وعقل روحانى ونفس وروح فلو سالت بلسان الحال الجواهر التى فى صورتى هل كان لها بحسب
فى خلقى وفطرتى فوجدتها تشهد بالعجز والافتقار وانها لو كانت قادرة على هذا المقدار ما اختلفت عليها الحالات
والتغيرات والتقلبات ووجدتها معترفة انها ما كانت لها حادثة فى تلك التدبيرات وانها ما تعلم ما فيها من
التركيبات ولا عندها وزن ما جمع فيها من المولدات ولو سالت بلسان الحال الاعراض لقالت انا اضعف
من الجواهر لانى فرع عليها فانا افتقر منها فاحتاج اليها ولو سالت بلسان الحال عقلى وروحى ونفسى لقالوا جميعا
انت تعلم ان الضعف يدخل علينا بعضنا بالنسيان وبعضنا بالموت وبعضنا بالذل والهوان واننا تحت حكم غيرنا
ممن يقلبنا كما يريد من نقص الى تام ومن تام الى نقصان ويقلبنا كما يشاء مع تقلبات الازمان فاذا ثبت
تحقيق هذا من لسان الحال وعرفت تساوى الجواهر والاعراض وتساوى معنى العقول والارواح والنفوس
سائر الموجودات والاشكال تحققت ان لها جميعا فاطرا وخالقا منزها عن عجزنا وافتقارنا وتغيره اننا وانتقالاتنا
ولو دخل عليه نقصان فى كمال او زوال كان محتاجا ومفتقرا مثلنا الى غيره بغير اشكال وقد تقدم كما ذكرت لك
كتاب الله جل جلاله وكلمته التى وصلت الينا وكلام رسول الله رب العالمين وكلام امير المؤمنين وكلام عترتهما
الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من التنبيه على دلايل معرفة الله جل جلاله بما فى بعضها كفاية لذوى الالباب
وبداية الى ابواب الصواب فانظر فى كتاب نهج البلاغة وما فيه من الاسرار وانظر كتاب المفضل بن عمر الجعفى
املاء عليه مولانا الصادق عليه السلام فيما خلق الله جل جلاله من الاثار وانظر كتاب لاهيلجه وما فيه من الاعتبار
فان الاعتبار لسايق الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم افضل السلام موافقة لفطرة العقول

وربما يقال ان التصديق بوجوده تعالى لو فطرى ولذا ترى الناس عند الوقوع فى الاهوال وصعاب الاحوال
يتوكلون بحسب الجبلة على الله ويتوجهون توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب وان لم
يتفطنوا لذلك ويشهد لهذا قول الله عز وجل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
قل ارايتكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وفى تفسير مولانا الحسن العسكرى عليه السلام انه سئل مولانا الصادق عليه
السلام عن الله فقال للسائل ابعدك الله بل ركبت سفينة قط قال بلى قال هل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تنفعك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك

قال

قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشئ هو القادر على الانجاء حين لا منجى وعلى الاغاثة حين لا مغيث قال
وصلى فى قوله سبحانه الست بربكم اشارة لطيفة الى ذلك فانه سبحانه استنهم منهم الاقرار بربوبيته لا بوجوده وشهدها
على انهم كانوا مقرون بوجوده وفى بداية عقولهم وفطر نفوسهم ولهذا ارسل بعث الانبياء كلهم لدعوة الخلق الى التوحيد
ليقولوا لا اله الا الله دعا امروا ان يقولوا لا اله فان ذلك كانت مجبولة فى فطرة عقولهم وسبد انفسهم ودرى
الشيخ الصدوق باسناده الصحيح عن زرارة وعن ابى جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل
حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال هى الفطرة التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال
فطرهم الله على المعرفة قال زرارة وسالته عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
الايه قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد
ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة وعنى على المعرفة بان الله عز وجل خالقه وذلك
قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولون الله وفى روايات اخر باسانيده المستفيضة
ان الفطرة هى التوحيد وباسناده وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تفروا الطفاكم
على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبى وآله واربعة اشهر
الدعاء لوالديه وفى الكافى ما يقرب منه اقول ولعل السر فى ذلك ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل
الذى فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه وتوسله اليه والتجائه سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد
واربعة اشهر اخرى يعرف الله من حيث انها وسيلة لا فقط لا من حيث انها آله ولهذا يلتفت
من غيره اليضا فى هذه المدة فلا يعرف فيها حد الله الا من هو وسيلة بين الله وبينه فى ارتزاقه الذى هو
مكلف به تكليفا طبيعيا من حيث انه وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه فى هذه المدة بالحقيقة شهادة
بالرسالة واربعة اشهر اخرى يعرف ابويه لكونه محتاجا اليهما فى الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة
البقاء فى الحقيقة فافهم وفى الحديث الشهر كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه ونصرانه ويجسانه ويسل
بعض اهل المعرفة والتوحيد عن الدليل على اثبات الصانع فقال لقد اغنى الصباح عن المصباح وسياتى الكلام فى
هذا الباب لاى حامد فى كتاب المحبة والانس من ربع المنجيات ان شاء الله وهو الله سبحانه واحد
لا شريك له اذ لو كان معه من الله لذهب كل اله ما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون كذا قال
الله عز وجل فيجب لو تعدد ان يختص بعضهم عن بعض فيستبد كل بملكه ووقع بينهما التحارب والتغالب كما هو مشاهد

الدنيا سئل مولانا الصادق عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اراد عليه السلام بذلك انه لو تعدد لم يرتبط الموجودات بعضها بل افضل
النظام وفسدت السموات والارضون وقال امير المؤمنين عليه السلام في وصاياه لابنه الحسن عليه السلام
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولوقفت افعاله وصفاته ولكنه
انه واحد كما وصف نفسه في ملكه احد لا يزول ابدا وروى الصدوق باسناده عن شريح بن هانئ قال ان
اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد فقال الناس
عليه وقالوا يا اعرابي ألا ترى ما فيه امير المؤمنين عليه السلام من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه
فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده ثم قام الاعرابي فقال يا امير المؤمنين اتقول انك الله واحد على اربعة اقسام
فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به
باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ألا ترى انه كفر من قال ثالث ثلثة وقول
القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه تشبيه وجل ربنا وتعالى عن ذلك
واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه ربنا عز وجل
احدي المعنى يعني انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عز وجل وقوله عليه السلام ليس له في الاشياء
شبه قد مر ما يدل عليه بسياقي ايضا ما يؤكده واما قوله عليه السلام انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم فالدليل
عليه انه لو انقسم لكان محتاجا فان كل ذي جزء فانما هو جزء يتقوم وتحقق تحقق اليه يفتقر وهو الله عز وجل
غني عن العالمين وايضا لو كان ذا جزء لكان جزؤه مقدما عليه والاله فيكون الجزء اولى بان يكون الها منه تعالى
عن ذلك وهو الله جل جلاله فرد لا نظير له محمد لا شبه له ولا وزير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لان السماع
والرؤية نقصان في الكمال والاستعانة بالغير مع استلزامها النقص والفقر مع عروضه عز وجل وبهذا يتبين ان له سبحانه سائر
صفات الكمال من دون استعانة ولا آلة وكمال لان النقص والفقر والحاجة لا يليق بالرب المتعال فتوجيل
ذكره بسمع غير الصماخ وآذان بصير لا بحدقة واجفان كما انه سبحانه يتفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان كيف لا يكون
سميعا بصيرا والسمع والبصر كمال فكيف لا يكون الخالق اكمل من المخلوق والصانع اشرف واتم من المصنوع
وكيف يعتدل القسم مهما وقع النقص في خلقته والكمال في خلقه وصنعته او كيف يستقيم قول ابراهيم عليه السلام
على ابيه اذ كان يعبد الاصنام جهلا وعمياً فقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ولو انطبق عليه ذلك

بعض هم

ج

لا يضاده م

ج

فر

ف معبوده ولا صحت حجة واضحة ودلالة ساطعة ولا يعتد قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه تعالى بناء على
بل لا يجب سمع ولا بصر وآية يطلم لا يغرب عن علمه مسموع وان خفي ولا مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد
ما تحت الثرى ويعلم حركة الذر في جو الهواء وديب النمل السود على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بل ما هو اخفى من
ذلك واخفى ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ويعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء وما يعرج فيها ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا يخرج من كمرة من اكمامها ولا حبة
من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل من انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب
والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار
يطلع على ما هو اخس الضمائر وحركات الخواطر لا يجري في الملك والملكوت شئ الا وعنده خبره ويعلم ما كان وما
وما خلقهم الا ليعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارتدك الى الاستدلال بالخلق على العلم لانك لا تستريب في ان
الخلق اللطيف والصنع المزين بالترتيب ولو في الشئ الحقير الطفيف على العلم الصانع بكيفية الترتيب والتصنيف
فاذكر انه سبحانه هو المتعالي في الهداية والتعريف وهو جل اسمه متكلم منذ من شاء ما شاء كيف شاء
فعال لما شاء كما شاء قدر على ما شاء كيف شاء مريد للكائنات كما شاء انه يريد لها وتأتي على ما شاء فلا تجري
في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير ولا كبير الا بقضائه وقدره وامره ومشيته فما شاء انه كان وما لم يشأ
لم يكن لا يخرج عن مشيته لحظة ناظر ولا لفتة خاطر بل هو المبدئ والعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب
لقضائه ولا حول عن معصية الا بتوفيقه ولا قوة على طاعة الا بمعونته واراته وما شاء كون الان شاء استمع
كل شئ لاقتداره وعنت كل شئ لابراز الله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وهو معكم اينما كنتم قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط واينما تولوا فثم وجه الله وفي الحديث
ولو انكم ادليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وليست معيته بمجاورة ولا مخالطة ولا بحلول ولا اتحاد
ولا معيته في درجة الوجود ولا في الزمان ولا في المكان ولا في الاشارة ولا ما يشبه هذه تعالى الله عن ذلك كله
علوا كبيرا روى الشيخ الصدوق باسناده الصحيح عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى قال استوى من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ لم يعد منه بعيد ولا يقرب منه قريب استوى
من كل شئ وفي الكافي باسناده مثله وفيه باسناده عن الهادي النقي عليه السلام قال لا شيء اكبر من الله سبحانه وتعالى

واحاطة عن امير المؤمنين عليه السلام لم يسبق لحال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون
بالطنا وقال عليه السلام علوه بلا سموات الماضين كعلوه بلا حيا، الباقين وعلوه على ما في السموات العلى كعلوه على ما في الارضين
السفلى وعن الباقر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه وعن الصادق
عليه السلام لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة
ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشيا، وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر
والقدرة على المقدور وعن الرضا عليه السلام لا معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الآلهية اذ لا مالوه ومعنى العالم
ولا معلوم ومعنى الخالق لا مخلوق وتاويل السمع الا مسموع ليس عند خلق السمع من الخالق ولا باحداث الالة
استفاد معنى البرائية كيف والآلة مبنية قد والة تحتاج الى علة وليست بقديمة ولا ازلية حتى ولا لاقترانه مع الحادث
وهو الله سبحانه احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع كذا عن الباقر عليه السلام
وقيل للصادق عليه السلام ان رجلا يقول موالاكم اهل البيت يقول ان الله تبارك وتعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا
ببصر وعليما بعلم وقادرا بقدرة فغضب عليه السلام ثم قال من قال ذلك بذلك دوان به فهو مشرك وليس من
ولا تينا على شيء ان الله تبارك وتعالى ذات عالمة سميعة بصيرة قادرة وعن الرضا عليه السلام من قال ذلك
ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولا تينا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز وجل عليما
قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وعنه عليه السلام ايشيء
خلق الله تعالى الاشيا، بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشيا، بالقدرة لانك اذا قلت
خلق الاشيا، بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها آلة له بها خلق الاشيا، وهذا شرك عن امير
المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهل ومن جهل اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه الحديث وكلامه عليه السلام في توحيد
سبحانه وتنزيهه كثيرة وقد اوردنا طرفا منها في كتاب علم اليقين وهو الله عز اسمه قديم لم يزل وباق
لا يزال وحي لا يموت وقيوم لا يفوته شيء لا تاخذه سنة ولا نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تبلغه العقول
ولا افكار ولا تدركه الابصار ولا الابصار منزه ذاته عن الامكنة والجهات ومقدس وجوده عن الازمنة والاوقات
وتعالى عن الاتحاد والحلول وتبارك عن التغير والافول سرمدي ليس لمضاد وحق كحق لا يتطرق اليه بطلان ولا فنا

كذلك الله ربنا وقومن كان بخلاف ذلك فهو اما ناقص او عاجز او محتاج تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعن ابي جعفر عليه السلام
ان الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه وعن الباقر عليه السلام هل سمي عالما
وقادرا الا لانه واهب العلم للعلما، والقدرة للقادرين وكل ما ميز تو وباوهام كم في ادق معانيه مخلوق مصنوع
مثلكم مردود اليكم والباري تعالى واهب الحيوة ومقدر الموت والعلل الغل الصفار تتوهم ان سه زنبيلين
فانها كما لها ويتصور ان عدمها نقصان لمن لا يكونان له بخلاف حال العقلا فيما يصفون الله تعالى به فيجاب
والى الله المشتكى

في العدل عن ان الله عز وجل لا يفعل القبيح لا يسبحانه عالم بقبح القبيح
على ترك غير محتاج الى الفعل كيف والفعل القبيح لا يرتفع الوثوق بوعده ووعيده وانبيائه ورسله تعالى وتقدس
عن ذلك فاريك بظلام للعبيد ولا يرضى لعباده الكفر ولن يخلف الله وعده وكل ما يفعله فانما يفعله لحكمة وصلاح
وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين واذ لا يفعل الظلم والقبيح فاحجب عليه عن العباد وهو موضع عنهم فلا تتبع
عليهم الا جاءاتهم وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا يكون لناس على الله حجة بعد
الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايانك وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون
قال الصادق عليه السلام يعني حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقوها بين لها ما تاتي
وما تترك وفي قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا عرفناه اما اخذا واما تاركا وهديناه
النجدين نجدي الخير والشر ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبرهم على الذنوب ثم يعذبهم عليها كما
قال سبحانه ذلك بما كسبت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وهو جل جلاله اعز من ان يريد ان يكون في سلطانه ما لا يريد
كما قال عز وعز وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاجبر ولا تفويض بل امر بين امرين كما قال مولانا الصادق عليه السلام
قال ومثل ذلك مثل رجل راى رجلا على معصية فنهيه فلم ينته فتركه فعمل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته
كنت انت الذي امرته بالمعصية وقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد
في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان
ائتمروا بالمعصية فشاء ان يحول بينه وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه وقال الباقر
عليه السلام في التوراة مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي
فان المعصية تخشك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي وذلك المنة عليك بما عنك وبي الحجة عليك بما
معصيتك وقال الصادق عليه السلام ان الناس في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله اجبر الناس على المعاصي

فهذا قد اعلم انه في حكم كافر ورجل زعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما لا يطيقون ولم يكلفهم الا ما يطيقون اذا احسن اتحد به واذا اساء استغفر الله فهو مشرك بالله والكلام في القدر نهي عنه وهو سر من اسرار الله قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وسئل عليه السلام عن الرتق هل يدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر فصل ان الله سبحانه لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم لانه عز وجل لطيف بعباده رؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث القدسي وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك واني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فان عليم خبير وفيما اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه يا محمد في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري واليعلم ان الله جل جلاله لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون فانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها الوسع دون الطاقة الا ترى انه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في كل عامين درهم درهما درهما وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا قال مولانا الصادق عليه السلام فصل ان الله عز وجل لم يفوض من الامر كما زعمته اليهود بل هو كل يوم في شان يحيي ويرزق ويفعل ما يشاء ويحدث بحوله ما يشاء وكتب وعده وامر الكتاب الا يجري الا ما كان ولا يثبت الا العالم بكنه والا يبطل الدعاء والدواء والصدقة وغيرها وليس لبدء اندامة تعالى الله عن ذلك قال الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم ما يشاء وقال ايضا ان الله لم يبد له من جهل وقال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا الصادق عليه السلام العلم علمان علم عنده مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علم ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء وعلم يثبت ما يشاء

الباب الرابع في النبوة ما ثبت ان في خلقه صانعا متعاليا غنيا عن جميع ما خلق ولم يجز ان يشاهده

خلقه ولا يلامسوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده وهم وسايط بينه وبينهم اتصاف بحقيقة والسنة الى اخره باخذون من الله ويعطون الخلق يتلقون من الله ويبلغون الناس وهم اولهم من عنده الى مصالحهم ومنافعهم ودعايه بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس في شيء من احوالهم وان شاركهم في الخلق والتركيب فليسوا بعده واعهم كل البعد بل يباينونهم بعض الناس ويباينهم بعض الناس كما قال الله عز وجل ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا بد من تخصصهم بآيات من الله سبحانه دالة على ان شريعتهم من عند ربهم العالم القادر الغني السميع البصير الذي لا يخفى الناس لهم ولم لم يقف لهم ان يرتقبهم ويباشرهم وهي الجزء كالا بد في العناية الالهية لنظام العالم من الموارد ما لم يقصر عن ارسال السماء مدار الغاية الخلق فنظام العالم لا يستغني عن بر فهم بوجب الصلاح الدنيا والاخرة لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل لها رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت فيه وهو الروح كيف يترك الخلق بلا كلام خير تهم وشكلهم وضلالتهم لا تقيم لها اماما ويا يرد ون اليه شكلهم وحيرتهم قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقال عز وجل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين يجب ان يكون النبي منزها عن كل ما يدنسه ويشينه من الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والمسكنة والخلاعة والدناءة الاباء وعهر الامهات والاوثرة والخزية والعي والوجع وما شابه ذلك وان يكون معصوما عن الكبائر كبائرها وصغائرها كل ذلك ليلا ينفر عنه الطباع بل تطيعه طوعا ورغبة وكيف ينزف النبي والاصول الذوب معفرة في اربعة الحرص والحسد والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا على الدنيا وهي تحت خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ما ذا يحرص الا يجوز ان يكون حسودا للانسان اما يحسده من فوقه وليس فوقه احد ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا الا بان يكون غضبه لله تعالى بانا اقامة الحدود ونحوها ولا ان يستهين بامور الدنيا ويؤثر الدنيا على الاخرة لان الله عز وجل حبب اليه الاخرة كما حبب اليه الدنيا فهو ينظر الى الاخرة كما ينظر الى الدنيا فهل رايت احدا يؤثر جاسا وجه قبيح وطعاما طيبا لطعام مر وثوبا ليّنا لثوب خشن ونومة وراحة بالدنيا زايلة فانية كذا قال هشام بن الحكم من اصحابنا في عصمة الامام وقال بعض العلماء اشرف شجاع الانفس لا وهو عزل عن نقيصة الموت وجوادا كيف لا وهو بمزل عن محبة الباطل وصفاء وكيف لا وهو اكبر من ان يحرجها

زكية بشرونتا، الاعتقاد كيف لا وذكره مشغول بالحق انتهى فكل ما ورد في القرآن والحديث من نسبة الذنوب الى الانبيا
والاوصيا، صلوات الله عليهم فهو مأول كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في نصوص مستفيضة وانهم عليهم السلام
لما كانوا مستوفين في طاعة الله عزوجل فاذا اشتغلوا احيانا عن ذلك ببعض المباحات زيادة على الضرورة
عد ذلك ذنبا في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين الاخيار سلام الله عليهم الانبياء افضل من
الملائكة ولهذا امر الله عزوجل الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام قال الله عزوجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال نبينا صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى
فضل انبياءه والمرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي
والائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث وعدد الانبيا، مائة الف واربعة وعشرون الف
وعدد اوصيائهم كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عزوجل وكلهم جاؤا بالحق من عند الحق فان قولهم قول
الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وانهم لن ينطقوا الا عن الله ووحيه وساداتهم خمسة وهم الذين
عليهم دارت الرحا وهم اصحاب الشرايع واولوا العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات الله عليهم
وعلى سيدهم وافضلهم ونحاتهم لا نبي بعده ولا تبديل للسنة ولا تغيير لشريعته كما قال الله عزوجل ولكن رسول الله
وخاتم النبيين جاء بالحق وصدق المرسلين وان الذين كذبوا به لذائقوا العذاب الاليم وان الذين امنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون الفائزون والله عزوجل لم يخلق خلقا افضل
من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلام وانهم اجب الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم آثارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وان الله بعثه الى الانبيا، عليهم السلام في الذر كما قال عزوجل هذا
نذير من النذر الاولى فسائر الانبياء انما اعطى الله كل نبي ما اعطى على قدر معرفته بنبيه وسبقه الى الاقرار به
وانما خلق الله جميع ما خلق له لاهل بيته عليهم السلام ولولاهم ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيأ مما خلق

قال ابو حامد في كتاب آداب المعيشة واخلاق النبوة من ربع العادات اعلم ان من شاهد احوال نبينا
صلى الله عليه وآله واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله واحواله وآدابه وعاداته وسيما ما يسياسة
لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم والتالف بينهم وقوده اياهم الى طاعة مع ما كلي من مجانبة اجوبته بنهاية
الاسدود وبديع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل سبايل الشرع الذي يحير الفقها الفضلا
عن ادراك دقايقها في طول الاعصار لم يبق لريب الاشك في ان ذلك لم يكن مكتسبا بحيلة يقوم بها القوة البشرية

بل لا يتصور ذلك الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كان
شمائله واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العرب لما كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشتهر
بالصدق بحيث شمائله كيف بمن يشاهد اخلاقه ويمارس في جميع مصادره وموارده وقد اماه الله جميع ذلك وهو
لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يأخذ قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتيما
ضعيفا مستضعفا فمن اين حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق والآداب وهو موصوف بصلى الفطرة مثلا فقط
دون غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من خواص النبوة لولا ما صرح
الوحي ومن اين لبشر الاستقلال لذلك فلو لم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من
معجزاته وآياته عالا يستريب فيه محصل كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه وطعام الكثير من الطعام
القليل وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن الغزير الباقي الى اخر الدهر الذي تحدى بلغاء الخلق وفصحاء
العرب وكان ينادي بين اظهرهم ان يأتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله ان شكوا وقال لهم لئن
اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك
تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذراريهم للسبي وما استطاعوا ان
يعارضوه ولا ان يقدحوا في جزالته وحسنه الان فما قالوا ان هذا الا سحر يؤثر وسحر ستره ونحن ذلك قولا وقد
اشتمل القرآن على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة وقد ذكرنا ما في كتاب المسمى بعلم اليقين مع تفاصيل
سائر المعجزات القرآن كلام الله ووحيه وقوله وكتابه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد وانه القصص الحق وآياته قول فصل وما هو بالهزل وان الله تبارك وتعالى محدثه ومنزله وربه
وحافظه وهو المهيمن على الكتب كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نوعن بحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله وجميع ما جاء به نبينا صلى
الله عليه وآله هو الحق المبين الذي لا مرية فيه ومن اكبر شيأ منه بعد اقراره بما جاء به فقد كفر ومنه حكاية الوحي
كما ذكره الله عزوجل بقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله وبعد الله عزوجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى الايات وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله بعد رجوعه
منه بما ظهر منه صدقه وحقيقة ونبوته نبينا صلى الله عليه وآله خاتم جميع الناس كما قال الله عزوجل وما ارسلناك الا كافة
للناس بشيرا ونذيرا بل للجن والانس كما في قوله عزوجل اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم وكما انه صلى الله عليه وآله سيد الانبيا

فكذلك اوصيا وخير الاوصيا واكتاب خير الكتب والمبين عليها كلها ودينه خير الاديان وناسخ امته خير الامم كما قال عزوجل كنتم خير امة اخرجت للناس اكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴿الباب الخامس﴾ في الامامة ان ما ذكرنا في بيان الاضطرار الى النبي صلى الله عليه فهو بعينه جار في الاضطرار الى وصيه وخليفته من بعده الى ظهور بقية الحجج الى قيام الساعة غير مختص بوقت دون اخر وفي حالة دون اخرى ولا يخفى بقاء الكتاب والشريعة من دون قيم لها عالم بها لا ترى الى الفرق المختلفة كيف يستندون في تمذهبهم كلها الى الكتاب الله بجملهم بجماعتهم ورئيس فرقهم وشتت اهوائهم فظهر انه لابد في كل زمان من عند الله عزوجل ان ينصب وصيا تودع فيه اسرار النبوة واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له بجملته ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك النبي على قومه وللناس متصرف الالة في ذلك الكتاب بارائها وعقولها المختلفة تنزع قلوبها كما اخبر الله عزوجل به فقال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية والراسخون في العلم فالرسول والوصي والكتاب هو الحجة على الامة كما ملك عن بيعة ويحيى من حي عن بينة وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى بعبيده اذ بوجوده يجتمع شملهم وتتصل حبلهم وينتصف المضعف من القوي والمتعزز من الفتى ويرتدع الجاهل وتنقطع الفاعل قال الله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال عزوجل ولكل قوم هاد وقال ولوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا عليهم وقال النبي صلى الله عليه وآله في كل خلف من امتي عدل من اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فاذا عدم الامام تعطل اكثر احكام الدين فينتفي الغاية المقصودة منها ولما غيبة بعض الائمة في بعض الاحيان وعدم تمكنه من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون الامام فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما على الله ايجاد الامام عليه لطفه ليصح به شغلهم فان لم يمكنوه من فعله لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم فعلى الله من ذلك حجة فاما كان الله لنظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مع ان مافي قبضته من الخيرات والحكم من تقاعد عيف شوبات المؤمنين بها المصدقين بوجود الامام في اعمالهم الصالحات ما يسهل معها فوات اقامة الحدود ونحوها يجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه واتقاهم الى الله عزوجل وان يجمع فيه خصال الخير التي قدمنا غيره مثل العلم بكتاب الله وسنة رسوله والفقه في دين الله والجهاد في سبيل الله والزهد فيما عند الله والرغبة فيما عند الله الى غير ذلك من الخيرات

وان يكون معصوما من الزلل والخطاء في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى او يميل الى الدنيا مما ذكرناه في البرهنة وبالجملة كل ما اشرطناه في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ماخلا النبوة قال الصادق عليه السلام كل ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خلا منزلة النبوة والازواج والابوصل الى معرفة هذه الخصال المحمودة والاخلاق المعدودة والا يوحى من الله سبحانه الى رسوله لامتناع الاطلاع على البواطن كما اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله بآية انما وليكم الله وآية بلغ ما انزل اليك وغيرهما فاظهر الوحي وجب على الرسول ان ينص على من يخلفه بعد وفاته اما قولا كقول نبينا صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله معاشر اصحابي ان عليا ابن ابي طالب وصيي وخليفتي عليكم في حياتي وبعد موتي وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق والباطل وهو باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني ومن تبعه فقد تبعني وما فضل كفضل نبينا صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلام حيث ولاه سر امايه وجيوشه وبشرهم تحت رايته ولم يول عليه احدا قط ولم يكن كن سار تحت راية غيره من العاص بن زيد وغيره كما قد علم اصحابه انه كان اميرا في جيوشه غير مؤخر عليه وايضا لم ينص النبي على وصيه لاوى ذلك الى التشغيب والتشاغب والاختلاف بين اصحابه وكيف لا ينص النبي بمثل هذا الامر العظيم وقد اجر عادة الناس بالوصية فما هو من ذلك وجهوا عليها واكد لهم امرهم في الشرايع واما اختلاف اصحاب نبينا صلى الله عليه وآله في امر الخلافة فلا دلالة فيه على عدم وقوع النص منه صلى الله عليه وآله بل اما كان ذلك لطب الرياسة والمجد على نفوسهم فاختلفوا الى ذلك حيلا وخدائع فلبسوا الامر على اكثر الناس من بعد وقوع النص الصريح مرة بعد اخرى وسماعهم ذلك كرة بعد اولى فجحدوا ما علموه وبه لوا اما سمعوه وانكروا ما ثبت في اعناقهم من حق امير المؤمنين عليه السلام وانحوا الشاهد على الناس وتشوا زورا وبهتانا تخلفا لرسول الله صلى الله عليه وآله غير قدم راسخ في علم ولا سبق في فضل بل بالجهل والخداع والمماراة من ارباب الدخول والاحقاد والذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الشواهد على ذلك عقدهم لعبد في السقيفة وما ادرك ما السقيفة اعرضوا عن تنزيل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك عقده ووقفه النجيبة به واستغفروا بتهيئة اسباب الامارة وتهييج ذوي الاحقاد على امير المؤمنين عليه السلام الذين انما اسلموا خوفا من سيفه بعد ان قتل ابائهم وابنائهم بيده في مواقف النزال الى غير ذلك من الامور المذكورة والشنيعة الفاضحة وقد ذكرنا شطرا منها في كتاب علم اليقين قال ابو حامد محمد الاسفراييني كتابه المسمى بالعالمين وكشف الدارين في مقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد الابحاث وذكر الاختلافات فيها ما هذه عبارته لما استوت الجهة وجهاء اجمع الجماير

على بن الحديث من خطبته في يوم غدير خم وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال فخرج نخ لك يا ابا الحسن فقد اصبحت
مولاي ومولى كل مومن ومومنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى وحب الرياسة وحمل عمر والخلافة
وعصبة البيوت في خفقان الهوا في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار والامر والنهي
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وملات رسول الله
صلى الله عليه وآله قال وقت وفاته ائتوا بدوات وبيضا لازيل عنكم مشكل الامر واذكر لكم من المستحق لها
بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وقيل بعدي ثم قال فاذا بطل تعلقكم بتاويل النصوص عندكم الى الالجاء وهذا
منقوض ايضا فان العباس والاده وعليا وزوجته لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفة في مبادئ
الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته فقال ما تخاف ابتك بعدك فقال لا وصى له فقال ما انت كنت على
حق ايا باطل فقال على حق فقال وهي بها لا ولادك ان كان حقا ثم خرج الى علي فخبره بما جرى وقوله على منبر
رسول الله صلى الله عليه وآله اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فقاله هنا لا اوجدا او استحنا فان كان
هنا لا فلفظ مترهون عن النهل وان قاله جدا فهو نقض للخلافة وان قاله استحنا فالصحابة لا يليق بهم
الاستحنا انتهى كلامه وقال نا الاحيا لو تعذر وجود الورع والعلم فمن تقتدي للامامة وكان في صرفه اثارة
فتنة لا تطاق حكنا بانتفاء امامته لانا بين ان تحرك فتنة لا تطاق بالاستبدال بما يليق السلوك من الفرار عن
على ما منهم من نقصان هذا الشرط التي اثبت لمزيد المصلحة فاي مدم اصل المصلحة شعفا فرارا ما كالذي بني قصرا دهم
مصرا وبين ان يحكم بخلو البلاد عن الامام والنبا والاقضية وذلك محال او نحن نقضي بنفوذ قضاء اهل البغي
في بلادهم بسبب حاجتهم فكيف لا نقضي بصحة الامامة عند الحاجة والضرورة اقول هذا ايضا لو اريد بانتفاء الامامة
وصحتها مثل هذا الرجل عدم وجوب النهوض له بقطع يده وعنها حوفا من الفتنة كما يتيسر من سلاطين الوقت وان كانوا
جايرين ظالمين لانه يتعقد صحة امامتهم في نفس الامر وانه على الحق بل هو من الائمة الذين دعون الى النار وهم القيم
هم من القبرحين ومن الذين قال نبينا صلى الله عليه وآله في حقهم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر او لك لا
خلاق لهم وبكذا كان اللفظ الثلثة بعد نبينا صلى الله عليه وآله قد تواترت عن نبينا صلى الله عليه وآله ان
حجج الله تعالى على خلقه بعده صلى الله عليه وآله وسلم الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن
الزكي ثم الحسين الشهيد ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى
بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن بن علي الزكي ثم ابنه القايم

اوص

حجتهم ل

سمي النبي وكنيه صاحب زماننا وخليفته الله في ارضه في اوانا صلوات الله عليهم جميعا قال النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر
من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل لمكذبين فيهم بعدي القاطعين فيهم صلتي عليهم
لا نالهم الله شفاعتي وقال ابنه بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القايم الذي يفتح الله على يديه
مشارق الارض ومغاربها وقد استقاض امثال ذلك من الروايات في كتب العامة فضلا عن الخاصة
وقد نص كل منهم صلوات الله عليهم على من بعده بالامامة واخبر اصحابه باسمه ونعته وصفته وقد ثبت طهارتهم
وصدقهم جميعا عند معتبري اهل الاسلام كافة مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا من الدلايل على حقهم
دون غيرهم ممن اختلف في فضله وحاله مع ان ذلك معلوم من التتبع لاثارهم ومعارفهم بحيث لا يحتاج
فيه بمجال قال شيخنا الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله ومن اوضح الدلايل على امامتهم ان
الله عز وجل جعل اية النبي صلى الله عليه وآله انه اتى بقصص الانبيا. الماضين عليهم السلام وبكل علم نور وبكتاب
وزبور من غير ان يعلم الكتابة بظاهر اوتي بفصاحة اد بهر وبيان فكان ذلك اعظم اياته وفضل الحسين بن علي عليهما
السلام وخلف علي بن الحسين ستة عشر رب السن كانت سنة اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن الناس فلم
يرق احد الا كان حيا والا يقصد خواص اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يرو عنه من العلم الا بسير الصعوبة
الزمان وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر فنشر العلم فاتى من علوم الدين والكتاب والسنة
والسير والمغازي بامر عظيم والى جعفر بن محمد من بعده من ذلك باكثر فظهر فاض من فنون العلم الاتي فيه
باشيا، كثيرة وفسر القرآن والسنن ورويت عنه المغازي واخبار الانبيا، عليهم السلام من غير ان رايا
بوا ابو محمد بن علي او علي بن الحسين عند احد من رواة حديث العامة وفقهايهم يعلون منهم شيئا في ذلك
اول دليل على انهم اخذوا ذلك العلم عن النبي صلى الله عليه وآله عن علي عليه السلام ثم عن واحد واحد من الائمة
وكذلك جاءت الائمة عليهم السلام بذه شتهم في العلم يسالون عن الحلال والحرام فيجيبون جوابات
متفقة من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس فاين وليل العقل من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله عليه وآله
نصبهم واعلمهم واوعهم علما وحلما قبل وبعد رايا في العاوات من ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي و
جعفر بن محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد من الناس انتهى كلامه رحمه الله والنصوص الواردة عن النبي
صلى الله عليه وآله في فضلهم ومناقبهم اكثر من ان يحصى والشهر من ان يخفى سيتاتي في فضايل امير المؤمنين عليه السلام
فقد روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لوان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس

كتاب ما اخصوا فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب سئل بعض اهل العلم عن فضل علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال ما اقول في رجل كتم اعداؤه فضائله حسدا وعداوة وكتم اولياؤه فضائله خوفا وتقية ثم ظهر من بين الفئتين
فضائل طبقت الخافقين ويجب ان يعلم انهم عليهم السلام اولوا الامر الذين امر الله بطاعتهم وانهم الشهداء
على الناس وانهم ابواب الله والسبيل اليه والادلاء عليه وانهم عيبة علمه واركان توحيده وانهم معصومون
من الخطاء والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس يعني الشك وطهرهم تطهيرا وان لهم الدلائل
والبينات وانهم امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في هذه الامة كمثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غوى وانهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وان جميع ايمان وبغضهم كفر وان امرهم امر الله ونهيهم نهي الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وهم
ولي الله وعدوهم عدو الله وان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور والا
لساخت باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وان حجة الله في ارضه وخليفته على عباده
في زماننا هذا هو القائم المنتظر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام وانه هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن الله عز وجل باسره وانه وكذا اخبره سائر اهل البيت عليهم السلام وانه هو الذي يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه هو الذي ينظر الله به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وانه هو الذي يفتح
على يديه مشارق الارض ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي فيه بالاذان ويكون الدين كله لله
وانه هو المهدي الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السلام يصلي خلفه وانهم عليهم
السلام كلهم مقتولون ظلما ومن جحد امامته احدهم فقد نبذ ورا من جحد نبوة جميع الانبياء عليهم السلام قال الصادق عليه
السلام المنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا وفي النبي صلى الله عليه وآله من جحد نبيا امامته بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد
نبوتي فقد جحد الله ربوبيته والغالي فيهم كالمقصر بل هو اشر وعنهم عليهم السلام هلك فينا رجلان محب مفرط ومبغض
مفرط حب اولياء الله واجب وكذا بغض اعدائه والبراءة منهم امن امتهم سبعا من الذين ظلموا آل
محمد عليهم السلام حقهم وغصبوا امرائهم وغيروا سنة نبيهم صلى الله عليه وآله ومن الذين نكثوا بيعته اما سمعوه وهو يقول
المرائة وحاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلة الشيعة ومن الذين نفى الاخيار وشردهم وآوى الطرداء
الفضاء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء والذين قتل الانصار والمهاجرين واهل الفضل
والصلاح من السابقين ومن اهل الاستبشار الى موسى الاشوى واهل ولايته الذين قتل سعيهم في الجزيرة

الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه بان
نقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والولاة الاولياء امير المؤمنين
عليه السلام الذين مضوا على منهاج نبيهم صلى الله عليه وآله ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر
الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن
حنيف وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي
سعيد الخدري واشباههم ولاتباعهم واشياعهم المهتدين بهديهم السالكين منهاجهم رضي الله عنهم اجمعين
هذا كله مروي عن مولانا الرضا عليه وعلى ابائه السلام ﴿الباب السادس في المعاد﴾ فصل الموت
حق وكل نفس ذائقته الآن الانسان خلق للابد والبقاء لا للعدم والفناء فالموت بين الوقتين
بين روحه وجسده وينتقل من دار الى دار كذا في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وقال عز وجل لا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء وناداى النبي صلى الله عليه وآله الاشقيا المقتولين يوم
بدر يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم
لا يسمعون لهذا الكلام منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب فصل المسائلة القبر حق قال الصادق عليه السلام
من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة والسؤال الناس محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا والباقون يلهون عنهم وما يعبئون بهم فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان و
قبره وجنة نعيم في الاخرة وسيل وهو مضغوطا ما اقل من نجت من ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب
القبر من سوء الخلق والنميمة والاستخفاف بالبول او للمؤمنين كفارة لما بقي عليهم من الذنوب التي يخلوها
الهموم والغموم والامراض وشدة الترع عند الموت كذا في اهل البيت عليهم السلام فصل البعث بعد الموت
حق لا قضاء عدل الله وحكمته اقتضاء الحال خراب التكاليف الى التبعيد والوفاء بالوعد والوعيد وانه اخذة الظالم
للمظلوم الى غير ذلك قال الله سبحانه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على
كل شئ قدير وان الساعة لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال عز اسمه ولقد خلقنا الانسان
من سلالة الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق نبيا

كانا سون وتبقيش كما تسيقطون وما بعد الموت دار الا جنة او نار الصراط حق وهو جسر ممدود
على متن جهنم منتهى الى الجنة ومحله محر جميع الخلايق قال الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
وعن الصادق عليه السلام الصراط اد ق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر
مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر شعلقا قد تاخذ النار منه شيا وتترك شيا
وقال ايضا الصراط هو الطريق الى معرفة الله وهما صراطان فى الدنيا وصراط فى الاخرة فاما الصراط الذى صراطهم
فى الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذى جسر جهنم فى الاخرة
ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت قدمه عن الصراط فى الاخرة فتردى فى نار جهنم يعنى ان الامام هو الطريق
موصلة الى الله والهادى الى سبيله قولا وفعلا فمن عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه واستن بسنته مر على الصراط
المستقيم الذى مر هو عليه فى الدنيا اى طريقته التى هو عليها فى الاعمال الاخلاق كما قال الله عز وجل مخاطبا عز
نبيا صلى الله عليه وآله وانك لتهدى الى صراط مستقيم فاتبعوه فهو الناجى الذى يمر على صراط الاخرة ومن لم يعرفه
ولم يهتد الى طريقته ولم يعول بها فهو الهالك الذى تزل قدمه عن صراط الاخرة وفى حديث اخر عن العسكرى
عليه السلام ان الصراط فى الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شى من الباطل
وهذا اية قريب من ذلك فى المعنى بل حاد واحد عند التحقيق فان الاستقامة التى لا عدول عنها الى شى من
طرفى الافراط والتفويط هى طريقة الامام عليه السلام وعلى الصراط عقبات تسمى باسماء الاوامر النواهى كالصلوة
والزكوة والرحم والامانة وولاية الامام وغيرها فمن قصر فى شى منها حبس على تلك العقبة وطولب بحق الله
فيها فان خرج منها بعمل صالح قدمه الى برحمته تداركه بنجاته الى عقبة اخرى فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس فيها الى
حتى ان اسلم من جميعها انتهى الى دار البقا ففى جنة لا موت فيها ابدا وليسعد سعادة لا اشقاء معها ابدا وان
لم يسلم زلت به قدمه عن العقبة فتردى فى نار جهنم نعوذ بالله منها الميزان حق والحساب حق قال الله
عز وجل والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم فى جهنم خالدون وقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال الصادق عليه السلام الموازين القسط هم الانبياء و
الاوصياء عليهم السلام اقول وشرح ذلك ان الميزان هو المعيار الذى يوزن به قدر الشى وارتفاع قدر العباد
وقبول اعمالهم انما هو بقدر ايمانهم بالانبياء والاوصياء ومحبتهم لهم وولايتهم اياهم فى اقوالهم وافعالهم واخلاقهم والاتيان

لانام فالمقبول راجح الثقيل من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضى الحسن الجميل من الاخلاق والاقوال ما طابق اخلاقهم
واقوالهم والحق الصاب السديد من الاعتقادات ما افقد منهم والمردود منها ما خالف ذلك والكاذب
من ذلك اكذب من القبول والكاذب بعد بعد فهم اوزن الموازين الاعمال والعلوم بهذا المعنى كما ان الحساب هو جمع تفاريق
المقادير فى الاعداد وتعريف عينها وفى قدرة الله عز وجل ان يكشف فى لحظة واحدة للخلائق حاصل حسناتهم وسياتهم
وهو اسرع الى السيين وبابى الله الا ان يوفى حقيقة ذلك يبين فضله عند العفو وعدله عند العقاب فخاطب
كلا وجميعا من الاولين والاخرين بمجمل حسابهم مخاطبة واحدة ليسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن
انه المخاطب دون غيره لاشتغاله عز وجل بمخاطبه عن مخاطبة وبفوغ من حسابهم جميعا فى مقدار ساعة من ساعات
الدنيا ويخلو كل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فيجعله
محاسب نفسه والحاكم عليها بان تقول له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ويختم الله على افواههم وتشهد
ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق
كل شى فتطاير الكتب وتشخص الابصار الها اتبع فى اليمين او فى الشمال فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرءوا كتابيه واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان اميل الى جانب السيات
ام الحسنات واهل الحسنات فيقوم خفيف فمن ثقلت موازينه فهى عيشة راضية ومن خفت موازينه فامه هاوية
نعوذ بالله منها كل ما ورد فى الشرع من احوال القيمة وطولها ومرورها وعرض الناس فيها وازدحامهم واختصامهم
وبراءة بعضهم من بعض وفرار المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه والسياق واحضار الشهداء والسائق
وغير ذلك كاخبار الله عز وجل عن فى القران والائمة الهدى عليهم السلام فى الاخبار المروية عنهم حق وصدق لا ريب
فيه قال الصادق عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقدار
سنة ثم تلا فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعن زين العابدين عليه السلام ان من كان له عند غيره
مظلمة فوجد من حسنات الظالم بقدر حقه فقد اد على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات فوضع من سيات
المظلوم فقد اد على سيات الظالم وعن النبى صلى الله عليه وآله ليردن من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله
من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من اتى من امتى يوم القيمة بصلوة وزكوة وصيام ويات قد شتم هذا و
قذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته وان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سياتهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار الشفاعة حق والمرتضى حق قال النبى صلى الله عليه وآله

من لم يرد من حوضي فلا ورده الله حوضي ومن لم يرض بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ثم قال أنا شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل وفي رواية أخرى شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ما خلا الشرك والظلم وقال صلى الله عليه وآله آن من أمتي من يدخل الجنة بشفاعة أكثر من مضر وقيل أقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا وقال صلى الله عليه وآله ان حوضي ما بين عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا وأول الخلق الوالي عليه يوم القيمة أمير المؤمنين عليه السلام يسقى منه أولياءه ويزوده أعداءه الجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان اليوم بل لا تخرج نفس من الدنيا حتى ترى مكانها من أحد هما كذا عن أئمة الهدى صلوات الله عليهم والجنة دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حزن ولا تقية وهي دار الفرح والسعادة ودار الكرامة ليس أهلها فيها نصب ولا لغوب لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون والذين أنهم على أنواع منهم المتنعمون بمقدس الله وتسبيحه في جملة ملائكة ربهم المتنعمون بأنواع المآكل والمشارب والفواكه والأرائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والملابس من الحرائر والأزياء ولباس السندس والحرير كل منهم أنما يتلذذ بما يشتهي ويريده على حسب ما تعلقت عليه همته لا يتغوطون ولا يبولون وأنما هو جشاء أو ريح كالمسك يفيضون إلى التسبيح كما يلهمون النفس ويزدادون في الدنيا قاعة وهي ثمانية أبواب عرض كل باب منها مسيرة أربعمائة سنة والنار دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والمعاصي لا تقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ساعة وقودها من غضب الله فيها يرد ولا شراب إلا حميما وغساقا وان استغاثوا طعموا من الزقوم وان استغاثوا أغيثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا يا ويلا من مكان بعيد ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيكلمهم الجواب عنهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وناداه يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لهم سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم الجنة لأهل الايمان الذين لم يذنبوا كبيرة أو ما يرجى منها وأدركتهم الشفاعة أو نالتهم الرحمة وان رأهل الشرك والكفر والجحود وخلودا ولأهل الكبائر من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة ورود من غير خلود ولا استحقاق الثواب بالايمان فيخرجون منها بعد استيفاء عذابهم الذي استحقوه بالذنوب التي اكتسبوها بارتكابها التي قدرهم الشفاعة التي نالتهم ومن وعده الله على عمل قرآنا فهو منجزه البتة ومن خوفه الله وعده ومن أوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار ان عذبه فبعدله وان عفا عنه ففضله وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء وفي الخبر ان قسيم الجنة والنار أمير المؤمنين عليه السلام وذلك لان محبه ومبغضيه أزهد الناس في حب الايمان وبغض الكفر وانما خلقت الجنة لأهل الايمان وخلقت النار لأهل الكفر كذا عن الصادق عليه السلام رزقنا الله مشاهدتهم كما رزقنا مجتمعهم فيه وجوده الباب السابع في وجه التدرج الى الارشاد وترتيب مراتب الاعتقاد فصل قال أبو حامد ما ذكرناه من ترقية العقيدة ينبغي ان تقدم الى الصبي في أول نشوه ليحفظ ثم لا يزال يكشف له معانيه في كبر وشيئا فشيئا فانه وان لم يفهم كل الفهم ثم الاعتقاد والايقان والتصديق به واجب كما يحصل في الصبي بغير برهان فمن فضل الله على قلب الانسان مشروحا في أول نشوه الايمان من غير حاجة الى حجة وبرهان وكيف ننكر ذلك مع رجوع عقايد العوام مع صبيانها المتلقين الجزم والتعليم المحض ثم يكون الاعتقاد الحاصل بالحجج والتقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء على معنى انه يقبل الازالة بتقيضه والقوي البديه من تقويته واثباته في نفس الصبي والعامي حتى ترسخ ولا تزال وليس الطريق في تقويته واثباته ان يعلم صفة الجدل والكلام بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه ويشتغل بوظائف العبادات فلا يزال تقوى اعتقاده ويزداد رسوخا بما يقرع سمعه من ادلة القرآن وحججه وبما يرد عليه من شواهد الاحاديث وفوائدها وبما يسلط عليه من انوار العبادات ووظايفها وبما يسري اليه من مشاهدة الصالحين ومجالستهم ورؤية رسيماهم وسياتهم في الخضوع والخوف منه والاستكانة فيكون أول المتلقين كالبذر في الصدر ويكون بذه الأسباب كالسقي والتربيه حتى ينمو ذلك البذر وتقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخة اصلها ثابت وفرعها في السماء وينبغي ان يحرس سمعه من الجدل والكلام غاية الحراسة فان ما ينشوه الجدل اكثر مما يعتقده وما يفسده اكثر مما يصلحه بل تقويه بالجدل تضاهي ضرب الشجرة بالمدر من الحديد رجاء تقويتها بان تكثر اجذاما ورجاء تقيقها ذلك يفسدها وهو الاغلب والمشاهدة تكفيك في هذا بيانا وما هيك بالعيان بيانا فنفس عقيدة اهل الصلاح والتقى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والتي لقنوا اعتقاد العامي في الثبات كالطود الشامخ لا تحركه الدواهي والصواعق وعقيدة المتكلم الحارس اعتقاده بتعليمات الجدل كخيط مرسل في الهواء تتناوبه الريح مرة هكذا ومرة هكذا ومن سمع منهم دليل الاعتقاد فنقضه تقليدا كان متلقى نفس الاعتقاد تقليدا ولا فرق بين التقليد في تعلم الدليل وتعلم الدليل فتلقى الدليل شيئا والاستدلال بالنظر شيئا آخر بعيد عنه ثم الصبي اذا وقع نشوه على هذه العقيدة ان اشتغل بعلم الدنيا لم يتفرغ لغيرها ولكنه سلم في الاخرة باعتقاد الحق اذ لم كلف الشرع إجلاف الوف الكثرين التصديق الجزم بخلاف

هذه العقايد فانما البحث والتفتيش وتكلف معظم الادلة فلم يكلفوا العلماء وان اراد ان يكون من سالكي طريق الآخرة وساعده التوفيق حتى اشتغل بالعمل ولازم التقوى ونهى النفس عن الهوى واشتغل بالرياضة والمجاهدة انفتحت له ابواب من الهداية يكشف عن حقايق هذه العقيدة بنور الهي يقذف في قلبه بسبب المجاهدة تحقيقا لوحدة تعالى اذ قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهو الجوهر النفيس الذي هو غاية ايمان الصديقين والمقربين وله درجات بحسب درجات المجاهدة ودرجات البراءة عن النظافة والطهارة على ما سيأتي وفي الاستضاءة بنور اليقين وذلك كتفاوت الخلق في اسرار الطب والفقه وسائر العلوم اذ يختلف ذلك باختلاف الاهلية واختلاف الفطر في الذكاء والفطنة فلا يخفى ان الدرجات كذلك هذه

القول ممن ذهب من علمائنا رحمهم الله الى ما ذكره ابو حامد من اكتفاء العوام بمجملات العقايد وتقليدهم اياها فاضل المحققين حجة الفرقة ان جبير نصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه فانه قال في بعض رسائله اعلم ايدك الله ايها الانسان الفوز ان اقل ما يجب اعتقاده على المكلف هو ما رجحه قول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يعتقد في صفات الله واليوم الآخر وتعيين الامام المعصوم كل ذلك بما يشتمل عليه القرآن من غير مزيد وبرهان اما في الآخرة فبالايمان بالجنة والنار والمساءلة وغيرها واما في صفات الله فبانه حي قادر عالم مريد كاره متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر لحقيقة هذه المسائل حتى مات مؤمنا ولا يجب عليه تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل معاظم في قلبه تصديق الحق بجزم والايمان من غير ريب وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله صلى الله عليه وآله العوام بأكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد والجل استمر العرب واكثر الناس الامن وقع في بلدة تقع فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدوثه ومعنى الاستواء والنزول وغيرها فان لم يأخذ ذلك بتلبيه وبقي مشغولا بالعبادة وغفل فلا حرج عليه وان اخذ ذلك بقلبه فانما الواجب عليه ما اعتقده السلف يعتقد في القرآن الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله مخلوق ويعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة والكيفية غير معقولة ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك وغلب على قلبه الشك والاشكال فان امكن ازالة الشك والاشكال بكلام قريب من الافهام انزيل وان لم يمكن قرب فعند المتكلمين ولا مرض فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبه والجواب وهذا

ذكرت الشبهة لا يؤمن ان تشبث بالخاطر والقلب فيظنها حقة لقصوره عن ادراك جوابها فالشبهة قد تكون جلية والجواب دقيقا لا يحل عقده فلهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش وعن الكلام فيه فانا نزجر ونصغي العوام وامامة الدين فهم الخوض فيه غرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام مهما يجري مجرى منع الصبيان عن شاطئ الوحل خوفا عن الغرق ورخصة الاقوياء فيه تضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع عثار ومزلة قدم وهو ان كل سفيه في عقله نظن انه يقدر على ادراك المتفكرين كلها وانه من جملة الاقوياء او يابى خوضون ويغوصون في بحر الجلالات من حيث لا يشعرون والصواب منع الخلق كلهم الا الاشذاذ النادر الذي لا يشبع الاعصار الا الواحد منهم او اثنين من تجاوز مسلك السلف في الايمان المرسل والتصديق الجمل بكل ما انزل الله تعالى الخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمن اشتغل في الخوض فيه فقد اوقع نفسه في شغل شاغل اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جئت راي امتي يخوضون بعضهم في بعض حتى اخرت وجئتا بفذة العرم تقرؤون كتاب الله بعضه بعض فاخذوا فاعرضوا عما نهاكم عنه فانتهوا فانه اتيته على نهج الحق والاستيفاء ذلك شرحناه في كتاب قواعد العقايد فاطلبه منه انتهى كلامه طاب ثراه ومن كلام اهل البيت عليهم السلام في هذا الباب ما روي عن الصادق عليه السلام انه قال في كلام له فاذا رجع عليه اهل الصفاء والنقاء من اصول الدين وحقايق اليقين الرضا والتسليم ولا يدخل في اختلاف الخلق واقوالهم فيتعصب وقد اجمعت الائمة المختارة بان الله تعالى ليس كمثله شيء وانه عدل لا يجور وقصد لا يحيف وحكم لا مرية فيه ولا يقال لشيء من صنعته لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وهو قادر على ما يشاء وصادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان الله واحد اثنان غيره سواء ما ازاد به احد اثنة فلا ينقض بقولنا انه ملك عن سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله ولا وجه يا طفل لذلك ترى بركاته عن قريب وتقوزع الغائرين

قال ابو حامد فان قلت فلم الجدل والكلام مذموم كلهم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا اسرافا في الطرف فمن قائل انه بدعة وحرام وان الجدال في الله كجدال في سب سوى الشرك خير له من ان يخوض بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او على الاعيان وانه افضل الاعمال والقربات فانه تحقيق لعلم التوحيد وانضال عن دين الله والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف قال الشافعي حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال احمد لا يفلح صاحب الكلام

اجداد ان كنا ترى احدا نظر فى الكتب الكلام الا رأى قلبه دخل وبالغ فيه حتى هجر المجالسى مع زهده ودرعه بتصنيفه
كتابى الرد على المبتدعة وقال ويلك الست تكلمت عليهم اولم ترة عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة
البدعة والتفكر فى تلك الشبهات فيه عرضهم ذلك الى الرأى والبحث وقال ايضا على، الكلام زنادقة وقال مالك ان
جاءنى رجل جدل لنا بجميع ما فى القرآن لزمنى ان اجد له جميع ما قال المجادلين تقاوم الى غير ذلك من التشديدات
وقال اما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف بالحقائق واصح تبريزا الالفاظ من غيرهم الا علم جانبه لدنة من الشر
ولذلك قال النبى صلى الله عليه وآله هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون اى المتعمقون فى البحث والاستقصاء
واحتجوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان ذلك امرا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طريقه وشنى
على ارباب فقد علم الاستمرا، وندبهم الى حفظ الفوائد واثنى عليهم ونهاهم عن الكلام فى القدر وقال اسكوا
وعلى هذا استمر الصحابة والتابعون وعلى الاستاذ والطبقات وظلم وهم الاستاذون ونحن الاتباع والتلامذة
اقول وقد استفنا اخبارا عن اهل البيت عليهم السلام ايضا فى مذمته الكلام عند ذكر آفات المناظرة
فى كتاب العلم قال واما الوقوف الاخرى فانهم احتجوا بان المحذور من الكلام ان كان لفظ الجوهر والعرض ونحوه
الاصطلاحات الغريبة التى لم يعهدها الصحابة فالكلام فيه قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات
لاجل التفهيم كالحديث والتفسير والفقه ولو عرض عليهم عبارة النقض والكسر والتركيب والتعدية ونحوها
الوضع لما كانوا يفهمونه فاحداث عبارة للدلالة بها على معنى صحيح كاحداث آية على هيئة جديدة لاستفادتها
فى سياق وان كان المحذور هو المعنى فيجب ان لا يخفى به الا بعد قيام الدليل على حدث العالم ووجدانية الخالق وصفاته
كما جاء به الشرع فمن اين يحرم بعد الله بالدليل وان كان المحذور هو الشغب والتعصب والعداوة والبغضاء
وما يفضى اليه الكلام فذلك محرم وجب الاحتراز عنه كان الكبر والرياء وطلب الرياسة مما يفضى اليه علم الفقه
والتفسير والفقه وهو محرم كسب الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لاجل افضائه اليه وكيف يكون ذكر
الحجج والمطالبة والبحث عنها محذورا وقد قال تعالى قل هاتوا برهانكم وقال لهود ما لكم من الله غيره وقال
بل عندكم من سلطان اى من حجة وبرهان قال فقد الحجة البالغة وقال الم تر الى الذى حاج ابراهيم الى قوله
فبهت الذى كفر اذ ذكر احتجاج ابراهيم ومجادلته وانى نهضه حضه فى معرض الثناء عليه وقال تلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وقال تعالى يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا وقد قال فما خطبكم ايها المرسلون
الى قوله اولم تكن بشيء بينة وعلى الجملة فالقرآن من اوله الى آخره محاجة مع الكفار فقدوة ادلة المتكلمين

فى التوحيد قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وفى البعث قوله عز وجل يحييها الذى انشأها اول
مرة الى غير ذلك من الادلة ولم يزل الرسل يحاجون المنكرين ويجادلونهم قال تعالى وجادلهم بالتى هى احسن المجادلة
ايضا كانوا يجادلون عند الحاجة وكانت الحاجة اليه قليلة فى زمانهم واول من ستن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى
الحق على عهد السلام اذ بعث ابن عباس الى الخوارج يكلمهم فقال ما تنقمون على ائمتكم قالوا اقاتل ولم يسب
ولم نخم قال ذلك فى قتال الكفار ايتيم لو سبى عائشة فى يوم الجمل فوقعت عائشة فى سهم احدكم اكنتم
تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهى الحكم فى نص الكتاب فقالوا الاول فرجع منهم الى الطاعة بمجادلته ان
اقول ومحاجة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم مع الكفار ومع المخالف مشهورة مستفيضة وقد نقضى
بذلك اصناف كتاب الكافى والاحتجاج للطبرسى وغيرهما فاقول متى ان يقال كان خوضهم فيه قليلا لا كثيرا وقصيرا لا
طويلا وعند الحاجة لا بطريق التصنيف والتدريس والتحاذق وصناعة فيقال اما قلة خوضهم فكان لقلة الحاجة
اذ لم تكن البدعة تظهر فى ذلك الزمان والعصر فكان الغاية اقدام المخصم واحراجه والكشف عن فروض
اشكال الخصم او الحاجة لطال لامحالة الزامهم وما كانوا يقدرون قدر الحاجة فيزادون ولا يمكن ان يشرع فيها لا
عدم تصديهم للتدريس والتصنيف فكذا كان فى الفقه والتفسير والحديث ايضا فان جاز تصنيف الفقه ووضع
الصور النادرة التى لا تتفق الا على الندور اما او خيار اليوم وتوهم ان كان نادرا او تشحيذ الخاطر فمن اين
ثبت طريق الحاجة لتوقع وقوع الحاجة بغتة ان كشيبة وبجان مبتدع او تشحيذ الخاطر او لادخار الحجج حتى لا تعجز
عند الحاجة على البديهة والارتجال كيف ومعلوم قبل القتال يوم القتال فهذا ما يمكن ان يذكر فى هذا الفن
فان قلت فالمختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه فى كل حال او تحريمه فى كل حال
خطأ بل لا بد فيه من تفصيل فاعلم اولا ان الشىء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعنى بتحريمه لذاته ان علة تحريمه
وصفة فى ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا استثنينا عنه اطلقنا القول بتحريم والا اضفت الى الباحة
الميتة عند الاضطرار والباحة بتحريم الخمر اذا غص الانسان بلقمة ولم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وما يحرم لغيره
كالبيع على بيع اخيك فى وقت الخيار والبيع فى وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار واعتدائه
الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق القول عليه بالتحريم كالسم الذى يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق
القول عليه بالاباحة كالعسل فان كثيره يضر بالمزاج وكان الاطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفات
الى اغلب الاحوال فان تصدى شىء تجاوزت فيه الاحوال فالاولى والاعدل عن الالتباس ان يقتصل فيقول فى علم

الكلام وتقول فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعتي وقت الانتفاع حلال او مندوب او واجب كما تقتضيه
الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار ومحل حرام اما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد
وازالة التمام عن الجزم والتصميم فذلك كما يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه
الاشخاص فمنه اضرره في الاعتقاد الحق والاصرار في تاكيد اعتقاد المبتدعة وتشبثها في صدورهم بحيث ينبعث
دواعيهم ويشتد حرصهم على اصرار عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب الذي ينور من الجدل والذلك
ترى المبتدع العامي يمكن ان يزال اعتقاده بالتلطف في اسرع زمان الا اذا كان نشوه في عين يظهر فيها
والتعصب فانه لو اجتمع عليه الاولون والآخرون لم يقدروا على نزع البدعة من صدره بل الهوى والتعصب يبغض
خصومة الحي والدين وفرقة المخالفين يستولي على قلبه وبنبعه من ادراك الحق حتى لو قيل لهل ترجمان يكشف له
ذلك الغطاء ويزيل بالعيان ان الحق مع خصمك كرهه ذلك حيفه من ان تفوح به خصمه وهذا هو الداء العظيم
الذي استطار في البلاد والعباد وهو نوع فساد اثاره اظهر من ان يحتاج الى اظهار ولكن بالتعصب فقد اضرره واما منفعته
فقد يظن ان غايته تكشف التقابل ومعرفتها على ما هي عليها وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب
الشريف بل التحقيق والتفصيل فيه اكثر من الكشف والتعريف وهذا اذا سمعته من محدث احتوى
يا خطر يا مالك ان ان من اعدا ما جهلوا فاسمع بهذا من خبر الكلام ثم قلنا وبعد تحقيقه الخبرة وبعد التغلغل فيه
الى منتهى درجة المتكلمين اجاز ذلك الى المتقن في علوم اخر غير مناسب نوع الكلام وتحقق ان الطرق الى مضايق
المرفة من هذا الوجه مسدود ولعوى لا ينفك الكلام عن كشف وتعريف ايضاح لبعض الامور ولكن على القدر
وفي امور جلية كما نعلم قبل التحقق في صفة الكلام بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجمناها على
العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل فان العامي ضعيف يشوه جدل المبتدع وان كان قاصرا
ومعارضة الفاسد بالفاسد يدفعه وان الناس يعتقدون بهذه العقايد اذ ورد بها الشرع لما فيها من صلاح وتتم
دنياهم والعلم يعتقدون بحفظ وذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة كما نعهد السلاطين يحفظ اموالهم عن تجارات
الطرق والعصابات واذ وقعت الاحاطة بضرره ومنفعته فينبغي ان نكون كالطبيب الحاذق في استقبال الدواء
الحظر اذا يعضه الا في موضعه وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر الحاجة وتفصيل ان العوام المشغولين
بالحرف والصناعات يجب ان نتركوا على سلامة عقائدهم التي اعتقدوها سمعا تقليدا الا عتقاد الحق الذي ذكرناه
فان تعليم الكلام ضرر محض في حقهم اذ ربما شيرهم شكا ويزلزل عليهم الاعتقاد ولا يمكن القيام بعد ذلك بالجواب

تعلم

واما العامي

واما العامي المعتقد للبدعة فينبغي ان يدعى الى الحق بالتلطف لا بالتعصب بالكلام اللطيف النافع للنفس المؤثر
في القلب القريب من سياق ادلة القرآن والحديث المزوج بين الوعظ والتحذير فان ذلك انفع من
الجدل المصنوع على شرط المتكلمين اذ العامي اذا سمع ذلك اعتقد انه نوع صنعة يعلمها المتكلم ليستدرج الناس
الى اعتقاده فان يقل عن الجواب قدر ان الحق والدين من مذهبه انه يقدر ون على دفعه والجدال مع هذا ومع
الاول حرام وكذا مع من وقع له شك اذ يجب ازالته بالتلطف والوعظ والادلة القرآنية المقبولة للعقيدة
عن تحقيق الكلام واستقصاء الجدال وانما ينفع في موضع واحد وهو ان نفرض عامي اعتقد البدعة بمجرد
سمعه فيقابل ذلك الجدل بمثله فيعود الى اعتقاد الحق وذلك فيمن ظهر له من الانس بالجدال ما يمنعه عن التلطف
بالموعظة والتحذيرات العامية فقد انتهى بهذا الى حالة لا يشفيه الا دواء الجدل فجاز ان يبقى اليه وهذا في بلاد
تقل فيها البدعة ولا تختلف فيها المذاهب فيقتصر فيها على ترجمة الاعتقاد الذي ذكرناه ولا يتعرض
لادلته ويتربص وقوع شبهة فان وقعت ذكر لقدر الحاجة فان كانت البدعة شائعة وكان يخاف
على الصبيان ان كبروا عوا قلنا بأس ان يعلموا القدر الذي اودعناه كتاب الرسالة القدسية ليكون
ذلك سببا لدفع تاثير تجاوزات البدعة ان وقعت اليهم وهذا مقدار مختصر وقد اودعناه هذا الكتاب
لاختصاره اول واما على طريقتنا فينبغي ذلك بما اودعناه في الابواب الخمسة الوسطى من هذا الكتاب
وقد اوصينا في رسالة واضفت اليها ما يحب تعلمه على الناس عامة من العلم بالاعمال الظاهرة والباطنة
العاصمة والمردية وسميتها منهاج النجاة وهو كالمبين للمتكلمين قال فان كان فيه ذكر وتنبيه بكلمة لموضع سؤال
وثار في نفسه شبهة فقد بعثت العلة المحذورة وظهر الداء فلا بد ان يرقى منه الى القدر الذي ذكرناه في كتاب
الاعتقاد في الاعتقاد وهو قدر خمسين ورقة وليس فيه خروج عن النظر في قواعد العقايد الى غير ذلك من
مباحث المتكلمين اول على طريقتنا بدل ذلك بما اودعته كتاب علم اليقين فانه وان كان مبسوطا الا انه لم يخرج عما ورد
في القرآن واحاديث اهل العصر صلوات الله عليهم الا قليلا مما يحتاج اليه في نشر حجاجا قال فان اتفق ذلك فعند
وان لم يشفه ذلك فقد صارت العلة مزمنة والداء غالبا والمرض سار فينتظر الطبيب بقدر امكانه وينتظر
قضاء الله فيه الى ان يكشف له الحق تنبيه من الله سبحانه او يستر على الشك والشبهة الى ما قدر له فالقدر الذي
يحويه ذلك الكتاب وجنسه من المصنفات هو الذي يرجى نفعه فاما الخارج منه فمتعسان احدهما بحاجتك عن
غير قواعد العقايد كالتعمق في الاحتمالات والاكوان وعن الادراكات والخوض في ان الرؤية هل لها متعلق ليس الى

والعمى وان كان مدرك واحد هو منع عن جميع ما لاري اوجبت لكل مرئي يمكن رويته منع بحسب حده والى غير ذلك
من التركيبات المفصلة في القسم الثاني زيادة تقرير لتلك الادلة في عين تلك القواعد وزيادة اسولة وجوه
وذلك بقدر استعدادي لا ازيد الا ضلالا وجهلا في حق من لم يتنبه ذلك القدر فوق كلام يزيده الا طناب والتكرير
غرضا ولو قال قائل البحث عن حكم الادراكات والاعتقادات فيه تشحيذ الخواطر والخاطر آلة الدين كالسيف
آلة الجهاد فلا باس بتشحيذه كان كقول لعب الشطرنج تشحيذ الخاطر فهو من الدين وذلك هوس فان
يشحذ بسائر علوم الشرع ولا يخاف منها مضرة فقد عرفت بهذا القدر المذموم والقدر المحمود من
الكلام والحالة التي تندم منها والحالة التي يحمد الشخص الذي ينفع به والذي لا ينفع فان قلت بهما عرفت
بالحاجة اليه في دفع المبتدع والآن فقد بارت البدع وعم البلوى وارتفعت الحاجة فلا بد وان يصير القيام بهذا
العلم من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرها وما لم تقم
العلانية ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في حجر الطباع كفاية بكل
شبه المبتدعة عالم تعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات بخلاف زمان الصحابة فان
الحاجة ما كانت ماسة اليه فاعلم ان الحق انه لا بد في كل بلد من قيام بهذا العلم مستقل بدفع شبه المبتدعة التي تثار
في تلك البلدة وذلك بد وم بالتعليم ولكن ليس من الصواب تدريسه على العموم كتدريس الفقه والتفسير فان
هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يكثر وضرر الدواء المحذور لما ذكرناه فيه من انواع الضرر فاعلم به ينفسر
ان يخصص تعليم هذا العلم من فيه ثلثة خصال احدها النجر والتعلم والحرص عليه فان المحترف يمنعه الشغل عن الاهتمام و
ازالة الشكوك اذا عرفت واتى به الذكاء والفطنة والفصاحة فان البليد لا ينتفع بفهمه والعديم الفصاحة يعجز عن
تفهيم غيره فينحاف عليه من ضرر الكلام ولا يرجى فيه نفعه والثالثة ان يكون في طبعه الصلاح والديانة والتقوى ولا يكون الشهوات
عليه غالبة فان الفاسق بالتبع شبه يخلع عن الدين وان ذلك يحمل عنه الحجر ويرفع السد بينه وبين الملاذ
فلا يحرص على ازالة الشبه بل يشتهيها فتخلص من اصل التكليف فيكون ما يفسده مثل هذا التعلم اكثر مما يصلحه اذا
عرفت هذه الاقسام انقسم كل من الحجة المحمودة في الكلام بما هي من جنس حجج القرآن من المكاشفات الكلية
اللطيفة المؤثرة في القلوب المقدسة للنفوس دون المتغلغل في التقسيمات والتدقيقات التي لا يفهمها اكثر
الناس واذا فهموها اعتقدوا انها شعبذة وصنعة تعلم صاحبها للتلبيس فلا تقابل بمثلها في الصعوبة فقد عرفت
ان السلف انما منعوا عن الخوض فيه والحجة دالة فيه من الغرر الذي نبهنا عليه وان ما نقل عن ابن عباس من مناظرة

الخوارج وما نقل عن علي عليه السلام من المناظرة في القدر وغيره كان من الكلام الجلي الظاهر في محل الحاجة
وذلك محمود في كل حال ثم قد تختلف الاعصار في كثرة الحاجة وقلتها ولا بعد ان تختلف الحكم لذلك فهذا هو
حكم العقيدة التي تعتقد الحق بها وحكم طريق النضال عنها وحفظها واما ازالة الشبه وكشف المخازي وصورة الاشياء
على ما هي عليها وادراك الاسرار التي تبرهنها ظاهر الفاظ هذه العقايد فلا مفتاح لها الا المجاهدة وقمع الشهوات
والاقبال بالكلية على الله وعلازمة الفكر الصافي عن شوايب الحيلات وهي رتبة من الله يفيض على من يتعرض
لنفحاتها بقدر الزلق وبحسب التعرض وبقدر قبول المحل وطهارة القلب وذلك الجزء الذي لا يدرك عوزه والبحث عنه
ساحله فان قلت هذا الكلام كشير الى ان هذه العلوم لها ظواهر واسرار وبعضها جلي بيد وآلا وبعضها خفي
تنفع اخيرا بالمجاهدة والرياضة والطب المخلف والفكر الصافي والسر القاني عن كل شيء من اشغال الدنيا سوى المطلوب
وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع اذ ليس الشرع ظاهرا وباطنا ومن وسر وعلن بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحد
فاعلم ان انقسام هذه العلوم الى خفية وجلية لا ينكرها ذو بصيرة وانما ينكرها القاصرون الذين تقف ادراكهم
شتا وحجروا عليه فلم يكن لهم ترقي الى شا والى ما وراء مقامات العلما والاولياء وذلك ظاهر من اداة الشرع
قال النبي صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظاهرا وباطنا واحدا واطلعا وقال صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال صلى الله عليه وآله ما حدث احدا قوما بحديث لم تبلغه عقولهم الا كان
فتنة عليهم وقال علي عليه السلام واشار الى صدره وان ههنا علوما جمة لو وجدت لها حملة وقال الله تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال النبي صلى الله عليه وآله لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فليت شعري
ان لم يكن ذلك سرا لم يخف من افشائه لقصور الافهام عن درك اوالمعنى آخر فلم يذكره لهم فلا شك في انهم كانوا
يعتقدونه لو ذكره لهم وقال ابن عباس في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن
لو ذكرت تفسيره لرجمتموني وفي لفظ آخر لقلتم انه كافر وقال سهل التستري للعالم ثمة علوم علم ظاهر بيد الا
الظاهر وعلم الجاهل لم يسع اظهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله لا يظهره لاحد وقال بعض العارفين افشاء سر
الربوبية كفر وقال بعضهم لو علم ابو بكر سرا واظهر لسطل النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلم باسه سر لو اظهر
لبطلت الاحكام وهذا القايل ان لم يرد بذلك بطلان النبوة في حق الضعفاء القصور فهم فاذكره ليس بحق
بل الصحيح انه لا تناقض وان الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا نور ورعه نور معرفته والورع النبوة اول وقد استقصينا
الباب الثاني من كتاب العلم عند ذكر تفصيل علم الاخرة احاديث عن اهل البيت عليهم السلام من هذا القبيل فان

مسائل

العلم التي على الكلام فرضت وفاده وفقدهم
والغليظ الاحمق اجاهر ق

الخوارج

تلك هذه الايات والاخبار يتطرق اليها تاويلات فبين كيفية اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناقضا
للظاهر فهو ابطال الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كفر لان الشريعة عبارة عن الظاهر والحقيقة
عن الباطن وان كان لا يناقضه ولا يخالفه فهو هو فيرجع الى الانقسام ولا يكون الشرع سرا للنفس بل يكون الخفي
والجلي واحدا فاعلم ان هذا السوال يحرك قطبا عظيما ويخرج الى علوم المكاشفات ويخرج عن مقصود علم المعاملة وهو غرض
هذا الكتاب فان العقايد التي ذكرناها من اعمال القلوب وقد تعبدنا بتعقيها بالقبول والتصديق كتعبد القلب
عليه لا بان يتوصل الى ان يكشف له حقائقها فان ذلك لم يكلف به كافة الخلق ولو لا انه من الاعمال لما اوردناه
في هذا الكتاب ولو لانه على ظاهر القلب لا يحل باطله لما اوردناه في الشطر الاول من الكتاب وانما الكشف الحقيقي
بوصفة سر القلب وباطنه ولكن اوان الخوض في الكلام الى تحريك خيال في خبايا قضة الظاهر للباطن فلا بد من كلام وجيز في جملة
فنقول ان الحقيقة تخالف الشريعة او الباطن يناقض الظاهر فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان بل الاسرار التي
يختص المقربون بدركها ولا يشاركهم الا الكاملون في علمها وينفردون عن افشائها اليهم ترجع الى قسمين احدهما ان يكون الشئ
في نفسه دقيقا يحل اكثر الافهام عن دركه فيختص بدركه الخواص وعليهم ان لا يفشوه الى غير اهله اذ غير ذلك قشره
عليه حيث يقصر افهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح وكيف رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيانه من هو الا لعدم
فان حقيقته مما يحل الافهام عن دركه ويقصر الاوهام عن تصوره كنه ولا تظنن ان ذلك لم يكن مكشوفا لرسول الله
صلى الله عليه وآله فان من لم يعرف نفسه كيف يعرف ربه ولا يبعد ان يكون ذلك مكشوفا لبعض الاولياء والعلماء
وان لم يكونوا انبياء ولكنهم تابعون بادب الشرع فيسكتون عما سكت عنه بل في صفات الله سبحانه من الخفايا
ما يقصر افهام الجماهير عن دركه ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله منها الا الظواهر مما يفهم من العلم والقدرة
وغيرهما حتى فهم الخلق نوع مناسبة توهموا الى عليهم وقدرتهم اذ كانت لهم من الاوصاف ما يسمى علما وقدرة
فيتوهمون ذلك نوع مقايسة لو ذكر من صفاته ما ليس للخلق بحال ما يناسبه بعض المناسبة بشئ لم يفهموه بل لذهبوا
الى الغاء اذ ذكر بعض ما يسمى او العين لم يعهد الا بما يناسبه الى لذة المطعوم الذي يدركه ولا يكون ذلك فحالي التحقيق
على التحقيق والمخالفة بين علم الله وقدرته وعلم الخلق وقدرتهم اكثر من المخالفة بين لذة الباقي والاكل وبالجملة فادرك
الانسان لانفسه وصفات نفسه مما هو حاضرة لديه في الحال او مما كانت له من قبل ثم بالمقايسة اليه يفهم ذلك لغيره
ثم قد يصدق بان بينهما تفاوتا في الشرف والكمال فليس في قوة البشر الا ان يثبت لله ما هو ثابت لنفسه من العلم
والعلم والقدرة وغيره من الصفات مع التصديق بان ذلك كمال واشرف فيكون معظما تحويه على صفات نفسه لا على

الروح فكانه لم يعرف نفسه

ما اختص الرب تعالى به من الجلال ولذلك قال صلى الله عليه وآله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ليس
المعنى به اني اعجز عن التعبير عما ادركته بل هو اعتراف بالقصور عن ادراك جلاله ولذلك قال بعضهم ما عرف الله
بالحقيقة سوى الله وقال آخر المعرفة لله الذي لم يجعل سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن معرفته ولنقبض عنان الكلام
عن هذا النمط ولنرجع الى الغرض وهو ان اصل الانقسام ما يحل الافهام عن دركه ومن جملة الروح ومن جملة
صفات الله تعالى ولعل الاشارة الى مثله في قوله عليه السلام ان لله سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرقت
سبحات وجهه كل ما ادركه بصره القسم الثاني من الخفيات التي يمنع الانبياء والصديقون عن ذكرها ما هو
مفهوم من نفسه لا يحل الفهم عنه ولكن ذكره يضر باكثر المستمعين ولا ينفع بالانبياء والصديقين وسر القدر
الذي منع اهل العلم افشائه من هذا القسم ولا يبعد ان يكون ذكر بعض الحقايق مضرا بعض الخلق كما يضر نور الشمس
بابصار الخفافيش وكما يضر ريح الورد بالجعل ولو قال قائل القياس لو ذكر ميقاتها وانها بعد الف سنة
او اكثر او اقل لكان مفهوما ولكن لم يذكر لمصلحة العباد وخوفا من الضرر ولعل المدة اليها بعيدة فيطول الامل
واذا استبطأت النفوس وقت العقاب قل اكثرتها او لعلها كانت قريبة في علم الله ولو ذكرت لعظم الخوف
واعرض الناس عن الاعمال وخرب الدنيا فهذا المعنى لو اتجه وصح فيكون مثالا لهذا القسم القسم الثالث ان يكون
الشئ بحيث لو ذكر صريحا لفهم ولم يكن فيه ضرر ولكن يكنى عنه على سبيل الاستعارة والرمز فيكون وقعه في قلب
المستمع اغلب ارصلح في ان يحفظ وقع ذلك الامر في قلبه كما لو قال قائل رايت فلانا يحفر الارض
الى ان ظهر وكنى به عن اثارة العلم وبث الحكم الى غير اهلها فالمستمع قد يسبق الى فهم ظاهره والمحقق اذا نظر
علم ان ذلك الانسان لم يكن معه در ولا كان في موضعه حفر ولم تعلق لدرك الله والباطن فيتفاوت الناس
بذلك وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى بالصورة التي تتضمن عين المعنى او شبهه وعلى قوله عليه السلام ان
المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة في النار وانت ترى ان مساحة المسجد لا تنقص بالنخامة ومعناه
ان روح المسجد ومعناه وكونه معظما وربي النخامة تحقيرا فتصير معنى المسجد به مضادة النار لا اتصال اجزاء الجلد
وكذلك قوله عليه السلام اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله راسه راس حمار وذلك من حيث
الصورة قط لم يكن ولا يكون ولكن من حيث المعنى هو كان اذ راس الحمار لم يكن بحقيقته نوعه وشكله بل لخاصية وهو البلادة
والحمق ومن رفع راسه قبل الامام فقد صار راسه راس حمار في معنى البلادة والحمق وهو المقصود دون الشكل
الذي هو قالب المعنى اذ من غاية الحمق ان يجمع بين الاقتداء وبين التقدم فانهما متناقضان وانما يوقع هذا السر على

خلاف الظاهر اما به دليل عقلي او شرعي اما العقلي بان يكون محال على الظاهر غير ممكن كقوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اذ فسرنا عن صدور المؤمنين فليست فيها اصابع فعلم انها كناية عن القدرة التي هي سر الاصبع وروحها الخفي وكنى بالاصبع عن القدرة لان ذلك اعظم وتعاني تفهيم تمام الاقتدار ومن هذا القبيل كناية عن الاقتدار بقوله تعالى اما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان ظاهره مشعر اذ لم يكن ان كان خطابا مع الشيء قبل وجوده فهو محال اذ المعدوم لا يفهم المخاطب حتى يمتثل وان كان بعد الوجود فهو يستغني عن التكوين ولكن لما كان هذه الكناية اوقع في النفوس في تفهيم غاية الاقتدار عدل اليه واما الادلة الشرع فهو ان يكون اجراؤه على الظاهر ممكنا ولكن يروى انه اراد به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية وان معنى الماء هو القرآن ومعنى الاودية القلوب ان بعضها اتسعت لعلوم كثيرة او بعضها قليلا وبعضها لم تحتمل والزبد خبث الكفر فانه وان ظهر وطفا على راس الماء فانه لا يثبت والهدية التي تنفع ان بمكث وفي هذا القسم تحتاج فاقولا ما ورد في الآخرة من الميزان والصراط وغيرهما وهو بدعة اذ لم ينقل ذلك بطرق الرواية واجراؤه على الظاهر غير محال فيجب اجراؤه على الظاهر اقول تاويل الميزان والصراط ليس بمستبعد على طريقتنا لورود عن ائمتنا المعصومين صلوات الله عليهم كما اشرنا اليه فيما قبل وقد بينا ذلك بالاخر مستدعيا في رسالة على حدة القسم الرابع ان يدرك الانسان الشيء حتى يحيط به علما ويدركه تفصيلا بالتحقيق والذوق بان يصير حاله حالا بسيطا فتتفاوت العلمان فيكون الاول كالتفسير والثاني كاللب والاول كالظاهر والاخر كالباطن وذلك كما يقال للانسان في عينه شخص في الظلمة او على البعد فيحصل له نوع علم فاذا راه بالقرب او بعد زوال الظلام ادرك تفرقة بينهما ولا يكون الاخير ضد الاول بل هو استكمال له فكذلك في العلم والايمان والتصديق اذ قد يصدق الانسان بوجود العشق والمرض والموت قبل وقوعه ولكن يتحقق به بعد الوقوع اكمل من تحققه قبل الوقوع بل للانسان في الشهوة والعشق وسائر الاحوال ثلثة احوال تتفاوت واوراكات متباينة الاول التصديق بوجوده قبل وقوعه والاخر بعد وقوعه والاخر بعد تصرفه فان تحققك بالمرض بعد الزوال يخالف التحقق به قبل الزوال فكذلك من علوم الدين ما صيرورة وقاية فيكمل فيكون ذلك كالباطن بالاضافة الى ما قبل ذلك ففرق بين علم المريض بالصحة وبين علم الصحيح ففي هذه الاقسام الاربعة تتفاوت التحقق وليس في شيء منه باطل ينافض الظاهر بل يحمله ويكمله كما نبهنا القسم الخامس ان يعبر بلسان المقال عن لسان الحال فالقاصر الفهم يقف على الظاهر ويعتقده ونطقا والبصير بالحقايق يدرك السر فيه وبهذا اكفل القائل قال

تتشقق

الجدار لو تدبر لم تشقق قال سل من به قنني فلم يتركني ورائي فهذا تعبير عن لسان الحال بلسان المقال ومن هذا قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فالبليد يفتقر في فهم انها كناية عن القدرة الى ان يقدر لها حياة وعقلا وفهما لخطاب وخطابا بهو صوت وحرف تسمعه الارض فتجيب بصوت وحرف وتقول اتينا طايعين والبصير يعلم ان لسان الحال وانه نبا عن كونه مسخرا بالضرورة ومضطرا الى التسخير ومن هذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فان البليد يفتقر فيه الى ان يقدر للحي حياة وعقلا ونطقا بصوت وحرف حتى يقال سبحان الله لكن يتحقق تسبيحه والبصير يعلم انه ما اراد به نطق اللسان لكونه مسبحا بوجوده ومقدسا بذاته وشاهدا بوحدانية الله تعالى كما يقال وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وكما يقال هذه الصفحة الملحة تشهد لصاحبها بالجبن والتهور وكما يقال العلم لا يعني انها يقول اشهد ولكن بالذات والحال فكذلك ما من شيء الا وهو محتاج في نفسه الى موجد يوجده وبقيه ويديم اوصافه ويرد دوني الطواره فهو بحاجة تشهد في نفسه بالتقدس بريء عن شائبة ذوي البصائر دون الجامدين على الظواهر ولذلك قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم اما القاصرون فلا يفهمون اصلا واما المقربون والعلماء الراسخون فلا يفهمون كنه وكماله او لكل شيء شهادات شتى على قدر لسان الحال والتسبيح يدرك كل واحد بقدر رزقه وبصيرته وتعداد تلك الشهادات لا يليق بعلم المعاملة فهذا ايضا مما تفاوت اربابه الظاهر واربابه البصائر في علمه ويظهر به مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا المقام لارباب المقامات اشراف واقتصاد ولمن مسرف في وضع الظاهر انتهى الى تخريج الظواهر اواكثرها حتى حملوا قوله تعالى تحفظ عليهم وتشهد ارجلهم وقوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكذلك المخلوقات التي تجري من شكر ونكير وفي الميزان والحساب ومناظرات اهل النار واهل الجنة في قوله افيضوا علينا من الماء مما رزقكم الله زعموا ان كل ذلك لسان الحال وغلا اخرون في حسم الباب منهم احمد بن حنبل حتى منع تاويل قوله ثم فيكون وزعم ان ذلك خطاب بحرف وصوت يوجده الله تعالى في كل لحظة بعد كل كون حتى سمت بعض اصحابه انه حسم باب التاويل الا لاشتمله الفاظ قوله عليه السلام الحجر الاسود يمين الله في الارض وقوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله عليه السلام اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومال الى حسم الباب ارباب الظواهر والظن باحمد بن حنبل انه علم ان الاستواء ليس هو الاستواء والنزول ليس هو الانتقال ولكنه منع من التاويل حسما للباب درءا لمفسدة الخلق فانه اذا فتح الباب اتسع الخرق على الراقع وخرج عن ضبطه وحجاز الاقتصاد اذ قد الاقتصاد ولا ينضبط ولا باس بهذا الزجر ويشهد له سيرة السلف فانهم كانوا

يقولون آمنا وما كابرات حتى قال مالك لما سئل عن الاستواء الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسؤال عنه بدعة وذهب طائفة الى الاقتصاد فقنعوا باب التاويل فى كل ما يتعلق بصفات الله وتركوا ما يتعلق
بالاخرة على ظواهرها ومنهم التاويل وهم الاشعرية وزاد المعتزلة عليهم حتى اولوا من صفات الله الرؤية واولوا
كونه سميعا بصيرا واولوا المعراج وغيرها ولم يكن بالجسد واولوا عذاب القبر والميزان والصراط وجملة
احكام الاخرة ولكن اقروا بالجنة الاجسام وبالجنة واشتمالها على جسم محسوس يحرق بنوق الجلود وذهب الشيخ
ومن تبعهم الى هذا الحذر الفلاسفة فاولوا كل ما ورد فى الاخرة ورد ما الى آلام عقلية وهى الذات
عقلية والكرة احشر الاجساد وقالوا ابقاء النفوس وانها تحزن اما سعادة واما شقوة عذاب وهم لا يدرك
بالحس وهؤلاء هم المسرفون وحد الاقتصاد ما بين هذا الانحلال وبين جمود الحشوية وتحقيق غامض لا يطلع عليه الا
الموفقون الذين ادركوا الامور بنور الهى لا بالسماع ثم اذا انكشف لهم اسرار الامور على ما هى عليها نظروا الى
السمع والالفاظ الواردة فاذا وافق ما شاهدوه بنور اليقين قرروه وما خالف اولوه فما من ما خذ سلوه هذه
الامور من السمع الجلى فلا يستقر فيه قدم ولا يتمكن له موقف والايمان بالقصر على السمع المجرد مقام احمد
بن حنبل والآن فلنكشف الغطاء عن هذا الاقتصاد فى هذه الامور داخل فى علم المكاشفة والعقل فيه يطول فلا
نخوض فيه والغرض بيان مواقفه الباطن لظاهر ومخالفته ردوقد انكشف بهذه الاقسام النخبة

اقول اما
يكشف هذه الاسرار على القلوب بقدر قوة الايمان واليقين فيها وذلك انما يكون بقدر العلم الذى به جوهرة القلب
وهو نور يحصل فى القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جل جلاله والذين آمنوا اخرجهم من
الظلمات الى النور فمن كان بنيا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس
بخارج منها ليس العلم كالجهل والعلم نور يقذفه الله فى قلب من يريد الله ان يهديه وهذا النور قابل للقوة
والضعف والاشتداد والنقص كسائر الانوار واذا قيست عليها اياته زادتهم ايمانا وقل رب زدنى
علما الايمان درجات وطبقات ومنازل فمنه التام الذى لا نقص فيه البتة ومنه ان نقص اليقين نقصانا ومنه الراجح
الزايد بحيث لا ترى الصادق عليه السلام وكلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الايمان ويتكامل الى ان
ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقايق الاشياء وتتجلى له الغيوب وتنوكل شئ فى نور ضوء
فينظر لوجه صدق الانبياء عليهم السلام فى جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبقدر اتساع
انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل ما ورد الجناب عن كل مخلوق فيضاف الى نور معرفة

انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نور هم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على كل عباد تتفاوت
على وجهها نور ثم فى القلب صفاء بحسب استعداد الحصول نوريته والشراح وموفقة وتعيين ثم ذلك النور
والموفقة واليقين تحمل على عباد اخرى واخلاص اخر فيها موجب نور اخر والشراح اعاتم وموفقة اخرى
وتعيين اقوى وهكذا الى ما شاء الله جل جلاله ومثل ذلك مثل من مشى بسراج فى ظلمة فكلما اضاء له من الطريق
قطعة مشى فيها فيسر ذلك المشى سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفى الحديث النبوى صلى الله عليه
وآله من علم وعمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وفى كلام امير المؤمنين عليه السلام ان الايمان ليبدو لمعة
بيضاء فاذا عمل العبد الصالحات نمى وزاد حتى يبيض القلب كله وان النفاق ليبدو نكتة سوداء فاذا
انتهك الحرمات زادت حتى يسود القلب كله فيطبع على قلبه فذلك الختم وتلا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال ابو حامد والحق يؤتى فى غاية قصير الاقتصاد وزيادة وتكاد تؤتى سقى الا فى غاية الاشتباه
ولذلك قال تعالى فزادتهم ايمانا وقال زادتهم ايمانا وقال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقد قال
صلى الله عليه وآله فيما روى فى بعض الاخبار الايمان نزيد وينقص وذلك بتاثير الطاعات فى القلب
وبهذا لا يدرك الا من ذاق احوال نفسه فى اوقات المواظبة على العبادة والتجرد لها كحضور القلب مع
اوقات الفتور وادرك التفاوت فى السكون الى عقائد الايمان فى هذه الاحوال بين من يعتقد فى البيت مخ
الرقة اذا على موجب اعتقاده وضع راسه وتعفر له ادرك من باطنه تاكد الرقة وقضاها بسبب العمل
وكذلك معتقد التواضع اذا عمل موجبه مقبلا او ساجد الغيره اخشع من قبل يتواضع عند اقباله على الله
وهكذا جميع صفات القلب تقدر منها اعمال الجوارح ثم تعود اثار الاعمال عليها فتوكدها وزيادة بما سبق هذا
فى ربع المنجيات والمهلكات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والاعمال بالعقايد والقلوب استطرادا
ولقد طول الكلام فى الفرق بين الايمان والاسلام ومعانيهما ومراتبهما وما جاء فى ذلك من اختلاف
الانام وما يترتب عليها من الاحكام وغير ذلك مما ليس فيه كثير فايل بعد الاطلاع على ما حققناه وعلى ما نزوه
فى فصل اخر موجز على منهاج اخر غير ما سلكه وبالله التوفيق اعلم ان اوائل الايمان تقديقات مشوبة
بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويكثر فيها الشرك وما يرين اكثرهم بالله الا وهم مشركون وغيرهم يتميز
بالاسلام فى الاكثر قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم
وعن الصادق عليه السلام الايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام فى الظاهر والاسلام

كتاب اسرار الطهارة ومهماتها

وهو الكتاب الثالث من ربع العبادات من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تلطف بعباده فتعبدهم بالنظافة والصلوة على محمد المستوفي بنور الهدى اطراف العالم وكافة وعلى آله الطيبين الطاهرين صلوة تجيئنا بركاتها يوم الحاقة وتنصب حجبة بيننا وبين كل آفة اما بعد فقد قال النبي صلى الله عليه وآله مفتاح الصلوة الطهور وقال الله تعالى رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال صلى الله عليه وآله الطهور نصف الايمان وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم فيتقطن ذوو البصائر بهذه الظواهر ان اهم الامور تطهير السرائر اولا يسعدان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله الطهور الايمان عمارة الظاهر بالتنظيف بافاضة الماء وتخريب الباطن وتقذيره بالاخباث والاقذار بهيات بهيات فالطهارة لها اربع مراتب الاولى تطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث والفضلات الثانية تطهير الجوارح عن الجرايم والآثام الثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة والرذايل المحرمة الرابعة تطهير السر عما سوى الله وهي طهارة الانبياء والصديقين والطهارة في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فان الغاية القصوى في عمل السر ان ينكشف له جلال الله وعظمته وان يكمل سوءة الله فيه فلا في السر عالم بكل ما سوى الله ولذلك قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم لانهم لا يجتمعان في قلب وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه واما عمل القلب فالغاية القصوى عمارته بالاخلاق المحمودة والعقايد المشروعة والتنظيف بها عالم ينظف عن نقايضها من العقايد الفاسدة والرذايل المذمومة فتطهيرها احد الشطرين وهو الشطر الاول الذي هو شرط في الثاني فان الطهور شطر الايمان بهذا المعنى وكذلك الجوارح عن المناهي احد الشطرين وعمارتها بالطاعات الشطر الثاني وهذه مقامات الايمان ولكل مقام طبقة ولن ينال العبد الطبقة العالية الا ان يجاوز الطبقة السافلة فلا يصل الى طهارة السر عن الصفات المذمومة وعمارته بالمحمودة من لم يفرغ عن طهارة القلب عن الخلق المذموم وعمارته بالمحمود ولن يصل الى ذلك من لم يفرغ عن طهارة الجوارح عن المناهي وعمارتها بالطاعات ولكل غاية مطلوب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته فلا تظنن ان هذا الامر يدرك بالتمني وينال بالهويناى من غير بصيرة عن تفاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتب الطهارة الا الدرجة الاخيرة التي هي كالقشر الاخير بالاضافة الى اللب المطلوب فصار بعض من تورع وتحقق في تجاربه ويستوعب جميع اوقاته في الاستنجاء وتنظيف الظاهر وطلب الماء الجاري الكثير ظانا منه بكمال الورع

وافاض على قلوبهم تذكرة اسرارهم انواره والطافه واعد لنفوسهم تطهير آلها الماء المخصوص بالرقة والنظافة هم

تطهيرهم

لا يثبت ركن الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة واوسطها متصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واوآخرها متصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة بجميع ما يجب ويجوز في حق المؤمنين اغرة على الكافرين لا يخافون في الله لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والاخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى مراتب الثلث الاشارة بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله عز وجل ان الذين كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الاحسان واليقين الى الايمان كنسبة الايمان الى الاسلام قال الصادق عليه السلام ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شئ اعز من اليقين انتهى واليقين ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما ينكشف مثال فعلم اليقين بالنار مثلا مشاهدة المرئيات بتوسط نور ما وعين اليقين بها هو معاينة جرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها والصيرورة نارا وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة والكشف العظيم انما ازدادت بهذا اخر الكلام في

كتاب قواعد العقائد من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء ويتلوه ان شاء الله كتاب اسرار الطهارة ومهماتها والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

تم

دخل العقل ان الطهارة المطلوبة المشروعة هي هذه فقط وجهلا بسيرة الاولين واستنزلهم جميع انهم والتفكر في تطهير القلوب وتساهلهم في امر الظاهر حتى انهم ما كانوا يصونون اليد عن الاوساخ والاطمار بل كانوا يتعهدون اظفارهم باخص اقدامهم وحدها الاستثنان من البيع المحدثة والقذر كانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ومن كان لا يحمل بينه وبين التراب حاجزا في مضجعه كان من اكابرهم وكانوا يجعلون للصلوة في النعلين افضل وكانوا يقتصرون على الحجارة في الاستنجاء وكانوا ما كلون من دقيق البر والشعير او هو يأس بالدوات وتوابل جديها ولا يحترزون عن عرق الابل والفرس مع كثرة تعرضها للنجاسات ولم ينقل لنا واحد منهم سؤال في دقايق النجاسات فلعله كان تساهلهم فيها وقد انتهت النوبة الآن الى طايفة يسمون الزهدة نظافة ويقولون هي مبنى الدين فاكثروا اقاتهم في تزيينهم الظواهر كفعل الاشطة بوجوههم والباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والعجب والجهل والرياء والنفاق ولا يستنكرون ذلك منهم ولا يتعجبون ولو اقتصر على الاستنجاء بالماء او مشى على الارض حافيا او صلى على الارض او على البواري المسجد من بجاده او منوعة او مشى على الفرش من غير غلاف للقدم من أدم او توضأ من اناية عجوز او رجل غير مستكشف اقاموا الدنيا وشدوا واعلية النكير والتعبوه بالقذر واخرجوه من زمرتهم واستنكفوا من مخالطة ومخالطته فسموا البذاذة التي هي من الايمان قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كالاندرس تحقيقه وعلمه **فصل** فان قلت اتقول ان هذه العادة التي احدثها الصوفية وامثالهم ونظافتهم من المحظورات والمكروهات فاقول حاشا ان اطلق القول فيه من غير تفصيل ولكني اقول هذا التقشف والتنظف باعداد الاواني والالات واستعمال اغلاف القدم والازار المتقنع به لدفع الغبار وغير ذلك من هذه الاسباب ان وقع النظر الى ذاتها على سبيل التجرد فهي بين المباحات وقد يقترن بها احوال ونيات تحملها تارة على الوجوب وتارة بالمكروهات فانها كونه مباحا وقد يقترن بها احوال ونيات تحملها تارة على الوجوب وتارة بالمكروهات فانها كونه مباحا فمن نفسه فلا يخفى او صاحبه متصرف به في ماله وبيته ونيابه فليفعل به ما يريد اذا لم يكن فيه اضاعة واسراف واما مصيره منكرا فان يجعل ذلك اصل الدين وتغيير قوله صلى الله عليه وآله الدين على النظافة حتى ينكر به على من يتساهل الا لدين او يكون القصد به تزيين الظاهر بالمطهرات وتحسين مرقع نظرهم فان ذلك هو الرياء المحذور فيصير منكرا بهذين الاعتبارين واما كونه موضوعا فان يكون القصد منه التميز دون التزيين وان لا ينكر على من ترك ذلك لا يوجب سببا لصلوة عن اوائل الاوقات

ولا يشتغل به عن عمل هو افضل منه او عن تربية علم او غيره فاذا لم يعترض بشيء من ذلك فهو مباح يمكن ان يجعل قربة بالنية ولكن لا يتصور ذلك الا للمتساهلين الذين لو لم يشتغلوا بالصرف الاوقات اليه اشتغلوا بهم او صرفت فيها لا بعني فيصير شغلهم به اولى لان التشاغل بالطهارات يجدد ذكر الله وذكر العبادات فلا بأس اذا لم يخرج الى منكر واسراف اما اهل العلم والعمل فلا ينبغي ان يصرف من اوقاتهم اليه الا قدر الحاجة والزيادة عليه مكروهة حقهم وتضييع للعمر الذي هو النفس الجواهر واغلى ما في حق من قدر على الانتفاع به ولا يتجب من ذلك فان حسنات الابرار سيئات المقربين فلا ينبغي للسالك ان يترك النظافة وينكر على المتصوفة ويزعم انه يتشبه بالصحابة في التقشف بهم في ان لا يتفرغ له عما هو اهم منه كما قيل لداود الطائي لم لا تسرح لحيتك قال اني اذا فرغ قلبي هذا لا ادري بما يصلح ولا العامل ان يضيع وقته في غسل الثياب احترازا من ان يلبس الثياب المقصورة وتوهما بالقصار تقصيرا في الغسل فقد كانوا في العصر الاول يصلون في الفراء المدبوغة وكم من الفرق بين المدبغة والمقصرة في الطهارة والنجاسة بل كانوا يجتنبون النجاسة اذا شاهدوا ولا يقفون نظرهم في استنباط الاحتمالات بل كانوا يتساهلون في دقايق الربا والظلم حتى قال بعضهم لرفيق له كان يمشي معه فنظر الى باب دار معمور لا تفعل ذلك فان الناس لو لم ينظروا اليه لكان صاحبه لا يتعاطى هذا الاسراف فالناظر اليه معين له على الاسراف وكانوا يعدون هجائم الذهن لاستنباط هذه الدقايق لافي احتمال النجاسات ولو وجد العالم عالما يتعاطى غسل الثياب تخاطا فهو افضل فانه بالاضافة الى التساهل خير وذلك العالم ينتفع بتعاطيه اذ يشتغل نفسه الامارة بالسوء بعمل مباح في نفسه ينتفع عليه المعاصي في تلك الحال والنفس ان لم تشغل شغلت صاحبها واذا قصد به التقرب الى العالم صار ذلك عنده من افضل القربات فوق العالم اشرف من ان يعرف الى مثله فيبقى مخطوطا عليه واشرف وقت العالم ان يشتغل بشيء فيتوفر الخير من الجانب ويتطرق بهذا الى نظايره من الاعمال من غير ترتيب فضايلها ووجه تقديم البعض منها على البعض فتدقيق الحساب في حفظ لحظات العمر بصيرتها الى الافضل اهم من التدقيق في احوال الدنيا بحذافيرها واذا عرفت هذه المقدمة واستبنت ان الطهارة لها اربع مراتب فاعلم ان في هذا الكتاب لست نتكلم الا في المرتبة الرابعة وهي نظافة الظاهر لا في الاول من الكتاب لانتعرض لقصد الا للظاهر فنقول طهارة الظاهر ثلثة اقسام طهارة عن الخبث وطهارة عن الحدث وطهارة عن فضلات البدن وهي التي تحصل بالقلم والاستحداد واستعمال النورة والختان وغيره

القسم الاول في طهارة الخبث والنظر فيه يتعلق بالمزال والمزال به والازالة **الطرف الاول** في المزال وهي

النجاسات اتوضأ وندع الان ما انفقا وابو حامد على مذهب العامة واصحاب الرأى الا ما لا بأس به ونتكلم على طريقة
اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم فنقول وبالله التوفيق النجاسات التى يجب ازالتها عن الثوب والبدن
للصلوة والطواف وعن المساجد والمصاحف وجوبا واكباسها ولفافيها والضرائح المقدسة وكسوتها وما
يتبع عليها وعن الاكل والشراب والاوانى المتوقف استعمالها فيها او فى الطهارة بجميعها هى الدم والميتة
من ذى النفس سوى الدم المتخلف فى المذبوح بعد القذف المعتاد فانه طاهر حلال والبول والغائط من غير
الاكول اصالة او لمجاورة كالجلال وموطوء الانسان وشارب لبن الخنزير حتى ينبت اللحم سوى الطير فان
فيه خلافا قويا بقول الصادق عليه السلام كل شئ يطير لا بأس بخرئه وبوله والبيه واجاضها الا العشرة القذرة
الجيفة الا من نحو العين الا عند السيد المرتضى والمسكر الملاقى اصالة من الخمر وغيره على المشهور الاقوى والخمر
القاع وان لم يسكر لاطلاق الخمر عليه وربما يحق به العصير العنبى اذا غلا ولو بالشمس ولم يثبت والكلب والخنزير
غير المأيوس ابن ادريس صغيرا وكافرا وان اقر بالشهادتين كالخارج وان صاد والمجتمع والفالى على
المشهور وحكم مجاورة اشباه اهل الكتاب لرد والاخبار الصحيحة بذلك وحملت على التقية وحكم الشيخ
ابو جعفر بنجاسة الجمرة والسيد المرتضى بنجاسة الخافقين وابن الجنيد بنجاسة المذى عن شهوة ولبن الجارية والغلام
بنجاسة عرق الجنب من الحرام وعرق الابل الجلالة وبنجاسة الغارة والوزغة وابو الصلاح بنجاسة الثعلب والارنب
وسلار بنجاسة السنور والكل شاذ وكل شئ غير ما ذكر فهو طاهر عالم ياتى شيا من النجاسات برطوبة وان كان
من الفضلات كالعرق والصديد والمخاط والقئ والقيح والوذى والودى وغيرها وكذا الدم والمنى من غير
ذى النفس كالبعوض والبق وكذا البول والروث من ماكول اللحم وكرها من غير المأكول والطير والدواب
وكذا ازرق الدجاج وسؤر اكل الجيف ومن لا يتوقى النجاسة وما اختلف فى نجاسته والمحترات والحديد والدم
المتخلف فى اللحم والقئ والقيح المذكى وان لم يكن من شهوة والودى وطين الطرق بعد مضى ايام من انقطاع
المطر والعفو فى الصلوة عما لا يمكن تطهيره وعن نجاسة ما لا يتم الصلوة فيه منفردة وعما دون الدرهم من الدم
وعن دم القروح والجروح التى لا ترقى وان لم تختف قبل ام كثر اشترط فى وجوب الازالة فى الجميع العلم
بالنجاسة عند الصادق عليه السلام كل شئ نظيف حتى تعلم انه قذر والاحوط غسل المظنون واستفاد
من ظاهر الاخبار الاكتفاء فيه بالمضغ ولا شك فى الملاقاة او لاقى مكررا ثم بالا استحبابا وكذا الطاهر
الكلب بابويه وبول البعير والشاة والاحوط فى ابوال السباع والحمير والدواب الازالة ولو جهل موضع الملاقاة

غسل كل ما وقع فيه الاشتباه وجوبا وان لم يحكم بنجاسة كل جزء الطرف الثانى فى المزال به وهو اما ماء او غيره
اما الماء فهو طهور لقوله تعالى انه عز وجل وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال جل وعز وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم بمعنى الحديث النبوى المستفيض خلق الله الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غير لونه او طعمه او ريحه وفى الخبر
الصحيح عن الصادق عليه السلام كل ما غلب الماء على ريح الجيفة فتوضأ من الماء واشرب فاذا تغير الماء الطعم فلا توضأ ولا تشرب ومنه عليه السلام الماء يطهر ولا يطهر والمستفاد منها ومن كثير من الاخبار
عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ومن مشاهدة الاعتبار ومن اجماع المسلمين على جواز ازالة النجاسة
بالماء القليل ان الماء لا يخرج عن الطهارة والتطهير الا اذا استولت عليه النجاسة بحيث تغلب على احد اوصافه
الثلاثة ولكن اصحابنا وطائفة من العامة ذهبوا الى انه اذا كان اقل من قدر كر اذا ولاقى نجسا نجس بحر وملاقاة
لها وبرءة ان فى ذلك حديثا اما اصحابنا فعن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان الماء قدر لم ينجسه شئ
واما العامة فعن النبى صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا وهو الاحوط فى العمل وعند الاصحاب
هذا مذهب الشافعى وكنت اوثر ان يكون مذهبه كمذهب مالك فى ان الماء وان قل فلا يحمل الا بالتغير ازالة
ماسة اليه ومشار الوسواس شرط القلتين ولا جله شق على الناس ذلك وهو تحرى سبب المشقة ويوخذ من تحريه
وتيامنه وخيالا اشكل فيه ان ذلك لو كان مشقة ولما كان اولى المواضع بتيسير الطهارة مكة والمدينة اذ لا يكثر فيها
المياه الجارية ولا الراكدة الكثيرة ومن اول عصر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اخر عصر الصحابة لم ينقل واقعة
فى الطهارة ولا سؤال عن كيفية حفظ الماء عن النجاسات وكانت اوانى مياههم تتعاطاها الصبيان والاماء
والذين لا يحترزون عن النجاسات ثم استيقن ذلك بوجوه ثم قال فهذه الامور مع الى حاجة الشديدة تقوى
فى النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التغير معولين على قوله صلى الله عليه وآله خلق الماء طهورا لا ينجسه شئ الا ما غير
لونه او طعمه او ريحه وبهذا يتحقق ما ذهبوا اليه من طبع كل مائع ان يتغلب الى نفسه كل ما يقع فيه وكان مغلوبا من جهته
وكما ترى الكلب يقع فى الملح فيستحيل ملحا وكالخمر بطهارة الخميرة ملحا وزوال صفة الكلبية عنه فكذلك الخل
يقع فى الماء والبن يقع فيه وهو قليل فيبطل صفته ويتصف بصفة الماء ويطبع بطبعه الا اذا كثر وغلب وعرف
غلبة بغلبة طعمه او لونه او ريحه فهذا هو المعيار وقد اشار الشرع اليه فى الماء القوى على ازالة النجاسة فهو جدير بان
يقول عليه فينبغى ان يطبع به الخبث فيطهر معنى كونه طهورا ان يغلب غيره فيطهره كما صار كذلك بمجاورة القلتين فى الغالب فى
الماء الجارى قال واما قوله لا يحمل خبثا فى نفسه بهم فانه يحمل اذا تغير فان قيل اراد به اذا لم يتغير فيمكن ان يقال اراد به

قال ره

الاشارة بالمختص

كر ره

انه في الغالب لا يتغير بالنجاسات المعتادة ثم تمسك بالمفهوم فيما اذا لم يبلغ قلتين وترك المفهوم بالقول الذي ذكرنا ممكن وقوله لا يحل خبثا ظاهره نفي الحل اي تعلقه الى صفة نفسه كما يقال الخمر لا تحل كلا ولا غيره اي يتعلق الى صفته وذلك لان الناس قد يستخون في الماء القليل في العذرة ونجسون الاواني الخ فيما ثم يتردون في انها تغيرت تغيرا مؤثرا ام لا فبين انه اذا كان قلتين لا يتغير بهذه النجاسات فان قلت فقد قال لا يحل خبثا ومهما كثرت فلها هذا يتعلق عليك فانها مهما كثرت فلها حكم كما لها حبثا فلا بد من التخصيص بالنجاسات المعتادة على المذهبين جميعا اقول قد استوفينا الكلام في هذه المسئلة في حكم ما في البرقي في كتاب منتظم الشيعة في احكام الشريعة فليرجع اليه من اراد الاطلاع عليه واما غيره فانه لا يتعرض لنجاسة مطهرة لمحله بشرط ان تكون طاهرة جامدة قالوا منتقية والارض تطهر باطن الخف والنعل واسفل القدم كما دلت به الروايات المستفيضة وعن الصادق عليه السلام الارض يطهر بعضها بعضا واقول بان المراد بها ما يشملها وما عليها من النعل وشبهه وظني ان بقاؤه على الظاهر اولى بان يكون ما عليها مع تطهره بالآلة لتطهير ما لاستحالة النجاسة واضمحلالها بذلك والاستحالة تظهر الاعيان النجسة كان نصير العذرة والميتات ترابا او دودا او رمادا او دخانا او فحما والكلب على ركيك تقلب الخمر خلا سواء كان بعلاج او من قبل نفسه وسواء كان ما يجاور به عينا باقية او مستهلكة على خلاف في الصورة الاخيرة ان ذكر في العلاج او ورد في الخمر وفي حكمها تنقل دم الانسان الى البعوض والبق وصيرورة الكافر مسلما ولو بالحوق كما يحكم على راي والشمس تطهر الارض والبارية والحصر من البول بالتجفيف على المشهور وقيل بل انما يجوز الصلوة عليها فحسب فلو لاقت شيئا برطوبة نجسته ولا تخلو من قوة وربما يحق بالبول كل نجاسة مائعة وبالارض واخواتها كل ما لا يكون نقله كالاشجار والابنية

الطرف الثالث في كيفية الازالة فالنجاسة ان كانت حكمية اي التي ليس لها جرم محسوس فيكفي اجراء الماء على صحل ورودا وان كانت عينية فلا بد من الازالة العين والاباس بقاء الرائحة فيما لا يتيسر ازالتها بعد الدلك والعصر مرات سته اليه ولا اللون فيما يتعسر به كعبد البيت والقوس وقد ورد في الحديث في دم الحيض الذي لم يذهب اثره بالغسل ان الصبغة يكفي ويرد الامر بمشقة الغسل من البول في الثوب والبدن ان غسل بالقليل وربما يحق به الني كان له قوام والا فهو اولى بالتعدد ومنهم من الحق بجميع النجاسات ومنهم من اكتفى في الكل بالمرة المزيلة اما بول الصبي فلا خلاف في الاكتفاء فيه بصب الماء وغير السيد المرتضى وجماعة في الازالة ورود الماء على النجاسة فلو عكس نجس الماء ولم يفد المحل طهارة بناء على

القليل بورود النجاسة عليه والبطلان الشهيد رحمه الله بحصول امتزاج الماء بها على التقديرين والورود لا يخرجه عن التلاقي فالشرط نجاسة الماء في الحالين مع طهارة المحل وظني ان القائل بانفعال القليل بمجرد الملاقاة لا بد له من ارتكاب احد امرين اما تخصيص ذلك بالملاقاة النجاسة العينية دون المتنجس او عدم جواز ازالة القليل مطلقا والثاني خلاف الاجماع بل الضرورة من الدين فتعين الاول ويؤيده انه لا يستفاد من الدليل الدال عليه ازيد من ذلك وعلى هذا فيجب الشارع وجوب المرتين في كل نجاسة يزال بالماء القليل ويكون الغسالة والمحل متنجسين ويحصل بالثانية التطهير ويكونان طاهرين من غير فرق بين الورود وبين شواهد من الاخبار ولا يجوز ازالة النجاسة بغير الماء من المايعات خلافا للمفيد والمرتضى فجوز ابالماء المضاف وجوز المرتضى تطهير الاجسام الصقيلة بالمسح بحيث يزول العين وزوال العين لا يستلزم في بعض الاخبار اما البواطن فلا ريب في طهارتها بزوال النجاسة عنها وكذا اعضاء الحيوان التجسة غير الادمي ويستحب الاستظهار في الازالة بتثنية وتثليثه وان يباشرها بنفسه اذا كانت في ثوب صلوته والعصر في بول الرضيع وازالة ما دون الدرهم من الدم للصلوة وصبغ لونه بشق وكوه وغسل في القروح والجروح في كل يوم مرة وازالة الكروهات للصلوة وان يتذكر بازالة النجاسة تطهير قلبه من نجاسة الاخلاق وساير نجاساته اذا امر بتطهير ظاهر الجلد وهو التقشر وتطهير الثياب وهي ابعد عن ذاته وهو قلبه فليجتهد بتطهيره بالتوبة والندم على ما فرط وتصميم العزم على ترك العود في المستقبل ويطهرها باطنه الذي الالهي موقع نظر المعبود

القسم الثاني في طهارة الحدث وهي الوضوء والغسل والتيمم **المطلب الاول** في الوضوء واسبابه الموجبة له البول فقط والريح والنوم وكل ما يزيل العقل والاستحاضة القليلة منها والحيض والنفاس ومس الميت بعد البرد وقبل الغسل وكل ثبت كل ذلك من عليه فريضة يشترط له بالطهارة واراد فعلها وما سوى ذلك من الوضوء فسنون ولو اراد اداب قضاء والى جنابة وكيفية الاستنجاء واداب وسننه ثم كيفية الوضوء واداب وفضيلة **آداب قضاء الحاجة** ينبغي ان يجلس الى الخلاء ويبعد عن اعين الناظرين في الصحراء وان يتستر بشيء ان وجده وان لا يكشف عورته قبل الانتهاء الى موضع الجلوس وان يغطي كما يقضي الرائحة الى وعاء يقضي فوق الغائط الذي كما يفعله الصادق عليه السلام اقرارا بانه غير مبرئ نفسه من العيوب وان يقدم في الدخول رجله اليسرى ويقول بسم الله اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم ويقول عند الكشف بسم الله لعن الشيطان بصره كذا في الحديث وان لا يجلس في موارد المياه والطرق

ان فذة وساقط الثمار ومواطن النزال ومواضع اللعن كابواب الدور وعلى القبر والاستقبال القبلة والاستدبار
حضوصا في الصحراء وعن الرضا عليه السلام من بال هذا القبلة ثم ذكر فانخرف عنها اجلالا للقبلة و
تعظيما لها ثم من مقعده ذلك حتى يغيب ولا يستقبل الشمس بالبول ولا الريح بالبول ولا يبول في الصلبة ولا
قائما ولا مطمئن ولا في الجحر ولا في الماء ويتأكد في الراكد ولا باكل عليه ولا بشرب ولا بأت كذلك الا ان يكون الاضطرار
ولا بأس بذكر الله فان موسى عليه السلام قال يارب اني اكون في احوال أجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى
اذكرني على كل حال ولا يدخل معه الخلاء خاتما عليه اسم الله او مصحفا فيه القرآن فان دخل وعليه خاتم عليه اسم
الله فليحوله عن يده اليسرى اذا اراد الاستنجاء ويستحب في الجلوس على رجله اليسرى ويقول عند الفعل
الحمد لله الذي اطعمني طيبا في عافية واخرجه مني خبيثا في عافية وفي الحديث النبوي عن عبد الاعلى مولى آل سام
موكل بمري عنقه حتى ينظر الى عورته ثم يقول له الملك يا ابن ادم هذا رزقك فانظر من اين اخذته وال اين صار
فعند ذلك ينبغي ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام قال بعض العلماء رحمهم الله اذا رأيت تجنيك تقضيا
حاجة نفسك وحاجتك ومالا يشتمل عليه من الاقذار ومعاني باطنك وانت ترين ظاهرك للناس استحيت
مطلع على خبث باطنك وخسة حالك فاشتغل باخراج تلك النجاسات الباطنة والاخلاق الرذيلة من نفسك
المفسدة لها من كل الاخلاق قبل خروج نفسك عند اخراجها وتشكل قلبك من دنسها وتخفف لبدك من ثقلها
وتصلح للوقوف على بساط القدس والتأهل للمناجاة وبشارة ما ظهر شك فيه ان نظر عليك ما بطن لان
الطبيعة تظهر ما كمن فيها وتفتضح بالاستراحة عن الناس كما يفعله الله بكل متدلس قال الصادق عليه السلام
سمي الخلاء خلاء لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستخراج الكثافات والقذر فيها
والمؤمن يعتبر عند ذلك ان الذي من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبته فيستريح بالعدول عنها ويتركها ويرفع
نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في
نفسه الفكرة في حال كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى وزينة الراحة الدارين
وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وازالة النجاسات من الحرام والشبهة فينقطع عن شهوته
باب الكبير بعد موقفه ايا ما ويتوب من الذنوب ويفتح باب التواضع والندم والحلم ويجتهد في اداء الاوامر
واجتناب نواهيه طلبا لجلس المآب وطيب الزلف ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن
الشهوات الى ان يتصل بامان الله في دار القرار وذلك وعلماء الآخرة

كتبه لا استجاء

اذا فرغ

اذا فرغ من قضاء الحاجة يستحب للمقعدة ثلثة احجار طاهرات منشفات او خرق او عدرا ونحوها ويكره العظم
والروث والمطعوم والمحترم ويستحب ان يبدء قبل الجلوس بالفخذ الاولى يساره ويضعها على مقدم المقعدة قبل
موضع النجاسة ويمرها باليسرى والادارة وبالفخذ الثانية ويضعها على المؤخرة كذلك ويبدء الى المقدمة وبالخرقة
فيديرها حول السرة الادارة وان مسرت الادارة ومسح من المقدمة او المؤخرة اجزاه وان لم يحصل
الانقاء بثلثة فليمسح فسته او سبعة الى ان ينقى فلا يبالي بفضل والانقاء وقد ورد في الحديث من استجمر فليوتر فمن فعل
فقد احسن فان لم ينق بالحجر الا بعشرين فصاعدا فليزد حتى ينقى والافضل ان يستنجي بالماء ففي الحديث النبوي انه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير والاكل
ان يجمع بينهما فقد روي انه لما نزل قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لاهل قبا ماهذه الطهارة التي اثنى الله بها عليكم قالوا انا نجمع بين الماء والحجارة وفي كتاب من لا يحضره
الفقيه كان الناس يستنجون بالاحجار فاكل رجل من الانصار طعاما فلان بطنه فاستنجى بالماء فانزل الله
تبارك وتعالى فيه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بالامر
ان يكون قد نزل فيه امر ليسوءه فلما دخل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اهل عملت في بولك هذا شيئا قال
نعم يارسول الله اكلت طعاما فلان بطني فاستنجيت بالماء فقال له رسول الله فان الله تبارك وتعالى قد انزل
فيك ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وينبغي ان ينتقل من موضع الحاجة الى اخر ويستنجي بالماء
بان يفيضه باليمنى على محل النجاسة باليسرى حتى لا يبقى اثر ويكره الكف بحبس النفس ويطين نفسه ولا يتعصر
فيه بالتوضي للبأس فان ذلك منبع الوسواس ويعلم ان كل ما لا يصل اليه الماء فهو باطن ولا يثبت حكم
النجاسة للفضلات الباطنة عالم يبرز وكل ما هو ظاهر وثبت له حكم النجاسة فحد طهره ان يصل الماء اليه فيزيله
فلا معنى للوسواس بعد قول الصادق عليه السلام الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا وقد
الاستنجاء اللهم حصن فرجي واعفه وستر عورتي وحرمني على النار وعند الفراغ من الحمد لله الذي اماط عني
الاذى وهنأني طعامي واشربني وعافاني من البلوى ويبتدي في الاستنجاء بالمقعدة ثم بالاحليل ويستبرئ
من البول بالتنحنح والنتر مثل ابداره اليد على القضيب ثلثا ثم يغسل ذكره ويكره مس الذكر باليمين قال ابو
حامد ولا يختبر الاستبراء فيوسوس الشيطان عليه الامر وما يحسن ان يعلل فيقدر انه بقية البول فان كان
يؤذيه ذلك فليرش الماء عليه حتى يقوى في نفسه ذلك ولا يتسلط عليه الشيطان بالوسواس وفي الخبر ان النبي
صلى الله عليه وآله فضل في ذلك فرش الماء وقد كان افهم المستبرء افهم فقال الوسوسة فيه على الفقه اقول في كتاب من لا يحضره

قلته

الفقيه سأل حنان بن سدير أبا عبد الله عليه السلام فقال إني ربما بلت فلا أقدر على الماء ويشتد ذلك علي فقال إذا بلت
وتمسحت فامسح ذكرك بريقك فإن وجدت شيئا فقل هذا من ذاك ولعل المراد بالذكر غير محل النجو منه وفي
الصحيح عن الصادق عليه السلام في الرجل يبول قال ينتره ثلاثا ثم إن سال حتى يبلغ الساق فلا يبالي وفي الحسن
عن الباقر عليه السلام في رجل بال ولم يكن معه ماء قال يعصر أصل ذكره إلى طرفه فإن خرج بعد ذلك شيء فليس
من البول ولكنه من الحبائل والحبائل عروق في الظهر ولا يجزي في تطهير مخرج البول غير الماء عند أصحابنا كافة وكذلك
ورد عن أهل البيت عليهم السلام وإذا خرج من الخلاء فليقدم رجله اليمنى ويقول ما تضمنه الحمد لله الذي عرفني
لذته وأبقى في جسدي قوته فيا لها من نعمة لا يقدر القادرون قدرها قال أبو حامد في حديث سلمان
علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله كل شيء حتى الخراءة أمرنا أن لا نستنجي بعظم ولا روث ونهانا أن نستقبل القبلة
بغائط أو بول وقال رجل لبعض الصحابة من الأعراب وقد خاصمه لا أحسبك تحسن الخراءة فقال بلى وأبيك
وإني بها لحاذق أبعد الأثر وأعد المدر وأستقبل الشيح وأستدبر الريح وأقعي إقعاء الظبي وأجفل إجفال بالفاء
النعام الشيح نبت طيب الرائحة يكون بالبادية والإقعاء ههنا أن يستوفز على صدور قدميه والإجفال أن يرفع
عجزه قال ومن الرخصة أن يبول الإنسان قريبا من صاحبه بستر بينهما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
مع شدة حيائه ليبين للناس **فضيلة السواك وآدابه** إذا فرغ من الاستنجاء يشتغل بالوضوء فقد قيل لم ير
رسول الله صلى الله عليه وآله قط خارجا من الغائط إلا توضأ ويبتدي بالسواك فعن النبي صلى الله عليه وآله
إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك فينبغي أن ينوي عند السواك تطهير فمه لقراءة الفاتحة وذكر الله
في الصلاة وعنه صلى الله عليه وآله صلاة على أثر السواك أفضل من خمس وسبعين صلاة بغير سواك وقال لولا
أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة وقال ما لي أراكم تدخلون علي قلحا استاكوا
وكان صلى الله عليه وآله يستاك في الليلة مرارا وقال ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتى خشيت
أن أحفي أو أدرد القلح صفرة الأسنان والإحفاء أن يستقصي على أسناني فيذهبها بالتسوك والدرد سقوط الأسنان
وقال صلى الله عليه وآله السواك شطر الوضوء وقال لكل شيء طهور وطهور الفم السواك وروي لو علم الناس
ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف وقال الباقر والصادق عليهما السلام صلاة ركعتين بسواك أفضل من
سبعين ركعة بغير سواك وقال الباقر عليه السلام في السواك لا تدعه في كل ثلاثة أيام ولو أن تمره مرة واحدة وقال
الصادق عليه السلام في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان

ويذهب

ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة
وينبغي أن يستاك بقضبان الأراك أو غيره من قضبان الأشجار ما يخشن ويزيل القلح والوضر وفي الحديث
النبوي الكثير استاكوا عرضا ويتأكد عند كل صلاة وعند كل وضوء وإن لم يصل عقيبه وعند تغير النكهة بالنوم
أو طول الأزم أو أكل ما يكره رائحته وعن الصادق عليه السلام إذا قمت بالليل فاستك فإن الملك يأتيك
فيضع فاه على فيك وليس من حرف تتلوه وتنطق به إلا صعد به إلى السماء فليكن فوك طيب الريح ويجوز الاستياك بالمسبحة
عند عدمه أو ضيق الوقت كما يستفاد من الأخبار وإذا فرغ من السواك يجلس للوضوء مستقبل القبلة
ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فعن النبي صلى الله عليه وآله لا وضوء لمن لم يسم الله أي لا وضوء كاملا وعنه
صلى الله عليه وآله من توضأ وذكر اسم الله طهر جميع جسده وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب
ومن لم يسم لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء وعن الصادق عليه السلام من ذكر اسم الله على وضوئه
فكأنما اغتسل رواهما في الفقيه ويقول عند النظر إلى الماء الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا ثم يغسل
يديه من الزندين مرة للنوم والبول ومرتين للغائط قبل إدخالهما الإناء إن اغترف من إناء ويقول بسم الله وبالله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويجزي هذه التسمية عن الأولى ثم يتمضمض ثلاثا بثلاث أكف
ويقول اللهم لقني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكرك ثم يستنشق كذلك ويقول اللهم لا تحرم علي ريح
الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها ثم يستنثر ما فيه ويقول اللهم إني أعوذ بك من روائح النار
والذي دلت عليه الأحاديث استحباب الإسباغ انتهى كلامه ثم يغترف بيمناه غرفة وينوي
أن يتوضأ تقربا إلى الله تعالى ويغسل بها وجهه ضاربا بها على جبهته إن كان ناعسا فزع واستيقظ
وإن كان البرد فزع فلم يجد البرد كذا عن الصادق عليه السلام ويبتدي بأعلى الوجه قائلا اللهم بيض وجهي يوم
تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه ويمر يده عليه ويخلل الشعر ويغسل حد الوجه طولا وعرضا ما دارت
عليه الإبهام والوسطى ثم يأخذ غرفة بيده اليسرى ويغسل بها اليمنى مبتدئا بالمرفق ويغسل ظاهر الذراع والمرأة
بباطنها ثم يمر يده عليه مخللا للشعر والسوار والخاتم ونحوه قائلا اللهم أعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان
بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم يأخذ غرفة أخرى بيده اليمنى ويغسل بها اليسرى كاليمنى قائلا اللهم لا تعطني
كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطعات النيران ثم يمسح ببلة الكف اليمنى بشرة مقدم الرأس
أو شعره الذي لا يخرج بمده عن حده بقدر ثلاث أصابع مضمومة أو أكثر قائلا اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم يمسح

البلل ظهر قدمه اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب الى معقد الساق والقدم بكل الكف ثم بلل يساره
قدمه اليسرى كذلك قابلا فيهما اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني واقبل
عثراتي الحمد لله رب العالمين والواجب فيه النية وغسل الوجه واليدين الى المرفقين ومسح شيء من مقدم
الراس شيء من ظهر القدمين من الاصابع الى الكعبين والترتيب والموالاة والاولى وحدة الغسلات بل
الاقتصار على غرفة او غرفتين والابتداء بمقدم راس الوجه واخر من تحت الذقن وان المرفقين ابتداء قبل ما ثنى وفي
الفقيه قال الصادق عليه السلام وانه ما كان وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة مرة وتوضأ النبي صلى الله
عليه وآله مرة مرة فقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله الوضوء واحد والغسل
صاع وسباني اقوام بعدي يستعملون ذلك فاولئك على خلاف سنتي واثابت على سنتي سهى في حظيرة
القدس وطعن رحمه الله في اخبار المرتين بانقطاع الاسناد وعدم الدلالة صريحا وانه المرة عادة روى ان
الوضوء حد من حدود الله ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه وان المؤمن لا يجيء شيء وانظافا يكفيه مثل الدهن
وقد قال تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقد قال الصادق عليه السلام من تعدى في وضوءه كان
كمن قبله والى هذا ذهب ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله وبكره الاستعانة والمشمس والآجن والسخن
الغير المكشوفة والمستعمل في رفع الاكبر قال ابو جعفر ويجوز ان يتوضأ من الاناء الذي يسخن بالنار ويكره
ظهر ظاهره وهو مطرح نظر الفقيه فينبغي ان يستحيي من سجاية الله من غير تطهير قلبه وهو موقع نظر الرب ويتحقق
ان طهارة القلب بالتوبة والفكر من الاخلاق الذميمة فان من اقتصر على طهارة الظاهر فهو كمن اراد ان يدخل
الى بيته فنظر مستحسنا بالقاذورات واشتغل بتجصيص ظاهر الباب البراني من الدار وما اجدره بالتوضيح
والبوار انتهى كلامه وسياتي في هذا الباب كلام اخر عن بعض على ما عن قريب بيان فضيلة الوضوء عن النبي
صلى الله عليه وآله من توضأ احسن وضوءه وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وفي لفظ اخر ولم يسئله فيهما عن غير ما تقدم من ذنبه وعنه صلى الله عليه وآله الا ادلكم على ما يكفر الله به الخطاء
ويرفع الدرجات اسباغ الوضوء في المكاره ونقل الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم
الرباط ثم قال صلى الله عليه وآله الوضوء على الوضوء نور على نور ومن جدد وضوءه من غير حدث جدد الله
توبته من غير استغفار وعنه صلى الله عليه وآله من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وعن الصادق عليه السلم
الطهر على الطهر عشر حسنات وعن الكاظم عليه السلام من توضأ للوضوء كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في نهاره

ماخلا الكبائر ومن توضأ للصلوة الصبح كان وضوءه كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته الا الكبائر وروى ان تجديد الوضوء
لصلوة العشاء يجزي لما بينه وبين صلوة الصبح والمطلب الثاني في الغسل وسببه الموجبة زوال الغني والبلوغ المشفوعين
بالحيض والنفاس والاستحاضة الغير القليلة ومس الميت بعد البرد وقبل الغسل ومن عليه فريضة مشروطة بالطهارة
واراد فعلها وما سوى ذلك من الاغسال مسنونة وكيفية ان يستبري بالبول ان قدر عليه والا فبما تيسر
في الاستبراء من البول ان كان متردا ويضع الاناء ويزيل ما على بدنه من نجاسة من غير ان يمس ذكره
بيمينه ويغسل يديه من الزندين ثلثا قبل ان يدخلها الاناء والى المرفقين افضل ويستنجي ويمضمض ويستنشق
ويستنثر ثلاثا ذاكيها ثم يتوضأ في نفسه انه يغتسل تقربا الى الله عز وجل ويصب الماء على راسه مخللا
يده عليه مخللا اذنيه باصبعيه يوصل بهما الى منابت الشعور كلها ثم يغسل شقه الايمن كذلك ثم الايسر كذلك
مبالغا في ايصال الماء والتخليل للوسخ والسواك قال الصادق عليه السلام من ترك شعرة من جنابة متعمدا
فوفى النار يقول عند غسل الاعضاء اللهم طهر قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك خيرا لي وعم اجعني من
التوابين واجعني من المتطهرين ويسمي الغسل بصاع وان ارتمس في الماء ارتماسة اجزاه وسقط الترتيب
وذلك للجنب ويكره الاستعانة بالشمس والاجن والراكد والمستعمل فمن الرضا عليه السلام من افضل من الماء
الذي قد اغتسل به فاصابه الجذام فلا يومن الا نفسه ولا موالاة في الغسل اتفاقا والواجب فيه النية واستيعاب
البدن بالغسل وتقديم الراس على الجسد والاحوط تقديم الشق الايمن على الايسر المطلب الثالث
في التيمم وسببه ابتداء الوضوء والغسل بعضهما مع العجز عنهما اما لفقد الماء بعد طلبه او مانع من الوصول اليه
او حابس او كون الماء الحاضر يحتاج اليه لعطشه او عطش رفيقه او كونه ملكا لغيره او لبيع الا باكثر من الجحف او
كان بجراحة او مرض يخاف منه على نفسه فيضر حتى يخل وقت الفريضة ثم يقصد صعيدا طيبا عليه تراب خالص
طاهر لين ثوب القبار رسنه فيضرع خاتمه ثم يضرب عليه بكفيه مفرجي الاصابع ناويا في نفسه انه يتيمم تقربا الى الله سبحانه
فيمسح بهما جبهته ويدخل المبتدئين والاحوط ادخال الحاجبين ايضا ثم يضرب ثانية فيمسح بباطن اليسرى ظاهر اليمنى
من الزند وبالعكس ان اقتصر على الضربة الاولى في المسح على الاشهر اجزاه بشرط بقاء على الاصح وجواز تيمم
واحد باستيعاب الوجه واليدين الى المرفقين بالمسح لورود الروايات به لكن الاحوط من اهل البيت عليهم السلام
ولا باس به وان كان تركه احوط لاحتمال التقية فيها والواجب فيه النية والضرب والمسحة الثانية ترتيب
والموالاة وطهارة التراب وطهارة المحال مع الامكان فهذه احكام الطهارات واداتها تمالا تيه من ذلك في

على يمينه

الاخرة من محل دعوة وما عدا ذلك من المسايل يحتاج اليها في عوارض الاحوال فيرجع فيها الى كتب الفقه بكذا قال ابو جعفر
رحمه الله بعد ما ذكر من المسايل نرجو اتمام ذكرنا ما فضل قال بعض علمائنا رحمهم الله اما الطهارة فليست مختصة في قبلتين
بكيفية فيها تغسل الاطراف الظاهرة وتنظيفها لاطلاع الناس عليها وكون تلك الاعضاء مباشرة للامور الدنيوية
منهمكة في المكدورات الدنيوية فلان يتطهر ذلك القلب الذي هو موضع نظر الحق تعالى فانه لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى
قلوبكم لانه الرئيس الاعظم لهذه الجوارح والمستخدم لها في تلك الامور المبعدة عن جناب تعالى وتقدس
واحرى بل هذا تنبيه واضح على ذلك ببيان شاف لما ذكرنا والمعلم من تطهير تلك الاعضاء الاشتغال بعبادة
تعالى والاقبال عليه والانصراف عن الدنيا بالقلب والحواس لتبقى السعادة في الاخرى اذ الدنيا والاخرة
ضرتان كلما قربت من احداهما بعدت عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير من الدنيا عند الاشتغال والاقبال على
الاخرى فامر في الوضوء بغسل الوجه لان التوجه والاقبال بوجه القلب على الله به وفيه اكثر الحواس الظاهرة
التي هي اعظم الاسباب الباعثة على مطالب الدنيا فامر بغسله ليتوجه به وبما خال من تلك الادناس ويترقى
به تلك الى تطهير ما هو الركن الاعظم في القياس ثم امر بغسل اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيا الدنية والمشتهيات
الطبيعية وتتبعت الحواس جنسه الى الاقبال الى الامور الدينية المانعة من الاقبال على الاخرة السنية ثم بمسح
الرجلين لان بهما يتوصل الى مطالبه وتيسر الى تحصيل مآربه على نحو ما ذكرنا في باقي الاعضاء فيسوغ له الدخول
في العبادة والاقبال عليها فايزا بالسعادة وامر في الغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حالات الانسان
واشدها تعلقا وذلك بالمشتهيات الشهوية حالة الجماع وهو موجبات الغسل وجميع بدنه مدخل في تلك
الحالة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تحت كل شعرة جنابة فخيف كان جميع بدنه بعيد عن
المرتبة العلية منغمس في اللذات الدنية كان غسله من اهم المطالب الشرعية فيتأهل بالتطهير الى التقرب الى الله تعالى
الدخول في العبادة المنيفة ويبعد عن القوى الحيوانية والملذات الدنيوية والمكاره للقلب من ذلك الخط
الاوفر والنصيب الاكمل كان الاشتغال بتطهيره من الرذايل والتوجهات المانعة من دركي الاعضاء على الوجه
من تطهير تلك الاعضاء الظاهرة عند القلب العاقل وامر في التيمم بمسح الاعضاء بالتراب عند تعذر غسلها
بالماء التطهير وقضاء تلك الاعضاء الرئيسة وبعضها لما تبقيها بالمرتبة العلية وبهذا يظهر ان العقب اذا لم يحتج
تطهيره من الاخلاق الرذيلة وتحليته بالاوصاف الجليلة خليق في مقام الهضم والازراء وبسقه بسياط الذل
والافتضاح حسران يطمع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو شكر ستواضع فيه بفتحة من تفتحات لوزه والاخلاص فانه عند

التقصير

الافتضاح بالتنكيس

لوزه

العقوب المكسرة كما ورد في الاثر فحري من هذه الاشارات ونحوها الى ما يوجب لك الاقبال والتفاني سالفا
ومن الاسرار الواردة في الاثر من نظايره ذلك قول الصادق عليه السلام اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم
الى الماء تقدمك الى ربك فان الله سبحانه جعل الماء مفتاح قربته وسناجاته ودليلا الى بساطه فكان لقلة
تطهر ثوب العباد كذلك نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غيره وقال الله تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرى
بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي فكما ان كل شيء
من غير الدنيا كذلك بفضل ورحمة حياة القلوب بالطاعات وتفكر في صفاء الماء ورقته وطهوره وبركته لتلمح
انتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستقلاله في تطهير الاعضاء التي امرك الله تطهيرها وآتاك بازايها فوجبه وسنة فان
تحت كل واحدة منها فوايد كثيرة اذا استعملتها بالطريقة انفتحت لك عين فوايد عن قرب ثم عاشر خلق الله
كما تنزاح الا بالاشياء توفي كل شيء حقه ولا تتغير عن صفاء وتغير القول الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المؤمن الذي ما كنت الا وانت معي كنت الا وانت معي كصفوة الماء حين انزل من السماء واستحاله
طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء وفي خلل ابن شاذان عن الرضا عليه السلام
انما امر بالوضوء ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته وعليها لما فيها من قضاء الادناس
والنجاسات من ثياب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفواد للقيام بين يدي الجبار وانما وجب على الوجه
واليدين والراس والرجلين لان العبد اذا قام بين يدي الجبار رفانا تكشف عن جوارحه وتظهر ما يوجب فيه
الوضوء وذلك انه يواجهه بسجوده ويخضع بيده ويسال ويرغب ويرهب ويقبل براسه يستقبل في ركوعه
وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد وامر بالغسل من الجنابة دون الخلاء الذي به من نفس الانسان
وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج
من باب اقول ولا يجب من ابي حامد ان ذهب عليه امثال هذه الاسرار في هذا المقام ولم يات
من هذا القبيل الا القليل مع انه عنون الكتاب باسرار الطهارة لانه لم يشرب من كاس سنة
اهل البيت عليهم السلام وقد نحن نحكه الله وتوفيقه قد اتينا بما جاء به واستوفينا ما تعلق القسم الثالث من اقسام
التنظيف عن الفضلات الطاهرة وهي نوعان الاول اوساخ واجزاء النوع الاول الاوساخ والرطوبات المتشبه
وهي ثمانية الاول ما يجتمع في شعر الراس الدرن والقمل والتنظيف عنه مستحب بالغسل والترجيل
والتدهين ازالة للتنظيف وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يدهن الشعر ويرجله غبا ويامر به ويقول الا ان

ثانيه

فيها وايام به ويقول الى وقال من كانت له شورة فليكرمها اى ليضيفها من الاوساخ ودخل عليه نابر الرسا
اشعث الجبهة فقال اما كان لهذا دهن ليكن يشير ثم قال به فخل احدكم كانه شيطان اقول
المستفاد من اخبار اهل البيت عليهم السلام ان خرق شعره وحلقه افضل من اطالته واتخاذ دهن
شعر رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبلغ الفرق الا في عام حجة عن البيت ورد في الكافي عن
عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت انهم يروون ان الفرق من السنة وزعموا
ان النبي صلى الله عليه وآله انما فرق لما عرفت النبي صلى الله عليه وآله ولا كانت الانبياء تسك
الشعواني رواية اخرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اطال شعره كان الى شحمة اذنه وربما
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال قال استاصل شعرك يقل وزنه ودوابه ودسمه ويخفظ رقتك
ويجلو بصرك ويستريح به ثم وبالاسناد الصحيح عن ابي الحسن عليه السلام انه نهى عن غرفهن لم يعهن
الشعواني شعر الشباب والنكاح الاماء وبالاسناد عن الصادق عليه السلام انه قال انى لاحلق كل جمعة
فيما بين الظهيرة الى العصر وقيل له صلوات الله عليه ان الناس يقولون حلق الرأس مثلة فقال عليه السلام
عمرة ومثلة لا حدانا وبالاسناد عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتخذ شعرا
فليحسن ولايته او ليجزه وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام من اتخذ شعرا فليم بوقته وقته ان يشارن
نار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رجل احمق فاتر زيدي في جمالك قال ابو جعفر الثالث ما يجتمع من الوسخ في معاطف
الاذن والمسيح يزيل ما يظهر منه وما يجتمع في قعر العين فينبغي ان يتلطف برفق عند اخراجه من العين فان
كثرة ذلك مما يضر بالبصر الثالث ما يجتمع في داخل الانف من الرطوبات المنعقدة المتحجرة
ويزيلها الاستنشاق والاستنثار الرابع ما يجتمع على الاسنان واطراف اللسان من القلح ويزيله السواك
والمضغة وقد ذكرناها خامس ما يجتمع في العين من الوسخ والقمل اذا لم تعهد ويستحب ازالة ذلك
بالغسل والتسريح بالمشط وفي الخبر المشهور ان صلى الله عليه وآله لا يغادر المشط والدهن في سفر ولا حضر
وهي سنة الانبياء وفي خبر غريب انه صلى الله عليه وآله كان يسرح لحيته في اليوم مرتين وكان صلى الله عليه وآله
كثير التعهد وكان على عليه السلام عريض اللحية وقد علامات ما بين منكبيه وفي حديث الاربعمائة قالت عائشة
اجتمع قوم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيته يطلع في الحب يسوي من رأسه ولحيته فقلت او تفعل ذلك يا رسول
الله قال نعم ان الله تعالى يحب عبده ان يتجمل لاخوانه اذا خرج اليهم وآله اهل ربما يلطف ان ذلك حسن التمس للناس فيما

على اخلاق غيره وتشبيها للملائكة بالمقربين وهيهات فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله مامورا بالدعوة الى الدين
من وظائفه ان يسعى في تعظيم امره في قلوبهم كيلا تزدريه نفوسهم وتحقير صورته في اعينهم كيلا يستصغروا
اعينهم فينفروا عن ذلك ويتعلق المنافقون به لذلك في تغييرهم وهذا القصد واجب على كل عالم تصدى لدعوة
الخلق الى الله تعالى وهو ان يراعي من ظاهره ما لا يوجب نفوره ان سن عنه وما لا فلا وفي مثل هذه الامور على
النبيه فانها اعمال في الظاهر كتب الاوصاف من القصود فالتزيين على هذا القصد محبوب وترك
الشعث في الحية اظهار الزهد وقلة المبالاة بالنفس محذور فرب كف شغلها بما هو اهم منه محبوب فهذه احوال باطنة فلا
بين العبد وبين الله تعالى الناقد بصير والتلبيس غير رايج عليه بحال وكم من جاهل يتعاطى هذه الامور رائقا
الى الخلق وهو يلبس على نفسه اعلى غره ويزعم ان قصده قصد الخير فيرى جماعة من العلماء يلبسون الثياب الفاخرة
ويزعمون ان قصدهم ازغام اعداء الله والتقرب الى الله تعالى بذا ان ينكشف يوم تبلى السرائر ويظهر
ما في القبور ويحصل ما في الصدور ونعمة ذلك تميز تلك الحالة عما نهج فتفوه باقبح من الخنى يوم العرض الاكبر اوكما
وقد ورد عن اهل البيت عليهم السلام في الحث على التشطط اخبار كثيرة وهي مروية في الكافي والفقيه وغيرها وروى في الفقيه
بسنده حسن عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التشطط عند كل صلوة وعن الكاظم
عليه السلام قال المشط يذهب بالوباء وكان لابي عبد الله عليه السلام مشط في المسجد يتشطه اذا فرغ من صلوته وعنه عليه السلام تمشطوا
بالعاج فان العاج يذهب بالوباء عنه عليه السلام اذا سرحت راسك ولحيتك فامر المشط على بدنك فانه يذهب بالهم والوباء
وعن الصادق عليه السلام الثوب النقي يثبت العدة والدهن يذهب بالهموم والمشط طراس يذهب بالوباء
قيل وما الوباء قال الحمى المشط للحية بشد الاضراس في رواية اخرى بالنون وهو الضعف سئل عليه السلام
عن عظام الفيل هل ينتفع بها فقال لا باس وينبغي ان يقول عند التسريح اللهم سرح عني الهموم والغموم
وهذه العدة وروي وسوسة الشيطان كذا عن الصادق عليه السلام واذا فرغ منه يقول سبحان من زين الرجال
بالحلى والنساء بالذوائب وقد ورد في تحت على الخضاب ايضا عن اهل البيت عليهم السلام اخبار كثيرة قال في الفقيه
دخل الحسن بن الجهم على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اختضب بالسواد فقال ان في الخضاب اجرا
والخضاب والتهيئة مما يزيد المرأة في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة بتركهن الخضاب والتهيئة فقال لعمري ان
الخاضب يزيد في الشيب الشين ولكن الشيب يزيد في كل يوم وسئل محمد بن مسلم ابا جعفر عليه السلام
عن الخضاب فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يختضب بالحناء والوسمة وعندنا وروي انه كان في راسه ولحيته عليه السلام سبع عشرة شعيرة

يختضبون

وكان النبي والحسين ع وابو جعفر محمد بن علي عليهم السلام يختضبون بالكتم وكان علي بن الحسين يخضب بالحناء والكتم
وقال الصادق عليه السلام المخضب بالسواد انس للعدو ومهابة للعدو وقال عليه السلام في قول الله عز وجل
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال منه المخضب بالسواد وان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صفر
لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسن هذا ثم دخل عليه بعد هذا وقد اتقى بالحناء فقال ما احسن رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال هذا احسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا
احسن من ذاك وذاك قال وقد خضب الائمة عليهم السلام بالوسمة والمخضب بالصفرة خضاب الايمان
والاناقة وخضاب الاسلام وبالسواد الاسلام والايمان والوقار قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
يا علي درهم في المخضب افضل من الف درهم في غيره في سبيل الله عز وجل وفيه اربع عشرة فضيلة يطرد الريح ويذهب
الصفار ويجلو البصر ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالبلغم ويقل وسوسة الشيطان و
يفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ الكافر وهو زينة وطيب ويستحي منه النكير ونكير وهو براءة من النفاق في القبر
وفيه الاخبار مروية في الكافي الفقيه باسناده معتبرة وفيه باسناده الصحيح عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام اياك ونصول الخضاب فان ذلك بؤس وباسناده عن حفص الاعور قال سألت ابا عبد الله ع
عن خضاب اللحية والراس ايهما السنة فقال نعم قلت ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يخضب قال انما منعه
قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا استخضب من هذه اقول فلا تصح الى ما ذكره ابو جعفر في هذا الباب من
المبالغة في الزجر عن المخضب وخضوصا بالسواد فان اهل البيت ع ادرى بما في البيت قال الساباط وسخ
البراجم وهي معاطف ظهور الانامل كانت الثوب لا تكثر غسل ذلك لشركها غسل اليد عقيب الطعام يجتمع
في تلك الفضون وسخ فاراهم صلى الله عليه وآله بغسل البراجم الساباط تنظيف الرواجب ارصلى الله عليه وآله بالرواجب
الثوب وهي رؤس الانامل وما تحت الاظفار من الوسخ لانها لا يخضر ما المقراض في كل وقت يجتمع فيها
اوساخ فوقت لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة اربعين يوما بليلة بتنظيف ما تحت
الاظفار وجاء في الاثر ان النبي صلى الله عليه وآله استبطأ الوحي فاهبط جبرئيل قال له كيف ننزل عليكم وانتم لا تمتشطون رؤسكم
ولا تنظفون رواجبكم وقلما لا تستاكون فراثت بذلك اقول وفي طريق الخاصة ما رواه في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل له احتبس الوحي عنك فقال وكيف لا يحتبس وانتم لا تقلمون
اظفاركم ولا تستنون رواجبكم قال الرواجب الاناف وسخ الظفر والانف وسخ الاذن فجوادتهم ولا تقل لها انف

الا تغتنيها تحت الظفر من الوسخ وقيل لا تاتوا نهاكما تاتون ذي تحت الظفر الثامن الدرن الذي يجتمع على
جميع البدن برشح العرق وذلك يزيد الحمام اقول وتورد كيفية دخول الحمام استنه واداب عليها اهل البيت
عليه السلام بيان كيفية دخول الحمام وآدابه روى في الكافي بالاسناد الصحيح عن الصادق ع ورواه في الفقيه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر قال في الفقيه وروى
يحيى بن سعيد الاهوازي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حمران قال قال الصادق ع اذا دخلت الحمام
فقل في الوقت الذي تتنزع فيه ثيابك اللهم عفي رقبتي من النار وشفني على الايمان واذا دخلت البيت الاول
فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستحييك من اذاها واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني
الرجس النجس الخبيث طهر جسدي وقني وقه من الماء الحار وروضه على بارك الله عليك ان الله يحب من عبده
فاغتسل فانه ينقى الثانية واذا دخلت في البيت الثاني ساحة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار
ومن سمائها ومن حميمها ومن غساقها ومن عذاب الهاوية ومن فتنة القبر ومن شر فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة
المسيح الدجال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم تزود بالماء الى وقت خروجك من البيت الحار واياك واشرب الماء البارد والقعود في الحمام فانه يضيف
المعدة ولا تصبن على الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسكن
الدماء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الزوال فاذا فعلت ذلك امنت من كل ما يكره
ولا باس بقراءة القرآن في الحمام مالم تزد به الصوت واذا كان عليك مئزر دخل محمد بن مسلم ابا جعفر عليه السلام
فقال اكان امير المؤمنين عليه السلام ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال انما نهى ان يقرأ الرجل وهو عريان فاذا كان
عليه ازار فلا باس قال الصدوق رحمه الله وكذا النهي الوارد عن التسليم فيه انما هو لمن لا يتمكن عليه قال ويجب
على الرجل ان يغض بصره ويستره فيه من ان ينظر اليه وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم فقال كل ما كان في كتاب الله تعالى من ذكر حفظ الفرج
فهو من الزنا الا في هذا الموضع فانه الحفظ من النظر اليه وروى عن الصادق ع انه قال اذا اكره النظر الى عورة
المسلم فاذا النظر الى عورة من ليس بمسلم فهو شد النظر الى عورة الحار وقال الصادق ع الفخذ ليس من العورة
انتهى كلامه الصدوق والاولى ان يستره من ستره الى بركبه كما فعله ابو جعفر عليه حين يطليه بغره ثم قال اخرج عني
ثم طلى هو ما تحته بيده ثم قال هكذا فافعل رواه في الكافي وذلك لان تلك المواضع بمنزلة حريم للعورة وقد قيل
بوجوب ستره ايضا قال الصدوق وقال امير المؤمنين ع من دخل بيت الحمام فليذكر فيه النار وذهب بالدرن فقال
امير المؤمنين ع من دخل بيت الحمام فليتك الستر وذهب بالبأس وقال الصادق ع بئس البيت الحمام فليتك الستر ويذهب

وغبار الطريق

اترع ص

فضله

وقال علي بن جعفر سألت اخي موسى ع عن الحمام
وما فيه من القاذورات فقال لا باس

الصادق عليه السلام
يا ابا محمد ما
من شيء

العوره ونحو البيت الحمام يذكر الخراساني اقول وقد ذكر ابو حامد في سنن الحمام ان يتذكر خراب النار بجوارته وتجدد خوف مجيء سافي البيت بحار ساقة ويقيسه الى جهنم فانه اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق نعوذ بالله منه قال بل العاقل لا ينفل عن ذكر الاخرة في لحظة فانها بصيره ومستقره فيكون له في كل ما يراه من ماء او نار او غير جماعة وموطنه فان الرائي بحسب امته فاذا تفقد تهم رايت البراز ينظر الى السقف يتامل كيفية تركيب والبناء ينظر الى الحيطان يتامل كيفية احكامها واستقامتها فكذلك سالك طرق الاخرة لا يرى من الاشياء الا ما يكون له موعظة من الاخرة بل لا ينظر الى شئ الا ويتعظ الله فيه له طريق عبرة فان نظر الى سواد فيه كرة علم ان نظر الى حية يذكر الحاطي جهنم وان نظر الى صورة قبيحة يذكر منكر او نكيرا والزبانية وان سمع صوتا ما يذكر نفخة الصور وان راى شيا حسنا يذكر نعيم الجنة وان سمع كلمة رديا او قبيحا في سوق او دار يذكر ما يكشف في آخر الامر وعند الحساب من الرد او القبول وما اجدر ان يكون هذا هو الغالب على قلب العاقل اذ الخاطر من نفحات الدنيا فاذا انسب مدة المقام في الدنيا الى مدة المقام في الاخرة استحقرها ان لم يكن عكس الامر قلبه اوعيت بصيرة انتهى كلامه قال في الفقيه ومن الادب ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يبيت بجليلة الى الحمام وقال صلى الله عليه وآله من اطلع امراته اكبة الله على منخريه في النار قيل يا رسول الله فما تلك الطاعة فقال يدعوه الى البناءات والوسادات والحمامات والثياب الرقاق فيجيبها وقال الصادق عليه السلام لا تدخل في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين والترجح في الحمام فانه يرقق الشعر ولا تغسل راسك بالطين فانه يسيء الوجه الى حديث اخر يذهب بالغيرة ولا تدلك بالخزف فانه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بالماء الوجه وروي ان ذلك طين مصر وخزف الشام والسواك في الحمام يورث وباء الاسنان ولا يجوز التطهير النساء بنار الحمام وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام لا تدخلوا الحمام على الريق ولا تدخلوه حتى تطعموا شيا وقال عليه السلام الحمام يوم ويوم لا يكنس الخ وادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين ودخل الصادق عليه السلام الحمام فقال لصاحب الحمام خفف لنا فقال ان المؤمن خفيف الملائكة وقال الصادق عليه السلام غسل الراس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق وقال عليه السلام غسل الراس بالخطمي امان من البرص والجنون وقال امير المؤمنين عليه السلام غسل الراس بالخطمي يذهب بالدرن ويفتق الاذهان وان رسول الله صلى الله عليه وآله اغتسل هو وجبرئيل عليه السلام بالسدر فكان ذلك سبب ان السدرة

فاذا دخل يراز وفي آر وتا او خلف
و اذا معدة تغوطه
ص

الى المنتهى وقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام غسل الراس بالسدر يجلب الرزق جليا وقال الصادق عليه السلام افضل ما تغسلون به السدر فانه قد سه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان اربعين يوما ومن صرف الله عنه وسوسة الشيطان اربعين يوما لم يعص من لم يعص دخل الجنة وخرج الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال بالكم وما تصنع بالاست هنا فقال طاب حمامك قال فطاب الحمام فاراحة البدن منه فطاب حمامك فقال ربكم اما علمت ان الجسم العرق قال له فكيف اقول قال قل طاب طابه طهرك وطهرك منك الكاف من الكفارة والالف من الفقرة الاولى تقديس البدن ومن الفقرة الثانية تقديس القلب اي طاب عن الامراض باطهر منك من الاجناس اي البدن طهر من المعاصي والذنوب باطاب منك من الاحداث وهو القلب وتحميل المكس قال الصادق عليه السلام اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له انعم الله بالك اقول اما الكلام في غسل الجمعة وادابه فسنورده في مباحث صلوة الجمعة كما فعله ابو حامد رحمه الله

قال النوع السابع ما يخفف من البدن من الاجزاء وهي ثلاثة الاول شعر الراس ولا باس لمن اراد التكليف ان يترك لمن يمين ويسار جل الا اذا ترك قزعا قطعا ففي اداب اهل الشيطان او ارسل الذوائب على هيئة اهل الشرف حيث صار ذلك شعارا لهم فانه اذا لم يكن شريفا كان ذلك تمييزا اول وقد ذكرنا ان حلق الراس افضل من تركه واجمل واما القزع فقد ورد كراهته عن اهل البيت عليهم السلام اما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تحلقوا الصبيان القزع والقزع ان يحلق موضعا ويدع موضعا وعنه عليه السلام انه كره القزع في رؤس الصبيان وذكر ان القزع ان يحلق الراس الا قليلا وسط الراس ليس القزعة وعنه عليه السلام قال اتى النبي صلى الله عليه وآله بصبي قد حلق بعضه وترك بعضه واحب ان يحلق راسه كله الثاني شعر الانف ويستحب نتفه ففي الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال نتف شعر الانف يحسن الوجه ولم يذكره ابو حامد وذكر بدله في الراس زيادة السرة قال يحلق ويقطع في اول الولادة واقتصر عليه واخرون والاول اولى لعموم الخبر الثالث شعر الشارب فقد قال صلى الله عليه وآله قصوا الشوارب وفي لفظ اجزوا واحفوا الشوارب وفي لفظ حفوا الشوارب واعفوا اللحى اي اجعلوا الشفة اي حولها وحفاف الشئ حوله ومنه وترى الملائكة حافين من حول العرش اي لفظ احفوا مبالغة في الاستيصال وقوله حفوا اجمل على ما دون ذلك قال تعالى ان يسالكموها

المختصر

الكلام كله والله اعلم والعلم الحق

بخلقه

القزع كره ان يحلق بعض الصبي ويترك بعض وموضع القزع من الرأس وقد ذهب بعضهم الى ان القزع هو حلق موضع من الرأس

اخره

فيعلمكم تجنبوا الى يستقصى عليكم واما الحلق فلم يرد الا حفا القريب من الحلق نقل عن الصحابة نظر بعض قال بعيد
الى رجل احفى شاربه فقال ذكرتني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا باس بترك سبالته واما حلق الشارب
فعل ذلك بعض الصحابة لان ذلك لا يستلزم الم ولا يبقى فيه غمر الطعام اذ لا يصل اليه وقولا اعفوا اللحى اى كثروا
وفي الخبر ان اليهود يعفون شواربهم ويقصون لحاهم فخالفوهم وكره بعض العلماء الحلق وراه بدعة اقول
ومن طرق العامة ما رواه في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان المجوس جزوا لحاهم ووفوا شواربهم
وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة وقال صلى الله عليه وآله احفوا الشوارب واعفوا اللحى
ولا تشبهوا باليهود وورد فيه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقلم
احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مجلسا ستره به وفيه عن الباقر عليه السلام من اخذ من شاربه فليأخذ منه في
كل جمعة وقال حين يأخذ من شاربه بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد صلوات الله عليهم لم يسقط منه قلامة ولا شعرة
الا كتب الله عز وجل له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعن الصادق عليه السلام اخذ الشارب
من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وقال عبد الله بن ابي يعفور للصادق عليه السلام علمت فداك ان يقال
عام ستنزل الارزاق بشئ مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال اجل ولكن اخبرك بخير من
ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة وفي الكافي عن عبد الله بن عثمان انه راى ابا عبد الله عليه السلام
اخفى شاربه حتى الصقه بالعيب وهو نبت الشوارب وفيه عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
السنة ان يأخذ الشارب حتى يبين الاطار الرابع ما قال من اللحية قال في الفقيه نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيأ من لحيته فبينا الرجل ذلك فيما من لحيته بين اللحيين ثم دخل على
النبي صلى الله عليه وآله فلما راه قال هكذا فافعلوا وقال الصادق عليه السلام ما زاد في اللحية عن القبضة
فهو في النار وقال محمد بن مسلم رايت ابا جعفر الباقر عليه السلام يأخذ من لحيته فقال دورا وقال الصادق
عليه السلام تقبض بيدك على لحيتك وجز ما فضل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيب في مقدم الراس
يمن وفي العارض سخاء وفي الذوائب نجابة وفي القفا شوم وقال الصادق عليه السلام اول من شاب
ابراهيم الخليل عليه السلام وانه هي لحيته فراى شيبة فقال يا جبرئيل ما هذا فقال هذا وقار فقال ابراهيم
زدني وقارا وقال صلى الله عليه وآله من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وقال صلى الله عليه
وآله الشيب نور فلا تنتفوه وكان علي عليه السلام لا يرى بنتف الشيب باسا وكره نتفه فالنهي عن نتف الشيب نهي كراهة

للاطار كلما ذكرنا يفضل النقه
في شوارب الذكر

لا نهي تحريم لان الصادق عليه السلام يقول لا باس بنتف الشيط ونتفه وجزه احب الي من نتفه فاخباره هم عليهم السلام تختلف
في حالة واحدة لان تخريجها من عند الله تعالى ذكره وانما تختلف بحسب اختلاف الاحوال فالاحوال
الحية فقد قيل تحريم [illegible] وجه جرته انه خلاف السنة فيكون بدعة ولغة قال الرسول صلى الله عليه وآله
اعفوا اللحى والقوله تعالى حكاية عن الشيطان اللعين ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فان ازالة الشعور الاخر
من الشارع بخلاف اللحية تماما قال ابو حامد واما منفعتها في اول النبات تشبيها بالمرد وفي المذكرات الكبار
فان اللحية زينة الرجال فقد ملائكة يقسمون والذي زين بني آدم بالحي واي من تمام الخلق فيحتاج تمييز الرجال من
النساء وقيل في غريب التاويل اللحية هي المراد بقوله زيدي في الخلق ما شئت قال اصحاب الاحنف دونا
ان نشتري للاحنف لحية ولو بعشرين الفا وقال شريح القاضي ودت ان لي لحية بعشرة الاف كيف
يكره اللحية وفيها تعظيم الرجل والنظر اليه بعين العلو والوقار والرفع في المجالس وقال الوجوه اليه التقدم على الوجه
وقاية العوض فان من يشتم يتوقى بالحية اذا كان للمشتوم لحية وقيل ان اهل الجنة مرد الا هرون اخو موسى فانه
عليهما السلام فان له لحية الى سرته الخامس والسادس شوارب الاظفار والعانة ويحق بهما شعر سائر الجسد ويستحب التعهد
اما بالحلق او بالنورة واما النتف فالحلم والتغديب والتقصير والنظافة وان لا يجتمع الوسخ في مغابنه ويحصل
ذلك بالاسهل الى الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطولن احدكم شواربه فان الشيطان يتخذه
مجلسا ستره به وقال صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما والابطين
لا مراة له من بالله واليوم والاخر ان يدع ذلك فوق عشرين يوما وقال امير المؤمنين عليه السلام احب لي ان
ان يكفي في كل خمسة عشر يوما وقال الصادق عليه السلام النتف في النورة في كل خمسة عشر يوما فان انت حلقت فدون
اربعين يوما وليس عندك فاستعرض على الله وكان الصادق عليه السلام يطلي ابطيه في الحمام ويقول نتف الابط يضعف المكبر
ويوهي ويضعف البصر وقال عليه السلام حلقه افضل من نتفه ونتفه افضل من صقه وقال علي عليه السلام نتف
الابط ينفي الرائحة المكروهة وهو طهور وسنة نما امر به الطيب صلى الله عليه وآله السلام وقال عليه السلام ابغ النورة
طهور وقال الصادق عليه السلام من اراد ان ينور فليأخذ من النورة ويجعله على طرف اذنه ويقول اللهم ارحم
سليمان بن داود كما امر بالنورة فانه لا يخرج الا شاة وروي ان من جلس وهو منتور خيف عليه العتق والجنون لا
بان يطلي فان النورة تزيده نظافة وقال الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل ان ينتوى النورة

فيهام

ماذونة ه

تخصيصاله وتفضيلاه

اشتقاق النظافة

يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر ويكره النورة في سائر الايام وروى انها في يوم الجمعة تورث البرص وروى الريان بن
الصلت عمن ذكره عن ابي الحسن قال من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه اقول قد روى في الكافي
عن الرقي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له يزعم بعض الناس ان النورة يوم الجمعة مكروهة فقال ليس
حيث ذهبت الى ظهور الشمس من النورة يوم الجمعة وفيه عن الصادق عليه السلام قال قلت في الصيف خير
من شتاء في الشتاء وعنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي الحانه وما تحت الثالثين ثم
كل جمعة وعن سدير انه سمع علي بن الحسين عليهما السلام يقول اذا طلى بالنورة اللهم طيب طاهر فمي وطهر
ما طاب مني واعذني من شواهد الخزي يا عليم يا رحيم انك انت العلي الاعلى ذو الطول والانعام والقوة والاكرام
صلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الرجل يطلي
بالنورة ايبدأ بفرجه او بشيء قبله قال لا بل يبدأ بما فوق سرته ثم بما تحت سرته ثم بفرجه وعن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ما ثواب من اخذ شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى وعن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجنون والجذام والبرص والعمى وان لم يحتج فكل جمعة قال
في الفقيه وفي خبر آخر فان لم يحتج فاذر عليها السكين او المقراض قال وتقليم الاظفار يوم الخميس يرفع الفقر قال
ابو جعفر عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم يرمد ابدا ولده وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام من اخذ اظفاره
كل خميس لم يرمد عينيه وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام من قلم اظفاره يوم الجمعة لم يسقم الا موتا وقال من قص
اظفاره يوم الخميس وترك واحدا اليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم
اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين وقال موسى بن جعفر
عليه السلام ان اصحابنا يقولون اذا اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها اذا شئت
يوم الجمعة واذا شئت في سائر الايام وقال قصها اذا طالت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا اظافيركم وانظروا
ازكن من اظافيركن فانه ازين لكن وقال الصادق عليه السلام من قلم اظافيره وشواربه واخذ من عانته يوم الجمعة
وروى ان من السنة دفن الشعور والظفر والدم اقول وقد ذكرنا هذا القدر في الشارب والعانة وسيأتي تتمة الكلام
في رواية انه يبدأ بالخنصر اليسرى ويختم بخنصره اليمنى وقد روي بالعكس وغير هما قال ابو حامد ولم ار في الكتب خبرا
مرويا في ترتيب قلم الاظفار ولكن سمعت انه روي انه صلى الله عليه وآله بدأ بمسبحة اليمنى وختم بابهام اليمنى فابتدا
بالسبابة ثم الخنصر الى الابهام وفي اليمنى من المسبحة الى الخنصر والختم بابهام اليمنى ولما تأملت في هذا خطر لي ان
المعنى يدل على ان الرواية فيه صحيحة اذ مثل هذا المعنى لا يكتشف ابتداء الا بوحي النبوة واما العالم ذو البصيرة فقد
ان يستنبط من العقل بعد نقل الفعل اليه والذي يلوح لي فيه والعلم عند الله انه لما جعل من قلم الاظفار الرجل واليد
اشرف من الرجل فبدء بابهام اليمنى اشرف من السبابة فبدء بابهام ثم على اليمنى خمسة اصابع والمسبحة اشرفها اذ هي

البدن اسراف فما اتلف الا قليل والقصر بالبدن الاظفار وقلما يستحب لشناعة صورتها اذا طالت ولما
يجتمع فيها من الوسخ روى في الكافي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما قص الاظفار لانها مقيل الشيطان
ومنه يكون النسيان وعن حفص بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان تستره احتى مما يستقبله
من ابن ادم فتحا ريسكن تحت الاظفر وعن الحسن بن راشد عن النبي صلى الله عليه وآله قال تقليم الاظفار
يمنع الداء الاعظم وبه قال في الرزق وعن محمد بن طلحة قال قال ابو عبد الله عليه السلام تقليم الاظفار وقص الشارب
وحلق الراس بالمنى كل جمعة ينفي الفقر وزيد في الرزق وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ما ثواب من اخذ شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى وعن هشام بن سالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجنون والجذام والبرص والعمى وان لم يحتج فكل جمعة قال
في الفقيه وفي خبر آخر فان لم يحتج فاذر عليها السكين او المقراض قال وتقليم الاظفار يوم الخميس يرفع الفقر قال
ابو جعفر عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم يرمد ابدا ولده وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام من اخذ اظفاره
كل خميس لم يرمد عينيه وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام من قلم اظفاره يوم الجمعة لم يسقم الا موتا وقال من قص
اظفاره يوم الخميس وترك واحدا اليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم
اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين وقال موسى بن جعفر
عليه السلام ان اصحابنا يقولون اذا اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها اذا شئت
يوم الجمعة واذا شئت في سائر الايام وقال قصها اذا طالت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا اظافيركم وانظروا
ازكن من اظافيركن فانه ازين لكن وقال الصادق عليه السلام من قلم اظافيره وشواربه واخذ من عانته يوم الجمعة
وروى ان من السنة دفن الشعور والظفر والدم اقول وقد ذكرنا هذا القدر في الشارب والعانة وسيأتي تتمة الكلام
في رواية انه يبدأ بالخنصر اليسرى ويختم بخنصره اليمنى وقد روي بالعكس وغيرهما قال ابو حامد ولم ار في الكتب خبرا
مرويا في ترتيب قلم الاظفار ولكن سمعت انه روي انه صلى الله عليه وآله بدأ بمسبحة اليمنى وختم بابهام اليمنى فابتدا
بالسبابة ثم الخنصر الى الابهام وفي اليمنى من المسبحة الى الخنصر والختم بابهام اليمنى ولما تأملت في هذا خطر لي ان
المعنى يدل على ان الرواية فيه صحيحة اذ مثل هذا المعنى لا يكتشف ابتداء الا بوحي النبوة واما العالم ذو البصيرة فقد
ان يستنبط من العقل بعد نقل الفعل اليه والذي يلوح لي فيه والعلم عند الله انه لما جعل من قلم الاظفار الرجل واليد
اشرف من الرجل فبدء بابهام اليمنى اشرف من السبابة فبدء بابهام ثم على اليمنى خمسة اصابع والمسبحة اشرفها اذ هي

اذ على الشهرة في كلتي الشهادة يخرج من جملة الاصابع ثم بعد ما ينبغي ان يتبدي ما على يمينها اذ الشرع ليس يتبع اذا لم يظهر وغيره على اليمنى ان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام هو اليمين وان وضعت الكف فالوسطى هي اليمين واليد اذا تركت بطبعها كان الكف مايلا الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى اليسار واستتمام الحركة الى اليسار يجعل ظهر الكف جانبا فالمقتضي الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة واحدة فيقتضي ترتيب الدور الذهاب عن يمين المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البداية بخنصر اليسرى والختم بابهامها ويبقى ابهام اليمنى واما قدمت الكف موضوعا على الكف حتى يصير الاصابع كاشخاص في حلقة يظهر ترتيبها وتقدير ذلك بان تقدير وضع الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضي الطبع واما اصابع الرجل فالاولى عندي ان لم يثبت بنقل ان يبدأ بالمنتشر اليمنى ثم بخنصر اليسرى كما في التخليل فان الكعاني التي ذكرناها لا يتجه اذ لا سجدة في الرجل وبدؤه الاصابع في حكم صف واحد ثابت على الارض من جانب اليمين فان تقدير باحلقة يوضع الاخمص على الاخمص يابا والطبع بخلاف اليدين بدؤه الحالق في الترتيب بخنصر اليسرى بنور النبوة في لحظة وانما يطول الكتب بحيث لم نسلك ابتداء لم يخطر ببال واذا ذكرنا فعل صلى الله عليه وآله وترتيبه يتبين بإعانته بشهادة الحكم وتنبيه على المعنى استنباط المعنى لا تلقين افعاله في جميع حركاته خارجة عن وزن وقانون وترتيب بل جميع الامور الاختيارية التي تزاد وفيها الفاعل بين قسمين اولهما كان لا يقدم على واحد معين بالوجه بل بمعنى يقتضي الاقدام والتقديم فان الاستاذ سأل سهلا كاتبه بتحقيق سجية البهائم وضبط الحركات بوازين المعاني بسجية اولياء الله تعالى وكلما كانت حركات الانسان وخطراته الى الضبط اقرب وعن الاهمال وتركه بعيدا كان مرتبته الى رتبة الانبياء والاولياء اكثر وكان قربه من اظهر اذ القريب من النبي هو قريب من الله لا جرم وان يكون قريبا فالقريب من القريب قريب بالاضافة الى غيره فنقول بادئ ان يكون زمام حركاته وسكناته في اناملية الشيطان بواسطة الهوى واعتبر في ضبط الحركات باكتحال صلى الله عليه وآله فانه كان يكتحل في عينه اليمنى ثلثا وفي اليسرى اثنين فبدأته باليمنى اشارة وتعاونه بين العينين ليكون المجلو وتر افان للوتر فضلا على الزوج فان الله وتر يحب الوتر فلا ينبغي ان يخلو فعل العبد عن نسبة لوصف من اوصاف الرب ولذلك استحب الايتار في الاستجمار وانما لم يقتصر على الثلث هو وتر لان اليسرى لا تخصها الا واحدة والغالب ان الواحدة لا تستوعب اصول الاجفان بالكحل وانما خصصنا باليمنى بازيادة لان التفضل لا بد منه للايتار واليمين افضل فهو بالزيادة احق وان قلت لم اقتصر على اثنين لليسرى وهو زوج

فبدأم

رجاء

اول يبدأ بها الوصي الاولى اذا اراد ان يذهب بالخط الاقي
الاكتحال والاولى طهارة اليمنى مع تركه ليبدأ بها فتصير الاولى
مع الترتيب وبدأ وضع اليد على اليمنى فتصير اليمنى

قد لك ضرورة اذ اجعل لكل واحدة وترا كان المجموع زوجا اذ الوتر مع الوتر زوج ورعاية الايتار في مجموع الفعل في حكم الخصلة الواحدة احب من رعاية في الاحاد ولذلك ابغ وجه وهو ان يكتحل في كل واحدة ثلثا على التباعد ويوضح وقد نقل ذلك في الصحيح وهو الاولى ولو ذهبت تستقصي دقايق ما راعاه صلى الله عليه وآله في حركاته لطال الامر فنقتصر على ما سمعت مالم تسمعه واعلم ان العالم لا يكون وارثا الا اذا اطلع على جميع معاني الشرع حتى لا يكون مبلغه ابن النبي صلى الله عليه وآله الا درجة ولا درجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والمورث اذ المورث هو الذي حصل المال له واستقل بتحصيله واقتدر عليه والوارث هو الذي لم يحصله واقتدر عليه ولكن اشتغل اليه وتلقاه من بعد حصوله له فانتقال بشيء المعاني مع سهولة امرها بالاضافة الى الاعراض لا يستقل بدركها ابتداء الا الانبياء ولا يستقل باستنباطها تلقيا بعد تنبيه الانبياء عليها الا العلماء الذين هم ورثة الانبياء عليهم السلام الثامن غلظة المنشف قال النبي صلى الله عليه وآله المثاني سنة في الرجال ومكروهة في النساء رواه الحاصه والعامه وكذلك روى عن الصادق عليه السلام وفي الفقيه روى غياث بن ابراهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي عليه السلام لا باس ان تتخذ المرأة فاما الرجل فلا بد منه وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال ثمان من الغلام من السنة وخفض الجارية ليس من السنة وفي رواية اخرى خفض الكف مكرمة وليس من السنة ولا شيئا واجبا واي شيء افضل من المكرمة قال ابو جامد عادة اليهود اليوم السابع من الولادة ومن لم يختتن بالتاخير الى ثنيتي المولود احب اليه عن ابطر اقوال بل الاولى اليوم السابع فقد ورد بالاسناد الصحيح في الخبر انه كتب عبد الله بن جعفر الحميري الى ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام انه روى عن الصادقين عليهما السلام ان اختتنوا اولادكم يوم السابع يطهر وان الارض تضج الى الله تعالى من بول الاغلف وليس على ظهرها خرقة حجام في جدار ما عدا ذلك بثوبك الا يكون ثوبه يوم السابع وعندنا الحجام من اليهود وفعل يجوز لليهود ان يختتنوا اولاد المسلمين ام لا فوقع عليه السلام اليوم السابع فلا تخالفوا السنة ان شاء الله وفي الكافي بإسناده عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طهروا اولادكم يوم السابع فانه اطهر واطيب واسرع لنبات اللحم وان الارض تجس من بول الاغلف اربعين صباحا وفي معناه وغيره من الاخبار بإسناده الصحيح عن علي بن يقطين قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن ختان الصبي لسبعة ايام من السنة هو او يؤخر فايهما افضل قال لسبعة ايام من السنة وان اخر فلا باس وباسناده عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانين سنة وفي الفقيه روى عن مرازم بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام في الصبي اذا

حتى قال يقول اللهم ان هذا منك ومنك اتيت صلى الله عليه وآله واتباع مناهلك الينك بشتيك ابارادتك وقضائك
لامرارته واقضاء حقه والفراغة فاغثه حوالحاجة في قضائه وحاجته لامرانت اعرف به مني اللهم فطهره من الذنوب وزده
في عمره وادفع الافات عن بدنه والاوجاع عن جسمه وزد ومن الغنى واوفع عنه الفقر فانك تعلم ولا نعلم واقال الصادق
عليه السلام اي رجل لم تجها عند ختان ولده فليفعلها عليه من قبل ان يختم فان فيها كفى حرالحاجة من قتل او غيره
قال ابو حامد وينبغي ان لا يبالغ في حفض المرأة قال صلى الله عليه وآله لام عطيه واكانت تحفض يا ام عطيه
اخفضي ولا تنهكي فان اسرى للوجه واحظى عند الزوج اى اكثر لها الوجه واحسن في جماعها اقول في الخبر
وغيره من كتبنا هكذا اذا انت خفضت فاخشي ولا تجفي فانه اضوى للون واحظى عند البعول وفي رواية اخرى
قال صلى الله عليه وآله لام حبيب اكانت خافضة تخفض الجواري يا ام حبيب العلق الذي كان في مكك يبقى
اليوم قالت نعم يا رسول الله الان يكون حراتها قتهاني عنه قال لا بل حلال فاذني حتى اعلمك فدنت
منه فقال يا ام حبيب اذا انت خفت فلا تنهكي اى لا تستاصلي واشرفي فانه اشرق للوجه واحظى عند الزوج
قال ابو حامد فانظر الى جزالة لفظه في الكناية والى اشراقك نور النبوة من مصباح الاخوة التي هي اهم مقاصد
النبوة الى مصباح الدنيا حتى انكشف له ما هو اتى من هذا الامر ان زال قدره وعالوقعت الغفلة عنه خيف فدره
فسبحان من ارسل رحمة للعالمين ليجمع لهم بين تقنيته مصالح الدنيا والدين صلى الله عليه وآله وسلم قال
فهذا ما اردنا ان نذكره من انواع الزين والنظافة وقد حصل من ثمانية احاديث من سنن الجسد ثمانية عشر
خمس منها في الراس فرق شعر الراس والمضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وثلثة في اليد الازرار
وهي القلم وغسل البراجم وتنظيف الرواجب واربعة في الجسد وهو نتف الابط والاستحداد والختان
والاستنجاء بالماء فقد وردت الاخبار بجميع ذلك اقول قد ذكر في الفقيه ان المخيف عشر سوى خمس في الجسد ثم ذكر ما ذكره ابو حامد سوى غسل البراجم وتنظيف الرواجب قال والفرق بين طال شعر راسه وبين
لم يفرق شعر راسه قد ورد يوم القيامة ينادي من نادى ذكر مثل الاستحداد وحق العانة وهي بمعنى واحد قال في النهاية يقال حاررت
وثلثة عشر وعد فيها الاستحداد وهو حلق شعر العانة بالحديدة والحديث الاخر اعهد الي ان استنظف الاستحداد
الغيب وهو استفعال من الحدة ذكر على سبيل الكناية والتورية قال ابو حامد واذ كان غرض هذا الكتاب التعرض
لعبارة الظاهرة دون الباطنة فلنقتصر عليه هذا ونحقق ان فضلات الباطن واوساخها التي يجب تنظيف
منها اكثر من ان يحصى وسنأتي تفصيلها في ربع المهلكات مع توفيق الطريق في ازالتها وتطهير القلب منها انتهى

هذا آخر كتاب اسرار الطهارة ومهماتها من الجزء الثاني في تهذيب الاحياء

ويتلوه كتاب اسرار الصلوة ومهماتها والحمد لله اولا واخرا

هر كه خواهد كه با وهر چه خواهد كو كو نازو كبر و حاجب و دربان دين درگاه نيست

كتاب اسرار الصلوة ومهماتها

هو الكتاب الرابع من ربع العبادات من الجزء الثاني في تهذيب الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص العباد بلطائف وعمر قلوبهم بانوار اليقين ووظائف الذي فارق الملوك مع القوة وبالجلال والكبرياء
بترغيب الخلق في السؤال في الدعاء. فقال هل من داع فاستجيب له وهل من مستغفر فاغفر له وبالسلطنة
بفتح الباب ورفع الحجاب أخص العباد في المناجاة بالصلوات كيف ما تقلبت بهم الحالات في الآلمات
والملمات ولم تقتصر على الرخصة بل عطف بالترغيب والدعوة وغيره من ضعفا الملوك لا يسع بالدعوة الابعد
تقديم الهدية والرشوة فسبحانه ما اعظم شانه واقوى سلطانه واتم لطفه واعم احسانه والصلوة على محمد نبيه
المصطفى ووليه المجتبى وعلى آله واصحابه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وسلم اما بعد فان الصلوة عماد الدين
وهي عصام المتقين وسيد القربات وعمدة الطاعات وقد استقصينا في فن الفقه اصولها وفروعها
ومسائلها واحكامها وكشفنا الان في هذا الكتاب مقصورين على ما لا بد للمريد منه من اعمالها الظاهرة واسرارها
الباطنة وكاشفون من دقايق معانيها المخفية في معاني الخشوع والاخلاص والنية عالم يحز العادة بذكرها في الفقه
ومرتبون الكتاب على سبعة ابواب الباب الاول في فضائل الصلوات ومتعلقاتها الباب الثاني في تفصيل
الاعمال الظاهرة من الصلوة الباب الثالث في تفصيل الاعمال الباطنة منها الباب الرابع في الامامة
والقدوة الباب الخامس في صلوة الجمعة واوابها الباب السادس في سائر مسائل متفرقة مهم بها المصلي الباب
السابع في ~~الصلوات التي تقبل~~ سائر الصلوات فان فيها ~~وفي فضائلها~~

الباب الاول في فضائل الصلوات

والسجود والمعنى فيه والاذان وغيرها اقول بما اورده ابو حامد في هذا الباب من الروايات اكثره مما رواه
اصحابنا ايضا عن اهل البيت عليهم السلام من طريق الخاصة باوفى تفاوت في الالفاظ فنحن نرويه عنهم عليهم السلام
برواية اصحابنا الا قليلا مما فيه زيادة فائدة قررناه في محله فاشبهنا اليه واكلنا في كل باب الى ما ذكره ابو حامد
من تحقيقاته وفوائده ونكتفي في محل ناشبهنا اليه وكذلك في كل باب انتهى وانقل اكثر ما نرويه عن
اهل البيت عليهم السلام من كتاب الكافي والفقيه لان جميع ما روي في الكتابين قد صح عنهم عليهم السلام
كما شهد به مصنفاهما في اولهما فضيلة الاذان روى في الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
من اذن في مصر من امصار المسلمين سنة وجبت له الجنة وعن الباقر عليه السلام المؤذن يغفر له مد بصره
وجوده صوته في السماء وشهيد له كل رطب ويابس يسمعه ولمن كل من صلى معه في مسجدهم ولكل من يصلي بصوته حسنة

مزاده علاوه كرده اند

الجناب بهيج رسانيدن

ليجمع

ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وتسعين وستمائة تم الجزء الثاني من كتاب احياء علوم الدين ويليه الجزء الثالث من اول كتاب الطهارة الى اخر كتاب اسرار الصلوة ومهماتها وهو الجزء الثالث من الربع الاول من العبادات

وقال عليه السلام من اذن سبع سنين محتسبا جاء يوم القيمة ولا ذنب عليه وروى ان الملائكة اذا سمعت الاذان من اهل الارض قالت بهذه اصوات امة محمد صلى الله عليه وآله بتوحيد الله فيستغفرون الله لانه لا يموت صلى الله عليه وآله حتى يغزوا من ملك الصلوة وروى ان من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ومن صلى باقامة لحر اذان صلى خلفه صف واحد وحد الصف ما بين المشرق والمغرب وفي رواية ابي العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال من اذن واقام صلى ورواه صفان من الملائكة وان اقام بغير اذان صلى خلفه صف واحد وعن شهاب واحد ثم قال اقتسم الصفين وفي رواية ابن ابي ليلى عن علي عليه الصلوة والسلام انه قال من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة لا يرى طرفاها ومن صلى باقامة صلى خلفه ملك وروى الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال مثله قال محتسبا وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اكتفى بهما عن كل شاهد وشهد واحدين بهما من اوشهد كان له من الاجر عدد من الخلق وحجد واحد من اوشهد وقال ابو جعفر عليه السلام لمحمد بن مسلم يا ابن مسلم لا تدعن ذكر الله على كل حال ولو سمعت المنادي ينادي بالاذان وانت على الخلا فاذكر الله عز وجل وكل ما يقول المؤذن اقول وفي بعض الاخبار يكون له سبعون الف حسنة الجعلوا ان من فعل ذلك من قبله دخل الجنة وهو حسن **فضيلة للكتوبة** قال الله سبحانه ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفي الفقيه قال النبي صلى الله عليه وآله من صلى صلوة بحضرة وقتها الا ناداه ملك يسمع كل شيء ان اسمعي ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلوتكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد وفيه ناس من اصحابه فقال تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم فقال ان ربكم يقول ان هذه الصلوات تحص الفوضات من صلاهن لوقتهن وحافظ عليهن لقيني يوم القيمة وله عندي عهد ادخله به الجنة ومن لم يصلهن لوقتهن ولم يحافظ عليهن فذاك الى ان شئت عذبته وان شئت غفرت له وقال الصادق عليه السلام اول ما يحاسب العبد على الصلوة فاذا قبلت منه قبل سائر عمله واذا ردت عليه رد سائر عمله وقال عليه السلام صلوة فريضة خير من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملوء ذهبا يتصدق به حتى يفنى وسأل سعاد بن وهب عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم واحب ذلك الى الله عز وجل ما هو فقال ان الله لم يخلق شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى ان العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال اوصاني بالصلوة وقال ابو الحسن الرضا عليه السلام الصلوة قربان كل تقي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الصلوة

مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود ثبتت الاطناب والاوتاد والقشاط واذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد ولا قشاط وقال صلى الله عليه وآله انا مثل الصلوة فيكم كمثل السفينة وهو النهر على باب احدكم يخرج اليه في اليوم والليلة خمس مرات فلم يبق الدرن على الغسل خمس مرات ولم يبق الذنوب على الصلوة خمس مرات وقال الصادق عليه السلام من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ولم من قبل الله له حسنة لم يعذبه وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من حبس نفسه على صلوة فريضة ينتظر وقتها فضمن له ما بين اول وقتها قائم ركوعها وسجودها وخشوعها تمجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلوة اخرى فلم يفرغ منها كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين اول وفي الصحيح عن ابان عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين المسلم وبين ان يكفر ان يترك الصلوة الفريضة متعمدا او يتهاون بها فلا يصليها وفي رواية اخرى من ترك صلوة متعمدا فقد كفر قال ابو حامد المراغي قارب ان يخلع الايمان بالكفار عروة وسقوط عادة كما قال لمن قارب المدينة انه بلغها وفي **فضيلة اقام الاركان** في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة ميزان من وفى استوفى ومن بخس بذلك ان يكون ركوعه مثل سجوده وقبله في الاولى والثانية سواء ومن وفى بذلك استوفى الاجر وقال الصادق عليه السلام ان العبد اذا اصلى الصلوة وقتها وحافظ عليها ارتفعت بيضاء نقية تقول حفظتني حفظك الله واذا لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها رجعت عليه سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وفي الحسن عن الصادق عليه السلام قال سمعت ابي صلى الله عليه وآله جالسا في المسجد اذا دخل رجل فقام يصلي فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وآله نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلوته ليموتن على غير ديني رواه في الكافي والتهذيب وعن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل ليقوم من اتى الصلوة وركوعها وسجودها واحدا واحدا بين صلوتها ما بين السماء والارض وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة ما قبل الله منه صلوة واحدة وفي رواية اخرى ما يمنع احدكم ان يتنفل واتم من صلوتكم ومن اجركم ولكن اصلى لكم كان يصلي لنفسه ما قبلها منه لا يستخف بها ان الله لا يقبل الا الحسن كثيرا يقبل ما يستخف به وفي الصحيح عنه عليه السلام قال اذا قام العبد من الصلوة خفت صلوته قال الله تعالى للملائكة اما ترون الى عبدي كانه يرى ان قضاء حوائجه عند غيري اما يعلم ان قضاء حوائجه بيدي رواها في التهذيب **فضيلة الجماعة** في الفقيه قال الله تبارك وتعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين فامر بالجماعة كما امر بالصلوة وفرض الله تبارك وتعالى على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلاثين صلوة نها صلوة واحدة فرضها الله تعالى في جماعة وهي الجمعة واما سائر الصلوات فليس الاجتماع اليها بفرض والكثرة من تركها رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلوة

ومن ترك ثمانين حاجات من حوائج الدنيا سقاه الله من حياض القيامة وصلوة الرجل في حاجة تفضل على صلوة الرجل وحده بخمس وعشرين
صلوة اقول هذا كله مروي عن ابي عبد الله عليه السلام في الصحيح وغيره وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد مع المسلمين الا من علة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضيلة
الاولى صلى في بيته ورغب عن جماعتنا ومن رغب عن جماعة المسلمين وجب على المسلمين بغيبته وسقطت بينهم عدالته
ووجب هجرانه واذا رفع الى امام المسلمين امره وعذره فان حضر جماعة المسلمين والا احرق عليه بيته قال وسئل الفقيه
وروى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام رخصة قال لا صلوة لمن لا يشهد الصلوة من جيران المسجد الا مريض او مشغول
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقوم تخلفون عن المسجد لاحرقن عليكم منازلكم وقال صلى الله عليه وآله من صلى الصلوة
الخمس جماعة فظنوا به كل خير وقال صلى الله عليه وآله الاثنان جماعة وسئل الحسن الصيقل ابا عبد الله عليه السلام عن اقل ما يكون
الجماعة قال رجل واحد اذا لم يسجد احد فالمرء من واحد جماعة لانه متى اذن واقام صلى خلفه صفان من الملائكة متى
اقام ولم يؤذن صلى خلفه صف واحد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذن واحد والمؤمن واحد جماعة وصلى
رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة يوم فلما انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسأل عن اناس كانوا يشهدون معه الصلوة بأسمائهم فلم يجدوا
فقالوا يا رسول الله فقال طلبتم فلم تجدوهم فقالوا يا رسول الله قال اما انه ليس من صلوة اثقل على المنافقين من هذه
الصلوة وصلوة العشاء الآخرة ولو علموا الفضل الذي فيهما لاتوهما ولو حبوا وقال صلى الله عليه وآله من صلى الغداة وهو
العشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل ومن ظلم فانما يظلم الله ومن حقره فانما يحقر الله عز وجل واذا كان
مطر او برد شديد فيجوز للرجل ان يصلي في رحله ولا يحضر المسجد لقول النبي صلى الله عليه وآله اذا اشتد المطر
فالصلوة في الرحال افضل ويستحب حضور جماعة اهل الخلاف استحبابا موكدا وان كنا لا نعتد بقولهم بل نقول بالنفل
والمثل حديث النفس في الصحيح عن الصادق عليه السلام من صلى منهم في الصف الاول كان كمن صلى خلف
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصف الاول وفي الصحيح عنه عليه السلام يحسب لك اذا دخلت معهم بما
كنت تعتدي بهم مثل ما يحسب لك اذا كنت مع من تقتدي به وفي الصحيح عنه عليه السلام ما من عبد يصلي في الوقت ثم
ثم يأتيهم ويصلي معهم وهو على وضوء الا كتب الله له خمسا وعشرين درجة قال ابو حامد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صلى اربعين يوما الصلوات في جماعة لا تفوته تكبيرة الاحرام كتب له براءتان براءة من النفاق وبراءة من النار
وقال ابن عباس من سمع النداء ثم لم يجب لم يرد خيرا ولم يرد به وقال انه اذا كان يوم القيمة حشر قوم وجوههم
كالكوكب الدري فيقال لهم الملائكة ما اعمالكم فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لا يشغلنا عنها شئ ثم نخرج الى

يحضره

حتى تقضى حوائجه
يا استاذ قا

وجوههم كالاقمار فيقولون من بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم نخرج الينا وجوهنا كالشمس فيقولون كنا نسمع الاذان
في المسجد وقال حاتم الاصم فاتني الجماعة فعزاني الخادي احد عشر ولدا مات لي الواحد الى الاثنين وعشرة الاف فلان بن فلان
الدين ابو حنيفة ابن سماعة صحبته الدنيا وروي ان السلف كانوا يعزون المصيبة ثلثة ايام اذا فاتتهم الجماعة ويعزون سبعا اذا فاتتهم
ويعزون شهرا اذا فاتتهم الجماعة وقد كانوا يسألون في ذلك حتى كان بعضهم يحمل المنارة الى باب دارين يخلف من الجماعة
اشارة الى ان البيت هو الذي تأخر عن الجماعة دون المنارة اقول فانظر كيف خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات حتى ان الحال الى ما ترى فضيلة السجود القول فيه في الفقيه قال الصادق عليه السلام اقرب ما يكون
العبد الى الله عز وجل وهو ساجد قال الله تعالى واسجد واقترب وقال عليه السلام ان العبد اذا سجد قال الله عز وجل
ملائكتي الا ترون الى عبدي هذا ما طلب وما تمنى عبدي وابيت وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق عليه السلام
قال مر ابليس بالنبي صلى الله عليه وآله وهو ساجد فنخسه بيده فقال له ما شأنك فقال ما لقيت احدا من امتك الا وهو يعلم
ان لا اله الا الله الا فلانا فانه يشك فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حاجتك قال الجنة فاطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعطيني من اهل شفاعتك وبرحمتك
مما تشك في الجنة قال اعتى بكثرة السجود وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقرب العبد الى الله بشئ افضل من
سجود خفي وقال عليه السلام من سلم لسجدة الا رفعه بها درجة وحط بها عنه خطيئة وقال عز وجل سيماهم في وجوههم
من اثر السجود قيل هو ما يتمعض بوجوههم من الارض عند السجود وقيل هو نور الخشوع فانه يشرق من الباطن
على الظاهر وهو الاصح وقيل هي الغر التي تكون في وجوههم يوم القيمة من اثر الوضوء وفي الفقيه كان ابو الحسن
موسى بن جعفر عليه السلام يسجد ما بين الظهر والعصر فطول سجوده حتى يقال انه نام وروى عبد الرحمن بن الحجاج
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سجد سجدة الشكر لنعمة وهو ثوبان كتب له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
عظام وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر فسير جادة واذا نزل مسجد
فمسح جبهته فلما ركب قال يا رسول الله انا رأيناك صنعت شيئا فما هو فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني
ببشارات من الله فسجدت شكرا لكل بشرى سجدة وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ذكر احدكم انعم الله
تعالى فليضع خده على التراب وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع
على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه وبهذا اسناده عن هشام بن الحكم قال كنت اسير مع ابي الحسن عليه السلام في بعض
اطراف المدينة اذ ثنى رجله عن دابته فخر ساجدا فاطال ثم رفع رأسه وركب دابته فقلت جعلت فداك
قد اطلت السجود فقال انني ذكرت نعمة انعم الله بها علي فاحببت ان اشكر ربي وفي الفقيه روى اسحق بن محمد عن ابي عبد

عليه السلام

ثم قال نعم فلما وفى قال له يا عبد الله اما تطول السجود
قال ابو حامد وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وآله صح صح صح

يعني خلاكم ذم اذا كنتم في السجود

انه قال كان موسى بن عمران عليه السلام اذا صلى لم يفتتل حتى يعفر هذه الايمن بالارض وهذه الايسر بالارض
وقال ابو جعفر عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام اقدرني حق اصطفيتك بكلامي دون خلقي
قال موسى الهي رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا وبطنا فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا لي منك يا موسى اذا صليت
وضعت خدك على التراب قال الصادق عليه السلام ان العبد اذا سجد قال يا رب يا رب حتى تنقطع
نفسه قال له الرب تبارك وتعالى لبيك ما حاجتك وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول في سجوده اللهم اني كنت
قد عصيتك فاني الملتمس في اهب الاشياء اليك وهو الايمان بك مشاشتي عليك لا مشاشتي عليك وتركت معصيتك
في اهب الاشياء اليك وهو ان اوحد لك شريكا مشاشتي عليك لا مشاشتي عليك ومعصيتك في اشياء على غرة به
مكابرة ولا معاندة ولا استكبارا عن عبادتك ولا جحودا لربوبيتك ولكن اتبعت هواي واستزلني الشيطان
بعد انجيك علي واليسان فان تعذبني فبذنوبي غير ظالم لي وان تغفر لي وترحمني فبجودك وكرمك يا ارحم الراحمين وفي
الكافي في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال قل فيه يا رب الارباب يا ملك الملوك يا سيد السادات
ويا جبار الجبابرة ويا اله الآلهة صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا ثم قل الى عبدك ناصيتي في قبضتك
ثم اوع باشت وسلفانه جواد لا يتعاظمه شئ وفي رواية اخرى اوع فيه للعد نيا والاخرة فانه رب الدنيا والآخرة
وعن محمد بن سليمان عن ابيه عن العالم عليه السلام قال خرجت معنى بعض امواله لاقام الى الصلوة الظهر
فلما وقع خوته ساجدا فسمعته يقول بصوت حزين وبنحو غرا وهو رب عصيتك بلساني واشتهت وانت لا تحب
وعصيتك ببصري واشتهت وانت لا تحب وعصيتك بسمعي واشتهت وانت لا تحب وعصيتك بيدي واشتهت
وانت لا تحب وعصيتك برجلي واشتهت وانت لا تحب فلو عذبتني وعصيتك بوجهي واشتهت وانت لا تحب وعصيتك
بجميع جوارحي التي انعمت بها علي وليس من جزائك ان تعذبني فلما احصيت له الف مرة وهو يقول العفو العفو ثم الصق
هذه الايمن بالارض وسمعته وهو يقول بصوت حزين بوئت اليك نبني علمت سوء ظلمت نفسي فاعفوا فانه لا يغفر
الذنوب غيرك مولاي ثمت مراة ثم الصق هذه الايسر بالارض فسمعته يقول ارحم من اساء واقترف واستكان
واعترف ثمت مرات ثم رفع راسه قال في الفقيه وينبغي لمن يسجد سجدة الشكر ان يضع وجنتيه على الارض ويحثي جرة
جرة بالارض وفي رواية ابي الحسين الاسدي ان الصادق عليه السلام قال انا يسجد المصلي سجدة بعد الفريضة
ليشكر الله تعالى ذكره فيها على ما من به عليه اذا فرغ واذا في ما يجزي فيها شكر الله ثمت مرات وروى احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حريز عن مزاحم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سجدة الشكر واجبة على كل

سلم تيم بها صوتك وترضى بها ربك وتجب الملائكة سكنك وان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب تبارك
وتعالى الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي ادى فرضي واتم عهدي ثم سجد لي شكرا
على ما انعمت به عليه ملائكتي ماذا له عندي قال فيقول الملائكة يا ربنا حمدك ثم يقول الرب تبارك وتعالى ثم
ماذا له فيقول الملائكة يا ربنا جبنك فيقول الرب تبارك وتعالى ماذا له فيقول الملائكة مازت كفاية نهر فيقول اشهدكم
وتعالى ثم ماذا قال لا علم لي شيئ من الخبر الا فانه الملائكة فيقول الله تعالى يا ملائكتي ثم ماذا فيقول الملائكة يا
يا سيدنا لا علم لنا قال فيقول الله تبارك وتعالى اشكره كما شكرني واقبل اليه بفضلي وارحمه وجهي
ومعناه قال الله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وقال عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون ذمهم على الغفلة عنها مع كونهم مصلين لانهم سهوا عنها وتركوها قال ابو حامد قال الله عز وجل واقم
الصلوة لذكري وقال ولا تكن من الغافلين وقال تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
قيل سكارى من كثرة الهم وقيل من حب الدنيا وحب ان المراد به ظاهره ونهيه تنبيه على سكر الدنيا وحبها
فيه العبد فقال حتى تعلموا ما تقولون وكم من مصل لم يشرب خمرا وهو لا يعلم ما يقول يا صلوة قال النبي صلى الله
عليه وآله من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وآله انما الصلوة
مسكنة وتواضع وتضرع وتباؤس وتمام وتضع بين يدي ربك فتقول اللهم من لم يفعل فمن خداع
وروى عن الله في الكتب السالفة انه قال ليس كل مصل اتقبل صلوته من اتواضع لعظمتي ولم يتكبر على الخلق الفقير
الجايع لوجهي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما فرضت الصلوة وامر بالحج والطواف واشرت الناسك
لاقامة ذكر الله فاذا لم يكن في قلبك الذكر الذي هو المقصود والمبتغى فعلتك واتعبته فاتجرد ذاكرا وقال صلى الله
عليه وآله اذا اصليت صلوة فصل صلوة مودع قول الله تعالى حكاية عن الصادق عليه السلام اذا صليت
صلوة فريضة فصل لوقتها صلوة مودع تخاف الا تعود اليها وبنحو عن النبي صلى الله عليه وآله بطريق حسن قال
ابو حامد اي توقع نفسه موقع لعله لا موقع لعله سايرا لي مولاه كما قال الشاعر يا ايها الراكب الغادي الى مكة
ركبك كدخا فلا قصه وقال تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقال صلى الله عليه وآله من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله الا بعدا والصلوة مناجاة تكليف يكون مع الغفلة قيل كان رسول الله صلى الله عليه
وآله كحدثنا وكحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه استغفارا بنظرة، الله وقال صلى الله عليه وآله
لا ينظر الله الى صلوة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وكان ابراهيم الخليل صلوات الله عليه اذا قام الى الصلوة سمع جيشه

علی یسلین کان علی بن ابی طالب علیه السلام اذا حضر وقت الصلوة تزلزل وتلون فقیل له مالک یا امیر المؤمنین فیقول جاء وقت امانة عرضها الله علی السموات والارض فابین ان یحملنها واشفقن منها وروی عن علی بن الحسین
انه کان اذا توضأ اصفر لونه فیقول له اهله ما هذا الذی نراک عند الوضوء فیقول ائتدرون بین یدی من ارید ان اقوم
اقوم من طرق الخاصة عن ابی حمزة الثمالی قال رایت علی بن الحسین علیهما السلام یصلی فسقط رداؤه وهو
منکبه فلم یسوه حتی فرغ من صلوته فقال له من ذلک فقال ویلک اتدری بین یدی من کنت ان العبد لا یقبل
منه صلوته الا ما اقبل منها فقلت جعلت فداک هلکنا قال کلا ان الله یتم ذلک بالنوافل وفی الصحیح عن الصادق علیه السلام
قال کان علی بن الحسین علیهما السلام اذا قام فی الصلوة تغیر لونه واذا سجد لم یرفع راسه حتی یرفض عرقا وقال
علیه السلام قال کان الا یقول کان علی بن الحسین علیهما السلام اذا قام الی الصلوة کانه ساق شجرة
لا یحرک منه الا ما حرکت الریح منه وعنه علیه السلام انه سئل عن حالة لقمة فی الصلوة حتی یغشیا علیه فلما افاق قیل له
فی ذلک فقال ما زالت ارد تلک الایة علی قلبی حتی سمعتها من المتکلم بها فلم یثبت حسی لمعانیه قدر ثلثة قیل کان لسان الامام
علیه السلام فی تلک الحال کشعلة طور حین قالت انی انا ربک وعنه علیه السلام قال لا یجتمع الرقبة والریبة فی قلب الا خسئت
راجعة فاذا صلیت فاقبل بقلبک علی الله عز وجل فانه لیس من عبد مؤمن یقبل بقلبه علی الله عز وجل فی صلوته ودعا
الا اقبل الله علیه بقلوب المؤمنین وایدیهم تحوطهم اباه بالجنة وعنه علیه السلام لسدید حسن قال اذا دخلت
فی صلوتک فعلیک بالخشوع والاقبال علی صلوتک فان الله یقول الذین هم فی صلوتهم خاشعون وقیل فی تفسیر قوله
تعالی یا یحیی خذ الکتاب بقوة ای بجد واجتهاد واخذه بالجد ان تجد عند قراءته کخذف جمیع الشغلات والهموم عنه
وعن الرضا علیه السلام ان امیر المؤمنین علیه السلام کان یقول طوبی لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم یشغل
قلبه بما یراه عینا ولم ینس ذکر الله بما تسمع اذنا ولم یحزن صدره بما اعطی غیره قال ابو حامد وروی عن ابی عباس رض
قال قال داود علیه السلام الهی من لیس بتارک من تقبل الصلوة فاوحی الله الیه یا داود انا لیس بتارک حتی تارک
الصلوة عن تواضع لعظمتی وقطع نهاره بذکری وکف نفسه عن الهوی لاجلی ابیحی بطیم الجاج وبهوی الذئب فی رحم
الصاب فذلک یضیئ نوره فی السماء کالشمس اذا دعانی لبیته وان سالنی اعطیته اجعل له فی الجهل حلما وفی الغفلة
ذکرا وفی الظلمة نورا واخافه امن کل الخلق وروی فی الخبر ان لله سبحانه ملکا یقوم کل یوم عند صلوة الظهر فیقول
الا هم ان اسئل من صلوته فقال اذا جاءت الصلوة اسبغت الوضوء واتیت الوضع الذی ارید الصلوة فیه فاقعد
حتی یخرج جوارحی ثم اقوم الی صلوتی فاجعل الکعبة بین حاجبی الصراط تحت قدمی والجنة عن یمینی والنار عن یساری وملک

الموت وراءی وظننت انی اخر صلوتی ثم اقوم بین الرجاء والخوف اکبر تکبیرا تجهن واقرا القرآن ترتیل واذا رکعت رکعت تواضع
واسجد سجود اتخشع واتعفر علی الورک الیسری واوتر شل ظهر قدمه وانصب قدم الیمنی علی الابهام واتبهل فاذا فعلت
ثم لا ادری اقبلت منی ام لا وقال ابن عباس رض کان مستقرا فی فکر جزعن قیام لیلة والقلب اول ما یزل
الخشوع فی الصلوة وخشوعان خشوع بالقلب وهو ان یتوقع بقلبه الهته لها والاعراض عما سواها بحیث لا یکون فی
غیر العبوة وقال الصادق علیه السلام اذا رایته یا بانیة فی الدنیا تتوقع قلوبهم للاخرة وخشوع بالجوارح وهو ان
روی عنه الکافی بسنده الصحیح عن زراره وعن ابی جعفر علیه السلام قال اذا قمت فی الصلوة فعلیک بالاقبال
علی صلوتک فانما یحسب لک منها ما اقبلت علیه ولا تعبث فیها بیدک ولا براسک ولا بعینک ولا تحدث نفسک
ولا تتثاءب ولا تتمطط ولا تکفر فانما فعل ذلک المجوس ولا تکثر ولا تحتفز وتتوقع کما یتوقع البعیر ان تقع علی قدیک
ولا تفترش ذراعیک ولا تتوقع اصابعک فان ذلک کله نقصان فی الصلوة ولا تقم الی الصلوة متکاسلا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق فان الله نهی المؤمنین ان یقوموا الی الصلوة وهم سکاری یعنی من النوم قال
یعنی فقهین واذا قاموا الی الصلوة قاموا کسالی یراءون الناس ولا یذکرون الله الا قلیلا وقوله علیه السلام والاکثر
التکفیر هو وضع الیمین علی الشمال کما یفعله العامة والاحتفاز والاقعاء عند اهل اللغة ان یجلس علی ورکیه وینصب
رکبتیه وعند اهل الحدیث ان یجلس علی ساقیه جانبا ولیس علی الارض الا رؤس الاصابع الرجلین والرکبتان فی الصحیح
عن الباقر علیه السلام اباک والقعود علی قدمیک فتشاذی بذلک ولا تکون قاعدا علی الارض وانما قعد بعضک علی
بعض فلا تصیر للتشهد والدعا فی الصحیح عن الصادق علیه السلام لا صلوة لحائض ولا جانب وهو غیر ذمی ولا
فی ثیابه ولا المتمضمض حبس البول والجنب حبیس الغائط ورواه ابو حامد عن النبی صلی الله علیه وآله وروی الخائف وهو
الخف الضیق والضغن وهو رقة احدی الرجلین والقصد وهو افراق القدمین والاختصار وهو وضع یده علی خاصرته وهو الجنب
وهو ذلک مع التجافی بان عضده والسدل وهو ادخال الیدین تحت الثوب فی الرکوع والسجود وعقص شعر الراس
عرجال وهو الکف ووضع احدی الکفین علی الاخری وادخالها بین الفخذین فی الرکوع وهو التطبیق ودفع موضع السجود
وزاد اصحابنا علی ذلک کتحدید النظر فی شیء والاستغاظ والتثاؤب والتمطی والتعاقب والتقعیر فبسط والتصفیر
للعصفور وهو استمال الصماء وهو ادخال الثوب تحت الخاصرین وجعله علی منکب واحد والتمکن بالیدین او احدهما الی الفخذین
والتبازغ فی الرکوع بان تشتاء الفرقا فیه والبا، الوحدة والزاء والخا، المجمة وهو تقویس الظهر الی فوق مع ارخاء
العضد والتسبیح بان تشتاء الصوحاء والعال المهملة والبا، الوحدة والبا، الشناء الفوقانیة والحا، المجمة وروی بالجیم انه تقویس الظهر

نسخه برگ

وما احسن قیل
ورد باشه لما اعیا وردی
چرا شود رد از دریگیر

الى فوق مع طاطاة الراس وخشوع القلب يستلزم خشوع الجوارح لا تخشع القلوب الا جوارحها ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وآله العابث ان يخشع قلب هذا لخشعت جوارحه بخلاف العكس

لان القلب هو الاصل وعليه المدار **فضيلة المساجد وموضع الصلوة** قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم

الاخر وفي الفقيه روى ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من صلى في المسجد الحرام صلوة كتبه الله بها بكل صلوة صلاها منذ يوم وجبت عليه الصلوة وكل صلوة يصليها الى ان يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة

في مسجدي كالف صلوة في غيره الا المسجد الحرام فان صلوة في المسجد الحرام كالف صلوة في مسجدي وقال ابو جعفر عليه السلام

لابي حمزة الثمالي المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومسجد بيت المقدس ومسجد

الكوفة يا ابا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة والنافلة تعدل عمرة وقال علي عليه السلام صلوة في بيت المقدس تعدل الف

صلوة وصلوة في المسجد الاعظم تعدل مائة صلوة وصلوة في مسجد القبيلة تعدل خمسا وعشرين صلوة وصلوة

في مسجد السوق تعدل اثنتي عشرة صلوة وصلوة الرجل في بيته صلوة واحدة وقال ابو جعفر عليه السلام من بنى مسجدا

كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وقال ابو عبيدة الحذاء جرى بيني وبين ابن مكرم والد بنية الفتح الاجار فقلت له ان من اكبر

فقال لو كان امير المؤمنين عليه السلام يقول من اقتطع المسجد اصاب احد الثمانين فما استحق دفني الى الله عز وجل

او على مستطرق او اباية فكابره اورده منتظرة او كابرته وعن رويس الويسي كلمة تدله على ما مضى او يترك فيه شيء اذا جاء

وقال الصادق عليه السلام من مشى الى المسجد يضع رجله على رطب ولا يابس لم يزل يسبح الله ما دام على الارض

السابعة وقال عليه السلام من تنخم في المسجد ثم رده في جوفه لم تمر به ليلة الا لزاته وقال رسول الله صلى الله عليه

وآله من كنس المسجد يوم الخميس فاخرج من التراب ما يذر في العين غفر الله له وقال صلى الله عليه وآله

من اسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك

المسجد ضوء من السراج وروي ان في التوراة مكتوبا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته

ثم زارني في بيتي الا ان على المزور كرامة الزائر الا بشارة المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع

يوم القيمة وروي ان البيوت التي يصلى فيها بالليل تضيء نورا لاهل السماء كما يضيء نور الكوكب لاهل

الارض ومن اراد دخول المسجد فليدخله على سكون ووقار فان المساجد بيوت الله واحب البقاع

اليه واحبهم الى الله عز وجل رجلا اولهم دخولا واخرهم خروجا ومن دخل المسجد فليدخله رجله اليمنى قبل

اليسرى وليقل بسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح

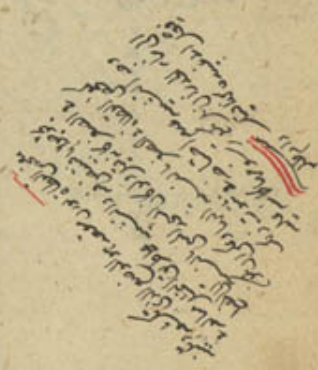

لنا ابواب رحمتك واجعلنا من عُمار مساجدك الخ ثم تنادحك واذا خرج فليخرج رجله اليسرى قبل اليمنى ويقول اللهم

صل على محمد وآل محمد وافتح لنا باب فضلك هذا كله عن الفقيه وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال

سمعته يقول ان اناسا كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله البطاء والحن الصلوة في المسجد فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله ليوشك قوم يتأخرون الصلوة في المسجد ان ينام يحتطب فتوضع على ابوابهم فتوقد عليهم

نار فتحرق عليهم بيوتهم وعنه عن ابيه عن علي عليه السلام قال لا صلوة لمن لم يشهد الصلوات المكتوبات

من جيران المسجد اذا كان فارغا صحيحا وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع

وليدع الله عقيبها وليصل على النبي صلى الله عليه وآله ويدعو الله بحاجته وعنه صلى الله عليه وآله المجلس

في المسجد انتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث فقيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب قال ابو جعفر

النبي صلى الله عليه وآله الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث او يخرج من

المسجد وقال صلى الله عليه وآله من الف المسجد الفه الله وقال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له

بالايمان وقال صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحبها

لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة قال علي بن ابي طالب عليه السلام اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السما

ثم قرأ فما بكت عليهم السما والارض وما كانوا منظرين وقال ابن عباس تبكي عليه الارض اربعين صباحا وقيل انها

تشهد له يوم القيمة وقال ما من منزل يمر به قوم الا سبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم **الباب الثاني في كيفية**

الاعمال الطاهرة من الصلوة اقول ولنذكرها على طريقة اهل البيت عليهم السلام فنقول ينبغي للمصلي اذا فرغ من الطهارة **القيام**

واز الة النجاسة عن البدن والثوب ومحل السجود ثم محل المكان ومن ستة اذرع قبل من سرة القبلة الى الركبة ما كونه في

الصلوة اعني غير المغصوب والحرير المحض والجلد الميتة والا ما لا يؤكل لحمه ولا شعره ووبره وسوى ما استثنى ان يقف قائما

متوجها الى القبلة عينها او جهتها بوقار وخشوع واضعا يديه على فخذيه بازاء ركبتيه مغمضا بين قدميه بقدر شبر اصابع مفرجات

الى شبر مستقبلا باصابع رجليه حصى القبلة مسدلا منكبيه مقيما صلبه ناظرا الى موضع سجوده وغير مجاوز بصره عن مصلاه

ولا رافع له الى السماء فان لم يكن مصلى فليقرب من جدار او يضع بين يديه شيئا او يخط خطا ليستتر بذلك عن مرور

بين يديه ويقيم ساقه اليسرى ويمنع نفوذ البصر قال الصادق عليه السلام لا يقطع الصلوة شيء كلب ولا حمار ولا امرأة ولكن استروا

فان استتر فلا بأس وان استقبله وهو قائم فليحضر النية بان يقصد بقلبه انه يؤدي فريضة الظهر مثلا لوجوبه او ندبه **النية**

عن الحضور بالنوم عن النقاء بالظهر عن العصر وعزمه ويقارن بها احدى التكبيرات السبع الافتتاحية ويجعلها آخر جزء يقع فيه كل منها **التكبير**

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه هو السميع العليم
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

القراءة

الركوع

السجود

التشهد

التسليم

التعقيب

والتعقيب

وهو افضل من الصلوة تنفلا وابلغ فى طلب الرزق من التعرض فى البلاد والاذكار الواردة فيه عن اهل البيت عليهم السلام كثيرة واقلها تسبيح الزهرا عليها السلام وهو افضل من صلوة الف ركعة فى كل يوم كذا عن الصادق عليه السلام فاذا فرغ من التعقيب سجد سجدة الشكر ويطيلها ما استطاع وتفترش ذراعيه عنها ويلصق صدره وبطنه بفخذيه ويقرّ جبينه وهذه يضعهما على الارض مختفين وهو التراب او ضع الذى تحقق فضله فيهما ويدعو فيها بما تقدم ذكره فى السجود

تذنيب ان عمر الوافق والسنن قاصر عنها قول مجمل ما ذكرناه واشتملت على السنن والهيئات والآداب التى ينبغى ان يراعى مرد طريق الآخرة وهى فيها والغرض منها القيام والنية والتحرمة الاحرام وقراءة الفاتحة على الوجه المتقدم بالتوالى والجهر بها والاخفات فى غير الجهر والاتحاد فى الركوع الى ان ينال راحتاه ركبتيه والذكر فيه والطمأنينة بقدره ورفع الراس منه مطمئنا فيه والسجدتان على الاعضاء السبعة والذكر فيها مطمئنا بقدره ورفع الراس عنها والجلوس بينها مطمئنا والشهادتان فى موضعيهما والصلوة على النبى وآله والجلوس لها والتسليم على خلاف فيه فى تحليل الصلوة كان التكبير تحريما والطهور مقارنا فى وجوب السورة بعد الحمد والقنوت خلاف وكذا فى وجوب الجهر بالبسملة فى مواضع الاخفات قبل تعديم جوازه والاصح الاستحباب فى النشة وما عداه فليس بواجب بل هى سنن وهيئات وآداب فيها وفى الفرائض ولكل درجات متفاوتة فى الفضل والاهتمام به فاهمها النية وافضل الافعال الاركانية السجود ثم الركوع ثم القيام وبعد الاربعة اركان تبطل الصلوة بتركها على الاسهو ونظيرها من الشروط الحدث لطهور قال الصادق عليه السلام الصلوة ثلثة اثلاث ثلث طهور وثلث ركوع وثلث سجود ثم الجلوس للتشهد وفيما بين السجدتين ثم رفع اليدين فى التكبيرات ثم سائر الهيئات وهى مراتب لذوى الفضل فى الفضل وما هو منها اول على الخشوع انه افضل للذكر تكبيرة الاحرام وهو من الاركان ثم الفاتحة ثم التشهد ثم اذكار الركوع والسجود ثم التسليم ثم السورة وسائر التكبيرات ثم القنوت ثم التسوة ثم دعاء الافتتاح الآخر ثم الاولان ثم سائر الاذكار بقدر اما ياسب طريقتى المفاوتة والتفضيل بما فهمته من مجموع الاخبار ولم ار من اصحابنا من تعرض لذلك قال ابو حامد بعد تميز الفرائض والسنن وتفضيل بعض السنن على بعض على طريقة العامة فان فقت تميز السنن عن الفرائض معقول اذ بفوت الصحة بفوت الفرض ودون السنة ويوجب العقاب به دونها فما تميز سنة واكمل منها وسنة اكمل على سبيل الاستحباب ولا عقاب فى ترك الكل والثواب مرجو على الكل ما يبنى فى علم ان الشارع اكمانى الثواب والعقاب والاستحباب لا يدفع تفاوتها ويكشف لك ذلك مثال وهو ان الانسان لا يكون انسانا موجودا كاملا الا ببنى باطن واعضاء ظاهرة فالمعنى الباطن هو الحيوة والروح والظاهر اجسام اعضاء ثم بعض ملك الاعضاء سندم الانسان بعدمه وتفوت الحيوة بفواته كالقلب والكبد والدماغ وبعضها لا يفوت بها الحيوة ولكن يفوت بها مقاصد الحيوة كالعين واليد والرجل واللسان وبعضها لا يفوت بها الحيوة ولا مقاصدها ولكن يفوت بها الحسن كالحاجبين والعين والاهداب وحسن اللون وبعضها لا يفوت بها اصل الجمال ولكن كالاستقامة من الحاجبين وسواد شعر اللحية وتناسب خلقة واشراق الحمرة بالبياض فى اللون فهذه درجات متفاوتة فكذلك العبادة صورتها صورة الشرع وتجديدنا باكتسابها وروحها وحيوتها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كما سياتى وكخن الآن فى اجزائها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام وسائر الاركان يجرى منها مجرى القلب والراس والكبد اذ بفوت وجود الصلوة بفواتها والسنن التى ذكرناها من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح وغيرها يجرى منها مجرى اليدين واليمنين والرجلين لا يفوت الصحة بفواتها كما لا يفوت الحيوة بفوات يده الاعضاء ولكن بصير الشخص بسببه مشوه الخلقة مذموما مغيرا مرغوبا فيه فلذلك من اقتصر على اقل ما يجزى من الصلوة كان كمن ابدى الى ملك من الملوك عبدا حيا يقطع الاطراف واما الهيئات وهى ما وراء السنن فيجرى مجرى الشعر الحسن من الحاجبين والعين والاهداب وحسن اللون واما لطائف الآداب فى تلك السنن فهى كملات الحسن كالاستقامة من الحاجبين واستدارة العين وغيرها والصلوة بهذه الصفة تتقرب بها الى حضرة ملك الملوك كهدية تهدى بها الى بعض القواد من السلاطين اليهم وبانه التحفة تعرض على الله ثم تزف الى ملك فى يوم العرض الاكبر فالملك الآخرة فى تحسين صورتها او تقبيحها فان احسنت فلنفسك وان اسات فعليها ولا ينبغى ان يحوج خطك من عمارة الفقد ان تتجرد السنة عن الفرض فان بعض سنة من اوصاف السنة الا انه يجوز تركها فتركها فان ذلك يقتضى قول الطيب ان نقض اليمين لا يبطل وجوه الا انسان ولكن يخرج عن ان يصدق رجاء المثوب فى قول السلطان اذا اخرجه فى موكب الهدية فكذلك ينبغى ان يفهم مراتب السنن والهيئات والآداب اكمل صلوة ثم تتم الانسان ركوعها وسجودها فهو الحضر الاول على صاحبها يقول ضيعتنى سكا ضيعتنى فطلع الاختيار التى اوردناها فى اكمال الكيفية الصلوة لتظهر لك وقتها الباب الثالث فى الشروط الباطنة من اعمال القلب قال ابو حامد والتذكر فى هذا الباب ارتباط الصلوة بالخشوع وحضور القلب ثم لنذكر الشروط الباطنة وحدودها واسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل ما ينبغى ان يحضر فى كل ركن من الصلوة لتكون صلاته احق ازاد الآخرة بيان شرائط الخشوع وحضور القلب اعلم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى وظاهر الامر للوجوب والحصر تقتضى

الذكر من غفل في جميع صلوته كيف يكون مقيما للصلوة لذكره وقوله ولا تكن من الغافلين نهي وظاهره تحريم وقوله
حتى تعلموا ما تقولون تعليل لنهي السكران وهو مطرد في الغافل المستغرق الهم بالوساوس والافكار
الدنيا قوله صلى الله عليه وآله انما الصلوة تمسكن وتواضع حصر بالالف واللام ولكونه انما للتحقيق والتحقيق قد فهم
الفقهاء من قوله صلى الله عليه وآله انما الشفعة فيما لم يقسم الحصر والاثبات والنفي وقوله صلى الله عليه وآله من لم
تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله الا بعدا وصلوة الغافل لا تمنع من الفحشاء وقال صلى الله عليه وآله
كم قائم حظه من صلوته التعب والنصب وما اراد به الا الغافل وقال ابن ليس لعبد من صلوته الا ما عقل والتحقيق
فيه ان المصلي يناجي ربه كما ورد الخبر به والكلام مع الغافل ليس بمناجاة البتة وبيانه ان الزكوة ان غفل الانسان
عنها مثلا فهي في نفسها مخالفة للشهوة شديدة على النفس وكذا الصوم قاهر للقوى كاسر لسطوة الهوى الذي
هي آلة الشيطان عدو الله فلا سعادة ان يحصل منها مقصود مع الغفلة وكذلك الحج افعال شاقة شديدة وفيها
المجاهدة ما يحصل به الابتلاء لكان القلب حاضرا مع افعاله او لم يكن اما الصلوة ففيها الاذكر وقراءة وركوع وسجود
وقيام وقعود اما الذكر فانه محاورة ومناجاة مع الله تعالى فاما ان يكون المقصود منه كونه خطابا ومحاورة او المقصود
الخوف والاصوات امتحانا للسان بالعمل كالسنن المعدة والفرج بالامساك في الصوم وكالتعب البدني بشاق الحج
والمتعين القلب بشدة اخراج الزكوة واقتلاع المال المعشوق ولا شك في ان بذا القسم بالطل فان تحريك اللسان
بالهذيان ما اخذه على العاقل فليس فيه امتحان من حيث انه عمل بل المقصود هو الخوف من حيث انه نطق ولا يكون نطقا
الا اذا اعرب فاني الغير ولا يكون معربا الا بحضور القلب فاني سوال في قولك اهدنا الصراط المستقيم اذا كان
القلب غافلا وان لم يقصد كونه تضرعا ودعاء فاني مشقة في تحريك اللسان في الغفلة لا سيما عند الاتيان بذا الكلام الا
بل اقول لو صعب الاتيان وقال لا يشكر ان فلانا اثنى علي واسأله حاجة ثم جرت الالفاظ الدالة على بذه الحاجة
على لسانه في النوم لم يبعد في بيئة ولو جرى على لسانه في غلبة نوم لا يعرف حضوره ولا يراه
لا يصير بارا في يمينه اذا لا يكون كلامه خطابا ونطقا معه ما لم يكن هو حاضرا في قلبه فلو كان يجري بذه الكلمات على لسانه
وهو حاضر معه في بعض النهار غافل لكونه مستغرق الهم بفكر من الافكار ولم يكن قصده توجيه الخطاب عليه عند نطقه
لم يصر بارا في يمينه ولا شك في ان المقصود من القراءة والاذكار الحمد والثناء والتضرع والدعاء والمخاطب هو الله تعالى
وقد يحجب الغافل محجوب عنه فلا يراه ولا يثنا به بل هو غافل عن المخاطب وانه بنوك لحكم العادة في ايجاد المعنى المقصود
بالصلوة التي شرعت لتحصيل القلب وتجديد ذكر الله ورسوخ عقد الايمان به فاحكم القراءة والذكر وبالطريقة التي بينا لك

الا انه م

عه نهيت راى بانكاريان حاصب رنطق
ومراد از بعض اى حاجت وتمر نطق
رفعل باى بست والا آن سر نكشت

الى انكار ما في النطق وتنبيه بما عن الفعل واما الركوع والسجود فالمقصود التعظيم بما قطعا ولو جاز ان يكون منظاره بصلوة
غافل لجاز ان يكون معظما بعض موضوع بين يديه وهو غافل واذا خرج عن كونه تعظيما لم يبق الا مجرد حركة الظهر والرأس
وليس فيه من الشقة ما يقصد الامتحان به ثم يجعل عماد الدين والفاصل بين الكفر والاسلام ويقدم على اجل العبادات ويجب القتل بسبب تركه على الخصوص ما آثرى ان بذه الغفلة كلها للصلوة من حيث انها الظاهرة بل
ان يضاف اليها مقصود المناجاة فان ذلك مقدم على الصوم والزكوة والحج وغيره بل الصلوة والقراءة التي
هي مجاهدة للنفس تنغيص الملك قال الله تعالى فيه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالها التقوى منكم اي الصفة
التي استولت على القلب حتى حملت على امتثال الاوامر وهي المطلوب بالتكليف الامر في الصلوة والادب في افعالها فهذا
ما يدل من حيث المعنى على اشتراط حضور القلب **فصل** فان قلت ان حكمت بسقوط الصلوة وجهت حضور القلب شرطا
في صحتها خالفت به اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا الا حضور القلب عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا
تبصر لهم في الباطن ولا يشتغلون عن القلوب والى طرق الاخرة بل يشتغلون بظاهر احكام الدنيا على ظاهر اعمال الجوارح وظاهر
الاعمال كاف لسقوط القتل وتقرير السلطان فاما ان يقضي في الاخرة فليس بذا من صدد الفقه على انه لا يمكن ان يدعى
الاجماع فقد نقل عن بعض السلف انه قال لم يخشع فسدت صلوته وقال اخر كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة
اسرع وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان العبد ليصلي الصلوة لا يكتب له سدسها لا عشرها واما
يكتب لعبد من صلوته ما عقل منها وبذا الوعيد من غير تعليل فهذا كيف لا يتمسك به وقال عبد الرحمن بن زيد جهلت
العلماء على انه ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها فجعلوا اجماعا وما نقل عن بذا القبيل من الفقهاء والمتورعين وعن علماء
الاخرة اكثر من ان يحصى اقول وقد ورد مضمون بذا الحديث عن الائمة المعصومين صلوات الله عليهم في الفاظ
متعددة وقد اشرنا الى بعضها فيما سبق قال الحق ارجوع الى ادلة الشرع والآيات والاخبار ظاهرة
في بذا الشرط الا ان مقام الفتوى في التكليف الظاهر يتحمل بقدر قصور الخلق فلا يمكن ان يشترط على الناس احضار القلب
في جميع الصلوة فان ذلك عجز عنه كل الشيعة الا الاقلين واذا لم يمكن اشتراط الاستيعاب للضرورة فاعلم ان
ان يشترط منها ما يطلق عليه الاسم ولو في اللحظة الواحدة واما في اللحظات به لحظة الكثير فاقتصرنا على التكليف
مع ذلك ونحن مع ذلك نرجو ان لا يكون حال الغافل في جميع صلوته مثل حال التارك بالكلية فانه على الجملة اقدم على
الفعل ظاهرا واحضر القلب لحظة وكيف لا والذي صلى مع الحدث ناسيا صلوته باطلة عند الله ولكن
نرجو ان يجب عفوه وعلى قدر قصوره وعذره ومع بذا الرجا نخشى ان يكون حاله اشد من حال التارك وكيف لا والذي

يحضر الغفلة ويهاون باطنه ويتكلم بكلام الغافل المستخف اشد حالا من الذي يعرض عن الخدمة واذا تعارض الخوف والرجاء صار الامر مخطرا في نفسه فليكن بحيث يجد في الاحتياط والتأهل ومع هذا فلا يطلع في خلقه الفقه، فيما افتوا به من التصحيح الفضلاء ان ذلك ضرورة التقوى كالسبق التي عليه من عرف سر الصلوة علم ان الغفلة تضاءل ولكن قد ذكرنا في الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقايد ان فضيلة الملك احد الاسباب الداعية عن التفريح بكل ما يكشف من اسرار الشرع فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقنعا لمريد الطالب للطريق الآخرة واما الجاه والمنشب فلسنا نقصد بخطابه الان وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلوة وان اقل ما ينبغي به ترقي الروح لحضور عند التكبير فالنقصان منه هالك وبقدر الزيادة عليه بسط الروح في اجزاء الصلوة وكم من حي لا حراك به قريب من ميت فصلوة الغافل في جميعها الا عند التكبيرة الاحرام كما بيان

الصلوة هي المقابلة الباطنة الى بارئ جميع الخلق

اعلم ان هذه الالفاظ التي هي عبارات عنها ولكن يجب ان يعلم ان معاني تحرم العبارات عنها ولكن يجب ان يعلم ان معاني التفهم والتعظيم والهيبة والرجاء ولكنها فلنذكر تفاصيلها ثم اسبابها ثم العلاج في اكتسابها اما التفاصيل فاعلم ان حضور القلب وتعني به ان يفرغ القلب عن غير ما هو ملابس له ومتكلم به فيكون العلم بالفعل والقول متوافقا بحيث لا يكون الفكر جاريا في غيرهما وهما اطراف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر ما هو فيه ولم يكن فيه غفلة عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفهم لمعنى الكلام امور اربعة حضور القلب فربما يكون القلب حاضرا مع معنى اللفظ فاشتغال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردناه وبالتفهم وبهذا المقام يتفاوت الناس فيه فليس يشترك الناس في تفهم المعاني للقرآن والتسبيحات وكم من معاني لطيفة يغفلها المصلي فيها اثناء الصلوة ولم يكن قد خطر بقلبه ذلك قبل ومن هذا الوجه كانت الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر فانها تفهم امور اعظم الاسرار تمنع من الفحشاء والمنكر لا محالة واما التعظيم فهو امور احدها حضور القلب والفهم اذ الرجل ربما يخاطب عبده بكلام هو حاضر القلب فيه ومتفهم لمعناه ولا يكون معظما له فالتعظيم زايد عليهما واما الهيبة فزائدة على التعظيم بل هي عبارة عن خوف مشاهد التعظيم لان من لا يخاف لا يسمى هائبا والمخافة من العقوب وسوء خلق العبد وما يجري مجراه من الاسباب الخسيسة لا يسمى مهابة بل الخوف من السلطان العظيم يسمى مهابة فالهيبة خوف مصدره الاجلال واما الرجاء فلا شك في انه زايد فكم من معظم ملكا من الملوك يهابه او يخافه سطوته ولكن لا يرجو مبرته والعبد ينبغي ان يكون راجيا لصلوته ثواب الله كما انه خائف بتقصيره وعقاب الله واما اسبابها فهو زايد على الجملة لان مستنده استشعار تقصيره وتوهم ان صلوته وتصور التعظيم والخوف والرجاء من غير حياء حتى لا يكون توهم تقصيره ارتجاب فيه واما اسباب هذه المعاني

فاعلم ان حضور القلب سببه الهمة فان قلبك يتبع همك فلا يحضر الا فيما يهمك وبهما اهمك لم حضر القلب شيء ام لم تجد مجبولا عليه ومستحقيه والقلب اذا لم يحضر في الصلوة لم يكن مستطابا بل كان حاضرا فيما هو مهمة له من امور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلوة والهمة لا تنصرف اليها ما لم تبين ان الوقت المطلوب منوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الآخرة خير وابقى وان الصلوة وسيلة اليها فاذا اضيف هذا الى حقيقة العلم بحقارة الدنيا وبهاتها حصل من مجموعها حضور القلب في الصلوة وتبدل هذه الحالة بحيث قلبك اذا حضرت بين يدي بعض الاكابر يحسن لا تقدر على حضر تك وتشغلك فاذا كان لا يحضر قلبك مع ملك الملوك الذي بيده الملك والملكوت والنفع والضر فلا تظن ان له سببا سوى ضعف الايمان فانه ليس في قوة الايمان وطريقه ما يستغني في هذا الموضع واما التهم فسببه حضور القلب اوهام الفكر وصرف الذهن الى ادراك التي وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والتشمر لدفع الخواطر اذ الخواطر لا علاج لدفع الخواطر اذ لا تقطع مواده وانما التنوع عن تلك الاسباب التي تجذب الخواطر اليها وما لم ينقطع تلك المواد لا ينصرف عنها الخواطر لكن احب شيء اكثر ذكره فذكر المحبوب يهجم على القلب بالضرورة ولذلك ترى ان من احب غير الله لا يصفو له صلوة من الخواطر واما التعظيم هي حالة للقلب تتولد من موقفين احدهما موقف جلال الله وعظمته من اصول الايمان فان لا يتقد غفلة لان النفس لتعظيم الذي هو موقف حقارة النفس وخستها وكونها مسخرا مربوبا حتى تتولد من العلم فتفيض الاستكانة والخشوع له فيعبر عنه بالتعظيم وعالم يترجح موقف حقارة النفس بموقف جلال الرب لا تتنظم حالة التعظيم والخشوع فان المستغني عن غيره الآمن على نفسه يجوز ان يوقف من غيره صفات العظمة ولا يكون الخشوع والتعظيم حالة لان القرينة الاخرى وهي موقف حقارة النفس وعاجتها لم يقترن اليه واما الهيبة والخوف فان النفس تتولد من الموقف بقدرة الله وسطوته وقوته وشدته فيتم من قلوب الجبابرة به وانه لو اهلك الاولين والآخرين لم ينقص من مكنة ذرة فهذا مع مطالعة ما يجري على الانبياء والاولياء من العذاب وانواع البلاء مع القدرة على الدفع على خلاف ما يشاهد من ملوك الارض وما في كلها زاد العلم بالله زادت الخشية والهيبة وسبأتي اسباب ذلك في كتاب الخوف من ربع المنجيات واما الرجاء فسببه موقف لطف الله وكرمه وتعميم انعامه ولطائف صنعه وموقف صدقه في وعده وانجاحه بالصلاة فاذا حصل اليقين بوعده والموقف بلطفه ينبعث من مجموعها الرجاء لا محالة واما التجافي فاستشعاره والتقصير في العبادة وعلو ما يجوز من القيام بتعظيم حق الله وعلوه ذلك بالموقف عيوب النفس وآفاتها وعلة اطلاعها وخبث دخلتها وسيلها الى الحظ العاجل في جميع افعالها مع العلم بتعظيم

تم

ما يقتضيه جلال الله والعلم بانه مطلع على السريرة وخطرات القلب ان دقت وخفيت وبهذه المعارف اذا حصلت
تبين انبعاث نهاية الضرورة حالا بعد حال في هذه الاسباب بهذه الصفات وكل قلب يحصل فيه احضار بسبب
فهي مرتبة القلب بمرتبة العلم ورابطة هذه الاسباب الايمان واليقين اعني بهذه المعارف التي ذكرناها ومعنى كونها
بحيث انتفاء الشك واستيلاؤها على القلب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم وبقدر اليقين تخشع القلب وبذلك
قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا ويحدثنه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وقد روي ان
الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري خاشعا
واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل واخشني بقلب وجل ولسان
صادق وروي انه اوحى اليه قل لعصاة امتك لا يذكروني فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته واذا ذكروني
ذكرتهم باللعنة يا اخي خاطر غير خاطر تكليف اذا اجتمعت القلوب والعيون وباختلاف المعاني التي ذكرناها في القلب
انس الى خاطر تيم صلوة ولم يحضر قلبه في لحظة والى من تيم ولم يحضر قلبه في لحظة بل ربما كان يستوعب الهم بها بحيث
لا يحس بما يجري بين يديه والذلك لم يحسن بعضهم بسقوط السطوانة في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجمعة وانصرف
قط من على يمينه ويساره ووجيب قلب ابراهيم صلوات الله عليه كان يسمع على ميلين وجارة كان تعشق وجوههم وتزيد
زفراتهم اكل ذلك غير مستبعد فان اضعافه مشاهدة في هذا الدنيا وخوف هوك الدنيا مع ضعفهم وعجزهم وضعف
بواعثه فالى صلوة منهم حتى يدخل الوحد على ملك او وزير وحده بهم ويخرج ولو سئل عن جواليه اعن ثوب الملك
لكان لا يقدر على الاخبار عنه لاشتغال همته والى حضرته جل جلاله وذلك درجات فالحد الحفظ لكل واحد من صلوته بقدر
خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع خطر القلب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضي الله عنهم انا نلوم
العبد على شمال يتهم في الصلوة من الطمأنينة والتهيؤ وبين وجهه ونعيم بها واللذة والقصد فانه يخشه على مات عليه ويرجو
على ما عاش عليه ايرجى في ذلك حال قلبه لا حال تحفة من صفات القرب بصفاء الصور في الدار الاخرة الا من خرج
الى الله قلب سليم بيان الدواء النافع في حضور القلب اعلم ان المؤمن لا بد ان يكون مشغلا به وخائفا منه وراجيا
وحيا من تقصيره وغلا ينفك عن هذه الاحوال بعد الايمان وان كانت قوتها بقدر قوة يقينه فانكار خواطر الصلوة
لا سبيل الا تقوية الفكر وتعظيم الخاطر وغيبة القلب عن المناجاة والغفلة عن الصلوة والا يلتفت عن الصلوة
الا لخواطر ترد به الشرع فالرد واذا حضر القلب بهوى خاطر اخر فلا يدفع الشيء الا بدفع سببه
فليعلم سببه وسبب تواتر الخواطر اما ان يكون امرا خارجا واما امرا في ذاته باطنا اما الخارج فالوقوع السمع او نظر البصر

فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم يجره من الفكر الى غيره وتسلسل ويكون الاصل سببا لبعض من تبع
رتبة وعلت حتى لم يبق ما يجري على حواسه ولكن الضعيف لا يدوم ان تتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان
يغمض عينيه او يصلي في بيت مظلم ولا يترك بين يديه ما يشغل حسه ويقرب من جانب قبلته صلوته حتى لا يتسع مسافة
بصره ويقتصر من الصلوة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصبوغة وعلى الفرش المصبوغة ولذلك كان
المتعبدون يتعبدون في بيت صغير مظلم سمته بقدر السجود ليكون ذلك اجمع للهم والاولى كما نوا يخيطون المساجد
ويغيبون البصر ولا يجاوزونه موضع السجود ويرون كمال الصلوة في ان لا يعرفوا من على يمينهم وشمالهم
اقول قال الشهيد اثاني رحمه الله ينبغي ان لا يميل الى غض العينين ما وجد السبيل الى اقتصار بلحظة النظر
وهي حيلة قاطعة الى موضع سجوده وغيره من الامور المعلومة شرعا فان تعذر القيام بهذا مع فتحهما فالتغميض اولى
لان الغايات من وظيفة الصلوة وصفتها بتغميم الخاطر اعظم منع الاخلال بوظيفة النظر انتهى كلامه ويمكن
ان يقال ان الغض الذي هو من خشوع الجوارح المأمور به يغني عن الغض فلا حاجة الى ترك السنة من وظيفة
النظر الهم الا ان يشغل بالعامل في موضع سجوده وما يجري قدميه ونحو هذا لا يبعد ما قاله رحمه الله قال ابو حامد
واما الاسباب الباطنة فهي اشد فان من شعب الهموم بالدنيا التفكر في فن واحد بل الانتقال
بفكره من جانب الى جانب وغض البصر لا يغنيه فان ما وقع في القلب من قبل كاف للشغل فهذا طريقه ان يرد
النفس قهرا الى فهم ما يتلوه ويشغله عن غيره ويعينه على ذلك ان يستعد قبل التحريم بان يجد على نفسه
بكل الاخرة وموت فجأة الى ان قال وخطر المقام بين يدي الله تعالى وهول المطلع وخوفه قلبه قبل التحريم بالصلوة
عليه فلا يترك لنفسه شغلا يلتفت اليه فاطره قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن شيبة الى لست ان اقول
لك ترك التدبير الذي في البيت شيئا يشغل الناس عن صلوتهم فهذا طريق تسكين الافكار فان كان لا يمكن
فالخاطر وبهذا الدواء المسكن فلا بحيله الا المسهل الذي يقع عادة الداء من اعماق العروق وهو ان ينظر
في الامور التي غلبت الصارفة له عن احضار القلب ولا شك في انها تعود الى مهمات انما صارت مهمة بشهوات
فليعاقب نفسه بالمنع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلايق فكل ما يشغله عن صلوته فهو ضد دينه وضد ايمانه فليقطع
فاسه كما امر عليه من اخراجه فيتخلص بها حراجه كما روي ان صلى الله عليه وآله لبس الخميصة التي اتاه بها ابو جهم
وعليها علم وصلى فيها ثم بعث بها وقال اذهبوا بها الى ابي جهم فانها ألهتني آنفا عن صلوتي هذا وأتوني بانبجانية
ابي جهم والمراد بتجديد اشراك عليه ثم نظر اليه في الصلوة اذا كان جديدا فاخاف ان يقع منها وبر د اشراك الخفين وكان

عليه السلام قد اعتنى فلان فجهز جيشا فسمه فقال تراه نصب ربي كيلا يفتنني ثم خرج بها فدفنها الى اول سائل لقيه ثم
امر علي عليه السلام ان يشتري له نخلتين سبتيتين جرادين فغرسها وكان في يده صلى الله عليه وآله خاتم ذهب
قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا انظروا اليه ونظروا اليكم وقيل ان بعضهم صلى بها حائط له فيه شجر
فاعجبه وبقي طائر في الشجر يتمرس فخرجا فاتبعه ببصره ساعة ثم لم يدر كم صلى فجعل حائط صدقة فحائط بنى فلان
وكذا كل ما يشغلون قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة لا
يعني عزيزه فان ما ذكرناه من التلطف بالتسكين والروية الى فهم الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة واما التي
لا تشغل الا حواشي القلب فاما الشهوة القوية المربعة فلا ينفع معها التسكين بل لا يزال تجاوزها وتجاذبك ثم
تغلبك وتقضي جميع سلوكك في شغل الجاذب به وشاله رجل تحت شجرة اراد ان يقصد له فكره وكانت اصوات العصافير
تشوش عليه فلم يزل يطردها بخشبة هي في يده ويعود الى فكره فيعود والعصافير فيعود الى التنفير بالخشبة فقيل له
ان هذا سبب السواني ولا ينقطع فان اردت الخلاص فاقطع الشهوة فكذلك شجرة الشهوة اذا اشتغلت بقطع
اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار والتسلط
يطول في وصفه فان الذباب كلما ذب لا يزال يعود ولا جله سمي ذبابا فكذلك الخواطر وهذه الشهوات كثيرة وقلما يقطع
العبد عنها ويجمعها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك راس كل خطيئة واساس كل نقصان ومنبع كل فساد
ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حي مال الى شيء منها لا تتزود منها ويستحيل بها على الاخرة فلا يكاد يخلو
ان يصعب لذة المناجاة في الصلوة فان من فرغ بالدنيا فلا يفرغ بالله ويهتم بحاجته وهمة الرجل مع قوة عينه
فان كانت قوة عينه في الدنيا انصرف لا محالة اليها همه ولكن مع هذا فلا ينبغي ان يترك المجاهدة ورد القلب
الى الصلوة وتقليل الاسباب الشاغلة فهذا هو الدواء واما استيفاء الطباع وبقيت العلة مزمنة وعاد الداء
عضالا حتى ان الاكابر اجتهدوا ان يصلوا ركعتين لا يحدثون انفسهم فيها بامور الدنيا فيخرجون منها فارغين لا يطلع
على ذلك الا الله وليته سلم من الصلوة شطرها او ثلثها عن الوسواس لكون من خلطوا الخلاصا في واخر سيارا على
الجملة همة الدنيا وهمة الاخرة في القلب مثل الماء الذي يصب في قدح فيه خل فبقدر ما يدخل فيه من الماء يخرج
الخل لا محالة ولا يجتمعان ما لم يصل ما سمي ان تخرج الخل عن القدح كل الخروج فيقتل حقا ان كنت محق المريدين
للاخرة ان لا تغفل ولا تحدث عن الشهوات التي في شروط الصلوة واركانها اما الشروط والسوابق فهي الاذان
والطهارة وستر العورة واستقبال القبلة والانتصاب قياما والنية اما النية فلا بد ان يتذكر الوقت والمكان والتوجه بالتكبيرات

انف ونحن نذكرها في التفصيل انت الله قال فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيمة وانشر
بظاهرك وباطنك للاجابة والمسارعة فان المسارعين الى هذا النداء هم الذين ينادون بالعطف يوم العرض الاكبر
فانظر من قلبك على هذا النداء ان وجدته محلوا بالفرح والاستبشار مشحونا بالرغبة الى الابد فاعلم انه بالنداء الابدي
والعفو عنك يوم القضاء ولذلك قال صلى الله عليه وآله ارحنا يا بلال اي ارضانا وبالنداء الهنا اذ كانت
قرة عينه الصلوة فقال بعض علمائنا رحمهم الله واعتبر بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت باسم الله وختمت باسمه
واعتبر بذلك ان الله جل جلاله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وطن قلبك بتعظيمه وتكبيره عند سماع
التكبير واستحقر الدنيا وما فيها سلطانا كان او غيره بالتكبير وانف عن خاطرك كل معبود سواه بسماع التهليل
واحضر النبي صلى الله عليه وآله وتاديبه بين يديه والشهادة له بالرسالة مخلصا وصل عليه وآله وحرك لسانك
وانبعث بقلبك وقالبك عند الدعاء الى الصلوة وما يرجب الفلاح وما هو خير الاعمال وافضلها واجد وجدك عند
ذلك بتكبير الله وتعظيمه واخشع له كالعبد الذليل المفتقر اليه والجهل سيدك الذي دعوك اليه وقوتك به واعتمادك على حوله
وقوته فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فصل** اقول واما الوقت فقد قال بعض علمائنا رحمهم الله
استحضر عند دخوله انه بقيت جملة الله تعالى لك تقوم فيه كخدمة وتناهل للمثول بخدمة حضرته والفوز بلقائه وتنظر بقلبك
قلبك السوء وعلى وجهك البهجة عند دخوله لكونه سببا لتقربك وتوسلك الى فوزك بين يدي سيدك بالطهارة والنظافة
ولبس الثياب الصالحة لذلك جاهدا كما تاهب عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا وتثقه بالوقار والسكينة والخوف والرجا
قال وقد استحضر عظمة الله وجلاله ونقصان قدرك كما روي ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله قالت لكن
رسول الله صلى الله عليه وآله يجد شاة مذبوحة فاذا حضرت الصلوة قام ولم يتوضأ فلما توفي شغلها بالله عن كل شيء
كان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلوة تحمل ويرتعد ويصير لونه فيقال له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر الوضوء اصفر لونه
الى غير ذلك قال ابو حامد واما الطهارة فاذا اتيت بها في ثيابك فطهر ثيابك الاجد ثم في ثيابك وهو ظاهر ثيابك الاوسخ
ثم شعرك وهي اشد تشوقا الى الاوساخ فلا تغفل عن ذلك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد في تطهيره بالتوبة والندم عليه
والمواظبة وتقديم الهم على الفكر في المستقبل فتطهر بها باطنك فانه موقع نظر معبودك اقول وقد ذكرنا في كتاب اسرار
الطهارة كلاما من مولانا الصادق عليه السلام واخر عن بعض علمائنا فقد ذكر **فصل** قال ابو حامد واما ستر العورة
فاعلم ان ستره وتخطيته متفاوت بحسب عن ابصار الخلق فان ظاهر بدنك موقع نظر الخلق فاراد بك في عورات باطنك وقضاء

سرك الذي لا يطلع عليه الا ربك فاحفظ ملك الغضب يا ملك واطلب نفسك بستره ما وتحقق انه لا يستر عن الحق
ساتر وانا لخوف الندم الحي، والخوف تستعد باحضاره في قلبك باثبات جنود الخوف الحي، من كل ما نهاك عنه
بثانك وليكن تحت الخذ قبلك وتقوم بين يدي الله تعالى قيام العبد المجرم المسيء الآبق الذي ندم فرجع الى
مولاه فانك راسه من الحياء والخوف اقول قال مولانا الصادق عليه السلام أزين العباس طول مخافة الله ليس
التقوى واكمل الايمان قال الله عز وجل وباس التقوى ذلك خير واما لباس الظاهر فقوله تعالى يا بني
بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا الآية يعني الله تعالى عرفهم ان لهم لباسين لباس
الله عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله تعالى بل يزينك بين يديه وذكره وطاعته ولا تجعل فيها الى العجب
والرياء والزين والمفاخرة والخيلاء فانها من آفات الدين وسورة القسوة في القلب واذا لبست ثوبك فاذكر
ستر الله عليك ذنوبك بحرمة لبس باطنك بالصدق كما لبست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك في ستر الله و
ظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق لباس الثياب لستر العورات الظاهرة وفتح
ابواب التوبة والانابة لستر عورات الباطنة من الذنوب واخلاق السوء ولا تفضح احدا حيث ستره الله
عليك اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصنع حتى لا يشغلك حاله واحد واحذر ان تنقى محرك لحل غيرك وتجر راس
مالك غيرك وتهلك نفسك فان نسيان الذنوب من اعظم عقوبة الله تعالى في العاجل واوفر اسباب العقوبة
في الآجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله وعقوبة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو يقول عن الآفات
خالص في بحر رحمة الله تعالى يغوص بجواهر الفوائد من الحكم والبيان وما دام بسيئاته وذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا الى
توبة لا تقبل او اجلا قال

القول واما المكان فقد قال بعض علمائنا رحمهم الله استحضر فيه انك كائن بين
يدي ملك الملوك تريد مناجاته والتضرع اليه والتماس رضاه ونظره اليك بعين الرحمة فانظر مكانا يصلح لذلك
كالمساجد الشريفة والمشاهد المطهرة مع الامكان فانه تعالى جعل تلك المواضع محلا لاجابة دعوته لكثرة
وسعة نالرضائه وتغوته على مثال حفرة الملوك الذين يجعلونها وسيلة لذلك فاختلها ملازما للسكينة والوقار وخوف
الخشوع والانكسار ساعلان يجعلك من فضل عباده وان تخلك بالماضين منهم وراقبا به كانك على الصراط
جايزا وكن متردد ابين الخوف والرجاء وبين القبول والطرد فتخشع قلبك وتخضع لك وتتامل لان يفيض
عليك الرحمة وتنالك به العاطفة وتراعاك عين الغيبة قال الصادق عليه السلام اذا دخلت باب المسجد فاعلم الى قصدت
ملكا عظيما لا يطاب الا الطهران ولا يوذن للجالسة الا الصديقين وهب القدوم الى بساط خدمته بتلك

فاعلم ذلك

فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل سلك بك فان عطف عليك بفضله
قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك باستحقاق الصدق والاخلاص عدلا لك يحيق
ورد طاعتك ان كثرت وهو غال لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد رجيت للاجابة
ردوا الوانشته به والوعوض اسرارك عليه والعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلايق اجمعين وعلانيتهم ولكن كان فقر عباده بين
يديه واقبل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الطاهر ولا يخلص فان فقت من صلوة فتناجاته
ولذته مخاطبا به وشربت بكاس رحمته واكرامه من حسن اقباله واجابته وقد صلحت لخدمته فادخل فنلك
الاذن والامان والانتعاش وقوف بضاعة انقطع عنه الخيل وقصرت الامل وقضى الاجل واذا علم الله من
قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرأفة والرحمة وفتح لك باب اريضى فانه كريم يحب الكرام عباده المضطرين
اليه قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال ابو حامد واما الاستقبال فهو صرف الظاهر حيث عن سائر
الجهات الى جهة بيت الله اقول اعلم ان صرف القلب عن سائر الامور الى امر الله ليس مطلوبا بنفسه بجهات فلا مطلوب
سواه وانما يراد بالظواهر تحريكات لعبودية الجوارح والتسكين لها بالاثبات في جهة واحدة وهي لا تنافي
القلب فانها اذا ثبتت الظن بتحركها الى جهات استتبعت القلب والقلب به عن وجه الله فليكن وجه قلبك
مع وجه بدنك والعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بصرف عن غيرها فلا يتصرف القلب الى الله تعالى الا بانصراف
عما سوى الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اذا قام العبد الى صلوته وكان هواه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته
امه اقول وهذا ما دعى في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اما كيف الذي يكون وجهه في الصلوة فان يكون
وجهه وجه مخاطب قيل فما انهى عن الالتفات عن الله ولاحظ عظمته في حال الصلوة فان الملتفت يمينا وشمالا
ملتفت عن الله تعالى وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك فهو شاك ان يرد عليه ملك العظماء عليه فيتحول وجه
قلبه كوجه قلب الكافر الى قبلة الضلال والعدم فهذه بعض ما يحضر في قلبه عند الصلوة وعن مولانا الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فايس
من الدنيا وما فيها والملك وما هم فيه واستوفع قلبك من كل شاغل يشغلك عن الله تعالى وطاين بسرك عظمة الله واذكر
وقوفك بين يديه تتلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقف على قدم الخوف والرجا قال
ابو حامد واما الاقبال على الشخص والقلب بين يدي الله فليكن واسك الذي هو اقرب اعضائك
منه قائما متذللا مسكينا وليكن وضع الراس عن ارتفاعه تنبيها على الزام القلب التواضع والتذلل والتبري عن
الترأس والتكبر وليكن على ذلك كما ذكرنا هذا خطر المقام بين يدي الله في هول المطلع عند الخوض لسؤال والعلم في الحال

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

انك قايم بين يدى الله وهو مطلع عليك فقم بين يديه قيامك بين يدى بعض ملوك الزمان ان كنت تجوز من نفسك
جلاله بل قدر فى دوام قيامك فى صلوتك لك لحظ وهو قريب من كاية من رجل صالح من اهلك او ممن يرجب
فى ان يوانك بالصلاة فانه يهيئ لك طرائق يخشع جوارحك ويسكن جميع اعضائك خيفة ان هتك ذلك الحاجز
السكين الى قلة الخشوع واذا احسست من نفسك التهاونك عند ملاحظة هذه المسكين فعاتب نفسك وقل لها انك تحسن
سوءة الله وحيته افلا استحى من اختيارك عليه حتى توقيرك عبدا من عباده او تخشى الناس والله احق ان يخشى
وله ذلك لما قيل لبعض صلى الله عليه وآله كيف الحياء من الله قال يستحى منه كما يستحى من الرجل الصالح من اهله
اقول اما التوجه فقد قال بعض علمائنا اذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة الله سبحانه وصغر نفسك وحقره قدرك
فى جنب عظمة والخطاب لهتك عن القيام بوظايف مذمته واستهام حقايق عبادته وتفكر عند قولك الله اكبر بقلبك
الحق فى عظيم ملكه وعموم قدرته واستيلائه على جميع العوالم ثم اوجع على نفسك بالذل والانكسار والاعتراف بالذنب
والاستغفار عند قولك سوداء وقلت نفسى فانه قول لا ينفع الذنوب الا انت احضر دعوة تلك بالقيام بهذه الخدمة
وشل نفسك بين يديه انه قريب مجيب دعوة الداعى اذا دعاه وليس هذا وان بعيد وخير الدنيا والاخرة لا يجد
غيره عند قولك لبيك وسعديك والخير فى يديك والشر ليس اليك والمهدى من هديته والعبد عبدك وابن عبديك تباركت
عند قولك الشريد من شردته والضال من اضللته لا بالعبودية ان قوام وجودك وبقاء وسعادة من عقولك
عبدك وابن عبديك تباركت يا ربى وتعاليت يا الهى يا سيدى ومولاى يا ملكى ومليكى يا سيدى وهو الذى بدأ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى فاحضر ذهنك وفرغ قلبك وتدبر معانى ما تنطق به لعلك من الاسرار والانوار
وتلقى الفيض من العالم الاعلى قال ابو حامد واما الاية فاعزم على اجابة الله تعالى فى امتثال امره بالصلوة وانتهائه
والكف عن نواقضها وافسادها واخلص من جميع ذلك لوجه الله رجاء الثواب به وخوفا من عقابه وطلبا لتقوية نشاطه
باذنه ابتاك فى الحاجة وانظر من تناجى ورجاذا تناجى وعند بذا ينبغى ان تتوقى جهدك من الجلوة وتتحذر اليك من الميسر
وتقشعر جلدك من الخوف لتقول ردى على مولاتا الصادق عليه السلام ان الاخلاص يجمع هواصل الاعمال وهو معنى متقبل
القبول واذى هذا الاخلاص بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لحول الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاته تعالى الله عن ذلك
حق العبودية بجزاء وادنى مقام المخلصين غفران الدنيا السلامة من جميع الاثام وفى الاخرة النجاة من النار والفوز بالجنة
اقول عليه السلام صاحب النبوة الصادق صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المحذورات تخلص الخشية
منه فى الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم انه تبدو من القلب على قدر

صفاء الجوهر وتخلف على حسب اختلاف الاوقات فى صفو قوته وضعفه واصاحب النبوة الى الله نفسه وهواه وهو مقهور عليه
تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه **فصل** اقول واما التكبير فمعناه ان الله سبحانه اكبر من كل شئ او اكبر من ان
يوصف او ان مدرك بالحواس او قياس بالناس قال ابو حامد فاذا نطق به لسانك فينبغى ان لا يكذبه قلبك فان
كان فى قلبك شئ هو اكبر من الله تعالى فانه شهد الله كاذب وان كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين
فى قولهم انك يا محمد لرسول الله فان كان هواك اغلب عليك من امر الله وانت المطيع لهواك صار جملة
اتخاذه الهك وكبيرة فينبغى ان يكون قولك الله اكبر كلاما بالسان المجرد وقد كشف القلب عن مساعدته اما لعلمه
الحظى ذلك او لالتوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله وعفوه اقول وعن الصادق عليه السلام اذا كبرت
فاستعن ما بين العلاء الثرى دون كبريائه فان الله تعالى اذا اطلع على قلب العبد وهو كبر فى قلبه عارض عن حقيقة
تكبيره فقال كاذب انا اكبر منى وعزتى وجلالى لاحرمنك حلاوة ذكرى ولاحجبنك عن قربى والمسارة بمناجاتى فاتبر
انت قلبك بين صلوتك فان كنت تجد حلاوتها فى نفسك سرورا بها وبهجتها وقلبك مسرورا بمناجاة ربه
بحالها تيقنا فاعلم انه قد صدقك فى تكبيرك وان لا فقد عرفت من سبب لذة المناجاة وحرمان حلاوة العبادة انه ليس
على تكذيب الله لك دليل **فصل** قال ابو حامد واما دعاء الاستفتاح فاول كلماته قولك وجهت وجهى للذى
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وليس المراد بالوجه الظاهر فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه
عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجهه عليه انما وجه القلب هو الذى توجه به الى فاطر السموات فانظر اليه توجه
هو الى ماذا توجه فى البيت والسوق وجميع الشهوات ام تقبل على فاطر السموات وايا ك ان يكون ثناؤك لفاطر
السموات والارض كذبا بالكذب الاختلاق ولمن يتصرف الوجه الى الله الا بانصراف عما سواه فاجتهد فى الحال فى صرفه اليه وان عجزت عنه
على الدوام فليكن قولك فى الحال صدقا واذا قلت حنيفا مسلما فينبغى ان تتحفظ سالكا ان المسلم هو الذى سلم
المسلمون من لسانه ويده فان لم تكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تلزم عليه فى الاستقبال وتندم على ما سبق منه
الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاحفظ بالك الشرك الخفى فان قول تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا نزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله والناس معا فكل من يعمل لغرض
ويستشرف بعبادته لغير الله فقلبك ان وصفت نفسك بالتبرى من المشركين من غير براءة من الشرك فان اسم الشرك
يقع على القليل والكثير منه واذا قلت محيى ومماتى لله فاعلم ان هذا لحال عبد مفقود النفس موجود السيد وانما يصدر
عن رضاه وغضبه قناعته وقنوعه ورغبته فى الجنة وربته من الموت لانور الدنيا لم يكن خلايا للحال واذا قلت اعوذ بالله

من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك وترصد لعرف قتلك عن اسعد اوقاتك مع الله وسجودك لرب العالمين
بسبب سجدة واحدة تركتها ولم توفق لها وان استعاذتك باسمه منه تبرك بالجبهة وتبديل بما يحب الله لا يجوز قولك
وان من قصد بسبع او عدد ليتقربه او يتقوى فقال العوذ متمسكا بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه ان ذلك
لا ينفعه بل لا بد من الاتيان بالمكان فكذلك من تتبع الشهوات التي هي مجالب الشيطان ومكاره الرحمن فلا
يمنعه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على التوقي احصن الله عز وجل عن كيد الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذا قال
تعالى فيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وآله لا اله الا الله حصني والمتحصن به من لا يعبد ولا يسوي الله فاما من اتخذ
الهه هواه فهو في ميدان الشيطان لا في حصن الله واعلم ان من تكاسله وان تشغلك في الصلوة بفكر الآخرة وتدبير
فضل الخيرات لتتبع من تفهم ما تقرأ فاعلم ان كل ما يشغلك عن معاني قرآنك فهو وسواس فان حركة اللسان
غير مقصودة بل المقصود معانيها واما القراءة فان لسن فيها ثلثة رجل يحرك لسانه وقلبه غافل ورجل يحرك لسانه
وقلبه يتبع اللسان فيفسر ويفهم منه كأنه يسمعه من غيره وهو درجة اصحاب اليمين ورجل يسبق قلبه الى المعاني الا لسانه
يخدم اللسان قلبه فيتروح فرق بين ان يكون اللسان ترجمان القلب او يكون مترجم القلب والقلب ترجمان تتبع القلب **تفصيل ترجمان المعاني** لذلك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانو به التبرك لا ابتداء القراءة
لكلام الله والفهم ان معناه ان الامور كلها بالله وان المراد بالاسم ههنا هو المسمى واذا كانت الامور بالله فلا يحرم
كان للحمد معناه ان الشكر لله اذا انعم من الله ومن يرى من غير الله نعمة او يقصد غير الله بشكر لا من حيث انه مسخر
من الله فقد نسبه وكاد نقصان بقدر الثقاة الى غير الله فاذا قلت الرحمن الرحيم فاحضر في قلبك انواع اللطف وتتبع
لك رحمة فيثبت به رجاءك ثم يستتبع من قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين اما العظمة فلانه لا ملك الا الله
واما الخوف فلهول يوم الجزاء والحساب الذي هو مالكه ثم عبده الاخلاص بقولك اياك نعبد وحده الرجاء والاحتياج
والتبرئ عن الحول والقوة بقولك اياك نستعين وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانته وان له النفاذ
وفقك لطاعته واستعدك لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان
اللعين ثم اذا فرغت عن التفويض بقولك بسم الله وعن التحميد وعن اظهار رعايتك الى الاعانة مطلقا فتعين
سؤالك الاتم المطلب الاهم حاجتك وقل اهدنا الصراط المستقيم الذي ليس وراءه مرمى جواز ك وانتهى بك الى مرضاتك
وزده شرحا وتفصيلا وتاكيدا واستشهد بالذين انعم عليهم كونه الهدايه من النبيين والصديقين والصالحين
دون الذين غضب عليهم من الكفار والمغضوب عليهم من اليهود والضالين من النصارى فاذا تلوت الفاتحة كذلك فشأنك

التحصن دم

بسمك

ممن قال الله تعالى فيهم فيما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها
لعبدي ويقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي واثنى علي وهو معنى قوله سمع الله لمن حمده الحديث
الى آخره فان لم تكن ممن صلحت حتى سوى ذكر الله في جلاله وعظمته فانك بكبيرة تكليف جارحة من
ثوابه وفضله وكذلك ينبغي ان يفهم ما تقرأه من السورة كما سياتي في كتاب قراءة القرآن فلا تغفل
عن امره ونهيه ووعده ووعيده ومواعظه واخبار انبيائه وذكر منته واحسانه فتكمل واحدة حق فارجاء حق الله
والخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والنهي والاتعاظ حق الموعظة والشكر حق ذكر المنة والاعتبار حق اخبار
الانبياء ويكون هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب وفور العلم وصفاء القلب ودرجات
ذلك لا تنحصر والصلوة مفتاح القلوب فبها ينكشف اسرار الكلمات فهذا حق القراءة وهو حق الاذكار
والتسبيحات ايضا ثم يراعي الهيئة في القراءة فيترتل ولا يسرد فان ذلك ايسر وعلى ما يفرق بين تلاوته
في اثناء الصلوة والعذاب والوعد والوعيد والتمجيد والتعظيم كان بعضهم اذا مر بقول الله تعالى ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من الا نفق صيحة كالمستحي عن ان يذكر عن نفسه بكل شيء ويقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا اقول وشاهد ورد عن اهل البيت عليهم السلام من طريق الخاصة ايضا مستدرك في كتاب
تلاوة القرآن كلاما عن الصادق عليه السلام في هذا الباب ان شاء الله واما دوام القيام فهو
مبني على اقامة القلب مع الله على نعت واحد من الحضور قال صلى الله عليه وآله ان الله مقبل على المصلي عالم
يلتفت وكما يحب حراسة الراس واليدين عن الالتفات الى الجهات فكذلك يحب حراسة السر عن الالتفات
الى غير الصلوة فان التفت الى غيره فذكر باطلاع الله عليه وقبح التهاون بالمناجي عند نفسه المناجي ليسوء
اليه والزم خشوع القلب فان الخلاص عن الالتفات باطن وظاهر اقره الخشوع وانهاخشع الظاهر اولا
صلى الله عليه وآله وقد راى مصليا يعبث بلحيته اما بخشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية يجمع الراعي ولهذا
ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكل ذلك يقتضيه الطبع بين من عظم
من اتى الدنيا بكيف لا يتعاظم وبين من يرى ملك الملوك فمن عرف ملك الملوك ومن سلطان بين يدي
غيره خاشعا ومضطربا فكذلك لعظمة من يدي الله تعالى فذلك لعظمة سورة من جلال الله وعن اطلاع
سره وضميره وقد قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين واما الركوع والسجود فينبغي
ان يكبر عند ذكر يا الله ورفع يديه حتى يحاذي اصبعاه اذنيه من فقهائنا من يقول يحاذي بهما صلى الله عليه وآله ثم تشتاق له

الباطن خشع ظ

يداه ظ

ذلا وتواضعا بركوعك وتجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك وتستشعر أنك وعنوانك واتضاعك وحضور قلبك لتستوجب
على تقربك في قلبك حب ذلك فتسبح ربك وتشهد له بالعظمة وانه اعظم من كل عظيم وتكبره ذلك على قلبك لتؤكده
بالتكرار ثم تتبع ذلك بركوعك راجيا انه راحم ذلك وتؤكد الرجاء في نفسك بقولك سمع الله لمن حمده اي اجاب الله شكره
ثم تردف ذلك بالشكر المقتضي لمزيد فتقول الحمد لله رب العالمين اولا ثم تزيد في الخشوع والذل فتقول الله اهل الكبرياء
اهل الكبرياء والعظمة والجود والجبروت وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن معنى حد العنق في
الركوع فقال ان يمد آمنت بك ولو ضربت عنقي وعن الصادق عليه السلام لا يركع عبد ركوعا على الحقيقة الا رجي ان
ينور بهاء واخلق في ظلال كبريائه وكسوة اصفيائه والركوع اول السجود فان فمن اتى بمعنى الاول صح له الثاني
اي الركوع ادب في السجود وترتيب ان لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فارك ركوع خاضع لله بقلب متذلل وجل كيف يسلطا
خاضع لجبروته خائف حزين على ما فاته من فائدة الراكعين وعلى ان ربح بيعهم خسيم كان لسهره الليل الا نجز
في ركعة واحدة فاذا هو اكثر تزود وقال آمر بسبق المخصوص وقطع بناو استوف ركوعك باستواء ظهرك واخفض
عن مسك في مقام مخدمته الابهة وارغب الطف من وساوس الشيطان وحدائه وكانه فان الله تعالى يرفع
عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم قال
الواحد ثم تهوي الى السجود وهو اعلى درجات الاستكانة فلكن اعز اعضائك وهو الوجه من اول الانشاء وهو التراب
وان امكنك ان لا تجعل منها حائلا فتسجد على الارض فافعل فانه اوجب للخضوع والذل على الذل واذا وضعت نفسك
موضع الذل فاعلم انك وضعتها موضعها ورددت الفرع الى اصله فانك من التراب خلقت واليه ترد ثم تحمد
ربك واحمده على قلبك عفره لله وقل سبحان ربي الاعلى واكده بالتكرار فان المرة الواحدة ضعيف الاثار فاذا رفعت
قلبك وطهرت فليصدق رجاءك في رفعة ربك فان رفعته يتباعد عن الضعف والذل الى التكبر والبطر فارفع
راسك بتكبر وسائر جاثيك وستشفع من ذنوبك ثم الله التواضع بالتكرار وعد الى السجود ثانيا كما قلت اولا
وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما معنى السجدة الاولى قال تاويلها التهيئة التي منها خلقت اي
من الارض وتاويل رفع راسك منها اخرجنا واليها تعيدنا ورفع راسك منها تخرجنا تارة
اخرى وعن الصادق عليه السلام ما حسرة احد من اهل الجنة يوم القيامة الا على ساعة مرت به في الدنيا لم يذكر الله فيها
وذلك كمال التشهد بخلاف نصف قائل لا اله الا الله للساجدين من السدل العاجل وراحة الاجل ولا تجد من الله
انه ابين احسن تقويما في السجود ولا اقرب اليه منه ان سبابه اوجه وفضيلة حرمة تتعلق قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود

متواضع الله ذليل علم انه من تراب خلق واين من نطفة استقذر ما كل احد وقد جعل الله منها السجود وسبب التقرب
بالقرب الله والروح فمن قرب منه بعد من غيره والاولى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري عن جميع
الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه مستغرقا في صلوته بشئ دون الله فهو اقرب
من ذلك الشئ بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول
صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب الاخلاص لطاعتي وجهي وابتغاء مرضاتي الا ادرجت
تقويمه سياسته امين استغل ثغري فهو من المستهزئين بمنقبة مكتوب اسمي في ديوان الخاسرين قال بعض
علمائنا اذا جلست للتشهد بعد صلوتك والاشغال الدقيقة والاسرار العميقة المشتملة على الاخطار الجسيمة والاهوال
المظيمة فاستشعر الخوف التام والرهبة الجلية والوجل ان تكون قد سلفت منك عثرة واقع على وجهك او اخللت
بوظيفة وشرط ولا مكتوبا في ديوان المقبولين فاجعل بين كل تشهدين فواصل من نوافلك الا ان تبادر بذلك الله برحمة وتقبل
عملك الناقص بفضله وارجع الى مبدا الامر واصل الدين واستمسك بعروة التوحيد وحقيقة الله تعالى الذي
وحده كان آنسان لم يكن حصل غيره ولا يشهد له بالوحدانية واحضر رسوله الكريم ونبيه العظيم صلى الله عليه وآله
بالك واشهد له بالعبودية والرسالة وصل على آله محمد واحمد الله باجادة كلي الشهادة وتستوضحان سبيل
مراتب العبادة فانها اول الوسائل واساس الفواضل ومفاح ابواب الفضائل مترقبا لاجابة صلى الله عليه وآلك
بصلوتك عشرا من صلوته اذا وافقت بحقيقة صلوتك عليه التي لو وصل اليك منها واحدة الفت ابدا وقال الصادق
عليه السلام التشهد ثنا على الله فلكل عبد الذي السر فاصحاب في الفضل كالمك عبد بالقول والدعوى وصل صدق
لسانك بصفا صدق سرك فانه خالك عبدا وادرك ان تعبده بقلبك لسانك اجوارك وان تحقق بجوانبك لربوبيته
لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شئ في مملكة
الابادته وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله تعالى عما يشركون
فكن عبدا ذاكرا بالقول الدعوى وصل صدق لسانك بصفا سرك فانه خالك فوز وجل ان تكون ارادته ومشيته الله
الا بما تبق ارادته ومشيته فاشمل المعبودية في الرضا بكلمته وبالعبادة في اوامره وقد امرك بالصلوة على نبيه صلى الله
عليه وآله فاوصل صلوته بصلوته وطاعته بطاعته ومشاهدته بتشهده وانظر لا يفوتك بركات سوقه حرمته فتحرم عن فائدة
صدقه واجره باستغفارك والشفاعة ذلك ان اتيت بالواجب في الامر والنهي والسنن والاداب تعلم جليل مرتبة
عند الله عز وجل قال بعض علمائنا واذا وقفت على تشهد فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والملائكة المقربين وقل السلام

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته الى آخر التسليم المستحب ثم احضر في بالك النبي صلى الله عليه وآله وتنبه انه اذن
عليهم السلام والحفظة تلك من الملائكة المقربين المحصين لا تغالك وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وان تعلق الخ
بصيغة المخاطب من غير حضور الخ فلب في ذهنك فتكون من الغافلين والغافلين وكيف يسمع المغاب لمن لا يقصد ولا
فضل الله تعالى ورحمته الشاملة ورأفته الكاملة في اخباره انه بذلك من اصل الواجب ان كان بعيدا عن درجات
القبول لخطأ عن اوج القرب والوصول وان كنت اماما للقوم فاقصدهم بالسلام مع من تقدم من المقصودين
ليقصدوا بهم الرد عليك ايضا ثم تعتقد وتعتقد بسلام ثان فاذا اعتقدت ذلك فقد اديتم وظيفة السلام واستحققتم
من الله مزيد الاكرام واصل السلام مشترك بين التحية التي هي وبين الامن الذي هو من اسماء الله تعالى
والمعنى هنا على الاول ظاهر وعلى الثاني يكون مستعارا في الخلق باذن الله تعالى للتفاؤل بالسلام والامان من جناب
الله تعالى لمن يقيم حقوقه قال الصادق عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي امن ادى امر الله ورسوله
نبيه صلى الله عليه وآله فانه شاهد عليه فلا امان من جناب الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة والسلام هم من اسماء الله تعالى ادرجه
خلقه ليستعملوا معنى في المعاملات والامانات والانصافات ويتصدق بعضهم فيما بينهم ويحسن معاشرتهم وان اراد
ان تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاقل الله وبسلم ملكك وبك وقبلك وعقلك الا ترى نسبها الطف العلي الاعلى السلام
حفظك الآية بهم وتلهم وتوحشهم ملكك ليسوا معاملتك معهم ثم صد لك فان لم يسلم من هو الاولى به
اليه فالاجدر اولى ومن لا يضع السلام مواضعه يذره فلا سلام ولا اسلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان اشتهر
في الخلق قال ابو حامد ثم ادع في آخر صلوتك بعني بعد التشهد بالدعاء الذي تؤثر الدواعي والخشوع والخضوع
والابتهال وصدق الرجاء بالاجابة واشترك في دعائك ابويك وسائر المؤمنين واقصد عند التسليم السلام على الملائكة
والى حزبين وانو بختم صلوتك به وانشئوا شكرا لله تعالى على توفيقه لاقام هذه الطاعة وتوهم انك موضع لصلوتك
وانك ربما لا تعيش لمثلها قال صلى الله عليه وآله صلوة مودع ثم اشتم قلبك الوجل والحياء من التقصير في الصلوة
وخف ان لا يقبل صلوتك وان تكون ملوثا بذنب ظاهر او باطن فترد صلوتك في وجهك وارجع مع ذلك ان تقبلها
بفضله وكرمه فهذا تفصيل صلوة الخاشعين الذين هم على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دايمون والذين هم
يناجون الله تعالى على قدر استطاعتهم في العبودية فليعوض الانسان نفسه على هذه الصلوة فانها القدر الذي يسره
منها ينبغي ان يزيح العلل في هذه الصلوة التي هي عماد الدين ومن تقبلت منه صلوته فقد تقبلت منه سائر اعماله
ومن ردت عليه صلوته فقد ردت سائر اعماله ينبغي ان يجتهد في مداواة ذلك ينبغي ان يجتهد وما صلوة الغافلين فانها محفوظة الا ان
يتفضل الله برحمته وارادته واستوهبه الكرم فانه يفعل الله تعالى ان يغفر ما يرحمه فضله اذا ولا يسعنا فضلا الا ان الاعتراف

بالعجز عن القيام بطاعته والعلم ان تكليف الصلوة عن الآفات واخلاصها لوجه الله وادائها بالنية وهذا البطلان الى
ذكرنا ما من الخشوع والتعظيم والحياء بسبب حصول انوار في القلب تكون تلك الانوار مفاتيح علوم المكاشفة فاذا به
المكاشفون بملكوت السموات والارض واسرار الربوبية انما يكاشفون في الصلوة لانها في السجود واقرب العبد بالسجود
ولذلك قال تعالى واسجد واقترب ليكون مكاشفة كل مصل على قدر صفائه عن كدورات الدنيا وتختلف تلك
بالقوة والضعف والقلة والكثرة وبالجلاء والخفاء حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وينكشف لبعضهم الشيء بمثاله كما
لو كشف لبعضهم الدنيا في صورة جيفة والشيطان في صورة كلب جاثم عليها وعواليها ويختلف ايضا باختلاف المكاشف
فبعضهم يكشف له من صفات الله وجلاله وبعضهم من دقايق علوم المعاملة وتكون لبعض تلك المعاني في كل
وقت اسباب خفية لا تخص بشيء بل بمناسبة الهمة فانها اذا كانت مصروفة الى شيء معين كان ذلك اولى
بالانكشاف ولما كانت هذه الامور لا ترى الا في المرائي الصقيلة وكانت المرائي كلها صدية فاحتجب فيها
الهداية لا ينجلي من جهة النور بل يحجب سترا كما على حسب الهداية وقد رفعت الاستة الى انكار مثل ذلك الطمع
بحمول على انكار غير الحاضر ولو كان للجنين عقل لانكر امكان وجود انسان في متسع الهواء ولو كان للطفل الذي يرضع
انكر ما يزعم العقلاء انحاء من ملكوت السموات والارض وكذلك الانسان في كل طور يكذب ما هو دون ذلك من
طور الولاية لزمه ان ينكر طور النبوة وقد خفي الحق اطوارا فلا ينبغي ان ينكر كل واحد ما وراء درجته ثم لو قال طلبوا فانا من
الجن وله الماجة المشوشة ولم يطلبوا ما من تصفية القلب عما سوى الله فقد وفاز وهذا لم يكن من اهل المكاشفة
فلا اقل من ان يؤمن بالغيب ويصدق به الى ان يشاء الله بالتجربة فتى الجزاء ان العبد اذا قام في الصلوة ورفع الله الحجب بينه
وبين عبده وواجهه بوجهه وقابلت الملائكة من لدن منكبه الى الهواء الصلون بصلوته ويؤمنون على دعائه وان الصلوة
يبشر عليه البر من اقطار السماء الى مفرق راسه وينادي مناد لو علم المناجي من يناجي ما التفت وان ابواب السماء
تفتح للمصلين وان الله يباهي ملائكته بصدق المصلي فتفتح ابواب السماء وهو اجمالة الله اياه بوجهه كناية عن الكشف
الذي ذكرناه وفي التوراة مكتوب ابن آدم لا تجز ان يقوم بين يدي مصليا باكيا فانا الله تعالى الذي اقربت من تلك
وبالقرب ليت شعري قال فكيف نرى ان تلك الرقة والبكاء والفتوح الذي يجده المصلي ناشئة من قرب
تعالى من القلب واذا لم يكن به الله فهو اقرب بالامكان فلا معنى لقوله الله الله تو بالهداية والرحمة وكشف الحجاب
ويقال ان العبد اذا صلى ركعتين عجب منه عشرة صفوف من الملائكة كل صف منهم عشرة الاف وباهى الله
مائة الف ملك وذلك ان العبد تدرج فيه بين القيام والقعود والركوع والسجود وقد فرق ذلك على اربعين الف

افعاله بعضهم فم ص

ح ف

جنبة ار

ادراكه ص

المصلي ول

مرتبة ل

ملك فالقائمون لا يزالون الى يوم القيمة والساجدون لا يزالون الى يوم القيمة وكذلك الراكعون والقاعدون فما منا
ما رزق الملائكة من القوة والرتبة لازم لهم مستمر على حالة واحدة لا يزيد ولا ينقص لذلك قالوا وما منا الا له
مقام معلوم وفارق الانسان الملائكة في الترقي من درجة الى درجة فانه لا يزال يترقب الى الله فيستفيد فوائد
المزيد مسدود عليهم ليس لكل واحد الا رتبة التي وقف عليها وعبادتها التي هو مشغول بها لا ينتقل الى غيرها
ولا يعرفها فالمستحسنون يسجون الليل النهار لا يفترون ويقتلع فرقة الدرجات هي الصلوات قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون قد جمعهم الايمان بصلوة مخصوصة وهي معروفة بالخشوع ثم ختم اوصاف
المفلحين بالصلوة ايضا في آخرها والذين هم على صلوتهم يحافظون ثم قال في فرقة ملك الصفات اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فوصفهم بالقلع اولا وبوراثة الفردوس آخرا وما عندي ان
بذرة الانسان مع فطنة الثقلين تنتهي وجهتها الى غير الله ولذلك قال في اعلاه واهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك
من المصلين والصلوة تهم فرقة الفردوس اهم المشاهدون لوجه الواحد القيوم فرقة وذوقون فقهم الله تعالى
ان يجعلنا منهم وان يعيذنا من عقوبة من تزينت اقواله وقبحت افعاله انه الكريم المنان القديم الاحسان كما في اخبار

في صلوة الى شعبين اعلم ان الخشوع ثمرة الايمان ونتيجة اليقين الحاصل بكمال الاستيناس ومن رزق ذلك فانه
يكون خاشعا في الصلوة وفي غير الصلوة بل في خلوته وفي بيته فاذا اخذ قضاء حاجة فان موجب الخشوع معرفة اطلاع الله
على العبد ومعرفة جلاله ومعرفة تقصير العبد فمن يدعي المعارف بتولد الخشوع وليست مختصة بالصلوة والذلك روي
عن بعضهم انه طمر رأسه الى السماء اربعين سنة حياء من الله وخشوعا له وكان الربيع بن خثيم يرشح عرقا شديدا فقيل له لو
ترفق بنفسك بعض الناس انه اعمى وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول ابشر المخبتين اما والله لو راك محمد لرفع بك وفي اخر
لاحبك وشكى ذات يوم مع ابن مسعود في الجدار فمن فلما نظر الى الاكوار تشتهي والى الميزان تنهب صبق وسقط مغشيا
عليه وعقد ابن مسعود عند راسه الى وقت الصلوة ثم نفق فخلى على ظهره الى متردد فلم يزل مغشيا عليه الى الساعة التي
صبق فيها ففاتته خمس صلوات وابن مسعود عند راسه يقول بله والله الموفق وكان الربيع يقول اما وقعت لي
صلوة قط فاحتمي فيها الا اقول وما يقال لها ويروى عن بعضهم انه كان يصلي عريانا في جامع البصرة فسقطت خرقة من
المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعر به حتى انصرف من الصلوة وتكامل طرف من اطراف بعضهم واجتمع الى القطع فلم
يشعر فقيل اثنى في الصلوة لا يحس بما يجري عليه فقطعت وهو في الصلوة اقول وشل يده اجنب الى مولاه امير المؤمنين عليه السلام
اذ وقع في رجله نصل فلم يحس من اخراجه فقالت فاطمة عليها السلام اخرجوه في حال صلوة فانه لا يحس بما يجري عليه

فاخرج وهو عليه السلام في صلوة وقال بعضهم الصلوة تمنى الاخرة فاذا دخلت في الصلوة وجبت من الدنيا وكان ابو الدرداء
يقول من فقه الرجل ان يبدا بحاجته قبل دخوله في الصلوة اذا دخل في الصلوة وقلبه فارغ وكان بعضهم يخفف الصلوة
خفيف الوسواس فروي ان عمار بن ياسر صلى صلوة فاخفها فقيل له خففت يا ابا اليقظان فقال هل رايتموني نقصت
من حدودها شيئا قالوا لا قال اني ذكرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان العبد ليصلي
الصلوة فلا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول انما يكتب للعبد من
صلوته ما عقل منها واعلم ان الصلوة قد يكتب بعضها ويكتب دون بعض كما دلت عليه الاخبار وان كان الفقيه
يقول ان الصلوة في الصحة لا تتجزى ولكن ذلك لا معنى له اذ قد ذكرنا وجه المعنى دلت عليه الاحاديث اذ وردت
نقصان النوافل بالنوافل في الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى يا نوافل بنوافل عبدي وبالنوافل يتقرب
الي عبدي وقال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا يتحبب الي عبدي الا بادائه ما افترضت عليه فان بعض
ان العبد يسجد السجدة عند انه يتقرب بها الى الله تعالى ولو تمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينة هلكوا
قيل وكيف ذاك قال يكون ساجد الله عند الله وقلبه مصغى الى هوى وشهوة لبا طل قد استولى عليه فهذه صفة اشقى شقين
فيقال بذه الحكايات والاخبار مع ما سبق على ان الاصل في الصلوة الخشوع وحضور القلب وان مجرد الحركات مع الغفلة
قليل الجدوى في المعاد الباب الرابع في الامامة والعقود اقول قد ذكرنا بوجه ما في بذا الباب وخالف كل من
الامام والعوام زيادة على المفقود على طريقة وكمن نذكرها على طريقة اهل البيت عليهم السلام فنقول وبالله التوفيق
من خلائف الامام ان يكون موسوما ابى اثنى عشر يا عدلا اي غير معلوم الفسق في الفقه قال الصادق عليه السلام
لا تصلي خلف المجهول والفاسق وان كان يقول بقولك والمجاهر بالفسق وان كان متقشفا اقول المراد بالمجهول
المجهول المذهب والاعتقاد دون العدالة لانه جعل قسيم المجاهر بالفسق وكذا المراد بالمتقشف المتعفف في الاقتصاد
ان لا يكون غالبا ولا متزقا كما هو ظاهر قال وقال علي بن محمد ومحمد بن علي عليهما السلام من قال في الجبر فلا تقبلوه
شيئا من الزكوة ولا تصلوا خلفه وكتب ابو محمد الله البرقي الى ابي جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان تصلي خلف
الصلوة خلف من وقف على ابيك وجدك عليهما السلام فاجابه لا تصل ورايته وسال عون بن زيد ابا عبد الله عليه
السلام عن امام لا باس به في جميع الامور غير انه يسمع ابويه الكلام الغليظ الذي تغيظها اترى خلفه
قال لا تتركه خلفه عالم يكن عاقا فاجرا وروى محمد بن علي الحلبي عنه عليه السلام انه قال لا تصلي خلف من شهد على
بالكفر ولا خلف من شهدت عليه بالكفر وروى سعد بن اسمعيل عن ابيه عن الرضا عليه السلام انه قال سالته عن الرجل عاد

التذيب نفس حنفة ام لا قال لا وفي التهذيب عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان الرجل لا توقن يوم ان يرتقي
القوان فلا تقوا واعتد بصلوته ان يكون ظاهر المولد اي لا يعلم كونه ولد زنا وان يكون ذكرا سالما من الجذام
والبرص واليد الشرعي والاعرابية والخصي والمعتوه وان كان لعذر الا ان يؤم مثله في الجمع ولم يجز بالسيد
المرتضى امامة الاعرابي مطلقا وجوزها الاخرون لنقلها وكره امامة الساذج على ضربه ولا باس بالمحدود المتقيد للطهارة
وصاحب الغايط للضرورة والمتيمم للمتوضئين والاعمى لبصيرا في الصحراء الا ان يوجه الى القبلة والعبد الا لاجله

ان لا تتقدم للامامة على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الاكثرين فان كانوا قلين هم اهل الخير
والدين فالنظر اليهم اولى وفي الحديث ثلثة لا تجاوز صلوتهم رؤسهم العبد الابق والمرأة زوجها ساخط عليها
والامام قوم وهم له كارهون وينبغي ان يتقدم اصاحب المسجد الراتب فيه وساكن المنزل ثم الاعلم بالسنة والفقه
في الدين ثم الاورع ثم الاقدم هجرة ثم الاكبر سنا وفي بعض الاخبار تقديم الثلثة الاخيرة وترجيحها على
الاعلم لكن ما ذكرناه هو الاصح وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله امام القوم وافدهم فتقدموا
افضلكم وقال صلى الله عليه وآله ان شركم ان تزكوا صلوتكم فتقدموا خياركم وقال ابوذر رضي الله عنه ان لك
شفيعك الى الله تعالى فلا تجعل شفيعك سفيها ولا فاسقا كما ينهى عن تقديمهم كراهتهم فنهى عنه ان كان درأ لما هو
اشد منه واوقع في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى بقوم وهم يعلم منه ما لم يزل امرهم الى سفال
الى يوم القيمة ثم اذا اجتمع من هو اولى منه فلا تقدم فان لم يكن شئ من ذلك فليتقدم بعضهم فان تقدم
القائم بشروط الامامة ولا ينبغي عند ذلك لاحد الائتمام به لان لم يتقوه ذلك فانه ربما يشتمل فتنة ويتشوش عليه الاخلاص
في الصلوة حيا من التقدمين لا سيما في جهره بالقراءة واذا خير بين الاذان والامامة فينبغي ان يختار الامامة
لانها افضل ولا بكره الجمع بينهما عندنا لقوله عن النبي صلى الله عليه وآله كما رواه اصحابنا وانه صلى الله عليه وآله ربما
كان يؤذن ويقيم غيره وربما كان بالعكس ولا فرق في الامامة كما زعم ابو حامد لان الامام لا يغض عند هو
القراءة كما رواه في الفقيه عن الصادق عليه السلام فضلا عن الجهر بل يغض عند هو موتم قال ابو جعفر او على انه يغض ما ترك الماموم سهوا من الاذكار غير تكبيرة الافتتاح كما رواه في الفقيه عن علي عليه السلام
انه سئل ابا عبد الله عليه السلام عن رجل سهى خلف امام بعد ما افتتح الصلوة فلم يقل شيئا ولم يكبر ولم يركع ولم
يتشهد ولم يسلم فقال قد جازت صلوته وليس عليه شئ اذا سهى خلف الامام ولا سجدتا السهو لان الامام
ضامن لصلوة من صلى خلفه وروى محمد بن مسلم عن الرضا عليه السلام انه قال الامام كل وما ام من خلفه الا تكبيرة الافتتاح
استدرك

قال الصدوق

قال الصادق وروجه اخر هو انه ليس على الامام ضمان لاتمام الصلوة بالقوم بما حدث به حدث قبل ان يتم انما ذلك
على غير طهر وتصديق ذلك ما رواه محمد بن مسلم عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال سالته عن رجل صلى بقوم
ركعتين ثم اخبرهم انه ليس على وضوء قال يتم القوم صلوتهم فانه ليس على الامام ضمان قال بعض السلف ليس بعد الاتمام
افضل من العلى والا بعد العلماء افضل من الصلحين لان هؤلاء قاموا بين الله وبين خلقه فما ظنك بمن قام بين الله
بالعلم وبين العباد الدين وهو الصلوة ان يؤم مختصا توجه الله ورغوبا الامامة الله تعالى في الطهارة وجميع شروط
صلوة قال ابو حامد قال فاما الاخلاص فبان لا يرفع عليها اجرة فقد امر رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان بن ابي العاص
الثقفي فقال واتخذ مؤذنا لا يأخذ على الاذان اجرا والاذان طريق الى الصلوة فهي اولى بان لا يوخذ عليها اجرا فان
اخذ رزق من المسجد قد وقف على من يقوم بامامته او من السلطان او من احاد الناس فلا يحكم بتحريمه ولكنه مكروه
والكراهية في الفرائض اشد منها في النوافل ويكون اجرته على مداومته على حضور الموضع ومراقبة معالي المسجد
اقامة الجماعة لا على نفس الصلوة واما الامامة فغير الطهارة باطنا عن الفسق والفجار والاحرار على الصغار
فالمترشح للامامة ينبغي ان يحترز عن ذلك جهده فانه كالوقف والشفيع للقوم فينبغي ان يكون خير القوم وكذا
الطهارة ظاهرا عن الحدث والخبث فانه لا يطلع عليه سواه فان تذكر في اثناء صلوته حدثا او خرج منه ريح فلا يلتفت
ان يستحي بل ليخافه بعد ان يقرب منه ويستخلفه ان يوخر المؤذن الاقامة عن الاذان بقدر ما يتوضأ المتوضئ
فني الخبر ليتمهل المؤذن بين الاذان والاقامة بقدر ما يفرغ الآكل من طعامه والمعتصر من اعصاره وذلك لانه
نهى عن عداة الاخفتين واما تقديم العشاء طلبا لفراغ القلب كما قال ابو حامد فلا ينبغي ان يوخر الصلوة
لانتظار كثرة الجمع بل عليهم المبادرة فلبادرة فضيلة اول الوقت انفى افضل من كثرة الجماعة وقد قيل كانوا اذا حضر
اثنان في الجماعة لم ينتظر الثالث واذا حضر اربعة في التجارة لم ينتظر الخامس ان لا تفعل حال الاقامة بالقوم
للصلوة عند قول المؤذن قد قامت الصلوة ولا يحكم عليه وقال الصادق عليه السلام اذا قال المؤذن قد قامت
الصلوة ينبغي لمن في المسجد ان يقوموا على ارجلهم ويتهيئوا بعضهم وفي الصحيح عنه عليه السلام قال اذا قال المؤذن
قد قامت الصلوة فقد حرم الكلام على اهل المسجد الا ان يكونوا قد اجتمعوا لامر شتى وليس لهم امام فلا باس ان
يتقول بعضهم لبعض تقدم بالناس الا يقف الماموم قدام الامام بل يتاخر عنه اما القعود في الوقوف فجوزه
الاكثرون ومنعه اخرون وهو احوط الا اذا كان اثنين فيقف الماموم عن يمين الامام بلا خلاف وينبغي للمراة الواحدة
مع التاخر الوقوف الى جهة يمين الامام والصبي تتقدمهما وان كان عبدا او كانت الامام امراة وقلنا بجواز ذلك وقف الصبي

الى جانبه وكذا العاري المصلي بالعراة فجرا نه يمر بركبتيه ويكره الوقوف في الصف وحده وفي الحديث لا صلوة لمن لا يصل الصف فان تعذر لمدم فراغ الصف لضيق ونحوه جر الى نفسه غيره فان تعذر قام بحذاء الامام ان يكون في الصف الاول اهل الفضل الى المزية الكاملة من علم او حلم او فضل في الثاني من دونهم وبذا قال النبي صلى الله عليه واله ليليني او لوا الاحلام ثم الذين يلونهم ثم الصبيان ثم النساء وقال ابا ة عليه السلام لكن الذين يلون الامام اولى الاحلام منكم والنهى فان نسي الامام اتجابا قوته وقال الكاظم عليه السلام الصلوة في الصف الاول كالجهاد في سبيل الله وروى في الكافي ان فضل ما بين الصفوف على ما بسرا فضل الجماعة على صلوة الفذ ان لا يكبر الامام حتى يسوي الصفوف فيلتفت يمينا وشمالا فان راى خللا امر بالتسوية قبل كما وانجابا ون في المناكب وتقدمون في الكعاب فراى النبي صلى الله عليه وآله رجلا باديا صدره من الصف فقال عباد الله لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وفي الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتموا صفوفكم فاني اراكم من خلفي كما اراكم من قدامي وحسن بين يدي الا كما تعرف ان الله جل اسمه فيلوكم في التهذيب عنه صلى الله عليه وآله سووا بين صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلوة بين مناكبكم لا يستحوذ عليكم الشيطان وفي حديث اخر ان تسوية الصفوف من تمام الصلوة وعن النبي صلى الله عليه وآله من خطوة احب الى الله من خطوة تمشيها الى الصف وصفا وفي الفقيه روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ارى بالصفوف بين الاساطين باسا وقال اتموا صفوفكم اذا رايتم خللا ولا يضركم ان تتباعدوا راكع اذا وجدت ضيقا في الصف الاول الذي خلفك وتشمى نحوه وروى زراره عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ينبغي للصفوف ان تحوز ثلاثة ما تم اوله بعضه الى بعض ولا يكون بين الصفين ما لا يتخطى يكون قدر ذلك مسقط جبهتك اذا سجدت وقال ابو جعفر عليه السلام ان صلى قوم وبينهم وبين الامام ما لا يتخطى فليس ذلك الامام لهم بامام وان صف كان بازاء الصف يصلون بصلوة امام وبينهم وبين الصف الذي يقتدي بهم ما لا يتخطى فليس عليهم بصلوة وان كان سترا وجدار فليس عليهم بصلوة الا ان يكون حبل اتباب قال قال بذه العاصر انا احد تهاجرون وليس لمن صلى خلفها مقتديا بالصلوة من بينها صلوة قال وقال ايا امراة صلت خلف امام وبينها وبينه ما لا يتخطى فليس لها بذلك بصلوة قال قلت فان جاءت انسانة فتريد ان تصلي كيف تصنع وهي الى جانب الرجل قال تقوم بحذاء الرجل وتحدر بي شيئا ان شيئ الامام ليتم الفضل فان لم يتم صحت صلوة القوم اذا لزموا الاقتداء وقالوا افضل القعود وجب عليهم نية الايتمام وتعيين الامام وشاعية في الاخبار اذا كان مرضيا بعينه عدم تقعد بهم عليه بل اما يتاخرون عنه او يقارنونه وفي حديث النبي انما جعل الامام امانا ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا وقال الصدوق رحمه الله ان من

المامومين من لا صلوة له وهو الذي يسبق الامام في ركوعه وسجوده ورفعه ومنهم من صلوته واحدة وهو المقارن لينوي ومنهم من له اربع وعشرون ركعة وهو الذي يتبع الامام في كل شئ يفعله ويسجد بعده ويرفع منها بعده وقال ابو حامد لا ينبغي ان يسابق الامام في الركوع والسجود بل يتاخر قليلا بهوي للسجود اذا وصلت جبهة الامام الى الارض بذا كان اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وآله ولا بهوي الركوع حتى يستوي الامام راكعا وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلوة على ثمانية اقسام طائفة بخمس وعشرين صلوة وهم الذين يكبرون ويركعون بعد ركوع الامام وطائفة بصلوة واحدة وهم الذين يسابقونه في الركوع وطائفة بلا صلوة وهم الذين يستعقبون الامام وقد اختلف في ان الامام في الركوع هل ينتظر لحوق من دخل ليدرك فضل جماعتهم او ادراكهم لتلك الركوة لعل الاولى ان ذلك مع الاخلاص لا باس به اذا لم يظهر تفاوت ظاهر للحاضرين فان مقتهم مرجحي في ترك التطويل عليهم اقول وقد سال جابر الجعفي ابا جعفر عليه السلام عن بذه المسئلة فقال ما احب ما تال عنها اجابر تنتظر شكل ركوعك فان انقطعوا فارفع راسك لو رفع المامومون راسهم عن الركوع او السجود او اهوى اليها قبل الامام رفعوا مطلقا وقيل بل انما يجب مع النسيان دون العمد لابطال تعمد الزيادة في الركن وانكر الروايات المتروك الاول وان كان الثاني اشهر بجوز ان يكون تعمد الزيادة مغتفرا بينها وبين يجب متابعة الامام في الاقوال ام يستحب اكثر اصحابنا على الثاني والمتابعة احوط وصفتها ان يكبر الامام بالتكبيرات الست الافتتاحية ويجهر بتكبيرة الاحرام وينبغي من خلفه جميع الاذكار لا يسابقه ولا يتاخر عنه خلفه شيئا ولا يقرا المامومون خلف الامام المرضي بل يتبعه في الجهرية ويسبح في الاخفاتية في الصحيح عن الباقر عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول من قرا خلف امام ياتم به بعث على غير الفطرة وفي صحيح اخر عن اهل البيت عليهم السلام من اذا كانت الصلوة جهرية ولا يسمع شيئا فيها فهو منتصب القراءة وقع كما ورد في الروايات الكثيرة وفي بعضها لا باس ان صحت انه قرا وكذا اذا كان مسبوقا وكانت الركعة من الاولين وللامام من الاخيرتين فيقرا ايضا كما في بعض الروايات المعتبرة وقيل ترك القراءة في غير الصورتين المذكورتين مستحب ليس بواجب وقيل تحقيق بالجهرية وقيل في الجميع اخر شهره والاصح ما قلناه لان قراءة الامام قبل قراءة المامومين وفي الصحيح عن بكير بن محمد الازدي عن الصادق عليه السلام قال اني اكره لك ان يصلي خلف الامام صلوة لا يجهر فيها بالقراءة فتقوم كانه قارا قال قلت جعلت فداك فنقوم ما ذا قال يسبح اما الامام الغير المرضي فلا يسقط القراءة خلفه بل يجب الاتيان به ولو شمل حديث النفس والاقتصار على الحمد كما يستفاد من الروايات المعتبرة وفي الصحيح قلت من لا اقتدي به تبلي الصلوة

قال اذا فرغ قبل ان تفرغ فانك في حصار فان فرغ قبلك فاقطع القراءة واركع معه ويستحب ان يقول المأموم عند فراغ الامام من الفاتحة الحمد لله رب العالمين وكذا عند قوله سمع الله لمن حمده ولا يأتي به بعد السجود ويكره ان يخص الامام نفسه بالدعاء دون المأمومين فانه خيانة ان يصلي الامام صلوة اخف منها قال امير المؤمنين عليه السلام آخر ما فارقت عليه حبيبي قبلي ان قال يا علي اذا صليت فصل صلوة اخف من صلوتك والذي نفسي بيده انا خلفك على اخف ما اجزا في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر والعصر فخفف الصلوة في الركعتين فلما انصرف قال له اناس يا رسول الله احدث في الصلوة شيء قال ما ذاك قالوا اخففت في الركعتين الاخيرتين فقال لهم اما سمعتم صراخ الصبي في حديث سماعة من كان يقوى على ان يطول الركوع والسجود فليطول ما استطاع الى ان قال فاما الامام فانه اذا قام بالناس فلا ينبغي ان يطول بهم فان في الناس الضعيف ومن له الحاجة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا صلى بالناس خفف بهم قال ابو حامد التخفيف اولى سيما اذا كثر الجمع قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير واذا صلى لنفسه فليطول ما شاء وقد كان معاذ بن جبل يصلي بقومه العشاء فقرء البقرة في ركعة فانصرف رجل من الصلوة واتم لنفسه فقالوا انافق الرجل فتشاكيا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجز معاذا فقال أفتان انت اقرأ سورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحيها ونحوها هذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه بأدنى تفاوت قال بذلك ذكرى ولو علم من المأمومين حب الاستطالة استحب التطويل وفي بعض الاخبار ولا ريب ولكن ينبغي ان يقيد بما اذا كان محله حاضرا بهم ان لا يقوم الامام من مصلاه الى ان يتم السجود فان صلوتهم كما ورد في الروايات المعتبرة ولان يستحب اذا في غيظ وعرض له حاجة ويدرك المأموم الركوع الوضيء ابراكه الركوع ويجعله آخر صلوته فيتم ما بقي عليه وان لحق بالسجود في الاخيرة نال الفضل وليستأنف صلوته وان كان في التشهد الاخير تبعه ناويا وينوم من غير تجديد نية لكل ما يشهد الامام وليس له محل تشهد بخاص ولم يتمكن من القعود وتبع الامام في التشهد فاذا التشهد بركة فاذا كان محل التشهد دون الامام فليبث قليلا اذا قام الامام بقدر ما يتشهد ثم يتبع الامام كذا عن الصادق عليه السلام في الصحيح فهذه جمل اداب القدوة واما

الباب الخامس في فضل الجمعة وشرفها واداءها وسببها الفصل الجمعة اعلم ان يوم الجمعة يوم عظيم عظم الله به الاسلام وخصص المسلمين وقال اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله حرم الاشتغال بالامور الدنيا وكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال صلى الله عليه وآله ان الله فرض عليكم الجمعة في يومي هذا في مقامي هذا وقال

اول

صلى الله عليه وآله من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر طبع الله على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره اقول في طرق الخاصة ما رواه في التهذيب باسناده الصحيح عن ابي عبيدة ومحمد بن مسلم عن بريد العجلي قالا سمعنا ابا جعفر عليه السلام قال من ترك الجمعة ثلث جمع متواليات طبع الله على قلبه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك ثلث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه وفي رواية من ترك ثلث جمع متعمدا من غير علة ختم الله على قلبه بخاتم النفاق وفي رواية بنفاق اقوال من ودعهم الجمعات او يختم الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وعنه صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة حث فيها على صلوة الجمعة ان الله فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي او بعد موتي ولها امام عادل استخفافا بها او جحودا بها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في امره الا ولا صلوة له الا ولا زكوة له الا ولا صوم له الا ولا بر له حتى يتوب قال ابو حامد واختلف رجل الى ابن عباس سأله عن رجل مات لم يحج فشهد جمعة ولا جماعة فقال ما ان رفث ولا فسق رجوا ان يرجع كيوم ولدته امه وسئل عن ذلك ابو جعفر فقال ان الله عز وجل جعل يوم الجمعة عيدا لاهل الكتابين فهم اعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فضلوا عنه وهدانا الله له وجعله عيدا لهم فهم اول ان يستعيدوا يوم الكتابين لهم تبع وقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس كبد السماء فلا تصلوا في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلوة ملائكة وان جهنم لا تستوقد الا يوم الجمعة وقال من طرق الخاصة ما رواه في الفقيه عن الصادق عليه السلام سئل عن الشمس كيف زرقد كل يوم والا يكون لها يوم الجمعة زرقد قال ان الله عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام فتطول له وجعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركين في ذلك اليوم لحرمة محمد وفي رواية ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى آخره الا عبد مؤمن هذا في آخره وينادي قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد كافر من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن هذا قرت عينه قريبا من الشفق قبل طلوع الفجر فانه الا عبد مؤمن محروس مغموم يبالغ الى الطلعة من جميع وجوه الشر الا عبد مؤمن مظلوم يبالغ ان الله يبطلانه قبل طلوع الفجر فانتصر له وانفذ له بطلانه قبل طلوع الفجر فما زال ينادي هذا الى ان يطلع الفجر وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم بن محمد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يروي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المخوفين الكذابين ما هو كما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك انما قال ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل

عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والآخرين عند الصراط فلا يجوز عند الصراط يومئذ الا من حفظ نفسه من الذنوب فيه حين خلق الله آدم واهبطه فيه الى الارض وفيه يموت آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما ولم يدع بمأثم ولا قطيعة رحم ولا ساعة لا يصلي فيها مؤمن ولا يستغفر ولا يتعوذ من شر الا اعاذه من شر ما خلق الله الا هو مشفق من يوم الجمعة ان يقوم القيامة وفي الفقيه

يا طالب الشر اقصر فلا زال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما طلعت الشمس على يوم افضل من يوم الجمعة وكان اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بغدير خم يوم الجمعة وقيام القائم عليه السلام في يوم الجمعة ويقوم القيامة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الاولين والآخرين قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وروى محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة قال ليلة الجمعة وروى ابو بصير عن احدهما عليهما السلام قال ان العبد المؤمن ليسأل الله جل جلاله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سأل الى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة وروى داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة وروى المعلى بن خنيس عنه عليه السلام انه قال من وافى شكم يوم الجمعة فلا يشتغل بشيء غير العبادة فان فيها نفيرا للعباد وتنزل عليهم الرحمة وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار وروى هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يدمن على شم الخمر مثل الصدقة والصوم وكونه اقال ينبغي ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اطرحوا الجمعة على كل يوم الجمعة شيء من الفاكهة واللحم حتى تنوحوا بالجمعة الى بهائم الغضية وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى الجمعة ايمانا واحتسابا استأنف العمل وفي الخبر الشهور الجميع الساكين عن شرط الجمعة اقول انا نجب الجمعة على كل مكلف ذكر حر حاضر سالم من العمى والمرض والتعريض المنفر فيه والهرم وكل ما يؤدي مع التكليف بها الى الحرج بشرط وجود امام يكون على شرائط القدوة وقد مر ذكرها ووجوداربعة فصاعدا من المسلمين الكلفين الاحرار الحاضرين غير بعيدين جميعا فوسنين وتجزي حينئذ من فرض الظهر بشرط خطبتي هي شروط صحتها الخطبتان والجماعة واعدم فجمعة اخرى منهما اقل من فرسخ فان اتفقتا صح بطلتا والا فالمتأخرة خاصة ولا تجزي الظهر عنها الا اذا كانوا اقل من سبعة او يكون هناك تقية واكثر هذه الشروط مجمع عليه من اصحابنا منصوص في الصحاح المستفيضة عن اهل البيت عليهم السلام واما الخلاف في موضعين احدهما اشتراط الخطبة وفي ما ذكرنا فقد قيل باشتراط حضور الامام عليه السلام او نائبه الماذون من قبله عليه السلام بالاذن في ذلك ايضا والاولم تشرع والثاني عدم اجزاء الظهر فيها فقد قيل بجزائه عنها في زمن غيبة الامام عليه السلام مطلقا وان وجوبها حينئذ تخييري وان كانت الجمعة افضل ومن الاصحاب من زعم اشتراط النائب العام وهو الفقيه الجامع

لشرائط الفتوى في اصل الوجوب في الغيبة والكل ضعيف مقدوح لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا اجماع معتبر كما بينا في كتابنا المسمى بمعتصم الشيعة في احكام الشريعة وروى المحدث الثقة في الصحيح عن زرارة وعن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلاة منها صلاة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على رأس فرسخين وفي الصحيح عنه عن ابي جعفر عليه السلام قال فرض الله على من يجب الجمعة قال على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من ذلك من تسعة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يكونوا انتهم بعضهم وخطبهم ان اتفق وعن الفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اذا كان قوم في قرية صاموا الجمعة وصلوا ركعتين فان كملوا سبعة ممن تنعقد بهم الجمعة صلوا جمعة وان لم يكملوا سبعة صلوا اربعا يعني الظهر وروى المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من وافى شكم يوم الجمعة فلا يشتغل بشيء غير العبادة فان فيها نفيرا للعباد وتنزل عليهم الرحمة وروى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار وروى هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يدمن على شم الخمر مثل الصدقة والصوم وكونه اقال ينبغي ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اطرحوا الجمعة على كل يوم الجمعة شيء من الفاكهة واللحم حتى تنوحوا بالجمعة الى بهائم الغضية وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى الجمعة ايمانا واحتسابا استأنف العمل وفي الخبر الشهور الجميع الساكين عن شرط الجمعة اقول انا نجب الجمعة على كل مكلف ذكر حر حاضر سالم من العمى والمرض والتعريض المنفر فيه والهرم وكل ما يؤدي مع التكليف بها الى الحرج بشرط وجود امام يكون على شرائط القدوة وقد مر ذكرها ووجود اربعة فصاعدا من المسلمين الكلفين الاحرار الحاضرين غير بعيدين جميعا فوسنين وتجزي حينئذ من فرض الظهر بشرط خطبتي هي شروط صحتها الخطبتان والجماعة واعدم فجمعة اخرى منهما اقل من فرسخ فان اتفقتا صح بطلتا والا فالمتأخرة خاصة ولا تجزي الظهر عنها الا اذا كانوا اقل من سبعة او يكون هناك تقية واكثر هذه الشروط مجمع عليه من اصحابنا منصوص في الصحاح المستفيضة عن اهل البيت عليهم السلام واما الخلاف في موضعين احدهما اشتراط الخطبة وفي ما ذكرنا فقد قيل باشتراط حضور الامام عليه السلام او نائبه الماذون من قبله عليه السلام بالاذن في ذلك ايضا والاولم تشرع والثاني عدم اجزاء الظهر فيها فقد قيل بجزائه عنها في زمن غيبة الامام عليه السلام مطلقا وان وجوبها حينئذ تخييري وان كانت الجمعة افضل ومن الاصحاب من زعم اشتراط النائب العام وهو الفقيه الجامع

وهي عشر جمل الاولى ان يستقبل بها يوم الخميس عقيب ما عليها ويستحب ان يفتتحها بالدعاء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لانها ساعة قربت بالساعة المجيبة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله يغفر سوى ازدياد العباد ولا يبطل من ذلك الفضل الا من ساء ظنه بالخميس ويوم الجمعة وغسل ليلة اليوم ثابته وسببه وتعقيب الطيب ان لم يكن عنده ويوقع قبله من الاشغال التي تمنعه من التكور الى الجمعة ويكره ان يتخلى اهل في هذه الليلة او في يوم الجمعة

فقد استحب ذلك قوم وهو الحق عليه السلام وروى انه عليه السلام كان يكره ان يبكر او يغتسل او يتطيب او يحلق الا بعد الغسل
وقيل سنا وغسل شابه بزوى بالتخفيف والغسل طيب وبعد ايتم ادب لاستقبال الخروج عن زمرة الغافلين الدين
اذا ابتغوه قالوا ما ياذ اليوم قال بعض السلف انى الناس نصيبا من الجمعة من انتظرها واراحها عامان لان منهم
نصيب من اصبح فيقول الشيخ ما اليوم كان بينهم بيت ليلة الجمعة في الجامع لاجلها اقول وفي الفقيه كان موسى
بن جعفر عليهما السلام يهيأ للخميس للجمعة وفيه قال امير المؤمنين عليه السلام لاتشربن الا يوم الخميس او
فقيل يا امير المؤمنين ولم قال لسلا يضعف عن اتيان الجمعة اقول ما نصه اذا اصبح ابدا بالغسل بعد طلوع الفجر وان
كان للابكار في آبيه الى الرواح احب ليكون اقرب عهده بالنظافة فالغسل مستحب استحبابا مؤكدا وذهب بعض
العلماء الى وجوبه اقول وكذا الطيب فيه بين علمائنا وجمهور العامة والاكثر على استحبابه وفي الصحيح عن علي بن يقطين
عن الرضا عليه السلام قال سالته عن الغسل في الجمعة والاضحى والفطر قال سنة وليس بفريضة وفي الصحيح عن
عبد الله بن الميزة عن الرضا عليه السلام قال سالته عن الغسل يوم الجمعة فقال واجب على كل ذكر انثى عبد
او حر وعلى كل محتلم قال الشيخ وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه والغسل يوم الجمعة واجب على الرجال النساء
في السفر والحضر الا ان يرخص للنساء في السفر لقلة الماء ومن كان في سفر وجد الماء في يوم الخميس وخشي ان لا يجد
يوم الجمعة فلا باس بان يغتسل الخميس للجمعة فان وجد الماء يوم الجمعة اغتسل وان لم يجد اجزاه فقد روى الحسن بن
موسى بن جعفر عن ابيه وام احمد بن موسى قالت كنت مع ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في الجبانة وكان
يزيد يجود وقال ان يوم الخميس افضل اليوم لغسل يوم الجمعة فان الماء قليل قالته فاغتسل يوم الخميس
للجمعة وغسل يوم الجمعة سنة واجبة ويجوز من وقت طلوع الفجر يوم الجمعة الى قرب الزوال والافضل ذلك ما قرب
من الزوال ومن نسي الغسل اوفاته لعذر فليغتسل بعد العصر او يوم السبت ويجزي الغسل يوم الجمعة كما يكون
للزوال والوضوء فيه قبل الغسل انتهى كلام الصدوق رحمه الله وظني ان الوضوء يسقط مع الغسل مطلقا لانه
غسل كما ذهب اليه السيد المرتضى رحمه الله وان كان الشهيدين اصحابنا عدم سقوط الا في غسل الجنابة وان
الاغسال كلها تداخل بعضها في بعض اذا اجتمعت سببا واحدا وان كان الاولى الاتيان بكل واحد منها على حدة و
ستاتي تحقيق الروايات الصحيحة عن اهل البيت عليهم السلام وهي كثيرة وقد ذكرنا ما في كتاب المتقنع
فليطلب من هناك قال الصدوق رحمه الله وغسل المتنظف للجمعة اتم طهرا وطهر قلبي وانقى عملي واجزى على اداء
سنة نبيه قال الصادق عليه السلام من اغتسل للجمعة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

اصبر

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين كان طهرا من الجمعة الى الجمعة وقال الصادق عليه السلام
غسل يوم الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة وقال الصادق عليه السلام في علامات
يوم الجمعة ان الانصار كانت تقول نحن اصحابه واموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فاذا رأى ان قد
بارزوا بالظهر واجبا وسلم فارهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل فرغت بذلك السنة وروى ان الله
تبارك وتعالى لم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم الوضوء بغسل يوم الجمعة
اقول في رواية اخرى ما كان في ذلك من سهو او تقصير او نسيان وعن الاصبغ بن نباتة انه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اراد ان يوبخ الرجل يقول له وما علمك لعل الغسل يوم الجمعة فانه لا يزال في طهر الى يوم
الجمعة الاخرى فائدة الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم وهي في ثلثة الكسوة والنظافة وتطيب الرائحة اما النظافة
فبالسواك وحف الشعر وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في كتاب الطهارة فان كان قد فعل الكل
في الخميس او الاربعاء فقد حصل المقصود وفي هذا اليوم يطيب طيب عنده ويتطيب بها الرجال والنساء ويتطيب
بها الرجل واراته الى مشام الحاضرين في جواره واجب وطيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه
وخفي ريحه اقول روى هذا في الكافي عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه عنه عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام الطيب في الشارب من اخلاق النبيين وكراهة للكابرين وفيه وفي التهذيب
عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال ليتزين احدكم يوم الجمعة بغسل وتطيب وسواك وليلبس انظف ثيابه
وليتهيا للجمعة وليكن عليه في ذلك اليوم السكينة والوقار ويحسن صلوته ربما استطاع فان الله يطلع على الارض
فيضاعف الحسنات وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام تطهروا فانكم يوم الشتاء تستحيون الا ريحا
واصبروا من الحمى حتى تجيء يوم الخميس وتطيبوا بالطيب فانكم يوم الجمعة وفيه عن الرضا عليه السلام ينبغي للرجل ان
لا يدع ان يمس شيئا من الطيب في كل يوم فان لم يجد فيوم وليلة فان لم يقدر ففي كل جمعة لا يدع ذلك
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم الجمعة فليتطيب طيبا وعليك بثوب مصبوغ بزعفران ثم تمسح عليه
الماء ثم مسحه بيدك ثم مسح به وجهك وفي الكافي ما قرب منه بصورة الحديث بإسناد صحيح وفيه عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليتطيب احدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته وفيه عنه عليه السلام حق على كل
مسلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره وما يستحي من الطيب وقد ورد في الحث على الطيب احاديث نذكره بعضها
انه من اخلاق المرسلين وانه ينمي القلب ويزيد في الرزق ويحفظ العقل وان صلوة ركعتين بالطيب افضل من سبعين صلوة

وليتطيب م

السلام

بغير طيب وان الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن وان ما انفق في الطيب ليس بسرف ان رسول الله صلى
كان م عليه وآله انفق في الطيب اكثر ما انفق في الطعام قال ابو جامد واما الكسوة فاجبها البيض من الثياب اذا حب
الثياب الى الله تعالى البيض ولا يلبس ما فيه شهرة ولبس السوداء ليس من السنة ولا فيه فضل بل كره جماعة الصلاة
لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والعامة مستحبة في هذا اليوم ففي الخبر ان الله وملائكته يصلون على
اصحاب العمائم يوم الجمعة اقول ومن طرقنا الخاصة ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله البسوا الصوف البياض فانه اطيب واطهر وكفنوا فيه موتاكم وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام البسوا ثيابا القطن فانها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لباس ادريس وعنه عليه السلام ان الله يحب
شهرة اللباس وعن الحسين صلوات الله عليه من لبس ثوبا بشهرة كساه الله يوم القيمة ثوبا من النار وفيه وفي الفقيه
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره السواد الا في ثلث الخف والعمامة والكساء وفي الفقيه يستحب ان تعم الرجل
يوم الجمعة وان يلبس احسن ثيابه وان تطيبها ويتطيب وبدهن بما طيب رائحة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان الثوب النقي يكبت العدو وقيل انه مذهب بالهم الرابعة البكور الى الجامع ويدخل وقته بطلوع الفجر وفضله
عظيم وينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا وبالاعتكاف في المسجد الى وقت الصلوة قاصدا
للصلوة ذاكرا الى جواب هذا اذا اتاه الى الجمعة والمبادرة الى مغفرة ورضوانه وقد قال صلى الله عليه وآله من راح
الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في
الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح في الساعة
الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر
يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة وليس له من الفضل شئ والساعة الاولى الى طلوع
الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى
الاعلى الى الزوال وقال صلى الله عليه وآله ثلث لو علم الناس ما فيهن لركضوا الابل في طلبهن الاذان والصف
الاول والغدو الى الجمعة وفي الخبر اذا كان يوم الجمعة تعدت الملائكة على ابواب المسجد بايديهم صحف من فضة
واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم اقول روى هذا في الكافي والفقيه بلا
الصحيح غير انه اتى بالواو عليه السلام قال ان الملائكة المقربين يهللون في كل جمعة معهم اقلام ليس الفضة اقلام
الذهب فيجلسون على ابواب المسجد على كراسي من نور فيكتبون من حضر الجمعة الاول والثاني والثالث حتى يخرج

كما الامام فاذا خرج الامام طووا صحفهم وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال افضل الله الجمعة على غيرها من الايام
وان الجنان لتزخرف وتزين يوم الجمعة لكم متسابقون الى الجنة على قدر سبقكم الى الجمعة وان ابواب السماء
لتفتح للصعود باعمال العباد قال ابو جامد وكان يرى في القرن الاول يكره ان يعد الخطوات محمودة من ان
يمشون في السرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام العيد حتى اندرس ذلك فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام
ترك البكور الى الجامع وكيف لا يستحي المؤمنون من اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والكنايس
يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يبكرون الى رحاب الجامع للبيع والربح فلم لا يليق بهم طالب الآخرة
ودخل ابن مسعود بكرة فاذا ثمة نفر قد سبقوه بالبكور فاغتم لذلك وجعل يقول نفسه معاتبا اياها رابع الجمعة
وما رابع اربعة بسعيد الخامسة في رواية الدخول فينبغي ان لا يتخطى رقاب الناس والاحرى ايدهم والبكور
يسهل عليه ذلك فقد ورد وعيد شديد في تخطي الرقاب وهو انه يجعل جسر يوم القيمة تخطاه الناس فاذا لزم
بين يدي المصلي قال صلى الله عليه وآله لان يقف اربعين سنة خيرا له من ان يمر بين يدي المصلي وهما كان
الصف الاول متراكما خاليا فاذا ان تخطى رقاب الناس لانهم تركوا حقهم وتركوا موضع الفضيلة واذا لم يكن
المسجد الا من يصلي فينبغي ان لا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله السادسة ان يجلس قريبا من اسطوانة او
حائط حتى لا يمر احد بين يديه او سوى صلى الله عليه وآله في حديث اخر بين الحائط والمصلي حيث صلى على الطريق اقرب
في الدفع فقال لو علم المار بين يدي المصلي ما عليه في ذلك لكان ان يقف اربعين سنة خيرا له من ان يمر بين
يديه والاسطوانة والحائط المصلي المفروش حد المصلي فمن تجاوزه فينبغي ان يدفعه فقال صلى الله عليه وآله
ليدفعه فان ابى فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان فان لم يجد اسطوانة فليضف بين يديه شيئا طوله قدر
الذراع ليكون ذلك علامة لحده الاصل وقد اشرنا الى ذلك من طريق العامة فيما سبق وفي الكافي والفقيه باسناد
حسن عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال سألته عن الرجل يقطع صلوته شئ يمر بين يديه فقال يقطع صلوته لا يسلم
شئ ولكن امر فما استطعت فيه باسناد صحيح عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل
العنزة بين يديه اذا صلى وعن الرضا عليه السلام في الرجل يصلي قال يكون بين يديه كوم من تراب او يخط خطا
السابعة ان يطيب الصف الاول فان فضله كثير كما روينا في الخبر من غسل واغتسل وبكر وابكر ومشى ولم يركب
واستمع كان له بذلك كفارة سنة بين الجمعتين وزيادة ثلثة ايام وفي لفظ اخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى فاذا اشترط
في بعضها ولم يحط رقاب الناس اقول وفي لفظ اخر بكر من غسل واغتسل فبكر وابكر ومشى ولم يمش

كان له بكل خطوة كاجر صيام سنة صيامها وقيامها وقد مضى ان معنى غسل بالتشديد حمل الاهل على الغسل او بالتخفيف غسل الشباب وقيل غسل موضع الوضوء وهو قابح عند من يوجب الوضوء بغسل الجنابة ولو تيسر غسل البدن من الدنس والنتف لكان له وجها وبكرا اى فى الاغتسال وابتكر اى الى المسجد وفى اى من الجزء الاخير من الخطبة قيل فى بعض الاخبار ان الله اذا نظر الى عبد فى الصلوة غفر له ما دام فى صلوته على هذه النية اشار او الظاهر الحسن المعلق فلا باس وعند بعض الاصحاب بالنيات اقول وكذا اذا نوى اشار فضيلة الصف الاول للافضل الثانى ان يقطع الصلوة عند خروج الامام ويقطع الكلام اينما يبلغه بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة قال على عليه السلام بكره الصلوة فى اربع ساعات بعد الفجر وعند الظهر ونصف النهار والصلوة والامام يخطب وقال النبى صلى الله عليه وآله من قال لصاحبه والامام يخطب انصت ليس له صلوة والامام يخطب فلا جمعة له وهذا دال على ان الاشكال ينبغى ان يكون باشارة او فى حكمها لا بالنطق ومن يخرج من الاستماع بالسجود فليست لان ذلك تبسل ويفضى الى المنهى عنه وان كان يكره الصلوة فى وقت الخطبة فالكلام اولى اقول وفى الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام لا كلام والامام يخطب ولا التفات الا كما يحل فى الصلوة وانما جعلت الجمعة ركعتين من اجل الخطبتين جعلتا كالركعتين الاخيرتين فى صلوة حتى ينزل الامام وفى الصحيح عن الصادق عليه السلام لا باس ان يتكلم اذا فرغ الامام من الخطبة يوم الجمعة ما بينه وبين ان يقام الصلوة الثالث ان يراعى فى قدوة الجمعة ما يراعى فى غيرها كذا قال ابو حامد اقول ولا يمكن بعض ما يختص بالجمعة وما عطفه عليه من الذكر الخاص بعد الفراغ ثم يرد من طريق الخاصة فمن مذكوره ما قاله بعض علمائنا رحمهم الله فى هذا المقام قال ويختص الجمعة باستحضار انها يوم عظيم وعيد شريف حض الله عليه واكد فى شرفها الحث وتوقهم فيه من جواره وبتقدم مشروعة طرده وناره وحثهم فيه على الاقبال بصالح الاعمال وتلافى ما فرط منهم فى تضييع الاسبوع من الاعمال وجعل لهم ما يقع فيه من طاعة وما يوجب الزلفى والقرب الى شريف حضرته صلوة الجمعة وغيرها فى حكم كتابه الكريم بذكرها الجميع وخصها من بين سائر الصلوات التى هى افضل القربات بالذكر الخاص فقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فى هذه الآية الشريفة من التنبيهات والتاكيدات ما ينبه من تحفظ من العاصى ومن ارتهنها التقصير عن الصلوة بتذكيره وتنبيهه على ان الغرض الاقصى من الصلوة ليس هو مجرد الحركات والسكنات والركوع والسجود بل ذكر الله بالقلب

ومن المقام

ثم اورد ذكر الفراغ منهام

واحضار عقله بالبال فان هذا او اشباهه هو السر فى كون الصلوة ناهية عن الفحشاء والمنكر فى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذا كان بسببها القوة النزوعية اذا خرجت عن حكم العقل وهذا كما انا نجد مع التوجه التام الى الله تعالى وملاحظة جلاله الذى هو اكبر الاكبر والكثير على ما ورد فى بعض تفسيره انه فضلا عن ان يكون ذكرا مطلقا واذا كان الاستعداد بهذا الشان لا جرم وجب الاهتمام به زيادة على غيرها من الصلوات والتهيؤ والاستعداد والتطهر والوقوف بين يديه فى الوقت الشريف والنوع الشريف من العبادة واحضر يا لسان لو ادرك حلك عظيم من ملوك الدنيا بالمثول فى حضرته والفوز بمخاطبته فى وقت معين امكنت مثابرته لتتم الاستعداد والتهيؤ والسكينة والوقار والتنظيف والتطيب واغيرة ذلك مما يليق بحال الملك ومن هنا جاء استحباب الغسل يوم الجمعة والتنظيف والتطيب والتنعم وحلق الراس ونقص الشارب والاظفار وغير ذلك من السنن فبادر عند دخول الليل الى ذلك تحصل مقبل صاف العمل مخلص القصد مستوب النية خالصا كما تقول ذلك فى لقاء ملك لو بان لم تقطع هيبته عن ذلك لاقتضت هذه الوظائف حلك من الاخباث ومطيب نفسك من الطيب الزيه فتحضر نفسك وتظهر بعد ذلك حسرتك وذلك امكنك تكبيرة الطاب التى ترتب عليها الثواب بملك فاقصدها بما يضاعف ثواب ملك بسبب قصدها فاغتنم بالغسل يوم الجمعة سنة الجمعة والتهيؤ ودخول المسجد وباشباب الجمعة والطيب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيم المسجد واحترام بيت الله تعالى فلا تجب ان تدخله زائرا الا طيب الرائحة وان تقصده بابهة ترويح جيرانه لله سبحانه فى المسجد فعند سجادته وتحصيره وقع الروايح الكريهة عن انفسه صحابه الذين عن المقاربين اذا اغتابوا بروايح الكريهة فيعصون الله بسببه فقد قيل ان من تعرض للغيبة وهو قادر على الاحتراز منها فهو شريك فى ملك المعصية كالمباشر اياها تعقوا ولا تستبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واذا حضرت للصلوة فاحضر قلبك فهم مواقع الموعظة واستعد لتلقى الاوامر والنواهى على وجهها فان ذلك هو الغرض الاقصى من الخطبة والخطب والمبرة واستماع الناس لتحريم الكلام خلالها ووجوب الانصات اليها فاعط كل ذى حق من ذلك حقه عسى ان تكون من المكتوبين فى ديوان الملائكة المقربين الذين يكتبون المصلين فى ذلك اليوم الشريف ويعرضونهم على حضرة الاهية ويختمون عليهم بختم الانوار القدسية فقد روى ان الملائكة المقربين يقفون على ابواب المساجد يوم الجمعة فاذا حضرت بابا من ابوابك وان الملائكة يستمعون وهم جلوس واسبحانه ناظر اليك لزمك ارتداء الهيبة والوقار والسكينة ويجب الخشية وعند ذلك يستحق ان تفاض عليك الرحمة وتحفك البركة وتقبل صلوتك بقبول حسن وتعد من سعوة واكثر فى ذلك اليوم من الذكر والاستغفار والدعاء وتلاوة القرآن والصلوة على النبى صلى الله عليه وآله والصدقة

فان اليوم شريف الفضل فاضل الجزاء تام الرحمة واسعة فاذا كان الحال فالاولى الساعة وحصلت الاداء وذكر
ان في يوم الجمعة ساعة لا يرد اسد فيها داعية مؤمن فاجتهد ان تقضيها داعيا او مستغفرا او ذاكرا فان اسد يعطي
الذاكر فوق ما يعطي السائل وان امكنك الاقامة في المسجد فجرع ذلك اليوم فافعل فان لم تكن فالى العصر
ولكن حسن المراقبة يحتمل ان تنظر بتلك الساعة فقد قيل انها تجتمع في جميع اليوم نظرا من اسد تعالى الخلقة
يحافظ عليها كما يحفى ليلة القدر في جميع السنة ليحافظ عليها وروى انها ما بين فراغ الامام من الخطبة
الى ان يستوي الصفوف بالناس وساعة اخرى من اخر النهار الى غروب الشمس واجعل هذا اليوم خاتمة من
الاسبوع لاخر تك بقضاء ان يكون كفارة ومستدركا لكل بقية الاسبوع ويكفيك في الاهتمام بالجمعة وفضائلها
ان اسد سماه بجعل افضل اعمال بني ادم بعد الايمان على ما نطقت به الاخبار وصرح به العلماء الاخيار
حيث قالوا على ان الواجب افضل من الندب وان الصلوة افضل من غيرها الواجبة وان اليومية
افضل من غيرها من الصلوات وان الصلوة الوسطى من بينها افضل الخمس والخمس رباعيتها الظهر والعصر اولى
من الظهر فتكون افضل منها لو امكن تصور فضل طاعة وقع فتكون افضل الاعمال وهذا بيان واضح يوجب
تمام الاهتمام بشانها وابلغ الحظ في انتهاز من بها لمن تدبر وقد نبه على جميع ذلك قوله تعالى بعد الامر بها انكم
خير امة اخرجت للناس تامرون وتنهون وقد ورد الامر والحث بقراءة سورتها بسورة المنافقين فيها لتذكير سماع الحث عليها فيها
وقد قال في سورة المنافقين بعد ان وسمانا في سورتها بذكرنا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر اسد ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فذكر بعد الذكر على ذلك عسى ان يكون من المفلحين
قال ابو حامد الغزالي ان لازم المسجد حتى يصلي العصر فان وقت الى المغرب فهو الافضل فان لم يمكنه
التصنع ودخول الافة عليه من نظر الخلق الى اعتكافه او خاف الوقوع فيما لا ينبغي فالافضل ان يرجع الى بيته
ذاكرا اسد تعالى مفكرا في الاء شاكرا على توفيقه خائفا من تقصيره مراقبا لنقصه وساعة الى غروب الشمس
متى لا فيوتة الساعة الشريفة ففي الخبر المشهور ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال اسد تعالى فيها شيئا
الا اعطاه وفي خبر اخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال
وقيل مع الاذان وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة وقيل اذا قام الناس الى الصلوة وقيل
اخر وقت العصر الى وقت الاختيار وقيل قبيل غروب الشمس وكانت فاطمة عليها السلام تراعي ذلك
الوقت تقوم فاذا رات ان تنظر الشمس قعدت فيها بسقوطها فتاخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتحتجب

تلك الساعة هي المنتظرة وقد اخبر عن النبي صلى اسد عليه وآله وقال بعض العلماء هي متجددة من جميع اليوم مثل ليلة القدر متى
تتوفر الدواعي على مراقبتها وقد قيل انها تتنقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وهذا اهو الاشبه والاليق
بجلم العالم ذكره ولكن ينبغي ان نعتقد بما قال صلى اسد عليه وآله ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها وليوم الجمعة من تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره مستعرضا لها باحضار القلب وبلازمة الذكر
والشروع عن وسواس الدنيا فضلا وتخلي شيء من تلك النفحات اولى ويحسب ان يدعو قبيل غروب الشمس
بدعاء السمات المنقول عن اهل البيت عليهم السلام وهو مشهور وقد ذكر ابو حامد من الاداب والسنن الخارجة
عن الترتيب السابق الذي تم جميع النهار اشياء اخر ولما كان ما ذكرناه في ليلة الساعة قد تضمن جملة
ذلك والمعتبر منه ما ذكرنا فالاولى ان نذكر ما الباب اليق به في مسائل متفرقة تعم البلوى بها ويحتاج الطالب الى معرفتها فمن
المسائل التي تقع نادرة فقد استقصيناها في كتب الفقه اقول ما ذكره ابو حامد في هذا الباب من المسائل
بعضه قد مضى ذكره في كلامنا على طريقة اهل البيت عليهم السلام وبعضه قليل الجدوى عندنا فلذا لم نذكره بل
ذلك مسائل اخرى مهمة مع قليل مما ذكره وما سوى القسمين مسئلة لكل من الصلوات الخمس وقتان مختار
لفضيلة والاخر للاجزاء على المشهور وقيل بل الاول للرخصة والاخر للعزيمة فالاول للظهر الزوال الى
ان يصير الفي مثل الشاخص والثاني الى ان يبقى للغروب مقدار اداء العصر والاول للعصر الفراغ
من الظهر او تقديرا الى ان يصير الفي مثلي الشاخص والثاني الى الغروب والاول للغروب الغروب الى
ذهاب الشفق الغربي وربما قيل بانحصار وقته في ذلك وان له وقتا واحدا او الثاني الى ان يبقى للعشاء
الليل مقدار اداء العشاء والاول للعشاء الفراغ من المغرب او تقديرا الى ثلث الليل والثاني
الى نصفه والاول للصبح طلوع الفجر الثاني المستطير الافق الى اسفرار الصبح والثاني الى طلوع الشمس
وظاهر عبارة المصدوق اشتراك تمام الوقت في كل من الظهرين والعشائين بين الصلوتين من غير
اختصاص ولا يخلو من قوة وقيل اول العشاء ذهاب الشفق الغربي واخر اخر ثلث الليل وقيل
اخر اخر الغروب ذهاب الشفق وقيل ربع الليل وقيل بقدر وقت العشائين الى طلوع الفجر وحمل على المضطر
وفي الفقيه من الصادق عليه السلام اول الوقت رضوان اسد واخره عفو اسد وفي الكافي باسناده الصحيح
عن بكر بن محمد الازدي عن الصادق عليه السلام قال لفضل الوقت الاول على الاخر خير للرجل من ولده
وماله وفي الصحيح التهذيب باسناده الصحيح عن سعد بن ابي خلف عن الكاظم عليه السلام قال الصلوات المفروضات

تقسيم شاع مارکد

في اول وقتها واذا اقيم حدود ما اطيب ريحان يقضب الاتمش حين يؤ- فذ من شجوه في طيبه وريحه وطراوته نعيم
بالوقت الاول وفي الصحيح عن زراره والفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لكل صلوة وقتين غير المغرب فان وقتها
وجوبها ووقت فوتها غيبوبة الشفق وعمل على ذلك استحباب المبادرة بها جميعا بين الاحمرار والصفرة ووجوبها بالغروب
الشمس والوجوب السقوط قال الله تعالى فاذا وجبت جنوبها وقد اكثر الله تعالى في كتابه العزيز من ذكر الغروب ويستفاد التغاير بين كل
من الظهرين والعشاءين وادعى الشهيد مدلوليته من الآية لكنه ممنوع نعم لا ريب في استفاضة المغايرة وظهورها بحيث
يؤتى بالثانية بعد انقضاء فضيلة الاولى وقيل بان يؤتى بها بعد فعلها وهو ظاهر كالمستفاد من بعض الاخبار
مشعرا في الطلاق عامل على فضيلة اول الوقت فالاول ثم ان فرغ من فاقلة المغرب ولا يذهب الشفق
انتظر فاذا ذهب للعشاء كل لا يفوت العشاء وان ادرك الذهاب ولا يتقدل والجزم المشهور بفضيلة ما ذكر ضعيف

مذهبهم

لا وقت صلوة الجمعة الزوال الى ان يبقى مقدار الاذان والخطبة وركعتي الفرض وما يلزم ذلك من
صعود المنبر ونزوله والدعاء امام الصلوة فاذا مضى ذلك فقد فاتت وازم اداؤها اربعا على خطبة وجه
ظاهر عبارة ابي الصلاح والمحقق ويدل عليه ما رواه في التهذيب باسناده الصحيح عن زراره عن ابي جعفر عليه السلام

مسئلة تم

قال ان من الامور عامة وامورا موسعة وان الوقت وقتان والصلوة فيما يعيد السنة فبادر بالجمعة وسؤل الله
صلاته عليه وآله ورجا اخر الاصلوة الجمعة فان صلوة الجمعة من الامر المضيق انما لها وقت واحد حين تزول
الشمس والاكثر على امتداد وقته الى ان يصير ظل كل شئ مثله ولا يجزم بهم يتعبد به وقيل يمتد بامتداد الظهر فتنتهي
الى تضيق البدية واصالة البقاء يتحمل الرواية على الافضلية ولا يكلم امن قوة وان كان الاول اقوى للاستصحاب

مسئلة بعيد

عن التاويل وصوف الزوال بزيادة الظل بعد عدمه او عدوله بعد مسه وميل الشمس الى الحاجب الايمن لمن
استقبل القبلة المجوب وميل الظل عن خط نصف النهار الى جهة المشرق وصوف الغروب بالستار الارض
وغيبته عن الشرع افقا العالي كما يستفاد من صحاح الاخبار وقيل بل بذهاب الحمرة المشرقية وهو
الاكثر وهو احوط الصلوة المغرب الافطار ويعرف انتصاف الليل بالخفاء النجوم الطالعة عند الغروب

كاثره وهو كاذكر
في المشهور

عن سمت الراس وبمنازل القمر وبقاعدة جزء وطلوعه ويعرف الفجر الاول بالبياض المستدق المستطيل
الذي توسط بينه وبين الافق ظلمة والفجر الثاني بازدياده وذلك الضوء بحيث يأخذ طولا وعرضا وينبسط
في عرض الافق ويتصل به قال ابو حامد واداك ذلك بالشاهدة غير في اوله الا ان يتم منازل القمر اذا لم
يعلم اقران طلوعه بالكواكب الظاهرة للبصر فيستدل بالكواكب عليه ويعرف بالقمر في ليلتين من الشهر فان القمر

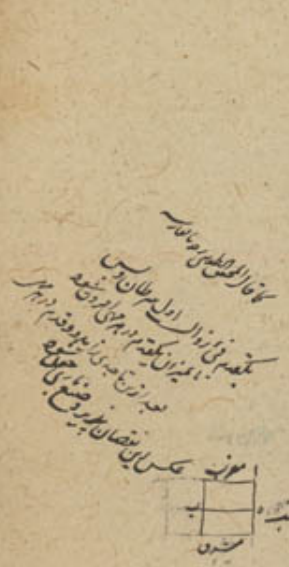

يطلع مع الفجر ليلة ست وعشرين ويطلع الصبح مع غروب القمر ليلة احدى عشرة ومن الشهر ليلة احدى عشرة هو الغالب وقد تتفاوت في بعض البروج وشرح ذلك يطول وتعلم منازل القمر من المجلات للرمل حتى يطلع به على مقادير الاوقات
بالليل وعلى الصبح قال والزوال يعرف بزيادة ظل الاشخاص المنتصبة مايلا الى جهة المشرق فان وقع للشخص ظل
عند الطلوع في جانب المغرب مستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويعرف عن جهة المغرب الى ان
يبلغ الشمس منتهى ارتفاعها وهو وقوس نصف النهار فيكون ذلك هو منتهى نقصان الظل فاذا زالت الشمس
عن منتهى الارتفاع اخذ الظل في الزيادة وقس حيث صارت الزيادة محسوسة مدركة بالحس دخل وقت الظهر
ويعلم قطعا ان الزوال في علم الله وقع قبله ولكن التكليف لا يرتبط الا بما دخل تحت الحس والعدد الباقي
من الظل الذي ينتهي باخذه في الزيادة وتطول في الشتاء وتقصر في الصيف ومنتهى طوله بلوغ الشمس افق المغرب
ومنتهى قصره بلوغه اول السرطان ويعرف ذلك بالاقدام والموازين ومن الطرق القريبة من التحقيق ان يحسن
مراعاة ان لاحظ القطب الشمالي بالميل ويضع على الارض لوحا مربعا وضلعا مستويا بحيث يكون احد اضلاعه
من جانب القطب بحيث لو توهمت سقوط خط من القطب الى الارض ثم توهمت خطا من سقوط الخط الى الضلع الذي
يليه من الطرف اقام الخط على الضلع على زاويتين قائمتين اي لا يكون الخط مايلا الى احد الضلعين ثم ضع لوحا
على الطرف نضا ستويا في موضع عملا مة وهو بازاء القطب فيقع ظله في اول النهار مايلا الى جهة المغرب في
صوب خط آخر لا يزال يميل الى ان ينطبق على خط ثالث بحيث لو مد رأسه لانتهى على الاستقامة الى مستقر الشمس
ويكون موازيا للضلع الشرقي والغربي غير مايل الى احدهما فاذا ابطل ميله الى الجانب الغربي فالشمس في منتهى
الارتفاع فاذا انحرف الظل عن الخط الذي على الطرف الى جانب الشرق فقد زالت الشمس وبهذا يدرك
بالحس تحقيقا في وقت هو قريب من اول الزوال في علم الله تعالى ولتوقف ذلك على طرق اخرى يتضح الجميع
بالتامل مما ذكرناه وقد اوردنا ظاهر فما تهافي كتابنا المعتمد لا يجوز التعويل على الظن في دخول الوقت
مع التمكن من العلم ويجوز مع عدمه التعويل على الامارات ولو انكشف فساد ظنه اعاد على الاصح وقيل ان خرج
الوقت وهو متلبس بها ولو قبل التسليم لم يعد وعليه الاكثر ومن ادرك ركعة من اخر الوقت فقد ادرك الصلوة
تامة فلو ادرك قبل الغروب او الانتصاف مقدار خمس ركعات فالغروبية وكذا لو ادرك قبل الانتصاف
مقدار اربع على مذهب الصدوق ولو اشتغل بالعصر او الوقت اولا فان ذكره وهو في صلوته عدل بنيته
وان فرغ اجزاته ان لم يقع في الوقت المختص بالاولى وعلى قول الصدوق اجزاته مطلقا يكره المشتغل بعد دخول

وقت الفريضة سوى الروايات في اوقاتها المخصوصة كما مر والاكثر على تحريمه وكذا النفل ان تعلق النهي به فيه ويكره ابتداء النافلة بعد صلوة الصبح والعصر حتى يطلع الشمس وتغرب وعند قيامها في غير يوم الجمعة اما مكة كالطواف والزيارة وتحية المسجد والاستسقاء فلا بأس كذا في المشهور ليس في الروايات قيد الابتداء ولا الشفاء بل مطلق الصلوة نعم في الصحيح عن الباقر عليه السلام قال لا صلوات تصلهن الرجل في كل ساعة صلوة فاتتك فيها ذكرتها او ليتها وصلوة وكتحية طواف الفريضة وصلوة الكسوف والصلوة على الميت يفعلهن الرجل في الساعات كلها وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام خمس صلوات لا تترك على كل حال اذا طهرت بالبيت واذا اردت ان تحرم وصلوة الكسوف واذا اتيت فضل اذا دخرت والجنازة قال ابو حامد في النهي عن اوقات الكراهة تهتا ثلاثة احدها التوفيق بين مضامين عبدة الشمس والتاني الاحتراز من تشبه الشياطين اذ قال صلى الله عليه وآله ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا طلعت فارقها فاذا ارتفعت قارنها فاذا استوت فارقها فاذا زالت قارنها فاذا تضيفت للغروب فارقها واذا غربت قارنها ونهى عن الصلوة في هذه الاوقات وشبه بالحمة والثالث ان مسالك طرق الاخرة لا يزالون يواظبون على الصلوة في جميع الاوقات والمواظبة على نمط واحد من غير تغير يورث الملال ومهما منع منها ساعة زاد النشاط وانبعثت الدواعي والانسان حريص على ما منع منه فنهي تنبيها على هذه الاوقات زيادة تحريص وبعث على انتظارها انتهى، الوقت مخصصت بهذه الاوقات بالتسبيح الاستغفار حذرا من الملال بالمداومة وتنوعا بالانتقال من نوع عبادة الى نوع اخر ففي الاستغفار والاستحياء دلالة وتنشأ في الاستمرار على شيء واحد استثقال وملال ولذلك لم يكن الصلوة سجودا ولا ركوعا مجردا او قياما مجردا بل رتبت العبادة من افعال مختلفة واذكار متباينة فان القلب يدرك من كل فعل منها لذة جديدة عند الانتقال اليها ولو واظب على الشيء الواحد لتسارع اليه الملال فاذا كانت هذه اسرار الصلوة في النهي عن اوقات الكراهية الى غير ذلك من اسرار اخر ليس في قوة البشر الاطلاع عليها والله ورسوله اعلم بما تعبدهم الهتا لا تترك الا بسبب محقق في الشرع مثل قضاء الصلوات وصلوة الاستسقاء والخسوف وتحية المسجد فانها مستثنيات منها فلا ينبغي ان يصادم به مقصود النهي اقول ومن طرق الخاصة ما رووه في الصحيح عن الباقر عليه السلام قال تصلي على الجنازة في كل ساعة انها ليست بصلوة لها ركوع وسجود انما كره الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها التي فيها الخشوع والركوع والسجود لانها تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان رجلا قال له ان الشمس تطلع بين قرني شيطان فقال نعم ان ابليس اتخذ عرشا بين السما

كذا في التهذيب

والارض فاذا طلعت الشمس سجد في ذلك الوقت الناس فقال ابليس لشياطينه اين تجيء آدم يصلون الى وجه الكافر في الفقيه روى جابر عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن محمد بن صفوان الاسكوي رفعه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائل محمد بن عثمان العمري قدس سره واما ما سألت من الصلوة عند طلوع الشمس وغروبها فلعمري كان كما تقوله ان بين الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فاذا رفعت انفت الشيطان لشيء افضل من الصلوة فيفضي وارغم الشيطان **منه** اذا صلى مع النجاسة جاهلا او ناسيا او لم يعلم حتى خرج الوقت صحت بلا خلاف بين اصحابنا وان علم بها في الاثناء فان امكنه ازالتها مع الستر او تبديل او التطهير واستمر والا استأنف الا اذا استتبع بسببها على الصلوة فيستأنف مطلقا وقيل بالتفصيل وان استتبع السبق وقيل يستأنف مطلقا مع سعة الوقت وان علم بها بعد الفراغ فان كان حالا بها قبلها ولكنه سهى فيجب عليه الاعادة مع بقاء الوقت ودون جزوه وقيل مطلقا وعليه الاكثر وقيل لا يعيد مطلقا وان لم يكن حالا فلا يعيد مطلقا وقيل يعيد مع بقاء الوقت وما اخترناه هو الذي يقتضيه الجمع بين الاخبار الصحيحة وما قالوه لا مقتضي لوجوبه وان لم يمكنه التطهير صلى فيه كما في الاخبار الصحيحة ويجوز نزعه والصلوة عريانا قاعدا موميا للجبر بن الكسر ضعيفها بالشهرة والتعارض الستر والقيام واستقبال القبلة مع الامكان لكن الاولى الاول وفاقا لابن الجنيد وقيل بل يجب الشرع حتما وليس بشيء **منه** من ترك ركنا من اركان الصلوة الخمسة عمدا او سهوا بطلت صلوته الا ان يدارك قبل الدخول في الاخرة وكذا ان زاد عليها المشهور ولو شك فيه فان كان محله باقيا اتى به والا فقد مضت صلوته ومن سهى عن غير الركن تدارك قبل الدخول في الركن وقضى بعده وتقضيه ان كان سجودا او تشهدا او قنوتا والا فلا وان شك فيه اتى به ان كان في محله ومضى ان دخل في فعل اخر ومن زاد ركعة فان زاد بطلت صلوته وان كان سهوا وفيه قول اخر وان نقص اتم لو بعد الفراغ وفعل المنافي عمدا وفاقا للمصنف والاكثر على وجوب الاعادة ان كان المنافي مما يبطل الصلوة عمدا وسهوا كالحدث والفعل الكثير الماحي للصورة للاخبار المعتبرة ويمكن حملها على الاستحباب ورجحان بغير الرباعيات **منه** من نسي سجدة واحدة او التشهد الاول ان ذكر او تكلم في الصلوة ناسيا او سلم في غير موضعه او شك بين الاربع والزيادة او لم يدر زاد في صلوته او نقص او لم يدر زاد او كم اتم نقصه او زاد سجدة اتم فعلها وكان قد تجاوز محلها او قام او قعد في غير محلها سجد سجدتي السهو المسبتين بالركعتين للاخرتين الشيطان وقيل وفي كل زيادة ونقصان ومحلها بعد التسليم كما في المصنف وقيل قبله للجبر وقيل ان كان للنقصان فقبل وان كان للزيادة فبعده للاخبار وحملا على التقية وصورتها

يلي الام

موخر عن هنا

ان ينوي ثم يكبر ثم يسجد ثانية ثم يرفع راسه ثم يسجد ثالثة ثم يرفع راسه ويتشهد خفيفا ثم يسلم ويقول فيما بينه وبين الله اللهم صل على محمد وآل محمد اوبسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **مسئلة** من شك في عدد الثلاثية او الاوليين من الرباعية اولم يدر كم صلى مطلقا بطلت صلوته على المشهور وجوز الصدوق البناء على الاقل البتة ولا اخوان من قوة ولو ظن احد الطرفين بني عليه وكذا في كل فعل ولو شك فيما زاد على الاثنين من الرباعيتين عمل على الاكثر واتم ثم احتاط بما شك فيه على المشهور وللصدوق قول اخر والحق بطلان كانت واحدة مخيرا بين ركعتين من جلوس او واحدة من قيام وان كانت مرددة بين الركعة والركعتين صلى اثنتين من قيام واخرتين من جلوس ولا يدفي الاحتياط من نية واحرام وتشهد وتسليم لانها متعبدة **مسئلة** الشك لكثير الشك مع حفظ الامام ولا يدرمع حفظهم ويجوز رجوع الظان منهما الى المتيقن والشاك الى الظان ولا حكم للشك مع كثرته فلا يلتفت مطلقا بل يبني على وقوع المشكوك فيه وان كان في محله ويستحب لكثير السهو ان يطعن قفاه اليسرى بباطن اليمنى ويسجد ثم يقول بسم الله وبالله وتوكلت على الله اللهم صل على محمد وآل محمد بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فانه يزجره ويطرده كذا عن النبي صلى الله عليه وآله **مسئلة** من احدث في الصلوة حدثا كونيا كلم عامدا او ناسيا او قهقه كذلك او التفت فاحشا كذلك او فعل فعلا كثيرا اخراجا عنها كذلك بطلت صلوته وكذا مع تعمد الجميع وقيل ان كان احدث سهوا تطهر وبنى والفعل القليل غير مبطل وان كره وكذا الكثير مع السهو اذا لم تمح صورة الصلوة فتبطل والمرجع في القلة والكثرة الى العرف لعدم التحديد في الشرع ثم قيل ما ورد في الاخبار المعتبرة وجواز فعله فهو غير القليل كقتل البرغوث والحية والعقرب والبقة والنحو والذباب وحمل الصبي الصغير وارضاعه والاشارة باليد والاصبع والرأس ورفع القدم من الارض ووضعها على الارض وري الغير بالحصى طلبا لاقباله والتصفيق لذبك الى غير ذلك وفي الصحاح المستفيضة لو ان رجلا خفق خفقة او خفقتين وهو في صلوة وكان فيه ماء اومن نشر اليه ثوبا فظن ان عليه نجاسة فغسله كفاه ولا يقطعها وفي بعضها ينفتل وينضح انضحه ويمضي في صلوته وان تكلم فليعد صلوته وحمل على ما اذا لم يكثر فاني صورة الصلوة جميعها وبين الصحيحة الاخرة بحملها على الماحي **مسئلة** قال ابو حامد الوسوسة في نية الصلوة سببها جنايته على العقل او جهله بالشرع فكان امتثال امر عزه وتعظيمه كتعظيم غيره في حق القاصد من دخل عليه عالم فقام له فلو قال لم اقم له ان انتصب قائما تعظيما لدخول زيد الفاضل لاجل فضيلته متصلا به مقبلا عليه لوجهي سفه في عقله بل كاريه وعلم فضله منبعث داعية التعظيم فيقوم ويكون منتظما الا اذا قام لشغل اخر او في غفلة وشتات

كون الصلوة ظهرا او ادا، فرضا في كونه امتثالا كاشتراط كون القيام متقوما بالدخول مع الاقبال بالوجه على القبلة واتفاقا باعث اخر سواه وقصد التعظيم بل يكون تعظيما فانه لو قام مدة رافعا او صبر فقام بعد ذلك بحيث لم يعد ممتثلا ثم بنيه والصفات لا بد وان تكون معتبرة وان تكون مقصودة حتى لا يكفي حضورها في النفس فحسب واحدة واتفاقا بل نظم الالفاظ الدالة عليه انما مقتضاه باللسان واما تفكرا بالقلب فان لم يفهم بنية الصلوة على هذا الوجه فكانه لم يفهم البتة فليس فيه الا الالف العيب الى ان تصلي في وقت فاجبت وقت فالوسوسة محض الجهل فان نيته والمقصود ومنشوا العلوم يجتمع في النفس في حالة واحدة ولا يكون مفصلا الا حادثا في الذهن بحيث تغاير النفس وتحاذيها وفرق بين حضور الشيء في النفس وبين تفصيله بالفكر او الحضور مضاد والغفلة والمغفلة وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث مثلا فعلمه بعلم واحد في حالة واحدة وبذا العلم نفسه علوم حاضرة وان لم يكن مفصلا وان من علم الحادث فعلمه علم الوجود والعدوم والتقدم والتاخر والزمان وان التقدم للعدم وان التاخر للوجود فهذه العلوم منطوية تحت العلم بالحادث بدليل ان العالم بالحادث اذا لم يعلم غيره لو قيل له هل تعلم التقدم فط او التاخر والعدم او تقدم العدم او تاخر الوجود او الزمان المنقسم الى المتقدم والمتاخر فقال ما عرفت فط كان كاذبا وكان قوله مناقضا لقوله اني عالم بالحادث ومن الجهل بهذه الدقيقة يثور الوسواس فان الموسوس يكلف نفسه ان يحضر في قلبه الظهرية والادائية والفرضية في حالة واحدة فيعجز عنها فيظنها وهو يطالبها وذلك محال ولو كلف نفسه ذلك في القيام لاجل العالم لتعذر عليه بهذه الدقيقة تندفع الوسوسة وبهذا يعلم ان امتثال امر الله في النية كامتثال امر عزه ثم ازيد عليه على سبيل التسهيل والرخصة واقول لو لم يفهم الموسوس النية الا باحضار هذه الامور مفصلة ولم تمثل له نفسه الامتثال دفعة واحدة فاحضر جملة ذلك في اثناء التكبير مرورا الى اخره بحيث لم يقع من التكبير الا قدر صحت النية كفاه وذلك لا يخلو ان يقرن الطبيب باول التكبير او اخره فان ذلك تكليف شطط ولو كان مامورا به لوقع للاولين سوال الوسوسة واحد من الصحابة في النية فعدم وقوع ذلك دليل على ان الامر على التساهل بخلاف ما تيسرت النية لموسوس ينبغي ان يقنع بمجرد خطور ذلك وخارقة الوسوسة والطاف تقتضي تحقيق ذلك فان التحقيق يزيده وقدازنا في الفتاوى وجوها من التحقيق في تفصيل العلوم والمقصود والمتعلقة بالنية يعثر العلماء الى مواضعها فانما اعثر عليه سماعها وسمع الوسواس فذلك تركن ذكرنا **الباب السابع** في سائر الصلوات اقول وهي عندنا فسمان فرايض ونوافل **القسم الاول** الفرايض وهي خمس الاولى صلوة العيدين قال الصادق عليه السلام

في صحيح جميل بن درّاج صلوة العيدين فريضة وليشترط فيها ما يشترط في الجمعة سوى الخطبتين فان الامر لم يستبن فيها لاستبانتها وعدم وجوب استماعها وما بعد الصلوة بنا وتعقيبها بدعة وكيفيتها مثل كيفية خطبتي الجمعة غير ان الامام مذكر في خطبة الفطر ما يتعلق بالفطرة من الشرائط والمقدر والوقت وفي الاضحى ما يتعلق بالاضحية ومع اختلال الشرائط يستحب الاتيان بها فرادى وفي جواز الجماعة فيها حينئذ نظر والاحوط المنع ويستحب الاصحار بها في غير مكة وسياشرة الارض والسجود عليها وان يطعم قبل خروجه في الفطر ولبعد عوده في الاخر ما يفي به وان يخرج بعد الغسل منطيبا غير المجاز فانهن يخرجن متفلات لابسا احسن ثيابه ماشيا خاشعا على سكينة ووقار ذاكرا الله تعالى واجبا بالماثور مستحبا مترديا بارد جاهما اكد ذاهبا من طريق عائدا باخر وان يقول المؤذن بارفع صوته عند القيام اليها الصلوة ثم يصلي الامام بالناس ركعتين يقرأ في الاولى الشمس وفي الثانية الغاشية وفي رواية في الاولى الاعلى وفي اخرى الشمس فاذا فرغ من القراءة في الاولى كبر ثم يرفع يديه ويقول اللهم اهل الكبرياء والعظمة واهل الجود والجبروت واهل العفو والرحمة واهل التقوى والمغفرة اسالك بحق هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيدا ولمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ذخرا وكرامة ومزيدا ان تصلي على محمد وآل محمد وان تدخلني في كل خير ادخلت فيه محمدا وآل محمد وان تخرجني من كل سوء اخرجت منه محمدا وآل محمد صلواتك عليه وعليهم اللهم اني اسالك خير ما سالك عبادك الصالحون واعوذ بك مما استعاذ منه عبادك الصالحون وان اقرب اليه ما اورده في الفقيه من الزوائد فهو افضل ثم يكبر ثانية وثالثة ورابعة وخامسة ويأتي بعد كل منها بالدعاء المذكور رافعا يديه ثم يكبر للركوع ويسجد سجدتين ثم يقوم الى الثانية ويضع كما صنع في الاولى الا انه يكبر اربعا عقيبها ويرفع قنوتات وفي بعض الروايات ان يرفع التكبيرات القنوتات قبل القراءة واليه ذهب جماعة وحمله اخرون على التقية لموافقته لمذهب العامة فاذا فرغ من الصلوة اقبل على الناس بوجهه وخاطبهم بما رواه زين العابدين عليه السلام المذكور في الصحيفة الكاملة ويستحب ان يكبر في الفطر عقيب اربع صلوات اولها المغرب واخرها صلوة العيد يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر على ما هدانا ولله الحمد على ما ابلانا ويستحب في الاضحى عقيب خمس عشرة اولها الظهر يوم النحر لمن كان بمنى وعقيب عشرة وغيره ويزيد في الذكور الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا وذكره الخروج بالسلاح والتنفل في ذلك اليوم الى الزوال الا في ركعتين في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة والسفر بعد طلوع الفجر اما بعد طلوع الشمس

فحرام لاستلزامه الاخلال بالواجب واذا اجتمع عيد وجمعة تخير من صلى العيد في حضور الجمعة وعدمه كما في الصحيح عن الصادق عليه السلام ورواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل بل يجب للحضور وقيل يختص التخيير بمن كان منزله بعيدا والاول اصح ويثبت احياء ليلتي العيدين بالصلوة والدعاء والذكر عن النبي صلى الله عليه وآله من احيى ليلتي العيدين لم تمت قلبه يوم تموت القلوب وعن علي عليه السلام انه كان يجيء ان يفرغ نصف ارباع ليال من السنة وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة الاضحى قال الشهيد رحمه الله تحصل فضيلة الاحياء بمعظم الليل تنزيلا لاكثر الشيء منزلة وعن ابن عباس الاجماع ان تصلي العشاء في جماعة ويستحب الغسل ليلة الفطر والاضحية يوم الاضحى او بعده الى يومين وقيل بوجوبها وفي الصحيح واجبة على من وجد من صغير او كبير وهي سنة وفي رواية سئل فارتي في العيال قال ان شئت فعلت وان شئت لم تفعل فاما انت فلا تدعه ومن لم يجد بنبغي ان يتصدق بثمنها ويقول عنه وعن ولده وجهت وجهي للذي فطر السموات الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك وبك بسم الله والله اكبر اللهم تقبل مني وان اشرك فيها احد يقول اللهم بك وإليك عني وعن فلان روي ان النبي صلى الله عليه وآله ضحى بكبش وذبح بيده وقال بسم الله والله اكبر هذا عني وعمن لم يضح من امتي ويأكل منها ويطعم القانع والمعتر، ولا بأس بادخارها ولو بعد ثلثة ايام كما مر يجوز مسوخ قال بعض علمائنا واما العيد فاجعل فداك انها في يوم تستحب فيه الجوائز وتوفر الرحمة وافاضة المواهب على من قبل صومه وقام بوظائفه فاكثر من التخشع في صلوتك والابتهال الى الله تعالى فيها وقبلها وبعدها في قبول اعمالك والعفو عن تقصيرك وتستشعر الحياء والخجلة من حيرة الرد وغدان الطرد فليس ذلك اليوم لعبد من لبس الجديد واتخاذ عيد من لبس من الوعيد وسلم من النقائص والمذمة واستحق بصالح اعماله المزيد فاستقبلها استقبال يوم الجمعة من الوظائف والتطيب وغيره ومن اسباب التهيأ للاقبال بالقلب على ربك والوقوف بين يديه عسى ان تقضي لك حاجة والخضوع لديه فانه يوم شريف وزمان منيف يتقبل فيه خزائن الاعمال ويستجاب فيه الدعوات فلا تجعل فرحك فيه بمالم تخلق لاجله ولم يجعل عيدا لسته من المأكل والمشرب واللباس وغير ذلك من متاع الدنيا وانما هو عيد لكثرة عوائد الله تعالى فيه على عباده بتواتر الاجزاء **الثانية** صلوة الايات قال الصادق عليه السلام في صحيح جميل وصلوة الكسوف فريضة وتجب بكسوف احد النيرين والزلزلة والاخ وجوبها للرياح المظلمة وغيرها من اخاويف السماء المخوفة

الاضحية م

الفصل الثاني في الزكاة والخمس
الزكاة

الناس كالاستغاثة من الصياح وقيل بل يستحب لذلك وقيل يجب للريح المخوفة والظلمة الشديدة خاصة
ويشترط فيها زيادة على ستة ابطن العلم بالاية للاستعاذة التكليف الفاعل لم يجب القضاء بالكسوف غير
مع الاستيعاب اذا لم يعلم وهو فرض مستانف وهي عشر ركعات واربع سجدات بكبر ويقرأ الحمد وسورة
ويركع ثم يرفع راسه ويقرأ الحمد وسورة ويمضي الى خمس ركعات ثم يسجد سجدتين ثم يقوم ويفعل مثل
ذلك وان شاء ان يفرق سورة واحدة على كل من الخمس جاز ولا يقرأ الجمع الا في الاولى والسادسة
ويستحب الغسل للريح استيعاب الفرض اداء كانت او قضاء وان تصلى تحت السماء جماعة وان يطيلها
بقدر الاية وان يكون سجوده بقدر ركوعه وقراءته فان بعد ان فرغ قبل الانجلاء اوميء عوضي ويخفف
لقوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
الرحيم وهو عود يكبر عند الرياح راكبا جاز صوته قال بعض علمائنا واما الايات فيستحب عند
الاخرة وزلازلها وكور الشمس والقمر وظلمة الجو وجبل الخلق والتجارهم واجتماعهم في ملك
الموت وهو فهم من الاخذ والنكال والعقوبة والاستيصال فاكثر من الدعاء والابتهال عز وجل والخشوع
والخضوع والخوف والوجل في النجاة من تلك الشدائد ورد النور بعد الظلمة والسلامة على النهوة والزلة
وتب الى الله من جميع ذنوبك واحسن التوبة عسى ان ينظر اليك وانت منكسر النفس مطرق الراس مستحي
من التقصير فيقبل توبتك ويسامح بعفوك فانه يقبل القلوب المنكسرة ويحب النفوس التي شموخ والاعناق
التي خضعت والتذليل من ثقل الاوزار والحذر من تقلب الاصرار اقول روى في الفقيه عن سيد العابدين عليه السلام
انه قال في حديث له اما انه لا يفزع للايتين ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك منهما فافزعوا
الى الله تعالى وراجعوه قال وقد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس والقمر اتيان من ايات الله تبارك وتعالى
تجريان بتقديره وتنتهيان الى امره لا تنكسفان لموت احد ولا لحياته احد فاذا انكسف احدهما فبادروا الى
مساجدكم وانكسوف الشمس على عهد امير المؤمنين عليه السلام ضحى بهم حتى كان الرجل ينظر الى الرجل قد تبلت
قدميه من عرقه وسال عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن الريح والظلمة يكون في السماء والكسوف فقال الصادق
عليه السلام صلوتهما سواء وفي العلل التي ذكرها الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال انما جعلت
الكسوف صلوة لانه من ايات الله لا يدري الرحمة ظهرت ام العذاب فاحب النبي صلى الله ان فزع امته
الى خالقها وراحتها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويفهم ذكره بها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل

الثاني

الثالث صلوة الطواف وهي ركعتان بعده وبعبتان مع وجوبه مستحبتان مع استحبابه والقول باستحبابها مطلقا
قال الله تعالى واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ويستحب ان يتوافيها بالتوحيد والجحد كما ورد في الاخبار وقال بعض
علمائنا واما صلوة الطواف فاستحضر عندها جلالة البيت بجلالة رب البيت واعلم انك بمنزل الواقف بين يدي
الملك المطلق والحاكم المحقق فانه وان كان في جميع اوقاته مطلع على سريرتك محيط بباطنك وظاهرك
لكن الحال في ذلك الموطن اقوى والمراقبة فيه اتم واولى والغفلة اقبح واوفى والدين المقصر في تعظيم
الملك بين يديه والذي كرسه وبين الناس فيه والبعيد منه وان كان علما بليغا ومحيطا بالكل فيه وذلك
في خشوعك واقبالك ويحذر نصيبك من اعراضك واهمالك ومن ثم كان الذنب في ذلك البيت والشرف
مضاعفا والحسنة فيه مضاعفة وتفكر فيمن سبق من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين فترى اثارهم و
قربهم واماكنهم فيه من السعادة المخلدة والنعمة الموبدة المجددة على مر الدهور والعصور وتاس بهم في الاخلال والاقبال وليكن ذلك وانظاره معقدة على الصلوة لا مقارنة فان
وظيفة الصلوة هي الاقبال بها خاصة وترق من هذه المدارج الى غيرها من شريف المعارج الرابعة صلوة
الجنازة وفرضها كفاية يسقط عن جميع المكلفين بفعل بعضهم وهي خمس تكبيرات بينهن اربع دعوات بعد الاولى
والاستقبال وجعل راس الجنازة الى يمين المصلي في غير المامور ووضع الميت مستلقيا بحيث لو اضجع على
يمينه كان بازاء القبلة بعد التغسيل والتكفين ويستحب فيها الطهارة ورفع اليدين في كل تكبيرة سيما الاولى
ووقوف الامام عند وسط الرجل وصدر المراة ويقدم الرجل بينا ولو كان الامام واحدا وان يؤم الولي ان لم
يات او امر من يجب التقديم وهي الميت ذلك غيره وان يخلع نعليه ويقف بعد الفراغ حتى يرفع الجنازة وان يصلي
الواضع المتعاقبة ويكثر المصلون ففي الصحيح عن الصادق عليه السلام اذا مات الميت فخمر جنازته ولا يحوجن
رجلا من المؤمنين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به فقال الله تبارك وتعالى قد اخرجت شهادتكم
وغفرت له ما اعلم مما لا تعلمون ومن ادرك الامام في الاثناء تابعه واتم بعد فراغه متتابعا كذا في الاخبار
الصحيحة والاجماع عدم تعين لفظ في الدعا لاختلاف الاخبار فيه وما ورد بسندا حسن عن الصادق عليه السلام
انه قال ليس فيها دعاء موقت نحو جاهد ذلك فلا فرج من المتاخرين حيث اوجبوا الشهادتين عقيب الاولى
والصلوة على النبي وآله عقيب الثانية والدعا للمؤمنين عقيب الثالثة وليت عقيب الرابعة وبعض قدمانا
جعل فصل جميع الاذكار الاربعة عقيب كل تكبيرة وهو اقرب الى الاحتياط والاخبار المعتبرة والاولى ان يعمل بصحيح

الى الا ادعو الصادق عليه السلام وهو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم صل على محمد وآل محمد
اللهم ان هذا المسجى قد امنا عبدك ابن عبدك وقد قبضت روحه اليك وقد احتاج الى رحمتك وانت غني
عن عذابه اللهم وكما انعم من فاسره الا خبر انت اعلم بسريرته اللهم ان كان محسنا فضاعف احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته يكرر ذلك ثلث مرات ان كان مستضعفا يقول بعد الصلوة على النبي وآله والدعا
للمؤمنين اللهم اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وان كان مخالفا يقول اللهم هذا عبدك الخ
انت احييته وانت اتيته اللهم لها ماتولت واحشر بامع من احببت والطفل يقول اللهم اجعله لابويه وانا
سلفا وفرطا واجرا وان كان جاحدا الحق يقول اللهم املاجوفه نارا واقبره نارا وسلط عليه الحيات والعقارب
وعن الصادق عليه السلام انه قال مات رجل من المنافقين فخرج الحسين بن علي عليهما السلام مشيعا فلقيه عمر
فقال له الى اين مذهب فقال الى هذا المنافق ان اصلي عليه فقال له الحسين عليه السلام قم الى جنبي فاسمعني
اقول فقال مثلو قال فرفع يديه فقال اللهم انه عبدك في عبادك وبلادك اللهم انه كان يشهد ان لا اله الا انت
فانه كان يوالي اعدائك ويعادي اوليائك ويبغض اهل بيت نبيك اقول وينبغي ان يقتصر على اربع تكبيرات كما جرت
السنة ويجوز الصلوة الواحد على الجنائز المتعددة جميعا خلافا لابن ادريس في المحكي اقول والاخبار في فضل الصلوة على
الجنازة والمشيعها وتركها كثيرة مشهورة لا نطول الكتاب باردادها قال بعض علمائنا واما الجنازة فاحضر عند
مشاهدتها وصلها بن يديك ما قد خلفته من الاهل والاولاد وتركته من الاموال وقدمت على الله ضوابطه
اليصحبها الا الاعمال الصالحة وما تاجرته من الاعمال الاخرة الباقية وتامل متجردا كيف ذهبت وحملته كيف
تحولت وعن قريب تجاور التراب صورة وتنزيل الارض بجثة وما قد حصل لمن تقدمك اولاده وتزيل ما قد جمع
اموالها وخلف مسجدا وبجلد انقطاع اثاره بعد طول امله وكثرة جده واخذ الله بحواتا وانسباب وتفتقر عن
الدخول في هذا التراب والقدوم على ما سطر عليه في الكتاب وركونه الى القوة والشباب وتشاغله بالبين
يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان يتردد في شيخ غيره من الاموات والان قد تهدمت
رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد فسد لسانه وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان يرغب نفسه
مالا يحتاج اليه الى عشرين سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر او اقل وهو لا غافل عما يراد به حتى جاءه
الموت في وقت لم يحتسبه فوقع بحسرة عجز الجبارة ما لا يحد ان رد وينظر فيه نفسه انه الان مشغول في فضلته ويسيل
عاقبة كوقيته فليبعض يخ الى الاستعداد وليشغل بالجد والزاد فان المسافة بعيدة والعقبة كؤود والخطر شديد

والنداء بعد الموت غير نافع فهذا العذر واشباهه لتحصيل قصر الاجل والاستعداد بصالح العمل ومحله خارج الصلوة واما قصر
الخامسة الصلوة او ترجيها المكلف على نفسه بنذر او يمين او عهد فانه يجب عليه الاتيان بها حسبما شرط كما وكيفا
ومكانا وزمانا مالم يكن الشرط مخالفا لحقيقة الصلوة ولو لم يكن لمرجح فتخير المكلف وقولان اصحهما ذلك وفي الجزء
بالاتيان بها مرة وجهان قال استحبابا اوجبا بالصلوة وقال بوجوبه بالنذر وقال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
الى غير ذلك قال بعض علمائنا واما صلوة النذر والعهد واخواتهما فليشترط قبوله والزكية في القيام بها والاتمام
بشبانها وفاء العهد اسم واشتمالا لاجره ولا يتم اجرا بوجوبها انها ليست وجيبة بالاصالة فقد لحقت بشبانها في الخفة و
الجلالة والمثل في نفسه انه لو عاهد ملكا من ملوك الدنيا على عمل من الاعمال بحيث يكون فعله له بمرأى منه وسمع كيف
يكون اقباله على فعله واجتهاده في اصلاحه واتمامه واستلاءه قلبه منه ومراقبته لنظر الملك بحيث لو عهد فضولي عن ذلك
بالعهد فلا يجعل نظر الله سبحانه دون نظر عبيده فان ذلك فتحوان النفاق والخروج الشرك قال وبهذا يلاحظ
وظيفة كل صلوة تجب ويقوم بمرتبتها ادبها ولا تقتصر على ما يجانبها من الوظايف بل يترقى بنظره الى المقام الذي هو
من المعارف فان ابواب الفيض مفتوحة والوزار الجد والمواظبة مبذولة وبالصلوة الى النفوس الانسانية على
قدر استعدادها القسم الثاني النوافل اليومية وغير اليومية اما اليومية فهي اربع وثلثون ركعة في كل يوم
وليلة صنف الفرايض يكون منها احدى وخمسين ركعة كما مر وقد ورد في الحديث عن اهل البيت عليهم السلام ان
علامات المؤمن خمس صلوة الاحدى والخمسين وزيارة الاربعين وتعفير الجبين والتختم باليمين والجهر ببسم الله
الرحمن الرحيم يصلي ثمان اوذا لت وثمان بعد الظهر واربع بعد المغرب وركعتان بعد العشا قنوتان وهو
ثلث عشر ركعة بعد انتصاف الليل الى الفجر الثاني منها ركعتان نافلة الفجر وفي بعض الصحاح اقل من ذلك
باسقاط اربع بعد الظهر وركعتين بعد المغرب والثمان بعد العشا وحمل على ما يتاكد فيه الاستحباب من ذلك
وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال لا تقل اقل من اربع واربعين ركعة يعني مع الفريضة وفي الصحيح عن
ابي جعفر عليه السلام قال بعد النوافل اثنا عشر ركعة تطوع وليس بمفروض ان تاركها الفريضة كافر وان تاركها
فليس بكافر ولكنها سنة لا ينبغي ان تتركها فان اهل الرجل علامن الخيران مدوم عليه والاتيان بالنوافل يقتضي
بكمال ما نقص من الفرايض يترك الاقبال بها ففي الصحيح عن الصادق عليه السلام ان العبد ليرفع له من صلوته
ثلثها وربعها وخمسها فما يرفع له الا ما اقبل منها بقلبه وانما امروا بالنوافل ليتم لهم ما نقص من الفريضة والاخبار
في فضل التهجد وصلوة الليل كثيرة وسنذكر بعضها في كتاب ترتيب الاوراد ان شاء الله ومن فاته صلوة الليل فقام

قبل الفجر فضل الوتر ونسخ الفجر كتب له صلوة الفجر كما في الصحيح عن الصادق عليه السلام والمراد بالوتر الركعات
الثلث بعد الشفع بها لا ينبغي تركه وان ضاق الوقت عن الفحص اقتصر على ركعتي الفجر وان تلبس بأربع من صلوة
الليل قطع الفجر انتهاء ويجوز الاتيان بجميعها الى بعد الفجر احتياطا ولا تتخذ ذلك عادة وكلما خاف ضيق الوقت
خفف بالاقتصار على الحمد وليستحب الاستغفار في قنوت سبعا في الوتر مائة مرة او سبعين والمأثور الله غفار الذنب
فيه بالمأثور كما هو مذكور في مظانه وفي الفقيه قال ابي رضي الله عنه في رسالته الى ابنه اعلم يا بني ان افضل النوافل
ركعتا الفجر وبعدهما ركعة الوتر وبعد الزوال وبعدها نوافل المغرب وبعدها تمام صلوة الليل
وبعدها تمام النوافل النهارية قال الصادق عليه السلام كما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تبارك
وتعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل
بالنهار وما فاته بالنهار بالليل واقض ما فاتك من صلوة الليل اي وقت شئت من ليل او نهار ما لم
يكن وقت فريضة وقال الصادق عليه السلام صلوة الليل بعد العتمة وبعد نصف الليل ثلثا وبعد نصف النهار
الحجة ان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يباهي ملائكته بالعبد يقضي صلوة الليل بالنهار
فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي يقضي ما لم افترضه عليه اشهدكم اني قد غفرت له وروى زرارة عن احدهما عليهما
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال افضل قضاء صلوة الليل في الساعة التي فاتتك الليل وليس باس ان
تقضيها بالنهار وقيل ان نزول الشمس انتهى كلام الفقيه ويجوز تقديم صلوة الليل اول الليل في السفر وعند
الضرورة الا ان التقصير افضل ومنه اهل البيت عليهم السلام ونوافل الظهر اربع ركعات يوم الجمعة اربع ركعات
لانه يقص من فريضته ركعتين فيقضي فيه عشر ركعات والاخبار في وريدها مختلفة ففي بعضها ست ركعات
ارتفاع النهار وست ركعات قبل نصف النهار وركعتين اذا زالت الشمس قبل الجمعة وست ركعات
بعد الجمعة وفي بعضها غير ذلك ومنها ما يدل على اقل وفيها ما يدل على انه قبل الفريضة افضل وفي حزانها بعدها
افضل وهو متأول والعمل بمضمون الكل حسن ونوافل شهر رمضان على هذه الروايات الف ركعة على
المشهور بين اصحابنا لاخبار مستفيضة بذلك وهي مختلفة في كيفيتها وتوزيعها على الليالي والذي وقفت عليه
من الاخبار صحيحة والعمل ليلة من ليالي هذا الشهر المبارك واحوطه وافضله صلوة ثمانين صلوة خاصة زيادة على الرواتب
للائف مذكورة في مظانها واما غير الموقتة فمنها صلوة تحية المسجد فانها احوط اذا لم يكن وقت فريضة فان اشتغل
بفرض او قضاء او راتبة بادى به اتمه وحصل الفضل اذ المقصود ان لا يخلو ابدا او خلو العبادة الماضية المسجد

قياما ملصقة والمذكور اخرى على غير وضوء ومنها صلوة الاستسقاء وهي مستحبة عند غور الانهار وقلة الامطار يستحب
مؤكدة اوهي ركعتان وخطب بالمسجد جاهلا على هيئة العيدين بينهما الا انه مذكر في قنوتاته وخطبته ما يناسب نزول الغيث
وافضله المأثور عن اهل البيت عليهم السلام وفي الفقيه كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا استسقى قال اللهم
اسقي عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلادك البلدة بردها مرات ويستحب فيه الغسل وصيام الناس ثلث
ايام وخروجهم يوم الثلث وكونه الاثنين والى الصحراء حفاة على سكينة ووقار وبين ايديهم المؤذنون وغيرهم
الشيوخ والاطفال والعجائز البهائم مهم وتفريقهم بين الاطفال وامهاتهم ليكثر البكاء والعجيج واشار كثير
في الحاجة والقول صلى الله عليه وآله لولا صبيان رضع وشايخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا ثقيل
ولو خرج اهل الذمة مختلطين لم ينعوا واذا فرغ الامام من الخطبتين او كان في اثنا الثانية يجلب رداءه فيجعل الذي
على يمينه على يساره وبالعكس فالاجلل يكمل اصل رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يستقبل القبلة فيكبر سبع
مائة تكبيرة ثم يلتفت الى الناس عن يمينه فيسبح سبعمائة تسبيحة ثم يلتفت اليهم عن يساره فيهلل الله مائة
تهليلة ثم يستقبل الناس فيحمد الله بمحامد الله في كل ذلك يرفع صوته ثم يرفع يديه فيدعو ثم يعيد ويكرر الدعوة ولا
تجربت الاجابة قال ابو جعفر عليه السلام لا باس بالدعاء او باداء الصلوات في الايام الثلثة قبل الخروج ولهذا الدعاء آداب
وشروط باطنة من القربة ورد المظالم وغيرها وسياتي ذلك في كتاب الدعوات ومنها صلوة جعفر بن ابي
طالب وتسمى صلوة التسبيح وصلوة الحبوة وهي من وكيد النوافل ومشهور بين العامة والخاصة وروى في التهذيب
باسناده الصحيح عن بسطام عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل جعلت فداك اخبرني الجعل اقاده فقال لا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح الخيبر اتاه الجزان جعفر قد قدم فقال الله ما ادري بايهما انا اشد سرورا
بقدوم جعفر او بفتح خيبر فقال فلم يلبث ان جاء جعفر فقال فوثب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبله وقبل ما بين عينيه
قال فقال للرجل الاربع ركعات التي يصلين ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر جعفرا ان يصليها فقال لما قدم
عليه قال يا جعفر الا اعطيك الا امنحك الا اصبوك قال فتشوق الناس وراوا انه عطية فجاء فقال
بلى يا رسول الله قال صل اربع ركعات حتى ما صليتهن غفر لك ما بينك ان استطعت كل يوم والا فكل جمعة او كل
شهر او كل سنة فانه مغفور لك ما بينهما قال كيف اصليها قال تفتتح الصلوة ثم تقرا ام القرآن وسورة
فتسبح عشر مرات وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا ركعت قلت ذلك عشرا وانت
راكع عشرا واذا رفعت راسك عشرا واذا سجدت عشرا واذا رفعت راسك عشرا واذا سجدت الثانية عشرا واذا رفعت

راسك فعشر افذ لك خمس وسبعون مائة مائة في اربع ركعات فهي الف ومائتان وفي الصحيح عن ابراهيم بن ابي البلاد عن الكاظم عليه السلام قال قلت له اي شيء لمن صلى صلوة جعفر قال لو كان عليه مثل رمل عالج وزبد البحر ذنوبا لغفرها الله قال قلت بماذا قال فلمن هي الا لكم خاصة وفي الصحيح ابي حمزة الثمالي المروي في الفقيه ان السنة قبل القراءة وان صورتها الله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والاول اشهر وعليه اكثر وفي الرواية الاولى انه يقرأ فيها بالتوحيد والجحد وفي الثانية انه يقرأ بالزلزلة والكفرون والتوحيد وفي الطنبكية الزلزلة والعاديات والكفرون والتوحيد والكل حسن وينبغي ان يقول في اخر سجدة منها بامن لبس الفخر والوقار يا من تعطف بالمجد وتكرم به يا من لا ينبغي التسبيح الا له يا من احصى كل شيء علما يا ذا المنّ والفضل يا ذا القدرة والكرم اسالك بمقامك المحمود الذي وعدته لمحمد صلى الله عليه وآله ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا ويجوز ان يجعل بدل الصلوة من النوافل اليومية وقضائها بها بصبح ذريح عن الصادق عليه السلام قال ان شئت صل صلوة التسبيح بالليل ان شئت بالنهار وان شئت في السفر وان شئت جعلتها من قضاء فريضتك وان شئت من قضاء صلوة وقضاء ادقاتها يوم الجمعة صدر النهار كما ورد عن صاحب الامر عليه السلام ويجوز تجريدها بالتسبيح ثم قضاء ركعتين وبهذا ذهب في حواشي لمن كان مستعجلا كما ورد في رواية ابان عن الصادق عليه السلام ومنها صلوة فاطمة عليها السلام وتسمى بصلوة الاوابين ايضا وهي ما رواه في الكافي باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من صلى اربع ركعات بما تي مرة قل هو الله احد في كل ركعة خمسون مرة لم ينقل ذنبا وفي ذنب الا غفر له ومنها صلوة يوم الغدير في التهذيب عن الصادق عليه السلام من صلى فيه ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة جاز ان يغتسل ويقرأ في كل ركعة الحمد مرة وعشر مرات قل هو الله احد وعشر مرات اية الكرسي وعشر مرات انا انزلناه عدلت عند الله عز وجل مائة الف رقبة ومائة الف غزوة وما سال الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيت كائنة ما كانت الحاجة قال وان شئت اركعتان والا عاقيبها بعد ذلك ومنها صلوة النصف من شعبان والبعث في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان النصف من شعبان فصل اربع ركعات تقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد مائة مرة فاذا فرغت فقل اللهم اني اليك فقير واني عائذ بك فاجرني ومنك خائف فامني وبك استجير ربي لا تبتلني اسمي ربي لا تجهد بلائي اعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ برحمتك من عذابك واعوذ بك منك جل ثناؤك انت كما اثنيت على

نفسك وفوق ما يقول القائلون قال وقال ابو عبد الله عليه السلام يوم سبعة وعشرين من رجب بتحري فيه صوم آ صلى الله عليه وآله من صلى فيه اي وقت شاء اثنتي عشرة ركعة يام الكتاب وسورة ما تيسر فاذا فرغ وسلم جلس مكانه ثم قرأ ام القرآن اربع مرات والمعوذات الثلث كل واحد اربع مرات فاذا فرغ وهو في مكانه قال لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله اربع مرات ثم يقول الله الله لا اشرك به شيئا اربع مرات ثم يدعو فلا يدعو الا استجيب له اي كل حاجة الا ان يدعو في جاحة او قطيعة رحم ومنها صلوة الاستخارة روى في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال صل ركعتين واستخر الله فوالله ما استخار الله مسلم الا خار له البتة وباسناده عن الباقر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا اهتم بامر يريد فيه فرجا او شراء او فتق تطهر ثم صلى ركعتي الاستخارة فقرأ فيهما بسورة الحشر وبسورة الرحمن ثم قرأ المعوذتين وقل هو الله احد اذا فرغ جلس ثم يقول اللهم ان كان كذا وكذا خيرا لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله فقدره لي وسهله لي ثم بارك لي فيه اللهم وان كان كذا وكذا شرا لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال وان كرهت ذلك اذا تيته نفسي وباسناده عن مرازم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم شيئا فليصل ركعتين ثم ليحمد الله وليثن عليه وليصل على محمد واهل بيته وليقل اللهم ان كان بدا الامر خيرا لي في ديني ودنياي فيسره لي واقدر لي وان كان غير ذلك فاصرفه عني فسئل ان شئ اقرأ فيهما فقال اقرأ فيهما ما شئت وان شئت اقرأ فيهما قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وباسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ربما اردت الامر فيتوق مني فرجان اصليهما بامرني والاخر بنهاني قال فقال اذا كنت كذلك فصل ركعتين واستخر الله مائة مرة ومرة ثم انظر اجزم الامرين لك فافعله فان الخيرة فيه ان شاء الله ولكن استخر الله حتى تجيء فانه ربما خير لرجل فقطع يده ووقع ولده وذهاب ماله وباسناده عن الصادق عليه السلام قال اذا اردت امرا فخذ ست رقاع فاكتب في ثلث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان افعل وفي ثلث منها بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين فاذا فرغت فاسجد سجدة وقل فيها مائة مرة استخير الله برحمته خيرة في عافية ثم استوجا لسا وقل اللهم حزني واخترلي في جميع اموري يسر ذلك وعافيه ثم اضرب بيدك الى الرقاع فشوشها واخرج واحدة فان خرج ثلث مرات الياسات افعل فافعل

لا تفعل جسي ابرهم

الامر الذي تريده وان خرج ثلث سنوالبات لا تفعل فان تفعل واحدة واحدة افعل والاخرى لا تفعل فانظر
من الرقاع الى خمس فانظر الخرزة فاعمل به ورع السادسة لا تحتاج اليها ومنها الصلوة في طلب الرزق
في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني
ذو عيال وعلي دين وقد اشتدت حالي فعلمني دعاء اذا دعوت به رزقني الله ما اقضي به ديني واستغني به
على عيالي فقال يا عبد الله توضأ واسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتم الركوع والسجود فيهما ثم قل يا ماجد يا
واحد يا كريم انا توجه اليك بمحمد نبيك نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله اني اتوجه بك الى الله ربك وربي في كل شيء
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تقضي عني دين كذا وكذا وتغني عيالي ومن عالي من اهل بيتي واسالك فعلة من غناك وفتحا يسيرا ورزقا واسعا الم به شعثي واقضي به ديني
واستغني به على عيالي ومن الصادق عليه السلام من جاع فليتوضأ وليصل ركعتين ثم ليقل يا رب اني اسألك
فاطعمني فانه يطعم من ساعته ومنها صلوة الخراج رواه في الكافي عن عبد الرحيم القصير قال شكوت الى ابي عبد الله
عليه السلام فقلت جعلت فداك اني افتقرت ودعا قال وعلي من افتقارك انزل بك امر فارفع الى الناس فقال اذا
صلى الله عليه وآله فصل ركعتين تهدي بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت كيف اصنع قال تغتسل وتصلي ركعتين
تستفتح بهما افتتاح الفريضة وتشهد تشهد الفريضة فاذا فرغت من التشهد وسلمت قلت اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك السلام اللهم صل على محمد وآل محمد وبلغ روح محمد مني السلام وارواح الائمة الصالحين
سلامي وارد وعلي منهم السلام والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته اللهم ان بما بقي الركعتين هديته مني الى روح
الله صلى الله عليه وآله فاثبني عليهما ما اتيت وارجعت فيك في رسولك يا ولي المؤمنين ثم تخر ساجدا وتقول
يا حي يا قيوم يا حي لا اله الا انت يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اربعين مرة ثم تردد لا
اله الا انت سبحانك وتعوذ بسبابتك وتقول ذلك اربعين مرة ثم خذ لحيتك بيدك اليسرى وابكها وتباك وقل يا محمد يا رسول الله
اشكو الى الله والك حاجتي فاشكو هو الى اهل بيتك الراشدين حاجتي وبكم اتوجه الى الله في حاجتي ثم تسجد وتقول
يا الله يا الله حتى ينقطع نفسك صل على محمد وآل محمد وافعل بك ذلك وتكه قال ابو عبد الله عليه السلام فانا الضامن
على الله تعالى ان لا يبرح حتى تقضى حاجته وفيه عن مقاتل بن مقاتل قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك
علمني دعاء اقضي به الخراج فقال اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فصم فاغتسل والبس انظف ثيابك وشم
شيئا من الطيب ثم ارق سطح السماء وصل ركعتين تفتتح الصلوة فيهما بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد
خمس عشرة مرة ثم اركع فيهما خمس عشرة مرة ثم اسجد فيهما على مثال صلوة الشيخ غير ان القراءة خمس عشرة مرة فاذا سلمت

فاقرأ

السلام

فاقرأ خمس عشرة مرة ثم تسجد فتقول في سجودك اللهم ان كل معبود من لدن عرشك الى قرار ارضك فهو باطل سواك
فانك انت الحق المبين اقض لي حاجتي كذا وكذا السائلة وتم فيها ما اردت وفيه وعن الصادق عليه السلام قال من
توضأ فاحسن الوضوء وصلى ركعتين فاتم ركوعهما وسجودهما ثم جلس فاثنى على الله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم سأل حاجة فقد طلب الخير من مظانه ومن طلب الخير في مظانه لم يكذب ظنه وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال اذا
اردت حاجة فصل ركعتين وصل على محمد وآل محمد وسل تعط ومنها صلوة من خاف فقرا في الكافي عن الصادق عليه
قال كان علي عليه السلام اذا خاف شيئا قرع الى الصلوة ثم قال به والله استعينوا بالصبر والصلوة وفيه عن حريز عنه
عليه السلام قال اتخذ مسجدا في بيتك فاذا خفت شيئا فليس بينك وبين الله طلب شيء اصل فيها ثم ابسط
على ركبتيك فاصرخ الى الله وسله واتعوذ بالله من شر الذي تخافه واياك ان يسمع الله منك كلمة بذي وان عيشك
نفسك وعشيرتك ومنها صلوة الشكر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال في صلوة الشكر انعم الله عليك بنعمة فصل
ركعتين تقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وتقرأ في الثانية بفاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون و
تقول في الركعة الاولى في ركوعك وسجودك الحمد لله شكرا شكرا وحدا وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك
الحمد لله الذي استجاب دعائي واعطاني مسألتي ومنها صلوة من اراد سفرا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما استخلف عبد على اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد سفرا يقول اللهم اني استودعك
نفسي واهلي ومالي وديني ودنياي واخرتي وما منني خواتيم على الا اعطاك الله ما سأل ومنها صلوة من اراد ان يتزوج
او يتسرى في الكافي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا تزوج احدكم كيف تصنع قلت لا ادري
قال اذا هم بذلك فليصل ركعتين ويحمد الله ثم يقول اللهم اني اريد ان اتزوج فقدرلي من الف اعفهن فرجا
واحفظهن لي في نفسها وفي مالي واوسعهن رزقا واعظمهن بركة وقدرلي ولدا طيبا تجعله خلفا صالحا حيا في حياتي وبعد
موتي في رواية انه يصلي ركعتين فعند فراغه يأخذ بناصيتها ويدعو عليها ويأمر بذلك ثم يحمد الله ويصلي على محمد وآل محمد ثم يدعو الله
ويأمر من بها ان يؤمن على دعائه ويقول اللهم ارزقني الفتها ووداها ورضاها ورضني بها ثم اجمع بيننا باحسن اجتماع
واستر ايتلاف فانك تحب الحلال وتكره الحرام ومنها غير ذلك من الصلوات وهي كثيرة قد ذكرتها في الكتب
المصنفة لذلك مع كيفيتها وادابها وفيما ذكرناه كفاية بحمد الله ان شاء الله وفي الخبر الصلوة خير موضوع فمن شاء
استكثر ومن شاء استقل هذا آخر الكلام في كتاب اسرار الصلوة وبهما تمام

الجزء الثاني من كتاب مفاتيح الجنان ويليه الجزء الثالث في تهذيب الاعمال وتليوه ان
شاء الله كتاب اسرار الزكوة و
بهما تمام الجزء الاول والحمد لله اولا وآخرا

كتاب اسرار الزكوة ومهماتها

وهو الكتاب الخامس من ربع العبادات من الجزء البيضاء من احياء الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افقر واغنى واماث واحيى واضحك وابكى والواحد الغني الذي خلق الانسان من نطفة ثم تمم عليه المنن بوصف الغنى ثم خصص بعض عباده بالحسنى فافاض عليه من فيوض اليسرى واستغنى واوجع اليد من اعطى وافقر في رزقه واكدى الاظهار الاستغناء والاستلام ثم جعل الزكوة لتعديل اساس دينه وبين ان يضعف زكى ماله ومن زكى ماله من زكى والصلوة والصلوة على محمد المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى اله المعصومين واصحابه المخصوصين بالعلم والفتح وسلم كثيرا اما بعد فان الله تعالى جعل الزكوة احد مباني الاسلام قارنها في بكر بالصلوة التي هي على الاطلاق فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال صلى الله عليه وآله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان وقال على المقصرين فيها فقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ومعنى الانفاق في سبيل الله اخراج حق الزكوة وعن ابي ذر رضي الله عنه قال طاشت الكاترين بكاء ظهورهم يخرج من جنوبهم وبكى من قبل اقفائهم يخرج من جباههم وفي رواية انه توضع على حلمة ثدي احدهم فيخرج من نغض كتفيه وتوضع على نغض كتفيه حتى يخرج من حلمة ثديه تتزلزل وقال ابو ذر انتهيت الى النبي صلى الله عليه وآله وهو جالس في ظل الكعبة فلما راني قال هم الاخسرون ورب الكعبة فقلت من هم قال الاكثرون اموالا الا من قال هكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وقليل ما هم ما من صاحب ابل او بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تطؤه بقوائمها وتنطحه باظلافها كلما نفدت اخراها عادت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس اقول ومن طريق الخاصة ما رواه في الفقيه باسناده الصحيح حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما من ذي مال ذهب او فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاع اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأى انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفحل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر تطأه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذي ناب نابا بها وما من ذي مال نخل او كرم او زرع يمنع زكوة ماله الا طوقه الله عز وجل ريقه ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيمة يأتي

الصحيح عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يمنع درهما من حق الا انفق اثنين في غير حق وما من رجل يمنع حقا من ماله الا طوقه الله عز وجل حية من نار يوم القيمة وباسناده الصحيح عن معمر بن خويز عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى قرن الزكوة بالصلوة فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن اقام الصلوة ولم يؤت الزكوة فكأنه لم يقم الصلوة وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل فرض للفقراء من اموال الاغنياء ما يكتفون به ولو علم ان الذي فرض لهم لا يكفيهم لزادهم وانما يؤتى الفقراء فيما اوتوا من منع من منعهم حقوقهم لا من الفريضة وفي الصحيح عنه عليه السلام قال اوذنت الزكوة مع الصلوة بكائها قال بوجامه واذا كان ذا فالتشديدات مخرجة في الصحيحين فصار من مهمات الدين الكشف عن اسرار الزكوة وشرائطها الجلية والخفية ومعانيها الظاهرة والباطنة مع الاقتصار على ما لا يستغني من مؤنتها مؤدي الزكوة وقابضها ويشتمل ذلك على اربعة فصول الاول في انواع الزكوات واسباب وجوبها الثاني في اداءها وشرائطها الظاهرة والباطنة الثالث في القابض وشروط استحقاقه واداب قبضه الرابع في صدقة التطوع وفضلها اقول واردت خاسا في زكوة الجيد واجعلها ابوابا بالتقبل التفصيل بالفضول الثواني سائر الكتب الباب الاول في انواع الزكوات واسبابها ووجوبها اقول واذكرها على طريقة اهل البيت عليهم السلام فنقول اما باب الله التوفيق الزكوة قسمان زكوة مال وزكوة فطر ولما حرم الله الزكوة على بني هاشم لانها من اوساخ ايدي الناس فرض لهم الخمس في الغنايم التي لم يوجف فيها الزكوة اكراما لهم وتعظيما فهنا مقاصد مطالب المطلب الاول زكوة المال واما يجب على مالك المبلغ العاقل الحر المتمكن من التصرف في الذهب والفضة المسكوكين والابل والبقر والغنم السائمة الغلات الاربع الحنطة والشعير والتمر والزبيب المملوكة بالزراعة او المنتقلة اليه قبل انعقاد الحب وبدو الصلاح بشرط مرور حول كامل من التسمة النصاب المعتبر فيه وحول الحول على النصاب في ملكه الاول كل ذلك باجماعنا والنصوص المستفيضة عن اهل البيت عليهم السلام والقول بالشرط الاخير في الانعام شاذ وبشرائط وضع المؤن كلها في الغلات كما هو المشهور لا دليل عليه بيد به بل ظاهر الاخبار حيث يستثنى فيها حصة حكاسة السلطان خاصة ونقل عليه الخلاف على خلاف الاجماع الامن عطاء ويشهد لرأيه وجوب العشر فيما الوه فيه اقل ونصفه فيما سقي فيه اكثر ولا تجب في الزكوة غير ما ذكر ولا يجوز التعدد والشروط المذكورة على الاصح المشهور بين اصحابنا ظهر الوجوب في الاجناس المستفادة في الصحاح المستفيضة نعم صريحا في ضد حنطة سوى ذلك في الاخبار المعتبرة وقيل يوجوبها في نفلات الصبي والمجنون وهو شبيه بالظاهر بعض الاخبار وهو ملازم الاحتياط

في خلاف ما يخرج يوم الحصاد والجداد من الضغث والحفنة لقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وحمل على الاستحباب
للاخبار وعن ابي جعفر عليه السلام ان بعد ما سمى الصدقة وفي رواية ليس في ذلك الزكاة الا ترى انه تعالى قال ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قال السيد المرتضى رحمه الله وهذه مكتة منه عليه السلام طيبة لان النهي عن السرف لا يكون
الا فيما ليس بمقدر والزكوة مقدرة وفي رواية اخرى في الزرع حقان عن تأخذه وحق تعطيه اما الذي تؤخذ منه فالعشر
ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده يعني من حضرك الشيء بعد الشيء بحكمة
ولا اعلم الا قال الضغث ثم الضغث حتى تفرغ وفي الفقيه قال الصادق عليه السلام لا تحصد بالليل ولا
تصرم بالليل ولا تخذ بالليل ولا تقبض بالليل ولا تبذر بالليل لانك تعطي البذر ولا تعطي الحصاد ومتى فعلت
ذلك بالليل لم يحضرك المساكين والسؤال ولا الناظر ولا المتردد ويستحب الزكوة في العليق والسلت وفي كل
ما انبتت الارض مما كال او يوزن عدا المقثأ من بقل وقثاء وبطيخ وكوخا بشرط بلوغها النصاب في ملك
التجارة بشرط قيام راس المال طول الحول ويبلغ قيمة نصاب احد النقدين وان كان للصبي او المجنون
اذا اتجر لهما الولي وفيما قرب من الزكوة وما شك في بلوغه النصاب وما غاب ستين فصاعدا بحيث لا
يمكن من التصرف فيه فيزكى لسنة وفي اناث الخيل السايمة بشرط الحول وفي مال التجارة اذا كان على
النفيسة احوال فزكى لسنة وفي غلة العقار المتخذ للكاخان والحمامات وشبهها وفي الحلي المحرم كالخلخال للرجال
والمنطقة للمرأة وكالاواني المتخذة من الذهب والفضة كل ذلك منصوص عن اهل البيت عليهم السلام
سوى ان ضريس فلم اجد فيها نصا وفيما سوى السنة الاخيرة قول بالوجوب شاذ وزكوة على المقترض
الا اذا اداه القرض والدين لا يمنع الزكوة سواء كان له وفاء من غيره اولا استوعبه النصاب اولا ولا
يضم مال غيره الى ماله وان اختلطا جدا اولا يفرق بين ماليه وان تعاقدا اجدا او ادراك بعض الغلات متقدما
بعض ولا بين جنس واحد وان اختلفت اوداوة واحدا في النفاسة والرداءة جيدا او في الضعف كما لو ملك ابلا
والبقر والى موس والوالي والبخاتي ولا بجبر قصور جنس بما فوقه وان عشرة كافي كوتها شيا او قوتا او كخوذ ذلك
كل ذلك لاجماعنا وصحاحنا المستفيضة والخبر المخالف للاخير شاذ والمرجع في السوم والعامل الى العرف
وقيل بل يعتبر غالب السوم الاخير وقيل الاستمرار طول الحول فلو علفها ولو يوما استانف الحول وعد الحول
داخل الشهر الثاني عشر بالنصف والاجماع فصل واما النصاب والقدر فلا شيء فيما دون عشرين دينارا
وفيه نصف دينار ثم في كل اربعة خمس دينار الا فيما دون مائتي درهم وفيه خمسة ثم في كل اربعين درهم والضابط

عد النصف

القرض

فيما يجب الخمس وفي الذهب قول بالاربعين والدينار شقال وهو قدر درهم وثلثة اسباع درهم
والدرهم ستة دوانيق والدانق قدر سبع حبات من لوسط الشعير ولا شيء في المعشوشة مالم يعلم ان الصافي منها
نصاب والاحوط استعلاء بالسبك او الماء او نحوهما وفي حكم النقدين مال التجارة قدرا وضابا وكذا ما تعلق
الا شيء فيما دون خمسة من وفيها شاة الى ست وعشرين فبنت مخاض وهي ما دخلت في الثانية الى ست واربعين فبنت
لبون وهي ما دخلت في الثالثة الى ست وستين فحقة وهي ما دخلت في الرابعة الى احدى وسبعين فجذعة
فبنت اللبون وهي ما دخلت في الخامسة الى ست وسبعين فبنتا لبون الى احدى وتسعين فحقتان الى مائة واحدى و
عشرين ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين بنت لبون كذا في المخصوص المستفيضة وعليه علمائنا كافة سوى ابن ابي
عقيل فانها استقط النصاب السادس واوجبا البنت الخامسة في خمس وعشرين الى ست وثلثين مواظبة للجمهور
وهو شاذ والاشيء فيما دون ثلثين من البقر وفيها تبيع حولي وفي خمسة وفي كل اربعين مسنة بالنص والاجماع والتبيع
الذكر ولا يكون في السنة الاولى من ولد البقرة حوليته الى الكمال حولا مستفادا من النص المستند شرعا ما وخلت فيه
الثالثة بالخلاف لم تنقص في الذكر على حاله ولا شيء فيما دون اربعين من الغنم وفيها شاة الى مائة واحدى و
عشرين فشاتان الى مائتين ثلث بالخلاف الى ثلثمائة وواحدة ففي كل مائة شاة وقيل فارج الى اربعمائة فصاعدا
ففي كل مائة شاة وخبر الاول اصح سندا واوضح متنا الا ان الثاني اشهر وعليه الاكثر والعمل لموافقة الاول للاصل
وفي هذا المقام سؤال وجواب مشهوران وفي عد السخلة المعدة للاكل وفحل الضراب من النصاب خلاف في
الصحيح ليس في الاكيدة والاني الربى التي تربي اثنين او ثلثة ابن ولا فحل الغنم صدقة ولا شيء فيما دون ثلثمائة
من الخلطاء وفيها فصاعدا العشران سقيت من السماء او بجريان الماء او بقربة منها بلا تجدد والوسق والاضعف
العشر باجماع العلماء كافة والصاع المستفيضة والصاع مد تؤقف الماء الى الارض على المتوسط وهو لاب وثلث
وثلثة اسباع لب في ذلك ومع ستة وفي السعدين خمسة ارباع العشر والاقل لاب والصاع مزيد على المن التبريزي بنصف عشر
المن تقريبا وفي كل عشرين من الخيل دينار ان وفي كل مزدوجين دينار بالنص والاجماع الطيب الثاني زكوة الفطرة واما
تجب على البالغ العاقل الحر الذي لا يحل الزكوة ومضابطه على المشهور من لم يملك مؤنة سنة واحدى فاضل قدر
لم يملك نصابا او قيمته وقيل عينه فاضلة وقيل من فضل له صاع عن قوت يومه وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
عن رجل يأخذ الزكوة عليه عدة الفطرة قال لا وفي اخر ليس على من لا يجد ما يتصدق به جريح وفي الموثق عنه عليه السلام
من لم يكن عنده من الفطرة الا ما يؤدي عن نفسه واحدا فليعط بعض عياله ثم يعطي الاخر عن نفسه ثم يؤدي بنفسه فيكون عليهم فيما

الابل

والبقر

يجب

واحدة وعلى الاستحباب يجب اخراجها عن نفسه وعن جميع من يعوله ولو تبرعا صغيرا كان او كبيرا حرا او عبدا مسلما او كافرا
وفي الصحيح عن عمر بن يزيد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون عنده الضيف من اخوانه فيحضر
يوم الفطر فيؤدي عنه الفطرة قال نعم الفطرة واجبة على كل من تعول من ذكر او انثى صغير او كبير حر او مملوك في اي
اخرى كل من مخت الى عيالك من حر او مملوك فعليك ان تؤدي الفطرة عنه ومن استكمل شرائط الوجوب بلوغ او زوال
جنون او اغمى او حصول ولد له او مملوك فان كان قبل الهلال بان يكون قبل غروب الشمس ليلة الفطر او لحظة وجبت
عليه والا فان كان قبل ما بعد صلوة العيد اي الزوال استحبت والا سقطت كل من وجبت فطرته على غيره سقطت
عن نفسه وان كان لوالد وجبت عليه كالضيف الغني والزوجة لقول النبي صلى الله عليه وآله لا شيء في صدقة
وفي الضعيف قول اخر وكل من افاقت قوتا فعليه ان يؤدي فطرته من ذلك القوت كالمستفاد من الروايات
وقيل بانحصارها في الغلات الاربع المزكوة واضاف اليها الاخرون الارز والاقط واللبن وتجري الغلبة بها
خلاف وقدرها صاع بالاجماع والصحاح المستفيضة **الطلب الثالث** الجنس والواجب في القديم هي الفطرة
فيها ما غنم في الحريتين قل او كثر واشترط المفيد بلوغه عشرين درهما نيارا شاذ وفي حكمه ما غنم من مال الصبا وغيره
الاكثر وفيها كثير او يوقف فيه قولان وقيل اذا اخرجوا بغير اذن الامام عليه السلام فنيتهم كلها له للغلو وفيه ضعف ويعارض
اقوى ومنها المعادن كلها حتى الملح والكبريت وفي سبل القوة وطين الغسل ومجارة الرحى والجص والنورة اشكال لانتفاء
النص الخاص والشك في اطلاق اسم المعدن عليها وشرط فيها بلوغه عشرين دينارا اعلى الاصح للخبر الصحيح ومنها
الكنوز بشرط ان لا يكون للارض مالك بلوغه فاتح لقطة واحق به اكثر المتاخرين كل ما وجد في دار الاسلام وكلية
وهو ضعيف بشرط فيه بلوغه نصاب الزكوة للخبر الصحيح ومنها ما يخرج بالغوص كاللؤلؤ والمرجان والعنبر في الغير
النصاب فيه ثمن كونه دينارا او عشرين اشكال والدينار مرادي في الفقيه مرسلا ومنها ارباح التجارات والصناعات
والزراعات على المشهور لعموم ما غنم والمنصوص المستفيضة بل المتواتر عن اهل البيت عليهم السلام في بعضها
حتى الخياط كيف قيما بكسبه ودانيق فضة وانق الارض اعلفنا وبن شعيتنا ليطيب لهم الولادة واضاف فيها
بعضهم الميراث والهبة والهدية والعسل المجلى والمن اللصيق وشبهه والمخالفون على الاستحباب انما ظاهر بعض
قدمائنا العفو عن هذا النوع مطلقا كما يظهر من الصحاح المستفيضة التي لا معارض لها كصحيح الحارث بن المغيرة النصري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان لنا اموالا ومن غلات وتجارات ونحو ذلك فما علمت ان ذلك فيها متفاوتا فلم
اعلمك اذا الشيعة الاتطيب ولادتهم وكل من والى بلادهم فهو في حل مما في ايديهم من مضطط بطيب الشارب في الصحيح

فتبصر

عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا معشر الناس غلطوهم في وجوههم
لا يؤدون الينا حقنا الا وان شيعتنا من ذلك ابناؤهم في حل في بعض الصحيح يحل لهم ذلك الى ان يقوم قائمنا
والاخبار كثيرة في هذا المعنى وقال ابن الجنيد لا يسع التحليل الا لصاحب الميراث في زماننا اذ لا يسوغ تحليل ما
يملكه غيره واجابه الشيخ المحقق نجم الدين الحلي بان الامام لا يحل الا ما يعلم ان له الولاية في تحليله ثم توجه
اختصاص العفو بهم ومن حقوق الاصناف الباقية الا ان نقول باختصاص هذا النوع من الجنس كما بالامام
عليه السلام كما ياتي الكلام فيه **فصل** واما يجب الجنس بعد المؤنة التي نفتقر اليها اخراج الكنز والمعدن بالخلاف
لانها وصلة الى تحصيل مخانت من الجميع كالشركين وفي اعتبار النصاب بعدها او قبلها وجهان وفي الارباح
بعد مؤنة سنة له ولو اجيبي نفقة عبده ودوابه والنذور والكفارات وما خوذ الظالم غصبا او مصانعة والهدية
والصلة اللائقين بحاله مؤنة يجب الواجب عام الاكتساب بضروريات اسفار الطاعات والتزويج وكونه كذا
قاله اصحابنا وفي الفصوص ان الخمس بعد المؤنة وفيه اجمال ولو كان له مال اخر لا خمس فيه فهي احتساب المؤنة منه
او من المكسب او منهما بالنسبة او جه ولا مدخل للحول في شيء من الانواع بلا خلاف ثم يخاطب في الارباح بالخمس
الى كماله لاحتمال تجدد مؤنة **الباب الثاني** في الاداء وشروطه واداته الباطنة والظاهرة **بيان الشروط والاداء**
الظاهرة اقول وهي ستة **الاول** النية وهي واجبة فيه بالاجماع العملي، الا العوراني مقارنة للدفع او متاخرة وقد اما
التقدم فلا وجه فيه من التعيين والقربة وان كان له مال غائب فقال ما اخمن مالي الغائب ان كان سالما فهو
فهو ما علم جازلانه ان لم يصح به فلذلك لم يكن عند اطلاقه والا فتقر الى تعيين الجنس الذي يخرج منه بلا خلاف
قال في التغيير والنية اعتقاد بالقلب فاذا اعتقد عند دفعها انها زكوة تقربا الى الله كفى ذلك وتجزي نية الوكيل و
الولي عنه وفي نية عند دفعه الى الوكيل قولان اصحهما الاجزاء ونية السلطان يقوم مقام نية المالك المتمنع عن الزكوة
ولكن في ظاهر حكم الدنيا اعني في قطع المطالبة عنه اما في الاخرة فلا يبقى ذمته مشغولة الى ان يستانف الزكوة **الثاني**
البدار به يجب الحول او يستحب على الاصح وقيل بوجوب مع وجود المستحق وبه قطع ظاهر الاخبار المفيدة لجواز التاخير
سيما اذا قصد به البسط او دفعها الى الافضل ثم يفيض بالتاخير مع وجود المستحق لا بدونه وبنيتي غرامها فوراً وجد
المستحق او لم يجد ولا ضمان في الا بالتفريط ولا يجوز تقديمها الا على سبيل القرض والاحتساب بعد الوقت
مع بقاء الوجوب والاستحقاق وقيل بل يجوز تقديمها شهرين وفي الفطرة تمام شهر رمضان والاول اصح للاخبار
ولحسن عن الصادق عليه السلام انه سئل اترك الرجل ماله اذا مضى ثلث السنة قال الصلى الاول قبل الزوال وفي

جواز تاخيرها في الغطر عن الصلوة قولان والاكثر على العدم وقيل يجوز تاخيره الى الزوال ويدخل وقت الاداء فيه بغروب ليلة العيد وقيل بطلوع فجره والاول اصح ووقت الوجوب في الغنيين انتقاء الحب في الشهرين صيرورتها حصرما وبسرا وقيل عنبا وتمرا واما الاخراج ففي الغنيين التصفية وفي التمرين الزبيب والتمر به بلا خلاف ويجوز الدفع على رؤس الاشجار والخرص على اصحاب النخل والكروم وتضمنهم حصة الفقراء لفعل النبي صلى الله عليه واله ولكل لاصلاح اربابها الى الاكل والتصرف **الثالث** ان لا يدفع القيمة في الاثمان بدلا عن الفرض الا مع عدم الغرض وهو واجب عند المفيد خلافا لاخرين فيجوز عندهم القيمة وان وجد الغرض وله الخيار في دفع ما شاء مع قصد ما هو بصفة الواجب ليس له دفع المريضة ولا فاقدة عوار بلا خلاف وانما الخلاف فيما انحط السن الواجب فيها الا ان يشاء المصدق الا ان يكون ملاكه ممن لم يكلف شراء ويجزي ابن لبون عن بنت مخاض مع فقدها بلا خلاف فمع فقدهما تخير في ابتياع ايهما شاء وان كان شراء بنت المخاض مع الامكان اولى وممن لم يجد عنده ما وجب عليه دفع الاخص سنة مع شاتين او عشرين درهما او على نسبة واحدة ذلك بالنص والاجماع ولا يجزي بدله اقي ما عدا الابل والواجب في الشاة المسنة وقيل بل بحسب جذع من الضان او ثني من المعز وهو احوط والجذع في الضان ما يتم ستة اشهر والثني فيها ما دخل في الثالثة ومن بدنه ومن شاتين ما دخل في الثانية فلفعل مستند الوقوف ودفع القيمة في النقدين والغلات يجزء عندنا بالنص والاجماع وكذا في الغطر والافضل فيه دفع التمر لانه اقرب الى الاكل وفي الصحيح لان اعطى صاعا من تمر احب الي من ان اعطى صاعا من ذهب والاصح تعلق الماهية بالعين وان جاز العدول الى القيمة تسهيلا على المالك **الرابع** ان لا ينقلها الى بلد اخر سيما في الغطر فان اهل البلد المساكين في كل بلد متعلق الى اموالها وفي النقل تكلف للمالك وهذا ليس واجب مضيق الاصح لزوم وجواز النقل فيه الصحاح وان وجد المستحق في البلد خلافا للخلاف ومجاهد مع وجود المستحق لان فيه فرع خطر وتعريضها للتلف واجب بانه يندفع بالضمان فانه يعين بقلة ثمن بلا خلاف اما الاجزاء فاجماعي ومع فقد ان المستحق للضمان ولا اثم الا مع التفريط قولا واحدا **الخامس** ان لا يعطي الفقير اقل مما يجب في النصاب الاول او اوجبه الاكثرون لما ورد في الصحيح لا يعطى احد من الزكوة اقل من خمسة دراهم وهو اقل ما فرض الله من الزكوة في اموال المسلمين فلا يعطى احد اقل من خمسة دراهم فصاعدا وفي مضاه رواية اخرى وفي رواية في الغطر لا تعطوا اقل من رأس واستحبه الاخرون الا ان يجتمع

جماعة لا تبلغ لهم فالبسط اولى تحصيلا للنفع ورد فعالا ذية المومن وفي بعض الصحاح جواز اعطاء الدرهم والثلثة والاحد للاكثر احتجاجا وفي الصحيح اعط من الزكوة حتى تخنيه وفي الموثق اذا اعطيته فاغنه ولا يجب بسطها على الاصناف الثمانية عندنا بل لو خص بها شخصا واحدا من بعقها جاز بلا خلاف والصحاح المستفيضة ولا يناقضه الآية لشرعية اذ اللام فيها لاختصاص لا للملك والشريك في الخمس قولان اخوطهما البسط لفحوى النص فيه واوجب المفيد المغاوتة بين الفقراء فقهم ودياتهم وفي الاخبار ما يؤيده وفي الصحيح يفضل الاقل لا يسال على الذي يسال **السادس** ان يكلها الى الامام او نايبه الخاص ومع الغيبة العقيه المامون لانهم ابصر بمواقعها واوجب المفيد وجماعة ذلك في المالية واخرون على استحبابه بطلقا **بيان وقايق الاداب** **السابعة في الزكوة** الحكم ان على من يريد طريق الاخراج الزكوة وظايف **الاولى** فهم وجوب الزكوة وعقابه ما وجب الامتحان فيها وانهام جعلت من مباني الاسلام مع انها تعرف مالي ليست من عبادات الابدان فيه مئنة معان الاول ان التفطن بكنفي الشهادة التزام للتوحيد باقرار اللسان وشرط تمام الوفاء به لكن ان لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فان المحبة لا يقبل الشركة والتوحيد باللسان قليل الجدوى الفايتي درجة الحب بمفارقة المحبوبات والاموال محبوبة عند الخلق لانها الة التنعم وتستهم بالدنيا وسببا يا ينسون هذا العالم ويتوقون عن الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فامتحنوا بتصديق دعواهم في المحبوب واشتراط عن المال الذي هو موهم ولذلك قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وذلك بالجهاد وهو مسامحة بالمهجة شوقا الى لقاء الله والمسامحة بالمال اهون ولما فهم هذا المعنى بذل الاموال اقسام الناس ثلثة اقسام فمنهم صدقوا التوحيد ووفوا بعهده وزنوا عن جميع اموالهم فلم يدخروا دينارا ولا درهما والبوا ان يقبلوا الوجوب الزكوة عليهم حتى قيل لبعضهم كم يجب من الزكوة في مائتي درهم فقال له اما على العوام بحكم الشرع خمسة دراهم واما نحن فيجب علينا بذل الجميع اقول وحسن منه ما قاله مولانا الصادق عليه السلام حين سأله رجل كم تجب الزكوة من المال فقال له الزكوة الظاهرة ام الباطنة ثم قال له ايهما جيء قال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فالتستر على اخيك بما هو احوج اليه منك وفي الكافي عن عبد الملك بن عمرو الاحول قال قال ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال فالنفقة قبضة من حنطتي وقبضة من شعيري فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة

بحب ح

ومعشوقهم ح

قسمة اخرى فارض بعضها وامسك بعضها ثم قال هذا القسم ابو حامد القسم الثاني ورجحهم دون هذا هم
المسكون اموالهم المرتجون لوقايع الحاجات ومراسم الخيرات فيكون قصدهم قلة ادخار الانفاق على قدر الحاجة
دون التنعم وصرف الفاضل عن الحاجة الى وجوه البر مما ظهر وجوهه وسهولة لا تقتصرون على مقدار الزكوة
وقد ذهب جماعة من التابعين الى ان في المال حقا سوى الزكوة كالنخعي والشعبي وعطاء ومجاهد قال الشعبي
بعد ان قيل له هل في المال حق سوى الزكوة قال نعم اما سمعت قوله تعالى واتى المال على حبه ذوي القربى الآية واتوا
بقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم وزعموا ان ذلك غير منسوخ بآية الزكوة بل هو افضل وحق المسلم على المسلم
وسخاؤه ان يجب على الموسر مهما وجد محتاجا الى ان نزيل حاجته فضلا عن مال الزكوة والذي يصح في الفقه من
هذا انه مهما رأى حاجة عاجلة كالاضطرار الى فرض كفاية اذ لا يجوز تضييع مسلم ولكن يحتمل ان يقال ليس على الفور
التسليم بل يزيل الحاجة قرضا فلا يلزمه بذله بعد ان سقط الزكوة عن نفسه ويحتمل ان يقال يلزمه بذله في الحال
ولا يجوز له الاقراض اي لا يجوز تكليف الفقير قبول القرض وبهذا اختلف فيه والاقراض نزول الى الدرجة
الاخيرة في درجات الحرام وهي درجة القسم الثالث الذي تقتصرون على اداء الواجب فلا يلزمون عليه
ولا ينقصون منه وهي اقل المراتب وقد اقتصر مع العوام على ذلك لجهلهم وبخلهم بالمال وميلهم اليه وضعف
حبهم للآخرة قال الله تعالى ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم اي يستقصي عليكم فلم يعبد شتري سنة ماله ونفسه
بان له الجنة وبين عبد لا يستقصى عليه ليجد فهذا احد معاني امر الله تعالى اياها وبهذا قال عمر عن بولا
الصادق عليه السلام بسناد حسن ان الزكوة ليس يحمد بها صاحبها وانما هو شيء ظاهر انما حق بينه
وبين مسلم ولو لم يؤدها لم يقبل له صلوة وان عليكم في اموالكم غير الزكوة نفقات الملك الله وما على الناس في
اموالهم غير الزكوة فقال سبحان الله اما تسمع الله تعالى يقول وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال
قلت فاذا الحق المعلوم الذي علينا قال هو الشيء يعمله الرجل في ماله بطيبة في اليوم او في الجمعة والشهر فما
او اكثر غير انه يدوم عليه وقوله تعالى ويمنعون الماعون قال هو القرض تقرضه والمعروف تصنعه ومتاع البيت
تعيره ومنه الزكوة تقلت ان فلانا اذا اعطاهم متاعا كسروه وافسدوه وغنيت ضياع ان تستهم فقال لا
ليس عليك ضياع ان تستهم اذا كانوا كذلك قال قلت لا يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما
ليس من الزكوة قلت قوله تعالى ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال ليس من الزكوة قلت
قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال ليس من الزكوة وصلتك قرابتك

ليس من الزكوة وفي الفقه عنه عليه السلام قال اذا اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال التي جعلها الله عز وجل ولم يجعلها
وجها احب الله عز وجل ولم يجعلها كنزا وما قال ابو حامد المعنى الثاني التطهير عن صفة البخل فانه من المهلكات
قال صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات شح متبع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال الله تعالى ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسيأتي في ربع المهلكات وجه كونه مهلكا وكيفية التقصي عنه وانما يزال
صفة البخل بان يتعود بذل المال فحب الشيء لا ينقطع الا بقهر النفس على مفارقته حتى يصير ذلك عادة
فالزكوة يهذا المعنى طهرة اي طهر صاحبها عن خبث البخل المهلك واما طهارة بقية ماله وبقية رزقه فجزاء
واستبشاره بعرفة الله تعالى المعنى الثالث شكر النعمة فان الله على عبده ونعمه في نفسه وفي ماله فالعبادات
البدنية شكر النعمة البدن والمالية شكر لنعمة المال ولهذا حض من سقط الى الفقير وقد ضيق الرزق عليه واحوج اليه
ثم لا تسمح نفسه بان يؤدي شكر الله تعالى على غناه عن السؤال واحوج اليه ربع العشر او العشر من
ماله الوظيفة الثانية في وقت الاداء من اداه في وقت الاداء عند ذوي الدين التعجيل على وقت الوجوب
اظهارا للرغبة في الامتثال والعجالا للسرور الى قلوب الفقراء ومبادرة لعوائق الزمان ان يموت مثلا من
الخيرات وعلى بان في التاخير آفات مع ما يتعرض العبد له من العصيان لو اخر عن وقت الوجوب اقول
ولكن التقديم بالنزول على سبيل القرض لما قد عرفت من عدم اجزائه به دون ذلك قال وبهذا ظهرت
داعية التخيير من الباطن فينبغي ان تغتنم فان ذلك لله تعالى وقلت المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
فاسرع عليه والشيطان يعد الفقر ويامر بالفحشاء والمنكر والله يعتب عليك منه مغفرة فلينبعث الوجه
والبعين زكوة ان كان يؤديها حين شهر معلوما ويجتهد ان يكون من افضل الاوقات ليكون ذلك سببا
لفضائله وتضاعف زكوته وذلك كشهر رمضان فقد كان صلى الله عليه وآله اجود الخلق وكان في رمضان
كالريح المرسلة ليس فيه شيء لرمضان فضيلة ليلة القدر وانه انزل فيه القرآن وذو الحجة الذي من اشهر
الحج فضله فانه شهر حرام وفيه يوم الحج الاكبر وفيه الايام المعلومات وهي العشر الاول والايام المعدودات
وهي ايام التشريق وافضل ايام رمضان العشر الاواخر وافضل ايام ذي الحجة العشر الاول الوظيفة الثالثة
الاسرار في ذلك البعد عن الرياء والسمعة قال صلى الله عليه وآله افضل الصدقة جهد المقل الى فقير في سر قال
بعض العلماء ثلث من كنوز البر اخفاء الصدقة وقد روي في ذلك سبعون حديثا وقال صلى الله عليه وآله ان العبد
ليعمل

لعلاني السر فتكتب له سرا فان اظهره نقل الى العلانية فان تحدث به نقل من السر والعلانية وكتب رياء

في الحديث المشهور سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله احدهم رجل تصدق بصدقة فلم تعلم شماله ما اعلنته يمينه فان الجهر بصدقة السر تلقى غضب الرب تعالى وقال تعالى ان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفائدة الاخفاء الخلاص من آفة الرياء والسمعة فقد قال صلى الله عليه وآله لا تقبل الله من مسمع ولا مرائي ولا سنان ولا محدث بصدقة وطلب السمعة في ملا من الناس بنفي الرياء الاخفاء والسكوت هو المخلص من ذلك وقد بالغ في قصد الاخفاء جماعة حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض العطى فكان بعضهم يعطي في يد اعمى وبعضهم يعطي في طريق الفقير في موضع هو به حيث يراه ولا يراى المعطي وبعضهم كان يقصر في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يرسل الى يد الفقير على يد غيره بحيث لا يعرف المعطي فكان يستكثر المتوسط شانه وهو سيء بان لا يشعر كل ذلك توصلا الى اخفاء الرب تعالى من الرياء والسمعة ومهما لم يمكن الاتيان بوجه تخفي الا ويكفي تسليم الى المسكين والمسكين لا يعرف اولى في معرفة المسكين الرياء والمنة جميعا وليس في معرفة المتوسط الا الرياء ومهما كانت الشهرة مقصودة رجحا فعلى لان الزكوة انما شرعت لتعجيل وتضعيف طلب المال وحب الجاه اشد استيلاء على النفس من حب المال وكل واحد منهما مهلك في الاخرة لكن صفة البخل تنقلب في القبر في حكم المثال عقربا له اثنا عشر الف وصفة الرياء تنقلب في القبر في حكم المثال ثعبانا عظيما وهو مامور بتضعيفها وقتلها فلا جرم فقد الرياء والسمعة فخاف جميع اطراف العقوب قوتا لحيه فيقدر ما ضعف من العقوب زاد في قوة الحيه ولو ترك الامر كما كان لكان الامر اهون عليه وقوة هذه الصفات التي بها قوتها العمل بمقتضاها وضعف هذه الصفات لمجانبتها ومخالفتها والعمل بخلاف مقتضاها ففي فائدة في ان يخالف داعي البخل ويجب لداعي الرياء فيضعف الاولى وتقوى الاخرى وامثالي اسرار هذه المعاني في ربع المهلكات اقول وتخفيف الاسرار عندنا تخفيه بالصدقة المندوبة دون الزكوة المفروضة قال الصادق عليه السلام فيما روى عنه بالسنا حسن كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وكل ما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه فلو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه علانية كان ذلك حسنا جميلا وفي الوثوق عنه عليه السلام في قوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية خير سرها وهذا الذي في الزكوة الواجبة ان يعطي المستحق من اخذ منها مالا على اسم الزكوة ففي الفقيه عن عاصم محمد قال قلت لابي جعفر عليه السلام الرجل من اصحابنا من يستحيي ان يأخذ من الزكوة فاعطيه من الزكوة ولا اسمي انها من الزكوة فقال اعطه ولا تسم له ولا تذل المؤمن الفضيلة الرابعة ان يظهر حيث يعلم ان في الاظهار ترغيب الناس في الاقتداء وعري سره عن داعية الرياء بالطرق الذي سنذكره في معالجة الرياء فقد قال تعالى ان تبدوا الصدقات

فنعما هي وذلك حيث يقتضي المال الاجد اما لا قتداء به واما لان السايل انما سال علنا فلا ينبغي ان يترك السؤال خيفة من الرياء في الاظهار بل ينبغي ان يتصدق ويحفظ سره عن الرياء بقدر الامكان وهذه الان في الاكثر محذور اثمان سوى المن والرياء وهو هتك ستر الفقير فانه رياء تاذى بان يرى في صورة المحتاج فمن اظهر السوال فهو الذي هتك ستر نفسه فلا حذر في المعنى في اظهاره وهو كاظهار الفسق على من تستره به فانه محظور التجسس فيه والاعتياب بذكره منهي عنه فاما من اظهره فما قاله الحد عليه اشاعة ولكن هو السبب فيها والمشاع الهتك قال صلى الله عليه وآله من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وقد قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وعلانية ندب الى العلانية لما فيه من فايدة الترغيب فيكون العبد وفق الله عاريا وزن هذه الفائدة بالمحذور الذي فيها فان ذلك يختلف بالاحوال والاشخاص فقد يكون الاعلان في بعض الاحوال لبعض الاشخاص من افضل ومن عرف الفوائد والموانع لم يتعذر عليه الترجيح والاولى والاليق بكل حال الفضيلة الخامسة ان لا يفسد صدقته بالمن والاذى قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واختلفوا في حقيقة المن والاذى فقيل المن ان يذكرها والاذى ان يظهرها وقيل المن ان يستتبعه بالعطاء والاذى ان يعيره بالفقر وقيل المن ان يكثر عليه لاجل عطائه والاذى ان ينتهره او يرجه بالسؤال وقد قال صلى الله عليه وآله لا يقبل الله صدقة من ولا صدقة من ولا صدقة من وعندي ان المن به اصل وموس هو من احوال القلب صفاته ثم تتفرع عليه افعال ظاهرة على اللسان وجوارح واصل ان يرى نفسه محسنا اليه ومنعما عليه وحقه ان يرى الفقير محسنا اليه بقبول حق الله منه الذي هو ظهرة وبخاته من ان رد انه لم يقبل لبقي مرتهنا بفحة ان تعقد منه من الفقير اذ جعل كفه نائبا عن الله في قبض حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السائل فليتحقق انه تسلم الى الله ولو كان عليه دين لانسان فاحال به صاحب الدين عبده او خادمه الذي هو متكفل بمؤونته ورزقه لكان الخادم مؤدي الدين من القابل تحت منة سفها وجهلا فان المحسن المتكفل برزقه انما هو فانما يقضي الدين الذي كرزقه بشيء ما احبه فهو سباع في حق نفسه فلم يمن به على غيره وبهذا عرف المعاني الثلثة التي ذكرناها في تفهم وجوب كون الزكوة او اخذه بالم يرفعه انما يبذل ماله الظهار الحب لله تعالى او تطهير النفس عن رذيلة البخل او شكرا على نعمة المال فطلب عوض وكيف ما كان فلا معاملة بينه وبين الفقير حتى يرى نفسه محسنا اليه وبهذا جعل هذا البخل فان يرى نفسه محسنا اليه فتوقع منه الى ظاهره وما ذكر في معنى المن وهو التحدث به واظهاره وهو طلب المكافاة منه بالشكر والدعاء والخدمة والتوقير والتعظيم والقيام بالحقوق والتقديم في المجالس والمتابعة في الامور فهذه كلها ثمرات المنة ومعنى المن في الباطن هذا

محسنا الاتى نفسه م

واما الاذى فظاهر والتوبيخ والتعيير وتخشين الكلام وتقليب الوجه وهتك الستر بالاظهار وفنون الاستخفاف
وباطنه وهو منبوا ان احدهما كراهة رفع اليد عن المال وشدة ذلك على نفسه فان ذلك تضييق الخلق والثاني
رؤية انه خير من الفقير وان الفقير بسبب حاجته اخس رتبة منه وكلاهما منشأ والجهل اما كراهة تسليم المال
فهو حق لان من بذل درهما في مقابلة ما يسوى الف فهو شديد الحماقة ومعلوم انه يبذل المال ليطيب رضاء الله
والثواب في دار الاخرة وذلك اشرف غايته لا يبذله لتطهير نفسه عن رزيلة البخل وشكر الطيب الربه
وكيف يتأفف فالكراهة لا وجه لها اما الثاني فهو جهل لانه لو عرف فضل الفقير على الغني وعرف خطر الاغنياء
لما استحقر الفقير بل يتحرك به وتمنى درجة فضلى، الاغنياء مدحلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة عام وانه لذلك قال
صلى الله عليه وآله هم الاخسرون وربّ الكعبة فقال ابو ذر من هم قال هم الاكثرون اموالا الحديث ترك
يستحقر الفقير وقد جعله الله سخرة له اذ بكسب المال بجده ويشكر نعمة ربه بحفظ عبيد الله حاجته وقد الزم
ان يسلم الى الفقير قدر حاجته ويكف عنه الفاضل الذي يفضره ويوسع اليه فالغني مستخدم للسعي في رزق الفقير
ويحترز عنه بتقلد المظالم والتزام المشاق ومجاراة الفضلات الى ان يموت فيأكله اعداؤه فاذن جهتا
انتفت الكراهية وتبدلت بالسرور والفرح بتوفيق الله له في الاداء الواجب وتضييف للفقير حتى يخلصه
عن محنة بتبوله منه انتهى الاذى والتوبيخ وتقليب الوجه ابدل بالاستشعار والنشاط وقبول المنة فهذا
منشأ المن والاذى اقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام لقنبر من علم
ان ما منع اخاه خير له منه لم يستبطئ اخاه في شكره ولم يستزده وهو في مؤاخاتهم فلا تمنن على من غير شكر
ما اتيت الى نفسك ولا تعتد بما عرضك والعلم ان الطالب اليك حاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فاكرم
وجهك عن رده قال ابو حامد فان قلت فزوية نفسه في رتبة المحسن اعرض فضل من علامة تتحقق به قلبه
فيوصف بانه لم يرنفسه بخسا فاعلم ان له علامة دقيقة واضحة وهو ان يقدر ان الفقير لو حنى عليه جناية او علا
عدوا له عليه مثلا هل كان يزيد استكبارا واستيلاء وله على استكباره قبل التصدق فان زاد فلم تحل صدقته عن
شائبة المنة لانه توقع بسببه ما لم يكن يتوقعه قبل ذلك فان قلت فهذا امر خاص ولا يتفق قلب احد عنه
فاذا وقع فاعلم ان رده اذا باطنا وذاك اذا ظهر اما الباطن فلا يوقف بالحقائق التي ذكرناها في فهم الوجوب
وان الفقير هو المحسن اليه في تطهيره بالقبول واما الظاهر فالاعمال التي سبقا ما منتقلة المنة فان الافعال التي
تصدر عن الاخلاق تتبع القلب بالاخلاق كما سيأتي اسراره في الشطر الاخير من الكتاب ولهذا كان

يجتهدم

بعضهم يضع الصدقة بين يدي الفقير وتمثل قاعدا بين يديه يسأله قبولها حتى يكون هو في صورة السائلين وهو يستحي من
ذلك كراهية لورود ذلك وكان بعضهم يسبط كفه ليأخذ الفقير ويكون يد الفقير العليا وكان بعضهم اذا ارسل صرة
الى فقير قال لرسول احفظ ما يقوله ثم كان يرد عليه مثل قوله ويقول بذا بذاك حتى يخلص الصدقة من فخارهم
لا يتوقعون الدعا لانه شبيه المكافاة وكانوا يقابلون الدعا بمثله اقول والذي يظهر من طريقة اهل البيت عليهم السلام
خلاف ذلك فقد روى ان زين العابدين عليه السلام كان يقول لمن خدم اسكن قليلا حتى يدعو فان دعوة
السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلام يأمر الخادم اذا اعطت السائل ان تأمره ان يدعو بالخير وعن ابي جعفر
عليه السلام اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعا، فانهم يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم قال ابو حامد
فهكذا كان ارباب القلوب يرون قلوبهم ولا يرون من حيث الظاهر الا الاعمال الدالة على المنة بل التواضع
وقبول المنة من حيث الباطن المعارف التي ذكرناها يرونه من حيث العلم وذلك من حيث العلم والاعمال العقب الاجوبة
العلم والعمل وبذه الشروط من الزكوات يجري مجرى الخشوع من الصلوة وثبت ذلك بقوله ليس لك من صلوتك الا
ما عقلت وبذا القول صلى الله عليه وآله لا تقبل الله صدقة من منان ولقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واما
فتوى الفقيه بوجوبه مع وجوده وبراءة ذمته عنه دون بذا الشرط فحديث اخر وقد اشرنا الى معناه في كتاب الصلوة

الوظيف السادس ان يستعظم العطية فان استقلها عجب بها والعجب من المهلكات وهو محبط للاعمال قال الله
تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وقيل ان الطاعة كلما استعظمت صغرت عند الله والمعصية كلما استقلت كبرت
عند الله وقيل لا يتم المعروف الا بثلاث بتصغيره وستره وتعجيله فاما قول بذا احمار وانه في الفقيه عن الصادق عليه السلام
انه قال رأيت المعروف لا يصلح الا بثلاث بتصغيره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه
واذا سترته تممته واذا عجلته هنأته وان كان غير ذلك نحقته وكدرته قال ابو حامد وليس الاستعظام هو المن والاذى
فانه لو صرف ماله الى عمارة مسجد او رباط لم يمن فيه الا يستعظم ولا يكدر المن والاذى بل العجب والاستعظام
يجري في جميع العبادات وهو آفة علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم ان العشر او ربع العشر قليل من كثير وانه قد
منع نفسه بجنس درجات البذل كما ذكرنا في فهم الوجوب فهو جدير ان يستحي من ربه تكليف يستعظم وان ارتقى
الى الدرجة العليا فبذل كل ماله او اكثره فليتأمل ان من اين له المال والى ماذا يصرفه فالمال مال الله وله انعامه عليه
واعطاه ثم وفقه لبذله فلم يستعظم في حق الله ما هو عين حق الله وان كان مقامه يقتضي ان ينظر الى الاخرة واذا
بذله لمثواب فلم يستعظم بل ما ينتظر عليه اضعافه واما العمل فهو ان يعطيه وعطاء البخيل من بخله باسكه بقيه ماله عن الله

فيكون بيته الانكسار والميا، كهنه من يطالب رده وديعة فيمسك بعضها ويرد البعض لان المال كله سه وبعضه
هو الاحب عنده سه، انما يامر به عبده لانه يشق عليه بسبب بخله كما قال تعالى فيبخلكم فتخلوا الوظيفة السابعة
ان يتقى من ماله اجوده واحبه اليه واحله واطيبه فان الله طيب لا يقبل الا طيبا واذا كان المخرج من شبهة
فربما لا يكون ملكا له فلا تقع الموقع الى بعض الاخبار ما طعمى العبد انفق من مال اكتسبه من غير معصية واذا لم
يكن المخرج من جهة المال فهو في سنوا الادب اذ يمسك الجيد لنفسه او لعبده او اهله فيكون قد اثر على الله
غيره والفعل بهذه الصفة قدم اليه اردى الطعام في بيته لا غير به صدره بهذا ان كان نظره الى نفسه وثوابه
في الاخرة فليس بجاد قال من يؤثر غيره على نفسه وليس له من ماله الا ما تصدق وابقى او اكل فافنى والذي يأكله
قفف، وطرفي المال فليس من العقل قصور النظر على العاجلة وترك الادخار وقد قال تعالى انفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض لا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اي ما لا تأخذونه
الا مع كراهية وحياء، وهو معنى الاغماض فلا يؤثر به ربكم وفي الخبر سبق درهم مائة الف درهم وذلك بان
يخرج الانسان درهما من اصل ماله اجوده فيتصدق ذلك عن الرضا والنوع بالبذل وقد يخرج مائة الف درهم
مما يكره من ماله فدل على انه ليس لوتر الله بشيء مما يكره ولذلك ذم الله تعالى قوما فقال ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا وقف بعض القراء على الكذب ثم ابتدا وقال جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي متروكون في النار الوظيفة الثامنة ان يطلب لصدقته موضع
زكوته الصدقة ولا ينبغي ان يكون من غوم الاصناف الثمانية فان في غوهم حضوضا خليقا براعي حقوق تلك
الصفات وبسته الخصلة الاولى ان يطلب الاتقياء المورعين عن الدنيا المتجردين لتجارة الاخرة قال
صلى الله عليه وآله لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي ايما لان التقي لتقويه به على التقوى
فيكون شريكا له في طاعاته يا عائشة اياه وقال صلى الله عليه وآله اطعموا طعامكم الاتقياء، واولى الطوائف
المؤمنين وفي لفظ اخر اشرف بطعامك من تحبه في الله وكان بعض العلماء يزور الصوفية ويدين
غيرهم فقيل له لو عمت بجودك جميع الفقراء كان افضل فقال لا هولاء قوم همهم الله سبحانه فاذا اطعمتهم فانما
شغلت همهم احدهم واحد وان اردت واحدا الى الله صاحب الى من اعطاه الف من همة الدنيا فتدبر هذا
الكلام بعين البصيرة فاستحسنه وقال هذا اولى من اوليا، الله وقال ما سمعت منذ زمان كلاما احسن من هذا ثم كلي ان هذا
الرجل افضل حالا وهم تبرك الخانوت فنبهت اليه بتجديد مالا وقال اجعل بعض عملك ولا تترك الخانوت فان التجارة

لا تضر شيئا وكان هذا الرجل تعالا يأخذ من الفقراء ثمن ما يشترون منه الخصلة الثانية ان يكون من اهل العلم
خاصة فان ذلك اعانة له على العلم والعلم اشرف العبادات بها صحت النية وكان ابن المبارك يخصص بعروفه
اهل العلم فقيل له عممت فقال اني لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من مقام العلم، فاذا اشتغل قلبه بهم
حاجته لم يتفرغ للعلم ولم يقبل على التعلم فتفريغهم للعلم افضل الخصلة الثالثة ان يكون صادقا في نيته واعتقاده
وتوحيده اذ الخلة الحقيقية ان يشكره ورای التوحيد منه ولم ينظر الى واسطة فهذا هو شكر العباد لله وهو ان
يرى النعم كلها من الله ومن وصية لقمان لابنه لا تجعل بينك وبين الله سنقاوا حدا فانه غيرك عليك مزمار من شكر
غير الله فكانه لم يعرف النعم ولم تتيقن ان الواسطة مقهور مسخر بسخرة الله سلطه الله عليه وداعي الفعل ليس له
الاسباب فاعطى من تيقن بهذا لم يكن لنظر الا الى سبب الاسباب وعين مثل هذا العبد انقطع للمعطي من تناء غيره
وشكره وذلك حركة لسان تقيل في الاكثر جدا وداعية شغل الوجه لا يضع فاما الذي يدع بالعطاء ويدعو بالخير
فسيتم بالمنع ويدعو بالشر عند الاذاء، واحواله مستفادة من لم يضف باطنه عن رؤية الوسائط الا من حيث
انهم وسائط فكانه لم يشكك عن الشرك الخفي سره فلسن اسه في تصفية توحيده وعن كدورة الشرك وشوائبه اقول اني هذا
المعنى ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول
الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه
يرزقه ودفع عنه قلت فيقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا انحوه رواه احمد بن محمد
رحمه الله في العدة وينبغي ان لا يشغله عليه بالتوحيد عن شكر الواسطة ففي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى
اليه معروف فليكافئ به وان لم يجد فليثن فان لم يفعل فقد كفر النعمة وقال الصادق عليه السلام لعن الله قاطع
سبيل المعروف قيل وما قاطع سبيل المعروف قال الرجل يصنع اليه المعروف فيكفره فيمنع صاحبه من ان
يصنع ذلك الى غيره الخصلة الرابعة ان يكون مستور الحال حتى لا يكثر البث والشكوى او يكون من اهل المروة ومن حيث
نعم وتيت حاجته فهو يعيش في جلباب التجمل قال الله تحسبهم اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون
ان من الحاف اي لا يلحون في سؤال لانهم اغنياء بتعففهم عن الفاقة بصبرهم وينبغي ان يطلب بالتفحص عن احوال الناس
في كل محلة ويستكشف عن بواطن احوال اهل الفقر والتجمل فتواضع لعرف المعروف اليهم اضعاف ما تعرف الى
الملوك حتى يزيل السؤال الخصلة الخامسة ان يكون سهلا او محبوبا غير مرض الجانب من الاسباب فيوجه فيه معنى قوله تعالى للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا في طريق الاخرة لعيلة او ضيق معيشة او ضعف قلب لا يستطيعون ضربا في الارض لانهم

تقصوصوا الحاج بقيده والاطراف بهذه الاسباب اكان النبي صلى الله عليه وآله يعطي العطاء على قدر الجدة الفصل الثاني
ان يكون من الاقارب او ذوي الارحام فتكون صدقة وصلة وفي الحديث عليكم بذوي ارحامكم فان الثواب عليه كالخمسين قال علي عليه السلام لان اصل اخ من اخواني بدرهم احب الي من ان اتصدق بعشرين درهما لان اصل بعشرين درهما احب الي من ان اتصدق بمائة درهم ولان اصل بمائة درهم احب الي من ان اعتق رقبة والاصدقا واخوان الخير اشياء تتفاوت على المعارف كما تقدم الاقارب على الاجانب فليراع هذه الدقايق فهذه هي الصفات المطلوبة واني كل صفة درجات فينبغي ان يطلب اعلاها فان وجد من جميع طلبة من هذه الصفات فهي الدرجة الكبرى والغنيمة العظمى وبها ابتهد في ذلك واصاب فوز الجزاء وان اخطأ فاجره واحد فان اجد اجرين في الحال تطهير النفس عن صفة البخل تاكيد وجب الله في قلبه واجتهاد في قلع هذه الصفات هي التي تعني في قلبه فتشوقه لقاء الله والاجر الثاني ما يعود اليه من فائدة دعوة الاخ وهبته فان فتور الابرار لها اثار في الحال والمال فان اصاب حصل الاجران وان اخطأ حصل الاول ودون الثاني فهذا معنى تضاعف اجر الغيب في الاجتهاد فيها في سايرالمواضع الهم اقول ما ذكره ابو حامد من الصفات للمستحق والاجتهاد فيها امر خطير في شقي البر والصلة ودون مستحق الزكوة والصدقة دليل ذلك ما رواه مولانا العسكري عليه السلام في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل قال فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من مستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم يصلوا الى بصائرهم فاما من قوت بصيرته وحسنت بالولاية لائمة البر آمين الحد اللهم موفقة فذاك اخوكم في الدين احس بكم رحمان الاباء والامهات الحانين فلا تعطوه زكوة ولا صدقة فان موالاتكم وشيعتنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البراء فحرموهم عن الزكوات والصدقات ونزهوهم عن ان تقسو عليهم او سائكم الحب لعدم ان غسل وسخ مرة ثم يعيد فحاسبه المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من الحب ووسخ البدن فلا توسخوا اخوانكم المؤمنين والاصدقاء الصدقة فانكم وزكوا انكم المعاندين لان محمد الحبين لاعدائهم عليهم فان المتصدق على العدائنا كالسارق يا حرم رسول الله عز وجل وحرمي فقيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين فجابهم لا هم في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال صلى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم من الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كل سوف يعدك وما قيمة اخراجكم وصدقتم ما من السنة كلها الشواء والوقاحين في الاعراض كلهم فهو محسوب لكم في الصفات انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه اقول ومن اللطايف ان نقبل هذه عند الاعطا لانها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السايل قال امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل غير الذي ناوله يده الى فيقبلها فان الله عز وجل يأخذها

ان تقع فرقة فان عز وجل يأخذ الصدقات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد السايل حتى تقع في يد الله ثم تلا هذه الاية الا يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وعن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتقبلها بيميني فيربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى ان الرجل ليتصدق باللقمة او التمرة او الشق تمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهي مثل جبل احد الباب الثالث في القابض واسباب استحقاقه وفي تعريف نفسه بيان اسباب استحقاق

العلم ان الله لا يستحق الزكوة الا من سلم ليس بهاشمي ولا مطلبي يتصف ببعضه من صفات الاصناف الثمانية الذين ذكرهم الله في كتابه الله تعالى فلا تصرف زكوة الى كافر ولا الى بهاشمي عبده ولا الى بهاشمي او مطلبي اما الصبي والمجنون فيجوز الصرف اليهما اذا قبض وليهما اقوى الشرائط الحرية على الاطلاق غير صحيح كما سياتي والحاق المطلبي بالهاشمي شاذ وفيه قول ورواية ويجوز اعطاء الهاشمي اذا كان المزكي هاشميا او قصر الخمس عن مؤنته واشترط عندنا في غير الموالف ان يكون اثني عشري المذهب بايجاعنا والصحيح المستفيض عن اهل البيت عليهم السلام حتى انه لو كان المزكي مخالفا واعطى اهل نحلته ثم استبصر وجب عليه اعادة الزكوة وان لم يجب عليه اعادة سايرالعبادات وفي اشتراط العدالة في غير هم وغير العاملين خلاف والاصح الاكتفاء باجتناب الكبايرتجاهرا في العاملين فشرط بعض خلاف التغرير العامة الاستبصار كالاضاف في عدم اشتراطه في الموالفة ويشترط ان لا يكون واجبا على فقيه المزكي الاسن يعيد في النفقة الواجبة كالغازي والغارم والمكاتب ففي الصحيح عن الصادق عليه السلام خمسة لا يعطون من الزكوة شيئا الاب للابن والولد والمملوك والمراة وذلك انهم عياله لازمون له قال ابو حامد وانذكر صفات الاصناف الثمانية الوصف الاول

الفقراء والفقير هو الذي ليس له مال ولا قدرة على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوة عامه فليس بفقير ولكنه مسكين وان كان معه نصف قوت يومه فهو فقير وان كان معه قميص ليس معه سنبل الا خف والا سراويل لم يكن فقيرا بحيث تحل له الزكوة بل يجب ذلك كما يليق بالفقراء فهو فقير لانه فاقد في الحال قدر عدم ما هو محتاج اليه وهو عاجز عنه فالاول ينبغي ان يشترط في الفقير ان لا يكون له كسوة سوى ساتر العورة فان هذا هو الغالب ان لا يوجد شيء ولا يخرجه عن الفقر كونه متعففا والسؤال فلا يجعل السؤال كسبا بخلاف ما لو قدر على الكسب فان ذلك يخرجه عن الفقر فان قدر على الكسب بالقوة فهو فقير ويجوز ان يشتري له الاله وان قدر على كسب لا يليق بمروته وكمال شئونه فهو فقير وان كان متفقها ويمنعه الاشتغال بالكسب عن التفقه فهو فقير ولا يعتبر قدرته وان كان متعبدا بنوع الكسب من وظايف العبادات واوقاته فليكتسب لان الكسب اولى قال

صلى الله عليه والاطيب الحلال في نفقة عياله وان كان يكفيه نفقة ابيه او من يجب عليه نفقته فهذا اهون من الكسب
فليس بمكروه اقول الاذا لم يوسع عليه النفق كما رواه اصحابنا في الصحيح عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له
اوعيه او اخوه ويكفيه نوبته ايأخذ الزكوة فيوسع به او اكفاه او يوسعون عليه في كل ما يحتاج اليه قال لا بأس وفيه قول
اخر والعلم ان ما ذكره ابو حامد في تفسير الفقير وكذا ما سيذكر في تفسير المسكين مبني على ان الفقير اسوء حالا
من المسكين وهو احد القولين في هذه المسئلة والقول الاخر بالعكس والاول اصح كما رواه اصحابنا في
الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال الفقير الذي لا يسأل والمسكين الذي هو اجهد منه الذي يسأل
وفي الحسن كالصحيح اذا اتى لا يسأس احدهم ولعل هذا اجتماعكس التفسيرين الصنف الثاني المساكين والمسكين
هو الذي لا شئ له ولا يكفيه بخرجه فقد يملك الف درهم وهو مسكين وقد لا يملك الا فاسا وجبلا وهو غني الدار
التي يسكنها والثوب الذي يستره على قدر حاله لا يسلب اسم المسكين وكذا اثاث البيت الغني ما يحتاج
اليه وذلك ما يليق به وكذا كتب الفقه لا يخرجه عن المسكنة فان لم يملك سوى الكتب فلا يلزمه صدقة الفطر
اقول ويدل على هذه الاحكام من اخبارنا اهل البيت عليهم السلام ما رواه معاوية بن وهب في الصحيح عن الصادق
عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له ثمانمائة درهم او اربعمائة درهم وله عيال يحترف فلا يصيب الفقه فيها
اكسب فيأكلها ولا يأخذ الزكوة او يأخذ الزكوة قال لا بل ينظر الى فضلها فيقوت بها نفسه ومن وسعه ذلك من
عياله ويأخذ البقية من الزكوة ويتصرف بهذه لانفسها وفي الموثق عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
الزكوة هل يصلح لصاحب الدار والخادم فقال نعم الا ان يكون داره دار غلة فينبغي له ان غلتها ما يكفيه
وعياله فان لم تكن غلة تكفيه لنفقه وعياله في طعامهم وكسوتهم وحاجتهم من غير اسراف فقد حلت له
الزكوة وان كانت غلتها تكفيهم فلا وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل له دار او خادم
او عبد يقبل الزكوة قال نعم ان الدار والخادم ليسا بمال وفي التهذيب اشعار بالاستثناء ما سوى الدار
والخادم وفي الحسن وفي الموثق عن الصادق عليه السلام قال تحل الزكوة لصاحب السبعمائة وتحرم على صاحب
الخمسين درهما فصاعدا فيقبل له وكيف يكون هذا فقال اذا كان صاحب السبعمائة له عيال كثير فلو قسمها بينهم لم يكفهم فليضف
منها نفسه وليأخذ لعياله واما صاحب الخمسين فانه يحرم عليه اذا كان وحده وهو محترف يقبل بها وهو يصيب منها
ما يكفيه ان شاء الله الى غير ذلك من الاخبار كما في معناها وهي مؤيدة لما ذهب اليه الشيخ الطوسي رحمه الله
البسوط في تفسير الاحسن جالا من الصنفين انه من لم يقدر على كفايته وكفاية من يمونه من عياله عادة على الدوام

ربح ماله او غلته او صنعته والمشهور بينهما بين متأخري انه من لم يملك مؤنة سنة له والوجه فيه غفلة وقيل من لم يملك نصابا
تجب فيه الزكوة او قيمته ويستدل للمشهور بما رواه في الموثق عن الصادق عليه السلام انه قال لا يأخذ الزكوة
صاحب السبعمائة اذا لم يجد غيره قيل فان صاحب السبعمائة يجب عليه الزكوة فقال زكوته صدقة على عياله فلا يأخذها
الا ان يكون اذا اعتمد على السبعمائة انفد الى اقل من سنة فهذا يأخذ ولا يحل الزكوة لمن كان يحترف او عنده ما تجب
فيه الزكوة ان يأخذ الزكوة بتحصيل الضابطة فيه على وجه يسلم الاخبار والاقوال بشهادة العقل والعرف
لا يخفى ما في الاشكال قال ابو حامد وحكم الكتب حكم الثوب واثاث البيت فانه يحتاج اليه ولكن ينبغي ان يحتاط فلم قلنا
ان الكتاب فانه يحتاج اليه لثلثة اغراض التعليم والاستفادة والتفرج بالنظر اما حاجة التفرج فلا تعبر
كالتفاخر بكتب الاشعار وتواريخ الاخبار وامثال ذلك مما لا نفع في الاخرة ولا يجدي في الدنيا نفع ولا استفادة
فهذا يباع في الكفارة وزكوة الفطر ويمنع اسم المسكنة واما حاجة التعليم ان كان لاجل الكسب كالعلم والواعظ
والمدرس باجرة فهذا آلته فليباع في الغطاء كما وردت به احاديث وسائر المحترفين وان كان مدرسا يقتاض
الكفاية فلا يباع ولا يسلبه ذلك اسم المسكين لانها حاجة مهمة واما حاجة الاستفادة والتعلم من الكتاب فانا
كتاب طب ليعالج به نفسه او كتاب وعظ ليطالع ويتعظ فان كان في البلد طبيب او واعظ فهذا مستغنى عنه وان لم
يكن فهو يحتاج اليه ثم رجا لا يحتاج الى مطالعة الكتاب الا لمدة فينبغي ان يضبط مدة الحاجة والاقرب ان يقال
ما لا يحتاج اليه في السنة فهو مستغنى عنه فان من فضل من قوت يوم شيء لزمه الغطاء فاذا قدر حاجة الفوت
باليوم فما فوقه اثاث البيت وثياب البدن ينبغي ان يقدر بالسنة فلا يباع ثياب الصيف في الشتاء والكتب بالنسبة
والاثاث بالشبه فلا يباع وقد يكون لمن كتاب نسخان فلا حاجة الا الى احدهما فان قال احدهما اصح والاخر احسن
فانا احتاج اليهما قلنا اكتف بالاصح ودع الاحسن دفعا للتفرج والترفه وان كانت نسخة من علم واحد احداهما ببسط
والاخرى وجيز فان كان مقصوده الاستفادة فليكتف بالبسيط وان كان قصده التدريس فيحتاج اليهما اذ في كل
واحدة فائدة ليست في الاخرى وامثال هذه الصور لا تحصر ولم يتعرض لها في فن الفقه فافهما اورد هنا لعموم البلوى
والتنبيه بخمس هذا النظر على غيره فان استقصاء هذه الصور غير ممكن اذ مقتضى مثل هذا النظر في اثاث البيت
مقدار ما يعد ويأوي نوعها في ثياب البدن في الدار في سقيها وفيها وليس لهذا الامر حد ومحدودة ولكن
الفقيه مجتهد فيه رأيه وتقريب التحديدات بآرائهم ويقتحم فيه خطر الشبهات والمتورع يأخذ بالاحوط ودع ما ريبك بالريبة
والدرجات المتوسطة المشكوكة بين الاطراف تقابل بالجملة كثيرة ولا ينجى منها الا الاحتياط الصنف الثالث العاملون عليها

العاملون هم عمال الصدقات جباية وكتابة وحفظا وقسمة وحملا ولو كانوا اغنياء الا اشتراط حرية هم خلافا للمبسوط
والمؤلفة هم الكفار المستمالون الى الجهاد وقيل هم المنافقون وجوز بعضهم كونهم مسلمين في الارتاب هم الكفار
الذين ليس لهم ما يعرفونه في كفايتهم والعبيد الذين كانوا تحت شدة فيعتقون منها مع عدم الشدة قولان
لتعارض النصوص الاصح عدم استحقاق غيره فيجوز بلا خلاف والغارمون هم المديونون في غير معصية او المؤنة
مع عدم تمكنهم من القضاء وتحوز شهادتهم بما عليهم من الزكوة بلا خلاف والدفع الى ارباب الديون اذ تهم
وبعيد حوتهم في سبيل الله ما يتوصل الى رضا سبحانه كالجهاد وغيره بل المسجد وجسر ومدرسة وصهريج ورباط
وكتابا كما يستفاد من تفسير العسكري عليه السلام وغيره وعليه الاكثر وفي الصحيح عن علي بن بلال قلت الى الجسر على الكر
يكون عندي المال من الزكوة افاجر به موالي واقاربي قال نعم فتحقيقه بالجهاد كما في النهاية ليس بجيد اذ بعيد
عن ظاهر اللفظ في اشتراط حاجتهم خلاف والاصح جواز صرفه في كل قربة لا تمكن فاعلها الا بتمان جهاد به
وان كان غنيا اما الغازي فيعطى قدر كفايته على حسب حاله وان كان غنيا بلا خلاف وابن السبيل هو المنقطع
به في غير معصية وان كان غنيا في بلده فيعطى قدر بغيته واعتبار عجزه عن الاستدانة اويسع ماله بعيد عن اللفظ
ويصدق مدعي الفقر او السكنة من غير بينة والاحوط اعتبار الظن الغالب بصدقه
ولو ظهر عدم الاستحقاق فان كان قد قبض اولا اجزئت والا فلا وفي سائر الاصناف لابد من الثبوت فان
صرفوا في غير اغراضهم استردت منهم ان امكن

فاضر الاضبار رسمه فهو احوط **فصل واما الخمس** فتقسم ستة اسهم ثلثة للامام عليه السلام هي سهمه وسهم الله
وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وثلثة لاصناف الثلثة اليتامى والمساكين وابن السبيل كما هو ظاهر الآية بالشرط
والنصوص المستفيضة وقيل بل خمسة اسهم سهم للامام عليه السلام وسهم لذوي القربى والرسول صلى الله عليه وآله وثلثة
لثلثة الباقية للخبر الصحيح ويشير بعض النصوص بالاختصاص خمس الارباح كله بالامام عليه السلام ويشترط في الاصناف
الثلثة كونهم اثني عشريين الذهب لا العدالة بلا خلاف وان يكونوا ماشين للاضبار المستفيضة خلافا لابن الجنيد للاطلاق
الآية والخبر الصحيح ولا تكفي الانتساب بالام عند الاكثر خلافا لسيد المرتضى وابن حمزة ولا اعتبار الفقر في ابن السبيل
بل الحاجة في بلد التسليم خاصة كما مر في الزكوة وقيل اليتيم قولان ولا يجب استيعاب اشخاص الثلثة بلا خلاف
اذ المراد بهم في الآية الجنس لا العموم وفي بعض الاضبار المعتبرة ان ذلك الى الامام وفي وجوب البسط وتخصيص عليهم
او جواز تخصيص واحد بها قولان اشهرهما الثاني واحوطها الاول كما اشرنا اليه سابقا ويدل على سقوط فرض الخمس

قال في نهاية الامام عليه السلام لما ورد من الرخص في الاضبار المستفيضة ام يجب حفظ ما اوصيه به الى حضور عليه السلام
لانه حقه فوجب ايصاله اليه بها امكن ام يدفن لانه اذا قام ورثته على الكنوز كما مر في تجهيز ام تصرف النصف الى
مستحقيه ويحفظ ما يخص بالوصاية او الدفن ام تصرف الكل الى الموجودين لان عليه الاتمام كفاية بهم الغرور والرياء
في حضور كما ورد في الرواية فكذلك مع الغيبة اوتال ويحتمل قويا سقوط ما يخص بالامام عليه السلام تعليما
عليهم السلام ذلك شيعتهم ووجوب صرف حصص الباقين الى اهلها لعدم ما يقتضي صرفه الى صرف الكل
اللهم كان احوط واحسن ولكن يتولى ذلك الفقيه المامون يحق النيابة كما يتولى عن الغائب وربما يؤيده
ذلك بانه على تقدير ثبوت حقه عليه السلام لا ضرر في شغل ذمة الفقيه اوجه فيتفق الاتم ضرر لما يعلم
رضاه اذ كان المدفوع اليه من اهل الاضطرار والتقوى وكان المال في معرض التلف مع ان الخبر كالصريح
في مثل هذا الزمان فيكون دفعه اليهم احسانا محضا وما على المحسنين من سبيل **خاتمة في بيان قواطع**
وهي خمس **الاولى** ان يعلم ان الله اوجب صرفه اليه ليكفي بعضهم ويجعل بعضهم بمعاد احد افقد تعبد الله الخلق
بان يكون بعضهم واسطة لبعض اصلا واليوم الاخر طريقا بعد اهو المعنى بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ولكن لما اقتضت الحكمة ان يسلط على العبد الشهوات والحاجات وهي تفوق همه اقتضى الكرم
اضافة قوته تكفي الحاجات فاكثر الاموال وضعها في ايدي عباده ليكون آلة لهم في دفع حاجاتهم وسيدتهم فهم
لطاعاتهم فمنهم من اكثر ماله فتنة وبلية فانه في خطر الخطر ومنهم من حاجته في الدنيا كالحي المشفق مريضه فزوي عنه
فضوله وساق اليه قدر حاجته لعلمه الاغنياء ليكون شغل الكسب والتعب في ايكي والحفظ عليهم وفاء بتجنب
الفقراء المتجردون لعبادة الله والاستعداد لما بعد الموت فلا يصرفهم عنها فضول الدنيا ولا يشتغلهم عن
اكتساب آلة فاقته وهذا منتهى النعوت في الفقير ان يوصف قدر نوته الفقر وتحقق ان فضل الله عليه فيما زواه
عنه اكثر من فضله فيما اعطاه كما سيأتي في كتاب الفقر تحقيقه وبيانه فليتخذ ما يأخذه من الله رشادا وعونا
على الطاعة ولكن ينبغي ان تنوي به على طاعة فان لم تقدر عليه فليصرف الى ما اباحه الله تعالى ليتقوى
به على معصية الله كان كافرا لانعم الله مستحقا للعقوبة من الله **الثانية** ان شكر المعطي وهو عود وحمد
عليه وكون شكره ودعاءه بحيث لا يحصر عن كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله اليه والعطاء من حيث
جعله الله طريقا واسطة وذلك لانه في رد النعمة من الله وقد قال صلى الله عليه وآله لا يشكر الناس لا يشكر الله
وقد اثنى الله على عباده في مواضع على العالم وهو خالقها وخالق القدرة عليها كم نوع العبادة اذا اداب الى غير ذلك

والمتعل القابض في دعائه طهر اللهم قلبك في قلوب الابرار وزكي فلك في محل الاخيار وصلي على روحك في الارواح
الشهداء وقد قال صلى الله عليه وآله من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له حتى تروا انكم
قد كافئتموه واقول وقد مر بهذا الحديث من طريق العامة مع حديث اخر في هذا الباب في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول من صنع بمثل ما صنع اليه فانما كافاه ومن اضعفه كان شكورا
ومن شكر كان كريما قال ابو عابد من تمام الشكر ان يستر صنيعك صاحب العطاء ان كان فيه عيب والكتم
ولا يذيعه ولا يعيره بالمنع اذا منع وليكن عند نفسه وعند الناس صنيعه فوظيفة المعطي الاستصغار ووظيفة الاخذ
تولد النعمة والاستعظام والعلي كل عبد القيام بحقه وذلك لانا قد نص فيه اذ موجبات التصغير والتعظيم يتعارض
والنفع للمعطي ملاحظ اسباب التصغير ونفره خلافه والاخذ بالعكس منه وكذا في ذلك لانا قد نص رواية النعمان بن
فان من لا يرى الواسطة فقد جهل وانما الشكر ان يرى الواسطة اصلا الثالثة ان نظر فيما يأخذه فان لم يكن من حل
تورع عنه فمن يرزق الله بحلال له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ولن يعدم المتورع عن الحرام فتوحا من الحلال
فلا يأخذ من اموال الاتراك والجند وعمال السلاطين ومن اكثر كسبه من الحرام الا اذا اضاق عليه الامر
وكان لا يسلم اليه لا بوف له ما لكا سيئا فله ان يأخذ بقدر الحاجة بفتوى الشرع في مثل هذا ان يتصدق به على ما سيأتي
في كتاب الحلال والحرام وذلك اذا عجز من الحلال فاذا اخذ لم يكن اخذه اخذ زكوة اذا لا يقع زكوة عن يموته
وهو حرام اقول والتورع العالم من اخذ الزكوة مطلقا لم يضبط اليه تنزيها لنفسه عن اوساخ ايدي الناس كما
ذكره الرابعة ان يتوقى مواقع الريبة والاشتباه في مقدار ما يأخذ فلا يأخذ الا القدر المباح ولا يأخذ الا اذا
تحقق انه موصوف بصفة الاستحقاق فان كان يأخذ بالكتابة او الشهادة فلا يرد على قدر الدين وان كان يأخذ
بالعمل فلا يزيد على اجرة المثل فان اعطي زيادة ابى واشح اذ ليس المال للمعطي حتى يتبرع به وان كان مسافرا لم
يزد على الزاد والراحلة الى مقصده وان كان غازيا لم يأخذ الا ما يحتاج اليه للقوة وفاقة من خيل وسلاح ونفقة
وتقدير ذلك بالاجتهاد وليس لعدد كذا زاد السفر والورع ترك ما ريبه الى ما لا ريبه وان اخذ بالمسكة
فلينظر اولا الى اثاث بيته وثيابه وكتبه هل فيها ما يستغني عنه عينا او يستغني عن نفاسته فيمكن ان يبدل بما يكفي
وتفضل بعض قيمته وكذلك الى اجتهاده وفيه طرف ظاهر تحقق معاناته يستحق وطرف اخر متقابل تحقق معاناته
غير مستحق وبينهما اوساط مشتبهة ومن جاهر حول الحمى يوشك ان يقع فيه والاقتصاد في هذا على قول الاخذ ظاهر
والحق في تقدير حاجة مقامات في التضييق والتوسيع والاحتمراته وميل الورع الى التضييق وميل المتساهل الى

التوسيع حتى يرى نفسه محتاجا الى فنون من التوسع وهو ممنوع في الشرع ثم اذا تحققت حاجته فلا يأخذ من مال كنز ابل تاجر
كفاية من وقت اخذه الى سنة فهذا اقصى ما رخص فيه مرجيث ان السنة اذا تكررت تكرر بسبابها الاصل حين حيث
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخر لعايلة قوت سنة فهذا اقرب ما يحمد به حتى الفقير والمسكين ولو اقتصر على حاجة شهر او حتى
يوم فهو اقرب للتقوى وذاهب العلماء في قدر المأخوذ حكم الزكوة والصدقة مختلفة فمن سبيل في التقليل الى حد واجب الاقتصار
على قوت يومه وليلته لقوله صلى الله عليه وآله من السوال مع الغنى فسئل عن الغنى فقال قدر ما يغديه ويعشيه وقال اخرون بالاقتصار
حد الغنى وهو نصاب الزكوة اذ لم يوجب الله الزكوة الا على الغنيا فقالوا له ان يأخذ لنفسه ولكل واحد من عياله نصاب الزكوة
وقال قايلون حد الغنى خمسون درهما لقوله صلى الله عليه وآله من سال وله مال فانما يستكثر جاء يوم القيمة وفي وجهه خوش قيل وما
غناه فقال خمسون او قيمتها من الذهب وقال قوم اربعون لقوله صلى الله عليه وآله من سال وله اوقية فقد الحف في السوال
وعالج اخرون في التوسيع فقالوا له ان يأخذ مقدار ما يشري به ضيعة فيستغني به طول عمره او يهيا بها بضاعة ليتجر فيها ويستغني
لان هذا هو الغنى فهذا ما حكي فيه اما التقليل الى قوت اليوم او الاوقية فذلك ورد في كراهية السوال الزهد على الاطلاق
وذلك مستنكر وحكم آخر بل التجويز الى ان يشتري ضيعة فيستغني بها عن السوال اقرب الى الاحتمال وهو اليه اميل الى الاكثرات
اقول بل هذا اجوا الاصح وهو المستفاد من اخبار اهل البيت عليهم السلام والثاني الذي عن السوال لمن لقوت اليوم او
الاوقية لان السوال مذموم مطلقا كما ياتي والاخذ من غير سوال الى هذا الحد جايز بيسا اذا كان متعلق القلب بامر المعاش بدنه لم
يتفرغ بعد للعبادة العبادة ولم يكن صاحب توكل قال ابو حامد والاقرب الى الاحتمال كفاية سنة فان وراءه فيخطر فيها دونه
فيه تضييق ربما ده الامور اذا لم يكن فيها تقدير حزم بالتوقيف ليس للمجتهد الا الحكم بما يقع له ثم يقال للورع استفت قلبك وان
افتوك وافتوك كما قال صلى الله عليه وآله اذا لم تجد حرارة القلب فاذا وجد القابض فاه نفسه شاقا يأخذ فليتق الله فيه
ولا تترخص تعللا بالفتوى من علماء الظاهر فان تساهلهم قيود ومطلقات من الضرورات وفيها تخيلات واقتحام شبهات
والتوقي من الشبهات من شيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الاخرة تنبيهة ان يسال صاحب المال عن قدر ما يجب
عليه فان كان ما عليه فوق الثمن فلا يأخذ اقول ويدخل الوظيفة ساقطة عنده فاعرفت من عدم وجوب البسط على الاصناف الى
الخمس على القول الاحوط فانا اذكره بها تترك السوال قال الصادق عليه السلام يشيب من لا يسال الناس شاء او لم يشاء جوعا
وقال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي ليسال في كفه تردد ونظر علي بن الحسين عليه السلام يوم عرفة الى رجل يسال فقال
هؤلاء شرار من خلق الله الناس معتلون على الله وهم معتلون على الناس وقال الصادق عليه السلام لو علم السايل ما عليه
من الوزر ما سال احدا ولو علم المسؤول ما عليه اذا منع ما منع احدا وقال عليه السلام من سال من غير فقر فانما يكدي

عليه السلام قسم بالله وهو حق بائح جل على نفسه بالبر لم يفتح الله عليه باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلام ثلثة
على يدان لا يسأل احد احدا من غير حاجة الا اضطر الى ان يسأل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله
يوما لاصحابه الا ابايعكم فقالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على ان لا تسألوا الناس شيئا فكان بعض اولئك النفر
من يناولهم فيسقط سوطه فينزل لياخذه ولا يقول لاحد ناوليه وقال صلى الله عليه وآله كان احدكم ياخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره
فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من يسأل وقال الصادق عليه السلام اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالت له امراته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فقال النبي صلى الله عليه وآله فمن سألني اعطيته ومن
استغنى اغناه الله فقال الرجل بالبقيع بقرى فرجع الى امراته فاخبرها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر قاطبة
قانا وقلة قال بل سألنا اعطينا ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاسا
ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب من الغد فباع اكثر من ذلك فلم يزل يعمل
ويجمع حتى اشترى فاسا ثم فؤسا حتى اشترى بكرين وغلاما خرى وجعلت حاله في الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته بما
سأله وكيف سمعه يقول فقال صلى الله عليه وآله لقد لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال الباقر عليه السلام
طلب الموابح الى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس من الناس عز المؤمن والطمع هو الفقر الحاضر وعن
النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسئلة
فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا سيما اذا شئ وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله قال فاحمر النبي صلى الله عليه وآله وقطب
جبينه اسوطا ثم قال صلى الله عليه وآله سل بوجه الله الكريم وبذله الاخبار بكلها نقلت من عدة الداعي
لابن فهد رحمه الله واكثرها مذكور في الفقيه والكافي **الباب الرابع** في الصدقة التطوع وفضلها واداب اخذها واعطائها
بيان فضل الصدقة قال صلى الله عليه وآله تصدقوا ولو بتمرة فانها تسد من الجائع وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وقال
صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال صلى الله عليه وآله ما من عبد مسلم تصدق
بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا الا كان الله عز وجل يأخذها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فصيله حتى يبلغ التمرة
مثل احد وقال صلى الله عليه وآله لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وقال صلى الله عليه وآله ما من
يوم الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط كل منفق خلفا ويقول الآخر اللهم اعط كل ممسك تلفا وقال صلى الله عليه
وآله ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على تركته وقال صلى الله عليه وآله كل امرئ في ظل صدقته
حتى يقضى بين الناس وسئل صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل قال ان تتصدق وانت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى
الفاقة ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقال صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه تصدقوا فقال رجل

ان عندي دينارا قال انفقه على نفسك قال ان عندي اخر قال انفقه على زوجتك قال ان عندي اخر قال انفقه على ولدك قال
ان عندي اخر قال انفقه على خادمك قال ان عندي اخر قال انت ابصر به وقال صلى الله عليه وآله لا تحل الصدقة لذي مرة
ولا لمحترف ولا لقوي الا ان يسأل الرجل من ماله ما يعلم انه لا يسأل الناس شيئا فيعطيه وقال صلى الله عليه وآله
اوساخ الناس اكوال المراد بالصدقة في هذا الحديث الزكوة المفروضة كما ورد عن الصادق والكاظم عليهما السلام وفي اخر النذور
والكفارات فيها قولان اما المندوبة فلا خلاف بين اصحابنا في اباحتها لهم المنصوص بل مستفيضة في الصحيح عنهم عليهم السلام
انما تحل الصدقة الواجبة على الناس لا تحل لنا فاما غير ذلك فليس بها بأس وفي اخر لو حرمت الصدقة علينا لم يحل لنا ان نخرج
الى الحمامات كل ما بين مكة والمدينة فهو صدقة وفي اخر هذه الباب وعامتها صدقة ومن طريق العامة في فضل الصدقة ما رواه في
الفقيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيعة نارا ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وقال ابو جعفر عليه السلام
البر والصدقة ينفيان الفقر وينميان العمر وبه فان عن صاحبها سبعين ميتة سوء وقال الصادق عليه السلام اوحى الله
الى عمران مر قومك بالصدقة واذوقوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة فانها تفك من بين اسنانه شيطان
وليس شئ اثقل على الشيطان من الصدقة على المؤمن وهي تقع في يد الله قبل ان تقع في يد العبد وقال عليه السلام
الصدقة باليد تقي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعا من انواع البلاء وتفك عن بني سبعين شيطانا كلهم يأمران لا يفعل
وقال عليه السلام ينبغي للمريض ان يعطي السائل بيده ويأمر السائل ان يعوده وقال عليه السلام اكرموا بالصدقة فان البلاء لا
تتخطاها ومن تصدق بالصدقة اول النهار رفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم فان تصدق اول الليل رفع الله
عنه شر ما ينزل من السماء في تلك الليلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اله الا الله ليدفع بالصدقة الواحدة
الف بلية من بلايا السوء والحرق والغرق والهدم والجنون وعد سبعين بابا من الشر وقال عليه السلام صدقة السر تطفئ غضب الرب
جل جلاله وروى عن الصادق عليه السلام قال قال يا جابر الصدقة واسى السر افضل من الصدقة في العلانية
فلذلك والله العبادة في السر افضل من العبادة في العلانية وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اطلتم سائلكم فلا تزودوه فلا تزودوه وقال عليه السلام الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين
وسئل عليه السلام اي الصدقة افضل قال على ذي الرحم الكاشح وقال عليه السلام لا صدقة وذو رحم محتاج وقال عليه السلام
ملعون ملعون من القى كله على الناس ملعون ملعون من ضيع من يعول وقال ابو الحسن الرضا عليه السلام ينبغي للرجل
ان يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وسئل الصادق عليه السلام عن السائل يسأل ولا يدري ما هو فقال الغطه من وقتين
فلذلك الزكوة وقال عليه السلام اعطه دون درهم قلت اكثر ما يعطى قال اربعة دوانيق وروى الوصافي عن ابي
جعفر عليه السلام قال كان فيما ناجى الله عز وجل موسى عليه السلام ان قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او رد جميل فانه يأتيك

من لبس بالناس واجتاح ملائكة الرحمن بيوتك بخاخونك وبيوتك فانظر كيف انت صانع يا ابن عمران وقال عليه السلام اعط السائل ولو على ظهر فرس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقطعوا على السائل مسئلته فلولا ان المساكين كذبون ما افلح من ردهم وروى عن الوليد بن الصبيح قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام في بيته فاعطاه ثم جاء اخر فاعطاه ثم جاء اخر فاعطاه ثم جاء اخر فقال وسع الله عليك ثم قال ان رجلا كان له مال تبلغ ثلثمئة او اربعمئة الف درهم ثم شاء ان لا يبقى تهتك الا وضعه في حق لفعل فيبقى لا مال له فيكون من اولئك الذين يردون علانيهم قال قلت من هم قال اصحاب رجل كان له مال فانفقه في وجهه ثم قال يا رب ارزقني فيقول الرب الم ارزقك رجل جلس في بيته ولا يسعى في طلب الرزق والقول يا رب ارزقني فيقول الرب عز وجل الم اجعل لك سبيلا الى طلب الرزق ورجل له امرأة تؤذيه فيقول يا رب خلصني منها فيقول عز وجل الم اجعل امرها بيدك وقال الصادق عليه السلام في السؤال الطوافة والمسئلة ان شئتم ان تزوادوا فازوادوا والا فقعدوا وتتم حتى يرزقكم وقال عليه السلام اذا اعطيتم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وقال الصادق عليه السلام في الرجل يعطي غيره الدراهم لنفسها قال يجري لمن الاجر مثل ما يجري للمعطي ولا ينقص من اجورهم شيئا ولان المعروف يجري على سبعين يدا والجود اكلهم من غير ان ينقص من اجر صاحبه شيئ وسئل الصادق عليه السلام اي الصدقة افضل قال الجهد المقل اما سمعت قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة هل ترى ههنا فضلا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتهن لاوصيائي من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن بعد الصدقة واتيان المساجد جنبا والتطلع في الدور والضحك بين القبور وروى عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام بعث الى رجل بخبز اوساق من تمر البغيبغة وكان الرجل ممن يرجى لوافادته وبره حتى تأتيه وفده وكان لا يسأل عليا عليه السلام شيئا ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام والله ما سألك فلان شيئا ولقد كان يخرجه من الخمسة الاوساق وسئل فقال امير المؤمنين عليه السلام لاكثر والله في المؤمنين ضربك اصلي انا وتجيل يا انت اذا تم العطاء الذي يرجوني الناس عند مسالتي ثم اعطيته بعد المسئلة لم اعط الا من ما اخذت منه وذلك لاني عرضته لان يبذل في وجهه الذي يعرفه في الزيادة لربي وربه عز وجل عند تجديده وطلب جوابه اليه لمن فعل به اخاه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل فيه ولا دعاه له حيث يثني له الجنة بما وصل عليه بالطعام من ماله وذلك ان العبد قد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعا له بالمغفرة فقد طلب له الجنة فان انصف من فعل هذا بالقول لم يكتفه بالفعل وقال الصادق عليه السلام من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا كتب له ثواب صلتنا ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا

البغيبغة ضيعة بالمدينة او على عزيزة كثيرة النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وآله

كتب له ثواب زيارتنا وفي الفقيه انه قال امير المؤمنين عليه السلام اول ما يبدأ به في الاخرة صدقة الماء يعني في الاجر وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يحب ابراد الكبد الحرا ومن سقى كبدا حرا من بهيمة وغيرها اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وروى معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيى نفسا ومن احيى نفسا فكانما احيى الناس جميعا بيان اخفاء الصدقة واظهاره قد اختلف طرق مطلوب الاخلاص في ذلك قال قوم الى ان الاخفاء افضل ومال قوم الى الاظهار ونحن نشير الى ما في كل واحد من المعاني والآيات ثم نكشف الغطاء عن الحق به اما الاخفاء ففيه خمسة معان الاول انه ابقى للستر على الآخذ فان اخذه ظاهرا هتك ستر المروة وكشف عن الحاجة وخرج عن سمة التعفف والمصون المحجوب الذي يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الثاني انه اسلم لقلوب الناس والالسنة فانهم ربما يحسدون او ينكرون عليه اخذه وظنون الناس مع الاستناد او بنسبته الى اخذ زيادة او المساهلة في الظن السيء من اقرب ابواب الهلاك وقال ابو سليمان الداراني لا تركب لبس ثوب اجد حتى يشهد ان كذبت في حيلة اني حسود وقال بعض الزهاد تركت بضاعة كذا لاجل الاخوان يقولون من ان زهد عن ابراهيم التيمي انه رأى عليه قميص جديد فقال بعض اخوانه من اين لك هذا فقال كساني ابي فشهد ولعلت ان الله علم انه يقبله الثالث الاعانة المعطى على اسرار الحيل فان فضل الله على الكرام الاعطاء كثيرا والاعانة على اعطاء المعروف معروف والكتمان لا يتم الا بامثالهن فهذا ظهر به ان المستحب اخفاء العمل وقد يحمل الى بعض العلماء شيء ظاهر فرده ووضع اليه الذي حمله فقيل له في ذلك فقال ان هذا اعمل بالادب في اخفاء هبوته فقبلته وذلك اسلم وربما رفع شيء من الدنيا بعض العلماء فتأمل شيئا في الملأ فرده فقال لم تردد على اصبا اعطاك فقال انك اشركت بخيرك فيما بينك وبين الله عز وجل فرددت عليك شركك الرابع ان في الظهور الافة ولا تنتهي ولا يسلم منها ان يذل نفسه كان بعض العلماء يأخذ في السر ولا يأخذ في العلانية ويقول ان في الظهور ذلا للعطاء فاذا كنت بالذي ارفع شأنا من الذي يرضع العلم والمال لا يتفاخس الاخر ارعن شبهة الشركة قال صلى الله عليه وآله من اهدى لاخيه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه فيها وبان يكون ورقاء فيها لا يخرج عن كونه هدية فانفراده بالعمل اظهر كره الاظهار جميعهم ولا يخلو عن شبهة فانفراده سلم عن هذه الشبهة واما الظهار والتحدث به ففيه معان اربعة الاول الاطلاع على الصدقات والسلامة عن تلبيس الطال والمراباة الثاني استقاط الجاه والمنزلة واظهار العبودية والمسكنة والتبري عن الكبر بما يوجد عن الاستناد واستقاط النفس عن اعين الخلق قال بعض العارفين لتميزه اظهر الاخذ على كل حال ان كنت اخذا فانك تأخذ من اعداء الله وان كنت معطيا فانك تعطي من اعداء الله وان كنت تستقط من قلبه ان علمت ذلك فذلك هو المراد فانه يسلم لدينك والثالث لافات تفسك او رجل تزوا في قلبه

باظهار كالصدقة فذلك الذي هو رياء اخوك كما نزه واثنوا بزيادة حسبك وتخليصا لك فتوجرات اذا كنت سبب نزه واثنوا
الثالث هو ان العارف لا نظر له الا الى الله والبصيرة العلانية في حقه واحد فاختلاف الحال شرك في التوحيد قال بعضهم
كنا لا نخبأ به عالم في السر ويرى في العلانية والالتفات الى الخلق حضرة ام غايبة انقصان في الحال بل ينبغي ان يكون
النظر مقصورا على الواحد الفرد حكي ان بعض الشيوخ كان كثير الميل الى واحد من جلة المريدين فشق على الاخرين ذلك فاراد ان
يظهر لهم فضيلة ذلك المريد فاعطى كل واحد منهم طايرا وقال له اذبح هذا حيث لا يراك احد فذهبوا ثم جاءوا وقد ذبح كل واحد
طايره الا ذلك المريد فانه رده طايرا حيا فقال الشيخ فلانك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا لا يراني فيه احد فان
الله تعالى يراني في كل موضع فقال الشيخ لهذا اميل اليه لا يلتفت الى غيره الرابع ان الاظهار افضل لسنة الشكر وقد قال
تعالى واما بنعمة ربك فحدث والكتمان كفران للنعمة وقد ذم الله تعالى قوما من كتم ما اتاهم الله وقرنه بالبخل وقال الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله وقال صلى الله عليه وآله اذا انعم الله تعالى على عبد نعمة احب ان ترى عليه واعلى
رجل بعض العارفين شيئا في السر فرفع به رءوسه وقال هذا من الدنيا والعلانية فيها افضل والسر في امور الاخرة افضل و
لذلك قال بعضهم اذا اعطيت في اللا فخذ ثم اردد في السر والشكر مخصوص عليه قال صلى الله عليه وآله من لم يشكر الناس
لم يشكر الله والشكر قايم مقام المكافاة حتى قال صلى الله عليه وآله من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فاثنوا عليه
خير او ادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافاتموه وقالت المهاجرون في الشكر يا رسول الله ما راينا خيرا من قوم نزلنا عليهم قاسمونا
الاموال حتى ظننا ان قد ذهبوا بالاجر كله فقال كلا ما شكرتم لهم واثنيتم عليهم اي هو مكافاة فان اذا عرفت هذه المعاني
فاعلم ان ما نقل من اختلاف الناس فليس اختلافا في المسؤول به اختلاف حال لكشف الغطاء وفي جزاء الاعمال
حكما بيانا لان الاخفاء افضل في كل حال او الاظهار افضل بل يختلف ذلك باختلاف النيات ويختلف النيات باختلاف
الاحوال والاشخاص فينبغي ان يكون المخلص مراقبا لنفسه حتى لا تبدي تجمل المرور ولا تخدع نفيس الطبع ومكر الشيطان والمكر
والخداع الغالب في معاني الاخفاء منه في الاظهار مع انه قد يخلو كل واحد منهما عن دخل الخداع في الاسرار من سيل الطبع اليه
لما فيه من حفظ الجاه والمنزلة وسقوط القدر من اعين الناس ونظر الخلق اليه حين الانه وراءه والى المعطي بعين النعم الجسيم
فيه الداء الدفين والمكمن في النفس الشيطان بوسلته نظير معاني الخبر حتى يتمثل بالمعاني التي ذكرناها وصار كل ذلك
وكلا مرواحد وهو ان يكون ماله بالكتمان اخذه للصدقة كما له بالكشف صدقة اخذا بعض القراءة واشاعة فانه ان كان ينبغي
صيانة الناس عن الغيبة والحسد وسوء الظن او يبقى انتهاك الستر او اغاثة المعطي على اسرار او صيانة العلم عن الابتذال
فكل ذلك لا يحصل بالكتمان صدقة اخفيه فان كان الكتمان امر اغير فتقدير الاخذ من هذه المعاني غالط ٢

واما البخل من مكر الشيطان وخدعه فان ادلال العلم محذور من حيث انه علم لان حيث انه علم زيد او علم هو والغيبة محذورة من حيث
انها توضع لوزر معصوم لان من حيث انها توضع لوزر على المقبوض ومن احسن ملاحظة تمثل بهذا رجا بخبر الشيطان
عنه والا فلا يزال كثير العمل قليل الخطاء واما جانب الاظهار رئيس الطبع اليه من حيث انه تطيب لقلب المعطي واستحثاث
رعطي شكر واظهار رغبته غيره انه من المبالغين في الشكر حتى يرغبوا في اكرامه وتقصده وهذا داء دفين في الباطن والشيطان
لا يقدر على الستر من الاول بان يروج عليه هذا الخبث في معرض السنة ويقول له الشكر من السنة والاخفاء من الرياء وهو
عليه المعاني التي ذكرناها ليحمله على الاظهار وقصده الباطن ما ذكرناه وسيار ذلك ومكره ان ينظر الى نفسه الى الشكر حيث
وينتهي الخبر الى المعطي وما الى من رغب في عطاءه وبين من هي حاجة بكر هون اظهار العطية ويرغبون في اخفائها وعلامتهم ان
لا يحبوا الا من يخفي والشكر فان استوت هذه الاحوال عنده فليعلم ان باعثه هو اقامة السنة في الشكر والتحدث بالنعمة
والا فهو مغرور ثم اذا علم ان باعثه السنة فلا ينبغي ان يغفل عن قضاء حق المعطي فنظره فان كان هو ممن يحب ان يشكر بالنشر
فينبغي ان يخفي والشكر لان قضاء حقه ان لا يقصر على النظر وطلبه الشكر ظلم واذا علم من حاله انه لا يحب الشكر والتحميد
فعنده ذلك يشكره وينظر صدقته ولذلك قال صلى الله عليه وآله لرجل الذي مدح رجلا بين يديه بضربتم عنقه لو سمعها ما افلح
صلى الله عليه وآله كان يثني على قوم في وجوههم ثقة بتيقنهم وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال لواحد
سيد اهل الوبر وقال لاخر اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه وسمع كلام رجل فاعجبه فقال ان من البيان لسحرا وقال اذا علم الله
من احد خيرا غفر وغاية زيادة رغبته في الخير وقال اذا مدح المومن في وجهه ربا الايمان في قلبه اقبل من عرف نفسه
لم يغره مدح الناس هذه نكات يبغي ان يراعي قلبه فان الحال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق
ضحكة للشيطان وشماتة للكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي تعال فيه ان تعلم مسلة واحدة منه
افضل من عبادة ستة اذ هذا العلم يحيي عبادة الغرور بالجهل به يموت عبادة المغرور ويتعطل على الجملة فالخوض في الاسرار
في الاحسن السالك واسلمها فلا ينبغي ان يدفع بالتزويقات الا ان يكمل المعرفة بحيث يستوي السر والعلانية
وذلك هو الكبريت الاحمر تحدث به الاسرى بيان الافضل من اخذ الصدقة او الزكوة وقيل ان الاخذ من الصدقة افضل
لان في اخذ الزكوة مزاحمة للمساكين وتضييق عليهم ولانه ربما لا يكمل في اخذها صفة الاستحقاق كما وصف في الكتاب
واما الصدقة فلا مرفها اوسع وقيل بل اخذ الزكوة اولى لانه اغاثة على واجب والمتروك المساكين كلهم اخذ الزكوات
لا تعدو اولان الزكوة لا منة فيها واخذها هي حق واجب لله ورفق لعباده المحتاجين ولانه اخذ بالحاجة والانسان يعلم حاجة
نفسه قطعا واخذ الصدقة اخذ بالدين فان الغالب ان المتصدق يعطي من غير تيقن فيه خيرا ولان مراقبة المساكين

وبذا هم

او من غير الذل والمسكنة وابعد عن التكبر اذ ياخذ الانسان الصدقة في مرض الهداية فلا تجيز فيها تخصيص على ذل الاحد وحاجته والقول في هذا ان يختلف باختلاف احوال الشخص وما نصب عليه وكفره من النية فان كان في شبهة من اتصافه لبعض الاستحقاق فلا ينبغي ان ياخذ الزكوة واذا علم انه مستحق قطعا فاذا خير بين الزكوة والصدقة فان كان صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال لو لم ياخذه وهو فياخذ الصدقة فان الواجب يعرفه صاحبه الى المستحق ففي ذلك تكثير للخير وتوسيع على المساكين وان كان المال معوضا للصدقة ولم يمكن من اخذ الزكوة تضيق على المساكين فهو مخير والامر فيهما متقارب واما خذ الزكوة ارشد في كسر النفس واذا لها في اغلب الاحوال اقول في الشق الاخير اياه اخذ الصدقة اولى لانها اطهر لاباتها للمعصومين عليهم السلام كما عرفت سيما اذا كان الاخذ من اهل العلم والبصيرة بل لا ينبغي لاخذ الصدقة اياه الا مع الضرورة الشديدة فضلا عن الزكوة ما عرفت من حديث العسكري عليه السلام ومع الضرورة يجب الاخذ قال الصادق عليه السلام تارك الزكوة وقد وجبت له مثل مانعه وقد وجبت عليه **الباب الخامس** في زكوة الجيد روى في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو مال لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة فقيل له يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال ان تصاب بالمة فتعترت وجوهكم الذين سموا ذلك منه قال فلما راهم قد تغيرت الوانهم قال بل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول قال ان الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة وبعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما اشبه ذلك حتى ذكر في حديثه اختلاج العين وعن الصادق عليه السلام ما على كل حرام اجز انك زكوة واجبة لله عز وجل بل على كل بيت مشرك بل على فاطمة زكوة العين النظر الى الفرج الشهوة آفاتها ومافيها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الوعظ والنصيحة وما فيه نجاتك يا لا خوانك عما هو ضده ومن الكذب والغيبة وما شابههما وزكوة اللسان النفع للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخا بالنعم الله عليك وتحريكها بكتبة العلوم ومتاع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى والقبض عن الشرور وزكوة الرجل السعي في حقوق من زيارة الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك يا اخي ما تحمل القلوب والتقوى استيفاء له وما لا يشرف عليه الا عباد المقربون المخلصون الكثير من ان يحصى وهم ارباب به وهو شعارهم دون غيرهم هذا الخزانة كتاب اسرار الزكوة وبهجاتها من المجة البيضاء في احياء الاحياء ويتلوه ان شاء الله كتاب اسرار الصيام وبهجاته

والحمد لله اولا واخرا

كتاب اسرار الصيام ومهماته

احياء الاحياء

وهو الكتاب السادس من ربع العبادات من المجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعظم على عباده المنة لادفع عنهم كيد الشيطان ونفثه وزرقه اعوذ بالله منه اذ جعل الصوم حصنا لاوليائه وجنة وفتح لهم ابواب الجنة وعرفهم ان وسيلة الشيطان الى قلوبهم شهوات البطنة وان تمامها تصح النفس المطمئنة ظاهرة الشوكة في نصر فضيلة حضها قوية المنة والصلوة على محمد قائد الحق ومهد السنة وعلى آله المعصومين واصحابه ذوي العقول المرجحة وسلم كثيرا **اما بعد** فان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وآله الصوم نصف الصبر وبمقتضى قوله الصبر نصف الايمان ثم هو تميز بخاصية النسبة الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى فيما حكاه عنه نبيه صلى الله عليه وآله بسم كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقد قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر فقد جاوزنا به قانون التقدير والحساب وناهيك في فضيلته قوله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يقول الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه وشرابه لاجلي فالصوم لي وانا اجزي به وقال صلى الله عليه وآله للجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه الا الصايمون وهو موعود بلقاء الله تعالى في جزاء صومه قال رسول الله صلى الله عليه وآله للصايم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وقال صلى الله عليه وآله لكل شئ باب وباب العبادة الصوم وقال نوم الصايم عبادة واقول ومن طرقي الى ائمته ما رواه في الفقيه قال قال ابو جعفر عليه السلام بني الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة والزكوة والحج والصوم والولاية وقال رسول الله صلى الصوم جنة من النار وقال صلى الله عليه وآله الصايم في عبادة وان كان نايما على فراشه ما لم يغتب مسلما وقال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به وللصايم فرحان حين يفطر وحين يلقى ربه عز وجل والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك وقال صلى الله عليه وآله لاصحابه الا ابشركم بشئ ان فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى يا رسول الله قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح تقطع دابره والاستغفار تقطع وتينه ولكل شئ زكوة وزكوة الابدان الصيام وقال صلى الله عليه وآله ان الله تعالى وكل ملائكة بالدعاء للصايمين وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى اخبرني جبرئيل عن ربي تعالى ذكره انه قال ما امرت ملائكتي بالدعاء للصايمين الا استجبت لهم فيه وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة قال عنى بالصبر الصوم قال اذا نزلت بالرجل النازلة والشدة فليصم فان الله تعالى يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وقال عليه السلام من

الموجهة من الرجحان يقال ارجح اذا مال وحبش موجهة وحي مرجحة اي نفيلة

حلفت فرائصي تفرت راكبته خوفا بالعم خاصة وخلقه

الريرة ناحية القلب اذا انقطعت صاحبه صاح

صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فأصابه ظمأ وكل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه حتى إذا أفطر قال الله تعالى
ما أطيب ريحك وروحك يا ملائكتي اشهدوا أني قد غفرت له وقال أبو الحسن الأول عليه السلام قيلوا فإن الله تبارك
وتعالى يطعم الصائم ويسقيه في منامه وقال الصادق عليه السلام نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه
مستجاب وأعظم الصيام أجرا صوم شهر رمضان ففي الحديث النبوي من صام شهر رمضان إيمانا واحتسابا وكف سمعه
وبصره ولسانه عن الناس قبل الله صومه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطاه ثواب الصابرين وفي الصحيح عن الباقر
عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن ليلة القدر فقام خطيبا فقال بعد الثناء على الله عز وجل أما بعد فإنكم
سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم لأني لم أكن بها عالما اعلموا أيها الناس أنه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح
سوي فصام نهاره وقام وردا من ليله وواظب على صلاته وهجر إلى جمعته وغدا إلى عيده فقد أدرك ليلة القدر وفاز بجائزة
الرب قال الصادق عليه السلام فاز والله بجوائز ليست كجوائز العباد وفي الصحيح عنه عليه السلام قال إنما فرض الله الصيام
ليستوي به الغني والفقير وذلك أن الغني لم يكن ليجد مس الجوع فيرحم الفقير لأن الغني كلما أراد شيئا قدر عليه فأراد الله عز
وجل أن يسوي بين خلقه وأن يذيق الغني مس الجوع والألم ليرق على الضعيف ويرحم الجائع قيل لو لم يكن في الصوم إلا
الارتقاء من حضيض حظوظ النفس البهيمية إلى ذروة التشبه بالملائكة الروحانية لكفى به فضلا ومنقبة قال أبو حامد إنما كان الصوم
لله ومشرفا بالنسبة إليه وإن كانت العبادات كلها له كما شرف البيت بالنسبة إليه والأرض كلها له لمعنيين أحدهما أن الصوم
كف وترك وهو في نفسه سر ليس فيه عمل يشاهد وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى والصوم لا يراه إلا الله تعالى فإنه عمل في الباطن
بالصبر المجرد والثاني أنه قهر لعدو الله فإن وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب ولذلك
قال صلى الله عليه وآله إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وسيأتي فضائل الجوع في كتاب كسر الشهوتين
من ربع المهلكات فلما كان الصوم على الخصوص قمعا للشيطان وسدا لمسالكه وتضييقا لمجاريه استحق التخصيص بالنسبة إلى
الله ففي قمع عدو الله نصرة لله ونصرة الله موقوفة على النصرة له قال الله إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فالبداية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية ونصرة الله م
من الله ولذلك قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإنما التغيير بكسر
الشهوات فهي مرتع الشياطين ومرعاهم فما دامت مخصبة لم ينقطع ترددهم وما داموا يترددون فلا ينكشف للعبد جلال مخصبة
الله وكان محجوبا عن لقائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت
السماء فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة فإذا عظمت فضيلته إلى هذا الحد فلا بد من بيان شروطه وأركانه
وآدابه وسننه الظاهرة والباطنة ونبين ذلك بثلاثة أبواب **الباب الأول** في الشروط والواجبات والمكروهات والسنن الظاهرة

واللوازم

واللوازم بالفساد والقول والتذكر على طريقة أهل البيت عليهم السلام فنقول **أما الشروط** فالصوم إنما هو على كل مكلف خال من الحيض
والنفاس صحيح من المرض المستضر به مقيم أو في حكمه ولا يصح بدون هذه الشروط إلا من النائم والمغمى عليه والمجنون مع سبق النية
منهم ومن الصبي المميز على خلاف في غير النائم أما الحائض والنفساء والمريض المتضرر به فلا يصح منهم ولو واحدا وأما المسافر فلا يصح
منه صوم رمضان بلا خلاف ولا غيره من الصيام الواجب إلا ثلاثة أيام بدل الهدي وثمانية عشر بدل البدنة لمن أفاض من عرفات
قبل الغروب عامدا أو النذر المشترط سفرا وحضرا على إشكال في الأخير والأحوط عدم التعرض لإيقاع مثل هذا النذر وفي
المندوب قولان أشهرهما الكراهية والأصح المنع منه مطلقا إلا ثلاثة أيام للحاجة عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ولا يجزي الصوم من سر ما عدم
ذوي الأعذار المذكورة إلا المسافر مع جهله بالحكم والحائض والنفساء يقضيان وكذا المريض والمسافر ولو زال عذرهما قبل الزوال
وجب عليهما بخلاف الأخريين ولو حصل عذرهما في الأثناء فالمريض يفطر ولو قبل الغروب كالمرأتين وأما المسافر فلا يصح
إن خرج من بيته قبل الزوال أفطر وإن خرج بعده صام واعتد به كما في الصحاح المستفيضة وفي أواخر الأول الحامل المقرب
والمرضعة القليلة اللبن إذا خافتا الضرر بهما أو بولدهما يفطران ويتصدقان بمد ويقضيان وكذا الشيخ والشيخة وذو
العطاش إلا أن لهذه الثلاثة أحسن وأحوط وفي وجوب القضاء عليهم خلاف في الصحيح السقوط ويشترط في الصوم النية
المعينة الجازمة ولو كان شهر رمضان والنذر المعين كفت القربة ووقتها الاختياري فيهما طول الليل والاضطراري إلى
الزوال وفي غيرهما إليه مطلقا وفي الندب إلى قبيل الغروب كما في الصحيح وفي بعضها أن هو نوى الصوم قبل أن تزول الشمس
حسب له من الوقت الذي نوى فيه وفي أجزاء نية واحدة لصيام الشهر كله خلاف ويجزي صوم يوم الشك عن رمضان إذا نواه ثم ان نواها بعد الزوال حسب ثم
ندبا ثم انكشف أنه منه ولا يكتفي فيه بالقربة ولا يجزي عنه إذا نواه منه على الخلاف وإنما يثبت الهلال بالرؤية ولو انفرد بها أو مع
ومضي ثلاثين من شعبان وبشهادة عدلين مستوفيين وبالشياع المفيد للظن المتاخم للعلم ويختلف الحكم باختلاف مطالع البلاد
وأما الواجبات واللوازم بالإفساد فيجب الإمساك عن تعمد الأكل والشرب والجماع والاستمناء والقيء والكذب بلا خلاف والبقاء
على الجنابة إلى طلوع الفجر في شهر رمضان وقضائه على الأقوى والأشهر والارتماس في الماء والحقنة بالمائع على الأصح وإلا فيقضي بغير
الأخيرين والكذب إن كان الصوم واجبا بلا خلاف والكفارة بغير القيء على خلاف فيه وفي البقاء على الجنابة لصوم رمضان [illegible]
أو إطعام ستين مسكينا أو صوم شهرين متتابعين وللنذر المعين كفارة اليمين كما في القرآن والقضاء عن رمضان إن أفطر
بعد الزوال قبل [illegible] إطعام عشرة ومع العجز [illegible] وفي وجوب [illegible] خاصة بالارتماس والحقنة بالمائع والكذب
على الله ورسوله والأئمة عليهم السلام أو مع الكفارة أو العدم خلاف أما الحقنة بالجامد والكذب الآخر فلا يفسد وفي إيصال الغبار
إلى الحلق مطلقا أو الغليظ منه خاصة ثم وجوب القضاء به خاصة أو مع الكفارة أو العدم أقوال في الموثق عن الرضا عليه السلام أنه سئل

٣

من الصايم يدخل جوفه او غيره ذلك فقيل له فالحقنة فقال لا باس بمن الصايم وقبل الشباب في حقنة قال لا باس وفي سماعة ضعف سنده او متنا وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يفطر الصايم ما صنع اذا اجتنب اربع خصال الطعام والشراب والنساء والارتماس في الماء وليس يصح ان ما سبق شيئ ولا على الوجه في حقنة ولا المكره ولا المتقي ولا ما يعمل بالحكم والقضاء واحوط وقيل بالكفارة ايضا ومن افطر عامدا في قرقي النهار ثم ظهر انه وقع نهارا بالتحقيق فعليه القضاء سواء راعى الوقت اولا وان بقي على حكم ظنه واجتهاده وفاقضاء ومع الشك يجوز فعل القطر في اول النهار ودون اخره وان تمام الجنب بعد نوبة الاولى فعليه القضاء وان نام ثالثة فعليه الكفارة ايضا على القول بوجوبها بالبقاء على الجنابة ويجب الامساك بقية النهار ان عصى بالافطار او قصر ويستحب في مواضع يأتي بيانها في الباب الثالث ويكره انشاء وغير الميت قبل الزوال مطلقا ويكره بعده في غير وقضاء رمضان وفيه لا يكره فيكون مطلقا والافضل للمتطوع اذا دعي الى طعام ان يفطر ولو بعد الزوال واما المكروهات فبكره ابتلاع النخامة والارتماس للغسل بطاهر اذا لم يمر خوا خرا منه ومسلعدا في الاذن والعين والانف اذا لم يبلغ الحلق وفي الاكتحال بشم الريحان الغليظ وكذا الرياحين وسيما الترمس الا يستنشق في الماء للوضوء خاصة وبل الثوب على الجسد والاستياك بالرطب في الكثرة فكذا قول بالافساد شاذ ولا باس بعض الناس بمضغ الطعام للصبي وذوق القدر والطعام بالسلخ الجوف خلافا للمبسوط في الاخير ويكره النساء تقبيلا ومسا وملاعبة مع ظن عدم الامن لمن يحرك شهوته بذلك وفعل ما يوجب الضعف من اخراج الدم ونحوها وانشاء السفر بعد دخول الليل الا لضرورة والقول بتحريمه شاذ والارتماس للكره بعض ثمانية عشر يوما منه كافي الرواية والتعلي من الطعام والشراب لمسافر لقاع البلد اشد كراهة وحريم بعضهم واما المبين فيستحب الدعاء عند رؤية هلال رمضان اول ليلة والافالي ثمانية ما يستقبل القبلة الا لغير ضرورة ويقول اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ووقع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه اللهم سلمه لنا وتسلمه منا ان تغسل في اول ليلة منه وفي آخر ما بينها سيما نصفه وتسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين واثنين التسا، اول ليلة منه والكل ليلة ويوم منه وعند دخوله واسحاره ووداعه بالاثور وكثرة تلاوة القرآن فيه ليلة كلها وحضور صلاة واداء الاثنين بالنافلة المختصة به مع غراتها الاثورة وقراءة سورة الحمد والاخلاص ثلث عشرين وسورة القدر فيها الف مرة وكثرة الجود والبذل في هذا الشهر فانه يتضاعف في الاجر وافطار الصايمين في الاجر فطرك اياك كالصايم غير من صيامك والافطار على الحرفان لم يكن فالماء فان لم يكن فالتمر فانه ينبغي ومن القلب تأخيره عن الصلوة الا ان ينتظر افطاره او نازعته نفسه قال الصادق عليه السلام قدم حرك قرصتين الافطار والصلوة فابدا بالصلوة وافضلها الصلوة ثم قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل

منا ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى فخير تسحروا فان السحور اكله بركة فلا تدعوه ولو يجرع احدكم الماء فان الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين وتيا كد في الثواب الثلثين وفي رمضان اكده واقله الماء وافضل السويق والتمر وكلما قرب من الفجر كان افضل والاعتكاف فيه لا سيما في العشر الاخير سنة وهي عادة رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا دخل العشر الاواخر طوى الفراش وشد المئزر واحيا ليله الى او اسط النصف في الصباح وتاذن ليلة القدر والاحتياط فيها ليلة احدى وعشرين وثلث وعشرين ولا اعتكاف عندنا اقل من ثلثة ايام ولا في غير مسجد جامع ويجوز فيه الصمت جاعا وليلا وكذا الصلوة والسير والخروج لاشم الطيب التلذذ بالريحان والخروج من المسجد لقضاء حاجة او حضور جمعة او تشييع جنازة او عيادة مريض او نحو ذلك لا يجلس حتى يرجع ولا باس بالصعود الى السطح او الخروج ببعض بدنه او مكرها او سهوا

الباب الثاني في اسرار الصوم

وشروطه الباطنة اعلم ان للصوم ثلث درجات صوم العموم وصوم الخصوص صوم خصوص الخصوص اما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة كما سبق تفصيله واما صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام اقول واليه الاشارة بما رواه الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وقد روي اشياء غير هذا وقال لا يكن يوم صومك كيوم فطرك وروي في خبر اخر صوم المرء واقي له من المحارم وليكن على صومك وقار الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع امراة تقول لجارية لها يا فلانة هلمي الطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال كيف تكون صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من الطعام والشراب قال ابو حامد واما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنيوية والافكار الدنيوية وكفها سوى الله بالكلية بل الحاصل الفطري بهذا الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الاخر وبالفكر في الدنيا الا دنيا زاد المعاد في الاخرة والاخرة وليس من الدنيا حتى قال ارباب القلوب من تركت همته بالتصرف في نهار ته لتدبير ما يحفظ عليه كتبت عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله وقوة التمكن برقة المولى وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقربين والافطار النظري تفصيلا قولا ولكن في تحقيقه كلام فانه اقبال كلية الهمة على الله والصرف عن غير الله وتعبيس بعضي قوله تعالى قل الله ثم ذرهم اقول واليه الاشارة بما روي عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باي سمر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة فاصمت فانه يصرف كف النفس عن الشهوات وقطع الهمم عن خطوات الشيطان فانزل لنفسك منزلة المرضى لتشفى طعاما وشرابا متوقعا في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة تقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به فالصوم صبر والصبر الحبس الشهوة الطبع وفي صفاء القلب وطهارة الجوارح وفي زوال النفاق والتكبر على الصوم والاحسان الى الفقراء وزيادة التفرغ والتشمر والبكاء وجبل الانبياء الى الله وسبب الخشوع والهم والتخشع

الحساب وتضييف الحسنات وفي سر الخواء مالا يخفى ولكني بحاذكرنا منه لمن عقل ووفق للاستعمال قال ابو حامد واما صوم الخصوص من صوم الصالحين فهو كف الجوارح عن الاثام وتمامه بستة امور **الاول** غض البصر وكفه عن الاتساع في النظر الى كل مايذم ويكره والى كل ما يشغل القلب ويلهي من ذكر الله قال صلى الله عليه وآله النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اعقبه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وعنه صلى الله عليه وآله خمس يفطرن الصايم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة **الثاني** حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والخنا والخصومة والمراء والزامه السكوت او شغله بذكر الله وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وقد قال صلى الله عليه وآله انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فليرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني صايم وعاد في الخبر ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجهدتا بالجوع والعطش حتى اخرتا النهار حتى كادتا ان تستقيئا فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وآله تستأذنانه في الافطار فارسل اليهما قدحا وقال قيئا فيه ما اكلتما فقائت احديهما نصف دم عبيط وكذا عرضيا وقالت الاخرى مثل ذلك حتى ملأتا منه وعجب الناس من ذلك فقال صلى الله عليه وآله انهما صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما فقعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس فهذا اكلهما من لحوم الناس وفي الخبر اقوام ومن طريق العامة ما رواه الصدوق باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو كذلك مات وهو مستحل لما حرم الله وفي الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال ان الكذب يثقب الصايم ثقبا وانما يكون ذلك منه قال ليس حيث تذهب انما ذاك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام **الثالث** كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه لان كل ما حرم قول حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله تعالى بين المستمع للكذب والآكل للسحت فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت فلسكوت عن الغيبة حرام وقال ايضا انكم اذا مثلهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله المغتاب والمستمع شريكان في الاثم **الرابع** كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار فما معنى الصوم وهو كف عن الطعام الحلال ثم لا افطار على الحرام فمثال هذا الصايم مثال من بنى قصرا وهدم مصرا فان الطعام الحلال لغايضر كثرته لا ينبغي فالصوم تضعيفه وتارك الاستكثار من الحلال خير من ضرره اذا عدل الى تناول السم كان سفيها والحرام سم مهلك للدين والحلال دواء نافع قليله وينفع كثيره وقصد الصوم تقييده فقد قال صلى الله عليه وآله كم من صايم ليس له من صومه الا الجوع والعطش فقيل هو الذي يفطر على الحرام وقيل هو الذي يمسك عن الطعام الحلال ويفطر على لحوم الناس بالغيبة وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الاثام **الخامس** ان لا يستكثر من الحلال وقت الافطار كحمية قلى فاس دعا البعض الماسة من بطن على من حلال وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصايم عند فطره ما فاته بضعف نهاره

ويجوز له في الوان الطعام حتى استمرت العادات بان مد فرج جميع الاطعمة رمضان فيؤكل من الاطعمة فيه مالا يؤكل في عدة اشهر ومعلوم ان مقصود الصوم الضعف وكسر الهوى ليقوى النفس على التقوى واذا وضعت المعدة صخوة النهار الى العشا حتى باجت شهوته وذبت رغبته ثم اطعمت من اللذات واشبعت زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من الشهوات ما عساها كانت راكدة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره وتضييف القوى التي هي وسائل الشيطان في الغلول الى الشر ولن يحصل ذلك الا بالتقليل واما تكميل الكمية التي كان ماكلها يملأ البطن فلم يحصل الصوم واما اذا جمع ما كان ياكل صخوة الى ما كان ياكل ليلا فلم ينتفع بصومه بل من الاداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوى فيضعف عنده ذلك قلبه والشيطان في ليلة قدر من الضعف حتى كف عليه تهجده واورادها فضل الشيطان لا يحوم على قلب فينظر الى ملكوت السماء والليلة القدر عبارة عن الليلة التي تنكشف فيها شئ من الملكوت وهو المراد بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وجعل بين قلبه وبين صدره وبين الطعام فهو عنه محجوب ومن اخلى معدته فلا يكفيه ذلك ربما رفع الحجاب حتى يخلو عنه عن غير اصله نعم وذلك هو الامر كله وبه الجميع ذلك تقليل الطعام وسياتي له مزيد بيان في كتاب الاطوار ان شاء الله **السادس** ان يكون قلبه بعد الافطار معلقا معتمدا بين الخوف والرجاء اذ ليس يدري اتقبل صومه فهو من المقربين او يرد عليه فهو من الممقتين ولكن كذلك في اخر كل عبادة يفرغ منها فقد روى عن الحسن بن ابي الحسن انه مر بقوم يوم العيد وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وقصر اقوام ففازوا فالعجب كل العجب لضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون اما والله لو قد كشف الغطاء لاشتغل المحسن بالاساءة عن اساءته اي كان سرور المقبول مشغولا عن التعب وحسرة الرد وتمسك عليه بباب ضحك اقوال بذا الخبر رواه في الفقيه في كتاب الصوم عن الحسن بن علي عليه السلام وفي كتاب الصوم عن الحسين بن علي عليه السلام بادنى تغيير في اللفظ قال ابو حامد فهذه هي الوجوه الباطنة في الصوم **فصل** فان قلت فمن اقتصر على كف شهوة البطن والفرج وترك هذه المعاني فقد قال الفقهاء صومه صحيح فما معنى فقد اعلم ان فقهاء الظاهر يشتغلون بشروط الظاهرة بادلة هي اضعف من بعض الادلة التي اوردوها في هذه الوظيفة لاسيما النية واشباهها ولكن ليس الى فقهاء الظاهر من التكليفات الا ما تيسر على عموم الغافلين المقبلين على الدنيا الداخلين فاما على الاخرة منصرفون بالصفة القبول وبالقبول الوصول الى المقصود ونعني ان المقصود من الصوم التخلق بخلق من اخلاق الله تعالى وهو الصمدية والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم منزهون عن الشهوات والاكل ان رتبة فوق رتبة البهايم لقدرته على قهر شهوته ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه متمكنا من مجاهدة فلكذلك في الشهوات التخط الى اسفل السافلين والتحق بغبار البهايم وكلما قمع الشهوات ارتفع الى اعلى عليين والتحق بافق الملائكة والملائكة حوله

من الله والذي نفسي بيده وتشبثه بأخلاقهم يقرب بين الله تعالى وبين العبد ويقرب ثوابه بالكف عن الطعام
واذا كان هذا سر الصوم فصار باب الباب الصحاب القلوب فاني جدوى لتأخير الكلام وجمع الكلامين عند الحاجة مع الانهماك في
الشهوات الا لغرض ان يتوجد وفي معنى قوله صلى الله عليه وآله كم من صيام ليس له من صومه الا الجوع والعطش وهذا
قال ابو الدرداء يا جبة يوم الكيس افطارهم كيف يميزون صوم المتقي وسهرهم والذي نفسي بيده لفضل افضل وارجح من مثل
الجبال عبادة من المغترين والذلك قال العلماء كم من صيام محظوظ من حظ صايم والحفظ الصايم هو الذي يحفظ جوارحه
عن الاثام ويأكل بشهب والصيام المحظوظ هو الذي يجوع ويعطش ويطيق جوارحه ومن فهم معنى الصوم وسره علم ان
خلل من كف عن الاكل والجماع وافطر بعقارة الاثام كمن مسح كل عضو من اعضائه في الوضوء وأتى بجميع الآداب والسنن
والاذكار فتقده اتى في الفضائل الا انه ترك المهم وهو الغسل فصلوته مردودة عليه لهذا ومثل من افطر بالاكل صام بجوارحه
عن الاثام ولكن غسل اعضائه الواجب غسلها ومسح الواجب مسحه واقتصر على النوافل فصلوته صحيحة مقبولة لاحكامه للاصل وان
ترك الفضل ومثل من جمع بينهما كمن جمع بين الاصل والفضل في الوضوء وهو اكمل وقد قال صلى الله عليه وآله افا الصوم الة
فليحفظ احدكم امانته ولما ملائكة تعالى ان اصبارهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ووضع يده على سمعه وبصره وقال السمع امانة
والبصر امانة ولولا انه من امانات الصوم لما قال فليقل اني صايم اي اني اوجعت لساني باحفظ كليف الطعمة بجوارحه فان قذفه انسان
لكل فحشا وتفاهرا وباطنا وقشر اولب والقشور درجات ولكل درجة طبقات فاليك الخبرة الان في ان تقنع بالقشر عن اللباب
او تتجرأ على غمار ارباب الالباب **الباب الثالث** في التطوع بالصيام اقول روى في الفقيه عن علي عليه السلام قال قال رسول
صلى الله عليه وآله من صام يوما تطوعا دخله الله عز وجل الجنة وعن ابي جعفر عليه السلام قال من ختم له بصيام يوم دخل الجنة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صام يوما في سبيل الله كان له كعدل سنة يصومها وقال صلى الله عليه وآله ما من صايم يخفر قوا
يطعون الا استجيب له اعضاؤه وكانت صلوة الملائكة عليه وكانت صلواتهم استغفارا قال وروى الحسن بن محبوب عن هيثم
بن صالح عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم حتى نقول
لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ثم صام يوما وافطر يوما ثم صام الاثنين والخميس ثم ال من ذلك الى صيام ثلثة ايام في الشهر
الخميس في اول الشهر واربعاء في وسط الشهر والخميس في اخر الشهر وكان يقول ذلك صوم الدهر وقد كان ابي عليه السلام
يقول ما من احد انفض الى الله من رجل يقال له كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كذا وكذا فيقول لا يفتني الله
على ان اجتهد في الصلوة والصوم كما تريدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك شيأ من الفضل مخافة وفي رواية
بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال صام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قيل لا يفطر ثم افطر حتى قيل لا يصوم ثم صام صوم

واود عليه السلام يوما ويوما لا ثم قبض صلى الله عليه وآله على صيام ثلثة ايام في الشهر وقال تعدل صوم الدهر وفي رواية بن بكير
الصدر قال حماد الوحزا الوسوسة قال حماد فقلت وأي الايام هي قال اول خميس في الشهر واول اربعاء العشر الاول
واخر خميس فيه فقلت وكيف صارت هذه الايام تصام منهن فقال لان من قبلنا من الامم كانوا اذا نزل على احدهم
العذاب نزل في هذه الايام فصام رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الايام لانها الايام المخوفة وروى الفضيل بن يسار
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا صام احدكم الثلثة الايام من الشهر فلا يجاوز ان احدا ولا يجهل ولا يسرع الى
الحلف والايمان بالله وان جهل عليه فليتحمل وروى عبد الله بن المغيرة عن حبيب الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اخبرني عن التطوع وفي هذه الثلثة الايام اذا اجنبت في اول الليل فاعلم اني اجنبت فانام متعمدا حتى ينفجر الفجر الصوم
اولا الصوم قال صم وقال امير المؤمنين عليه السلام صيام شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر تذهب بلابل الصدر
وصيام ثلثة ايام في كل شهر صيام الدهر ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي رواية عبد الله
بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان في اول الشهر خميسان فصم اولهما فانه افضل واذا كان في اخر
الشهر خميسان فصم اخرهما فانه افضل وسئل العالم عليه السلام عن جمعتين تتفقان في اخر العشر فقال صم الاول
فلعلك لا تحق الثاني وسأل عبيس بن القاسم ابا عبد الله عليه السلام عن لم يصم الثلثة من كل شهر وهو شديد عليه الصيام
هل فيه فداء فقال لا من طعام في كل يوم وروى ابن مسكان عن ابرهيم بن الكفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اني قد اشتد علي صوم ثلثة ايام في كل شهر فابجزي عني ان اتصدق بكل يوم بدرهم فقال اصدق وبرهم افضل صيام
يوم وروى الحسن بن محبوب عن الحسن بن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اولابي عبد الله عليه السلام صوم ثلثة ايام في الشهر
الاخرة في الصيف الى الشتاء فاني ابدء اهون علي فقال لم افحفظها وفي رواية ابن ابي يعفور عن زرارة ان صوم الثلثة الايام من
ما حببت به الستة في الصوم **فصل** ومن الصيام المتأكد صوم رجب وشعبان لوحاته منهما فان رجب شهر امير المؤمنين
عليه السلام وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله كان رمضان شهر الله عز وجل وقد ورد في صومها احاديث الاكيد
والثواب الجزيل وكذا في اصحابها على التفصيل يوما ويومين وثلثة الى الثلثين نطوي وذكرنا وما لا حضار وفي الفقيه
روى عن موسى بن جعفر عليه السلام قال من صام اول يوم من ذي الحجة كتب الله له صوم ثلاثين شهرا فان صام التاسع كتب
الله عز وجل له صوم الدهر وقال الصادق عليه السلام صوم يوم التروية كفارة سنة ويوم عرفة كفارة سنتين وروى
ان في اول ذي الحجة ولد ابرهيم الخليل عليه السلام فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة وفي تسع من ذي الحجة انزلت توبة داود
عليه السلام فمن ذلك اليوم كان كفارة تسعين سنة وروى عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صوم يوم عرفة

الرابع شهر الصبر شهر رمضان ٥

قال ان شئت صم وان شئت لم تصم وروى هشام بن سالم عن ابيه قال سألته عن صوم يوم عرفة فقلت جعلت فداك انهم يزعمون انه
بعدل صوم سنة فقال كان ابى عليه السلام لا يصومه قلت ولم جعلت فداك قال يوم عرفة يوم دعاء وسئل فاخاف ان
يضعفني عن الدعاء واكره ان اصومه اتخوف ان يكون يوم عرفة يوم الاضحى اليس يوم صوم وروى الحسين بن على الوشاء عن
مصعفى عن الدعاء قال كنت مع ابى وانا غلام فتغيما علينا رأس الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذى القعدة فقال ليلة خمس وعشرين من ذى
القعدة ولد ابراهيم وولد فيها عيسى بن مريم وفيها رجيت الارض من تحت الكعبة فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين
شهرا وروى ان فى تسع وعشرين من ذى القعدة انزل الله عز وجل الكعبة وهى اول بقعة نزلت فمن صام ذلك اليوم كان
كفارة ستين سنة وروى الحسن بن راشد عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك للمسلمين عيد غير العيدين
قال نعم يا حسن اعظمها وأشرفها قلت له فاى يوم هو قال يوم نصب امير المؤمنين على عليه السلام علما للناس قلت جعلت
فداك واى يوم هو قال ان الايام تدور وهو يوم ثمانية عشر من ذى الحجة قال جعلت فداك هما ينبغى لنا ان نصنع فيهما شيئا فقال تصوم فيهما
وتكثر فيهما الصلاة على محمد وآل محمد وابرأ الى الله عز وجل من ظلمهم حقهم فان الا بنا عليهم السلام كانت تأمر
الاوصياء باليوم الذى كان يقام فيه الوصى ان تتخذه عيدا قال قلت ما لمن صامه قال صيام ستين شهرا الا تسع صيام يوم سبعة
وعشرين من رجب فانه هو اليوم الذى انزلت فيه النبوة على محمد صلى الله عليه وآله وثوابه مثل ستين شهرا لكم وروى الفضل بن عمر
عن ابى عبد الله عليه السلام قال صوم يوم غدير خم كفارة ستين سنة وفى اول يوم من المحرم وعاشر كريا عليه السلام ربه عز وجل
فمن صام ذلك اليوم استجاب الله له كما استجاب لزكريا عليه السلام قال وسئل محمد بن مسلم وزرارة بن اعين ابا جعفر الباقر عليه السلام
عن صوم يوم عاشورا فقال كان صومه قبل شهر رمضان فلما نزل شهر رمضان ترك اوّل ويومه وذلك ما ورد عن اهل البيت
عليهم السلام ايضا ان من صامه كان حطه من ذلك خطايا سنة ماضية وان زيد زيد وهو النار واما ما ورد ان صومه كفارة سنة فيحمل على
التقية او على الامساك الى العصر على وجه الحزن كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال صمه من غير تبييت والفطر من غير
تشميت ولا تجعله يوم صوم كملا ولكن افطر بعد العصر بساعة على شربة سويق او ماء فانه فى ذلك الوقت من ذلك اليوم
تجلت البحار عن ال رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشف الكرب عنهم ويبتنى العمل على هذا الحديث لاعتبار سنده ومثل
هذا الصوم يسمى صوم الثكلى وهو الامساك عن المفطرات فى بعض النهار تشبيها بالصايمين وهو ثابت فى سبعة مواطن
غير هذا بالنفر والاحاج المسافر اذا قدم اهله وبلده بالعزم فيه فاقة عشية فازاد بعد الزوال او قبيله وقد افطر وكذا المرأة
اذا برأت من الحيض والنفاس اذا ظهرت فى اثناء النهار واذا اسلم الصبى اذا بلغ والمجنون اذا افاق وكذا الغنى عليه
يجئ به عن العمى تسع سنين فصل يحرم صوم العيدين وايام التشريق ويوم الشك فيه رمضان وصوم الصمت والوصال

والمملوك منه بغير اذن الزوج والمولى وفى المرض والسفر الا ما استثنى وصوم الصمت والوصال فى الفقيه روى معاوية بن عمار
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صيام ايام التشريق قال انا فى اهلى رسول الله صلى الله عليه وآله عن صيامها يعنى فامر
فلانا بمن وفى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوصال فى الصيام وكان يواصل فقيل له انى فى ذلك فقال انى لست كاحدكم انى اظل
عند ربى فيطعمنى ويسقينى وقال الصادق عليه السلام الوصال الذى نهى عنه هو ان يجعل الرجل عشاءه سحوره وسأل زرارة
ابا عبد الله عليه السلام عن صوم الدهر فقال لم ينزل مكروها وقال لا وصال فى صيام ولا صمت يوما الى الليل وعن على بن الحسين
عليه السلام قال اما الصوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وثلثة ايام التشريق وصوم يوم الشك امر به ونهينا
عنه امرنا ان نصومه مع شعبان ونهينا ان ينوى الرجل صيامه فى اليوم الذى يشك فيه الناس فقلت له جعلت فداك فان لم اكن
صمت من شعبان شيئا كيف اصنع قال ينوى ليلة الشك انه صايم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزأه عنه وان كان
من شعبان لم يضره فقلت له وكيف يجزى صوم تطوع عن صوم فريضة فقال لو ان رجلا صام يوما من شهر رمضان تطوعا
وهو لا يدرى ولا يعلم انه من شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزأه ذلك لان الفرض انما وقع على اليوم بعينه وصوم الوصال
حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام قال عليه السلام واما الصوم الذى يكون صاحبه
فيه بالخيار فصوم يوم الجمعة ويوم الخميس ويوم الاثنين وصوم البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم
عرفة ويوم عاشورا كل ذلك صاحبه فيه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر اقول يعنى ان هذه الايام ليست
فيه على سائر الايام للصيام كما زعمه العامة وذكر الصدوق فى علل الشرايع ان صوم ايام البيض مشروع لصوم
الخميس والاربعاء ورجا يشهد به بعض النصوص وفيه بعض على ما ان الايام البيض هى ذلك والمشهور خلافها وايما
صوم ستة الايام فقد ورد فى بعض الاخبار من طريقنا ايضا الا ان فى الصحيح لا صيام بعد الاضحى ثلثة ايام الا بعد
الفطر ثلثة انها ايام اكل وشرب وهو المعتمد قال عليه السلام واما الصوم فى السفر والمرض فان العامة اختلفت فيه
فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر فاما نحن فنقول يفطر فى الحالتين جميعا
فان صام فى السفر او فى حال المرض فعليه القضاء وذلك لان الله عز وجل يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة
من ايام اخر وفى الفقيه ايضا روى الفضيل بن يسار عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا دخل رجل على اخيه فوجده على من يهما من اهل دينه حتى رحل عنهم ولا ينبغى للضيف ان يصوم لاباذنهم لئلا
يعملوا شيئا فيفسد ولا ينبغى لهم ان يصوموا الا باذن الضيف لئلا يجشمهم فيشق عليه وروى الشيخ بن بسام
عن هشام بن الحكم عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من دعى الضيف ان لا يصوم فطره

فامر بذا

الاباذن صاحبه ومن طاعة المرأة زوجها ان لا تصوم تطوعا الا باذنه وامره ومن صلاح العبد وطاعته ونصيحته لمولاه ان
لا يصوم تطوعا الا باذن مولاه ومن بر الولد بابويه ان لا يصوم تطوعا الا باذن ابويه وامرهما والا كان الضيف جاهلا وكانت
المرأة عاصية العبد فاسقا جاهلا عاصيا وكان الولد عاقا قال وردت الاخبار والآثار عن الائمة عليهم السلام انه لا يجوز ان
يتطوع الرجل بالصيام وعليه شئ من الفرض ومن روى ذلك الحلبي وابو الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال روى داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الافطار في شهر اخيك افضل من صيامك مستحبا ضعفا ونسيانا
ضعفا وروى جميل بن دراج عنه عليه السلام انه قال من افضل على اخيه وهو صائم فلم يقبل منه ولم يصم بصوم فعليه كتب الله له
صوم سنة قال وقال مصنف هذا الكتاب رحمه الله هذا في السنة والتطوع جميعا اقول اراد بالسنة صوم الثلثة الايام
من كل شهر دون التطوع ما عداها من الصيام المستحب قال ابو حامد واذا ظهر اوقات الفضيل فانكان في ان يفهم الانسان معنى
الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ الهم صد والفقيه بدقائق الباطن ينظر الى الاحوال فقد يقتضي حاله دوام الصوم
وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي مزج الافطار بالصوم فاذا فهم المعنى وحقق حده في سلوك طريق الاخرة تبع ما
القلب لم يخف عليه صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا وكذلك روى انه صلى الله عليه وآله كان يصوم
حتى يقال انه لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك
بحسب ما ينكشف له من النبوة من القيام بحقوق الاوقات والحمد لله هذا آخر كتاب اسرار الصيام

ومهماته من المحجة البيضاء في احياء الاحياء وتيسر
انتهى كتاب اسرار الحج ومهماته
والحمد لله اولا وآخرا

كتاب اسرار الحج ومهماته

وهو الكتاب السابع من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وامنا واذكره بالنسبة الى نفسه
تشريفا وتخصيصا وشاء وجعل زيارته والتطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب ومجنا والصلوة على محمد
نبي الرحمة وسيد الامة وعلى آله المعصومين واصحابه المرضيين فاتحة الحق وساده الخلق وسلم تسليما كثيرا اما بعد
فان الحج من بين اركان الاسلام وسبابه عبادة العمر وختام الامر وتمام الاسلام وكمال الدين فيه قال النبي صلى الله عليه

من مات ولم يحج فلا عليه ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا اقول ومن طريق الخاصة ما ورد في الصحيح عن الصادق عليه السلام من مات
ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا
قال فاعظم بعبادة يعدم الدين بفقدها بالكلية ويساوي تاركها اليهود والنصارى في الفضل واجدر بهذا ان تصرف
العناية الى شرحها وتفصيل اركانها وسننها وآدابها واسرارها وجملة ذلك بكشف توفيق الله في ثلثة ابواب
الباب الاول في فضائله وفضائل بلد البيت العتيق وجمل اركانه وشرائطه وجوبها الباب الثاني في محاسنه
من بدء السفر الى الرجوع الباب الثالث في آدابه الدقيقة واسراره الخفية واما البداية فلنبدء بالباب الاول وفيه
فصلان الفصل الاول في فضائل الحج والبيت وكفى بالبيت فضيلة ان الله تعالى اذن في الدلالة عليه
بالحج فقال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر قال فما ارسل الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج جاء الى ابي قبيس
فاصغى بيديه الى اذنيه فنادى يا ايها الناس ان ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فاسمع الله نداءه وكل من يحج من ذرية الى يوم القيمة اقول وفي الفقيه ان ابراهيم عليه السلام
نادى بلم الى الحج فلم يحجوا فنادى بلم الى الحج فلم يحجوا الا من كان يومئذ من النبيين مخلوقا ولكنه نادى بلم الى الحج فلبى ان من
في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك داعي الله لبيك وانما سمي لبيا لقوله لبيك حجة ومعرورة ومن لبى سبع مرات حج حجة ومن
لم يلب لم يحج وفيه قال الله تعالى فنوذوا الى الله يعني حجوا الى الله ومن اتخذ محملا حج كان كمن ارتبط فرسا في سبيل الله قال
وروى ان الحجاج رجل جلاه يقول ان عبدا احسنت اليه اجلت عليه فلم يزل يسألني في يومه الكثير في كل خمس سنين مرة
قال ابو جعفر عليه السلام ما من عبد يؤتى على الحج حاجة من حوائج الدنيا الا نظر الى المملكة قد اغفر وقيل ان تقضى تلك الحاجة
وقال الصادق عليه السلام ما كلف رجل من الحج الا يتسب وما يعنيه الله اكثر وسئل عن رجل في دين ستين
حجا فقال نعم هو اقضى للدين انتهى وفي الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لقيه اعرابي
فقال يا رسول الله اني خرجت اريد الحج فعاقني وانا رجل جميل فترى ان اصنع في مالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج فقال لا لكنك
اذا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انظر الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس لك ذهبة حمراء انفقتها في سبيل الله ما
بلغت ما يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه الا كتب الله له بكل شئ عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره فلم يرفع خفا ولم يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه
فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه فاذا دخل
مكة خرج من ذنوبه ثم قال اني لك ان تبلغ ما تبلغه الحاج قال ابو عبد الله عليه السلام ولا يكتب عليه الذنوب اربعة اشهر
ويكتب له الحسنات الا ان يأتي كبيرة وفي الصحيح عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحج والعمرة

يفضلان كما بينى الكعبة جنب الحديد وقال معاوية فقلت حجة افضل او عشر رقبة قال حجة افضل فما زال
ازيد ويقول حجة افضل حتى بلغت ثلثين رقبة فقال حجة افضل وفى الصحيح الحاج ثمنة اصناف صنف من ان روصنف
يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته امه وصنف يحفظ فى اهله وماله وهو ادنى ما يرجع به الحاج وفى الفقيه قال امير المؤمنين
عليه السلام مامن نهل يهل بالتلبية الا اهل من عن يمينه من شئ الى منقطع التراب ومن عن يساره الى منقطع التراب
قال له اللكان البشر ما عبد الله عبد الا بالجنة ومن لبى فى احرامه سبعين مرة ايمانا واحتسابا شهد له
الف ملك ببراءة من النار وبراءة من النفاق ومن انتهى الى الحرم فنزل واغتسل واخذ نعليه بيده ثم دخل الحرم حافيا
قوله اضعاف عز وجل محى الله عنه مائة الف سيئة وكتب الله له مائة الف حسنة وبنى له مائة الف حاجة
ومن دخل مكة بسكينة غفر الله له ذنوبه وهو ان يدخلها غير متكبر ولا متجبر ومن دخل المسجد حافيا على سكينة ووقار وخشوع غفر
له ومن نظر الى الكعبة عارفا بحقها غفر الله له ذنوبه وكفى ما اهمه وفيه قال على بن الحسين عليه السلام الساعى بين الصفا والمروة
تشفع له الملائكة فتشفع فيه بالاجابة وقال ابو جعفر عليه السلام ما وقف احد على تلك الجبال برا ولا فاجر الا استجاب الله
فاما البر فيستجاب له فى آخرته واما الفاجر فيستجاب له فى دنياه وقال الصادق عليه السلام مامن رجل من اهل كورة وقف
بعرفة من المؤمنين الا غفر الله عز وجل لاهل تلك الكورة من المؤمنين ومامن رجل وقف بعرفة من اهل بيت من المؤمنين
الا غفر الله لاهل ذلك البيت من المؤمنين وفيه واعظم الناس جرما من اهل عرفات الذى خرج من عرفات وهو
يظن انه لم يغفر له يعنى الذى تنطوى رحمة الله وسعته وبالاسناد الى الحديث من طريق اهل البيت عليهم السلام قال قال
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد اسند جعفر بن محمد عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وفى الفقيه قال الصادق عليه السلام من حج حجة الاسلام فقد حل عقدة من النار من عنقه ومن حج حجتين لم يزل فى خير حتى
يموت ومن حج ثلث حجج حرمت عليه النار وروى ان من حج حجة فريضة فقد ادى ما عليه فقوله ابدا وايانا بغير
حج عليه ثلث سنين فحل من ذمة الهجرة وروى سبع سنين وقال الرضا عليه السلام من حج ثلثة من المؤمنين فقد اشترى
نفسه من الله عز وجل الجنة ولم يسأل بعد اين اكتسب ماله من حلال او حرام ومن حج اربع حجج لم يصبه صغط القبر ابدا واذا مات
صور الله عز وجل حجه التى حج فى صورة حسنة احسن ما يكون من الصور بين يديه يمشى فى موقف حتى يسبقه الى الجنة عز وجل
من قبره ويكون ثواب تلك الصلوة له واعلم ان الركعة من تلك الصلوة تعدل الف ركعة من صلوة الآخر ومن حج
فمس حجه ولم يعذبه الله ابدا ومن حج عشر حجج لم يكاسبه الله ابدا ومن حج عشرين حجة لم يرجهنم ولم يمس شيء جسمه ابدا ولا ارى فرجا
ومن حج اربعين حجة قيل له اشفع فيمن اجبت وشفع ابواب الجنة يدخل منه هو ومن يشفع له ومن حج خمسين حجة

بنى له مدينة فى فيه عدن فيها الف قصر فى كل قصر الف حور امن حور العين والف زوجة ويجعل من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله
فى الجنة ومن حج اكثر من خمسين حجة كان كمن حج مع محمد والاوصياء صلوات الله عليهم وكان ممن يزوره الله تبارك وتعالى
كل جمعة وهو ممن يدخل جنة عدن التى خلقها الله عز وجل بيده ولم تر عين ولم يطلع عليها مخلوق وممن اعد كثير الحج الا التى الله له
بكل حجة مدينة فى الجنة فيها غرف فى كل غرفة منها حور امن حور العين مع كل حور اقصاها جارية لم يطمث الانس الى مثلهن حسنا
وجمالا وقال الصادق عليه السلام من حج سنة وسنة لا فهو من اوفى الحج وقال اسحق بن عمار قلت لابى عبد الله عليه السلام
انى قد وطنت نفسى على لزوم الحج كل عام بنفسى او برجل من اهل بيتى عالى فقال وقد عزمت على ذلك قلت نعم قال ان
فعلت ذلك فايقن بكثرة المال او البشارة بكثرة المال وروى انه ما يتقرب العبد الى الله عز وجل بشئ احب اليه من الشر
الى بيته الحرام على القدمين وان الحج الواحد تعدل سبعين حجة ومن مشى عن قبله كتب الله له ثواب ما بين بيته
وركوبه والحاج اذا انقطع شسع نعله كتب الله له ثواب ما بين بيته حافيا الى منزل والحاج راكب افضل منه بما شيا لان سهل
الله صلى الله عليه وآله الحج راكبا والحج ماشيا كتب الله له بكل خطوة منه سبعمائة حسنة من حسنات الحرم والحسنة
بمائة الف حسنة وبكل سيئة بمائة الف سيئة والمعنى عاد واه ابو بصير عن الصادق عليه السلام انه سأله
عن المشى افضل او الركوب فقال ان كان الرجل موسرا فمشى لكى لا يكون ثقل لنفقته فالركوب افضل وكان
الحسن بن على عليهما السلام يمشى وتساق معه المحامل والرحال وقد روى ان الحج افضل من الصلوة والصيام
لان المصلى انما يشتغل عن اهله ساعة والصائم يشتغل عن اهله بياض يوم وان الحاج يشخص بدنه ويفنى نفقته
وينفق ماله ويطيل الغيبة عن اهل لا فى مال يرجوه ولا الى تجارة وروى عز ابن اسحق بن عمار قال قلت لابى عبد الله
عليه السلام ان رجلا استشارنى فى الحج وكان ضعيف المال فاشرت عليه ان لا يحج فقال افتفك ان ترزق سنة
قال فرفعت سنة وقال الصادق عليه السلام ليحذر احدكم ان يفوته الحج فيصيبه فقر فى دنياه مع ما يدخر له
فى الآخرة وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يحج عن اخر له من الاجر والثواب بشئ فقال للذى يحج عن
الرجل اجر وثواب عشر حج وعتق رقبة ولابويه ولا بنه ولا بنته ولاخيه ولاخته ولا لوالدته ولمن له فى ان الله
واسع كريم وقال الصادق عليه السلام من حج عن انسان بشره كان حتى اذا قضى طواف الفريضة انقطعت التلبية
فاذا كان بعد ذلك من عمل كان لذلك الحاج وقال الصادق عليه السلام لو اشركت الكفار فى حجك كان لكل واحد حجة
غير ان ينقص من حجك شئ وروى ان الله تبارك وتعالى جاعل له حجا وله اجر الصلوة ايامهم وقال الصادق عليه السلام
من انفق درهما فى الحج كان خيرا له من مائة الف درهم ينفقها فى حق وقال على بن الحسين عليه السلام ما عشر افضل من الحج
استبشروا بالحج واذا قدموا فاصافحوهم وعظموهم فان ذلك يجب عليكم تشاركوهم فى الاجر وقال عليه السلام بادروا بالسلام

ضحى ضحوا وضحيا برز للشمس

على الحاج والمعتمرين وصافحهم من قبل ان يخالطهم الذنوب **فضيلة البيت المكرم** في الفقيه قال ابو جعفر عليه السلام لما اراد الله
ان يخلق الارض امر الرياح فضربن بطن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فخلق منه البيت ثم صيره جبلا من زبد
ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فاول بيت خلقت من الارض الكعبة
ثم مدت الارض منها وقال ابو جعفر عليه السلام اتى آدم عليه السلام هذا البيت الف اتية على قدميه منها سبعمائة حجة وثمانمائة
عمرة وكان اتيه من ناحية الشام وكان يحج على ثور والمكان الذي يصلي فيه عليه الطيلسان وهو ما بين باب البيت والحجر الاسود
وطاف آدم قبل ان تطرأ الحوادث عام وقال لجبرئيل عليه السلام حياك الله واباك اين اصلك وقال الصادق عليه السلام
لما افاض آدم من منى تلقته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم برحمك الله قد حججنا هذا البيت قبل ان تحج بالناس عام وروى سعيد بن
عبد الله الاعرج عن ابي عبد الله عليه السلام قال احب الارض الى الله عز وجل بكة ما ترية احب الى الله عز وجل من ترية هي اكثر
احب الى الله عز وجل من بحجاها ولا اكثر احب الى الله عز وجل من بحجاها ولا جبال احب الى الله عز وجل من جبالها ولا ما احب
الى الله عز وجل من مائها وفي خبر آخر ما خلق الله تبارك وتعالى بقعة في الارض احب اليه منها واوى بيده نحو الكعبة دلالة الكرم على ايه جعلها
منها لها حرم الله الاشهر الحرم في كتابه يوم خلق السموات والارض وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اختار
من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وقال عليه السلام لا زال الدين قياما ما قامت الكعبة وروى عن ابي حمزة
الثمالي قال قال لنا علي بن الحسين عليه السلام اي البقاع افضل فعلت الله ورسوله وابن رسوله العلم فقال اما افضل البقاع
ما بين الركن والمقام ولو ان رجلا عمر ما عمر نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يصوم النهار ويقوم الليل ثم لقي
الله عز وجل بغير حج ولا اشتاق اليه فنقصه ذلك شيئا وقال علي بن الحسين عليهما السلام من ختم القرآن بمكة لم يمت
حتى يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى نشتر بن من الجنة وتسبيحه بكة تعدل خراج العراقين ينفق في سبيل الله ومن صلى بكة
سبعين ركعة فقد اتى كل ركعة تعدل بعد احد وانما انزلت وآية السخرة وآية الكرسي لم يمت الا شهيدا والطاعم بكة
كالصائم فيما سواها وصيام يوم بكة تعدل صيام سنة فيما سواها والماشي بكة في عباءة الله عز وجل وقال ابو جعفر عليه السلام
من جاور بمكة عز الله زوجته ولا يبل بيته وكل من استغفر له وعشيته وطير انه ذنوب تسع سنين وقد ضعف وعصم من
كل سوء اربعين دارا يمنة وستة والانصراف والرجوع افضل من المجاورة والمقام بكة كالمتهجد في البلدان والساجد بكة كالساجد
بغير مكة في سبيل الله ومن خلف حاجا في اهله بخير كان له كاجره كانه يستلم الحجر وقال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون لناظرين وروى ان من نظر الى الكعبة لم تزل
كتب حسنة ومحي عنه سيئة حتى يعرف بصره فيها وقال الصادق عليه السلام الركن اليماني بابنا الذي منه دخل الجنة وقال عليه السلام

من ابواب الجنة لم يغلق منذ فتح وفيه نهر من الجنة يأتي فيها اعمال العباد وروى انه يمين الله في ارضه يصافح بها خلقه وروى ان من روى
من ماء زمزم احدث له شفاء وصرف عنه داء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي ماء زمزم وهو بالمدينة قال ابو جعفر
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يهدي الى البيت ان يحج في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله بالملائكة وان الكعبة
تحشر كالعروس الزفوف اكل من حجها يتعلق بستارها يسعون حولها حتى مدخل الجنة فيدخلون معها وفي القرآن الحج اشهر معلومات
يوافقن الجنة وانه يبعث يوم القيامة لعينان ولسان ينطق به الشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان صلى الله عليه وآله
يقبله كثيرا وروي انه سجد عليه وكان يطوف على الراحلة ويضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وقبل عثمان فقال اني لا علم انك
حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلك ما قبلتك ثم بكى حتى علا شيبته فالتفت الى
ورائه فرأى عليا عليه السلام فقال يا ابا حسن ههنا تسكب العبرات فقال علي عليه السلام يا امير المؤمنين بل هو ذا نقض
قال وكيف قال ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم القوه الحجر فهو شهيد لمن وافى
وشهيد على الكافر بالحج وقيل ذلك هو قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك
فضيلة المقام بكر وكريبة قال ابو جامد كره الكاتبون المحاطون من اعلى المقام بكة لمعان ثلثة احدها خوف ان يتم
والانس بالبيت فان ذلك ربما اوقر في تسكين حرقة القلب في الاحترام الذي تهيج الشوق بالغارة لتنسف وغيره
العود فان الله جعل البيت مثابة للناس اي يثوبون ويعودون اليه مرة بعد اخرى ولا يقضون منه وطرا وقال بعضهم لان يكون
في بلد وقلبك مشتاق الى مكة تتعلق بهذا البيت خير لك من ان يكون قلبك تبرم بالمقام وقلبك في بلاد الخوف
من ركوب الخطايا والذنوب بها فان ذلك يحظر وما روي ان نورت مقت الله لشرف الموضع قال ابن مسعود ما
يدع احد العمد فيه بالهمة قبل الفعل الا كره وتعاقد كثير من ردفيه بالحاد ظلم نذقه من عذاب اليم اقول ومن طرق هذا
ما رواه صحيح معاوية بن عمار في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم قال كل ظلم الحاد وضرب الخادم في غير ذنب من ذلك الحاد وهذا في الفقيه قال وفي رواية ابي الصباح
الكناني عنه عليه السلام قال كل ظلم يظلمه الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني لارى له الحاد او ذلك كله
تتقي الفقهاء ان يسكنوا مكة قال وروى العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لا ينبغي لرجل ان يقيم بمكة سنة
قلت كيف يصنع قال يخرج منها ولا ينبغي ان يرفع بناء فوق الكعبة وروى ان المقام بكة يقي القلب وروى داود الرقي
الى عبد الله عليه السلام انه قال اذا ذعرت من سلطان فرجع فانه اشوق لك الى الرجوع قال ابو جامد ولا تظن ان
كراية المقام ناقض فضل البقعة لان هذه كراية علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع لغرقوا ان تركوا المقام

افضل اى بالاضافة الى المقام به التقديم والتبرم فاما ان يكون افضل من المقام به الوقى بجملة فيهات وكيف لا ولا ماد صلى
عليه وآله الى كعبة يستقبل القبلة وقال انك لخير ارض واحب بلاد الله تعالى الى ولولا انى اخرجت منك ما خرجت وكيف لا والنظر
الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة اقول قال فى التذكرة لم يبت امير المؤمنين على عليه السلام بكوفان اجرة حتى قبض
لانه كره ان يبيت بارض قد اجرى منها فضيلة المدينة سائر البلاد وقال ابو حامد ما جد مكة بقعة افضل من مدينة الرسول صلى الله عليه
فانه قال فيها ما قال صلى الله عليه وآله صلوة فى مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك كل فضل
بالمدينة بالف وجد مكة الا فرض القدسية فان الصلوة فيها بخمسمائة وكذا سائر الاعمال اقول وقد مر الحديث فى ذلك من طرق
اخاصة فى كتاب الصلوة وفى الفقيه روى خالد بن ماد القلانسى عن الصادق عليه السلام انه قال حرم الله وحرم رسوله وحرم
على بن ابى طالب الصلوة فيها بمائة الف صلوة والدرهم فيها بمائة الف درهم والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم على بن ابى طالب
الصلوة فيها بعشرة الاف صلوة والدرهم فيها بعشرة الاف درهم والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم على بن ابى طالب الصلوة
فيها بالف صلوة وسكت عن الدرهم وقال ابو جعفر عليه السلام لابى حمزة الثمالى المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد
بيت المقدس ومسجد الكوفة يا ابا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة وان نافلة تعدل عمرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى مسجدى
مسجد قبا فصلى فيه ركعتين رجع بعمرة ولا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد
وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها وبائها الى الجحفة وروى ان الصادق عليه السلام ذكر الدجال فقال لا يبقى منها احد
الا وطيه اللعين والمدينة فان على كل نقب من انقابها ملك يحفظها من الطاعون والدجال وسأل عبد الاعلى ابا عبد الله عليه السلام
كم كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ثمانية الاف وستمائة ذراع عكسرة وقال الصادق عليه السلام مسجد
الكوفة اخراب اربعين حطة آدم عليه السلام وانا اكره ان اقول لكم قبل فمن عيرة عن خطة قال اما اول ذلك فانه طاف بالبيت
فى زمن نوح عليه السلام ثم غيره كسرى والنعمان ثم غيره زياد بن ابى سفيان وكان انتقل الى ايرانى فى مسجد الكوفة فى دوره
فيها بين الزاوية والتبر فيه سبع نخلات وهو مشرف من دوره على نوح يكه وقال ابو بصير سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه الف نبى وصى ونبى قاد النور وفيه نجرت السفينة بتمينة وضوان الله ورضوانه من رياض الجنة ومسيرة تكريتين منازل الشيطان وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد
المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة وقال النبى صلى الله عليه وآله لما اسرى بى مررت بموضع
مسجد الكوفة وانا على البراق وهو جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد انزل فصل فى هذا المكان فقال فنزلت فصليت فقلت
يا جبرئيل لاى شئ فى هذا الموضع قال يا محمد بهذه الكوفان وبهذا المسجد اما انا نقدر انها عشرين قرية خراباً عشرين قرية

عمرانا بين كل قرية خمسمائة سنة وروى عن الاصبغ بن نباتة قال جئت ذات يوم حول امير المؤمنين عليه السلام
مسجد الكوفة اذ قال يا اهل الكوفة لقد جاءكم الله عز وجل عالم بكتاب احد ان فضل مصلى فيه بيت آدم وبيت نوح
وبيت ادريس ومصلى ابراهيم الخليل ومصلى اخى الخضر ومصلاى وان مسجدكم هذا احد الاربعة المساجد التى اختارها
الله تعالى لاهلها وكافى به رتد اوتى به يوم القيمة فى ثوبين ابيضين تشخب اوداجه بالدم ويشفع لاهله ولمن يصلى فيه فتاتر وشفاعته
ولا تذهب الايام والليالى حتى ينصب الحجر الاسود فيه وليتاين عليه زمان يكون مصلى المهدى من ولدى ومصلى كل مؤمن
الا كانما اوحى قلبه اليه فلا تهجروه وتقربوا الى الله عز وجل بالصلوة فيه وارغبوا اليه فى قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من
البركة لاتوه من اقطار الارض ولتوجيه الى الشيخ اما مسجد السهلة فقد قال الصادق عليه السلام لو استجار لى زيد بن على
الله تعالى لاجاره ذاك موضع بيت ادريس الذى كان يخيط فيه وهو الموضع الذى خرج منه ابراهيم الى الخلة وهو الموضع الذى
خرج منه داود الى خلوته وتخته محرابه حفرا فيها صورة وجه كل نبى خلقه الله عز وجل ومن تحته اخذت طينة كل نبى وهو
موضع الراكب فقيل له وما الراكب قال الخضر عليه السلام واما مسجد براثا فيه مسجد اوفيه فصلى امير المؤمنين عليه السلام ثلثين صباحا
من مقامه باهل النهروان انتهى الفصل الثانى فى شروط وجوب الحج وصحته وهى اجمالية وتفصيلية اشرنا اليها واليه واذكرها
على طريقة اهل البيت عليهم السلام الاول الشرط فسره صحة الحج اثنان الوقت والاسلام فيصح حج الصبى ويحرم بنفسه ان كان مميزا
ويحرم عنه وليه ان كان صغيرا على المشهور خلافا للمنتهى والمسالك عن الطواف والسعى وغيره واما الوقت فهو شوال وذو القعدة وتسع
من ذى الحجة الى طلوع الفجر يوم النحر من احرم فى غير هذه المدة فهى عمرة وجميع السنة وقت للعمرة وافضله رجب ولكن من كان
مكة فالاحوط له ان لا يعتمر فى تلك الايام شيئا ان يحرم بالعمرة لاشتغاله باعمال منى ولا يبعد ان يجعل بعض العمرتين قبل يوم الترويه
شروط وقوعه عن حجة الاسلام وهى البلوغ والعقل والوقت فان احرم الصبى او العبد ولكن عتق
العبد وبلغ الصبى بعد الموقفين اجزاهما عن حجة الاسلام ويشترط بهذه الشروط فى وقوع العمرة عن فرض الاسلام لا
الوقت فى غير التمتع واما شرط وقوع الحج نفلا عن الحج الواجب فهو براءة ذمته عن الواجب واما شرط لزوم الحج فهو الاسلام
والبلوغ والحرية والعقل والاستطاعة ومن لزمه فرض الحج لزمه فرض العمرة ومن اراد دخول مكة لزيارة او حاجة او غيرها
ممن يتكرر دخوله كالحطاب والحشاش لزمه الاحرام ثم يحمل بعمل عمرة الحج واما الاستطاعة فهى قوانين احدها المباشرة وهى
ان يكون له اسباب اما فى نفسه فالصحة واما فى الطريق فبان يكون مخلى السرب واما فى المال فبان يكون نفقة ذاهبة وذاهبة الى وطنه كان له
اهل او لم يكن لان مفارقة الوطن شديدة وان يملك نفقة من حين خروجه من بلده الى عوده وان يملك ما يقضى به دينه وان
يقدر على راحلة او محمل او زاملة ان احتاج الى ذلك واما النوع الثانى فاستطاعة المعضوب عاجزا عن الحج

عنه ويكفي نفقة الذهاب في هذا النوع والاحسن اذا عرض طاعته على الاب المزمن صار به مستطيعا ولو عرض عليه ولم يصر به مستطيعا
لان الحج نفسه بالبدن فيه شرف للولد وبذل المال فيه منة للوالد ومن استطاع لزمه الحج فورا واخيرا كثيرة مؤلمة واما وجباته
فسبعة عشرة الاحرام والتلبية وما يقدم منها وليس في باقي الاحرام والوقوف بعرفة والبيت بالمشعر الحرام والوقوف
ورمي جمرة العقبة وذبح الهدي ان كان والحلق او التقصير وطواف الزيارة وركعتاه والسعي بين الصفا والمروة وطواف
النساء وركعتاه والبيت بمنى ليالي التشريق ورمي الجمرات الثلث والترتيب بين الافعال والتركن منها سبعة الاحرام
والتلبية والوقوف بعرفة والطواف والسعي والترتيب فيظل بتركه شيء منها عامدا الا سهوا الا ان يكون الفايت الوقوفين معا فيظل
وان كان سهوا ويسقط في العمرة الوقوف بالمشعر وثلاثة من طواف النساء واحد اثنا عشر واركانها خمسة
واما محظوراته فثمانية الاول لبس القميص والسراويل والخف والعمامة والقباء والثوب المزرر والدرع بل ينبغي ان يلبس ازارا
ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين فخفان لم يجد ازارا فسروايل ويجوز للمنطقة والهميان وكذا الخف والجورب مع الضرورة
وكذا الطيلسان اذا لم يزره عليه ولا بأس بالخاتم للزينة وجاز للسنة والفارق العقد ولا يستظل بالمحمل راكب ولا بغيره الا
فان احرامي في راسه وللمراة ان يلبس كل ما تختمر به جدا ان لا تستر وجهها بما يباشره فان احرامها في وجهها الثاني الطيب فليجتنب
كل ما يعده العقلا طيبا والادهان الطيبة وان ادهن بها قبل الاحرام اذا بقيت رائحته الذية واما غير الطيب من غير ضرورة ففيه
قولان وليجتنب الاكتحال بما فيه طيب الثالث الزينة والتنظيف وما يتبع ذلك فليجتنب الاكتحال بالسواد والنظر في المراة لزينة
الشعر وتقليم الاظفار وقتل هوام الجسد واخراج الدم وبس الخاتم للزينة للسنة والفارق القصد وغيره اما لغير زينة وحمل
الطعام وتذليك الجسد الرابع الجماع ومقدماته من التقبيل واللمس والنظر بشهوة والاستمناء والشكاح والانكاح والشهادة
على العقد واقامتها الخامس صيد البر اعني ما يوكل عند قوم ومطلق الصيد عند آخرين الا لخائف والتعرب والغارة
وقيل كل خائف منه ويحرم حيازته وذبحه والدلالة عليه والاشارة اليه والتسبيب باعارة سلاح ونحوه الساد س الشتم
الفسوق والجدال وفسر الاول بالكذب والسباب وفي الصحيح الكذب والثاني فرد اشاني بقول لا والله وبلى والله وقيل بل كل ما يسم
زنا وكفارة هذه المحظورات وسايراحكامها مذكورة في الكتب الفقهية ولا فرق بين العمرة والحج في شيء من ذلك واما واجباته فثلثة
التمتع والقران والافراد والتمتع افضلها ويتقدم عمرة على حجه وترتبط به وتوقع في اشهر الحج وتسمى العمرة التمتع بها الى الحج وهاسوا
تسمى بالعمرة المفردة والتمتع فرض من نأى عن مكة ثمانية واربعين ميلا وليس لهولا غير التمتع عند اصحابنا لبعض القران والصحاح
المستفيضة عن اهل البيت عليهم السلام للامر الاضطراري كضيق الوقت او طرو الحيض ونحو ذلك والا خير فرض اهل مكة ومن
بينه وبينها دون المسافة المذكورة على التخيير منها ولا يجوز لهم العدول الى التمتع على الاصح الامر الاضطراري فالمنقطع تمتعه ابدا الا نوع

الثاني الافضل القران وكذا الثاني فرد اذا لم يعين احدهما وكذا من بينه وبين مكة دون المسافة المذكورة وغيرها ميتا وبان في اقامته فيها فان غلب
احد هما عليه لزمه فرضه ومن اقام بمكة سنتين فهو من اهل مكة لا تسقط عنه فرض الحج وان تمتع عن الافراد والقران والافضل عليه بسياق
الهدي عند احرامه فيجب عند الاكثر وقيل يجب بالبلوغ بين العبادين فيه من غير تحلل منهما ولهذا سمي بالقران الباب الثاني في ترتيب
الاعمال الظاهرة من اول السفر الى الرجوع وهي عشرة حمل اقول وانا اقترف في تقرير الجميع كلها واذكرها على طريقة اهل البيت
عليه السلام سوى الاولى فاتركها على حالها للعدم بعدها عنها الخطوة الاولى في السفر من اول الخروج الى الاحرام وهي ثمانية
الاولى في المال فينبغي ان يبدا بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من يلزمه نفقته الى وقت الرجوع
ويرد ما عنده من الودايع ويستصحب المال من الطيب الحلال ما كفته لذاته وايابه من غير تعتير بل على وجه يمكنه معه التوسع
في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء ويفضل في بشتي قبل خروجه ويشتري نفسه واتباعه قوية على الحل لا ضعيف ويكريها
فان اكرى فليشترط للحمار ي كل ما يريده من كلفة من قتيل وكثير الجعل رضاه فيه الثانية في الرفيق ينبغي ان يلتمس رفيقا صالحا محا
تخير معينا عليه ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان حين يحجه وان عجز فواساه وان ضاق صدره وسعه وان رفقاه للمعروف
واخوانه فيزودهم ويلتمس ادعيتهم فان الله تعالى جاعل فيها خيرا والسنة في الوداع ان يقول استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لمن اراد السفر في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى
وغفر ذنبك ووجهك للخير اينما توجهت الثالثة في الخروج من الدار ينبغي اداءهم بالخروج ان يصلي اذا لم يكن وقت فريضة ركعتين يقرا في الاولى
بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص فاذا فرغ رفع يديه وقنت وقال اللهم اني اسالك بخير ما تاتي به الخير
ات الصاحب في السفر وانت الخليفة في المال والاهل والولد والاصحاب احفظنا واياهم من كل آفة وعاهة اللهم اني اسالك
في مسيرنا هذا البر والتوفيق والتقوى ومن العمل ما ترضاه اللهم اني اسالك ان تطوي لنا الارض وتهون علينا السفر وان
ترزقنا في سفرنا سلامة البدن والدين والمال وتبلغنا حج بيتك الحرام وزيارة قبر نبيك عليه السلام اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد والاصحاب اللهم اصحبنا واياهم في جوارك ولا تسلبنا
واياهم نعمتك ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك الرابعة اذا فصل على باب الدار قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا
بالله رب ابعوذ بك ان اضل او اضل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة
بل خرجت اتقي سخطك وابتغي مرضاتك وقضاء حقوقك واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وآله وشوقا الى لقائك فاذا
مشى قال اللهم اليك انشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت اللهم انت ثقتي وانت رجائي فاكفني ما اهمني
وما لم اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت

ويدعو بهذا الدعاء في كل منزل رحل عنه الثامن ستة في الركوب فاذا ركب الراحلة يقول بسم الله وبالله والله اكبر بسم الله
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون اللهم اني وجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك وتوكلت في جميع اموري عليك انت حسبي فنعم
الوكيل فاذا استوى على الراحلة وكستوت تكبة قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاث مرات وقال الحمد لله على
هداه لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم انت الثاني على الظهر وعوانت المستعان على الامور التاسع في الغسل
والسنة ان لا يغتسل حتى يحل له النهار ويكون اكثر سعيه في الليل قال صلى الله عليه وآله عليكم بالله فان الارض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار ويستحب ان يغتسل بالليل حتى يكون غدوه على السير ومهما اشرف على المنزل فليقل اللهم رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اسالك خير هذا
المنزل وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه اصرف عني شره شر اهل فاذا نزل المنزل صلى فيه ركعتين ثم قال
اللهم اعوذ بك من كلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلقت فاذا دخل عليه الليل يقول يا ارض ربي
وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب
ومن ساكن البلد والد وما ولد وما سكن في الليل وهو السبع الطريق الثامنة في آخر استه ينبغي ان يحتاط بالنهار فلا يمشي
منفردا خارج القافلة لانه ربما يتمال او ينقطع ويكون بالليل يحتفظ عند النوم وان نام في اثناء الليل آخر شيء ذراعه
وان نام في آخر الليل يضع ذراعه تحت رأسه في كفه فاذا كان نام رسول الله صلى الله عليه وآله في اسفاره فانه ربما
ليتثقل في النوم فينظر الشمس وهو لا يدري فيكون ما نفرته من الصلاة افضل مما يأتي من الجهل بالليل ان يتناوب
الرفيقان في آخر استه فاذا نام احدهما حرس الآخر فهو السنة وان قصد عقدة الرأس في الليل او النهار فليقرأ آية الكرسي
وشهد الله والاخلاص المعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشاء الله لا يأتي
بالخيرات الا الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لي الخلاص
انا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم واستعنت بالحي الذي لا يموت اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بركنك الذي لا يرام اللهم ارحم تحيرنا رحمت علينا فلا نهلك التاسعة ونحن نشفق ورجاؤنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك
وامائك برأفتك ورحمتك انك ارحم الراحمين العاشرة مهما علا نشز او من الارض في الطريق فتسبح ان يكبر شيئا ثم تقول
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سبح ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الله الملك
القدوس رب الملائكة والروح خلت السموات والارض وما بينهما وتجبرت الطبقة الثانية في آداب الاحرام من الميقات وهي ستة

الاول

الاول ان يغتسل وينوي به غسل الاحرام اعني اذا انتهى الى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه وان كان في التمتع فيحرم
الا يجري من غير ذلك الموضع الجهل او النسيان ويتم غسله بالتنظيف والاطلاء سيما للعانة والابطين وقلم الاظفار
وقص الشارب والسواك وحسن ان توضأ وضوء الصلاة وهو من السنن الوكيدة الثاني ان يفارق
الثياب المخيط ويلبس ثوب الاحرام فيتزر بمئزر ويرتدي بثوب وهو ظاهر من قطنين ابيضين مما يجوز فيه الصلوة الثالث
ان يحرم عقيب فريضة فان لم يتفق صلى ركعتين في غير اوقات الفرائض وقد مضت وافضل الساعات للاحرام عند
زوال الشمس الرابع ان ينوي عقيب الصلوة ويتلفظ بما يلزم عليه التشريك ان يكون احرامه حيث حبسه وان لم يكن حجة فعمرة
وفي الصحيح معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام فاذا انتهت من الصلوة فاحمد الله عز وجل واثن عليه وصل على
النبي صلى الله عليه وآله وقل اللهم اني اسالك ان تجعلني ممن استجاب لك وامن بوعدك واتبع امرك فاني عبدك وفي
قبضتك لا اوتى الا ما وقيت ولا آخذ الا ما اعطيت وقد ذكرت الحج فان كنت قد كتبت وسمت نسكي
تنوي على ما وصفت عنه وتسلم لي مناسكي ويسر نسكي وعافيته واجعلني ممن وفدك الذين رضيت وارتضيت وكرمت
اللهم اني فرجت عن شقة بعيدة وانفقت مالي ابتغاء مرضاتك اللهم فتمم لي حجي اللهم اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج على
كتابك وسنة نبيك صلواتك عليه وآله فان عرض لي عارض يحبسني فلني حيث حبستني لقدرك الذي قدرت علي اللهم
ان لم تكن حجة فعمرة احرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي وعظامي ومخي وعصبي من النساء والثياب والطيب ابتغي بذلك
وجهك والدار الآخرة يجزئك ان يقول هذا عمرة واحدة حين تحرم ثم قرقش بيده فاذا استوت بك الارض ماشيا
كنت او راكبا فلب وفي صحيح حماد بن عثمان عنه عليه السلام قال قلت له اني اريد ان اتمتع بالعمرة الى الحج فكيف اقول قال
تقول اللهم اني اريد ان اتمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك وان شئت اضمرت الذي تريده الخامس ان يصر صوته
بالتلبية والاولى ان يبلغ حتى ينتهي سماعه اذا كان راكبا او جندي السيران كان راجلا ثم ماتى بالتلبية كما مر في الرواية المتقدمة وفي صحيح
اخر والافضل ان يمشي قليلا ثم يلبي ويصور بتلبيته بقوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك وان زاد فقال لبيك ذا المعارج لبيك وان شاء زاد عليه ما ورد في الاخبار من التلبيات وينبغي ان
يذكر في تلبيته التمتع بالحج والعمرة معا فيقول في العمرة اذا لم احج بعدا بها بعمرة وفي الحج اذا حج وفي الصحيح ان امير المؤمنين
عليه السلام كان يقول فيها لبيك بحجة وعمرة معا لبيك ولو اراد التمتع بالحج جاز ويدخل لدخول عمرة التمتع فيه وترتفض
الاحرام حرم عليه المحظورات التي ذكرناها من قبل والقارن بالخيار بين ان يعقد احرامه بالتلبية او الاشعار او
التقليد وبأيهما بدا كان الآخر مستحبا ولا يلزم الاحرام الا بعد ذلك والاشعار يطعن في سنامها من الجانب الايمن قبل

وبلغ فحفته بدء والتقليد ان تعلق فی رقبته نعلا ملقا وتخص به البقر والغنم لقصها السادس ان لكثرة التلبية وتكرارها فی الايام
وخصوصا قوله لبيك ذا المعارج لبيك وبجدد ذا كلما لبی راكب اوعلا اكمة او هبط واديا ومن اخر اصيل وعند الاستيقاظ وفی ادبار
الصلوات وعند كل ركوب ونزول رافعا بها صوته وفی رواية جوز ان رسول الله صلی الله عليه وآله لما احرم انا جبرئيل عليه السلام
فقال مر اصحابك بالجهر والشج فالجهر رفع الصوت بالتلبية والشج تحريك البدن ومن احرم من مسجد الشجرة وكان راكبا فالافضل
ان لا يجهر بالتلبية حتى علت راحلته البيداء، فان احرم من مكة فلا يلبی حتی ينتهی الی الرقطاء ولا يجهر هو حتی يشرف علی الابطح
ويجب قطعها عند زوال الشمس من يوم عرفة ان كان حاجا واذا شاهد بيوت مكة ان كان معتمرا المتعة وعند مشاهدة الكعبة
ان كان معتمرا بعمرة وقد خرج من مكة للاحرام وان احرم من خارج فعند دخول الحرم المجلة الثالثة فی آداب دخول الحرم الی
الطواف وهی ستة الاول ان يغتسل لدخول الحرم من بئر ميمون او من فخ ويقول عند دخوله اللهم انك قلت فی كتابك
المنزل وقولك الحق واذن فی الناس بالحج يأتوك رجالا وعلی كل ضامر يأتين من كل فج عميق اللهم انی وارجوان اكون ممن
اجاب دعوتك وقد جئت من شقة بعيدة ومن فج عميق ساعة لذلك واستجيبا لك مطيعا لامرك وكل ذلك بفضلك
علی واحسانك الی فلك الحمد علی ما وفقتنی لاتيان بيتك الذی رضيته لنفسك وحببته الی خلقك والقرية اليك والمنزلة لديك والمغفرة لذنوبی
علی سنتك بك اللهم صل علی محمد وآل محمد وحرم بدنی علی النار وامنی من عذابك وعقابك برحمتك يا كريم الثانی ان يدخل مكة
علی غسل بسكينة ووقار من جانب الابطح من ثنية كداء بفتح الكاف قبل عدل رسول الله صلی الله عليه وآله من جاء والطريق
اليها واذا خرج خرج من ثنية كدا بضم الكاف وهی الثنية السفلی والاولی فی العكس الثالث ان يدخل المسجد الحرام علی غسل
بسكينة ووقار من باب بنی شيبة حافيا معتما للرجل اليمنی بخشوع فانه من دخله بخشوع غفر له ويقول وهو علی باب المسجد
السلام عليك ايها النبی ورحمة الله وبركاته بسم الله وبالله ومن الله وما شاء الله والسلام علی رسول الله والسلام علی ابراهيم
وآله والسلام علی انبياء الله ورسله والحمد لله رب العالمين الرابع ان يقول عند النظر الی الكعبة الحمد لله الذی عظمك وشرفك وكرمك
وجعلك مثابة للناس امنا مباركا وهدی للعالمين الخامس ان يقول عند النظر الی الحجر الاسود وهو مستقبل البيت الحمد لله الذی هدانا
لهذا وما كنا لنهتدی لولا ان هدانا الله سبحان الله والحمد لله ولا آله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد يحيی ويميت ويميت ويحيی وهو علی كل شیء قدير اللهم صل علی محمد وآل محمد كما فضلنا بمعرفتك وبارك
وترحم علی ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وسلام علی جميع النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم انی اومن بوعدك
واصدق بكتابك واتبع نبيك السادس ان يستلم الحجر ويقبله فان لم يقدر فحذاءه فان لم يقدر فشاخصا اليه بيده ويقبلها ويقول
امانتی ادیتها وميثاقی تعاهدته لتشهد لی بالموافاة امنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت واللات والعزی وعبادة الشيطان

وعبادة الاوثان وعبادة كل ندّ يدعی من دون الله المجلة الرابعة فی الطواف ويجب ان يراعی فيه شروط الصلوة من الطهارة الحدث
والخبث فی الثوب والبدن والمطاف وستر العورة وان يكون مختونا والطهارة اقوی شرط فی الطواف الواجب دون
المندوب ويجب فيه النية والبداءة بالحجر والمختم به ويكفی البداءة العرفية والمتأخرون اوجبوا جعل اول جزء من الحجر محاذيا للاول جزء
من مقاديم بدنه بحيث يمر عليه بعد النية بجميع بدنه علی اوظنا ويجب جعل البيت علی يساره وان يدخل الحجر فی الطواف وان يطوف
بين البيت والمقام مراعيا قدر ما بينهما من جميع الجهات الا مع الضرورة وان يكون علی سكينة ووقار
وان يقارب بين خطاه وان يدنو من البيت ولكن لا يطوف علی الشاذروان فانه من البيت وان يقبل الحجر فی كل شوط
كما وصفناه ويستلم الاركان كلها سيما اليمانی فاذا بلغ باب البيت قال سائلك فقيرك بكينك سائلك فقيرك بكينك سائلك فقيرك بكينك عليا فيه
اللهم البيت بيتك والحرم حرمك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ المستجير بك من النار فاعتقنی ووالدی واهلی ووالدی ولولدی ولجميع
المؤمنين من النار يا جواد يا كريم فاذا بلغ مقابل الميزاب قال اللهم اعتق رقبتی من النار وتوسع علی من الرزق الحلال وادرأ عنی
شر فسقة العرب والعجم وشر فسقة الجن والانس ويقول وهو جائز اللهم اليك قصدت وابتغيت وجهك فاجعل ذنبی مغفورا وسعيی
ولا تغير جسمی ويقول فی الطواف اللهم انی اسالك باسمك الذی يشيء علی ظل الماء كما يشيء علی جد الارض اسالك
باسمك المخزون المكنون عندك واسالك باسمك الاعظم الاعظم الذی اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت
ان تصلی علی محمد وآل محمد وان تفعل بی كذا وكذا فاذا بلغ الركن اليمانی المرة بعد المرة وصلی علی النبی وآله فی كل شوط ويقول بين
هذا الركن والركن الذی فيه الحجر ربنا اتنا فی الدنيا حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار فاذا كان فی الشوط
السابع وقف بالمستجار وهو موخر الكعبة محاذيا الركن اليمانی بقدر، باب الكعبة ويبسط يديه علی البيت والزق خده وبطنه بالبيت
ويقول اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم انی حلفت بقدرتك فاجعل قسمی هذا مغفورا وذنبی
لی ماحيا وبك واستوهبتنی من خلقك وبدعوا جاشا، ثم تحول بوجهه نحو الباب ويقول اللهم من قبلك الروح والراحة والفرج والفتح
اللهم ان علی ضعيف فضاعفه لی واغفر لی ما اطلعت عليه منی وخفی علی خلقك يسير يا من ان رضاه كثير نفعه من اله عظيم سلم
الركن اليمانی والذی فيه الحجر الاسود وقبله وكبر به ويقول اللهم قنعنی بما رزقتنی وبارك لی فيما اتيتنی فاذا فرغ من الطواف
اتی مقام ابراهيم ويصلی ركعتين ويجعل المقام امامه ويقرأ فی الاولی بعد الحمد والتوحيد وفی الثانية بالجحد ثم يتشهد ويسلم ويحمد الله
ويثنی عليه ويصلی علی آله ويسأل الله ان يتقبل منه وان لا يجعله آخر العهد منه فيقول الحمد لله علی ما هدانا له وفضلنا به علی خلقه حتی ينتهی
الحمد الی ما يحب ربی ويرضی اللهم صل علی محمد وآل محمد ويقبل بنی وظهر قلبی وزك علی وبلغنی فی الدعاء ثم يأتی الحجر الاسود
فيستلمه ويقبله ويمسح يده اوشيء اليه ويقول ما قاله اولا فانه لا بد من ذلك وقد عرفت ان الطواف ركن فی كل من الحج والعمرة فمن

عامه ابطل حجه او عمرته فلو كان بينهما تفاوت ولا بعد الشارك الوشق العود واستناب فيه الجلة التي ست في السعي فاذا فرغ من الطواف
وتوابعه اتى زمزم فان قدر ان يشرب من مائه قبل ان يخرج الى الصفا فليفعل ويقول حين يشرب اللهم اجعله علما نافعا ورزقا واسعا
وشفاء من كل داء وسقم انك قادر يا رب العالمين ثم يخرج الى الصفا من بابه ويقوم عليه حتى ينظر الى البيت ويستقبل الركن الذي
فيه الحجر ويكبر الله ويثني عليه ويذكر من الايه وحسن ما فتح الله عليه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو على كل شئ قدير ثمت مرات ويقول اللهم اني اسالك العفو والعافيه واليقين في الدنيا والاخرة ثمت مرات ويقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثمت مرات ويقول الحمد لله مائة مرة والله اكبر مائة مرة وسبحان الله
مائة مرة لا اله الا الله مائة مرة واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة وصل على محمد وآل محمد مرة ويقول ما من لا خيب سائله ولا ينقد
نائله صل على محمد وآل محمد وانقذني من النار برحمتك وبه عوذ نفسه بما احب وليكن واقفا على الصفا اول مرة الطول من غيرها ثم
ينحدر ويقف على المرقاة الرابعه حيال الكعبه ويقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر وفتنة وغربة واوحشة اظلني يوم لا ظل
وسكني اللهم اظلني في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم ينحدر على المرقاة وهو كاشف عن ظهره ويقول يا رب العفو يا من
شيب على العفو العفو العفو يا جواد يا كريم يا قريب يا بعيد اردد علي توبتي واستعملني بطاعتك ومرضاتك ثم يمشي على
السكينه والوقار حتى يصير الى المنارة وهو طرف السعي فيمشي عليها وفوقه ويقول بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وآل محمد
اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم وايدني حتى اقوم اللهم ان محلي ضعيف فقني فقنا فضلني وتقبل مني
اللهم لك سعي واليك وقوتي تقبل مني يا من تقبل على المتقين فاذا جاز زقاق العطارين يقطع الهرولة ويمشي على سكون ووقار
ويقول يا ذا المن والطول والكرم والجود صل على محمد وآل محمد واغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت واكرم فاذا
اتى المروة فصعد عليها وقام حتى يعود له البيت ويدعو كما دعا على الصفا ويسال الله على حوائجه ويقول في دعائه يا منتهى امل
السائلين يا من يرى ولا يرى يا من هو بالمنظر الاعلى يا من هو بالعفو يا من يرى ولا يرى يا من هو كل يوم في شان يا من دل على العفو يا من زين العفو يا من ثبت على العفو يا من كتب العفو يا من يعطي على العفو
يا من يعفو على العفو يا رب العفو العفو العفو وتضرع الى الله ويكي فان لم يقدر على البكاء فتباكى ويجهد ان يخرج
من عينيه الدموع ولو مثل راس الذباب ويجهد في الدعا ثم ينحدر عن المروة الى الصفا وهو يمشي فاذا بلغ زقاق العطارين
يمشي على هيئته في مشيه الى المنارة التي على الصفا فاذا بلغها قطع الهرولة ومشى حتى ياتي الصفا ويقوم عليه ويستقبل البيت
بوجهه ويقول شوط واحد في الدفعة الاولى حتى ياتي المروة فيطوف بين الصفا والمروة سبعة اشواط يكبر في وقوفه على الصفا
اربعا وعلى المروة اربعا والسعي منهما سبعا يبدا بالصفا ويختم بالمروة ومن ترك الهرولة في السعي في بعض المكان لم
يحل رجعه ورجع القهقرى حتى يبلغ الموضع الذي ترك فيه الهرولة ثم يهرول منه الى الموضع الذي ينبغي ان يقطعها فيه ويتم

في السعي الطهارة من الحدث والخبث وقد عرفت ان السعي ركن في الحج والعمرة من تركه عامدا ابطل حجه او عمرته فلو كان ناسيا
اتى به فان شق عليه استناب فيه فاذا فرغ من السعي تحلل من احرامه وفعل من شعر راسه من جوانبه ومن حاجبيه ومن لحيته
وما خف شعره وتقلم اظفاره ويكفي سعي الاقل في الشهر او الخوف فاذا فعل ذلك فقد احل من كل شئ احرم منه الجواب
في الوقوف بعرفة وما قبله الحاج اذا احرم بالحج توجه الى منى ملبيا كما مر وينبغي ان يكون ذلك يوم التروية اما قبل ان يصلي
الظهرين او بعد على التخيير الا الامام فقيل ان عليه ان يوقعها بمنى موكده ويقول وهو متوجه الى منى اللهم اياك ارجو
واياك اعبد فبلغني املي واصلح لي عملي فاذا اتى منى يقول الحمد لله الذي قدر منها صالحا في عافية وبلغني بها الكان اللهم وبنا
منى اري ما شئت علي اوليائك من المناسك فاسالك ان تصلي على محمد وآله وان تمن علي فيها بما منت على اوليائك
واهل طاعتك فانا عبدك وفي قبضتك ثم يصلي بها المغرب والعشاء الاخره والفجر في مسجد الخيف والخيف صلعة جبل فوق
المنارة التي في وسط المسجد وعلى ثلثين ذراعا من جميع جوانبها فوقاك مسجد النبي صلى عليه واله ويصلي الاخبية الذين صلوا
فيه قبله عليه السلام واما كان خارجا من ثلثين ذراعا حوالها من كل جانب البيت فليس من المسجد وينبغي ان يبنى الى قبلة
الجبل من يوم عرفة لكن لا يجاوز واديا محسرا لا بعد طلوع الشمس ويكره الخروج منها قبل الفجر الا لضرورة وعلى الامام ان يبادر الى
طلوع الشمس ثم يمضي الى عرفات ويقول وهو متوجه اليها اللهم اليك صرت واياك اعتمدت ووجهك اردت فاجعل ذنبي
صدقت وامرك اتبعت اسالك ان تباركني في مسيري وان تعينني على حاجتي وان تجعلني ممن تباهي به اليوم من هو افضل مني
ثم يمضي وهو يلبي حتى ياتي عرفات فاذا اتى عرفات ضرب خباءه بنمرة وهو ما بين المسجد فان ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله خباءه
وقبته فاذا زالت الشمس يوم عرفة يقطع التلبيه ويغتسل ويصلي بها الظهر والعصر باذان واحد واقامتين وانما يجمع بين الصلوتين
ويجمع بينهما ليفرغ للدعا فانه يوم الدعا والمسئلة يا تي الموقف وعليه السكينة والوقار ويقف بقرب الجبل الذي في سفحه ويدعو
بدعا الموقف ويدعو بما يؤثر عنه كثيرا ويستحب بها من ربه عز وجل الا يقف الا وهو على طهر وقد اغتسل وحج رجلا وتوجه بقتيله الى
الدعا ويجب الوقوف بها الى الغروب فان افاض قبل عامد اجزاه وبدنه ولو كان جاهلا او ناسيا فلا شئ عليه رواه ابن ابي عمير
عن زرعه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتيت الموقف فاستقبل البيت وسبح الله مائة مرة وكبر الله
مائة مرة ويقول ما شاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كل شئ قدير مائة مرة ثم يقرا عشر ايات من اول سورة البقرة ثم يقرا الم
هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم حتى يختم ثم يقرا ايات السخره ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش الى آخرها ثم يقرا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس حتى يختم منهما ثم يحمد الله عز وجل

على كل نعمة انعم عليك وتذكر انه واحدة واحدة ما احصيت منها وتحمده على انعم عليك من اهل او مال وتحمده على ابلاء
ويقول اللهم لك الحمد على نعائمك التي لا تحصى بعدد ولا تكافى بعمل وتحمده بكل اية ذكر فيها الله نفسه في القران وسبحه بكل تسبيح ذكر
نفسه في القران وتهلله بكل تهليل يهلل به نفسه في القران وتصلي على محمد وآل محمد وتكثر منه وتجتهد فيه وتدعو الله تعالى بكل اسم
سمى به نفسه في القران وبكل اسم تحسنه وتدعو به باسمائه التي في اخر الحشر وتقول اسالك يا الله يا رحمن بكل اسم هو لك و
اسالك بانك ربي وربي كل شيء وبحيث ما احاط به علمك وتحفك وبارك كلها وكل شيء سئلك صلوات الله عليه وآله ابتدء تحمد
الله الكبير الاكبر باسمك العظيم الذي دعاك به كان حقا عليك ان تجيبه يا اسمك الاعظم الاعظم الاعظم الذي من دعاك به
كان حقا عليك ان لا ترده وان لا تعطيه ما سال ان تفعل جميع ذنوبي في جميع عمرك وتسال الله حاجتك كلها من امر الاخرة
والدنيا وترغب اليه في الوفادة في المستقبل في كل عام وتسال الله الجنة سبعين مرة وتتوب اليه سبعين مرة ولكن من عالم
اللهم نجني من النار واوسع عليك رزقك الحلال الطيب وادرا عني شر فسقة الجن والانس وشر فسقة العرب والعجم فاذا فرغت
من هذا الدعاء ولم تغرب الشمس فاعده من اوله الى اخره ولا تتكلم من له دعاء والتضرع والمسكنة وذوى معاوية بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سئل الله صلى الله عليه وآله النبي عليه السلام الا اعلمك دعاء يوم عرفة وهو دعاء من كان قبلي من الانبياء
فقال علي عليه السلام يا رسول الله قال فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على
كل شيء قدير بيده الخير وهو على كل شيء قدير اللهم لك الحمد انت كما تقول وخيرا مما يقول القائلون اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي
ومماتي ولك تراثي وبك حولي وانت ربي اللهم اني اعوذ بك من الفقر ومن وسواس الصدر ومن شتات الامر ومن عذاب
النار ومن عذاب القبر اللهم اني اسالك من خير ما تاتي به الرياح واعوذ بك من شر ما تاتي به الرياح واسالك خير الليل والنهار
وفي رواية عبد الله بن سنان اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي وبصري ولساني ودمي وعظامي وعروقي ومقاصلي ومقعدي ومقامي
ومدخلي ومخرجي نورا واعظم لي نورا يا رب يا رب يوم الفاك انك على كل شيء قدير قال المصنف هذا الكتاب هذا الدعاء تمام
كاف للموقف عرفة وقد اخرجت دعاء جامعا للموقف عرفة في كتاب دعاء الموقف من احب ان يدعو به دعاه ان شاء الله تعالى
دعاء الموقف لعلي بن محمد عليهما السلام مشهور وكذا العلي بن الحسين في صحيفته المباركة ومسمى المكون بهذا ذكر ان من ذكر عاد الا
اذا كان يعذر تاركه والوقوف الخير من يوم النحر ان امكنه والا فاضطرارا بالوقوف بالمشعر ولو تردد في المكان او راكبا قبل الفجر
لم يجب عليه اتيانه ويكفيه بالمشعر وقد تقدم محمد الباقر عليه السلام في الافاضة سريع فات الى المشعر الحرام الوقوف به قال في الفقيه
فاذا غربت الشمس يوم عرفة فامش وعليك السكينة والوقار وافض بالاستغفار كان الله عز وجل يقول ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ورواه زرارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا غربت الشمس

يوم عرفة فقل اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا الموقف وارزقنيه ابدا ما ابقيتني واقلبني اليوم مفلحا منجحا مستجابا لي مرحوما مغفورا لي افضل
ما ينقلب به اليوم احد من وفدك وحجاج بيتك الحرام اجعلني اليوم ممن ارضى قدسي عليه واعطى افضل ما اعطيت احدا منهم
من الخير والبركة والرحمة والرضوان والمغفرة وبارك لي فيما ارجع اليه من اهل ومال او قليل او كثير وبارك الهي فاذا افضت
فافض في اليسر وعليك بالدعاء والترك الوحف الذي يضج كثير من الناس فيه الجمال والاداوة فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يكف راحلته حتى تبيع راسها الورك ويامر بالدعة في السنة التي يسع فاذا انتهيت الى الكثيب الاحمر دون عرنة
الطريق فقل اللهم ارحم موقفي وبارك لي في علمي وسلم لي ديني وتقبل مناسكي فاذا اتيت عرنة اي مسجد فانزل في
بطن الوادي عن يمين الطريق وجاه من المشعر الحرام فان لم تجد فيه موضعا فلا تجاوز النقاض التي عند وادي محسر
فانها فصل ما بين جمع ومنى وصل المغرب والعشاء باذان واقامتين ثم صل نوافل المغرب وعجل العشاء الاخرة قبل
المغرب ليلة النحر الا بالمزدلفة وان ذهب ربع الليل الى ثلثه وبت بمزدلفة وليكن من دعائك فيها اللهم هذا جمع
فاجمع لي فيه جوامع الخير كلها اللهم لا تونسني من الخير الذي سالتك ان تجعله لي في قلبي وعرفنيه ما عرفت اولياءك
في منزلي هذا واجعل نصب عيني جوامع الخير والبسه كلوان استطعت ان لا تنام علك الليلة فافعل وان ابواب السماء
تفتح لاصوات الموحدين لبعضهم لبعض وهي التي يقول الله تعالى انا ربكم وانتم عبادي وانا عبادي اديتم حقي حتى على ان اجيب
لكم فحط الله الليلة عن اراد ان يحط عنه ويغفر ذنوبه لمن اراد ان يغفر له وقال وهذه حصى الجمار من جمع وان شئت التقط
من رحلك ولا تاخذ من حصى الجمار الذي قدامي ولا تكسر الاحجار كما يفعل عوام الناس ولا باس ان تلتقط حصى
الجمار حيث شئت من الحرم الا من المسجد الحرام ومسجد الخيف وتكون ملتقطه مثل الانملة او مثل حصى الخذف
واغسلها وهي سبعون حصاة وسنة ماني طرف ثوبك واحفظ بها فاذا طلع الفجر فصل الغداة وقف بالمشعر الحرام
وهو يسفح الجبل ويستحب للمصدورة ان يطا المشعر برجله او راحلته ان كان راكبا قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين الكن وقوفك وانت على غسل قل
اللهم رب المشعر الحرام ورب الركن والمقام ورب الحجر الاسود وزمزم ورب الايام المعلومات فكك رقبتي من النار
واوسع علي من رزقك الحلال وادرا عني شر فسقة الجن والانس وشر فسقة العرب والعجم اللهم انت خير مطلوب
اليه وخير مدعو وخير مسئول وكل واحد جائزة فاجعل جائزتي في موطني هذا ان تغفر لي ذنوبي فتقبل معذرتي وتجاوز
عن خطيئتي وتجعل التقوى من الدنيا زادي واقلبني منقلبا تنجح به مستجابا لي بافضل ما رجع به احد من وفدك وحجاج بيتك
الحرام وارحم الله عالي كثير النفقة والديك ووالد ولدك وايلك مالك واخواتك المؤمنين والمؤمنات فانه موطن شريف

عظيم والوقوف فيه ازلفة فاذا طلعت الشمس فاقترف سه تعالى بزوالك بسبع مرات واسأله التوبة بسبع مرات واذا كثر الناس حين يجيء
عليهم ارتقوا الى الازلفين اقول سمى الكون بالمشعر لكن من ذكر عامد افاض جاز له وان كان معذورا ذكره لو قبل الزوال ولا يطلع
وان ادرك اختيارى عرفة على الاصح المطلب الثاني في الافاضة عن المشعر الحرام الى منى وقضاء مناسكها قال في الفقيه فاذا طلعت الشمس
على جبل شبر ورات الابل مواضع اخفافها فافض اذا كان تفيض منه قبل طلوع الشمس نهيز نمك دم شاة وافض وعليك السكينة
والوقار واقصد لي اعنيك ان كنت راجلا وفي مسيرك ان كنت راكبا وعليك بالاستغفار فان سه تعالى يقول ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا سه ان سه غفور رحيم وكبر والمقام عند المشعر بعد الافاضة فاذا انتهيت الى وادي محسر وهو وادي
عظيم بين جمع ومنى وهو الى اقرب فاسع فيه مقدار رمية حصاة وان كنت راكبا فحرك راحلتك قليلا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم
انك انت الاعز الاكرم كما قلت في السعي بكة وكان رسول سه صلى سه عليه وآله يحرك ناقته فيه وتقول اللهم سلم عهدي واقبل
توبتي واجب دعوتي واخلفني فيما تركت بعدي ومن تركك السعي في وادي محسر فعليه ان يرجع حتى يسعى فيه ومن لم يرجع
لموضعه سال الناس عنه ثم امض الى منى فاذا اتيت رحلك منى فاقصد الى جمرة العقبة وهي القصوى وانت على طهر واخرج
حاملك من حصى الجمار سبع حصيات وقف في وسط الوادي مستقبل القبلة يكون منك وبين الجمرة عشرة قطوة وتقول
وانت مستقبل القبلة والحصى في كفك اليسرى اللهم بك وثقت وعلى ما فرضت علي ثم تناول منها واحدة واحدة وارمها
بجمرة من قبل وجهها ولا ترمها من اعلاها وتقول مع كل حصاة اذا رميتها سه اكبر اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا اللهم اياك ارمي وتصديقا بكتابك على سنة نبيك محمد صلى سه عليه وآله حتى ترمي
بسبع حصيات ويجزيك ان تجمع كل حصيات ترميها كبيرة فان سقطت منك حصاة في الجمرة او في طرحك فلا عليك ولا تاخذ من حصى الجمار الذي قد رمي قال وترمي يوم الثاني والثالث والرابع كل يوم بإحدى وعشرين حصاة وترمي الجمرة
الاولى بسبع حصيات وتقف عندها وتدعو والجمرة الثانية بسبع حصيات وتقف عندها وتدعو والجمرة الثالثة بسبع
حصيات ولا تقف عندها فاذا رجعت من رمي الجمار يوم النفر الى رحلك بمنى فقل اللهم بك وثقت وعليك توكلت فتم
لي ربي ما انت اولى وتم تقصيري واشتر مني بدنا كان من البدن او من البقر او من الغنم والابل كما شئت فاطلقني
ولم تجد فعليك بالصفان فان لم تجد فاشتر بدنة وعظم شعائر سه فانها من تقوى القلوب والاحط الجزار جلودها وجلالها
ولا قلائدها ولا جلالها ولكن تصدق بها ولا تعط السلاخ منها شيئا فاذا اشتريت بدنك فاستقبل القبلة بها
وانحرها اقل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي سه رب
العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم منك ولك بسم سه وسه اكبر اللهم تقبل مني ثم اذبح والذبح حتى

تموت

تموت وتبرد ثم كل وتصدق والطعم واهد الى من شئت اقول والاخرى في الهدي افضل من واحد الا مع الضرورة فحينئذ يجزيه عن
خمسة اذا كان مع نوا ابل حوران واحد وشرطان يكون ثنيا في غير الضان وفيه يقع الجذع والثني من الابل والبقر ويدخل في السنة
ومن الاخرين ما دخل في الثالثة وقيل الثانية وان يكون تاما فلا يجزي العوراء ولا العوجاء ولا المقطوعة الاذن الا ان
يكون مشقوقا او مشقوقا ولم يذهب منها شئ وفي الفقيه قال رسول سه صلى سه عليه وآله لا تضحي بعرجاء بين عرجها ولا بعوراء
بين عورها ولا بالمحفاء ولا بالجرباء ولا بالبخقاء ولا بالعضباء وهي المكسورة القرن والمذعا المقطوعة الاذن ويستحب ان يكون
ثنيا منظرة سوداء ويمشي في سواد ويبعل في سواد ويشرب في سواد كما ورد في الاخبار والوجوه المشتركة في تفسير المشهور قطعا
وكلها مروية عن اهل البيت عليهم السلام وان يكون مما عرف بجاي احضر عشيته عرفة بعرفات وان يكون ابن ثنتين من الابل
والبقر وفحلا من الغنم وان يخر الابل قائمة قد ربطت بين الخف والركبة ويطعنها من الجانب الايمن وان يتولى الذبح بنفسه
اذا احسن والا وضع يده مع الذابح واذا فرغ من الذبح حلق راسه بان يستقبل القبلة ويبدا بالناسيه ويقول اللهم
اعطني بكل شعرة نورا يوم القيمة وبدئ من شئ وان شاء قصر والحلق للصرورة والمليد اولى بل تعين واذا حلق فقد حل
له كل شئ الا الطيب والنساء فاذا طاف للحج وسعى حل له الطيب اذا طاف طاف للنساء حلق له وجب عليه التمتع ان يمضي
الى مكة لطواف الزيارة والسعي وطواف النساء يوم النحر او من غده ولا يؤخر عن ذلك وهو موسع للمفرد ان يؤخره ويجب
على الحاج ان يبيت بمنى ليلتي الحادي عشر والثاني عشر فان بات عنها فعليه ان كل ليلة دم شاة الا ان يكون مشتغلا
بالعبادة او يخرج من منى بعد انتصاف الليل المجلد الثاني سعة في النفر من منى قال في الفقيه فاذا اردت ان تنفر من منى يوم الرابع
من يوم النحر بعد ما اطلعت الشمس ولا عليك اي ساعة نفرت وربيت قبل الزوال او بعده فاذا اردت ان تنفر في النفر الاول
وهو يوم الثالث فانفر اذا زالت الشمس فانه ليس لك ان تنفر قبل الزوال وان انت اقمت الى ان تغيب الشمس فليس لك
ان تخرج من منى وجب عليك المقام الى يوم الرابع من يوم النحر وهو النفر الاخير وافض الى مكة مهللا ومحمدا وداعيا فاذا بلغت
مسجد النبي صلى سه عليه وآله وهو مسجد الحصباء فقف واستقبلت فيه على نفاك بقدر ما تستريح ومن نفر في النفر الاول
فليس عليه ان يحصب ثم ادخل مكة وعليك السكينة والوقار وقد فرغت من كل شئ لزمك في حج او عمرة واتم بدنهما قرا
وتصدق به يكون كفارة لما دخل عليك في احرامك عالم تعلم وان احببت ان تدخل الكعبة فادخلها وان شئت لم تدخلها
الا ان تكون صرورة فلا بد لك من دخولها والغسل قبل ان تدخلها وقل اذا دخلتها اللهم انك قلت في كتابك ومن
دخله كان امنا فاعتق من عذابك عذاب النار ثم صل بين الاسطوانتين على السلاة المجلد الحراء وكعتين تقرا في الاولى الحمد
وهم السجدة وفي الثانية عدد اياتها من القرآن وتصلي عند ذوايا وتقول اللهم من تهيا او تهيا او اعد او استعد لوفادة الى مخلوق

رجاء وقد وفدوا فاز وجاز وفدك بابسيدي تمنتي وتمنيتي واعدادي واستعدادي رجاء فدك وفدوا فدك وجاروك فلا تخيب
اليوم رجائي يا من لا يخيب عليه سائل ولا تنقصه نائل ولا يبلغ مدحته قائل فاني لم اتك بعمل صالح قدمته ولا شفاعة مخلوق رجوتها
لكني اتيتك معترفا بالظلم والاساءة على نفسي فانه لا حجة لا عذر فاسالك بامن هو كذلك ان تعطيني متمنيتي وتبلغني بر جاءك
ولا ترد في محرما خائبا يا عظيم يا عظيم يا عظيم ارجوك للعظيم اسالك يا عظيم ان تغفر الي الذنب العظيم فانه لا يغفر
الذنب الا العظيم ولا تدخلها بحذاء ولا خف ولا تشرق فيها ولا يتحط فاذا اردت وداع البيت فقف بباب السبيعا
وصل ركعتين حيث اجبت من الوم وانت الطيم والحطيم ما بين الكعبة والحجر الاسود متعلق باستار الكعبة ا
قائم واحد الله تعالى واثن عليه وصل على النبي وآله ثم قل اللهم عبدك وابن عبدك ابن امتك حملته على دوابك وسيرته في
بلادك واقدرته المسجد الحرام اللهم وقد كان في املي ورجائي ان تتوفاني فان كنت يا رب قد قضيت ذلك فاز ذه وعني
وقربني اليك زلفى فان لم تكن يا رب قضيت ذلك فمن الان فاتوفاني قبل ان تناني وادى عن بشك غير راغب عنه ولا
مستبدل به اوان افترني ان كنت قد ذنت لي اللهم فاحفظني من بين يدي ومن خلفي ومن تحتي ومن فوقي وعن يميني
وعن شمالي حتى تقدمني امني صالحا فاذا اقدمتني امني فلا تجعل مني واكفني مؤونة عيالي ومؤونة خلقك فاذا بلغت باب الخاطير
فاستقبل الكعبة بوجهك وخر ساجدا واسئل الله عز وجل ان يتقبلك منك ولا يجعله آخر العهد منك ثم تقول وانت
ماز لتبون تائبون حامدون لربنا شاكرون الى الله راجعون والى الله راجعون اصلى الله على محمد وآل محمد وسلم كثيرا
وحسبنا الله ونعم الوكيل الحمد لله شكرا في زيارة المدينة واداءها وزيارة اهل البيت عليهم السلام روى في الفقيه عن محمد بن
سليمان الديلمي عن ابرهيم بن ابي حجر الاسلمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى مكة
حاجا ولم يزرني الى المدينة جفوته يوم القيمة ومن اتاني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة ومن
مات باحد الحرمين مكة والمدينة لم يعرض ولم يحاسب ومات مهاجرا الى الله عز وجل وحشر مع اصحاب بدر وروى فيه عن
هشام بن المثنى عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال اما بد ابمكة واحتجابا وعن عمر بن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر
عليه السلام قال انا ضامن لمن ياتونا وليس له امام جائر ان لا يصيبهم بقرحة ولا يتهم ولا موضوعا الا دينا بصبرهم وفيه
قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه ما جزاء من زارك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا بني زارني حيا او ميتا او زار اباك او زار اخاك او زارك كان حقا علي ان ازوره يوم القيمة واخلصه من
ذنوبه وروى الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان لكل امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان من
الوفاء بالعهد زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاءهم يوم القيمة وروى علا

بن

بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من نبي ولا وصي نبي بقي في الارض اكثر من ثمانية حتى يرفع رأسه
وطرفه الى السماء وانما نؤتى مواضع اثارهم وبقيعتهم من عهد السلام واما الاداب فاذا توجه من مكة الى المدينة فينبغي
ان يصلي في مسجد غدير خم اذا انتهى اليه بقي الفقيه عن احمد بن محمد بن ابي نصير عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا تجب
الصلوة في مسجد الغدير لان النبي صلى الله عليه وآله اقام فيه امير المؤمنين عليه السلام وهو موضع الظهر الله عز وجل فيه لقي
وان نزل مرس النبي صلى الله عليه وآله فليصل فيه عن معاوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا انصرفت من مكة الى
المدينة وانتهيت الى ذي الحليفة وانت راجع الى المدينة من مكة فانت مرس النبي صلى الله عليه وآله فان كنت في وقت
صلوة مكتوبة او نافلة فصل وان كان غير وقت صلوة فانزل فيه قليلا فان النبي صلى الله عليه وآله قد كان مرس فيه وصلى فيه
وروى علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم بن الفضيل فان قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك ان حانا مرحبا وليزل
المرس فقال لا بد ان ترجع اليه فرجعنا اليه وسال العيص بن القاسم ابا عبد الله عليه السلام عن الغسل في المرس فقال
ليس عليك فيه غسل والتويس وهو ان يصلي فيه ويطهر فيه لبلا مربه او نهارا قال ابو حامد فمن قصد الزيارة المدينة فليصل
على رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه كثيرا فاذا وقع بصره على حيطان المدينة وشجارها قال اللهم بذا حرم رسولك فاجعله
لي وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة ويتطيب ويلبس انظف
ثيابه فاذا دنا منها فليخلع نعليه متواضعا متخشعا قال في الفقيه اذا دخلت المدينة فاغتسل قبل ان تدخلها او حين تدخلها ثم اتت
قبر النبي صلى الله عليه وآله وادخل المسجد من باب جبرئيل عليه السلام فاذا دخلت فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
قم عند الاسطوانة المقدمة من جانب القبر من عند زاوية القبر وانت مستقبل القبلة وتلك الاسطوانة الى جانب القبر
وتلك الاسطوانة المقدمة من جانب القبر من عند زاوية القبر وانت مستقبل القبلة وتلك الاسطوانة الى جانب القبر
وتلك الاسطوانة الاين محاذي القبر فانه موضع راس النبي صلى الله عليه وآله ثم تقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واشهد انك رسول الله واشهد انك محمد نبي الله واشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين واوعظت الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وادبت الذي عليك من الحق وانك قد رأفت بالمؤمنين وغلظت على الكافرين فصلى الله عليك اشرف محمل المكرمين احمد
الذي استبقذ بك من الشرك والضلال اللهم اجعل صلواتك وصلوات ملائكتك المقربين وعبادك الصالحين وانبيائك
المرسلين واهل السموات والارضين ومن سبح لك يا رب العالمين من الاولين والاخرين على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وامينك وحبيبك وصفيك وخاصتك وصفوتك من بريتك وخيرتك من خلقك اللهم واعظ الدرجة والوسيلة
من الجنة والبعثة مقاما محمودا ينبط الاولون والاخرون اللهم انك قلت في كتابك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك

فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وانى اتيتك مستغفرا تائبا من ذنوبى يا رسول الله انى اتوجه بك
الى الله ربى وربك ليغفر لى ذنوبى وان كانت لك حاجة فاجعل قبر النبى صلى الله عليه وآله خلف كتفيك واستقبل القبلة وارفع
يديك واسأل حاجتك فانك احرى ان تقضى لك ان شاء الله ثم قل وانت مسند ظهرك الى المروة الخضراء الدقيقة العرض مما
يلى القبر وانت مستقبل القبلة اللهم اليك الجأت امرى والى قبر محمد عبدك ورسولك صلى الله عليه وآله اسندت
ظهرى والقبلة التى رضيت لمحمد استقبلت اللهم انى اصبحت لا املك لنفسى خير ما ارجو لها ولا ادفع عنها شر ما احذر عليها
واصبحت الامور بيدك فلا فقير افقر منى انى لما انزلت الى من خير فقير اللهم ارددنى منك بخير لا راد لفضلك اللهم
انى اعوذ بك من ان تبدل اسمى او تغير جسمى او تزيل نعمتك عنى اللهم زينى بالتقوى وجملنى بالنعم واغمرنى بالعافية و
ارزقنى شكر العافية ثم ائت المنبر فامسح بيدك ووجهك برمانته فانه يقال انه شفاء للعين وقم عنده واحمد الله واثن عليه
وسل حاجتك فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة وان منبرى على ترعة من
ترع الجنة وقوائم المنبر ربت فى الجنة والترعة هى الباب الصغير ثم ائت مقام النبى صلى الله عليه وآله فصل عنده ما بدا لك
ومتى دخلت المسجد فصل على النبى صلى الله عليه وآله وكذلك اذا خرجت ثم ائت مقام جبرئيل عليه السلام وهو تحت الميزاب
فانه كان مقامه اذا استأذن على نبى الله ثم قال اى جواد اى كريم اى قريب اى بعيد اسألك ان ترد على نعمتك وذلك مقام
لا تعوذ فيه حائض تستقبل القبلة الا رأت الطهر ثم تعوذ بدعاء الدم تقول اللهم انى اسألك بكل اسم هو لك او تسميت
لاحد من خلقك او هو مأثور فى علم الغيب عندك واسألك باسمك الاعظم الاعظم الاعظم وبكل حرف انزلته على موسى وبكل
حرف انزلته على عيسى وبكل حرف انزلته على محمد صلواتك عليه وآله وعلى انبيائك الا فعلت بى كذا وكذا والحائض تقول
الا اذهبت عنى هذا الدم وان كان لك بالمدينة مقام ثلثة ايام صمت يوم الاربعاء وصليت ليلة الاربعاء عند اسطوانة
التوبة وهى اسطوانة ابى لبابة التى ربط نفسه اليها وتقعد عندها يوم الاربعاء ثم تاتى ليلة الخميس الاسطوانة التى تليها مما يلى مقام
النبى صلى الله عليه وآله فتقعد عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الخميس ثم تاتى الاسطوانة التى تلى مقام النبى صلى الله عليه وآله
ومصلاه ليلة الجمعة فتصلى عندها ليلتك ويومك وتصوم يوم الجمعة وان استطعت ان لا تتكلم بشىء فى هذه الايام الا ما لا بد منه ولا
تخرج من المسجد الا لحاجة ولا تنام فى ليل ولا نهار الا قليلا فافعل واحمد الله عز وجل يوم الجمعة واثن عليه وصل على النبى وآله ولا نهار
وسل حاجتك ثم قل اللهم ما كانت لى اليك من حاجة شرعت انا فى طلبها والتماسها او لم اشرع سألتكها او لم اسألكها
فانى اتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة فى قضاء حوائجى صغيرها وكبيرها ويستحب زيارة فاطمة عليها السلام فى المسجد قال الشيخ
الفقيه اختلفت الروايات فى موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام فمنهم من روى انها دفنت بين القبر

والمنبر

والمنبر وان النبى صلى الله عليه وآله انما قال ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة لان قبرها بين القبر والمنبر ومنهم من
روى انها دفنت فى بيتها فلما زادت بنو امية فى المسجد صارت فى المسجد وهذا هو الصحيح عندى قال وهو من الاسطوانة التى يدخل
اليها من باب جبرئيل عليه السلام الى مؤخر الحظيرة التى فيها النبى صلى الله عليه وآله ثم ذكر زيارتها كما اوردناها لمن اراده وقال
المفيد قال اذا اتيت قبور الائمة عليهم السلام بالبقيع فاجعلها بين يديك ثم قل السلام عليكم ائمة الهدى السلام عليكم اهل البر و
التقوى السلام عليكم ايها الحجج على اهل الدنيا السلام عليكم ايها القوامون فى البرية بالقسط السلام عليكم يا اهل الصفوة
السلام عليكم يا اهل النجوى اشهد انكم قد بلغتم ونصحتم وصبرتم فى ذات الله عز وجل وكذبتم واسىء اليكم فغفرتم واشهد
انكم الائمة الراشدون وان طاعتكم مفترضة وان قولكم الصدق وانكم دعوتم فلم تجابوا وامرتم فلم تطاعوا وانكم دعائم الدين
واركان الارض لم تزالوا بعين الله ينسخكم فى اصلاب المطهرين وينقلكم من ارحام المطهرات لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء
ولم تشرك فيكم فتن الاهواء طبتم وطابت منبتكم من بكم علينا ديان الدين فجعلكم فى بيوت اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلواتنا عليكم رحمة لنا وكفارة لذنوبنا اذ اختاركم لنا وطيب خلقنا بما من علينا من ولايتكم وكنا
عنده بفضلكم معترفين وبتصديقنا اياكم وهذا مقام من اسرف واخطأ واستكان واقر بما جنى ورجا بمقامه الخلاص
وان يستنقذه بكم مستنقذ الهلكى من النار فكونوا لى شفعاء فقد وفدت اليكم اذ رغب عنكم اهل الدنيا واتخذوا آيات الله هزوا
واستكبروا عنها يا من هو قائم لا يسهو ودائم لا يلهو ومحيط بكل شىء لك المن بما وفقتنى وعرفتنى بما ائتمنتنى عليه اذ صد
عنه عبادك وجحدوا معرفته واستخفوا بحقه ومالوا الى سواه وكانت المنة منك على مع اقوام خصصتهم بما خصصتنى به
فلك الحمد اذ كنت عندك فى مقامى مذكورا مكتوبا فلا تحرمنى ما رجوت ولا تخيبنى فيما دعوت وادع لنفسك بما احببت ثم صل ثمان
ركعات فى المسجد الذى هناك وتقرأ فيها ما احببت وتسلم فى كل ركعتين ويقال انه مكان صلت فيه فاطمة عليها السلام قال
ولا تدع ان تاتى المشاهد كلها مسجد قبا ومشربة ام ابراهيم ومسجد الفضيخ وقبور الشهداء ومسجد الاحزاب وهو مسجد الفتح
وتطوع فيها بما احببت من الصلاة واذا اتيت قبور الشهداء فقل السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار واذا اتيت مسجد
الفتح فقل يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف عنى غمى وهمى وكربى كما كشفت عن نبيك صلى الله عليه وآله همه وغمه
وكربه وكفيته هول عدوه فى هذا المكان فاذا اردت ان تخرج من المدينة فائت موضع راس النبى صلى الله عليه وآله فسلم
عليه ثم ائت المنبر وصل عنده وعلى النبى صلى الله عليه وآله ما استطعت وادع لنفسك بما احببت للدين والدنيا ثم ارجع
الى قبر النبى صلى الله عليه وآله والزق منكبك الايسر بالقبر قريبا من الاسطوانة التى دون الاسطوانة المخلقة عند راس
النبى صلى الله عليه وآله فصل ست ركعات او ثمان ركعات واقرأ فى كل ركعة الحمد وسورة واقنت فى كل ركعتين فاذا فرغت

منها استقبلت رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت سودعاه عليه السلام صلى الله عليك السلام عليك لاجعله الله اخر تسليمي عليك
اللهم لاتجعله اخر العهد من زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله وان توفيتني قبل ذلك فاني اشهدك عماتي على ما اشهدني عماتي
ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اقول هذا زيارة سائر الائمة عليهم السلام في مواضعهم واوابهاء والكلام عندها
وقضائها فليطلب من الفقيه وغيره قال ابو حامد واذا اشرف على مدينة تحرك الدابة ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا
ورزقا حسنا ثم يرسل الى اهله من يخبره بقدومه كيلا يقدم عليهم بغتة فذلك مسنون ولا ينبغي ان يطرق اهله ليلا فاذا
دخل البلد فليقصد المسجد اولا وليصل ركعتين فهو السنة فاذا دخل بيته قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر علينا حوبا فاذا
استوى في منزله فلا ينبغي ان ينسى ما انعم الله به عليه من زيارة بيته وحرمه وقبر نبيه صلى الله عليه وآله فليكثر من ذلك الشوق بان
يعود الى العفاف والنهي والخوض في المعاصي فان ذلك علامة الحج المبرور بل علامته ان يعود زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة متقاربا
للتقارب البيت بعد لقاء البيت الباب الثالث في اداب الدقيقة والاعمال الباطنة وهي عشرة
الاول ان يكون النفقة حلالا ويكون اليه خاليا عن تجارة يشغل القلب ويغرق الهم حتى يكون الهم مجرد الله والقلب مطمئنا
متفرغا الى ذكر الله وتعظيم شعائره وقد روي في خبر ان طريق اهل البيت عليهم السلام اذا كان اخر الزمان خرج الناس
للحج اربعة اصناف سلاطينهم للتنزه واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسئلة وفي الخبر اشرار امتي للحج اغراض الدنيا الذي يقصد
بالحج وكل ذلك جائز فضيلة الحج ويخرجه عن حيز الحج المخصوص لا سيما اذا كان منجرا بنفس الحج بان يحج لغيره باجرة
فيطلب الدنيا بعمل الاخرة وقد كره الورعون وارباب القلوب ذلك الا ان يكون قصده المقام بمكة ولم يكن له ما يبلغه اولا
يكون قصده نفس الحج ولم يكن من قدح ولم يكن له ما يبلغه به قط قال فلا باس ان يأخذ ذلك على هذا القصد لانه وصل
بالدين الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين وعند ذلك ينبغي ان يكون قصده زيارة بيت الله ومعاونة اخيه المسلم باسقاط الفرض
عنه وفي مسند فردوس رسول الله عليه وآله يحمل الله تعالى بالحجة الواحدة ثمانية الجنة الموصى بها والمنفذ لها ومن حج بها عن اخيه وبنت
اقول لا تحل الاجرة او يحرم عليه ذلك لعدوان استقط فرض الاسلام عن نفسه ولكن الاولى ان لا يفعل ولا تجذه ذلك
عكسه وتجرئة فان الله يعطي الدنيا بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا وفي الخبر الذي يعقد في سبيل الله ويأخذ اجرا مثل ام موسى
ترضع ولدها وتأخذ اجرا لئن كان شاله في اخذ الاجرة على الحج شال ام موسى فلا باس بان يأخذه فانه يأخذ لئن من الحج والزيادة
وليس بحج لمن يأخذ الاجرة كما كانت تأخذ ليسير بها الارضاع بحبس حالها عليهم الثاني ان لا يعادي احدا الا بسبب لله
اليهم وهم الصلاة ومن عن المسجد الحرام من عراكه والاعراب المترصدين في الطرق فان تسليم المال اليهم اهانة على الظلم وتسهيل
لاسبابهم فحكاه لاغاثة بالنفس فليستعمل في حيلة الخلاص فان لم يقدر فقد قال بعض العلماء ولا باس بما قاله ان ترك المقتل

بالحج والرجوع عن الطريق افضل من اعانة الظلمة فان بذوبة قد احدثت في الاتقياء والهاما بحجها سنة مطروقة وفيه ذل وصغار
على المسلمين بمثل جزية ولا سيما لقول القائل ان ذلك يوخذ مني وانا مغتبط فانه لو قعد في البيت اورجع من الطريق لم يوخذ
بل يعاينه اسباب الترفه فيكثر سلالته ولو كان في زي الفقراء لم يطالب فهو الذي ساق نفسه الى جانب الاضطرار
الثالث التوسيع في الزاد وطيب النفس بالبذل والانفاق في غير تقتير ولا اسراف بل على الاقتصاد وامضى بالاشراف
التنعم باطعمة الاكمة والترفه بشرف انواعها على عادة المترفين فانها كثرة البذل فلا اسراف فيه اذ الخير في الاسراف
ولا اسراف في الخير كما قيل وبذل الزاد في طريق الحج انفاق في سبيل الله والدرهم بسبعمائة درهم قال صلى الله عليه وآله الحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة فقيل له يا رسول الله ما بر الحج قال طيب الكلام واطعام الطعام اقول وفي الفقيه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من شرف الرحل ان يطيب زاده اذا خرج في سفر وكان علي بن الحسين عليه السلام اذا سافر الى
مكة الى الحج او العمرة تزود من طيب الزاد من اللوز والسكر والسويق والمحقق والحلوا وقال الصادق عليه السلام اذا سافر احدكم
سفرة وتنوقوا فيها وفي رواية انه كره ذلك في زيارة الحسين عليه السلام الرابع ترك الرفث والفسوق والجدال كما قيل
به القرآن والرفث اسم جامع لكل لغو وفحش من الكلام وهو داخل فيه مغازلة النساء ومداعبتهن والتحدث بشان الجماع
ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع المحظور الداعي الى المحظور محظور والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله
والجدال هو المبالغة في الخصومة والمراء ما يورث الضغائن ويغرق في المال المهم وينافي حسن الخلق وقد صح في الحديث
طيب الكلام مع الطعام الطعام من يرجح والمراءة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وخادمه
وعلى غيرهما من اصحابه بل ينبغي ان يحتمل ويغضي صاحبه للسايرين الى بيت الله ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كف الاذى بل
احتمال الاذى وقيل السفر سفر الاناء يسفر عن اخلاق الرجال وذلك قيل لمن زعم انه يعرف الرجال اهل صحبته في السفر فتامل
لافضال عاراك تعرفه الخامس ان يحج ماشيا ان قدر عليه فذلك افضل وفي الترود من مكة الى الموقف والى منى اكد منه في
الطريق وقال بعض العلماء الركوب افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولانه ابعد من عجز النفس واقل لاذاه واقرب الى
سلامته وتمام حجه وهذا عند التحقيق ليس مخالفا للاول بل ينبغي ان يفضل ويقال من يسهل عليه المشي هو الافضل وان كان
يضعف ويؤدي ذلك به الى سوء خلق وقصور عن عمل الركوب له افضل وسئل بعض العلماء عن العمرة التي فيها الافضل او
يكتري بحمارا بدرهم فقال ان كان وزن الدرهم يشق عليه فالكراء افضل من المشي وان كان المشي يشق عليه كالاغنياء
فالمشي افضل لكنه ذهب فيه الى طريق مجاهدة النفس وله وجه ولكن الافضل ان يمشي ويصرف ذلك الدرهم الى خير فهو
اولى من صرفه الى المكاري عوضا عن ايذاء الدابة فاذا كان لا يتسع نفسه للجمع بين مشقة النفس ونقصان المال فذكره غير مهم

اقول ايمل على هذه الخبر من طريق الخاصة ما رواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام انه قال ما عبد الله بشيء اشد من المشي
افضل وعنه عليه السلام الركوب افضل من المشي لان رسول الله صلى الله عليه وآله ركب وفي رواية اخرى تركه لكون امت الى
فان ذلك اقوى على الدعاء والعبادة وفي اخرى لا تمشوا واركبوا فقيل لمنعنا ان الحسن بن علي عليهما السلام حج عشرين حجة
ماشيا فقال ان الحسن بن علي كان يمشي ويساق معه محامله ورحاله وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن
المشي افضل او الركوب فقال اذا كان الرجل موسرا فمشى ليكون اقل للنفقة فالركوب افضل السادس ان لا يجتنب
المحل الا اذا كان يخاف على الزاملة ان لا يستمسك عليها الحمد وفيه مفهومان احدهما التخفيف عن البعير فان المحل يزيده
والثاني اجتناب ذي المترفين والكبر بترجل رسول الله صلى الله عليه وآله على راحلته وكان تحته رحل رث وقطيفة خلقة قيمتها
اربعة دراهم وطاف على الراحلة ليستلم الناس الى يديه وشمائله وقال خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه المحامل احدثها
الحجاج وكان العلماء وقته يكرهونها السابع ان يكون زاد الحاج اطيب الزاد فان الحج يحتاج الى القوة والنشاط
التفاخر والتكاثر فيكتب في المكيرين والمترفين ويخرج عن حزب الضعفاء والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر عليه السلام
بالشعث والاغتسال ونهى عن الشبوم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد وفي الخبر اذا الحاج الشعث التفث يقول الله
عز وجل انظروا الى رواد بيتي قد جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق وقال تعالى ثم ليقضوا تفثهم والتفث الشعث والاغبرار
وقضاؤه بالحق وقص الاظفار الثامن ان يرفق بالدابة فلا يحملها مالا يطيق والمحل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يؤذيها
وثقيل عليها كان ابل الورع لا يناموا على الدواب الا غفوة عن تعبوه وكانوا لا يقعون عليها الوقوف الطويل قال
صلى الله عليه وآله لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسي ويستحب ان يترجل عن دابته لحذوة وعشية يرجها بذلك وهو سنة وفيه
اثر عن السلف وكان بعض السلف كثيرا يشترط ان لا ينزل ويرفق الاجرة ثم كان ينزل ليكون بذلك محسنا الى الدابة
فيكون في حسناته ويوضع في ميزانه لا في ميزان المكاري وكل من اذى بهيمة ومحلها مالا يطيق طولب به في القيامة وعلى الجملة
لكل بهيمة اجر فلصاحب حق الدابة وحق المكاري جميعا وفي نزول ساعة ترويح الدابة وسرور قلب المكاري قال مجاهد
لابن المبارك اهل هذا الكتاب محكك لترحل فقال حتى استتم الجمال فاني قد اكريت فانظر كيف تروح سن استحباب
كتاب لا وزن له وهو طريق الجزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل انجر الى الكثير يسير الناسع ان يقرب بالدابة
دم وان لم يكن واجبا ويجتهد ان يكون من سمين النعم ونفيسه قيل يقلد تقليدا تودعا ذلك ومن تعظيم شعائر الله
تحسينه وتسمينه وسوق الهدي من الميقات افضل ان كان لا يجهده ولا يكده وليتركب المكاس في شرائه فقد كانوا
لا يغالون في ثمنه ويكره للمكاس فيهن الهدي والاضحية والرقبة فاضح افضل ذلك الى هنا والف هذا الباب وليس المقصود

تكميل اللهم انا المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن صفة البخل وتزيينها بجمال التعظيم لله عز وجل نيال الله طوعها ولا دناءة ولا نكد
ينال الله التقوى منكم وذلك يحصل بمراعاة النفاسة في القيمة قال روى في الكافي عن رجل يسمى سواده قال كنا جالسة بمنى
فوقت الاضاحي فنكرنا فاذا ابو عبد الله عليه السلام واقف على قطيع يساومهم بغنم ويأكسهم بكاساشديدة اذا قتنا منتظرها
فرغ اقبل علينا فقال اظنكم قد تجمعتم من كاسي قلنا نعم فقال ان الكبش لا يحمد ولا ما يعجبه ثم قال ابو حامد اسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بر الحج فقال الحج والنحج والحج هو رفع الصوت بالتلبية والنحج نحر البدن وعن النبي صلى الله
عليه وآله قال افضل ايام يوم النحر اعجب الي الله من اهراق دماء واتهالتي يوم القيمة بقرونها واظلافها فان الدم يقع
الله مكانا قبل ان يقع بالارض فطيبوا بها نفسا وفي الخبر كم بكل صوفة من جلدها حسنة وكل قطرة من دمها حسنة
دانها لتوضع في الميزان فالشاة والعاشر ان يكون طيب النفس بما انفقه من نفقة وهدي وبما اصابه من خسران وعيب
في مال وبدن ان اصابه ذلك فان ذلك من دلايل قبول حجه فان المصيب في طريق الحج تعدل النفقة في سبيل الله
الدرهم بسبعمائة درهم وهو بشارة الشهداء في طريق الجهاد فلعل بكل اذى اقتحمه وخسران اصابه ثواب تلاقيه يوم القيامة
عند الله تعالى ويقال ان من علامة قبول الحج ترك ما كان عليه من المعاصي وان يستبدل باخوانه البطالين اخوانا صالحين
ومجالس اللهو والعطلة مجالس الذكر واليقظة بيان الاعمال الباطنة وهي الخواص في النية وطريق الاحضار بالمشاهدة
الشريفة واكثف الاذكار فيه والتذكر لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى آخره اعلم ان اول الحج النهم اعني تفهم موقع الحج
من الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق الحائلة بينه وبين الاحرام ثم شراء الزاد ثم الكراء الراحلة
ثم الخروج ثم السير وفي البادية ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استتمام الافعال كما سبق وفي كل واحدة
من هذه الاسرار تذكر وتفكر وعبرة وتفكير ونية للعبد الصادق وتعريف واشارة للمتفطن فلنشر الى مفاتحها حتى اذا انفتح باب
وعرف اسبابها انكشف لكل حاج من اسرارها ما يقتضيه منها تقصه وطهارة باطنه وغارة على ما النهم فاعلم انه لا وصول
الى الله تعالى الا بالتنزه عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضروريات فيها والتوجه الى الله سبحانه في
جميع الحركات والسكنات ولا حيل لهذا الفوز الا بالانقطاع عن الخلق والخلوة الى قلل الجبال واقرار الوحش
عن الخلق لطلب الانس بالله فمن هو الذات الحاضرة والزموا انفسهم المجاهدات الشاقة طمعا في الاعزاء والتنعم
تعالى عليهم في الآخرة وانتم في كتابه فقال في ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما امدح رس ذلك واقبل الخلق على اتباع
الشهوات وهجروا التجرد والعبادة الله تعالى وفقنا لها بمنه الله تعالى محمد صلى الله عليه وآله لاصحاب الاخرة محمدية
سنة المرسلين في سلوكها فسئل اهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال صلى الله عليه وآله ابدلنا بها الجهاد والتكبير على

سرف غير اياد سئل صلى الله عليه وآله عن السابقين فقال هم العاصون فانهم استبقوا على هذه الامة بان جعل الحج رهبانيتهم فشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونفى بقصد العبادة وجعل ما حواليه حرما لبيته وتحنيثا لامره وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووصف حضرة الملوك بقصده والزوار من كل فج عميق ومن كل اوب سحيق شعثا غبرا متواضعين لرب البيت ومستكينين لعظمته خاضعين جاثين راجين مستكانة لعزته مع الاعتراف بتقصيرهم عن ان يحوم بيت او يمسه مد ليكون ذلك ابلغ في رقهم لعبوديتهم والتمامهم في اذعانهم وانقيادهم ولذلك وقف عليهم فيها اعمالا لا يانس بها النفوس ولا تهتدي الى معانيها العقول كرمي الجمار والترديد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وامثال هذه الاعمال تظهر كمال الرق والعبودية فان الاتكوة ارفاق ووجوه معلوم مفهوم وللتعقل اليها سبيل والصوم كسر للشهوة التي هي عدة الله وتخويف للعباد وتا بالكف عن الشواغل والركوع والسجود في الصلوة توا ضع لله تعالى بهيات التواضع والنفوس انس تعظيم تعالى فانها تردات السعي ورمي الجمار واشال هذه الاعمال فلا حظ للنفس والانس للطبع فيها ولا ابعد للعقل الى معانيها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا الامر المجرد وقصد الامتثال للامر من حيث انه امر واجب الاتباع فقط وفيه عزل العقل عن تقرفه وصرف النفس والطبع عن محل انسه فان كل ما ادرك العقل معناه مال الطبع اليه صلا ما فيكون ذلك السبيل معينا لهذا وباعثا محركا على الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد لذلك قال صلى الله عليه وآله في الحج هل الخصوص لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا لم يقل ذلك في صلوة وغيرها واذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط نجاة الخلق بان يكون اعمالهم على خلاف هوى طباعهم ان يكون زمامها بيد الشرع فيتردد من فعل الى فعل على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد وكان مما يهتدي الى معانيها اجمع انواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطبع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق فاذا تقطنت لهذا انحلت عن نفوس من هذه الافعال العجيبة مقصوده الذهول عن اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهيم اصل الحج واما الشرح فانما يبتغث بعد الفهم والتحقيق بان البيت بيت الله وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد الى الله تعالى وزائره زائر له وان من قصد البيت في الدنيا جديران لا يضيع زيارته فيرزق مقصوده والزيارة في ميعاده المضروب له وهو النزالي وجه الله الكريم والفوز بلقائه سبحانه فالشوق الى لقاء الله مشوقة الى اسباب المقدمات وهذا مما ان المحب مشتاق الى كل ما له الى محبوبه اضافة والبيت مضاف الى الله فيالها من اشتياق اليه بحج وهذه الاضافة فضلا عن الطلب لشيء واحد عليه من الوجوه الجزيل واما العزم فليعلم انه بعزمه قاصد الى مفارقة الاهل والوطن ومهاجرة الشهوات واللذات متوجها الى زيارة رب البيت الله تعالى فليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليعلم انه عزم على امر رفيع شانه خطير امره وان من طلب فيطلخاطر الخطير ويجعل عزمه خالصا لوجه الله بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة وليستحي انه لا يقبل من قصده ومحله الا ما خلص ان من الخشن الجرس

ان يقصد

ان يقصد بيت الملك وحرمه المقصود غيره فليصحح مع نفسه العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة ويحذر ان يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير واما قطع العلايق فقد مرت المظالم والتوبة الخالصة تعالى عن جميع المعاصي وكل متعلق علاقة وكل علاقة مثل غرم حاضر مستحق تبقيته يناوي عليه ويقول الى ان توجه اقصد بيت الملك الملوك وانت بغير امره في شركه بهذا وستحيين وصل له اذا لا يستحي من ان يقدم العبد العاصي فيرد ك ولا يقبلك فان كنت راغبا في قبول زيارتك فتفقد اولا ما يرد ك من جميع المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما ورائك ليكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انت متوجه الى بيته بوجه قالبك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من سفرك الا التعب والشقاء واخرا الا الطرد والرد والقطع العلايق عن وطنه قطع من انقطع عنه وقد ران لا عود اليه ولكتب وصيته لا بد ولا بد ولا بد فان المسافر متاعه لعله قلت الاماوفي اسه ولينذكر عند قطعه العلايق لسفر الحج قطع العلايق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما تقدمه من هذا السفر طي في تسيير ذلك السفر وهو المستهم والله المصير فلا ينبغي ان يغفل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما الزاد فليطلبه من موضع حلال واذا اخذ من غصب بالوس على الكرة وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتسرع لا يعيد قبل بلوغ المقصد فلتذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداه مما نظن انه زاد يتخلف عنه الموت وتخونه فلا يتبعه كالطعام والرطب الذي يفيد من اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة متحيرا محتاجا لا حيلة له فليحذر ان يكون الحاله التي هي زاده الى الاخرة لا تصحبه بل تفنده شوائب الرياء كما ذكرناه في التقصير واما الراحلة فلتذكر انه تعالى يقلبه على مستحمر اسد والدواب تحمل عنه الاذى وتخفف عنه المشقة ولينذكر عند هذا المركب الذي يركبه الى الدار الاخرة وهي الجنازة التي يحمل عليها فان امر هذا المركب من وجه لو ازى امر السفر الى الاخرة وينظر ليصح سفره على هذا المركب لان يكون زاده لذلك السفر على ذلك المركب فاقرب ذلك منه وما يديه لعل الموت قريب فليتدارك ركوبه لجنازة قبل ركوبه للجنازة فركوب الجنازة متقطع به وتيسير اسباب السفر مشكوك فيه فليحتط في اسباب السفر المشكوك فيه ولينظر في زاده وراحلته وهل امر السفر المستقيم واما شعثه واثوب الاحرام فليذكر عند الكفن والحنوط فانه فاخر سيرخي ويتبرز بثوبي الاحرام عند القرب من بيت الله وربما لا يتم سفره اليه وانه سيقبر الله ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة فلا يبقى بيت الله الا الخاطر عادية في الزي والهيئة فلا يبقى الله بعد الموت الا التي زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب انسب فليحتط ولا يحتط في الكفن واما الخروج من البلد فليعلم انه فارق الاهل والوطن متوجها الى الله في سفر لا قضاء في اسفار الدنيا فليصحح في قلبه هذا ويريده وان توجه وزيارة من يقصده وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين اليه الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فانقطعت العلايق وفارقوا الخلايق واقبلوا على بيت الله الذي عظم امره وعظم شانه ورفع قدره وشيا

قلت فلتكتب هناك بعض الخير

بلقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان يرزقه اعتقى مناهم ويسعد ابانظر الى مولاهم ويحضر في قلبه رجاء الوصول القبول
لا اولا بالحال في الارتحال ومفارقة الاهل والمال ولكن ثقة بفضل الله ورجاء لتحقيقه وعلمه لمن زار بيته وليحج انتكل وافوض
المنية في الطريق لقي الله واخذ اليه اذ قال ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله اما
دخول البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها ما بين الخروج من الدنيا بالموت الى ميقات القبور وما يلقى
من الاهوال والمطالبات وليتذكر من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادي عقارب القبور
وديدانه وما فيه من الافاعي والحيات ومن انفراده عن اهله واقاربه وحشة القبر وكربته واحدة وليكن في بغداد الخوف
في اعلى درجاته لشدة الخوف القبر واما الاحرام والتلبية بالميقات فليعلم ان معناه اجابتك لنداء الله فاحذر ان يكون بقولك او
اخشى ان يقال لك لا لبيك ولا سعديك فكن بين الرجاء والخوف مترددا وعن حولك وقوتك متبرئا وعلى فضل الله وكرمه
متكلا كما كان وقت التلبية هو بداية الاحرام وهو محل الخطر قال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين عليه السلام فلما احرم واستوت ف
به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لم لا تلبي فقال اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فقيل لي
لا لبيك فلا لبيتي فمشى عليه وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه وقال احمد بن ابي الحواري كنت مع ابي سليمان الداراني
حين اراد الاحرام فلم يلب حتى سرنا ميلا واخذته كالغشية ثم افاق وقال يا احمد ان الله عز وجل اوحى الى موسى ان مر
قومك بني اسرائيل ان يقولوا من ذكري فاني اذكر من ذكرني منهم باللعنة وكنت يا احمد فيمن ذكرني ان من حج ماشيا من غير عذر ثم لبى قال
الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك قال فاخبرني ان يقال لذاك ويتذكر الملبي عند رفع الاصوات بالتلبية
في الميقات اجابة لنداء الله تعالى اذ قال واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فالخلق بين مقبور
القبور وآذاه حاضر في عرصات القيامة مجيبين لنداء الله ومنقسمين الى مقربين ومحرومين ومقبولين ومردودين ومرحومين
في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في الميقات حيث لا يدرون اتيسر لهم اتمام الحج وقبوله ام لا فاما دخول مكة فليتذكر حرم م
عند انه قد انتهى الى امن وفرج عند وان امن من عقاب الله وبطشه ان لا يكون الا بالتقرب فليكن عند دخول الحرم
خائفا مستحقا للمقت وليكن رجاؤه في جميع الاوقات غالبا فاكرم بكم وشرف البيت عظيم وحق الزائر عظيم وذمام
المستجير اللائذ غير مضيع واما وقوع البصر على البيت فينبغي ان يحفظ عند غلبة البيت في القلب وتذكر كالف مشاهدة رب البيت
لشدة تعظيمك وارجو ان يرزقك لقاءه كما رزقك لقاء البيت واشكر الله على تيسيره اياك بهذه الرتبة والحالة اياك رزقه
الواحد من اليه واذكر عند ذلك انصباب الناس في العيد الى جنة المأوى آمنين لدخولها كافة ثم انقسامهم الى ماذونين في الدخول
وهم فريق انقسام الحجاج الى مقبولين ومردودين ولا تغفل عن تذكر امور الآخرة في شتى حالاتها فان كل احوال الحاج دليل

على احوال الآخرة واما الطواف بالبيت فاعلم انه صورة احضر قلبك فيه من التعظيم والخوف والرجاء المراعى في حق
الصورة واعلم انك في الطواف تشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا تكن ان المقصود طواف
جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا تتمادى الذكر الا به الا تختم الا به كما تبدى الطائف الطواف
من البيت وتختم بالبيت واعلم ان الطواف الشريف هو طواف القلب بجلال الرب وان البيت مثال ظاهر في عالم الشهادة
للقلب الذي لا يدرك بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح بصيرته
والى هذه الاشارة وقعت الاشارة بان البيت المعمور في السموات بازاء الكعبة وان طواف الملائكة بها كطواف الانس بهذا
البيت ولما قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف امروا بالتشبه بهم بحسب الامكان وقد ورد ان من تشبه بقوم فهو
منهم والذي يقرب على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به على ما رآه بعض الكاشفين لبعض الزائرين
واما الاستلام فاعلم انه جامع له على الجملة فعليك بالوفاء ببيعتك فمن قدر في البداية استحق التحية
وقد روى ابن عباس رضي الله عنه صلى الله عليه وآله انه قال الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه واما
التعلق بستار الكعبة والالتزام فلعلك تظن ان تتعلق في الالتزام طلب القرب جهلا وشوقا للبيت ورب البيت وتبركا بالمماسة
ورجاء لتخلص عن النار في كل جزء لان في البيت والكن تبعد في التعلق بالستر الالتجاء في طلب العفو والتوسل الامان كالذنب المتعلق
بثياب من اذنب اليه المتضرع اليه في عفوه غاية المنظور انه لا على لامنة الا اليه ولا موئل الا عفوه وكرمه وانه لا يفارق ذيله
الا بالعفو وبذل الامن في المستقبل واما السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت فيشابه تردد العبد بفناء دار الملك جائيا
ذاهبا مرة بعد اخرى اظهارا للخضوع في الخدمة ورجاء لعاطفة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو لا يراه رجاء الذي
يقتضي به في حقه من قبول او رد فلا يزال يتردد على فناء الدار مرة بعد اخرى رجوان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى فيتذكر
عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين كفتي الميزان في عرصات القيمة وبمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة كفة السيئات
وتتذكر تردده بين الكفتين ناظرا الى الرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران واما الوقوف بعرفة فاذكر فيه
من ازدحام الخلق واختلاف الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق امتهم في التردد على الشعراء اقتدائهم بسيرهم
لبسيرتهم عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفائهم كل امة نبيها وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد
الواحد بين الرد والقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك الضراعة والابتهال الى الله تعالى فتحشر في زمرة الخائفين المرجوين و
حقق رجاءك بالاجابة فالوقوف شريف والرحمة انما تنصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القلوب العزيزة من اولئك الاقطاب
ولا ينفك الوقوف عن طبقة من الابدال والاوتاد وطبقات من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت هممهم وتجردت للضراعة

في الايام التي قلوبهم وارتفعت الى السماء ايديهم وامتدت اليه اعناقهم وشخصت نحو السماء ابصارهم مجتمعين بهمة واحدة وقلب واحد
الرحمة فلا يطرح انه يخيب الهم وضيع سعيهم ايخرج منهم رحمة تخرجهم ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر العرفات ويخيب
ان الله لم يغفر ذلك في اجتماع الهم واستظهاره بمجاورة الابدال والاوتاد المجتهدين من اقطار البلاد وهو سراج وفاتح
مقصوده ولذا قال صلى الله عليه وآله الحج بالحاء عرفة فطوبى لمن ادرك عرفة وشهد اجتماع الهم وتعاون القلوب في وقت واحد
على مقصود واحد اقول واما الوقوف بالمشعر فاستحبابه اذا قد اقبل لبيك مولاك العبد ان كان مدرا لمنك طار فانك عن بابه
فان لبيك في دخول حرمه فان الشوق من تمام الحرم ووقوفه بالمشعر فقط اشرفت على ابواب الرحمة وهبت عليك نسمات الرأفة
وكنت على القبول بالاذن في دخول حرم الملك والعالم يذكره ايوجامه لانه ليس بوجيه فعند العارفين حرمهم الله من يدخل الاركن
الاعظم قال واما المشاعر فاقصد به الانقياد للامر اظهار الرق والعبودية وانتهاضا لمجرد الامتثال من غير خوض للعقل والنفس
ثم اقصد بالتشبه بابرهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس عليه اللعنة في هذا الموضع ليدخل على حجه شبهة اوقفه لمعرفة فاعلم
ان ربه بالحجارة تجاوزه وقطعه لاصله فان خطر لك ان الشيطان يعرض لك في هذا الموضع فدفنك رماه واما انا فليس يعرض لي
الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان فانه الذي القاه في قلبك ليعثر فوقك في الرمي ويدخل اليك ذل فعل لافادة
فيه وانه يضاهي العبد فهم تشتغل به خاطره ومن نفسك بالجد والتشمر في الرمي فيه تزغم انف الشيطان واعلم انك في
الظاهر ترمي بحصاة الى العقبة وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقصم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا باتمامك امرا
تعبديا مجردا لامر من غير حظ النفس والعقل فيه واما ذبح الهدي فاعلم انه تقرب الى الله بحكم الامتثال وأكل الهدي واطعامه
واجب ان تتحقق بكل جزء منها جزاءك من النار فهكذا ورد الوحي فعلى كان الهدي اكثر واجزاؤه اوفى كان فداءك من النار
اعم واما زيارة المدينة فاذا وقع بصرك على حيطانها فتذكر انها البلدة التي اختارها عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وجعل عليها
حجرته وانها داره التي فيها شرع فرائض ربه بسنته وجاهد عدوه وظهر بها دينه الى ان توفاه الله ثم جعل تربته فيها ثم شرع نفسك
مواقع اقدام رسول الله صلى الله عليه وآله عند تردادك فيها وانما من موضع قدم تلك الاولى موضع قدمه الموزع فلا تضع قدمك
عليه الا على سكينة وجعل نذكر شبيه وتخطر في سكونها وتصور خشوعه وسكينته في مشيه وما استودع الله قلبه من عظيم معرفته
ورفعه ذكره وحتى تزداد تذكرا فضله واجلاله على من سبقك حجة فلا يرفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله على الذين ادركوا
صحبته وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه واعظم تأسفك على ما فاتك من صحبته بصحبة الصحابة ثم اذكر انه قد فاتك وراءك الذين
وانك بين رؤيته في الاحزن على شطر وانك ربما لا تراه الا بحسرة وقد حال بينك وبين قبوله اياك السوء فلك كما قال صلى الله عليه وآله
يرفع الى اقوام فيقولون يا محمد يا محمد فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول بعدا وسحقا اقول لا يذهب

على اهل النوم والكلب معنى الحديث والمراد من الاصحاب ظاهرا ان الاصحاب لا يطلق على جميع الامة فان ترك حرمة شعرة
ولو في دقيقة من الدقايق فلا تامن ان يحال بينك وبينه بعده وذلك عن محبة وتعظم مع ذلك رجاءك ان لا يحول الله بينك وبينه
بعد بزلك الايمان واشتغلك بن وطنه لاجل زيارته بين غير تجارة ولا خطر في ونيل الحض محبب ولوعتك الى ان
تنظر الى اثاره والى حائط قبره اذ سحت نفسك بالسفر لمجرد ذلك فانك لو اجد ركب بان ينظر اليك بعين
الرحمة فاذا بلغت المسجد فاذكر الخلف ان فاضل الله تعالى اول ما اقتضى ذلك الوصف وانه لجهت افضل خلق الله حيا
وميتا فليعظم امله في الله عز وجل ان يرحمك به وخوفك اياه وخاشوا مفلي وما اجد به هذا المكان بان يستدعي الخشوع من قلب
كل مؤمن كما حكي عن ابي سليمان انه قال حج اويس القرني رضي الله عنه ودخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قال
هذا قبر النبي صلى الله عليه وآله فغشي عليه فلما افاق قال اخرجوني فليس هذا بلد محمد صلى الله عليه وآله فيها ساكن واما زيارة
رسول الله صلى الله عليه وآله فينبغي ان تقف بين يديه كما وصفناه وتتزاوره ميتا كما تزوره حيا ولا يقرب من قبره الا كما يقرب
من شخصه الكريم لو كان حيا واعلم انه عالم بحضورك وقيامك وزيارتك وانه يبلغه سلامك وصلاتك فمثل صورته الكريمة
ضمائرك موصوفا على اللحد بازائك واحضره عظيم رتبته في قلبك فقد روي عنه عليه السلام ان الله تعالى وكل بقبره وملكا يبلغه سلام
كل سلم عليه من امته يا فاني عن لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا الى لقائه واكتفا بشاهده
الكريم اذ فاته مشاهدة عزته الكريمة وقد قال صلى الله عليه وآله من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا اجزاه فهذا اجزاه في الصلوة عليه
فكيف بالحضور لزيارته بعد ثم ائت المنبر وتوهم صعود النبي صلى الله عليه وآله المنبر وتمثل تلك الحلقة البهية قائما على المنبر وقد
احدقت به المهاجرون والانصار وهو يخطبهم فتمثل خطبته وتمثل انه لا يفرق في التعميم بينك وبينه فهذا وظيفة القلب في الحال
الحي فاذا فرغ منها كلها فينبغي ان يلزم قلبه الهم والحزن والخوف فانه ليس حري ان يقبل حجه وانبت في نزهة المجربين اورد حجه والحق
بالمفلسين ويسوقك من قعد من اعلى فان صاحب قلبا زاد نجا فيا عن دار الغرور وانصرافا الى الاخرة بالله وجد
اعماله قد اتزنت بميزان الشرع فليثق بالقبول فان الله لا يقبل الا من اصبه ومن ابتغاه وابتغى عليه اثار محبته وكف نفسه
سلوة عن هواه ابليس فاذا ظهر ذلك عليه دل على القبول وان كان الامر بخلافه فيخشى ان يكون خطر من السفر الفاء والتعب فقط
باله منه فصل اقول اختم الكلام بما روي عن مولانا الصادق عليه السلام في اسرار الحج وهو قائمة تبركا بكلامه عليه السلام وتشرفا بختامه
قال صلوات الله عليه وسلامه وعلى اباءه واولاده الطاهرين اذا اردت الخروج فليكن الله تعالى من كل شاغل وحجاب كل حاجب ودنس
امورك كلها الى خالقك واتوكل عليه في جميع ما تظهر من تركاتك واسكناتك وسلم نفسك بقضاء الله وحكمه وقدره وموضع الدنيا والراحة والخلق
واخرج من حقوق يلزمك من جهة المخلوقين ولا تحمله على زادك وراحلتك واصحابك فتوشك ان تشبابك وهالك فان الصبر ذلك على

احدقت

وبالاسناد الى رضي الله والحمد لله على ما سواه وصيره عليه وبالاه وعدوا ليعلم انه ليس لي قوة وحيلة ولا لاحد الا بعصمة الله وتوفيقه فاسعد استعدادا من لا يرجو الرجوع واحسن الصحبة وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه صلى الله عليه وآله وما يجب عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة والسخاوة وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغسل باطنك بالتوبة الخالصة وثوبك بالبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع من كل شيء يمسك عن ذكر الله ومحبك عن طاعته وليكن بعض اطعمتك صادقة صافية خالصة زاكية لله تعالى في دعوتك متمسكا بالعروة الوثقى وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت وهرول هربا من هواك وتبرء من حولك وقوتك واخرج من غفلتك وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن مالا كمالك ولا استحقه واعترف بالخطأ بعرفات وجد وعهدك عند الله تعالى بوحدانيته وتقرب اليه واتقه بزلفه واصعد بروحك الى الملاء الاعلى لصعودك على الجبل واذبح بحجر الهوى والطمع عند الذبح وارم الشهوات والخساسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمرات واحلق العيوب الظاهرة والباطنة بحلق مشركك وادخل في امان الله كعفوه وستره وكلاءته بين يثابره مرادك بدخولك الحرم ودخول البيت شحنا لتعظيم صاحبه وبيوته جلاله وسلطانه واستكمل بحج رضا بقسمه وخضوعا لعزته وودع ما سواه بطواف الوداع وصف ودك وسرك لقائه يوم تلقاه بوفائك على الصفاء والمرؤة برأي من الله عند المروة واستقم على شرط محبتك بذله ووفاء عهدك الذي عاهدت ربك واجبته الى يوم القيامة الذي امر الله تعالى فرض الحج ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه لفرد تعالى ووعد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الا لاستعانة على الموت والقبر والبعث والعقد والجنة وان رغبتا بعيدة متناسك الى من اولها الى اخرها لاولي الالباب انتهى كلامه صلوات الله عليه وآله وسلامه وبانتهائه تم وختم كتاب اسرار الحج ومهماته من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء

ويتلوه كتاب آداب تلاوة القرآن والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

وصلى الله على محمد وآله

كتاب آداب تلاوة القرآن

وهو الكتاب الثامن من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتن على عباده بتنبيه الرسل وكتابه المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حتى تسبح اهل الافكار طرق الاعتبار بما فيه من القصص والاخبار واتضح به سلوك النهج القويم وانحراط المستقيم يفصل فيه من الاحكام وفرق بين الحلال والحرام فهو الضياء والنور وبه النجاة من الغرور وفيه شفاء الصدور فمن خالفه من الجبارة

قصمه الله ومن ابتغى العلم في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتصم الاوقى وهو المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير لا تنقضي عجائبه ولا يحيط بفوائده وعند اهل العلم تحديده ولا يخلق عند اهل التلاوة وكثرة الترديد وهو الذي ارشد الاولين والآخرين وملأ سمع الجن لما سمعوا الا ان قومهم منذرين فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به فمن اتبعه فقد اهتدى ومن قال به فقد صدق ومن تمسك به فقد هدي الى صراط مستقيم فقد فاز وقد قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ومن اسباب حفظه في القلوب والمصاحف تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآدابه وشروطه والمحافظة على ما فيه من الاعمال الباطنة والاداب الظاهرة وذلك لا يدرك بيانه وتفصيله وتكشف مقاصده في ابوابه الباب الاول في فضل القرآن والباب الثاني في آداب التلاوة وفي الظاهر الباب الثالث في الاعمال الباطنة عند التلاوة الباب الرابع في فهم القرآن وتفسيره بالرأي وغيره **الباب الاول** في فضل القرآن واهله وذم المقصرين في تلاوته **فضيل القرآن** قال النبي صلى الله عليه وآله من قرأ القرآن ثم رأى ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد استصغر ما عظم الله وقال صلى الله عليه وآله ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لنبي ولا ملك ولا غيره وقال صلى الله عليه وآله لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار وقال افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل ليس قلب من يخلق الخلائق بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة تنطق بهذا وقال صلى الله عليه وآله خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال صلى الله عليه وآله من شغله قراءة القرآن عن دعائي واسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وقال صلى الله عليه وآله ثلثة يوم القيمة على كثيب من مسك اسود ولا يهولهم فزع ولا يناهم حساب حتى يفرغ فيما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وامّ بقوم هو بهم راضون وقال صلى الله عليه وآله اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وآله ان القلوب لتصدى كما يصدى الحديد فقيل يا رسول الله وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال صلى الله عليه وآله من شد اذنا لقارئ القرآن من صاحب الفتنة الى الجنة وقال من طريق الخاصة ما رواه في الكافي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل القرآن في اعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا يستضعفن اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز الجبار لمكانا وباسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا القرآن فانه يأتي يوم القيمة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له انا القرآن الذي كنت اسهرت ليلك واظمأت هواجرك واجففت ريقك واسلت دمعتك وان كل تاجر من وراء تجارة وانا لك اليوم من وراء تجارة كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتي الكرامة ثم يقال له اقرأ وارق فكلما قرأ آية

صعد درجة وكسى لواء حتى ان كان ثوبين ثم يقال بهذا لما علمناه القرآن وبإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القرآن الا الى النار وبإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المفازة فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ والقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب به تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تعصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب وتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص

وبإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول داخل على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وحديث الثقلين المتفق عليه بين الفريقين مشهور وقد مر ذكره بالخاتمة المختمة في كتاب قواعد العقائد وبإسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احق الناس بالتوسع في السير القوة لحامل القرآن وان احق الناس بالسرور العلانية بالصلوة والصوم لحامل القرآن ثم نادى يا علي صوته يا حامل القرآن تواضع له برفيك الله ولا تتربه فيذلك الله يا حامل القرآن تزين به لله يزينك الله به ولا تزين به للناس يشينك الله به من ختم القرآن فكأنما ادركت النبوة بين جنبيه ولكنه لا يوحى اليه ومن جمع القرآن فتوفز لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب ولا يحقد فيمن يحقد ولكنه يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن اوتي القرآن فنظر ان احدا من الناس اوتي من العلم افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وبإسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الفا آية كتب له قنطار من بر القنطار خمسة عشر الف مثقال من ذهب والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد والكبرى ما بين السماء والارض وبإسناده عن سعد الاسكاف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت السور

الطوال بكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود وعليهم السلام وفي نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام ثم انزل عليه الكتاب نورا لا يطفى مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا يهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزا لا يهزم انصاره وحقا لا يخذل اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره وروض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه وادوية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السايرون واكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله تعالى ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به ونورا لمن استضاء به وحاملا لمن حمله ومطية لمن علاه وآية لمن توسم ونعتا لمن تكلم وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وفي الخبر

بإسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام اصحابه اعلموا ان القرآن يدل على النار وهو الدليل المظلم على ما كان من جهالة وبإسناده عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزان العلم فكلما فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر ما فيها وبإسناده عنه قال قال علي بن الحسين عليه السلام لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي وكان عليه السلام اذا قرأ هلك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وبإسناده عنه قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام اي الاعمال افضل قال التحال قلت وما التحال قال فتح القرآن وختمه فعلما جاء وارتحل اخره بإسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجيء وذهم الى الذين فوق ذلك فيقولون هو منا فيجيء وذهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة عز وجل فيقول يا رب فلان بن فلان انفذت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم انلم هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلوه الجنة على منازلهم فيقولون يا من اقرأ وارتقى فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فيقرأها وبإسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق النعم جملة الحسنات وبقي ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان تعب نفسه

تبلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتنغيص غنائه اذا تهجى فارصه كما ارصاني قال فيقول العزيز الجبار بعدي البسط عبدي خيلا ما من رضوان الله العزيز الجبار ويلي شمالا سبعين رحمه الله ثم تقول هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ اية صعد درجة وبإسناده عنه عليه السلام قال الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة وبإسناده عنه عليه السلام قال ان العزيز الجبار اراك عليكم كتابه وهو الصادق البار فيه خبركم وخبر من قبلكم وخبر من بعدكم وخبر السماء والارض ولو اتاكم من يخبركم عن ذلك لشككتم وبإسناده عنه عليه السلام قال ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القرآن او ان يكون في تعلم وبإسناده عنه عليه السلام انه قال ان الذي يحافظ القرآن ويحفظه بشقة نزلة تحفظ له اجران وبإسناده عنه عليه السلام من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا رآها قال من انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا ولم تستني رفعتك الى بإسناده عنه عليه السلام قال من قرأ القرآن فهو الغني لا فقر معه والى بإسناده عن حفص بن غياث قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول رجل احب البقاء في الدنيا فقال لم فقال لقراءة قل هو الله احد فسكت عنه فقال لي يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فان درجات الجنة على قدر ايات القرآن يقال له اقرأ واترق فيقرأ ثم يرقى ثم قال حفص ما رايت احدا اشد خوفا من نفسه من موسى بن جعفر ولا ارجى الناس منه وكانت قراءته حزنا فاذا قرأ فكانه يخاطب انسانا في نفسه وقرأ قل وذا في الحلي بإسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكبائر فانه سيجيء بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجاوز تراقيهم قلوبهم مفتونة وقلوب من يعجبه شانهم وبإسناده عنه عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وبإسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قرأ القرآن ثلثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده واقامه اقامة القدح فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله وانهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يديل الله من الاعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قراءة القرآن اعز من الكبريت الاحمر وبإسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من الناس من يقرأ القرآن ليقال فلان قارئ وسيهم من يقرأ القرآن ليطيب به الدنيا لا غير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن ليقتضع به في صلوته وليله ونهاره وفي الخبر ترتل القرآن والقرآن يليه قال ابو عامة وقال ابن مسعود جنبوا القرآن لحامل ان يعرف بليله اذا الناس نائمون ونهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون

وبكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخوضون ويخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون بكيا حليما ان يكون جافيا ولا محاريا ولا صياحا ولا لاحديا ولا حقودا قال صلى الله عليه وآله اكثر منافقي هذه الامة قراؤها وقال القرآن ما نهاك فاذا لم ينهك فلست تقرأه وقال صلى الله عليه وآله من استحل محارمه وقال بعض السلف ان العبد ليفتتح سورة فيتشهى عليه حتى يختمها وان العبد ليفتتح سورة فيتلعه حتى يختمها فقيل كيف ذلك قال اذا اجل حلالها وحرم حرامها صلت عليه والا لعنته وقال بعض العلماء ان العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم اقرأ الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم نفسه الا لعنة الله على الكاذبين وهو منهم وفي توراة يا احمدي اما تستحي مني يا ابن كذاب ابن بعض اخوانك انت في الطريق تمشي عن الطريق وتعقد لاجلوه اقرأه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وبه اكافي انزلته اليك انكم كم وصلت لكم بذلك من القول وكم كررت عليك فيه تتثاقل طول دعوته ثم انت معرض عنه اكملت عليه احون عليك من بعض اخوانك يا احمدي بعدك اليك بعض اخوانك تقبل عليه بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك فان تكلم تسكم اذ شغلك شاغل عن حديثه التفات عليه اليه ان كف وسكت اذا اقبل عليك فحدث لك انت موهن عبدك عن تجعلني اهون عندك من بعض اخوانك الباب الثاني في آداب تلاوة القرآن وهي عشرة الاول في حال القارئ وهو ان يكون على الوضوء واقعا على هيئة الادب المسنون اما قائما واما جالسا مستقبل القبلة منظرا راسه غير مرتبع ولا متكئ ولا جالس هيئة المتكبر ويكون جلوسه واضعا يديه على فخذيه وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلوة قائما وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال اقول بل الافضل ان يقرأ في بيته لانه ابعد من الرياء والسمعة وفي الكافي عن يونس بن ابي يعقوب قال قال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تجعلوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنايس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان البيت اذا كان فيه الرجل المسلم يتلو القرآن تراياه اهل السماء كما تراياه اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه كثير تكثر بركته ويحضره الملائكة وتهجره الشياطين وينفي عنه اهل السماء كما ينفي الكوكب لاهل الارض وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه يقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وفي عدة الداعي عن الرضا عليه السلام رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال اجعلوا البيوت من صلاتكم من القرآن فان البيت اذا قرأ فيه القرآن كثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في نقصان قال ابو عامة وان قرأ على غير وضوء وكان مضطجعا في الفراش فلا بأس فيه فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فابتنى على الاصل ولكن قدم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضطجعا قال

على عليه السلام من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو افضل لانه اوفر للعقب قال ابوذر الغفاري رضي الله عنه ان كثرة السجود بالنهار وان طول القيام بالليل اقول من طريق العامة ما رواه في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ القرآن قائما في صلوة كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات وعن بشير بن غالب الاسدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ اية من كتاب الله في صلوة قائما كتب له بكل حرف مائة حسنة فان قرأها في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات فان سمع القرآن كتب له بكل حرف حسنة وان ختم القرآن في الصلوة صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهارا صلت عليه حتى يمسي وكانت له دعوة مجابة وكان خير اهل ما بين السماء الى الارض قلت بما ذا من قرأ القرآن فمن لم يقدر يقرأ قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم اذا قرأ اماسه اعطاه الله ذلك وعن محمد بن بشير عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قد روى هذا الحديث عن ابي عبد الله السلام قال من سمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ جهرة كتب الله بكل حرف عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال الراوي بكل آية ولكن بكل حرف؟ او ابا اشبهها قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوة كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوة كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة موجزة او مسجبة قال قلت صبت فداك بنتم كله قال نعم كله الثاني في مقدار القراءة اقول والغرض مما ذكره ابو حامد في ذلك فانه بالغ في الاستكثار بحيث خرج عن طريقة العقل والنقل عن اهل البيت عليهم السلام وروى هو عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قرأ القرآن في اقل من ثلث لم يفقه وفي الكافي باسناده عن محمد بن علي عليه السلام قلت لابي عبد الله عليه السلام اقرأ القرآن في ليلة قال لا يجبني ان يقرأ اقل من شهر قلت لعلي بن ابي حمزة وقال قلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو بصير جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال فقي يومين قال لا قال فقي ثلثة قال واشار بيده ثم قال يا بحدان لرمضان حقا وحرمة ولا اشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يكرهون ان يقرأوا القرآن في اقل من ثلث ليلا ونهارا ولكن بقدر ما يرتل القارئ اذا مر بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسئل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار وعن حسين ابن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له كم اقرأ القرآن فقال اقرأه اخاسا اقرأه اسباعا ما عندي صنفا بجزأ اربعة وعشرين جزأ اقول ويحتمل ان كان من العابدين السالكين بطريق العمل ان يأخذ بالاكثر

كما في الحديث لمن كان من السالكين بالكمال الغلب وضروب الفكر او من المشغولين بتدبير العلم ان يأخذ بالشهر كما في الحديث الاولين وان كان ناظرا الفكر في معاني القرآن فقد يكتفي بما قل من ذلك لحاجته الى كثرة التروية والتامل فيما قد مر ويجاوز انه ينبغي ان يقرأ على كل يوم خمسون آية وهو اقل ما يقرأ افتقر وي في الكافي باسناده حسن عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين اية الثالث في وجه العشية اما سمي ختم بالاسبوع مرة فتقسيم القرآن لسبعة احزاب فقد حزب الصحابة القرآن احزابا وروي ان بعضهم كان يختم ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى القصص وليلة الثلث بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وابن سعود يقسم سبعة اقسام لا على هذا الترتيب وقيل احزاب القرآن سبعة فالحزب الاول ثلث سور والحزب الثاني خمس سور والحزب الثالث سبع سور والحزب الرابع تسع سور والخامس احدى عشر سورة والسادس ثلث عشر سورة والسابع المفصل من قاف الى آخره الصحابة وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبه اقول ان محل الاخماس والاعشار والاجزاء ما سوى هذا الحدث الرابع في الكتبة يستحب تحسين كتابة القرآن وتبيينه ولا باس بالنقط والعلامات بالحمرة وغيرها فانه تزيين وتبيين وصد عن اللحن والخطا، لمن يقرأه وقد كان بعضهم ينكر الاخماس والعواشر والاجزاء، ومنهم من انكر النقط بالحمرة والفواتح على ذلك وكانوا يقولون جرد القرآن والظن بهولاء انهم كرهوا فتح هذا الباب خوفا من ان يؤدي الى احداث زيادات وحسما لهذا الباب وشوقا الى حراسة القرآن عما يلحق اليه تغيير او ان لم يؤد الى محذور واستوى الامر فيه على ما يفعل بين ازرقه صوفة فلا باس به وبعضهم كان يقول اقرأ من المصحف المنقوط الا النقط بنفسي وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير كان القرآن يجرد في المصاحف فاول ما احدثوا فيه النقط على الباء والتاء وقالوا لا باس فانه نور له ثم احدثوا بعده نقطا كل واحد منه شبه الاخر فقالوا لا باس به يعرف به راس الاية ثم احدثوا بعد ذلك الخواتم والافواتح وقيل ان الحجاج هو الذي احدث ذلك واحضر القراء حتى حذفوا الكلمات القرآن وحروفه وسموا اجزاءه وقسموه الى ثلثين جزءا والى اقسام اخر اقول روى في الكافي باسناده وعن محمد الوراق قال عرضت على ابي عبد الله عليه السلام كتابا فيه قرآن مجزأ معشرا بالذهب وكتب على ظهره سورة بالذهب فاريته اياه فلم يعب فيه شيئا الا كتابة القرآن بالذهب قال لا يجبني ان يكتب القرآن الا بالسواد كما كتب اول مرة الثاني الترتيل هو المستحب في تلاوة القرآن لاية سنبين ان المقصود من القراءة التفكر والترتيل معين عليه ولذلك نعت امير المؤمنين صلى الله عليه وآله قارئا حيث نعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله نعت مفسرة حرفا حرفا وقال ابن عباس لان اقرأ البقرة وآل عمران ارتلهما واتدبرهما احب الي من ان اقرأ القرآن كله هرمتة هذرمة قول قد مر في ذلك حديث عن اهل البيت عليهم السلام

وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اعرب القرآن فانه عربي وفي القرآن المجيد ورتل القرآن ترتيلا والترتيل هو حفظ
الوقوف وبيان الحروف كاروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه الوقف التام والحسن والثاني بالثنايا والصفا
العقيرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وفي رواية اخرى عنه عليه السلام في معناه بينه بيانا ولا تهذه هذ الشعر
ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرع به القلوب القاسية ولا يكون احدكم اخر السورة قيل اي اقرأ استفكر الى ذيلك كاقيل
يكون بحيث لو اراه السامع لعد حروف الكلمات لجيد وكاروى في قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي عبد الله عليه
السلام هو ان تمكث وتحسن صوتك قال ابو حامد اعلم ان الترتيل مستحب للجاهل والتدبر فان المعنى الذي لا يفهم معنى القرآن
يستحب له ايضا في القراءة الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة
والاستعجال السادس البكاء مستحب مع القراءة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وقال عليه السلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقال صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال
لي يا صالح زينوا القرآن بحسن البكاء وقال ابن عباس اذا قرأتم سجدة وسجدتم فلا تجاوزوا بالسجود حتى تبكوا فان لم يبك عين
احدكم فليبك قلبه واخطر ببالك ان يحضر قلبه للحزن فمن الحزن يبث، البكاء قال صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل
بحزن فاذا قرأتموه فتحازنوا اقول ومن طريق الخاصة ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال القرآن نزل
بالحزن فاقرأوه بالحزن وفيه عنه عليه السلام ان الله اوحى الى موسى بن عمران اذا وقفت بين يدي فقف موقف
الذليل الفقير واذا قرأت التوراة فاسمعنيها بصوت محزون قال ابو حامد ووجه اختصاص الحزن ان يتامل فانه من التهديد
والوعيد والوثاق والعهود يتامل تقصيره في اوامره وزواجره فيحزن لا محالة ويبكي فان لم يحضره حزن وبكاء كان يحضر
ارباب القلوب الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك اعظم المصائب السابع ان يراعي حق الايات فاذا مر
باية السجود سجد وكذلك اذا سمع من غيره اقول في القرآن خمس عشر سجدة اربع منها واجبة والباقي مستحبة وفي الجامع مستحب
واقلها ان يسجد بوضع جبهته على الارض والكمال ان يراعي شرائط سجود الصلوة من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة
الثوب والبدن من الخبث والحدث وان يكبر ويسجد على الاعضاء السبعة ويدعو في سجوده ويكبر عند الرفع من سجوده وثمة
عند التلفظ بوصله وهو فوري ولا يسقط باتي خير وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يقرا السجدة
فينسى ان يكبر حتى يركع ويسجد قال اذا ذكر اذا كانت من العزائم وفيه عنه عليه السلام اذا قرأ احدكم السجدة من العزائم فليفعل
في سجوده سجدت لك تعبدا ورقا لا مستكبرا عن عبادتك ولا مستنكفا ولا مستعظما بل انا عبد ذليل خائف مستجير قال ابو حامد
ويدعو في سجوده بما يليق بالاية التي قرأها مثل ان يقرأ قوله تعالى خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فيقول اللهم

اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك اوعلى اوليائك واذا قرأ قوله
ويخرون للاذقان يبكون وزيدهم خشوعا فيقول اللهم اجعلني من الباكين الى شهين الى ذلك في كل سجدة الثامن ان
يقول في سجدة اقرأ اعوذ باسمه السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون ويقرأ قل اعوذ برب الناس سورة الى ويقول عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى وبلغ رسوله الكريم
اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين استغفر الله الى القيوم وفي اثناء القراءة اذا مر باية تشبيه وتنزيه سبح وكبر
وان مر باية دعاء واستغفار دعا واستغفر وان مر برجاء سال وان مر بخوف استعاذ يفعل ذلك بلسانه او بقلبه فيقول
سبحان الله اعوذ بالله اللهم ارزقنا اللهم ارحمنا فان جذه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة البقرة
فكان لا يمر باية عذاب الا استعاذ ولا باية رحمة الا سال ولا باية تنزيه الا سبح فاذا فرغ قال لا كان يقول صلوات الله عليه
عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما جهلت وعلمني منه ما جهلت
وارزقني تلاوته اناء الليل والنهار واجعله حجة لي يا رب العالمين اقول وان اقتصرت في الابتداء بقوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
كفى امتثالا لقوله عز وجل واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قيل هو تطهير لسان خاص على من ذكر غيره
ليستعد لذكر الله وكنس لحجرة القلب من ملوث الوسوسة لتنزل فيها سلطان المعرفة وينبغي استشعار ذلك حال الاستعاذة
وعن الصادق عليه السلام اذا اخذت المصحف لتقرأ فقل اللهم اني اشهدك ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك
محمد بن عبد الله كلامك الناطق على لسان نبيك جعلته يا ربي منك الى خلقك فجعلت تصلا فيه بين عبادك اللهم انك شرطت
علي كتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقرائتي فيه ذكرا وفكري فيه اعتبارا واجعلني ممن اطال فكره واعتبر بما استودعته من
مواعظك فاجتنب معاصيك ولا تطبع عند قرائتي على قلبي ولا على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قرائتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعلني اتدبر
ايات واحكامه آمنة الشر ابنة ونيك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قرائتي هذا كما انت الرؤف الرحيم وقد روي للعوام انه يقول
اللهم اني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي انزلته على نبيك الصادق صلى الله عليه وآله فاجعلني ممن
يحل حلاله ويحرم حرامه ويؤمن بمحكمه ومتشابهه واجعل انسائي قبري وانسائي حشري واجعلني ممن ترقى بكل اية درجة
في اعلى عليين امين رب العالمين وعنه عليه السلام اذا مر بايات الناس يا ايها الذين امنوا قال لبيك ربنا واذا ختم
سورة الشمس قال صدق الله وصدق رسوله واذا قرأ الله خير اما يشركون كون قال الله خير اما يشركون واذا قرأ الذين كفروا بربهم
يعدلون قال كذب العادلون به وعنه واذا قرأ الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الاية كبر تكبيرة واذا قرأ من
الاخلاص قال كذلك الله ربي وروي عنه قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال سبحان ربي العظيم وبحمده قوله اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى سبحانه

بل وعندنا وانتم تخلقونه ام نحن الخالقون بل انت الله الخالق وعندام نحن الزارعون بل انت الله الزارع وعندام نحن
المنشئون بل انت الله المنشئ وعند قوله عزوجل فتبارك الله احسن الخالقين بان لا يشئ من الاسماء رب الكذب الى غيره ذلك والنظام
انسحاله الى كل ما يناسب وختم القرآن دعوات مشهورة حسنة واتمامها في الصحيف السجادية على صاحبها الصلوة والسلام
التاسع في الجهر بالقراءة ولا شك انه لا بد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه واعلم ان الجهر بحيث يسمع غيره فهو مجبوب على وجه
ومكروه على وجه اخر ويدل على استحباب الاسرار ما روى انه صلى الله عليه وآله قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية يفضل
صدقة السر على صدقة العلانية وفي لفظ اخر الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر به كالمسر بالصدقة وفي خبر العالم
يفضل عمل السر على عمل العلانية بسبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وفي الخبر لا يجهر بعضكم
على بعض في القراءة بين المغرب والعشاء وسمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله عمر بن عبد العزيز يجهر
بالقراءة في صلوته وكان حسن الصوت فقال لغلامه اذهب الى هذا المصلي فره بان يخفض من صوته فقال الغلام ان المسجد
ليس لي ولا لرجل فيه نصيب فرفع سعيد صوته وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله عزوجل بصلوتك فاخفض صوتك
وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيا فسكت عمر وخفف ركعتين فلما سلم اخذ نعليه وانصرف وهو
يوخذ ايسر الوجهين الى المدينة ويدل على استحباب الجهر ما روى انه صلى الله عليه وآله سمع جماعة من اصحابه يجهرون في صوتهم
الليل فعوتب ذلك وقد قال صلى الله عليه وآله اذا قام احدكم من الليل يصلي فليجهر بقراءته فان الملائكة وغار الدار يستمعون
الى قراءته ويصلون بصلوته فالوجه بما يدل بين هذه الاحاديث ان الاسرار ابعد عن الرياء والنفع فهو افضل فمن خاف
ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوش الوقت على مصل اخر فالجهر افضل لان العمل فيه اكثر ولان فائدته
تتعلق به غيره والخير المتعدي افضل من اللازم ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع الى الفكر فيه ويصرف اليه سمعه
ولانه يطرد النوم ويرفع الصوت ولانه تزيد في نشاط المقراة وتقل من كسله ولانه يرجو الجهر وتيقظ فلعل فيكون سببا
احيائه والله قدير اه بطال فاضل فينشط بسبب نشاطه ويلتفت الى اخذته فهما حضره شئ من هذه النيات فالجهر افضل
وان اجتمعت هذه النيات تضاعف تضاعف الاجر وبكثرة النيات تزكو محل الابرار ويتضاعف اجورهم فان كان
في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشرة اجور ولهذا اقول قراءة القرآن في المصحف افضل اذ تزيد عمل البصر وتامل المصحف
وتفرغه الاجر بسببه وقد قيل الحكمة من المصحف بسبع لان النظر في المصحف عبادة وكان كثير من الصحابة يقرؤن من
المصحف ويكرهون ان يخرج يوم ولم ينظروا في المصحف اقول وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افضل
من العبادة قالوا وما فضلها من العبادة يا رسول الله قال النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه وروى العلامة

وخفف

الطوسي رحمه الله في اماليه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افضل عبادة امتي تلاوة القرآن نظرا في الكافي باسناده عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قرا القرآن في المصحف متع ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين وباسناده عن يحيى
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت رجعت فدالك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر
في المصحف قال بل اقراه انظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة والاولى ان يجعل النظر في المصحف
اوفر اخر من اداب التلاوة تحسين القراءة وتزيينها تبرية الصوت من غير تكلف مخرج غير القرآن فقد كان يقال
رسول الله صلى الله عليه وآله زينوا القرآن باصواتكم وقال صلى الله عليه وآله ما اذن الله لشئ اذنه لحسن الصوت بالقرآن
وقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقيل اراد به الاستغناء وقيل اراد به الترنم وتزيينه بالالحان وهو اقرب عند اهل العرف
وروى انه صلى الله عليه وآله استمع ذات ليلة الى عبد الله بن مسعود ثم قال من اراد ان يقرا القرآن غضا كانزل فليقراه على قراءة ابن
ام عبد وقال صلى الله عليه وآله لابن مسعود اقرا فقال يا رسول الله اقراوعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فجعل ابن
يقراوه رسول الله صلى الله عليه وآله الضياء تنفيضان وقال صلى الله عليه وآله من استمع آية من كتاب الله عزوجل كانت له نورا يوم القيمة
وفي المكتوب له عشر حسنات ومحا عنه عشر اجرا الاستماع وكان التالي هو الذي يكتسب فيه كان شريكا في الاجر الا ان يكون قصده الرياء
والتصنع اقول ومن طرق الخاصة في هذا الباب ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل
شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان من اجمل الجمال الشعر الحسن ونعم
الشعر الصوت الحسن وعنه عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا الحسن الصوت وقد كان علي بن الحسين عليه السلام
احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤن بمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس
صوتا وعن محمد المنوفي عن ابي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقرا
فربما مر به المار يتعلق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما اتعلوا الناس قلت ولم كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يصلي بالناس ويرفع صلوته بالقرآن فقال لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم الناس من صلى منهم يطيقون او غير
ذلك وعن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا اقرا القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما تراءي بهذا الملك
والناس فقال يا محمد اقرا قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجع به
ترجيعا وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ان قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او سمعوه رايتهم صعقوا اصعق ما يكون
ان احدهم لو ضربت بيده او رجله لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا نعتوا انما هو البكي والرقة
والدمعة والوجل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقراوا القرآن بالحان العرب واصواتها

العاشر

وفي الفقه مسال جمل على الحسن بن علي عليهما السلام جارية لها صوت فقال ما عليك لو سمعتها فكرك لحجب يعني القراءة القرآن والرجوع الفضائل التي كنت فيها فاما الغناء فمحظور انتهى كلامه صح

وايا كم وطنون اهل الفسق والكبائر فانه يسبق بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا تجاوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم واما استماع القرآن عند قراءة الغير فحالة مكون واجبا لورود الامر به في الكتاب والسنة قال الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وفي التهذيب باسناده الصحيح عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل امام القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله تعالى فانصت له فعلت فانه ليشهد على ما يشرك قال ان عمي الله فاطع الله فزدت عليه فابى ان يرخص لي قال قلت له اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه فقال انت وذاك وقال ان عليا عليه السلام كان في صلوة الصبح فجوا ابن الكوا بهذه وقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى قرئ من الآية ثم قتلي حاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الآية فانصت علي عليه السلام ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي عليه السلام ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم انهم السورة ثم ركع وباسناده الموثق عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرجل يأتم بالامام يقول في الصلوة مع فقال اما اذا جهر فانصت للقرآن واسمع ثم اركع واسجد انت لنفسك **الباب الثالث** في اعمال الباطن في التلاوة وهي عشرة فهم اصل الكلام ثم التعظيم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التفهم ثم التخلي عن موانع الفهم ثم التخصيص ثم التاثر ثم الترقي ثم التبري **الاول** فهم عظمة الكلام وعلوه وفضل الله تعالى ولطفه تجلية في نزوله عن عرش جلاله الى درجة افهام خلقه فيتنظر كيف لطف تجلية في ايصال معاني كلامه الذي هو صفة قايمة بذاته الى افهام خلقه وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف واصوات هي صفات البشر اذ بحر البشر عن الوصول الى فهم صفات الله الا بوسيلة صفات نفسه ولولا استتاره بجلال كلمات الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ثرى ولتلاشى ما بينهما من عظمة سلطانه وسبحات نوره ولولا تثبيت الله موسى عليه السلام لما طاق سماع كلامه كما يطيق الجبل صلابته وكما لا يمكن تفهيم عظمة الكلام الا باشتمال على حد فهم الخلق ولهذا عبر بعض العارفين عنه فقال ان كل حرف من كلام الله في اللوح الاعظم من جبل قاف وان الملائكة لو اجتمعت على الحرف الواحد ان يتلوه ما اطاقوه حتى يامر اسرافيل وهو ملك اللوح فيرفعه فيقله باذن الله ويضعه على اكتافهم ويامرهم بحمل الله ويقوي قلوبهم بقوته وطاقته ويكبر الله طوقه ذلك ويستقل به ولقد قال بعض الحكماء في التعبير عن وجه اللطف في ايصال معاني الكلام مع علوه ورفعته الى فهم الانسان مع قصور رتبته وضرب له مثلا لم يقصر فيه وذلك انه دعا بعض الملوك الى شريعة الانبياء فسأله الملك عن امور فاجاب ما محمد فهم فقال الملك ارايت ما يأتي به الانبياء اذا اوعيتانه ليس بكلام الناس وانه كلام الله فعلى الكيف يطيق الناس محاكاته فقال الحكيم انا نراه ان الناس لما اراد ان يفهم بعض الدواب والطير ما يريدون من تقديمها او تاخيرها

ثانية وهذه الصفة متولدة فيها من التعظيم فان المعظم للكلام الذي يتلوه يستبشر ويستانس ولا يغفل عنه ففي القرآن ما يشرح القلب ان كان التالي اهلا له فكيف يطيب الانس بالفكر في غيره وهو في خزنه ومتوجه والذي يتفرج في التنزهات لا يتفكر في غيرها وقد قيل ان من تفنن في القرآن بين ياسين وحواميم وعرائس ودياجي ورياضات وغانات فاكيهات بساتين القرآن وآكام آيات لباتين القرآن والمعاهدات مقاصير والمسبحات عرائس القرآن والحاميمات ديباج القرآن والمفصل رياضة وغانات ما سوى ذلك فاذا دخل القارئ في الياسين وقطف من الباء بحبوحتين ودخل المقاصير وشم العرائس وبس الديباج وتنزه في الرياض وسكن غرف الغانات استوفى ذلك وشغل عما سواه فلم يؤب قلبه ولم تتوق نفوه الرابع التدبر وهو اوراء حضور القلب فانه قد يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من غيره وهو لا يتدبره والمقصود من القرآن التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن قال علي عليه السلام لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا تلاوة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بتلاوة عدد قليل فليقتصر الا ان يكون خلف الامام فانه لا يتوفى فيه تدبر آية وقد يشتغل الامام بآية اخرى كان يشتغل من يشتغل بالتعجب في نحو واعلموا انكم غير معجزي الله وكذلك اذا كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في آية اما فهذا وسواس تقدر دي عن عامر بن عبد قيس انه قال لوسواس يعرض لي في الصلوة فقيل له امر الدنيا فقال لان يخلف في الاسنة احب الي من ذلك ولكن يشغل قلبي بما ينفي بين يدي ربي واما كيف انصرف عند ذلك وسواسا وهو كذلك فانه يشتغل عن اتم منه وانه والشيطان لا يقدر على شر الا بان يشغلهم بهم حتى لكن يشغله عن الافضل وروي انه صلى الله عليه وآله قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فوددت انها عشرين مرة واني لا قدره وما لقدره في سعتها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قام بنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ليلة بآية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك الآية وقام تميم الداري ليلة بهذه الآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات وقام سعيد بن جبير ليلة يرددها الآية واشتد اليوم بآية المجرمون وقال بعضهم اني لافتح السورة فتقضي بعض ما اشهد فيها عن الفرائض منها حتى يطلع الفجر وكان بعضهم يقول كل آية لا انتهي ولا يكون قلبي فيها لا اعد له ثوابا وحكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اني لا تلو الآية فاقيم فيها اربع ليال والولا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض السلف انه بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يتوفر من التدبر فيها وقال بعض العارفين لي في كل جمعة ختمة وفي كل شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة مذ ثلثين سنة ما فرغت منها بعد وذلك بحسب درجات تدبره وتفهمه وكان يقول الوقت تفنى فيه مقام الاجراء فانا في مقام الاجراء

سياحة ومشاهدة ومشاهدة وما بعده هي الخامس التفهم وهو ان يستفتح كل آية يتلوها اذا القرآن يشتمل على ذكر صفات الله وذكر افعاله وذكر احوال انبيائه وذكر احوال المكذبين لهم وانهم كيف اهلكوا وذكر اوامره ونواهيه وذكر الجنة والنار

اما صفات الله فكقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكقول الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات ليتكشف له اسرارها فتحتها معاني مدفونة لا تنكشف الا لمن وفقه الله والية اشار علي عليه السلام بقوله ما استراق رسول الله صلى الله عليه وآله شاكة عن الناس الا ان يؤتى الله تعالى عبدا فهما في كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن فان علم القرآن تحت اشارات وصفاته اذ لم يدرك اكثر الخلق الا الامور الاية بادنا فهم ولم يشعروا على الغوارها واما اغفال فكذكره وخلق السموات والارض وغيرها فليفهم الثاني منها صفات الله وجلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فيدل عظمة على عظمة فينبغي ان يشهد في الفعل الفاعل ودون الفعل من عرف الحق تعالى في كل شيء اذ كل شيء منه واليه وبه وله فهذا الكل على التحقيق ومن لا يراه في كل ما يراه فكانه ما عرفه ومن عرفه عرف ان كل شيء ما خلا الله باطل وان كل شيء هالك الا وجهه لان ما سيطلع عليه الفناء ليس بموجود بل هو الان باطل ان اعتبر ذاته من حيث هو الان بقطع وجوده ومن حيث انه موجود بالله بقدرته فيكون الان بطريق التبعية ثبات وبطريق الاستقلال بطلان محض وهذا مبدا من مبادي علم المكاشفة ولهذا ينبغي اذا قرا الله الذي فرد اقرانهم ما تحزنون اقرانهم الله الذي تشركون اقرانهم النار التي توردون اقرانهم ما تمنون بان لا يقصر نظره على الاشخاص والحوادث التي يتامل في المنى وهو نطفة متشابه الاجزاء ثم يتطرق الى كيفية انشائها الى اللحم والعظم والعرق والعصب وكيفية تشكل اعضائها بالاشكال المختلفة من الراس واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم الى ما ظهر فيه من الصفات البشرية من السمع والبصر والعقل وغيره ثم الى ما ظهر فيه من الصفات المذمومة من الغضب والشهوة والخوف والجهل والتكذيب المجاوله كما يقول تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فيتامل هذه العجائب لترقى منها الى اعجب الاعاجيب وهو الصفة التي منها صدرت هذه الاعاجيب فلا ينظر الى الصفة حتى يرى الصانع واما احوال الانبياء فاذا سمع منها كيف كذبوا وضربوا وقتل بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله تعالى عن الرسل والمرسلين وانه لو اهلك جميعهم لم يؤثر في ملكه واذا سمع نصرتهم في اكثر الامر فليفهم قدرة الله وارادته لنصرة الحق واما احوال المكذبين كعاد وثمود وما جرى عليهم فليفهم منه استشعار الخوف من سطوته ونقمته وليكن حظه من الاعتبار في نفسه انه ان خالف واساء الادب واغتر بامهال الله تعالى اياه كيف يخاف ان يحل به ما حل بغيره فان الخوف اشد المحركات للعبد الى الجد في العمل وقد قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وقال ذلك لمن خاف عذابي وقال ذلك لمن خاف الآخرة وقال ذلك لمن خاف الله واما من امن مكر الله فلا يكون الا خاسرا واما من تخيل الرجاء فان كان لجهله بان ذلك لا نهاية له او انه لا يحل بعبده بعد رزقه فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وروي انه بلغ عبدا من عباد الله تعالى ان الله تعالى قال لعلي عليه السلام لو شئت لا وقرت بعيرين من تفسير فاتحة الكتاب فالغرض مما ذكرناه التنبيه على ان التفهم ينفع بانه فاما الاستغناء فلا علم فيه ومن لم يعرف

در مظهر کرم شیخ بیت حسن

فهم ما في القرآن وأولى أدنى الدرجات وصل في قوله تعالى ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال انفا فقال تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع هو الموانع التي سنذكرها من الفهم وقد قيل لا يكون المرء مفسرا حتى يجد في القرآن كل ما يريده ويعرفه ويستغني بالمولى عن العبيد الثالث التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس ممنوعون عن فهم معاني القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فغشيت عليهم حجاب اسرار القرآن قال صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى الملكوت وكل ما غاب عن الحواس لم يدرك الا بنور البصيرة فهو من الملكوت وحجب الفهم اربعة أولها ان يكون الهم منصرفا الى تحقيق الحروف باخراجها من مخارجها وهذا يتولى حفظ شيطان وكل القرآن البصر فهم عن معاني كلام الله ولا يزال يكلمهم على ترتيب الحروف بأن يخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فهذا يكون شاغلا مقصورا على مخارج الحروف فاني تنكشف له المعاني واعظم مكايد الشيطان من كان مطيعا لله تعالى فهذا التلبيس ناشئ ان يكون معتقدا لمذهب سمعه بالتقليد وجمد عليه واثبت في نفسه التعصب له بجرد الاتباع للسمع من غير وصول اليه ببصيرة ومشاهدة فهذا الشخص قيد معتقده وعمن ان يجاوز فلا يكاد ان يخطر بالغير معتقده فصار تقليده موقوفا على مسموعه فان لمع برق على بعده وجاله معنى من المعاني التي تباين مسموعه قتل عليه شيطان التقليد جهده وقال كيف تخطر هذا ببالك وهو خلاف معتقدا بك فترى ان ذلك عزز من الشيطان فيثابر عدته ويحترز عن شرور وتلقاه قالت الصوفية ان العلم حجاب واراده انا العلم العقائد التي استتر عليها الكثير ان بحر والتقليد او بحر وكلهات جدليه حرر بالمتعصبون لمذاهب والقوة اليهم غطاء العلم التحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة فكيف يكون حجابا وهو منتهى الطلب وهذا التقيد قد يكون باطلا فيكون ما تاكمن تعتقد من الاستواء على العرش للملكين والاستواء ان خطر له مثلا في القعود من الله تعالى عن كل ما يجوز على خلقه لم يكن تقليدا من يستعيذ ذلك في نفسه ولو استوذ ذلك في نفسه لا يجر الى كشف ثلاث ان ثالث والتوصل ولكن تبتدع الى وقت اذ ذلك عن خاطره لمنا قضته تقليده الباطل وقد يكون حقا ويكون ايضا ما تاكمن الفهم والكشف لان الحق الذي كلف الخلق اعتقاده لم يراتب ودرجات والسبيل الى سبر وغور بالحق وحجود الطبع على الظاهر ينبع من الوصول الى الغور الباطن كما ذكرنا ومن الفرق بين العلم الباطن والظاهر في كتاب قواعد العقائد فانتها ان يكون مصرا على ذنب او متصفا بكبر او تسبب على الجاه بهوى في الدنيا سطاع فان ذلك سبب غلظة القلب وصداه وهو كالخبث على المراة فيمنع جلاءها حتى من ان تتجلى فيه وهو اعظم حجاب القلب وبه يحجب الاكثرون وكما كانت الشهوات اشد تراكمات معاني الكلام بعد اضمحلا بها وكما خف عن القلب الثقال الدنيا قرب تجلي المعنى فيه فالقلب مثل المراة والشهوات مثل الصدا ومعاني القرآن مثل الصور التي ترى في المراة والرياضة للقلب بإماطة الشهوات مثل تصقيل الجلاء للمراة ولذلك

قال صلى الله عليه وآله اذا اعظمت امتي الدينار والدرهم نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف حرموا بركة الوحي قال الفضيل يعني حرموا فهم القرآن وقد شرط الله الاناية في الفهم والتذكر وقال تبصرة وذكرى لكل عبد منيب قال ما يتذكر الا من ينيب قال انما تتذكر اولوا الالباب والذي اثر عزوف الدنيا على نعيم الاخرة هو اللب من ذوي الالباب فذلك لا ينكشف له اسرار الكتاب رابعها ان يكون قد قرأ تفسيرا ظاهرا واعتقد انه لا معنى لكلمات القرآن الا ما تناولته النقلة عن ابن عباس ومجاهد وغيرهم وان ما وراء ذلك تفسير بالراي وان من فسر القرآن برايه فقد تبوأ مقعده من النار فهذا ايضا من الحجب العظيمة واستبعد معنى التفسير بالراي في الباب الرابع وان ذلك لا ناقض قول علي عليه السلام لولا ان يقول الله العبد فيما في القرآن برايه لقلت ما شئت وقد ذكرنا ان المقصود بكل خطاب في القرآن فان سمع امرا او نهيا فقد رأنه المعني والمامور وان سمع وعدا او وعيدا فكذلك وان سمع قصص الاولين والانبياء فليعلم ان السر غير مقصود وانما المقصود ما يتعبد به وليأخذ من قصة عيسى عليه السلام ما يحتاج اليه فان من تقصى تقصى في القرآن الاسباب فقد اخذ في حق النبي والله ولذلك قال تعالى ما نثبت به فؤادك فليعتقد العبد ان الله تعالى ثبت فؤاد محمد صلى الله عليه وآله من احوال الانبياء وصبرهم على الاذى وثباتهم في الدين لانتظار نصر الله وكيف لا يقدر هذا والقرآن ما انزل على رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة بل شفاء وهدى ورحمة ونورا للعالمين ولذلك ام الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة فقد انزل اليكم كتابا فيه ذكركم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم كذلك نضرب الله للناس امثالهم واتبعوا ما انزل اليكم من ربكم هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين واذا قصد بالخطاب جميع الناس قصد الاحاد فهذا الواحد القاري مقصود فانه ولسائر الناس فليتدبر انه المقصود وقال تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال ابي بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكانما كلمه الله تعالى واذا قدر ذلك لم يتخذ دراسة القرآن محمولا على قراءة العبد كتاب مولاه الذي كتب اليه بتامله وحمل تفهمه وذلك قال بعض الحكماء هذا القرآن رسائل اتتك من قبل ربك فانبغي ان تتدبرها في الصلوات وتقف عليها في الخلوات وينفذها في الطاعات بالسنن المتبعات وكان مالك بن انس ينهى عن قراءة ما رزع القرآن في قلوبكم يا اهل القرآن ان القرآن ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض وقال قتادة لم يجالس احد القرآن الا قام بزيادة او نقصان قال الله تعالى هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الثالث ان تاثيره وهو ان يتاثر قلبه باثار مختلفة بحسب اختلاف الايات فيكون له بحسب كل فهم حال وجد وجل يتصف قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره ومهما تلت موقنة كانت بحسبه اغلب الاحوال على قلبه فان التصفح غالب على اياب القرآن

فلا ترى ذاكرا للعقوبة والرجاء لا تقوى نائبة وطن تغير العارف عن خيله كقوله وانى لغفار ثم اتبعه ذلك بأربعة شروط
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ذكر اربع شرائط وحيث اقتصر ذكر شرطا واحدا فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين فالاحسان يجمع الكل وقد
من تصفح القرآن من اوله الى اخره ومن تدبر ذلك فحقيق بان يكون حاله الخشية والحزن ولذلك قيل والله ما اجمع اليوم
عبد تتلو هذا القرآن يومين الا اكتشف حزنه وقل فرحه وكثر بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته
قال وهيب بن الورد تفكر فى هذه الاحاديث والمواعظ فانها تحدث شفاء اذا تدبرت القلوب والاشد استعمالا بالحزن هى آية
القرآن وتفهمه وتدبره فان ترديد الآية بالتلاوة ان يصير بصفة الآية المتلوة فعند الوعيد وتهديد المخوفة بالشروط يتفاعل
من خيفة كانه يكاد يموت وعند التوبيخ والوعد المغفرة يستبشر كانه يطير من الفرح وعند ذكر صفات الله واسمائه يتجلى
خضوعا فعلى هذا واستشعار العظمة وعند ذكر الكفار يستجيل على الله تعالى كذكرهم لله واذا وصافه بغيض صوته ويتغير باطنه
حياء من قبح مقالهم وعند وصف الجنة يتشوق بسالبه شوقا اليها وعند وصف النار يرتعد فرائصه خوفا منها وقال ابو الدرداء
صلى الله عليه وآله لان اسمعه واقرأ على فاقشعرت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا رأيت عينيه تذرفان بالدموع فقال لى حسبك الان وهذا الان مشاهدة ملك الكلام استوفت قلبه
بالكلية ولقد كان فى الذين من تخوفنى عند هذه الايات الوعيد وتهم من يبات فى سماع الايات فيشتمل هذا الاحوال يخرج
ان يكون حاكيا فى كلامه فاذا قال انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم فاذا لم يكن خائفا كان حاكيا واذا قال
عليك توكلت واليك انبت ولم يكن حال التوكل والانابة كان حاكيا واذا قرأ وانتصرن على ما اوذيتمونا فليكن حال الصبر والتوكيد
عليه حتى يجد حلاوة التلاوة فان لم يكن بهذه الصفات ولم يجد حلاوة فيه من هذه الحالات كان خطه من التلاوة حركة اللسان
مع صحيح اللفظ على نفسه فى قوله الا لعنة الله على الظالمين وفى قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفى قوله وهم
فى غفلة معرضون وفى قوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا وفى قوله ومن يتب فاولئك هم الظالمون فالتغير
ذلك كان داخلا فى معنى قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني معنى التلاوة المجردة وفى قوله وكاين من اية
فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون لان القرآن هو البين لتلك الايات فى السموات والارض
وعجائبها وزينتها ولم تباشرها كان معرضا عنها ولذلك قال من لم يكن مستفتحا بخلق القرآن فاذا قرأ القرآن نادى
تعالى مالك والكلامى انت معرض حتى ترع عنك كلامى ان لم تتب الى ومثال العاصى اذا قرأ القرآن وكرره مثال
من يحرر كتاب الملك كل يوم مرات وقد كتب اليه فى عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة

عنه المخافة لكان اجدر عن الاستهزاء واستحقاق المقت ولذلك قال يوسف بن اسباط انى لاتهم قراءة القرآن واذا قرأت
ما فيه خشت المقت فاعدل الى التسبيح والاستغفار والخوض عن العلج اريد بقوله تعالى ونبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم وقمتم له عهودكم
فاذا اختلفتم فقوموا عنه وفى بعضها فاذا اختلفتم فقوموا عنه وقال تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال صلى الله عليه وآله ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذى اذا
سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله عز وجل وقال ابن مسعود القرآن من احد اشهى منه ممن يخشى الله تعالى فالقرآن يراد
لاستجلاب هذه الاحوال الى القلب والقلب هو الذى يتوجه فى تحريك اللسان بحروفه خفيفة ولذلك قال بعض القراء
قرأت القرآن على شيخ لى ثم رجعت لاقرأ انا على فانتهرنى وقال جعلت القراء علينا فاذهب فاقرأ على الله عز وجل
فانظر رحمك الله كيف ادب الله تعالى كلا اذهب فاقرأ على الله عز وجل
عشرين الفا من الصحابة فما منهم الا وقد اختلف منهم فى اثنين وكان اكثرهم يحفظ السورة والسورتين
وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمائهم ولذا جاء واحد ليتعلم القرآن وانتهى الى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفينى هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وآله انصرف ارجل وهو فقيه فانا الوزير شمائله
الى الله التى سمى الله بها على القلب حتى يفهم الآية فاما مجرد حركة اللسان فتقليل الحبة وهى بل الى بلسان الخوض عن العلم
حذر بان يكون هو القرآن بقوله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وبقوله تعالى كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اى تركتها فلم تنظر اليها ولم تعبأ بها فان المقصر فى الامر قال انه نسى الامر وتلاوة القرآن
حق تلاوته ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعانى وحظ
القلب الاتعاظ والتأثر بالزجر والايتمار فاللسان واعظ والعقل مترجم والقلب متعظ ان ع القرآن والتقى به ان
يترقى الى ان يسمع الكلام من الله تعالى لان نفسه فذ درجات القراءة ثم احدها ان يقدر العبد كانه يقرأه على الله تعالى
واثقا بان يراه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حال هذا التقدير السؤال والتمنى والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد
بقلبه كان ربه يخاطبه بالطافه وانجاحه يا عباده واحسانه فقاله احيا، والتعظيم والاصغاء والفهم الثالثة ان يرى فى الكلام
المتكلم وفى الكلمات الصفات فلا تنظر الى نفسه ولا الى قرأته ولا الى تعلق الافهام به من حيث انه مفهوم عليل بل يكون مقصورا
لهم على المتكلم موقوف الفكر عليه مستغرق بشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين وما قبله من درجات اصحاب اليمين
ما خرج عن هذه الثلاثة درجات الغافلين ومن الدرجات العليا اخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال الله الحمد يحيى الله

لحفظه فى كلامه ولكن لا يصران وقال ايضا وقد سالوه عن حالة لحقته فى الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سرى عنه قيل له فى ذلك فقال ما زلت اردد الاية على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى لهيبة قدرته وفى مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة والذة المناجاة ولذلك قال بعض العلماء كنت اقرا القرآن فلا اجد له حلاوة حتى قويت قوية كانى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله تتلوه على اصحابه ثم رفعت الى مقام قوم فكنت اتلوه كانى اسمعه من جبرئيل عليه السلام متلقيه على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الله تعالى بمنزلة اخرى فانا الان اسمعه من المتكلم به فمتى ما وجدت له لذة وحلاوة لا اصبر عنه وقيل لو طهرت القلوب لشبع القرآن وذلك لانها بالطهارة ترتقى الى مشاهدة المتكلم فى الكلام ولذلك قال ابن عباس ما بلغت القرآن عشرين سنة وبلغت به عشرين سنة وبالمشاهدة المتكلم دون ما سواه وكون العبد بمنزلة القول تعالى فوقوا الى الله والقول لا يتجاوز مع الله الها اخر فمن لم ير فى كل شئ فقد راى غيره وكما التفت اليه العبد فمن التفاته شئ من الشرك الخفى بل التوحيد الخالص ان لا يرى فى كل شئ الا الله العائشة التبرى والخلو عن حوله وقوته والالتفات الى نفسه بعين الرضا والتزكية فانما ايات الوحدة للعالمين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموفقين والصديقين فيها ويتشوق ان يجمعه الله بهم واذا اتلوا اية التقت وتم العصاة والمقصرين يشهد نفسه هناك وقد رانه الى طلب خوفا وشفقا قول الى هذا اشار امير المؤمنين عليه السلام فى الخطبة التى يصف فيها المتقين بقوله اذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها سماع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم فى اذانهم قال ابو حامد فاذا راى نفسه بصورة التقصير فى القراءة كان رويته سببا لان يرتقى من شهد البعد فى القرب للخوف حتى يسبوقه الى درجة اخرى فى القرب واذا رقى من شهد القرب فى البعد كحال الذى تفوته على درجة اخرى من البعد اسفل مما هو فيه ومهما كان شاهد نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه واذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد الا الله فى قراءة انكشف له الملكوت بحسب احواله فتلوا يات الرجاء تغلب على حاله الاستبشار بتكشف له صورة الجنة فيشاهد نفسه كانه يراها عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله يشتمل على السهل العليف والشديد العسوف والمرجو والمخوف وذلك بحسب صفاته اذ منها الرحمة واللطف والانتقام والبطش فتختلف شدة الكلمات وصفات تقلب القلب باختلاف الحالات بحسب كل حالة منها يستعد لمكاشفة بامر مناسب لتلك الحالة وتقاربها انما يستحيل ان يكون حال المستمع واحدا او المسموع مختلفا اذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منهو وكلام ستقم وكلام جبار شكير لا يالى وكلام متعان متعطف لاهل فضل اقوال روى عن الصادق عليه السلام انه قال من قرا القرآن ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم تبشئ حزنا ووجلا فى سره فقد صغر عظيم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثمانية اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع عند

قلبه زمرة الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للتلاوة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بجدران اتى بالخصلتين الاولين استانس روحه واستراح باطنه واذا جاهد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومعاملة اختصاصه لهم بقبول كراماته واذا تنعم اشارته فاذا شرب كاسات هذا المشرب حج لا يختار على ذلك حالا ولا على ذلك الوقت وقتا قابل يوثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب جل واسطة فانظر كيف يقرا الكتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فتوقر تلاوته وقف عند وعده ووعيده وتفكر فى امثاله ومواعظه واحذران يقع من قال تلك حرفه فى اضافة حدوده الباب الرابع فى فهم القرآن وتفسيره بالراى من غير نقل لعلك تقول غلطت الامر فى ما سبق فى فهم اسرار القرآن جاء ينكشف لارباب القلوب الزكية من معانيه فكيف يستجيب ذلك وقد قال صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار ومن ينازع اهل العلم بظاهر التفسير على اهل التصوف من المنسوبين الى التصوف فى تاويل كلمات القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين وذهبوا الى انه كفر فان صح ما قاله اهل التفسير فما معنى فهم القرآن سوى حفظ تفسيره وان لم يصح ذلك فما معنى قوله صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برايه فليتبوء مقعده من النار فاعلم انه من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما تيسر فهو ظاهر التفسير فهو مخبر عن عدم نفسه وهو مصيب فى الاخبار عن نفسه ولكنه مخطئ فى الحكم بروا الخلق كافة الى درجة التى هو محظوظ بل الاخبار والاثار تدل على ان فى معانى القرآن متسع لارباب الفهم قال على عليه السلام الا ان فوق ما عبد فهما فى القرآن فان لم يكن سوى الترجمة المنقولة فذلك الفهم وقال صلى الله عليه وآله ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وروى ايضا عن ابن مسعود وهو موقوف عليه وهو من علل التفسير فما معنى الظهر والبطن والحد والمطلع وقال عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فما معنى ذلك التفسير ظاهرا على جلة الاختصار وقال ابو الدرداء لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها وقد قال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم وما بقى من فهمها اكثر وقال اخر القرآن يحوى بسبعة وسبعين الف علم لان كل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك اربعا اذ لكل واحد ظاهر وباطن وحد ومطلع وترديد ورسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم عشرين مرة لا يكون الا لتدبره باطن معانيها الا فترته تفسيره لا يحتاج هذا الى تكريره وقول ابن مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن وذلك لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وبالجملة فالعلوم كلها اذا اضيفت الى افعال الله تعالى وصفاته وفى القرآن شرح ذاته وصفاته وهذه العلوم لانهاية لها وفى القرآن اشارة الى مجامعها والمقامات فى التعمق فى تفصيلها راجعة الى فهم القرآن وبجرد ظاهر التفسير لا تشير الى ذلك

ظاهر

٢٤

بل كل ما اشكل على النظار واختلف فيه المختلفون في النظريات والمعقولات ففي القرآن رموز اليه ودلالات عليه يدركها اهل الفهم
مدركة خفيف تفي بذلك ترجمة ظاهره وتفسيره وذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن والتمسوا غرائبه قال في حديث
علي عليه السلام والذي بعثني بالحق تفترق امتي عن اصل دينها وجماعتها على ثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة يدعون الى النار
فاذا كان ذلك فعليكم بكتاب الله تعالى فان فيه نبأ من كان قبلكم وخبر ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم من فاقه من الجبارة
فقصمه الله ومن ابتغى العلم في غيره اضله الله هو حبل الله المتين ونوره المبين وشفاؤه النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه
لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق كثرة الرد الحديث وفي حديث عذيفة فما اخبره رسول الله صلى الله
عليه وآله بالاختلاف والفرقة بعده قال فقلت يا رسول الله فما تأمرني ان ادركت ذلك قال تعلم كتاب الله والعمل بما فيه
فهو المخرج من ذلك قال فاعدت ذلك عليه ثلثا فقال ثكلتك امك تعلم كتاب الله تعالى بما فيه النجاة وقال علي عليه السلام من فهم القرآن
فسر جمل العلم واشار به الى ان القرآن مشتمل على جميع العلوم كلها وقال ابن عباس في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا يعني الفهم في القرآن وقال الله سبحانه ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما على ما اتانا على وخصص ما انفرد سليمان
بالتفطن بسم الفهم وجعله مقدما على العلم والحكمة فهذه امور تدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بعد ادراك
المتعقل من ظاهر التفسير ليس منتهى الادراك فيه واما قول الصادق صلى الله عليه وآله وسلم من فسر القرآن برأيه اصبه خطأ وقول بعض الصحابة
اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في القرآن برأي الى غير ذلك محمول على الاخبار عن النهي عن تفسير القرآن
بالرأي فلا يخلو اما ان يكون المراد به الاقتصار على النقل والسماع وترك الاستنباط والاستقلال بالفهم او المراد به امر آخر
وباطل قطعا ان يكون المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمعه لوجوه احدها انه شرط ان يكون ذلك سمعا عن رسول
صلى الله عليه وآله وسنذكر اليه وذلك خلاف ما يعلم ضرورة في بعض القرآن فانا ما علمنا ان ابن عباس وابن مسعود من عند
انفسهم فينبغي ان لا يقبل وقيل هو التفسير بالرأي لانكم لم تسمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا غيرهم من الصحابة
والثاني ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الايات فقالوا اقوالا مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع
جميعه من رسول الله صلى الله عليه وآله محال ولو كان الواحد سمع الكل لما بقي تبيين على القطع ان كل مفسر قال
المعنى بما ظهر له باستنباط حتى قالوا في الحروف التي في اوائل السور سبع اقاويل فقيل هي حروف الرجز وقيل
ان الالف الله واللام لطيف والراء رحيم وقيل غير ذلك والحق بعض الكل غير ممكن فكيف يكون الكل سمعا وعلما والثالث قاله
صلى الله عليه وآله دعا لابن عباس وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل سمعا كالتنزيل ومحفوظا شرعا
معنى تخصيصه بذلك والآية انه تعالى قال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم اثبت لاهل العلم

الاستنباط

استنباطا وهو معلوم انه ورا السماع وجملة ما تقتضيه من الاثار في فهم القرآن يناقض هذا الخيال فيبطل ان شرط السماع الا ما ورد
وجاز لكل واحد ان يستنبط من القرآن بعقله رفضه وحده فقد اما النهي فانه ينزل على وجهين احدهما ان يكون في الشيء الذي لا سبيل
من طريقه سواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يريد لان القرآن
ذلك المعنى وهذا قد يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض ايات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان ليس المراد بالآية ذلك
ولكن ليس على خصمه وقد يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه وترجح ذلك الوجه
برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي برأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولو لا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وهذا
قد يكون لغرض صحيح فظاهر وقد يكون لغرض فاسد كالذي يستدل عليه بما يعلم انه ما اراده بكلامه كمن يتأول الاستغفار بالاسحار فيستدل بقوله
عليه الصلوة والسلام تسحروا فان السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يتأول قوله تعالى
القاسي فيقول قال الله تعالى اذا ذعون الله فاطلق التشبيه الى قلبه ويومي الى انه المراد بقوله ومن يؤته الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
في المقالة الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع وقد يتوصل الباطني الى القصد الفاسدة لتتوفر الناس دواعيهم الى هذا
الباطل فيتنزل القرآن على وفق رأيهم فهذه امور يعلم قطعا انه ليس مرادا به فهذه الفنون احد وجهي المنع من التفسير بالرأي ويكون الواو
بالرأي الفاسد الموافق للهوى دون الاجتهاد الصحيح والرأي يتناول الصحيح والفاسد والموافق للهوى فقد خص بسم الرأي
الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من
الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتاخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى الاستنباط
المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اذ لا يتطرق مواضع الغلط
ثم بعد ذلك مسيس الفهم والاستنباط والغرائب التي لا تفهم الا بالسماع كثيرة وهي تخص زمرة الى قليل منها استند اصحابنا على امتناع
انه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر ولا يطمع الى الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن
ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن يدعي البلوغ الى صدر البيت قبل مجاوزة الباب او يدعي فهم مقاصد الاتراك من كلامهم وهو
لا يفهم لغة التركي فان ظاهر التفسير بمجرى تعليم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد منها من السماع فهو كثيرة منها الاعجاز بالتي في
والاضمار كقوله تعالى واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه وانها اية مبصرة فظلموا انفسهم فقتلوها فانا نظر الى ظاهر العربية نظن
ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم يكن عميا ولا مدركا انهم جاءوا فظلموا او انهم ظلموا غيرهم او انفسهم وكذلك قوله وآتينا
في قلوبهم العجل اي حب العجل فحذف الحب وقوله اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الاحياء ضعف
عذاب الموتى فحذف العذاب وابدل الاحياء والموتى بذكر الحياة والموت وكل ذلك جائز في فصيح الكلام وقوله وانسل القرية

التي كنتي فيها والعير التي اقبلنا فيها اي اهل القرية والاهل محذوف مضمر وقد ثبتت في السموات والارض معناه خفيت على السموات والارض فالشيء اذا خفي ثقل فاهل اللغة يقولون ثقل فاعل اللفظ به اقيم في مقام على واضمر الاهل وصفه وقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي شكركم رزقكم وقوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنة رسلك فحذف الالسنة وقوله انا انزلناه في ليلة القدر اراد القرآن وما يسبق له ذكر وقال حتى توارت بالحجاب اراد الشمس وما يسبق لها ذكر وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فالقوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون حديثا فحذف ما اصابك فان لم يرد به الكلام متناقضا لقوله تعالى قل كل من عند الله ومنها المنقول المنقلب كقوله وطور سينين اي طور سيناء سلام على آل ياسين اي على الياس وقتل ادريس لان في حرف ابن مسعود وسلام على ادراسين ومنها المكرر القاطع لوصل الكلام في الظاهر كقوله وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وقوله وقال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم معناه وقال الذين استكبروا لمن امن من الذين استضعفوا ومنها المقدم المؤخر وهو غلطة اللفظ كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى لكان لزاما وبه ارتفع الاجل ولولا ولكان نصبا كالتزام وقوله تعالى يا ليتني كنت معهن فيها اي لساء ليتني كنت معهن كانك حتى قوله ام مفوزة ورزق كريم كانه اخرجك ربك من بيتك بالحق فهذا كلام غير متصل وانما هو عائد الى قوله السابق قل الا اتقال سعد الرسول كانه اخرجك ربك من بيتك بالحق فضربت اتقال القتال لك اقوات راضخ يخرجك وهم كارهون فاعترض بين الكلام لان بالتقوى وغيره ومن هذا النوع قولهم حتى وتوحيا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه ومنها المبهم وهو اللفظ المشترك بين المعاني فمنها ما كان حرفا اما الكلمة فالشيء والقول والاية والروح وقد نظمها بعضهم وقال

استة تحاضرب الله مثلا عبدا لمملوكا لا يقدر على شيء

اراد به النفقة عما رزق وقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء اي الامر بالعدل والاستقامة وقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي فسلوا عن شيء اراد به من صفات الربوبية وهي العلوم التي لا يحل السؤال عنها حتى يتهيأ العارف بها في اوان الاستحقاق وقوله ام خلقوا من غير شيء اي من غير خالق فربما يتوهم به انه يدل على انه لا يخلق شيء الا من شيء واما القول في قوله تعالى واقل قرينه بذا ما لدي عتيد اراد الملك الموكل به وقوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اراد به الشيطان واما الالله فمنطلق على ثمانية اوجه الاله الحق كقوله وجعله اية من الناس يستقون واتباع الانبياء كقولك نحن من الله كقولك واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا اي ليتعززوا به كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله والاله القدير كقوله تعالى اتاه وجدنا اباءنا على امة والاله المعبود والزمان كقوله تعالى الى امة معدودة وقوله تعالى واذكر بعد امة والاله الحاكم كقوله تعالى فلان حسن الاله اي الحاكم وانه رجل متفرد بدين لا يشركه فيه اصحاب النبي صلى الله عليه والاله المبعث زيد بن عمرو بن نفيل انه وحده والاله الام كقول بعضهم انا زيد والام

زيد والروح اضافة ورد في القرآن لمعان كثيرة فلا يطول بايرادها وكذلك قد يقع الابهام في الحروف مثل قوله فان تنازعتم في شيء فاختلفوا به مبهما فالها الاولى كناية عن الحاء او وهي المرباة الزين بالجواز تقعا والثانية كناية عن الالف والراء وهي المثيرات صحيحا وسطين جمع المشركين فاخاره ابجهم وقوله تعالى فانزلنا به الى اصبي بالسحاب فاخرجنا به من كل الثمرات معنى بالبلا وامثال هذا في القرآن لا تحصره ومنها التدريج في البيان كقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن او لم يظهر به انه ليل او نهار وبان بقوله انا انزلناه في ليلة مباركة ولم يظهر انه في اي ليلة وظهر بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وبما يظهر الظاهر الاختلاف بين هذه الايات فهذا واشباهه لا يتغنى فيه الا النقل والسماع والقرآن من اوله الى اخره غير خال عن هذا الجنس لانه انزل بلغة العرب فكان مشتملا على اصناف كلامهم من الايجاز وتطويل واضمار وحذف وابدال وتقديم وتاخير ليكون ذلك مخالها لهم ومختارا في مقدم فكل كتبي بفهم ظاهر العربية وبادر الى تفسير القرآن برايه سوء مثل ان يفهم لاجله المعنى الاشهر منه فضل طويل وربما ايله فاذا سمعوني موضع اخر مال رايه الى ما سمعه من مشهور معناه وترك تتبع النقل فاكثرة معانيه فهذا ما يمكن ان يكون منهيا دون التفهم لاسرار المعاني كما سبق فاذا حصل السماع باشال هذه الامور علم ظاهر التفسير وهو ترجمة الالفاظ ولا يخفى ذلك على فهم حقايق المعاني ومدرك فهم الفرق بين حقايق المعاني وظاهر التفسير مثال وهو ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فظاهر تفسيره واضح وحقيقة معناه غامض فانه اثبات الرمي ونفي له وهما متضادان في الظاهر فلم يعلم انه رمى من وجه ولم يرم من وجه ومن الوجه الذي لم يرم رماه الله وكذلك قال الله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاذا كان اهم القاتلين كيف يكون الله هو المعذب وان كان الله هو المعذب بتحريك ايديهم فاي معنى لامرهم بالقتال فحقيقة هذا لا يستقيم من بحر عظيم من علوم الكاشفة لا يعني هذا ظاهر التفسير وهو ان يعلم وجه ارتباط الافعال بالقدرة وهي ذاته وجهاتها وجهاز ارتباط القدرة بقدرة الله تعالى حتى تكشف بعد اتضاح امور كثيرة فاضفت صدق قوله تعالى وما رميت اذ رميت الكن الله رمى ولعل العلم لو اتفق في استكشاف اسرار هذا المعنى وما ارتبط بمقدماته ولو احقه لانقطع العلم قبل استيفاء جميع لواحقه وما من كلمة من القرآن الا وتحتها بحر الى مثل ذلك والغاية تكشف للراسخين في العلم من اسراره بقدر غزارة علومهم وصفاء قلوبهم وقوة ذواتهم على التدبر والتعطب ويكون لكل واحد حد في الترقي الى درجة تنتهي فما لا يستقيما فلا مطمع فيه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما فان اسرار كلمات الله لا نهاية لها فنفد البحر قبل ان تنفد كلمات الله فمن هذه الوجوه تفاوت الخلق في العلم بعد الاشتراك في سوء ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يعني ولا يشفي اهم ارباب القلوب ومن قول صلى الله عليه وآله في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود وخطر الى الصفات بالاشتباه بعضها من بعض فان الرضا والسخط والمعافاة ثم زاد قربه فاخرج القربان الاولين فيه فاتى الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم زاد قربه

بالستر بعض الاستعاذة على بساط القرب فانتهى الى الثناء فاثنى بقوله لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت
على نفسك فهذه خواطر تفتح لارباب القلوب ثم لها انوار وراء ذلك وهو فهم معنى القرب واختصاصه بالسجود ومعنى الاستعاذة في جميع
[illegible] ومنه به واسرار ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر اللفظ عليه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن
ظاهره فهذا ما نريده بفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر والله اعلم **نقل** اقول المستفاد من كثير من الروايات من طرق اهل البيت
عليهم السلام ان القران الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير
محرف وقد حذف منه اشياء كثيرة منها اسم علي عليه السلام في كثير من المواضع ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند
رسوله قال علي بن ابراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره اما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ هذه الآية خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي فقيل له وكيف
نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ومثله آية قرئت على ابي عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل
لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من
بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو محرف منه
فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت
رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في
غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه انتهى كلام علي بن ابراهيم رحمه الله وعن [illegible] انه قرأ عنده رجل وطلح منضود فقال وما شأن الطلح انما هو وطلع
[illegible] فقيل له الا تحوله فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحول وعن ابن عباس انه قيل له وطلح منضود فقال وطلع منضود [illegible]
عن ابي نصر قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء
آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وعن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القران ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام
كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي الى الناس
حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القران
لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرأوه [illegible] وفي هذا الكلام اشكال [illegible]
[illegible] القران [illegible] ان يكون محرفا ومغيرا [illegible] خلاف ما انزل الله [illegible] في القران [illegible]

وفائدة الامر بالتدبر والرؤية الى غير ذلك وانه قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير [illegible] والعلم عند الله ان مرادهم عليهم السلام
بالتحريف والتغيير والحذف انما هو من حيث المعنى دون اللفظ فمعنى قولهم عليهم السلام كذا نزلت ان المراد به ذلك لا ما يفهمه
الناس من ظاهره وليس مرادهم انها نزلت كذلك في اللفظ فحذف ذلك اخفاء للحق واطفاء لنور الله ومما يدل على هذا ما رواه
في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه
ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث واما المصحف ابي الحسن عليه السلام المدفوع الى ابي
نصر ونهيه عليه السلام عن النظر فيه ونهي ابي عبد الله عليه السلام الرجل عن القراءة على غير ما يقرأه الناس فيحتمل ان يكون
ذلك تفسيرا منهم عليهم السلام للقران على طبق مراد الله عز وجل ووفق ما انزل الله جل جلاله لا ان تكون تلك الزيادات بعينها
اجزاء للقران المنزل وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلام يا علي القران خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة
فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى
جمعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الناس قرأوا القران كما انزل ما اختلف اثنان قال الشيخ الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله اعتقادنا ان القران الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين
وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومبلغ سوره عند الناس مائة واربع عشرة سورة وعندنا والضحى والم نشرح سورة
واحدة ولايلاف والم تر كيف سورة واحدة ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب
قراءة كل سورة من القران وثواب من ختم القران كله وجواز قراءة سورتين في ركعة نافلة والنهي عن القران بين سورتين
في ركعة فريضة تصديق لما قلناه في امر القران وان مبلغه ما في ايدي الناس وكذلك ما روي من النهي عن قراءة القران كله
في ليلة واحدة وانه لا يجوز ان يختم في اقل من ثلاثة ايام تصديق لما قلنا ايضا انتهى كلامه رحمه الله هذا آخر كتاب
آداب تلاوة القران من المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء
ويتلوه ان شاء الله كتاب الاذكار والدعوات
والحمد لله اولا وآخرا تمت في تاريخ
سابع شهر رجب المرجب
اربع واربعين بعد الالف
من الهجرة النبوية
المصطفوية

كتاب الأذكار والدعوات

وهو الكتاب التاسع من ربع العبادات من المحجة البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الشامل رأفته العام رحمته الذي جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى فاذكروني أذكركم ورغبهم في السؤال والدعاء بأمره
فقال ادعوني أستجب لكم فأطمع المطيع والعاصي والداني والقاصي في الانبساط إلى حضرة جلاله برفع الحاجات والأماني بقوله
فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان والصلاة على محمد سيد أنبيائه وعلى آله وأصحابه خيرة أصفيائه وسلم تسليماً كثيراً أما
بعد فليس بعد تلاوة كتاب الله تعالى عبادة تؤدى باللسان أفضل من ذكر الله ورفع الحاجات بالأدعية الخالصة إلى الله
تعالى فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة ثم التفصيل في أعيان الأذكار وشرح فضيلة الدعاء وشروطه وآدابه ونقل
المأثور من الدعوات الجامعة لمقاصد الدين والدنيا والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاستعاذة وغيرها ويتحرر المقصود من ذلك
بذكر أبواب أربعة الباب الأول في فضيلة الذكر وفائدته جملة وتفصيلاً الباب الثاني في فضيلة الدعاء وآدابه وفضيلة
الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الباب الثالث في أدعية مأثورة ومعزية إلى أصحابها وأسبابها
الرابع في الأذكار المأثورة عند حدوث الحوادث

الباب الأول في فضيلة الذكر على الجملة والتفصيل من الآيات
والأخبار ويدل على فضيلة الذكر على الجملة من الآيات قوله تعالى فاذكروني أذكركم قال ثابت البناني إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل ففزعوا
منه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال إذا ذكرته ذكرني وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وقال تعالى فإذا أفضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وقال عز وجل فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد
ذكراً وقال تعالى الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم قال ابن عباس أي بالليل والنهار
في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية وقال تعالى في ذم المنافقين ولا يذكرون الله
إلا قليلاً وقال عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين وقال عز وجل
ولذكر الله أكبر قال ابن عباس له وجهان أحدهما أن ذكر الله لكم أعظم من ذكركم إياه والآخر أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواه إلى غير
ذلك من الآيات وأما الأخبار فقد قال صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم وقال صلى الله
عليه وآله ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل بين الفارين وقال صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل
أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بي وقال صلى الله عليه وآله ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا رسول
الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع
وقال صلى الله عليه وآله من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الأعمال أفضل فقال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله

كالمقاتل بين الفارين صح

قال ولا الجهاد في سبيل الله صح

وقال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه وإذا
تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً وإذا تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا مشى إلي هرولت إليه يعني بالهرولة سرعة الإجابة
أقول ومن طريق الخاصة ما رواه في الكافي بإسناده الحسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى يقول من شغل بذكري عن مسألتي
أعطيته أفضل ما أعطي من سألني وبإسناده عنه عليه السلام قال قال الله تعالى من ذكرني سراً ذكرته علانية وبإسناده
عن ابن فضال رفعه قال قال الله تعالى لعيسى عليه السلام يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملئك أذكرك في ملأ
خير من ملأ الآدميين يا عيسى ألن لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصبص إلي وكن في ذلك حياً
ولا تكن ميتاً وعنه عليه السلام قال من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيراً وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من أكثر ذكر الله أحبه الله ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وعنه عليه السلام قال شيعتنا الذين
إذا خلوا ذكروا الله كثيراً وعنه عليه السلام قال ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه فرض الله عز وجل الفرائض
فمن أداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فإن الله تعالى لم يرض منه بالقليل ولم
يجعل له حداً ينتهي إليه ثم تلا يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا فقال لم يجعل الله له حداً
ينتهي إليه قال وكان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولقد كان
يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر
حتى تطلع الشمس ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله
فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ
فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بخير
أعمالكم وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا بلى فقال ذكر الله كثيراً ثم قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال من خير أهل
المسجد فقال أكثرهم لله ذكراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أعطي لساناً ذاكراً فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وقال
في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر قال لا تستكثر ما عملت من خير لله وعنه عليه السلام قال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة
المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذنوب وإن ترك ذكري يقسي القلوب وعن أبي
جعفر عليه السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك
أن أذكرك فيها فقال يا موسى إن ذكري حسن على كل حال وعن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بذكر الله وأنت تبول

يعني

أفضل

التبصبص التملق صح

فان ذكره حسن على كل حال ... ومن ذكره الله ... عليه السلام ان الله ... **فضيلة مجالس الذكر** قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده وقال
ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات
وقال ايضا ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وآله الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وقال داود عليه السلام
الهي اذا رأيتني اجاوز مجالس الذاكرين الى مجالس الغافلين فاكسر رجلي دونهم فانها نعمة تنعم بها علي فقال صلى الله عليه وآله المجلس
الصالح يكفر عن المؤمن الفي الف مجلس من مجالس السوء وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله عز وجل
ملائكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله سبحانه تنادوا هلموا الى حاجتكم فيجيئون فيحفون
بهم الى السماء الدنيا فيقول الله تبارك وتعالى على اي شيء تركتم عبادي يصنعون فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك
ويسبحونك فيقول وهل رأوني فيقولون لا فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك لكانوا اشد تسبيحا وتمجيدا وتحميدا فيقول
لهم من اي شيء يتعوذون فيقولون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا اشد
هربا منها واشد نفورا فيقول واي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها فيقولون
لو رأوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول فاني اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة
فيقول هم القوم لا يشقى بهم جليسهم اقول ومن طرق الخاصة ما رواه في الكافي باسناده الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله الا كان حسرة عليهم يوم القيامة وعنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك
المجلس حسرة ووبالا عليهم وعنه عليه السلام قال ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله تعالى ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم
القيامة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان وبالاسناد الصحيح عن ابي حمزة عنه عليه
السلام قال مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد
فاناديك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك قال الذين
يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم **فضيلة
التهليل** قال النبي صلى الله عليه وآله افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وآله
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال صلى الله عليه وآله لمن ... الجنة ... الا من ابى وشرد على الله شرود البعير

قال

على الله حق له رسول الله من الذي يابى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها
فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي الكلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وقال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وكذا قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى اقول ومن طرق الخاصة ما رواه في الكافي عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ما من شيء
اعظم ثوابا من شهادة ان لا اله الا الله ان الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الامر احد وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك ابيض احلى
من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها امثال ثدي الابكار تعلو عن سبعين حلة وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله خير العبادة قول لا اله الا الله وقال خير العبادة الاستغفار وذلك قول الله تعالى في كتابه فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ثمن الجنة قول لا اله الا الله والله اكبر وعنه عليه السلام
قال قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده
وعنه عليه السلام قال من قال عشر مرات قبل ان تطلع الشمس وقبل غروبها لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الغداة فقال قبل ان ينقض ركبتيه عشر مرات لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وفي المغرب مثلها لم يلق الله عبد بعمل افضل من عمله الا من جاء بمثل عمله وعنه عليه السلام من قال عشر مرات في كل
يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له خمسة
واربعين الف حسنة ومحى عنه خمسة واربعين الف سيئة ورفع له خمسة واربعين الف درجة وكن له حرزا
في يومه من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب وعنه عليه السلام من قال في كل يوم لا اله الا الله
حقا حقا لا اله الا الله عبودية ورقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا اقبل الله تعالى عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه
حتى يدخل الجنة وعن ابان بن تغلب عنه عليه السلام قال يا ابان اذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث من شهد ان لا اله
الا الله مخلصا وجبت له الجنة قال قلت له انه ياتيني من كل صنف من الاصناف افاروي لهم هذا الحديث قال نعم يا ابان انه
اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين فتسلب لا اله الا الله منهم الا من كان على هذا الامر **فضيلة سائر الاذكار** في الكافي
باسناده الحسن عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء لهم

ما يعبدون وليس فيها وانتم ذاكرون وليس فيها وانتم ما يعبدون وليس فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كبر الله تعالى مائة مرة كان افضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان افضل من صدقة مائة
مرة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله يرجع بها وطيفها وركضها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا
ذلك اليوم الا من قال مثل ما قال فقال ابو عبد الله عليه السلام فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
وعن ابا عبد الله عليه السلام قال آية الكرسي ثلث القرآن وقل هو الله احد ربع القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن
قال قال امير المؤمنين عليه السلام وفي بعض النسخ رسول الله صلى الله عليه وآله التسبيح نصف القرآن والحمد لله تعالى ربع القرآن
والله اكبر تعالى ملء السماء والارض مما شاء وفي بعض النسخ ما بينهما وهو خطأ قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بلال عليك بالتسبيح عند منامك
لا فرقت عليه وقال لا اراك على عزم ان تثبت اصلا واسمع انيا عاد فيقول يا رسول الله قال لي قولي يا بلال الله تعالى اذا اصبحت
واصبت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لكما ان فعلتما بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة
ومن عزائم الباقيات الصالحات قال قال الرجل قائلا اشهد لك يا رسول الله ان حاملي هذا الحمد له قد يتبعنه على قول المسلمين يا اهل
الصدقة قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين قال فسئل الكسائي والفراء عن هذا فقالا ما رأينا اعرابيا قط اعلم منه
لابي عبد الله عليه السلام حدثني اكل علمي وعلم جاعا قال لي احمد الله تعالى الله وحده لا شريك له قول مع الله من
حمده ومن محمد بن مروان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الاعمال احب الى الله تعالى ان محمده قال في بعض النسخ ان
نحمده ومنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثمانية عشر مرة وهي حمد وهي تحميد وهي تهليل
الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ومنه عليه السلام من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر
يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته ومنه عليه السلام من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر
يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته ومنه عليه السلام قال سبح فاطمة عليها السلام من الذكر الكثير الذي
قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ومنه عليه السلام من قال عشر مرات يا رب يا رب قيل له لبيك حاجتك ومنه
عليه السلام من قال يا الله يا الله عشر مرات قيل له لبيك حاجتك ومنه عليه السلام من قال يا رب يا رب يا رب
يا رب الى منقطع عنه قيل له لبيك حاجتك ومنه عليه السلام قال اذا دعا الرجل فقال العبد ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله يقولها سبعين مرة صرف الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها ذلك الجنون قيل وما الجنون قال
يتخبله الشيطان ومنه عليه السلام من قال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يصبه في ضيعته شيء ومنه عليه السلام من قال
واله ما شاء الله كان ومن لم يقل ذلك لم يكن ومنه عليه السلام ما من عبد قال ما شاء الله لا قوة الا بالله الا امن من الفقر

قال الله استسلم عبدي واستسلم لامري اقضوا
حاجته ومنه عليه السلام من قال ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله ص

صفر عليه السلام قال ما من عبد اذا اصبح فقال طلع الشمس الله اكبر الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا والحمد لله رب العالمين كثيرا
لا شريك له وصلى الله على محمد وآله الا امنه الله من ذلك اليوم من شر ما خلق وصبحه وصده حتى ارى السماء والدنيا ومقول لما لا يكره ما شاء الله يقول ما شاء
كلمات فما من رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا اقولون رحم الله من قال مرة الا الكلمات وضعفه له قال وكلما مر بها رجل لا يسبها
مثل ذلك يقولون رحم الله من قال هذا الا الكلمات وضعفه له وهي بعض بين اثنا حملة العرش يقول الله ان هذا يكلم بهن وهل من المؤمنين
وهي كذا وكذا اقولون رحم الله هذا العبد وغفر له فقلت بين لي خطبه كنوز تحت العرش فقال المؤمنين فان مرة الا وكلمات الكنوز وهي كنوز
فصل قال ابو جعفر ان بقت فابال ذكر اصح منقطع على اللسان وفقد اثبت ضبطه صار افضل واضح من جهل العباد اتسع كثرة
المشقات فيها فاعلم ان تحت هذا الامتن الا اعلى الكنوز الله وقدره الذي يجمع به كرمه في جميع العوالم الموثر النافع مواله كرمه على العباد ام
ح حضرة الجليل فاما الذكر والجليل فهو فضل الحميد وهي قال عليه السلام وهو حضرة الطف في لفظه فاذكروا الله ذكرا يستحق مواله كرمه ان يستقبل
ايه بنا الله فضل الحميد وهي حضرة الطف مع الله تعالى على العالمين واما وهي الكثرة الا وقات مواله القدم على العباد اب تل بنا تقرب بها العباد ات
وهي غاية مرة العباد اب الحمد والذكر اول الاوقات وهو جمال النفس والبدن الوقت وهو جمال النفس والجسد بعضه والطيب
ذلك الا النفس قال الله تعالى في مراده الا بعد قد يكون شكلها عرض قبيلة بالنسبة من لوساوس الى ذكر الله تعالى قال وهي الحمد اوهم النفس به
والا نفس في طرح الله كورا وهي ان يجيب من بدنه ان من الشاهد في العادات ان به كرخ يجب بعضه من هدي نفس وكرخ
ذكر خصاله عند فجيب قد بعض الوصف وكثرة الذكر ثم اذا على كثرة الله كر الكشف اوله اصار بعضه الى الكثرة الذكر اذا فجيب لا يصير
بعضه قال من احب شيئا اكثر ذكره ومن اكثر ذكر شيء وان كان متكلفا اجبه فكذلك ان الذكر متكلف الى ان يمر الانس بالمذكور والجليب
ويضع البعض بعضه آخر فيطرد الوجوب جهاد الذكر بمرار ذا معنى قول بعضهم كابدت القرآن عشرين سنة ثم شقت به ثلاثين سنة والعبد العظيم
الذي لا انس والجليب العبد والاعظم الله وهو على الكابدة والتكلف طبعا ثم على تعلم التكلف طبعا ثم كيف تستبعد هذا وقد
يتكلف الانسان تناول طعام يشتهيه او لا ويجابه المدوا في بعض بعضه مواقفا لطبعه حتى لا يعبر عنه لبعض معاده بمحمد بما
تكلف بي النفس احمد وثنا ستوراي الكلفتها او لا يعبر لها طبعا اثم اذا صار الانس بذكر الله انقطع من غيره الله وما سوى الله ميراثا الذي
نجاره وهو الموت ولا تبقى محمد ته في البقراط ولا اهل ولا ولد ولا ثروة ولا جاه فقال الا ذكر الله فان كان محمد الانس به تتبع
به وقد ذا نقطع جاه الناس الا ذكر الله وهذا من ضرورات الكلمات في محبوبه عند من ذكر الله ولا تبقى بعد الموت عابس فكذا يتبعه
ومن محبوبه نقطع فضله عند من الجسم الذي كان محبوبه عابسه تابه الله وذلك قال صلى الله عليه وآله ان روح القدس
نفث في روعي احب ما احببت فانه تعالى قد اراد به كل متعلق به تابا ان ذلك متبقى في محبته بالموت فكل من طعيا ان رعيي وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وانا تبقى له تابا الموت في محبته الى ان تبقى في نعمتها عند طوع الكتاب اجبه وهذا الانس تعلقه ذا البعد

بعد موته الى ان ينزل في جواره تعالى وترقى من الذكر الى الفناء ذلك بعد ان يتخرق في التصور ويتحيل في الصعود ورد الاسماء
عنه اذ ذكر الله تعالى موجب الموت فتقول انه اعدم تكليف حتى يعود ذكره الله تعالى فانه لم يعد ما يمنع الذكر قبل العدم
عدا ما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لان عالم الملكوت والى وذكرناه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله القبر اما حفرة
من حفر النار او روضة من رياض الجنة وقوله صلى الله عليه وآله ارواح الشهداء في حواصل طير خضر وبعوله تعالى في بدر للمشركين
باطلان وما يستطلان وهذا يوم ما ينبغي قوة وجبت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا منع عمر قوله تعالى
يا رسول الله كيف يسمعون واني يجيبون وقد جثوا تعالى والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لكلامي منهم ولكنهم لا يقدرون ان
يجيبوا والحديث صحيح هذا قوله في المشركين واما المؤمنون والشهداء فقال صلى الله عليه وآله ارواحهم في حواصل طير
خضر معلقة تحت العرش اقول روى في الحديث عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لي
يا مفضل ان الكرسي هو الارواح الذين علت قدرتهم انما في حواصل طير خضر تحت قنادل تحت العرش فقال سبحان الله الواحد
الاكرم علت اسماؤه من ان يحمل ارجله في حواصل طير او غيرها ولكن الله تعالى اعتقد الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه
في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم قادم عرفه بذلك الصورة التي كانت في الدنيا قال ابو حامد وهذه الاخبار
وما اشبهها بهذه الالفاظ لا يستحيل في ذكر الله تعالى وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم ولا خوف
ذكر الله تعالى علقت نسمة المؤمن بالطير الجنة وهي الجنة ورواح الدنيا والعدم على الله والملك مستغرق ابدا
منقطع العلاقي من غيره وان قدر عبد على ان يجعل نفسه قويا به فلا يحيد عن ذكره الا لافي حد الفناء
عارفا قطع عن محبة ولده وماله وولده بل شرائه بنا كلها فانه يريد الجنة وقد امن على نفسه حوته في حبه وطلب
مرضاته فلا يحتاج بعد اعظم من ذلك وذلك اعظم المراتب وقد ورد في فضل الفضائل ما يحكى عن ملك سأله
عبد الله الانصاري يوم الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر الا ابشرك يا جابر قال بلى يا رسول الله بشرك الله بالخير
قال ان الله استعار وتعالى احيى الاكرك فعذبه من يديك ويسير منه ويسترحمك تعالى فتقول يا عبدي ما شأنك اعطشتك
فقال ايست ترقوتي الى الذنا حتى اقبل فكف وفي تمكيث مرة فيقول الله تعالى يستحي الفضائي يا نعم البيا لا يرحمون
ثم تقبل بك الى نعيم على مثل هذه الحالة فانه لو لم يعيل ويقتدي ريا عادت شهوات الدنيا غلبت الشهوة على هذه
من ذكر الله تعالى والعدد اعظم فوقف اهل العزم عن الحالة وان لازم ذكر الله فهو محقق لا كلفة عنه
الالتفات الى شهوات الدنيا والاعتكاف عن فقره وتفرجه فاذا تمثل شيء اخر تعالى في قلبه امر من الدنيا واستولى عليه

دار تحول من الدنيا والحالة هذه فهو كشان تعالى استيلاء علمه فمن تعبد الموت الذي تعالى الرجوع الى الذي ذلك بعضه
فظه في الاخرة اذ موت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه واسلم الاحوال من هذا نظر فانه الشاهد اذا لم يكن
مقصد الشيء مثل مال او ان يقال شجاع او غير ذلك كما ورد ويحشر على حسابه عمله واعلاه كلمة فمعنى الحالة التي
اخبر عنها بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين اصنعهم واموالهم بان لهم الجنة ومثل هذا الشيء هو البيع الذي ما الاجنة
وقال الشيء هو الذي معنى هو لك الا الله الا الله فانه لا معقول له سوى الله ولا تعقل معبود ولا معبود الا عند الشيء
قائل بيان هذه الا الا الله اذ لا معقد له سواه ومن هول ذلك ما نبه وسلم بما عده هذه فانه مرة في شيء الله والا جنة
في حقه انظر اذ لك مثل قول الا الا الله الا الله على سبيل ذكره رويناه ذكر ذلك مطلقا في مواضع الرغب ثم ذكر في بعض
المواضع الصدق والاخلاص قال صلى الله عليه وآله من قال لا الا الا الله مخلصا دخل الجنة ومعنى الاخلاص مساعدة الحال المقال
فسأل الله تعالى ان يجعلنا في اخر من اصل لا الا الا الله الا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نوقع الذي عليه تقتضين
البيان من حبه ومحبين لقاءه تعالى ان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
هذه مراقبة الى معاني اذكر لا كمل زاد وعلمنا في علم الله عليه الباب الثاني في اداب الدعاء وفضله وفضل بعض الاوقات
الفاضلة وفضيلة الدعاء قال الله سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وقال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وروى النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وآله قال الدعاء العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
وقال الدعاء اصله وقال صلى الله عليه وآله ان العبد لا يخطه من السماء ذنب بعثره واجبته بعثره واما جبه بعثره
يقوله وقال صلى الله عليه وآله الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السماوات والارض وروى طرق الخاصة والعامة
في الكافي باسناده الحسن عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
قال ادعوا الله اصل العبادة وادعوا الله خائفا طامعا ان ابراهيم عليه السلام رأى رؤيا فاخذ اخوه اول ورس طريق الخاصة مارد
في الكافي باسناده الحسن عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
قال ادعوا الله اصل العبادة وادعوا الله خائفا طامعا ان ابراهيم عليه السلام رأى رؤيا فاخذ اخوه اول ورس طريق الخاصة مارد
سئل ابي عبد الله عليه السلام اي شيء افضل عند الله من المسألة وطلب اليه شيء وما احد اكبر عليه من يستكبر عن عبادته
ولا يسأل ما عنده وجاء في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالدعاء فانكم لا تعودون بشيء ولا تركوا بشيء افضل منه
ما تقربنا ان صاحب الخصاء موصاحب كبير وما رويناه في الصحيح عن حماد بن عثمان عن عبد الغفار عنه عليه السلام قال قال لي ابي
ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا

سيدخلون م

يقوله

اخرجه

حتى ينقطع عنه [illegible] من باب [illegible] الا [illegible] وعنه عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر وعنه عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف قال وكان
امير المؤمنين عليه السلام رجلا دعّاء وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين
ونور السموات والارض وعنه [illegible] وقال قال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما
صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا اشتد الفزع فالى الله المفزع وعنه عليه السلام
الدعاء [illegible] اكثر من الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء وانه ليس باب
يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب
يفتح لك وعنه عليه السلام قال الدعاء انفذ من السنان الحديد وعن عمران [illegible] قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان
الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر قال حتى لا يكون وعنه عليه السلام عليكم قاله
بالدعاء فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق الا امضاؤه فاذا دعي الله وسئل صرف
البلاء صرفه وعنه عليه السلام ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء الا كان كشف ذلك
البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء الا كان ذلك البلاء طويلا فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء
والتضرع الى الله وعن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام هل تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال اذا الهم احدكم الدعاء
عند البلاء فاعلموا ان البلاء قصير وعنه عليه السلام عليك بالدعاء فان فيه شفاء من كل داء والاخبار في فضل الدعاء اكثر من ان
تحصى **آداب الدعاء** وهي عشرة [illegible] **الاول** ان يترصد لدعائه الاوقات
الشريفة كيوم عرفة من السنة وشهر رمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار
هم يستغفرون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له اقول وقد ورد هذا الحديث في آداب صلاة الجمعة وانه هكذا ان الله ينزل
ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليلة فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من
تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الحديث وفي [illegible] الداعي عن الباقر عليه السلام ان الله [illegible] كل [illegible]
الجمعة [illegible] من اول الليل الى آخره [illegible] من [illegible] طلوع الفجر [illegible] الاحد [illegible]
[illegible] قبل طلوع الفجر [illegible] الاحد [illegible]
قبل طلوع الفجر [illegible] ان الله [illegible] الاحد [illegible]

ان الله [illegible] قبل طلوع الفجر [illegible] وعن ابي جعفر عليه السلام ان العبد المؤمن
ليسأل الله الحاجة فيؤخر الله قضاء حاجته التي سأل الى يوم الجمعة وعن الصادق عليه السلام في قول يعقوب سوف استغفر
لكم ربي قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الاخير [illegible] وفي رواية [illegible] من الليل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان [illegible]
[illegible] من الليل [illegible]
[illegible]
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة عند زحف الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوات المكتوبة
بين الاذان والاقامة [illegible] الصادق عليه السلام اطلبوا الدعاء في اربع ساعات عند
هبوب الرياح وزوال الافياء ونزول القطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلام
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج العظام فقلت من اي وقت الى اي وقت فقال مقدار ما يصلي الرجل
اربع ركعات مترسلا وروي [illegible] الى طلوع الشمس تفتح ابواب السماء [illegible] فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام وعن
الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اغتنموا الدعاء عند اربع عند قراءة القرآن وعند الاذان و
عند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعنه عليه السلام يستجاب الدعاء في اربعة مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد
الظهر وبعد المغرب قال ابو حامد وبالحقيقة يرجع شرف الاوقات الى شرف الحالات ايضا اذ وقت السحر وقت صفاء القلب
والاخلاص وفراغه من المشوشات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله فهذا احد
اسباب شرف الاوقات سوى ما فيها من الاسرار التي لا يطلع عليها البشر وحالة السجود ايضا اجدر بالاجابة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني نهيت
ان اقرأ راكعا او ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب تعالى واما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء فانه قمن ان يستجاب
لكم اقول [illegible] في كتاب اسرار الصلاة **الثالث** ان يدعو مستقبل القبلة

ويرفع يديه حتى يرى باطن ابطيه وروى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان الموقف بعرفة يستقبل القبلة ولم يزل يدعو
حتى غربت الشمس وقال سلمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما
صفرا وروى انس انه صلى الله عليه وآله كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه في الدعاء ولا يفعل ذلك الا في الاستسقاء وقال ابو الدرداء ارفعوا هذه الايدي
قبل ان تغل بالاغلال ثم مسح انه يرفع يديه حتى يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء وقال ابن عباس كان صلى الله عليه وآله اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي
وجهه وقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه في الدعاء حتى يمسح بهما وجهه فهذه خمسة منها والرفع نفسه الى السماء
صلى الله عليه وآله اتبعتني قوام من رفع يديه ثم الى الله لان الله تعالى عظيم امرهم اول من طريق الكافة ما رواه في الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابي عبد ربه الى العزيز الجبار الا استحيى ان يردهما صفرا حتى يجعل فيهما من فضل رحمته
ما يشاء فاذا دعا احدكم فلا يرد يديه حتى يمسح على وجهه ورأسه وفي معناه اي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرفع يديه اذا
ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام الق كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ الى سيده فاذا فعلت
ذلك رحمتك وانا اكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما احد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي
لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة
ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وقوله وتبتل اليه تبتيلا قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها والتضرع تشير باصبعيك وتحركهما
والابتهال رفع اليدين وتمدهما وذلك عند الدمعة ثم ادع وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقال مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله
ان لله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع
تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال تبسط يديك وذراعيك
الى السماء والابتهال حين ترى اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه
الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى
وهكذا الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة وفي حديث آخر والاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على منكبيه
قال صاحب العدة هذه البيانات المذكورة انما هي تفسير لمعنى هذه الالفاظ ثم قال ولعل المراد بسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب
في بذل ما له من فضل وحسن الظن والرجاء لنواله وانه راغب اليه الى ان ينبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد في الرهبة
جعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الذلة والافتقار لعالم الخفيات وانا بسراير انا ما اقدم على بسط كفي اليك
وقد جنيت وعصيت انما الارض ذلا وخجلا من بين يديك والمراد في التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه ادنى ما يتكلف ضد العقاب

الهائية ما فما نعلف بها وتشرخ بها اولاد واقبالا يمينا وشمالا والمراد في التبتل رفع الاصابع مرة ووضعها اخرى اي
التبتل الانقطاع كانه يقول عبدك عائذ بك فلا تخيبه انقطعت اليك وحدك لما اشتملت من الاثم فيرفع اصبعه ويضعها
من دون الاقتداء على سبيل الاعتذار والمراد بالابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد يديه وذراعيه الى السماء او رفع
يديه كالمتعلق بالله سبحانه باذيال كرمه اذا شرع من انواع العبودية والافتقار والذلة الخضوع كالغريق الرافع يديه الحاسر
عن ذراعيه المتشبث باذيال رحمة المتعلق بيدي الله الذي انقذ الهالكين واغاث المكروبين وهو غياث المستغيثين والابتهال
مقام جليل فيه تلقى العبد الا عند العبرة وزوال الامن الى فرقه وخوف من رفعه العبد الذليل وتشعب نحاله الى التهليل
من فلك الاعمال والنور عن انوار الله والمراد في الاستكانة رفع يديه على منكبيه كالعبد الجاني اذا حمل الى مولاه وقد اوثقته
جنايته وقد عقد بالاغلال في اي حال اتي وذي اي وقد طلبت من ربك عفوي واي عفو الرابع خفض الصوت بين المخافتة
والجهر لما روي ان الناس لما قربوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في الدعاء الى الله بكبيره وخفض اصواتكم فقال النبي صلى الله عليه
وآله يا ايها الناس ان الذي تدعون ليس باصم ولا غائب ان الذي تدعونه بينكم وبين اعناق رواحلكم وقيل في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اي بدعائك وهناك ان الله عز وجل اثنى على نبيه زكريا فقال اذ نادى ربه نداء خفيا
وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اول ما قدمه في العدة من الآداب السراويه بالدعاء ليبعده عن الرياء وقوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ورواية اسماعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل
سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ركعتين
الا كرخفيه يعز عن يحب في الارض لعظيم ثم يجليه ثم يقول هذا اكرم الامر الى يوم حل ولا ان الله عز وجل
نزل سبعون الف ملك حين ورائه يستغفرون له الى العرش وذلك اليوم ورجل قام في الليل يصلي وحده فيجد
نام ربه ساجدا فقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل شب في طاعة الله عز وجل في الدنيا
الخامس ان لا يتكلف السجع في الدعاء فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال متضرع والتكلف لا يناسبه قيل في
قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين اي يتمادوا بالتكلف في الاسجاع والاولى ان لا يجاوز الدعوات الماثورة
بل يجري ما مر به الا بحضرة ولا يتجاوز فيه الحد فان الله تعالى قال ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اي تخفيه وقد قيل ان الدعوات المذكورة اسعد لمن لا يتجاوز الدعاء كان طلب من الله الخير وقال ابو الحسن عليه السلام
ما من عبد الا وله حالات ان لا يكون ولا يكل وقال عليه السلام من سال فوق قدره استحق الحرمان وقال ابو جعفر والاولى
ان لا يجاوز الدعوات الماثورة فانه قد يعتدي في دعائه فيسأل ما لا تقتضيه مصلحة فما كل احد يحسن الدعاء ولذلك روي

[illegible] العلامات [illegible] فيقال لاهل الجنة [illegible] حتى يتعلموا [illegible] العلماء وقد قال
صلى الله عليه وآله [illegible] في الله عجب [illegible] احدكم ان يقول اللهم انى اسألك [illegible] وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقال [illegible] قوم يعتدون في الدعاء والطهور وقال [illegible] الدعاء
لا تجاوز [illegible] ويقال ان العلماء والابدال [illegible] في الدعاء على سبع كلمات [illegible]
[illegible] ان [illegible] فمن [illegible] اكثر من ذلك [illegible] من التكلف [illegible] الكلام فان ذلك
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات [illegible] صلى الله
عليه وآله [illegible] الركع السجود [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] من [illegible] التضرع [illegible]
عند الله السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال صلى الله عليه وآله اذا احب الله تعالى عبدا ابتلاه [illegible] دعاءه [illegible]
[illegible] وفي ما اوحى الله الى موسى عليه السلام
[illegible] خائفا مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي [illegible] بين يدي [illegible]
[illegible] من قلب وجل [illegible] عيسى عليه السلام [illegible] دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث [illegible]
[illegible] في الخلوات [illegible] السابع [illegible] الكريم
بالدعاء [illegible] بالاجابة [illegible] قال صلى الله عليه وآله [illegible] اذا دعا [illegible] اللهم [illegible]
[illegible] وقال صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] في الكافي عن الصادق عليه السلام
قال اذا دعوت [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] عليه السلام
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] في الدعوة
[illegible] الثامن ان يلح في الدعاء ويكرره قال ابن مسعود كان النبي صلى الله عليه
وآله اذا دعا دعا ثلاثا واذا سأل سأل ثلاثا ومعنى ان الالحاح سبيل الاجابة قوله صلى الله عليه وآله يستجاب لاحدكم ما لم يعجل

فيقول

فيقول دعوت فلم يستجب لي [illegible] الله تعالى [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الاجابة [illegible] وقال صلى الله عليه وآله اذا سأل احدكم ربه [illegible]
[illegible] في الكافي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال [illegible] العبد [illegible] في حاجته [illegible] الا استجاب له [illegible] ومن الصادق
عليه السلام ان العبد اذا دعا [illegible] في حاجته [illegible] وعنه عليه السلام ان العبد اذا [illegible] حاجته
[illegible] عليه السلام قال [illegible] الناس [illegible] في المسألة [illegible] ذلك
[illegible] ان الله يحب السائل [illegible] وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب
من الله حاجة فالح في الدعاء [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله [illegible] في الدعاء [illegible] وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال [illegible]
[illegible] وعنه عليه السلام قال [illegible]
[illegible]
وعنه عليه السلام ان [illegible] فاذا كان يوم
القيمة [illegible] التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله فلا
[illegible] قال سمعت [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سبحان ربي العلي الاعلى
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] على الله [illegible]
[illegible] ما رواه في العدة عن الحارث بن المغيرة
قال [illegible] ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم اذا اراد ان يسأل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء
على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه وقال ان رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم
سأل الله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله عز وجل
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال ابو عبد الله عليه السلام
ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان [illegible] على عبد الله [illegible] وقال [illegible] كيف [illegible] قال
تقول [illegible] ما بين [illegible] ورد [illegible]

ع

عن الصادق عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسألة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار
وروى عيسى بن القاسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب
الحاجة من السلطان هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه
تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل يا ارحم من استرحم يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى
يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من رزقك
الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله
رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء وعنه عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلاة
على محمد وآل محمد ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ
كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه **العاشر** ومن آداب الدعاء ومن اسباب الاجابة رد المظالم والاقبال
على الله بكنه الهمة فلذلك من السبب القريب في الاجابة وروي عن كعب الاحبار انه قال اصاب الناس قحط شديد على عهد
موسى صلوات الله عليه فخرج موسى ببني اسرائيل يستسقي بهم فلم يسقوا ثم خرج ثلث مرات ولم يسقوا فاوحى الله تعالى الى موسى اني لا استجيب
لك ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة فقال موسى عليه السلام يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انهاكم عن النميمة واكون نماما فقال موسى لبني اسرائيل توبوا باجمعكم من النميمة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث وقال سعيد بن
جبير قحط بني اسرائيل فخرجوا يستسقون حتى اكلوا الميتة من المزابل واكلوا الاطفال وكذلك كانوا يخرجون الى الجبال يبكون
ويتضرعون فاوحى الله الى انبيائهم لو مشيتم الي باقدامكم حتى تحفى ركبكم وتبلغ ايديكم عنان السماء وتكل السنتكم عن الدعاء فاني لا اجيب
لكم داعيا ولا ارحم منكم باكيا حتى تردوا المظالم الى اهلها ففعلوا فمطروا من يومهم وقال مالك بن دينار اصاب الناس
في بني اسرائيل قحط فخرجوا مرارا فاوحى الله الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الي بابدان نجسة وترفعون الي اكفا
قد سفكتم بها الدماء وملأتم بطونكم من الحرام الان قد اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وقال ابو الصديق الناجي
خرج سليمان عليه السلام يستسقي فمر بنملة ملقاة على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا
عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بغيركم وقال الاوزاعي خرج الناس يستسقون
فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا اللهم نعم فقال اللهم انا سمعناك

تقول ما على المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا
وقيل لما كان في بني اسرائيل ... فقال لهم ... تستسقوا ... وروي ان عيسى بن مريم عليه السلام
خرج يستسقي فلما ضجروا قال لهم عيسى من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة الا واحد فقال له عيسى اما لك
من ذنب فقال والله ما اعلم من شيء غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امرأة فنظرت اليها بعيني هذه فلما جاوزتني ادخلت
اصبعي في عيني فانتزعتها واتبعت المرأة بها فقال له عيسى فادع الله حتى اؤمن على دعائك قال فدعا فتجللت السماء سحابا
ثم صبت فسقوا وقال يحيى بن الغسان اصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام فاختاروا ثلثة من علمائهم فخرجوا حتى
يستسقوا بهم فقال احدهم اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم انا قد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال
الثاني اللهم انك انزلت في توراتك ان نعتق ارقاءنا اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في
توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا وقال عطاء السلمي
منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فاذا نحن بسعدون المجنون في المقابر فنظر الي فقال يا عطاء هذا يوم النشور او بعثر ما في القبور
فقلت لا ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فقال يا عطاء بقلوب ارضية ام بقلوب سماوية فقلت بل بقلوب سماوية
فقال هيهات يا عطاء قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه وقال الهي وسيدي لا تهلك بلادك
بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من اسمائك وما وارت الحجب من آلائك الا ما سقيتنا ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد
يا من هو على كل شيء قدير قال عطاء فما استتم الكلام حتى رعدت السماء وبرقت وجاءت بمطر كافواه القرب فولى وهو يقول
افلح الزاهدون والعابدونا ٭ اذ لمولاهم اجاعوا البطونا ٭ اسهروا الاعين العليلة حبا ٭ فانقضى ليلهم وهم ساهرونا ٭
شغلتهم عبادة الله حتى ٭ حسب الناس ان فيهم جنونا ٭ وقال ابن المبارك قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون
فخرجت معهم اذ اقبل غلام اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر باحديهما والقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبي فسمعته يقول الهي
اخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد حبست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك
فاسئلك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده منه الا الجميل ان تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى
اكتست السماء بالغمام واقبل المطر من كل مكان وقال ابن المبارك فجئت الى الفضيل فقال لي اراك كئيبا فقلت
سبقنا اليه غيرنا فتولاه دوننا وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه وروي عن اهل البيت عليهم
السلام ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي
تجترؤن تطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم

من كتب السلام واجتهدوا ... ذكر الصفا واقبلوا على الله بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني
والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن
النبي صلى الله عليه وآله اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد
من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به واكون
بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة وعن امير المؤمنين
عليه السلام اوحى الله الى عيسى عليه السلام قل للملأ من بني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة
وايدي نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديه مظلمة وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلي
الاجابة فلا تحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه
وقال لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام وعن الصادق عليه السلام من سره ان يستجاب دعاؤه
فليطيب كسبه وعنه عليه السلام ترك لقمة حرام احب الى الله من صلاة الفي ركعة تطوعا ورد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة
وعن النبي صلى الله عليه وآله ... حتى تكونوا ... لم يقبل الله منكم ... الاربع
وعنه صلى الله عليه وآله العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على الماء وعنه صلى الله عليه وآله يكفي من الدعاء مع البر
ما يكفي الطعام من الملح و... كما في العدة ... ومن ... آداب الدعاء عشرة اخرى الاول ...
روى ابو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث
اليه الحوائج وفي كتب الاحبار ... التوراة يا موسى ... ... ولكن احب ان ... ... الدعاء
عبادي ... ... الثاني التعميم في الدعاء روى ابن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء الثالث
الاجتماع في الدعاء قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ... الاجتماع ... وروى ابو خالد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب لهم فان لم يكونوا اربعين
فاربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب
العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى عنه عليه السلام قال ما اجتمع اربعة رهط قط على امر واحد فدعوا الله الا تفرقوا عن اجابة
وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا
وامنوا وروى السكوني عنه عليه السلام قال الداعي والمؤمن شريكان في الاجر الرابع البكاء قال ... الدعاء قال ابي ...

دعوته

... الآداب ... لا ... على ... الاخلاص الذي ... قال الصادق
عليه السلام اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك وقال ...
من ... ... بعد من ... ... الى ... لا ... في
الملك ... قلبك ... ... لا يقبل الله دعاء قلب
قاس ... الانقطاع الى الله ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ... الغضب
نايرة ... في ... ان الله تعالى ... ... من ...
... لا ... في سبيل الله ... ... اذا ... في ...
وان ... ... في ...
عليه السلام يا عيسى ... من ... ...
من ... ...
والفضائل التي لا ... ... ثم ... ... قال
وان لم ... ... قول الصادق عليه السلام وان لم ... ... قال ...
عبد الله عليه السلام ... ... قال ابو عبد الله
عليه السلام ... ... وصل على النبي
... ... عليه السلام ان لم
... الخامس الاقتراف بالذنب قبل ... ... من
الانقطاع الى الله ... ... وروى ان ... عبد الله ...
... ... قال ... ...
... ... قال الله ... ادم ... ...
الصادق عليه السلام ... ... قال
الدموع ... الآداب ... ... الصادق عليه السلام ...
... ... الآداب في ...
... السادس ... ... من

عن محو ذنبك واعراضه [illegible] يستحق [illegible] عن خطاياه [illegible] وقال الصادق عليه السلام من اراد ان
[illegible] عند الله [illegible] قال الله [illegible] العبد [illegible] وقال امير المؤمنين عليه السلام
افضل [illegible] وروى سيف بن عميرة عن الصادق عليه السلام قال اذا دعوت الله فاقبل بقلبك [illegible]
السلام [illegible] الا [illegible] الادب [illegible]
[illegible] السابع التقدم في الدعاء قبل الحاجة قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] وروى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام ان الدعاء [illegible] البلاء
[illegible] عليه السلام قال من تقدم في الدعاء [illegible] اذا نزل به البلاء [illegible]
[illegible] استجيب له اذا نزل به البلاء [illegible] عليه السلام قال كان جدي
[illegible] الدعاء [illegible] البلاء [illegible] قد [illegible]
[illegible] قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينفع [illegible]
عليه السلام قال [illegible] الثامن الدعاء [illegible]
[illegible] وروى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible] وروى [illegible] عليه السلام [illegible] على [illegible] قال [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المؤمن [illegible]
السلام [illegible] الدعاء [illegible]
وروى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] الرجل [illegible] الرزق [illegible] عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الذي [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
الذي كان [illegible] وروى [illegible] قال [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] الحسن عليه السلام [illegible]
[illegible]

الصحيح

من بعده فاجابه [illegible] وروى المفضل بن عمران [illegible]

[illegible]

نستحب

الارض م

مولى

٤٢

ام لا التاسع الحمد في [illegible] قال ابو عبد الله [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
[illegible] عند الله [illegible]
السلام [illegible] الله [illegible]
الا [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السبع [illegible]
[illegible]
[illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل
[illegible]
[illegible]
[illegible] العاشر وروى عن الصادق عليه السلام قال [illegible] الدعاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال الله عز وجل [illegible]
والله [illegible]
[illegible] الدعاء [illegible]
[illegible]
اذا [illegible] الدعاء [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
عن اسم الله الاعظم قال كل اسم من اسماء الله اعظم [illegible]

عمره

بالمله

من نه

فصل

السلطاني [illegible]

ولم يكن في شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال [illegible] عن عبد الله
بن عبد الله الدهقان قال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي ما معنى قوله وذكر اسم ربه فصلى قلت كلما ذكر اسم ربه قام
فصلى فقال لي لقد كلف الله عز وجل هذا شططا فقلت جعلت فداك فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله وعن
أبي عبد الله عليه السلام قال إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار فأبعده الله وقال صلى الله عليه وآله وسلم من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ به طريق
الجنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ذكرت عنده فنسي أن يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة وعنه عليه
السلام قال سمع أبي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول اللهم صل على محمد فقال له أبي عليه السلام لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على
محمد وأهل بيته **فضيلة الاستغفار** قال الله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب إلا الله قال علقمة والأسود قال عبد الله بن مسعود في كتاب الله عز وجل آيتان ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله
إلا غفر الله له والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال تعالى والمستغفرين بالأسحار وقال [illegible] فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا
وكان صلى الله عليه وآله يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وآله من أكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وآله إني لأستغفر الله
وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة [illegible] وقال صلى الله عليه وآله إنه ليغان على
قلبي وإني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام
الدنيا [illegible]
[illegible] يا رسول الله لقد خشيت أن يدخلني لساني النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم فأين أنت من الاستغفار إني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار
[illegible] صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا وقال صلى
الله عليه وآله وسلم إذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي فيقول الله تعالى أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنب
ويغفر الذنب عبدي اعمل ما شئت فقد غفرت لك وقال صلى الله عليه وآله ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم إن رجلا لم يعمل خيرا قط نظر إلى السماء فقال إن لي ربا يا رب فاغفر لي فقال الله [illegible]

قد غفرت

قد غفرت لك وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد أذنب ذنبا [illegible] إلا غفر له وإن لم يستغفر [illegible] وقال صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الله تعالى يا عبادي كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم ومن علم أني ذو قدرة على أن أغفر له
غفرت له ولا أبالي وقال صلى الله عليه وآله من قال [illegible] ظلمت نفسي [illegible] فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت
غفرت ذنوبه [illegible] قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم خير الدعاء الاستغفار وقال صلى الله عليه وآله إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وروي عن عبيد

فاجلوها [illegible]

بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وروي عن
الرضا عليه السلام قال مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه
وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وعنه عليه
السلام قال كان صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة ويتوب إلى الله سبعين مرة قال
قلت كان يقول قال كان يقول أستغفر الله أستغفر الله سبعين مرة ويقول أتوب إلى الله أتوب إلى الله سبعين مرة
وعنه عليه السلام الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك
وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال في كل يوم [illegible] أستغفر الله
الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا [illegible] وعنهم عليهم السلام [illegible]
على المتقين ويستغفرون بالأسحار [illegible] وروي في الكافي عن [illegible] عليه السلام
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] **الآثار** [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible]

غفرك لنجوم كلم تحت اني بيتهم مع غناك عني وبفضل اليك بما لصحي مع فقري اليك بما بين اذا وعدوفا
واذا توعدعفا واتفضل عظيم جزيل في علم غفرك يا رحم الراحمين ابو عبد الله الرزاق لوكان لعبادك مثل عدد النظر
ورد الجميع ونوب الجميع ذنبك اذا دعوت ربك بدا لله عاما محتفظا ان شاء الله وحده اللهم اني استغفرك
من كل عمل راءت ربه وجهك في لحظة غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها على فاستعنت بها على معصيتك
واستغفرك بعدد كل الغيب في السماوات من كل ذنب اذنبته في صيامي او الصلاة وسهوا والليل في نهار وخطاء وعمد
وعلانيته وجميعه وقبل انه استغفارا دائم عليه السلام وقبل استغفار الطهر عليه السلام **الباب الثالث**
في ادعيته متفرقة عنه وهو الاستغناء من الادعية المأثورة واقول وبالله اقتصر في هذا الباب على ثلاثي عشر دعاء وخمسة ومرويه في الكافي
باستناد واصل الينا عليهم السلام وهذه من عدة الداعي ثم اذكر انواع الاستعاذة كما ذكره ابو حامد ومن اراد ان يزداد
عليها فليرجع الى الكتب المفصلة في ذلك من علمائنا رحمهم الله بعد الصحيفة الكاملة الجامعة لكل مطالب الشيعة ومجمع الدعوات
والاقبال وغيرها فان فيها من كلمات اهل البيت عليهم السلام في الادعية والاذكار ما يعجز عن الاتيان بمثله ويزداد البشر
وان شاء الله فاعلم يا عزيزي ان **الاول** مارواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا انعم الله على عبد نعمة
عز شرات القدر ما احب ان منه او عافاه في دينه او دنياه فعلمه عدد كل شعرة بيك لك لك لك لك لك لك لك لك
جاعلي يا رب حتى ترضى ولك الحمد الرضا فاذا قلت ذلك كنت قد ادبت شكره ما انعم الله به عليك في
ذلك اليوم وفي تلك الليلة وفي رواية اخرى قال كان نوح عليه السلام يقول ذلك اذا اصبح واذا امسى فسمي شكورا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق الله نجى **الثاني** مارواه عنه عليه السلام انه قال
اللهم احدك واستعينك وانت ولي واناعبد اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت نوبوء لك بنعمتك علي
واعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بذنوبي فاغفرلي انه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه **الثالث** مارواه عنه عليه السلام قال كان ابي يعلمنا هذا الدعاء كما يعلم المعلم الصبيان
الكتابة يقول قولوا اللهم رب جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وآله اعوذ بك من حر النار وبيلها
وسوء المنقلب في الاهل والمال والولد وسيء المنظر في الاهل والمال والولد **الرابع** مارواه عنه عليه السلام قال كان ابي عليه السلام يقول اذا اصبح بسم الله وبالله والحمد لله
على محمد وآله **الخامس** مارواه عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اذا اصبح بسم الله وبالله والحمد لله
سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انك اعلم بنفسي وانا بنفسك توكلت
نار بنا لعابين اللهم اخطفي بحفظك الباقي من عيني ومن حفظي ومن حياتي ومن توفيتي ومن يحيى الا انت الا انت
لا حول ولا قوة الا بالله تمسكت بالعفو والعافية من كل سوء ومن شر الدنيا والآخرة اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
البقرة من ضغطة القبر ومن ضيق النشور واعوذ بك من سطوات الليل والنهار اللهم رب المشعر الحرام ورب البيت
الحرام ورب الحل والاحرام ارحم محمدا آل محمد صلى الله عليه وآله واعذه وبرعاك الصحيفة واعوذ بكلمات الله التامة
عوذا او حرفا او شرقا او غربا او ما ولد او ما سبح او ما ذرى او ما برى او ما يلج في الارض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء
السورة ولكن احسني على فراشي في ظلك وعافية رعاك صلى الله عليه وآله وسلم مصليا على فرغ فلي او في صفف الذين
عشتم في كنفك كانهم بنيان مرصوص اعبد فضي وولدي ومارزقني ربي بفضل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات
اعبد فضي وولدي ومارزقني ربي بفضل اعوذ برب الناس حتى تختم السورة وقول الحمد لله عدد ما خلق والحمد لله مثل ما خلق
والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضى نفسه ولا اله الا الله العلي الكريم ولا حول
الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات والارض وما بينهما ورب العرش العظيم الحمد لله اعوذ بك من شر كل
الشقاوة ومن شماتة الاعداء واعوذ بك بهذه الكلمات واعوذ بك من شر السلطة في الاهل والمال والولد وسيء
على محمد وآل محمد **السادس** مارواه عنه عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول من قال هذا
القول كان من محمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليهم اذا قام من قبل ان يستفتح الصلوة اللهم اني اتوجه اليك بمحمد وآل
محمد واجعلهم من بين يدي صلواتي واتوجه بهم اليك ما جعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اللهم اني اسئلك
على بعزتك وجلالك ومعه فتهم ودلائلهم فانها اسئلة واهم بها اسألك على كل شيء قدير ثم تصلي
فاذا انصرفت قلت اللهم اجعلني مع محمد آل محمد في كل عافية وجاء واجعلني مع محمد وآل محمد في كل
شوى ومنقلب اللهم اجعل محياي ومماتي محاتهم واجعلني معهم في المواطن كلها واغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين
كل شيء قدير **السابع** مارواه عنه عليه السلام قال قال اللهم اجعلني اخشاك كانني اراك واسعدني بتقواك
واجعلني بما يحك موجبا لرحمتك وبما يك لي في قضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل شيء اخرته ولا تاخير شيء عجلته
واجعل غناي في نفسي وسعتني بصري واجعلها الوارثين مني واجعل ثاري على من ظلمني وانصرني على من عاداني وفي

والا [illegible] او ثمانية او اثنتي عشرة [illegible]
[illegible]
[illegible]

السابع ما رواه عنه عليه السلام [illegible] أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز الكريم وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم وأنت الله لا إله إلا أنت الملك الجبار وأنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار وأنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال وأنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير وأنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور وأنت الله لا إله إلا أنت العزيز المجيد وأنت الله لا إله إلا أنت الغني الحميد وأنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود وأنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان وأنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان وأنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد وأنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد وأنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد وأنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن وأنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليم تم نورك فهديت وبسطت يدك فأعطيت ربنا وجهك أكرم الوجوه وجهتك خير الجهات وعطيتك أفضل العطايا وأهنأها تطاع ربنا فتشكر وتعصى ربنا فتغفر لمن شئت تجيب المضطر وتكشف السوء وتقبل التوبة وتعفو عن الذنوب لا تجازى أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول قائل اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم وروحهم وراحتهم وسرورهم وأذقني طعم فرجهم وأهلك أعداءهم من الجن والإنس وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واجعلني من الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وبارك لي في المحيا والممات والموقف والنشور والحساب والميزان وأهوال يوم القيامة وسلمني على الصراط وأجزني عليه وارزقني علما نافعا ويقينا صادقا وتقى وبرا وورعا وخوفا منك وفرقا يبلغني منك زلفى ولا يباعدني عنك وأحببني ولا تبغضني وتولني ولا تخذلني وأعطني من جميع خير الدنيا والآخرة ما علمت منه وما لم أعلم وأجرني من السوء كله ما علمت منه وما لم أعلم

الثامن ما رواه عنه عليه السلام [illegible] اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تنزل النقم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء واغفر لي الذنوب التي ترد غيث السماء وقد روي عن زين العابدين عليه السلام في تفسير هذه الذنوب أن الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله تعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه فعجز عن دفنه

فأصبح من النادمين وترك صلة القرابة حتى يستغنوا وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم إظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تديل الأعداء المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار والانطباع للأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والأقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الإمامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف في النفقة على الباطل والبخل على الأهل والأولاد وذوي الأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها

التاسع ما رواه عنه عليه السلام أن رجلا أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته [illegible] في طاعة الله [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين قال قل كما أقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

العاشر ما رواه مرفوعا قال أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] اللهم لك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا أمد له دون رضاك ولك الحمد حمدا [illegible] اللهم لك الحمد كله ولك المن كله ولك الفخر كله ولك البهاء كله ولك النور كله ولك العزة كلها ولك الجبروت كلها ولك العظمة كلها ولك الدنيا كلها ولك الآخرة كلها ولك الليل والنهار كله ولك الخلق كله وبيدك الخير كله وإليك يرجع الأمر كله علانيته وسره اللهم لك الحمد حمدا أبدا أنت حسن البلاء جليل الثناء سابغ النعماء عدل القضاء جزيل العطاء

حسن الا لا اراه آنس في الارض ولا من في السماء اللهم لك الحمد في السبع الشداد ولك الحمد في الارضين السبع ولك الحمد طاقة العباد ولك
الحمد سعة البلاد ولك الحمد في الجبال الاوتاد ولك الحمد في الليل اذا يغشى ولك الحمد في النهار اذا تجلى ولك الحمد في الآخرة والاولى
ولك الحمد في المثاني والقرآن العظيم وسبحان الله وبحمده والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون سبحان الله وبحمده كل شيء هالك الا وجهه سبحانك ربنا وتعاليت وتباركت وتقدست خلقت كل شيء بقدرتك
وقهرت كل شيء بعزتك وعلوت فوق كل شيء بارتفاعك وغلبت كل شيء بقوتك وابتدعت كل شيء بحكمتك وعلمك وبعثت الرسل
بكتبك وهديت الصالحين باذنك وايدت المؤمنين بنصرك وقهرت الخلق بسلطانك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لا نعبد غيرك
ولا نسأل الا اياك ولا نرغب الا اليك انت موضع شكوانا ومنتهى رغبتنا والهنا ومليكنا **الحادي عشر** ما رواه عن ابي جعفر
عليه السلام قال الراوي وكان عليه السلام يقول بعد التسبيح بسم الله الرحمن الرحيم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله [illegible] رسله [illegible] وان وعد الله حق ولقاءه حق وصدق الله وبلغ المرسلون والحمد لله رب
العالمين وسبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله ان يسبح والحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله ان يحمد ولا اله الا الله كلما هلل الله
شيء وكما يحب الله ان يهلل والله اكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب ان يكبر اللهم اني اسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وسوابغه
وفوائده وبركاته وما بلغ علمه علمي وما قصر عن احصائه حفظي اللهم انهج لي اسباب معرفته وافتح لي ابوابه وغشني بركات رحمتك ومن
علي بعصمة عن الازالة عن دينك وطهر قلبي من الشك ولا تشغل قلبي بدنياي وعاجل معاشي عن آجل ثواب آخرتي واشغل
قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله وذلل لكل خير لساني وطهر قلبي من الرياء ولا تجره في مفاصلي واجعل عملي خالصا لك اللهم اني
اعوذ بك من الشر وانواع الفواحش كلها ظاهرها وباطنها وغفلاتها وجميع ما يريدني به الشيطان الرجيم وما يريدني به السلطان العنيد كلها
مما احطت بعلمه وانت القادر على صرفه عني اللهم اني اعوذ بك من طوارق الجن والانس وزوابعهم وتوابعهم ومكائدهم ومشاهد [illegible]
الفسقة من الجن والانس وان استزل عن ديني فتفسد علي آخرتي وان يكون ذلك منهم ضررا علي في معاشي او يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوة
لي به ولا صبر لي على احتماله فلا تبتلني يا الهي بمقاساته فيمنعني ذلك من ذكرك ويشغلني عن عبادتك انت العاصم المانع الدافع
الواقي من ذلك كله اسالك اللهم الرفاهية في معيشتي ما ابقيتني معيشة اقوى بها على طاعتك وابلغ بها رضوانك واصير بها الى دار
الحيوان غدا ولا ترزقني رزقا يطغيني ولا تبتليني بفقر اشقى به مضيقا علي اعطني حظا وافرا في آخرتي ومعاشا واسعا
هنيئا مريئا في دنياي ولا تجعل الدنيا علي سجنا ولا تجعل فراقها علي حزنا اجرني من فتنتها واجعل عملي فيها مقبولا وسعيي فيها مشكورا اللهم
ومن ارادني بسوء فارده ومن كادني فيها فكده واصرف عني هم من ادخل همه علي وامكر بمن مكر بي فانك خير الماكرين وافقأ
عني عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم وانزل علي منك سكينة والبسني درعك الحصينة واحفظني بسترك الواقي وجللني

عافيتك

عافيتك انك انت [illegible] وصدق قولي وفعلي وبارك لي في ولدي واهلي ومالي اللهم ما قدمت وما اخرت وما اغفلت وما تعمدت وما توانيت وما
اعلنت وما اسررت فاغفره لي يا ارحم الراحمين **الثاني عشر** ما رواه عنه عليه السلام اللهم اني اسألك من كل خير
احاط به علمك [illegible] اسالك عافيتك في اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة **الثالث عشر** ما رواه
في العدة عنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اصبح [illegible]
يا الهي ظلمي مستجير بعفوك وذنبي مستجير بمغفرتك وخوفي مستجير بامنك وذلي مستجير بعزك وفقري مستجير
بغناك ووجهي الفاني البالي مستجير بوجهك الدائم الباقي اللهم البسني عافيتك وغشني رحمتك وجللني كرامتك وقني شر
خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم **الرابع عشر** ما رواه [illegible] عن الرضا عليه السلام قال من قال في دبر صلاة الغداة
لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله
سيئات ما مكروا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله يمسسهم
وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي
حسبي من لم يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم **الخامس عشر**
ما رواه [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل عليه السلام نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام
عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل بعث اليك بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز
العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا
مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع
سماوات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيامة ما وصفوا من كل جزء واحدا فاذا قال العبد يا من اظهر
الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه في الدنيا والآخرة واذا قال يا من لم يؤاخذ وجمله
بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه
ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر
واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين

ما رحمته لسلطانه منه عليه برحمته واذا قال يا حبيب كل محزون ومنتهى كل شكوى اعطاه من الاجر ثواب كل مصاب في كل عالم وكل مريض
وكل حزين وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة واذا قال يا كريم الصفح اكرمه الله كرامة الاخيار واذا قال يا عظيم
المن اعطاه الله يوم القيمة منية الخلائق واذا قال [illegible] استحقاقا فما اعطاه الله في الجنة بعدد من شكر نعماءه واذا قال
يا رجانا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في
الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير (والثرى)
ذلك والعرش والكرسي واذا قال يا مولاي ملأ الله قلبه من الايمان واذا قال يا غياثي عند [illegible] اعطاه الله يوم القيمة رعاية
الخلق واذا قال يا مالك يا الله الا تحرق خلقي بالنار وقال الجبار جل جلاله استحيى عبدي من النار اشهدوا ملائكتي
اني قد اعتقته من النار وابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن وجبت له النار واجرته من النار فعلمها
يا محمد المتقين ولا تعلمها المنافقين فانها دعوة مستجابة لقائليها ان شاء الله وهو دعاء اهل البيت المعمور حوله اذا كانوا يطوفون

انواع الاستعاذة المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى (من الجبن)
ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طبع ومن طمع في غير مطمع ومن (طبع)
طمع حيث لا مطمع اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ومن الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة
فانها بئست البطانة ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم ومن ان ارد الى ارذل العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة مخبتة منيبة في سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك وموجبات رحمتك
والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغم والهدم واعوذ
بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل اللهم جنبني
منكرات الاخلاق والاعمال والادواء والاهواء اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر لساني وقلبي ومن شر مني اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة
فان جار البادية يتحول اللهم اني اعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر
والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الاسقام
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم اني اعوذ بك من عذاب
النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن فتنة القبر ومن شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من المغرم والمأثم اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع وقلب لا يخشع وصلاة لا تنفع ودعوة لا تستجاب واعوذ بك من شر

المرء

المرء وفتنة الصدر اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء **الباب الرابع** في الادعية التي اذكر فيه
كل حادث من الحوادث اقول وهي كثيرة وقد صنفت في كتابي المسمى بكفاية الاذكار [illegible] جمعا على نحو مما ذكرته والدعاء هنا
مع زيادة مهمات ونقصان [illegible] سبق ذكره فذكر ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام [illegible] اذا
اصبحت [illegible] فقد ذكرناه [illegible] في كتاب
الطهارة واذا لبست ثوبك فقل اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible]
الاقدام فاذا توجهت الى المسجد فقل بسم الله الذي خلقني فهو يهدين [illegible] واذا قال والذي هو
يطعمني ويسقين [illegible]
واذا قال والذي يميتني ثم يحيين [illegible] واذا قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
غفر الله [illegible] واذا قال رب هب لي حكما والحقني بالصالحين [illegible]
[illegible] واذا قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين [illegible]
واذا قال واجعلني من ورثة جنة النعيم اعطاه الله [illegible] واذا قال واغفر لابي [illegible]
الى المسجد [illegible]
ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح لي ابواب رحمتك [illegible] واغلق عني ابواب معصيتك [illegible]
وعمار مساجدك [illegible] في الليل والنهار [illegible] على الشيطان الرجيم وجنود ابليس [illegible]
[illegible] الحمد لله الذي [illegible]
[illegible]
فاذا رايت في المسجد من يبيع او يبتاع فقل لا اربح الله تجارتك واذا رايت من ينشد ضالة في المسجد فقل لا رد الله عليك
واذا رايت من ينشد شعرا فقل فض الله فاك [illegible] وقد ذكرنا ادعية الصلاة في كتب [illegible]
الصلاة [illegible] سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [illegible]
من المسجد فقدم رجلك اليسرى [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان الرجيم [illegible]
[illegible] اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسلم

[illegible]

[illegible]

على المكان كان في البيت اهل وان لم يكن فقل السلام علينا من ربنا السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين السلام على الائمة الهادين المهديين
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا اغتسلت فقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله واذا نظرت في المرآة فقل الحمد لله
الذي خلقني فاحسن خلقي وصورني فاحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري واكرمني بالاسلام واذا سرحت
لحيتك فقل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان واذا ادهنت فقل اللهم اني اسألك الزينة ...
فقل بها نبوة ... واحدث ... فقل اللهم ... الحمد لله رب العالمين اللهم اني اسألك ... وبشرني السلام من
ولكم والعيون ... وان ... فقل ... التقوى ... اداب
الاكل ... واذا ... فقل الحمد لله الذي ... في ... في عافية ... وجعلنا
في ... واذا ... واحدة ... وفضلنا على كثير من العالمين واذا اردت شرب الماء فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا
ومعروف ... السلام ... واذا ... فقل الحمد لله الذي ... ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا وصل
وسلم على الحسين عليه السلام ... واذا ... فقل ... الذنوب ... العيش ...
انه ... وفي ... واذا ... تحت ... الايمان ... وحسني
... الكرامة ... في ... الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي واذا ... فقل الحمد لله الذي ... عورتي ...
في الناس واذا ... عليه ... اللهم ... ذلك ... عوذ ...
واذا ... اذا ... فقل ... عليه السلام ... العبد اذا ...
من ... الشيطان ... فقل ... ولا ... عليه ...
وقيت ... الشياطين ... فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير بسم الله اللهم اني اسألك خير هذا السوق وخير
ما فيها اللهم اني اعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة وان كان عليك
دين فقل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واذا اصابتك فقل ... اني ... الى ربنا ... انا الى ربنا
راغبون واذا ... فقل اللهم ... ولا قوة الا بالله واذا ...
... فقل اللهم اني اشتريته ... من فضلك ... فاجعل لي فيه ... واذا
... وقل اللهم اني اسألك ... واعوذ بك من شرها ... عليها
... في ... اللهم ... الرزق واذا ... فقل ... الملك

الدعاء على الدابة

للملبوس

فقل اللهم

...

حمدان

وما لك واذا ... فقل بارك الله فيك وبارك الله عليك وجمع بينكما في خير واذا ... فقل اللهم ... واذا
بنيت ... فقل اللهم ... ولدي ... واذا ...
من ... واذا ... فقل افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثلاث مرات ثم قل ...
... بسم الله ... اللهم صل على محمد وآل محمد ... واجعله ... السلامة والعافية والسرور ... الحمد
... ثم ... واذا نظرت الى السماء فقل ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا واذا رأيت
الهلال ... اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية ... والرزق الواسع ودفع الاسقام
واذا ... فقل اللهم اني اسألك خيرها ... واعوذ بك من شرها ... اللهم اجعلها ... رحمة
ولا تجعلها ... وصلى الله على محمد وآله ... واذا سمعت صوت الرعد فقل سبحان من يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته واذا رأيت الصواعق فقل اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك واذا ... فقل اللهم
سقيا ... اللهم ... واذا ... فقل انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم ... واخلف علي ... في ... اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واذا ... فقل سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك
لا اله الا انت سبحانك ... اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ...
من فضل الله ... الكلب ... بالله من الشيطان واذا ... فقل ...
واذا ... اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وصل على محمد وآله وقل ... اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ
قلبي واجرني من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا ... فقل اللهم لا تمقتني واذا عطست فقل الحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد واذا ... وصل على محمد وآله وقل اللهم اني اسألك
... الشيطان واذا ... فقل ... عليه ...
... فقل اللهم ...
... فقل ... واذا ... من القرآن ...
... فقل لا اله الا
... سبحانك اني كنت من الظالمين وقل ... من كل شيء ... الى ...

اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
واذا ... فقل انا لله وانا
اليه راجعون

قهقهت

اللهم

اللهم انی

جدکر

المام

نیحصل

یدفع

۲

الیه

والنوم فالاستغفار مراعاة وشكره قراءة وامتثاله وصيته بعبادته وفاته روحه الوداع وتسوا
واعلم انقطاع طريقه وبركة النور عقباه تم دار السلام مع الملك الكريم والنعيم المقيم وحشره انه السعيد من انقطع
والاغفال والعذاب الاليم في دركات الجحيم فاغفل عن نفس من انفاسه مضى في غير طاعة تقربه الى الله زلفى سيتوفى من يوم القيامة
لغيبته وحسرته ما لا منتهى ولهذا الخطر العظيم والخطب الجليل تميز الموفقون عن سائر الخلق ووعدوا بالكلية عادة النفس واستوفوا اجناء العمر
وربحوا بكرة الاوقات في طاعة الله وراد وها على احياء الليل والنهار في طلب الوقت من الملك الجبار والسعي الى دار القرار
فقاسوا من ظلمات طرق الاخرة بمقيل القول في كيفية قطعه الاوراد وتوزيع العبادات التي يستبق بها على صفا وبراءة الوقت
وتضح بهذا الفهم مركبا من الباب الاول مفصلا الاوراد وترتيبها في الليل والنهار والباب الثاني في كيفية احياء الليل وتفصيله وما
يتعلق به **الباب الاول** في تفصيل الاوراد وترتيبها وامكانها **فصيلة الاوراد وبيان ان الواظبة عليها هو الطريق الى الله تعالى**
اعلم ان اقرب طرق تنوير البصيرة على الاجمال انه تعالى واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ولا مثل له
والناس لا يحيطون الا بما ادركوا بالحواس الظاهرة عليه وان الموجود المتصل الابد وام الفكر فيه وفي صفاته وفي افعاله ولبس في
الوجود سوى الله وافعاله ولن يشهد دوام الذكر والفكر الا بوداع الدنيا وهو انتهاء الاقبال بقدر الطاقة والقصد وزوال
ذلك كله لا يتم الا باستغراق ساعات الليل والنهار وفي مخالفة الذكر والفكر والنفس لها جبلت عليه من السيئة والاعمال
القبيحة على نفس واحد من الاسباب الخفية على الذكر والفكر في اوراد تتالى فظ واحد اظهر الملال والاستثقال وذلك
لان الليل حتى تعلو النفس مروءة اللطف بها ان يروح بالتنقل من فن الى فن ونوع الى نوع بحيث كل وقت استغرق زمانا يمثال لذته ويتقسم
بالقدر عينها وهو دوام بدوام الرغبة عن اضدادها فلذلك عسر الاوراد قسمة متخلفة وفائدة الفكر مبنى ان يستوفي صلح الاوقات واكثرها
فان النفس تطيعها املا في ملاذ الدنيا فان صرف العبد نظره اوقاته الى مهمات الدنيا وشهواتها الداخلية مثلا والنظر الاخر
الى العبادات يرجح جانب الميل الى الدنيا لو فضتها للطبع اذ يكون لها فوقت وبانها تبقى وثمان والطبع الاحد يا مرجح
اذا الظاهر والباطن ليسا على امور الدنيا وصيغوني طلبها الحق وتحبيبه دواما آزاد الى العبادات فتكلف ولا يسلم انقاض
العلة وحصوله الا في نبض الاوقات فمن اراد ان يمثل الجنة نفرخها قبل ان يستغرق اوقاته في الدنيا ومن
اراد ان يترجح كفة حسناته ويثقل موازين خيراته عليه ان يعرف الطاعة اكثر اوقاته فان خلط عملا صالحا واخر سيئا
فامره مخطر وكل ارجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فمتى العبد ان يعرف بوجوده وكرمه فعند ذلك للباطن من نور
البصيرة فان لم تكن من اهله فانظر الى خطاب الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقبيحه بنور الايمان فقد قال تعالى

لاوقات عباده واليه وارشدهم ورقبه له ان لك في النهار سبحا طويلا واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال تعالى واذكر اسم ربك
بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال عز وجل وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل
فسبحه وادبار السجود وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار النجوم وقال تعالى انا ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم
قيلا وقال تعالى ومن آثار الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى وقال عز وجل اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وعد الفريق من عباده وجازاهم وصفهم فقال انهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
فهذا كله يبين لك ان النظر الى امر مراتبه الاوقات وعمارتها بالاوراد على سبيل الدوام وليذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم
احب عباد الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر والظل لذكر الله وقد قال تعالى والشمس والقمر حسبان وقال الم تر
الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وقال والقمر قدرناه
منازل وقال وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فلا تظن ان المقصود من الشمس والقمر حسبان مطلوم مرت ومن على الظل
والنور والنجوم ان يستعان بها على امور الدنيا بل الموقوف الاوقات فيشغل بها بالطاعات التجارة للدار الاخرة ولذلك
علله قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي تخلف احدهما الاخر لمتدارك
في احدهما ما فات الآخر وبين ان ذلك قدر الشكر لا غيره وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
واعلم ان اوراد النهار اربعة فمنها من طلوع الصبح الى طلوع الشمس وورد ما بين طلوع الشمس الى الزوال وورد ان وما بين
الزوال الى وقت العصر وورد ثالث من العصر الى الغروب وورد الليل بعضه ما وراد اربعة وورد ان من الغروب
الى وقت قيام الشمس وورد ان في النصف الاخر من الليل الى طلوع الصبح فهذه كلمة وجملة فاقول **فالورد الاول** من طلوع الصبح الى طلوع الشمس وهو وقت لطيف مديل على نزهة وعضلة اقتم الله تعالى به
اذ قال الصبح اذا تنفس وبهجته اذ قال والضحى والليل اذا سجى فانه يشتمل الظل فرادته ثم لطيفة اخرى
ايضا فيما يرجع وقت قبض ظل الليل بسط نور الشمس واشاعة ما الشمس الى الشمس صفة بقوله سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وقوله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقوله ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار وقوله واذكروا الم ربك

بكرة واصيلا واما ترتيب فعلها قدم من وقت انتباهه من النوم فاذا انتبه ينبغي ان يبتدي بذكر الله فيقول الحمد لله الذي احيانا
بعد ما اماتنا واليه النشور الى اخر ما ذكرنا في دعاء الاستيقاظ من كتاب الدعوات ويجلس ثم وهو في الدعاء وهو
ستر عورته ثم استشعار الامر لله وحده واستعاذ الى عبادة الله من غير قصد رياء ولا رغبة ثم يتوجه الى بيت الماء ان كان به
حاجة ويدخل اولا رجله اليسرى ويدعو بما دعينا التي ذكرناها في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستاك
على السنة كما بين ويتوضأ مراعيا لجميع السنة والادعية التي ذكرناها في الطهارة فانا انا قد صينا احاد العبادات
لكن نذكر في هذا الكتاب وجه الترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء صلى ركعتي الصبح اعني السنة في منزله كذلك
كان يفعل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم توجه الى المسجد داعيا بدعاء الخروج اليه وعليه السكينة والوقار فيدخل المسجد
مقدما رجله اليمنى داعيا بدعاء الدخول ثم ينبغي ثم يطلب الصف الاول ان وجد متسعا ولا يتخطى رقاب الناس ولا يزاحم
كما بين في باب التحية ثم ان لم يكن صلى ركعتي الفجر في منزله صلاهما والا فيصلي ركعتين تحية ويجلس مشتغلا بالذكر الى ان يقام
الصلوة ولا ينبغي التغليس بالجماعة فقد كان صلى الله عليه واله وسلم يغلس بالصبح وينبغي ان يراعي الجماعة في الصلوة
عامة وفي الصبح والعشاء خاصة فان اجرهما فيهما زيادة فضل وكان من عادة السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر ثم يصلي الفريضة
مراعيا جميع ما ذكرناه من الاداب الباطنة والظاهرة في الصلوة والقدوة ثم يقعد في المسجد الى طلوع الشمس في ذكر الله
كما مر في تعقيبه فقد قال صلى الله عليه واله وسلم لان اقعد في مجلس اذكر الله فيه من صلوة الغداة الى طلوع الشمس احب
الي من اعتق اربع رقاب وكان صلى الله عليه واله وسلم اذا صلى الغداة قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس وروي انه صلى الله
عليه واله كان فيما ذكر من رحمة ربه يقول ان الله قال يا ابن ادم اذكرني من بعد صلوة الفجر ساعة وبعد صلوة العصر
ساعة اكفك ما اهمك فاذا ظهر فضل ذلك فيقعد ولا يتكلم الى طلوع الشمس بل ينبغي ان يكون وظيفته بعد انواع ادعية
واذكار يكررها في تسبيحه وقراءة قران وتفكر اقول ولنذكر الثلثة الاول من طريق اهل البيت عليهم السلام
فيقول فاذا فرغ من الصلوة فيبدأ اولا بتكبيرات التعقيب وكيفيتها حيال وجهه مستقبل القبلة رافعا يديه وهو
التكبيرات اول التعقيب ثم يقول لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون لا اله الا الله لا نعبد الا اياه مخلصين له
الدين ولو كره المشركون لا اله الا الله ربنا ورب ابائنا الاولين لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك سبحانك لا اله الا انت
اغفر لي ذنوبي كلها فانه لا يغفر الذنوب كلها جميعا الا انت اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك

من كل

من كل شر احاط به علمك اللهم اني اسالك عافيتك في اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة واعوذ بوجهك
الكريم وسلطانك العظيم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا والاخرة ومن شر الاوجاع كلها و
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من
الذل وكبره تكبيرا ثم تسبيح الزهراء عليها السلام وهو افضل الاذكار المعقبة عن الصادق عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلوة الفريضة غفر له وليبدأ بالتكبير وعن الصادق عليه السلام انا نامر صبياننا بتسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلام كما نامرهم بالصلوة فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء في دبر كل صلوة احب الي من
صلوة الف ركعة في كل يوم وعن الباقر عليه السلام ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام
ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة عليها السلام ثم تقول عشر مرات وهو مما يقتضيه التسبيح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي بيده الخير وهو على كل شيء قدير وعشر مرات وهو مما يقتضيه
سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومائة مرة ما شاء الله كان لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومائة
مرة استغفر الله ربي واتوب اليه ومائة مرة استجير بالله من النار واسأله الجنة ومائة مرة اللهم صل على محمد وال محمد وعجل فرجهم
وعشر مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا واحدى عشر مرة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومعنى ان تعقيب الاذكار والتسبيحات يسبح من الذكر على صاحبها السلام
ففي التهذيب بسند صحيح عن صاحب الامر عليه السلام انه افضل ما يسبح به بعد الفريضة
التسبيح ثم تقول ما قاله ثم يسبح تسبيح الصبح بعقب القنوت والابتهال صل على محمد وال محمد وتب علي صلى الله
عليه واله وسلم والائمة بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني اسالك بعزة ملكك وعظم سلطانك
وشدة قوتك على جميع خلقك ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا ثم تقول اعيذ نفسي واهلي وديني
وولدي واخواني ومالي وما رزقني ربي وجميع نعمتك من بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ومن شر الى اخرها وبرب الناس ملك الناس الى اخرها ثم يقرأ الفاتحة واية الكرسي
الى هم فيها خالدون واية شهد الله واية الملك واية السخرة واخر الكهف من قل لو كان البحر الى اخرها واول الصافات الى
لازب واخر الصافات الرحمن يا معشر الجن والانس الى فلا تنتصران واخر الحشر من
لو انزلنا هذا القران الى اخرها ثم سورة التوحيد اثنتي عشرة مرة ثم تقول وهو اللهم اني اسالك باسمك

بلغ قبالة

المكنون الطوفي الطاهر المبارك وسالك بكما النعيم وسلطانكما القديم يا واهب العطايا يا مطلق الاساري يا فكاك
الرقاب من النار اسألكما ان تصلي على محمد وال محمد وان تعلق رقبتي من النار وان تحرجني من الدنيا امنا وعن يميني
الجنة سالما وان تسهل دعائي اوله فلاحا واوسطه نجاحا واخره علاحا اسألكما بعلم الغيوب ثم بقول العلي في شهدك
واشهد ملائكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وارضيك وانبيائك ورسلك والصالحين من عبادك بيني وبين خلقك
فاشهدني وكفى بكما شهيدا اني اشهد انكما انت الله وحدكما لا شريك لكما وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدكما
ورسولكما وان كل معبود دونه مخلوق لكما اسألكما بالاسم الذي قرار ارضكما اسألكما بالاسم المخزون المكنون
فانه اعز واكرم واجل واعظم من ان يصف الواصفون او يعرفه العارفون او يحيط به المخلوقون او يبلغ كنهه
وآل محمد افضل ما اسألك يا اهل التقوى واهل المغفرة ثم تقول سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يسبح الله ان يسبح
وكما يحب الله ان يسبح له وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله واحمد لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله ان يحمد وكما يحب الله ان يحمد
لكرم وجهه وعز جلاله ولا اله الا الله كلما هلل الله شيء وكما يحب الله ان يهلل وكما ينبغي الله ان يهلل وكما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله والله اكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب الله ان يكبر وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر على كل نعمة انعم بها علي وعلى كل احد من خلقك مني كان او يكون الى يوم القيمة اللهم اني
اسألك ان تصلي على محمد وال محمد واسألك خير ما ارجو وخير ما لا ارجو واعوذ بك من شر ما احذر ومن شر ما لا علم لي به
ثم تقول وهو مما يرسيع به الى الله انعم باسم الله خير الاسماء اسم الله الارض والسماء باسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء لا اله الا الله اسما صحة وعلى الله توكلت باسم الله على ديني ونفسي باسم الله على اهلي وولدي وما لي باسم الله على عشائري وبني باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم انك
حتى لا اثر لشيء سواك الله اكبر الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله العزيز الجليل مما اخاف واحذر وعوذ بالله القوي الجليل مما اخاف واحذر وعوذ بالله القادر الجليل مما اخاف واحذر
ولا اله غيرك اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل سلطان شديد ومن شر كل شيطان مريد ومن شر
كل جبار عنيد ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انك على صراط مستقيم وانت على كل شيء
حفيظ ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
الطاهرين ثم تقول وهو مما يرسيع به الى الله اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يحاول ولا يطاول من شر كل عالم

وطارق

خلقه

كنه جلاله او تهتدي العقول الى كنه عظمته يا من خاف كل مدح الخلق وهي فوق مدحه وقد اوصف الواصفين

وطارق من سائر ما خلقت من ظلمة الليل والنهار في البر من كل مخوف يا بار يا رحيم يا رحمن يا رحيم يا كريم يا محمد صلوا الله عليه وآله يا علي يا محمد يا
كل قاصد لي بأذية يحيد ارصين الا طاعن في الاعراف يحتم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما ان الحق معهم وفيهم وبهم أوالي من والوا واجانب من جانبوا
فصل على محمد وال محمد والعنهم اللهم من شاء بالشيء العظيم فحرمت الاعادي بديع السموات والارض وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ثم يمشي بالصباح الذي اودعنا في الباب الثالث من كتاب
الاذكار والدعوات وغير ذلك من الادعية المروية عن اهل البيت عليهم السلام فاذا فرغ من صلاته واراق فضلته
واقف على الساقة فانه كثيرة وعد اذا ذكرناه مهناهن الستين اعدادا من روايات عديدة وليس يحتمل في رواية فضلة
ان يقتصر على البعض اذا لم يقع وقته للكل واذا وجد بعض الساقة كفاه ولا يكلفها الكل دون مسلما اليه
واقف ابن عيد فان التوجه والاتصال بروح العبادة والد عاد يستحب ان يكون في مصلاه بعد الفراغ من صلوته
الصبح وان لم يكن مشتغلا بالتعقيب فقد روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من صلى فجلس في مصلاه
الى طلوع الشمس كان له كاجر حاج او معتمر تام حجه وعمرته على طريقة واذا الاذكار المذكورة هي كلمات
وردية تكرار فضيلتها لم تطول بايراد ما لا اقل بان يكرر كل واحد منها ثلاثا او سبعا او الكرة ماتة او سبعون او ثلاثة
عشر او غير ذلك بقدر فراغه وسعه وقته فصل الاكثر اكثر والاوسط الا قصد ان يكرر كل عشر مرات فصاعدا
بان يدوم عليه وخير الامور اوسطها ومعناه ان قل كل يوم فليقله على الدوام ان كثر فليكثر على الدوام افضل واشد
تاثيرا في العاقبة من كثير شاذ وشان العقيل الدوام شان فطرات ماء تقاطر على الارض على التوالي فحفرت فيه
حفرة وكوكب وقع فلك على الحجر وشان الكثير الشاذ كمطر عظيم ارتفع فجاد وذهب من غير قرار فلا يبقى لها اثر
ظاهر فذكر عشرة كلمات اكثرها قرب ما ذكرنا بعده تسبيح الزهراء عليها السلام من الاذكار ثم قال فهذه العشر كلمات
اذا ذكر كل واحدة عشر مرات حصل له مائة مرة وقد فصل من ان كرر ذكر كل واحد مائة مرة فان الكل واحد من هذه
الكلمات فضلا على حياله وطلب كل واحد نوع منه وتقيد ذلك يشغل بالاشغال من كل الى كلها نوع استراحة
وامن من الملال ثم ذكر العشرة على طريقة فرجا ما ذكرنا ما من الآيات ثم قال واما الاذكار فليكن كل واحد منها
وسيلة الى تفصيل ما يتفكر فيه كما سبق في تفكر من ربح المتجات ولكن ما يتبعه ترجع الى فصلين احدهما ان يتبع
قوله سبحان الله ما ان يجاوبه بقوله فيما سبق من تقديره وتربيته وطائفة مما الذي من به ومد يد رزقه في رفع الصوارف
والموانع الشاغلة عن الخير وتيسير كل خير يتعذر تيسيره ويتعذر من تعاطيه ويكفر في قلبه النيات الصالحة في اعماله

فصل

فی غفلة وفی معاملة المخلوقین والفضل الثانی ما ینفعه من علم ذلک بان یتفکر مرة فی نعم الله سبحانه وتواتر آلائه الظاهرة والباطنة
لیزید معرفته بها وتکثر شکره علیها او فی عصیانه ونقائصه لیزید معرفته بها وتوبته منها او فی عظمة الله تعالی واستغنائه ویرزه خوفه منه وکل احد
من هذه الامور نصیب کبیر شریف یتم التفکر فیها علی بعض الخلق ودون بعض وانما یستحق ذلک فی کتاب التفکر ومعانیه
الفکر نور شرف الحالات اوفره معنی اذکره وقت لی ورزاده امرئ احد صحاریا ذا للبصیرة وذا الفکر مفتاح المعرفة والکشف
والثانی زیادة التحیر والتعجب الاس احمد تیقظه وان یکشف عظمة الله تعالی وجلاله الالنور معاینه ومعرفة قدرته
وعجائب صنعه فیحصل من الفکر المعرفة ومن المعرفة التعظیم ومن التعظیم المحبة والذکر الفه ورث الانس وهو نوع من
المحبة وکمال المحبة التی تسبیها المعرفة اقوی واتم واعظم وشبه بحمله العارف فی انس التفکر کمن یغرم الاستبصار بشبه
اعشی یری شاهد جمال شخص بعض واطلع علی حسن اخلاقه وافعاله وشمائله ومعاملته الحمیدة وبالجمله اما ابصر انس کمن کثر علی بصره
وصف کفیف غایب عن عینیه کیف فی الخلق والخلق مطلقا من غیر تفصیل وجوه الحسن منها فلیس بحسبه کحسنه الشاهد ولیس الذکر کالمذکور
والعیان کالموثوق علی ذکر الله تعالی یا بعقل الباب الذی صدقوا بما جاءت به الرسل علیهم الصلوة والسلام ما لا یدل
التفکر فی نفسه علیه ومعاینه فی ذلک غیر معقود ولا محدود من الخلق ولکن کل واحد یشاهد مقدار ما رفع له من الحجاب والغطاء
لحال الفطرة الربوبیة والجبلة الالهیة وانت احد هؤلاء الذی استحی ان تمنی وزاد وکان نظر الوصل الیه نقد تم وصوله
الی الاصل سبعون حجابا قال صلی الله علیه وآله ان لله تعالی سبعین حجابا من نور ولو کشفها لاحرقت سبحات وجهه کل شیء ادرک
بصره وذلک لعجز الفطرة مرتبة ولک الانوار مقاومة ترتفع الرتب تفاوت الشمس والقمر والکوکب وبعد ما بین الاول المتبرء
ثم ما یلیه وعلمه اول بعض اقصر فیه درجات کان ینظر ابراهیم علیه السلام فی ترقیه وقال فلما جن علیه اللیل
ای اظلم علیه الامر رای کوکبا ای وصل الی حجاب من حجب النور فرفعه فلکوکب وما ادریه بهذه الاجسام المضیئة قال الخلق
العوام لا یخفی علیهم ان الربوبیة لا تعلق بالاجسام بل مدبر کون ذلک ما یدل نظرهم کان یظل العوام لا یضل الخلیل
علیه السلام والحجب السبعة انوار اما ادریه العقول المحسوس والبصر بل ادریه عقوله دقیقة فی الله تعالی وزوال الحواب والارض لا یدرکها
هذه المعانی فانها خارجة عن علم الحس بعد وله یوصل الی تفاوتها الا الکشف الذی یدرک اصنافه ودقیق من یتصف له ابصر البصیر
علی حجاب النور والحجاب الظلمة ولذلک ایضا ما یعبر زائدة به ویعظم نفعه هذه الوظائف الاربع اعنی الاستحضار
الذکر والقراءة والفکر فیتبین ان تکون وظیفة الربع بعد صلوة الصبح بل فی کل ورد وعند القراغ من وظیفة الصلوات
فلیتبع بعد الصلوات وظیفة سوی هذه الاربع والتفرغ علی ذلک بان یأخذ سلاحه وشبکته والصوم هو الجنة التی تقیک

فصل

لا یضلل

اتابع

مجاری الشیطان فالصادق الصادق رضی الله وطریق الرشاد وبین الله طلوع الصبح صلوة وسوی رکعتی الفجر وفرض الصبح الی طلوع
کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم واصحابه یستحبون فی هذا الوقت ناقة کوما رضاه الی ان الطیب الیوم بعد الفرض والتطوع
ان ما بین صلوة الصبح صلی لذلک فلا بأس له اقول وستذکر ان تقدم رکعتی الفجر علی طلوع الصبح اولی الورد الثانی ما بین طلوع
الشمس الی نحو اثنتا عشرة ذراعا فی بالغروب منتصف ما بین طلوع الشمس الی الزوال وذلک یقضی ثلاث ساعات من النهار اذا فرض النهار
اثنی عشرة ساعة وهو الربع وفی هذا الربع من النهار وتضیفان زاید ما بین احد صلوة الضحی قول صلوة الضحی بدعة
عند اهل البیت علیهم السلام وشیعتهم وکل بدعة ضلالة وکل ضلالة سبیلها الی النار روی فی التعقیب عن عبد الواحد بن
المختار الانصاری عن ابی عبد الله علیه السلام قال سألته عن صلوة الضحی فقال اول من صلاها توبک انه کان انی
افاض فمضی فصلوها ولم یصلها رسول الله صلی الله علیه وآله وقال ان علیا علیه السلام مر علی رجل وهو یصلیها فقال علی
علیه السلام ماذه الصلوة فقال اوهما امیر المؤمنین فقال علیه السلام اکونا نبی صلاة اذا صلی ورری زراره عن ابی
جعفر علیه السلام انه قال صلی رسول الله صلی الله علیه وآله الضحی فقط قال صلته الم تخبرنی انه کان یصلی فی صدر النهار اربع
رکعات قال بلی انه کان یحملنا من الثوب الی بعد الظهر قال اوهما الطیب فقط انما به فی هذا الوقت الخیرات المضغة بالباس
التی جری بها العادات بکرة من عباد تعرض وتشیع فیها زوده وهو تقوی وهو تکبیس علم وما جری بها من تفضل و
حاجة لسلم وغیرها فان لم یکن شیء من ذلک عادل الی الوظائف الاربع الی قدمنا ما من ان عبد الله کرامة ا
والفکر او الصلوات التطوع بها ان شاء فانما مکروه بعد صلوة الصبح وتعقیبکر اته آکان بعقبه الصلوة فتعاطی
من جملة وظائف هذا الوقت لمن اراده اقول ومما ینفی ان یصل فی صدر الصلوة النهار المقدمی بها یته وان کان قا
حصیرا حی الکافی عن الصادق علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بکروا بالصدقة فان البلاء لا یتخطاها
والتحبب الورد وفقهم علیهم السلام من مح وجه بالورد لم یصبه فی ذلک الیوم نوبس ولا نقرم ثم یتقدی ولیات
ما رعیته او آیه کما ذکرناه فی محله الورد الثانی من محو ما النهار الی الزوال والوظیفة فی هذا الوقت الاقسام الاربعة
ویزاد ان احد عمال استغال بالکتب وغیرها لیس وهو الیوم فان کان فی حجة الضحی ان یخبر بعد یقین وانا رده وان کان
صاحب تفاقه وتفقه ولیعنی ذکر الله تعالی فی جمیع اشغاله ویتقرب من الکتب علی قدر حاجته ولیجعلها قدر علی ان
یکتب فی کل یوم لوقته فاذا حصل کفایته لیعه فلیرجع الی ما هو فیه ولیترک ذلک فان الحاجة الی ذلک الحرفة
اشد والتفرغ اعود ومن عال استغال بکسبه اهم من طلب الزیادة علی حاجة ولیسر وذلک فان الحاجة الی الوقت عند

فصل

[illegible] ابو عبد الرحمن الذي لا يشتهي أن يجد غيره أو يحب يسيره أو حاجة لأحد له فيها وقل من يعرف القدر فيما لا يشتهي أكثر الناس
يعتذرون فيما عسته بأنه لا بد لهم منه في ذلك لأن الشيطان يعدهم الفقر ويأمرهم بالفحشاء يشفقون البر ويحبون المال ما يكون
خفيف الفقر والله يعدهم مغفرة منه وفضلا غير ممنون عنه والله واسع عليم الورد الثاني العشاء له وهي سنة يستحب بها على
قيام الليل كما أن التحية سنة يستحبان بعد صلاة الفريضة فإن كان لا يقوم بالليل ولكن لو لم يقم لاشتغل بخير وربما غلط الأصل
الفضيلة وبحدث مهم نوم أجيل له إذا كان لا يشغله شاغل للرجوع إلى العادة وكما روا لو طاف أحد كورا في النوم
الصلاة والسلام وعدة أن يضيفهم ما في هي الناس بعد العشاء والنوم من أفضل أعمالهم ولم من جاء حسن أعماله النوم وذلك إذا
كان برأي أجيا به ولا يخفى فيه بالتكلف بأن قال الفاسق قيل كان مجتهدا أو اعتقدوا أن يأتوا بما طلبه السلام فإذا نوم
على قصد حلت السلام وهو نية قيام الليل وتبرأ قول وبأتي في هذا الكلام لمن الصادق عليه السلام من فرحت قال لكن ينبغي
أن يقيد فضل الزوال بعد راكعتي الاستعداد للصلوة بأن يصوم حضور المسجد قبل وقت الصلوة فإن ذلك من فضل الأعمال وإن لم
يتم ولم يشتغل بالكتب والاشتغال بالصلوة والذكر هو أفضل أحوال النهار ولا شك وقت غفلة الناس عن الله تعالى والاشتغال بهم
بهم الدنيا فلعلت التفرغ لكذا ربه عند أعراض العبيد عن بابه جدير بأن يتركه الله تعالى ويضيعه بقربه ومعرفته وفضل
ذلك كفضل أحب الليل فإن الليل وقت الغفلة أيضا وهذا وقت الغفلة بإتباع الهوى والاشتغال بهموم الدنيا واحد يعني
تولينا في وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة أي مختلف أحدهما آخر في الفضل الذي أريد بخلفة هنا دراك ما فات
في الآخر الورد الرابع من الزوال إلى الفراغ من صلوة الظهر وراتبتها وهو أفضل أوراد النهار وأفضلها فإذا كان
قد قرب قبل الزوال وهم الهجير فخاز الكشف ابتداء المؤذن الأول إذا قيل يشير إلى الفراغ من جوابه ثم يقوم إلى إجابة
ما بين الأذان وإن قام فهو وقت فاضل عظيم الذي أراد الله تعالى بقوله ومن يقدرون أفضل أول ينبغي عند تحقق الزوال
أن يقول أردت أن أصلي الظهر فأعني على ذلك بما أعنت به محمد بن مسلم وقال له احفظ عليه كما تحفظ على عينيك وهو سبحان الله
ولا إله إلا الله والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم يشرع
في ما قبل الزوال وما يأتي في أولها بالتكبير الذي حتى يرفع أو عنها ويقرأ فيها ما تريد والحمد والتسبيح بعد كل
ركعتين منها تسبيح الزهراء عليها السلام ثم تقول اللهم إني أصبحت فقيرا في رضاك ضعيفا في شكرك أصبحت إلى الخير فيما بيني وبين
منتهى رضاي وبارك لي فيما خرجت لي وبقيني شر جميع ذلك الذي أرجو منك وبأجعل لي ودا وسرورا والجزيل من عندك
وزدني للنظر بعبادتك وتفضل علي بالإذن والإقامة بالباب بعد والثامنة ثم تقول نعم الإقامة نعم رب هذه الدعوة

التام والصلوة القائمة بأن تعطي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الدرجة والوسيلة والفضيلة بالله استفتح وبمحمد صلى الله عليه وآله
أتوجه اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ثم تشتغل بالفريضة جماعة مراعيا طلوع الأذان
الظاهرة والباطنة كما قدمناه فإذا فرغت فناجاني بالتحيات كما مر في الصبح سوى الأذكار المخصصة هو يزيد على ذلك ما شاء ويخص ما
عدد آيات الله وطاله الورد الخامس ما بعد ذلك إلى العصر أعني إلى أن يجيء ربع النهار فإن ميزان العصر من الزوال إلى الغروب كميزان
الضحى من الطلوع والزوال أول وقت صلوة نافلة العصر إجماعا واثنتين قال وأحب تعجيله المكلف في النهار مشغولا بالذكر
والصلوة أو مشتغل الخير ويكون في انتظار الصلوة يتمكن فيه من تقليل الأعمال أشق الصلوة بعد الصلوة وكان ذلك سيرة
السلف رحمهم الله كان أفضل مواضع المساجد بعد المقصورة ومواضع المصلين ويتأكد دوي النفل من الصلوة وإن كان قبله
أسهل له نية واجمع لهمه لبيت أفضل في حقه أحياء هذا الورد وهو أيضا وقت غفلة الناس كما جاء الورد الثالث في
الفضل وفي هذا الوقت يكره النوم لمن نام قبل الزوال أن كره مؤكدا ما بعده وقال بعض العلماء ثقيلا صداعا جليدا
الضحك بغير عجب الأكل من غير جوع ونوم النهار سئ ضرير البصر الليل والنهار أربع عشرة ساعة
قال فنزال في نوم ثمانية ساعات في الليل والنهار جميعا فإن نام هذا القدر بالليل فالنوم بالنهار وإن نقص منه
مقدار استوفاه بالنهار فجبابين آدم ابن عاشر سنين ستة أن يفيض من عمر عشرين سنة وهما نام ثمانية ساعات
وهو الثلث فيفيض من عمره الثلث ولكن لما كان النوم غذاء الروح كما أن الطعام غذاء البدن وكما أن العلم والذكر
غذاء العقل لم يكن فضل منه وغذاء الأجساد والنقصان منه بما ينقص إلى ضرر الجسد لأن من تعود السهر تعريا
فقد قرن نفسه عليه من غير ضرر بأس قول حماد روى في هذا الباب عن أبي عبد الله عليه السلام دوى عن الصادق عليه
السلام أنه قال لم ينم المتقدمون ولا تنم نوم الغافلين فإن المتقدمين من الأكياس ينامون السيرة أما ما الغافلون
فينامون استبطارا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نام عيني ولا ينام قلبي وإني نوم تمسك بخيف مؤمنك على الملكة
وغفل النفس عن شهواتها وأخبر بما ينفك معرفة بأنك جاهل بتصنيف الجد على شيء من حركاتك وسكناتك لا يحكم آ
وتقدير وفإن النوم أخو الموت فاستدل بها على المرتال الذي لا تخلو السبيل إلى الله شاء فليرجع إلى الصلاح
ما فاتك عشاء من نام عن وقتها أو سنة أو ناقصة فاته بسببها فذاك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين و
صاحبه مفتون ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود وإني لا أعلم
لأهل زماننا هذا أشد آفة أو أذاه أعدى من النوم فإن الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم واجتهدوا في
الطريق والعبادة أجهدهم أن لا يعلم كيف كيفية الجمع الذي له مانع من ذلك وإن النوم مثل واحد لكنا لا نشك قال الله

عز وجل ان يمنع العبد والمؤاد كل ادلك كان فيه مسؤولا وان في كثرة آفات وان كان على سبيل ما ذكرناه وكثرة النوم
بتوليه من كثرة الشرب وكثرة الشرب بتوليد من كثرة الشبع وهما متلازمان النفس على الطاعة ويقسيها ويذهب عن القلب
والخشوع واجعل كل زمانك آخر عمرك من الدنيا واذكر انه يقال لك ستقضيها بعد في القيام الى الصلوة اذا انبعثت قال الشيطان
يقول لك نم فان بعد ذلك لسياطيا بريد نفوت وقت منافعك واعرض حالك على ربك ولا تتغفل عن الاستغفار
بالاسحار فان للغافلين فيها شوافا انتهى كلامه عليه السلام قال ابو حامد وهذا الورد هو الاول اوراده المعتادة
وهو اجلالا صال التي ذكرناها الله تعالى اذا قال وهذه تسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال
الايه فاذا اجتهد الله الحادات تكلف بجزيان تفضل العبد العامل على انواع العبادات الورد السادس اذا دخل
وقت العصر فقل الورد السادس وهو الذي اتم الله تعالى به اذا قال العصر هذا الذي سميتني الايه وهو المراد بالاصال في احد
التفسيرين وهو الذي تقدم ذكره في قوله وعشيا وقوله تعالى بالعشي والاشراق ليس في هذا الورد وصلوة فضل اربع ركعات
من اول وقت العصر واثنين بعدها من الاذان والاقامة ثم صلى الفرض وشغل باقي مقام الاربعة المذكورة في الورد الاول
الى ان ترتفع الشمس الى رؤس الشيطان وتقعد الافضل حينئذ اذ منع عن الصلوة بقتال او حال يتدبر وتفهم اذ يجمع ذلك
معنى الذكر والدعاء والفكر فيندرج في هذا القسم اكثر مقاصد اقسام الثلثة الورد السابع اذا اصفرت
الشمس بان تغرب بنا الارض بحيث تظل نورها العمارات المتجاورات الى على وجه الارض وهي صفرة في ضوئها
دخل بذا الورد وهو مثل الورد الاول من طلوع الشمس الى قبل الغروب كما انه مثل الطلوع وهو المراد بقوله
تعالى في سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الايه قال ابن عباس كانوا اشد تعظيما للعشي منهم اول النهار وقال
بعض السلف كانوا يجعلون اول النهار للدنيا واخره للاخرة وهو الظرف الثاني المراد بقوله تعالى في اطراف
النهار فيستحب في هذا الوقت التسبيح والاستغفار خاصة وسائر ما ذكرناه في الورد الاول والاستغفار على الاسحار
التي في القرآن اجب كقوله استغفروا الله انه كان غفارا استغفروا الله انه كان توابا ما رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
فاغفر لنا وارحمنا انت خير الغافرين فاذا سمع الاذان قال اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك كما بينهما ثم يجيب المؤذن
ويشتغل بصلوة المغرب ويعود الى الشغل بعد انتهاء وراد النهار حتى ان ملاحظ العدد اجاز الورد الى بقية هذه
الوقت من ظريقة مرضية فضل ساوى بوم اسم فيكون معنوما وكان الشيء امنه فيكون ملغوا فقد قال صلى الله عليه
وآله وسلم لا ورك لي في يوم اذا زاد فيه خيرا فاني راى نفسه يتوقر اعلى الخير جميع نهاره مرتفعا من العشي كان
شاكرا عليكر بعد تعالى على توفيقه وتسديده اياه نظير قوله وان يكن الاوى الليل خلفه للنهار فلصوم على غاية

باستين من غير نظر فان الحسنات يذهبن السيئات فليشكر على صحة جسده وبصارته بقية عمره طول السلامة يشتغل بمدارك تقصيره ويخوفني
قلبه ان نهار العمر لما فوت فيه يمشي الجهة فلا يكون لما بعده وطلوع وعنده ذلك يعلق بالمدارك والاقتداء بنفس العمر الا اياما
معدودة ما تقتضي لا يحب له جهلها بعتبار احاد ما سمان اوراد الليل وهي خمسة الاول اذا غربت الشمس صلى المغرب واشتغل
باحيائها بين العشاءين فاقرأ هذا الورد فيتهيأ بالشفق اعني آخره الى يبتهل ويدخل وقت العتمة وقد اختتم الله تعالى فقال اقم الصلوة
بالشفق الصلوة خمسة هي باكثرها الليل لانه اول شوط ساعاته وهو الذي من الاذان الذي ذكرته في قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح وهو
صلوة المغرب وبين وهي المراد بقوله تعالى في يحاتي موضع من الضياح فتدري انه صلى الله عليه وآله سئل عن هذه الآية فقال الصلوة
بين العشاءين ثم قال عليكم بالصلوة بين العشاءين فانها تدعى الغفلة وانها ترفع في الخير وانها تكفر الخطايا وانها تهدم الذنوب
وقال صلى الله عليه وآله وسلم في رواية عائشة ان افضل الصلوات عند الله صلوة المغرب لا يكلمها من مساء فيما بين ان يختم فتح بها
صلوة الليل وختم بها صلوة النهار وهي صلوة المغرب وصلى بعد ها ركعتين هي الله له قصرين في الجنة قال الراوي لا ادري
هي في ليلة او في يوم وصلى بعد ها اربع ركعات غفر الله له ذنوب عشرين او قال اربعين سنة وروى سعيد بن منصور عن
فوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تخلف نفسه بين المغرب والعشاء في مجلد جالسه لم يكلم الا صلوة
او قسيم ان كان في صلوة على الله ان حتى له فضل في الجنة بقدر كل قصر منها مائة خادم وفرس له منها عراب لم يوطأ له اهل الدنيا
وسعهم اول قد ذكر ابو حامد بن احمد بن صبيح اخبارا في فضل ما بين العشاءين في ابواب الصلوة من هذا
الكتاب وقد نقتصر على سياق ما ذكره مناسبا بقل هذه الخطة الحادثة من طرق كثيرة منها في الفقيه عن انس وعليه السلام
قال اني لانس اغابت جنوده الليل حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق وبث جنوده انتشار من مطلع الفجر الى مطلع الشمس
وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول اكثر ما ذكر اعني ما بين العشاءين وتقبل صلاته من شر ليس وجنوده وهو عدوه اصنام
في ما بين العشاءين فاغتنموا فضله وعلى الصادق عليه السلام من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي العشاء
كتبت له في عليين قال صلى اربع ركعات قبل ان يقوم من مجلسه وعنه عليه السلام قال لكارث ابن المغيرة اذا صليت اربع ركعات
بعد المغرب في سفر او حضر وان قلبك الليل وعنه عليه السلام قال لكارث اذا صليت ساعة بعد العشاء الآخرة وهو بين العشاءين
ركعتين خاتمتها تورثان دار الكرامة وفي حديث اقرأ السلام وهي اربعة قال وساعة بعد العشاء الآخرة
وبقرأ في الاولى بين الحمد والتوحيد وفي الثانية اول سورة الحمد الى قوله وهو علام مراتب الصدور وفي الرابعة الحمد
الخمسة من قوله الواحد ثم تشهد وهذه الاربع هي الرابعة عشر من صلى اثنتي عشرة ركعة قرأ في اربعها والنون اذ ذهب مغاضبا الى قوله المؤمن

وفي الثانية وبعده مفاتيح الغيب الى قوله في كتابه مبين ثم يهبط بيده الى الصوت ويقول اللهم اني اسالك بمفاتيح الغيب التي لا
يعلمها الا انت ان تصلي على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا ويذكر حاجته ويعاود على طلبتي تعلم حاجتي واسالك بحرمة محمد
واهل بيته عليهم السلام ما قضيتها وسيأتي حاجته ثم ياتي بالصلوة الوحيدية ان شاء وهي ركعتان يقرأ في الاولى بعد الحمد
التوحيد احدى عشر مرة وفي الثانية التوحيد خمس عشر مرة وعن النبي صلى الله عليه وآله من فعل ذلك في كل ليلة زاحمني في الجنة
ولم يكن بيني وبينه الا درجة ثم ان شاء عقبه بالوتر وان شاء اشتغل بالدعاء الى ان يتقدم الفجر بقليل ثم يصلي الفريضة الاولى
بعد ان يصلي النوافل المذكورة او يشتغل بها حتى يقرب وقت الفريضة بعد دخول وقتها بقليل ثم يصلي الفريضة الاولى بالتقديم

الورد الثاني من ليل وقت العشاء الى ما بعد نوافل العشاء وقد اتم الله تعالى به اوراد الليل وما بقي اي ما جمع بين طلب الليل وترتيب الورد ان يبدأ اول الليل الى الفجر بحاجته بادابها الظاهرة والباطنة
ويصلي في قنوتها فانه في ستة من الوقت الا ان البشارة على الصباح من فاذا فرغ منها اتى بالتعقيبات البشارة كما
بين الحمد والبشارة كما قبل الصباح والبارع بما يخص بغداد كما مر وقد كررنا مرة اخرى ما ذكرناه هناك اللهم كما محمد وال محمد
ولا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تهتك عنا ستورنا فضلك ولا تقل عنا غفرانك ولا تباعد عنا برك وارزقنا
ولا تقطعنا من رحمتك ولا تنزع عنا كرامتك ولا تقطعنا عن قبلتك واسبغ نعماءك علينا وافضلها وهنيئها ومريئها واجزل حظنا
واكثر نصيبنا من كل خير تقسمه بين عبادك واملأ من كل رحمة تنشرها على خلقك وهب لنا من كل رأفة تدفع بها عنا
من كل بلية صرفتها عن احد من اهل طاعتك رحمة نستكمل بها شرف كرامتك ولا تشقنا بعد رحمتك ولا تبلنا بعد عافيتك
ولا تخيبنا بعد ما رغبنا اليك ولا تجعلنا من القانطين من رحمتك ولا تحرمنا بعد ما اطمعتنا ورد ظمأنا من فضلك المبارك الطيب
الحلال الذي لا تكدره المآثم ولا تغيره المظالم ولا تحبسه عنا الذنوب ولا تحجبه عنا السيئات ولا تمنعنا خيرك الواسع
من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا تطفئ نورنا بعد اذ اضأته لنا ولا تعم ابصارنا عن
تطلب ما يقربنا اليك ولا تصم اسماعنا عن الاستماع لما يزلفنا لديك ولا تجعلنا ممن يقول بلسانه ما لا يعمل بطاعتك
ويتكلف من القول ما يمقت فاعله عندك ويستوجب قائله بسببه سخطك ولا تجعلنا ممن يتخذ آياتك هزوا ويستهزئ بدينك
ويصد عن سبيلك ويبغي عوجا لشرعك ويسعى في الارض فسادا لملتك ويتخذ عبادك خولا ونعمك دولا ويتخذ مالك دون
مال من سواك بغيا وعلوا في الارض على من دونه ظلما وعتوا ولا تجعلنا ممن يدعو غيرك ويرجو سواك ويطلب ما عندك
بعمل من عنده ويلتمس الزيادة من فضله ويرغب فيما في يديه ويتقرب اليه بما يباعد منه من نية او عمل او قول او عقد
او ايثار او حسن ظن بمخلوق دون الثقة به والتوكل عليه والرغبة فيما لديه والتماس الزلفة لديه بالتودد اليه والتقرب
بالاستكانة له والخشوع لوجهه والتذلل لعظمته والاستسلام لقدرته والتعوذ بحلمه من نقمته والاشفاق من سطواته
والخوف من غلبته والظن بآلائه والتهاون بوعيده والجرأة على معاصيه والغفلة عن ذكره والاستخفاف بحقه والاستهتار
بآياته والاستهزاء بدينه والركون الى الدنيا الغرور والتشاغل بما لا يبقى والتكالب على ما يفنى والاعراض عما يدعو اليه
والاغترار بما يحذر منه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه
والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه والاستهانة بما يحذر عليه

وسلم لا يصلي من الليل وينام حتى ينزل الله تعالى فاذا زال الليل صلى ثماني ركعات وهي صلوة الاوابين تفتح في تلك
الساعة ابواب السماء ويستجاب الدعاء وهبت الرياح ونظيره انه الى خلقه فاذا دخل الضحى وزاد صلى الظهر
اربعا وصلى بعد الظهر ركعتين ثم يصلي ركعتين اخراوين ثم يصلي العصر اربعا اذا دخل الضحى وزاد صلى الظهر
ثم لا يصلي بعد العصر شيئا حتى يغيب الشفق فاذا سقط الشفق صلى العشاء ثم اوى الى سريره صلى الله عليه وآله
الى فراشه ولم يصل شيئا حتى ينزل الشفق فاذا سقط الشفق صلى العشاء ثم اوى الى سريره صلى الله عليه وآله
الى فراشه ولم يصل شيئا حتى ينزل نصف الليل فاذا زال نصف الليل صلى ثماني ركعات اوتر منها
اربع الا ركعة من الليل ثلث ركعات بقراءة فيهن فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويصلي الى السابعة
يسلم ويقعد ويدعو بما مر بما جئته ولا يخرج من مصلاه حتى يصلي الثالثة الى توترها ويقنت فيها قبل الركوع
ثم يسلم ويصلي ركعتي الفجر قبل الفجر صنده ويعيده ثم يصلي ركعتي الصبح وهو الفجر اذا اعترض الفجر واضاء
حسنا هذه صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي وقتت له عروس عليها رضوان ما في السند بن
بسنده مرفوعا عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه الا انه ذكر ثمان ركعات بعد العشاء ثم ركعتين وفي اخره قلت
صلوة اكد وان كنتا اقوى على اكثر من هذا بعد صلوة العشاء قال لا ولكن بعد ركعتين على ركعتين
البشارة يعني ان السنة اقتضت على ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلي اكثر منه فرأى وعليه فان كان
انما يفعل ذلك لاجل ان الصلوة خير موضوع فقد اصاب واجاد وان كان انما البشارة سنة ونوطفه وضعفا
كما قدمنا يصلون الضحى وبعد صلوة الليل ركعة او له ويصلون نهارا تريد من عشر فقط فان لم تكن احداهما فقط
فقد اربع وستين بعد صلوة العداب الورد الثالث النوم فلا باس ان يعتد ذلك في اوراد وفاته اذا اراد ان
ادآبه اهبت عباده فقد فضل انه اذا نام العبد على طهارة فذكر انه لم يكتب مصليا حتى يستيقظ ويقبل
في شعاره ملك فان تحرك في نومه ذكر الله سبحانه دعا له الملك واستغفر له وفي الخبر انه اذا نام على
الطهارة رفع بروحه الى العرش فذا في العوام مكتوب في العطار وارباب الطوق الصالحة جانبه يكتبون ما اطهرا
في النوم وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح واراب الهم عشرة الاول الطهارة
والسواك قال صلى الله عليه وآله اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش وكانت رؤياه صادقة ان لم ينم
على طهارة تقرب روحه على البلوغ صلك المنامات اضغاث احلام لا تصدق وهذا ريد به طهارة الظاهر
والباطن جميعا وطهارة الباطن هو المؤثر في انكشاف حجب الغيب اقول وفي الفقيه قال الصادق عليه

وفي الكافي سئل الصادق عليه السلام
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يصلي ما شاء من الفرائض والنوافل
من الصلوة فعال عام لكل من فرض عليه
الليل ...

السلام من تطهر ثم آوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده فان ذكر انه على غير وضوء تيمم من دثاره وكائنا ما كان لم
يزل في صلاة ما ذكر الله تعالى الثاني ان يعد عند رأسه سواكه وطهوره وينوي القيام للعبادة عند
الاستيقاظ وكلما انتبه استاك كذلك كان يفعله بعض السلف وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يستاك
في كل ليلة مرارا عند كل نومة وعند التنبه منها وان لم يتيسر له الطهارة كان يستحب له مسح الاعضاء بالماء فان لم
يجد فيقعد ويستقبل القبلة ويشتغل بالذكر والدعاء والتفكر في آلاء الله تعالى وقدرته فذلك يقوم مقام
قيام الليل وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح
كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه تعالى الثالث ان لا يبيت من له وصية الا ووصيته مكتوبة عنده فانه
لا يأمن القبض في النوم فان من مات من غير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ الى يوم القيامة يتزاور الاموات
ويتحدثون وهو لا يتكلم فيقول بعضهم لبعض هذا المسكين مات من غير وصية وذلك مستحب خوفا من موت الفجأة
وموت الفجأة تخفيف الا لمن ليس مستعدا للموت لكونه مشغول الظهر بالمظالم الرابع ان ينام تائبا من كل
ذنب سليم القلب لجميع المسلمين لا يحدث نفسه بظلم احد ولا يعزم على معصية ان استيقظ قال صلى الله عليه وآله وسلم
من آوى الى فراشه لا ينوي ظلم احد ولا يحقد على احد غفر له ما اجترم الخامس ان لا يتنعم بتمهيد الفرش الناعمة بل يترك
ذلك او يقتصد فيه كان بعض السلف يكره التمهد للنوم ويرى ذلك تكلفا وكان اهل الصفة لا يجعلون بينهم وبين
التراب حاجزا ويقولون منها خلقنا والتراب [illegible] وكانوا يرون ذلك ارق لقلوبهم واجدر لتواضع نفوسهم
فمن لم تسمح بذلك نفسه فليقتصد السادس ان لا ينام ما لم يغلبه النوم ولا يتكلف استجلابه الا اذا
قصد به الاستعانة على القيام في آخر الليل فقد كان نومهم غلبة واكلهم فاقة وكلامهم ضرورة ولذلك
وصفوا بانهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فان غلبه النوم عن الصلاة والذكر وصار لا يدري ما يقول
فلينم حتى يعقل ما يقول كان ابن عباس يكره النوم قاعدا وفي الخبر لا تكابدوا الليل وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ان فلانة تصلي بالليل فاذا غلبها النوم تعلقت بحبل فنهى عن ذلك وقال ليصل احدكم من الليل ما تيسر
فاذا غلبه النوم فليرقد وقال تكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وقال خير هذا الدين ايسره وقيل له
ان فلانا يصلي ولا ينام ويصوم ولا يفطر فقال لكني اصلي وانام واصوم وافطر هذه سنتي فمن رغب
عنها فليس مني وقال لا تشادوا هذا الدين فانه متين فمن يشاده يغلبه فلا تبغض الى نفسك عبادة الله سبحانه
السابع ان ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين احدهما استقبال المحتضر وهو المستلقي على قفاه فاستقباله

[illegible] الركعات على قدر قراءته ركوعه وسجوده [illegible] ركوعه ركع وجهي ثم رفع ونسج [illegible] ثم يرفع [illegible] العود الى [illegible] فنام [illegible] يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات [illegible] ساق [illegible] قال ابو حامد
صح صح

ان

ان يكون وجهه وكفاه الى القبلة والثاني استقبال اللحد وهو ان ينام على جنب بان يكون وجهه اليها مع قدمه
اذا نام على الشق الايمن اقول روى في الكافي بسند صحيح عن احمد بن اسحق قال دخلت على ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام
جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك عليه السلام فلم يقض لي ذلك فقال
وما هو يا احمد فقلت روي لنا عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على — ان نوم الانبياء عليهم السلام
شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال عليه السلام كذلك هو فقلت يا سيدي فاني اجتهد ان انام على يميني
فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال ادخل يدك تحت ثيابك
٣ فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه فادخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرات قال احمد
فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها اصلا ويستحب ان يتوسد — توسد م
يمينه كما يستفاد من صحيحة محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام اذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم
اني اسلمت نفسي اليك الدعاء وقد مر في كتاب الدعوات الثامن الدعاء عند النوم اول وقد — او الخرم
مر ذكره وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ عند منامه آخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك
النور ملائكة يستغفرون له وعن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام الا استيقظ
في الساعة التي يريد ويعد من الاسرار العجيبة المجربة التي لا شك فيها وليقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة والتكاثر
والجحد والتوحيد كما ورد في الاخبار المعتبرة التاسع ان يتذكر عند النوم ان النوم نوع وفاة والتيقظ
نوع بعث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وكما ان المستيقظ تنكشف له مشاهدات لا تناسب احوال
النوم فكذلك الميت يرى ما لم يخطر بباله ولا شاهده ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرزخ بين الدنيا
والآخرة وقال لقمان لابنه يا بني ان كنت تشك في الموت فلا تنم فكما انك تنام كذلك تموت وان كنت تشك
في البعث فلا تنتبه فكما انك تنتبه بعد نومك كذلك تبعث بعد موتك وقال كعب الاحبار اذا نمت فاضطجع على شقك الايمن واستقبل — وكذلك نحو من تنام م
القبلة بوجهك فانها وفاة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخر ما يقول حين ينام
وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في ليلته تلك اللهم رب السموات السبع [illegible]
ان يفتش من قلبه عند نومه انه على ماذا ينام وما الغالب عليه حب الله تعالى وحب لقائه او حب الدنيا [illegible]

انه يتوفى على ما يوافق الغالب عليه وبحسبه على ما يتوفى عنده فان المرء مع ما احب يوم
العاشر الدعاء عند استشعار النقل
فى يقظته وتقلباته مهما شبه بما كان يقوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار ويجتهد ان يكون آخر ما يجرى على لسانه عند النوم ذكر الله تعالى واول ما يرد
على قلبه عند اليقظة ذكر الله تعالى فهو علامة الحب ولا يلزم الخلف فى ما بين هذين الاستبعاد لاحتمال الغالب
عليه فيحرب نفسه به فانها علامة يمكن عن ما بين الخلق وانما يستبعد هذا اذا كان المستبعد الخلق الى ذكر الله
تعالى فاذا استيقظ ليقوم قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الى آخرها او رد ما عن ابن عمر
اليقظة اقول يعنى ان يسبح اول ما يتنبه ثم يأتى بهذا الذكر فانه روى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا
انتبه من نومه يسبح
الورد الرابع
يدخل بعض نصف الاول من الليل الى ان يمضى ثلث الليل سدسه وهذا ذلك يقوم
العبد للتهجد خاصة التهجد يحقق بعد الهجود والهجوع وهو النوم وهذا وسط الليل ويسمى الورد الذى بعد الزوال
وهو وسط النهار وهو لله سبحانه تعالى والليل اذا يجى اى اذا يسكن ويكونه وهذا وقته فى هذا الوقت فالتجلى عين
الاقامة نسوى الى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وقيل اذا امته وقال وقيل اذا اظلم وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اى الليل افضل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقى ومن آخر الليل وروى انه قال اجتنبوا
ما يستر الفرش وانما يأتى ما يأتى من جنباته عدن وقرون اجبار الى السماء الدنيا وغيرها من الاخبار وروى انه
هذا الورد بعد الفراغ من الاوجه التى للاستيقاظ يتوضأ ويصلى كما يصلى ركعتين واذا آيه واذا جئته ثم يتوجه الى
مصلاه ويستقبل القبلة ويقول اللهم ولك الحمد اذا ذكرت واله ورسوله الصلوات على طريقة اهل البيت عليهم السلام
فيقول روى فى الكافى بسنده حسن عن الباقر عليه السلام قال اذا قمت بالليل فانظر فى افق السماء وقل اللهم انه
لا يراءى منك ليل مايج ولا سماء ذات ابراج والارض ذات مهاد ولا ظلمات بعضها فوق بعض ولا بحر لجى مزجى
مرتج الدين امن ملكك تغلق عليه ابوابه دونك يا مقيت الصبر ورخارت النجوم وانت الحى القيوم
فانا خذك نعاس ولا نوم سبحان الله رب العالمين وآله المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم اقرأ آيات
الخمس من آل عمران ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى آخرها ثم قل اللهم انى
ان يأتى بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الاستياك والوقود والقيام وتقليب الصبر الى السماء ودعا كما مر فى رواية
البكى وابن وميث وفى الصحيح عن الصادق عليه السلام ان فى الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسئل ربه شيئا الا اعطاه

اسمع فقال جعفر الصادق عليه السلام قال داود عليه السلام
الهى انى احب ان اتهجد لك فما ادى وقت تهجدى
فاوحى الله تعالى اليه يا داود ولانهم اذا
الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره
ومن قام آخره نام اوله ولكن قم وسط الليل
حتى تحلوني واخلو بك واريح اليك قلبك
وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن
الليل م

افضل الليل فقال نصف الليل الغابر يعنى الباقى ومن آخر الليل وروى انه قال اجتنبوا
صحيحا ايضا انه مضى نصف الليل الى الثلث الباقى فى السدس الاول من النصف الثانى وفى رواية اخرى
الباقى فاذا انتصف وتنطف فليجلس مستقبل القبلة ويدعو بدعاء زين العابدين عليه السلام الذى كان يدعو به فى جوف
الليل الهى قامت بين يديك مسائلى وهتفت بمحبتك هواتف اصواتى فاجبنى يا من اجابه دعاء المضطر
عليها ابوابا وطاف عليها خزانها وانتجعته اعرابيات الحاجة او تجح منهم طائفة وانت يا الهى حى قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم ولا يشغلك شئ عن شئ ابواب سمائك لمن دعاك مفتحة وخزائنك غير مغلقات وابواب
رحمتك غير محجوبات وخزايدك لمن سألك غير محظورات بل هى مبذولات الهى انت الكريم الذى لا يرد
سائلا من لم يسئ مسألته ولا يجحف عن احد منهم اراد ملكك ولا تتضرر خزائنك ولا تنقص عطاياك احد
غيرك اللهم وقد ترانى ووقوفى وذل مقامى بين يديك فلم يسوء بين يديك وطلع على ما فى قلبى وعلم سر آخرتى ودنياى
اللهم ان ذكرت الموتى اهوال المطلع والوقوف بين يديك فضحتنى مطلعى وشغلنى بما يقضى بى ويقضى بى ويقلقنى عن مساءلتى
ومنعتنى رقادى كيف منامى من يخاف مكر الموت فى طوارق الليل مطارق النهار وكيف نيام العاقل وهو الموت
لا ينام بالليل والنهار وطيب روحه بالبيات وفى اى ساعات وكان عليه السلام يجدد بعد هذا الدعاء ما يلحق
هذه بالمراقب ويقول اسالكما الروح والراحة عند الموت والعفو حتى ضم الغالب ثم يصلى صلاة الليل وهى فى الركعة
الاولى بالتكبيرات السبع مع اعتقادها والقراءة بالتوحيد مرة او ثلثين مرة وفى الثانية الجحد وفى الثالثة السور
الطوال على قدر الوقت فان ضاق اقتصر على الحمد وان ضاق عن جميع الصلوات اقتصر على ركعتين والوتر
وركعتى الفجر وقضى الليل فى ركعتين فى كل ركعة ثمانى عشرة ركعة وعلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم
اطول كل راحة يوم الجمعة ويفضل كل ركعتين بتسليمة واحدة ويقول اللهم انى اسألك بمعاقد العز من عرشك
والصلوة فيقول اللهم انى اسألك ولم يسئل مثلك ذات يوم ولا ليلة ولا وجه الا وهو له ساكن فيه سبحانك
ولم يرع شلكك وارحمنا اليك ولم يرغب الى شلكك راغب فيما عندك ولم يتوجه اليك متوجه بوجه اكرم
المسائل والاجداد وعظمها يا الهنا يا رحمن يا رحيم ويا مالك الحسنى واشتاق العلياء وتمكنا التى لا تحصى ولا تكرم اسمائك
واجلها اليك واقربها منك وسيلة واسرعها عندك منزلة واجزلها لديك نوالا واسرعها الى الانور اجابة
واسمائك المكنون المخزون الذى لا يخبر الا عظم الاكرم الذى كتبته والتواه وترجمتى به عن دعاك واسئلك له دعاء
وعلى عليكما ان لا ترد سائلك ويجل اسم هو فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم وبكل اسم دعاك به حملة عرشك

فتوفنا فى دار الدنيا اطوعكم
اسالكم

وعافيتك وانت ازكى ورسلك واهل طاعتك من خلقك ان تصلى على محمد وآل محمد وان يتقبل فرجى ويكشف غمى ويقيل عثرتى ويغفر ذنبى ثم تقول بعد ذلك اللهم انى اسئلك بحق محمد وآله الطيبين الاخيار عليهم السلام ومدحوه لعبده ما شاء وبحمده بحمد الشاكرين ثم تقوم الى الركعتين الاخريين وتعد انى عشر الوترما الوجد اوفى الاولتين بالعبودية وفى الثانية التوحيد والجحد فى الثالثة اصل والتوفيق فيها بالبيان والتبيان والاستغفار فيها سبعين مرة او ما تة ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويستغفر لهم ويدعو بعد الرفع من الركوع بالمأثور وبعد الفراغ منها يعاد الخرين المنقول عن السجاد عليه السلام قال ابو جعفر وصح فى صلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل انه صلى اولا ركعتين خفيفتين ثم ركعتين طويلتين ثم صلى ركعتين دون الثنتين قبلهما ثم لم يزل يقصر بالتدريج الى ثمان عشرة ركعة الوتر فى خمس السادس الاخير من اخر الليل وهو وقت السحر قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون قيل يصلون لما فيها من الاستغفار اقول وفى الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول فى قول الله عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون قال فى الوتر فى اخر الليل سبعين وفى الصحيح عنه عليه السلام قال من قال فى وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وان قالها مائة مرة فلا بأس حتى يبلغ ستمائة فان الله عند من المستغفرين بالاسحار ووجب له المغفرة من الله عز وجل وفى الصحيح عنه عليه السلام قال استغفر الله فى الوتر سبعين مرة تقولها بلسانك وتعقد بقلبك ما استغفارك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستغفر الله فى الوتر سبعين مرة وتقول هذا مقام العائذ بك من النار سبع مرات وفى الصحيح عنه عليه السلام قال القنوت فى الوتر الاستغفار وفى الخبر فيضا لدعا وفى الصحيح عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ساعات الوتر فقال الجبا الى الفجر الاول وسئل عن افضل ساعات الليل فقال الثلث الثانى وعن الباقر عليه السلام فى قوله عز وجل ومن الليل فسبحه وادبار النجوم هو الوتر اخر الليل وسأل العابد عن حتى اصل صلوة الليل فقال صلها اخر الليل وترجع الى كلام ابى جعفر وموجاءت الجملة الذى موقت انصراف ملائكة الليل واقبال ملائكة النهار وقد امر بهذا الورد سلمان فاخذه ابا بالدرداء وامره ان يزاوله فى حديث طويل قال فى اخره فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم قال سلمان نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال له نم فنام فلما كان قبل الصبح قال له سلمان قم الان فصليا فقال ان لنفسك عليك حقا وان لضيفك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه وذلك ان اخراه ابى الدرداء سلمان انه لا ينام الليل قال فاتيا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرا ذلك له فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدق سلمان وبعد امور الورد الى مس وضيه تسبيح الحور وذلك بعد خوف طلوع الفجر الوظيفة فى مذهن الورد دين الصلوة فاذا طلع الفجر فقمت اوراد الليل وذخل اوراد النهار مقوم وصلى ركعتى الفجر قول افضل اوقات بين الركعتين ما بين الفجر ين ولد البرين

بالحمد لله ساجتين لدسجانى صلوة الليل وفى الصحيح عن الرضا عليه السلام احش بها صلوة الليل وفى الحسن بسنل الصادق عليه السلام ابن موضعها قال قبل طلوع الفجر فاذا طلع الفجر فقد دخل وقت الغداة وفى رواية اخرى صحيحة عنه عليه السلام انها قبل الفجر انها من صلوة الليل ست عشرة ركعة صلوة الليل اثنتا عشرة ان تخاف ان لو كان عليك بعد رمضان الكت تطوع اذا دخل عليك وقت الفريضة فابدا بالفريضة فاقرأ فى اربع منها ان يغطى على السنة مستقبل القبلة كالمجود ويضع هذه على هذه على يا اليمنى وعفرا جبينه ثلاث مرات الى الثمانى اللهم انى اسئلك بوجوه الخ ويقول استكت بوجوه اعدائك التى لا انتقام لها واعتصمت بكمل الله المتين واعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم امنت بالله وتوكلت على الله اجأت عرى الى الله وفوضت امرى الى الله من توكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا حسبى الله ونعم الوكيل اللهم انى اصبح واجتهد الى مخلوق فان حاجتى وغنى اليك الحمد لربى الصباح الحمد لله الذى اصبح ثلثا رواه سلمان بن خالد فى الصحيح عن الصادق عليه السلام وعنى ان يدعو بعد ذلك بهذا الحفظ التحفظ به الذى كان عليه السلام يدعو به بعد صلوة الليل **فصل** قال الشهيد رحمه الله ذكر الاوراد للعبد وقته كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك فى كل يوم مائة امر رصوم وصدقة وان قلت وصيامه مريض وشهود جنازة وفى الخبر من جمع بين هذه الاربعة فى يوم غفر له وفى رواية دخل الجنة قال الصوم بعشرة والحج بعشرة والغزو بعشرة وعيادة المريض بعشرة والجنازة بعشرة وفى الخبر من قال اذا اصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الآيات الثلث من آخر الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات ذلك اليوم مات شهيدا وان قالها اذا امسى كان بتلك المنزلة حتى يصبح وفى الخبر من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل ما قال او زاد عليه وفى الخبر من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل وفى الخبر من قال اذا اصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل ما قال او زاد عليه وفى الخبر من قال اذا اصبح لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اعطاه الله ما سأل وفى الخبر من قال اذا اصبح ثلثا رواه سلمان بن خالد فى الصحيح عن الصادق عليه السلام وعنى ان يدعو بعد ذلك بهذا الحفظ التحفظ به الذى كان عليه السلام يدعو به بعد صلوة الليل **فصل** قال الشهيد رحمه الله ذكر الاوراد للعبد وقته كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك فى كل يوم مائة امر رصوم وصدقة وان قلت وصيامه مريض وشهود جنازة وفى الخبر من جمع بين هذه الاربعة فى يوم غفر له وفى رواية دخل الجنة قال الصوم بعشرة والحج بعشرة والغزو بعشرة وعيادة المريض بعشرة والجنازة بعشرة وفى الخبر من قال اذا اصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الآيات الثلث من آخر الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات ذلك اليوم مات شهيدا وان قالها اذا امسى كان بتلك المنزلة حتى يصبح وفى الخبر من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل ما قال او زاد عليه وفى الخبر من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل وفى الخبر من قال اذا اصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل ما قال او زاد عليه وفى الخبر من قال اذا اصبح لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اعطاه الله ما سأل وفى الخبر من قال اذا اصبح ثلثا رواه

وينبغى

سلمان بن خالد فى الصحيح عن الصادق عليه السلام وعنى ان يدعو بعد ذلك بهذا الحفظ التحفظ به الذى كان عليه السلام يدعو به بعد صلوة الليل **فصل** قال الشهيد رحمه الله ذكر الاوراد للعبد وقته كانوا يستحبون ان يجمعوا مع ذلك فى كل يوم مائة امر رصوم وصدقة وان قلت وصيامه مريض وشهود جنازة وفى الخبر من جمع بين هذه الاربعة فى يوم غفر له وفى رواية دخل الجنة قال الصوم بعشرة والحج بعشرة والغزو بعشرة وعيادة المريض بعشرة والجنازة بعشرة وفى الخبر من قال اذا اصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ الآيات الثلث من آخر الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات ذلك اليوم مات شهيدا وان قالها اذا امسى كان بتلك المنزلة حتى يصبح وفى الخبر من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل ما قال او زاد عليه وفى الخبر من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق عشر رقاب من ولد اسماعيل وفى الخبر من قال اذا اصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بعمل افضل من عمله الا من قال مثل ما قال او زاد عليه وفى الخبر من قال اذا اصبح لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما بينهن ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اعطاه الله ما سأل وفى الخبر من قال اذا اصبح ثلثا رواه

الختم ان وكان يختم الواحد منهم في اليوم مرة ورويَ مرتين عن بعضهم وكان بعضهم يختم اليوم او الليلة في التفكر في آية وقد
يرد وقد كان كرز بن وبره يختم ختمة كل يوم يستعين بها على قيام الليل وكان يختم في كل يوم وليلة ختمة وكان
مع ذلك يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين فجمع ذلك فكان عشرين ختمة ويكون مع كل اسبوع ركعتان فتهما ثمان
وثمانون ركعة وختمان وعشرة فواتح اقول قد عرفت فيما سبق ان كثرة تلاوة القرآن وختمه على هذا النحو
مذموم قال فان قلت فالاولى ان نعرف اليه اكثر الاوقات من هذه الاوراد فاعلم ان قرار القرآن في الصلوة
فاياك مع التيسير بحمل الجميع ولكن ربما يعبر المواظبة عليه خلاف الاحتياط كتكليف اجلاف العرب الشخص ومقصود الاوراد تزكية القلب
وتطهيره وتحليته بذكر الله تعالى وانما يتم بحفظ المراد عالى قلبه فاجراه اشد تاثيرا فيه فليواظب عليه فاذا احس
بملالة منه فليشتغل بما يغيره ولذلك نرى الاصوب لاكثر الخلق توزيع هذه الاوراد على الاوقات كما سبق والاشغال
من نوع منها الى نوع لان المحال هو الغالب على الطبع واحوال الشخص الواحد اختلف وكل الى ما هو فيه اقوى وادرسها
فيشتغل كل وقت بما هو فيه مثلا فاحسن ما يفعله بلبوا طب على تكرارها ما دام يجد لها وقعا الثالث العالم الذي
ينتفع الناس بعلمه في فتوى او تدريس او تصنيف فرتبته الاوراد التي تليق بوقت العابد فانه يحتاج الى المطالعة للكتب والى
التصنيف والافادة ويحتاج الى مدة لعلاج محاله فان امكنه استغراق الاوقات فيه فهو افضل ما يشتغل به بعد المكتوبات
ورواتبها ويدل على ذلك جميع ما ذكرناه في فضيلة التعليم والعلم في كتاب العلم وكيف لا وفي العلم الخواطئ على ذكر الله
وتامل ما قال الله تعالى لرسوله وقد سقط الخلق وبعد اتيهم الى طرق الآخرة وورب مسئلة واحدة يحيى بها المتعلم
فيفلح بها عباد ة عمره ولو لم يتعلم لكان يحيى بها وافنى بالعلم القدوم على العبادة العلم الذي يرغب الناس في الآخرة
ويزهدهم في الدنيا او العلم الذي يعينهم على سلوك طرق الآخرة اذ العلم انما يقصد للاستعانة به على السلوك دون
العلوم التي تزيده بها الرئيسة في المال والجاه ويستول الخلق والاولى بالعالم ان يتعلم ما يغلب عليه فان استغراق الاوقات
في تزيين العلم لا تحمله الطبع ينبغي ان يحيض بعد الحج الى طلوع الشمس بالاذكار والاوراد كما ذكرناه في الورد الاول
وبعد الطلوع الى صحوة النهار في الافادة والتعلم ان كان عنده من يستفيد عليه والا فالمرآة وان لم يكن فيحضر الى الفكر
وتحقيق ما يشكل عليه من علوم الدين فان صفاء القلب بعد الفراغ من الذكر وقبل الاشتغال بهموم الدنيا يعين على
التفطن للمكاشفات ومن صحوة النهار الى العصر للتصنيف والمطالعة لانه يحيها الا في وقت كل وطهاره وكمتوبة وقيلوله
خفيفة ان طال النهار ومن العصر الى الاصفرار يشتغل بسماع ما يحيه الدين مريد من بشير او حديث او علم نافع ومن الاصفرار

الى

الى الغروب يشتغل بالاستغفار والتسبيح فيكون ورده الاول قبل طلوع الشمس وفي على اللسان وورده الثاني في على القلب
بالفكر الى الغفوة وورده الثالث الى العصر في على العين واليد بالطاعة والكتبة وورده الرابع بعد العصر في عمل
السبع ليروح فيه العين واليد بما طاقوه الكتب بعد العصر بما يحيه العين وعند الاصفرار يعود الى ذكر اللسان
فذلك جزء من النهار على على له بالجوارح مع حضور القلب في الجميع واما بالقبول فاحسن قسمة فيه تفاوت فمتى اذ كان لا يقسم
الليل غشا اجزاء ثلثا للطاعة وتربية العلم وهو الاول وثلثا للصلوة وهو الوسط وثلثا للنوم وهو الآخر اقول
قيل الا ولى ان ينام اول الليل او وسطه ليستيقظ آخره فان اوله اخره وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى قال وهذا يتغير
قليلا في الشتاء وفي الصيف ربما لا يحتمل ذلك لان الاكثر النوم بالنهار وهذا ما ينبغي ان يرتب اوراد العالم الثالث عشر
المتعلم والاشتغال بالعلم افضل من الاشتغال بالاذكار والنوافل فعلى هذا حكم العالم في ترتيب الاوراد حكم المتعلم
غير انه يشتغل العالم بالافادة بدل الاشتغال بالتعلم ويشتغل المتعلم بالتعلم بدل الافادة والعالم في تصنيفه والافادة
في تصنيفه العلم والعلم يدل على ان ذلك افضل بل ان لم يكن مستقلا على معنى انه يتحقق ويحصل لبصيرة عالما بل كان من
العوام فحضور مجلس الذكر والعلم والوعظ افضل من اشتغاله بما ذكرناه من الاوراد التي ذكرناها بعد الصبح وبعد الطلوع وعشي
وفي سائر الاوقات فقد حدث في اوان حضور مجلس ذكر افضل من صلوة الف ركعة وسهود الف جنازة وعيادة الف
مريض وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم رياض الجنة فارتعوا فيها فقيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال
حلق الذكر وقال الكعب الاحبار لولا اني لو اتى ليس ثم الناس لاحببت ان اجلس حتى يتحرك كل ذي اماره اماره وكل
ذي بوق بوقه وروي عمار الراهب مسكينة الطعام بقي المنام وكانت من المواظبات على حلق الذكر فقال
مرحبا بمسكينة فقالت مهمات دنيت المسكنة وجاء الغنى فقالت ليته فقالت لم تمن ايجاء الجنة بجناحين
قال وديم ذلك فالت لجالسة اهل الذكر وعلى الجملة فالتجمل من العلم بعد من عقدة من عقد حب الدنيا بقول واعظ حسن
الكلام ذكي السر شريف النفس من الكحات كثيرة مع استعمال العلم على حب الدنيا الرابع المحترف الذي يحتاج
الى الكسب لعياله فليس له ان يضيع المال ويستغرق الاوقات في العبادات بل ورده في وقت الصناعة حضور القلب
بالكسب لكن ينبغي ان لا ينسى الله تعالى في صناعته فيواظب على التسبيحات والاذكار وقراءة القرآن فان ذلك ممكن
ان يجمع الى العمل والعلم الا ان يكون ناظرا فانه لا يتجرد عن اماته اوراد الصلوة معدودة لهم
فرغ من كفايته ينبغي ان يعود الى ترتيب الاوراد فان داوم على الكسب بالصدق فاضل عن حاجته فهو افضل من يشتغل بالاوراد التي ذكرناها فان العبادة المتعدية فائدتها اتم من الاقتصار على العبادة القاصرة والكسب على هذه النية عبادة له في نفسه

وفيها نزل الملك الا الله ما كان الله
كما ترى ذكره والحمد لله ان صاحبه كشف عنه
عن بعد اذكارا عظيمة فيه صلى الله عليه وآله
الله عليه وسلم فيخرج الله منهم
اهل البيت يقيم الكل وفي نوفقه امرا
ص

تقرب بها الى الله تعالى لم يحصل به من ثمرتها فوق ما يصل اليه بركة دعوات المسلمين فيتضاعف بها الاجر الخامس الوالي مثل
الامام او القاضي او المتولي للنظر في امور المسلمين فقيامه بحاجات المسلمين واغراضهم على وفق الشرع وقصد الاخلاص
افضل من الاوراد المذكورة فحقه ان يشتغل بحقوق الناس نهارا ويقتصر على المكتوبة ويقيم الاوراد المذكورة بالليل وقد
فهمت بما ذكرناه انه يقدم على العبادات البدنية امران احدهما العلم والاخر الرفق بالمسلمين لان كل واحد من العلم
وفعل المعروف عمل في نفسه وعبادة وتفضل سائر العبادات لتعدي فائدته وانتشار جدواه فكانا مقدمين عليها
السادس الموحد المستغرق بالواحد الصمد سبحانه الذي اصبح وهمومه هم واحد فلا يحب الا الله ولا يخاف الا منه
ولا يتوقع الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا ويرى الله تعالى فيه فمن ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر
الى تنويع الاوراد واختلافها بل كان ورده بعد المكتوبات واحدا وهو حضور القلب مع الله في كل حال فلا
يخطر بقلبهم امر ولا يقرع سمعهم قارع ولا يلوح لابصارهم لائح الا كان لهم فيه عبرة وفكرة ومزيد فلا محرك لهم ولا
مسكن الا الله تعالى فهؤلاء جميع احوالهم يصلح ان تكون سببا لازديادهم فلا تتميز عندهم عبادة عن عبادة
وهم الذين فروا الى الله تعالى كما قال تعالى لعلكم تذكرون ففروا الى الله وتحقق فيهم قوله تعالى واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف واليه الاشارة بقوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين وهذه منتهى درجات الصديقين
ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد والمواظبة عليها دهرا طويلا فلا ينبغي ان يغتر المريد بما سمعه
من ذلك فيدعيه لنفسه ويفتر عن وظائف عباداته فذلك علامته ان لا يهجس في قلبه وسواس ولا يخطر بقلبه معصية
ولا تزعجه هواجم الاحوال ولا تستفزه عظائم الاشغال وانى يرزق هذه الرتبة كل احد فيتعين على الكافة ترتيب الاوراد
كما ذكرناه وجميع ما ذكرناه طرق الى الله تعالى قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا فكلهم مهتدون وبعضهم اهدى وفي الخبر الايمان ثلث وثلثون وثلثمائة طريقة من لقي الله تعالى
بالشهادة على طريق منها دخل الجنة وقال بعض العلماء الايمان ثلثمائة وثلث عشر خلقا بعدد الانبياء وكل مؤمن
هو على خلق منها فهو سالك الطريق الى الله تعالى فاذا الناس وان اختلفت طرقهم في العبادة فكلهم على
الصواب اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب فانما يتفاوتون في درجات القرب
لا في اصله واقربهم الى الله اعرفهم به واعرفهم به لا بد ان يكون اعبدهم له فمن عرفه لم يعبد غيره
والاصل في الاوراد في حق كل صنف من الناس المداومة فان المراد منه تغيير صفات الباطن واحاد
الاعمال يقل اثارها بل لا يحس باثارها وانما يترتب الاثر على المجموع واذا لم يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا

علامته

المستقيم

ولم يردف

ولم يردف بثان وثالث على القرب انمحى الاثر الاول وكان كالفقيه لا يصير فقيه النفس الا بتكرار كثير فلو بالغ ليلة في التكرار وترك
شهرا او اسبوعا ثم عاد وبالغ ليلة لم يؤثر هذا فيه ولو وزع ذلك القدر على الليالي المتواصلة لاثر فيه ولهذا السر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل وسئلت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت كان عمله ديمة وكان اذا عمل عملا اثبته ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم من عوده الله عبادة فتركها
ملالة مقته الله تعالى اقول ومن طريق الخاصة ما رواه زرارة في الصحيح عن ابي جعفر عليه السلام قال احب الاعمال الى الله عز وجل
ما داوم عليه العبد وان قل وفي صحيحة الاخرى عنه عليه السلام قال احب ذكر الروايات الي انما اذا اجتمع تطوع وليس معه
ان تدرك الفريضة كما هو وان تارك هذا ليس بكافر ولكنها معصية لانه يستحب اذا عمل الرجل عملا من الخير ان يدوم عليه

الباب الثاني في فضيلة قيام الليل والاسباب الميسرة له وكيفية احياء الليالي التي يستحب احياؤها

فضيلة قيام الليل

اما من الآيات فقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الآية وقوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ الآية وقوله
تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقوله عز وجل امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما وقوله والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما وقوله واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على مجاهدة النفس ومن الاخبار قال صلى الله عليه وآله
وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ
وذكر الله سبحانه انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس
كسلان وفي الخبر انه ذكر عنده رجل نام كل الليل حتى يصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه وفي الخبر ان للشيطان سعوطا
ولعوقا وذرورا فاذا اسعط العبد ساء خلقه واذا العقه ذرب لسانه بالشر واذا ذره نام الليل حتى يصبح وقال صلى الله عليه
وآله ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق على امتي لفرضتهما عليهم وفي الصحيح عن
جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه وفي رواية
يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة وذلك كل ليلة وروي انه صلى الله عليه وآله وسلم قام حتى تفطرت قدماه فقيل له قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ويظهر من معناه ان ذلك كناية عن زيادة
الرتبة فان الشكر سبب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بقيام الليل فانه داب
الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله وتكفير للذنوب ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما من امرئ تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه وقال صلى الله عليه
وآله وسلم لابي ذر رضي الله عنه لو اردت سفرا اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا انبئك يا ابا ذر بما ينفعك

ان

ذلك اليوم قال لي يا بني أنت واحي قال فنهض يومئذ الى اليوم النشور وصلى ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وهو حي بحمد الله يعظم
الامور ويصدق بعد ويعطى مسكين اوكلم حق نفوسنا او كلمة شك كنا فيها وروى انه كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله
وسلم رجل اذا اعتدا الله سنين مضاجعهم وهو آل العيون فاذا هم يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب الناس اجرني منها فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذا كان ذلك فاذنوني فجاءه فاستمع فلما اصبح قال ما فعل ما سألت البحة قال يا رسول الله
اني لشاك ولا بلغ على ذاك فلم يبت بسيرا حتى نزل جبرئيل عليه السلام وقال اقرأ فلانا ان الله تعالى قبل دعاءه
من النار وادخله الجنة وقال علي بن ابي الحسن الشيخ يحيى بن زكريا عليهما السلام بلغني خبر شعوفت فلم يزل يروه حتى اصبح عاد فمسح الله
اليه يا يحيى أوجدت الراحة الا كمن دواري اوجدت جوار احبه اني مواسي فوعزتي يا يحيى لو الطفت الى العرش الى الطلاسم
لذاب بكاء ولو نفخت نفسك استيقاظا ولو الطفت الى جهنم اطفاء لطاء اذاب بكاء وبكاء الصديد بعد الدموع ولبست الحديد
جبة الصوف وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح سرق فقال سيتهاه ما يقول وقال صلى الله عليه وآله
وسلم رحم الله رجلا قام من الليل يصلي ثم ايقظ امراته فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من
الليل فصلت ثم ايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء وقال صلى الله عليه وآله وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امرأته
فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا او الذاكرات وقال صلى الله عليه وآله وسلم افضل الصلوة بعد الفريضة قيام
الليل **وصل** اقول ومن طرق العامة ما رواه في الفقيه قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال له يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب ما شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
ملاقيه شرف المؤمن صلوة الليل وعزه كف الاذى عن الناس وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من روح الله
عز وجل نزهة المتهجد بالليل وطيب رائحة الصباح ولقاء الاخوان وقال ابو الحسن الاول الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل
ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله قال صلوة الليل وقال الصادق عليه السلام عليكم بصلوة الليل فانها سنة
بينكم وذاب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وروى سلام بن سلام عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله تعالى ان ناشئة
الليل هي الساعة بعد الساعة وقال ابو جعفر عليه السلام الرجل عن قرابته يريد به وجه الله تاريده بزهده وقال الصادق عليه السلام
يعوم الناس في قرشهم على ثلثة اصناف صنف له وعليه وصنف عليه وله وصنف لا عليه ولا له فاما الصنف الذي له ولا
عليه فيقوم من منامه فيصلي ويذكر الله عز وجل فذلك الذي له وليس عليه واما الصنف الثاني فلم يزل في معصية
الله تعالى فذلك الذي عليه وليس له واما الصنف الثالث فلم يزل نائما حتى اصبح فذلك الذي لا عليه ولا له وسائل

عبد الرحمن بن سمرة عن قول الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال ابو الدرداء الصفرة وروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان
البيت الذي يصلى فيها بالليل يتراءاه اهل السماء كما يتراءى نجوم اهل السماء لاهل الارض وقال عليه السلام في قول
الله عز وجل ان الحسنات يذهبن السيئات قال صلوة المؤمن بالليل تذهب ما عمل من ذنب بالنهار وروى الله تعالى ابن
الموسى عليه الصلوة والسلام في كتب به يقيم صلوة الليل فقال عز من قائل امن موحة ثبت انا رالليل ساجدا وقائما
كيف ذا الغرة وجوهها ربه وذا رالليل بثباته وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد
ان يصيب اهل الارض بعذاب قال لولا الذين يجاهدون بجلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لانزلت
عذابي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وعن ابي عبد الله عليه السلام
شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار ان الله تعالى
ضمن صلوة الليل قوت النهار وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تبارك وتعالى يكمل بالليل ايف في الجاع عارفا المرجد
بالفكر المتخلي بالعبر الساهر بالصلوة وقال النبي صلى الله عليه وآله من موته ثابتي وذر رضي الله عنه يا ذر احفظ وصيتي
بيتك تتفكك من حسن بقيام الليل ثم مات فله الجنة والحديث فيه طول اقتطعت منه موضع الحاجة وروى جابر بن
اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان رجلا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن فقال
لا بأس من صلى من الليل عشر ليلة لم تحلفا ابتغاء ثواب الله قال الله تبارك وتعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون وقال الصادق عليه السلام من صلى عشر ليلة من الليل لم يكتب من الغافلين ومن صلى مائة
آية في الليل لم يكتب من القانتين ومن صلى خمسين آية لم يكتب من الذاكرين ومن صلى ثلثمائة آية كتب من الفائزين
ومن صلى خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن صلى الف آية كتب له قنطار من الاجر والقنطار خير مما طلعت عليه الشمس
ومن صلى عشر ليلة اعطاه الله عز وجل ما سأله ومن صلى عشر ليلة استجيبت دعوته ومن صلى عشر ليلة اعطاه الله
ثواب الصابرين وكتب له بعدد كل بقيمة وخوص ومرعى ومن صلى سبع ليلة اعطاه الله
ثواب الشاكرين ومن صلى سبع ليلة خرج من ذنوبه يوم ولدته امه ومن صلى خمس ليلة اعطاه الله اجر شهيد صابر صادق النية شفع
في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى
عشر ليلة كتب من الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس عشر ليلة زاحم ابراهيم خليل الرحمن في قبته ومن
صلى ربع ليلة كان في اول العابدين حتى يمر على الصراط كالبرق الخاطف ويدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليلة
لم يلق ملكا الا غبطه فيزلة من الله عز وجل ويقبل الله عز وجل اليه بوجهه الكريم ومن صلى نصف ليلة
فله اعطى ملوك الارض فله بكل آية سبعين الف حزة لم يعدل جزاؤه وكان ذلك عند الله عز وجل افضل من سبعين
رقبة يعتقها من ولد اسماعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج او اكثر فضل من ذلك

امة عشر مرات ومن صلى ليلة تامة اثنتي كتب ساجدا وذاكرا لله عز وجل راكعا وساجدا واوذاكرا اعطى من الثواب اذا ذاه
يخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومشاها درجات وبنيت له البرزخ قصره
وشرع الانعام والحمد من يسلمه ويكبر من ضرب القرن ويعطى براءة من النار ويعتق من الاثنين ويقول الرب تعالى
للملائكة ما ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليلة ابتغاء مرضاتي اكتبوا الفرد وسس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة
جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ولم يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والعشرة قال ابو روى
العلاص محمد بن سلم عن احدهما عليهما السلام قال ليس من عبد الا وهو يوقظ في ليلة مرة او مرتين فان قام كان
ذلك والا جاء الشيطان حتى بال في اذنه اولا يرى احدكم انه اذا قام ولم يحس ذلك منه قام وهو منخرق بعمل
كسلان وروى الحسن الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لامقت الرجل يأتيني فيسألني عن عمل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فيقول اريد كانه يريد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصر في شيء واني لامقت الرجل
قد قرء القرآن ثم لا يستيقظ من الليل فما يقوم حتى اذا كان عند الصبح قام يصلي وروى ابو حمزة الثمالي
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما ولى عبد ان يقوم آخر ساعة من ليل فقام الله تعالى ذلك منه الا وكل به ملكين يحركانه ثم يملك
الساعة وروى عيص بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا عبث الرجل النوم وهو في الصلوة فليضع راسه
فليتم فانه اكوف يديه ان اراد ان يقول للعراد اخسئي اجبه ان طويل الليل يشتهي ان يقول للعلم اخسئي النار وروى
زكريا بن النقاش عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون قال سكر النوم قال وروى ابو عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل تجافى جنوبهم
عن المضاجع قال اتدري لم ذلك قلت لا قال لانهم لم يكونوا ينامون فقال الله ورسوله اعلم فقال لابد لهذا البدن ان تريحه
حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه وقوته على العمل فاخبر كرم الله فعال
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يعرون ربهم خوفا وطمعا انزلت في امير المؤمنين عليه السلام واصحابه من شيعتنا ينامون
في اول الليل هنيئة ثم ينتبهون فيذكرون الله عز وجل حتى ذهب ثلث الليل او ما شاء الله فرجعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فما عدده فذكرهم الله عز وجل
في كتابه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واخبرهم بما اعطاهم وانهم اكتسبوه في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم وانجز لهم وعدهم
ملك جليل فداك اني قد كنت فيما مضى من عمري اقوم اول الليل اي شيء اقول اذا قمت فقال قل الحمد لله رب العالمين وآله المرسلين
الحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت من في القبور فانك اذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسوسه ان شاء الله

وروى في الكافي بسنده حسن بن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون قال كانوا اهل الليل الى هؤلاء الذين لا ينامون فيما وفي الصحيح عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت له ان ربما من مواليك من يصلي ثم يسكن الى ما يلقى من النوم فقال اين انت عن اذا قمتم الى
الصلوة بالليل فيقيني النوم حتى اصبح وربما قضيت صلوتي الشهر متتابعا والشهرين اصبر على ثقله فقال فقره
عين له والله قال ولم يرخص له في الصلوة في اول الليل قال القضاء بالنهار افضل قلت فان من شأنه الليل والنهار
تحت الحرز والله وتحرج من يصلي الصلوة فيغلبها النوم حتى يربها فتفوته وربما ضيعت عن قضائه وهي تقوى عليه
اول الليل فرخص لهن في الصلوة اول الليل اذا فعلن وضيعن القضاء وفي الوفي عن ابي بكير قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ما كان يحمد الرجل ان ينوم منا فرط بالليل فيصلي صلوته جزرة واحدة ثم ينام وفي مصباح الشريعة قال
ما يتعهد بالليل اعلم ان نيتم الليل عسير على الخلق الا على من وفق للقيام لبرد وطء المسيرة له طاهر او ما طيب
فاه الطاهر قاربعة الاول ان لا يكثر الاكل فيكثر الشرب فيغلبه النوم ويثقل عليه القيام كان بعض الشيوخ يقف على
الحامة كل ليلة ويقول يا معشر المريدين لا ما كلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتحرموا عند الموت كثيرا
وهذا هو الاصل الكبير وهو تخفيف المعدة عن ثقل الطعام الثاني ان لا يتعب نفسه بالنهار في الاعمال التي تتعبه
بها الجوارح ويتصف بها الاعصاب فان ذلك سبب مجلبة للنوم الثالث ان لا يترك القيلولة بالنهار فانها سبب للاستعانة
على القيام بالليل الرابع ان لا يكثف الاوزار بالنهار فان ذلك يقسي القلب ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل
للحسن يا ابا سعيد اني اذنبت ذنوبا وانا اخاف منها فما ترى فقال ويحك قيد ذنوبك بالاستغفار
اقول روى في الكافي عن علي بن النعمان عن بعض رجاله قال جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
يا امير المؤمنين اني قد حرمت الصلوة بالليل فقال امير المؤمنين عليه السلام انت رجل قيد حتى قيد ذنوبك
قال ابو حامد وهذا الذي اخبر به يوشك ان يكون الخبر والشر به عجلا الى الكثير وله ذلك قال ابو سليمان
الداراني لا يعوقنا احد الصلوة جماعة الا بذنب وكان يقول الاحتلام بالليل صفعة والجنابة بعده وقال بعض
العلماء اذا صحت النية لم يمكن ان نظر عنه من فطره على اي شيء نظر فان البعد لما كل الكلفة فيثقلت قلبه عما كان
عليه والهوى الى حالة الاول فالذنوب كلها توزث قسوة وما العلت ومنع من قيام الليل واخصها بالتأثير ثاني
الحرام وتوزث اللقمة الحلال في تصفية العلت وتحريكها الى الخير ما لا يوزثه غيره ويعرف ذلك اهل المراقبة للقلوب بالتجربة
بعد شهادة الشرع له ولذلك قال بعضهم كم من اكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة منعت قراءة سورة وان البعد

ليسا كل اكله او بفضل غلة فيحرم قيام سنة وكان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فكذا النحشاء تنهى عن الصلوة وسائر الخيرات وقال بعض التجنين بدنو رجيت سبحانه نيفا وثلثين سنة سأل عن كل ماخوذ بالليل انه بالليل صلى العشاء الآخرة فكانوا يقولون لا وبذا تجنبه على ان بركة الحاجة تمنع من تعاطي الفحشاء والمنكر رواه البيهقي انت ان طه فارقد قال سلامة القلب عن حقد المسلمين وعن البدع وعن فضول علمهم الدنيا فالمستغرق الهم بتدبير الدنيا لا تيسر له القيام وان قام فلا يتفكر في صلوته الا في مهاة ولا يحول الا وساوسه وفي مثل ذلك يقال وانت اذا استيقظت الضمير قائم الثاني خوف غالب يلزم القلب مع قصر الامل فانه اذا تفكر في اهوال الاخرة ودركاتها جنهم طارت رقده وغلب خوفه كما قال طاوس ان ذكر جنهم لتمر يوم العابدين وكما حكي ان غلاما بالبصرة اسمه صهيب كان يقوم الليل كله فقالت له سيدته ان قيامك بالليل تغير علمك بالنهار فقال ان صهيبا اذا ذكر النار لا يأتيه النوم وقيل لغلام اخر وهو يقوم كل الليل فقال اذا ذكرت النار رشحة خوفي واذا ذكرت لحمة اشتد شوقي فالقدر ان انام ولذي النون المصري رحمه الله شعر

منع الغوان بوجده وعهوده ... مقل العيون بليلها ان تهجعا
فهذا عن الملك الجليل كلامه ... فقاهم ذل لكي تخضعا
واشدد يا طويل الرقاد الغفلات ... كثرة النوم تورث الحسرات ... ان في القبر ان نزلت اليه ... لرقادا يطول بعد الحسرات ... ومهادا لمهد الك فيه ... جنوب علت لوحسنات ... أكلت البنيات من ملك الموت وكم نال احياء حيات الثالث ان يعرف فضل قيام الليل بسماع هذه الايات والاخبار حتى يستحكم به رجاؤه وشوقه الى ثوابه فيهيج الشوق لطلب المزيد والرقي في درجات المحبين كما حكي ان بعض الصالحين رجع عن غزوته وامرأته كانت تنتظر قرابته تلك الليلة فدخل المسجد ولم يزل يصلي حتى اصبح فقالت زوجته كنا ننتظرك بهذه فلما فقدت فضيلت الى الصبح قال والله كنت اتفكر في حور الجنة طول الليل فنسيت الزوجة والمنزل فمن طول ليلي شوقا اليها الرابع وهو اشرف البواعث الحب لله تعالى وقوة الايمان بانه في قيامه لا يتكلم بحرف الا وهو مناجي ربه وهو مطلع عليه مع مشاهدة ما يخطر بقلبه وان تلك الخطرات من الله سبحانه بخطاب من فؤاده اذ احب الله تعالى احب لقاءه بالحالة الحقوة وتلذذ بالمناجاة فليحبب على طول القيام ولا ينبغي ان يستبعد هذه اللذة اذ شهد له العقل والنقل اما العقل فلتيقن حال المحب الشخص بسبب جماله ... الملك بسبب انعامه واما قوله انه كيف تتيسر له بالقوة به وهو مناجاة حتى لا يأتيه النوم طول ليله فان قلت ان الليل تتلذذ بالنظر اليه وان الله تعالى لا يرى فاعلم انه لو كان الليل المحبوب وراء ستراد كان في بيت مظلم لكان المحب تتلذذ بمجاورته المجردة دون النظر ودون الطمع في امر اخر سواه وكان يتمتع بالظهار حبه وذكره وتحبب اليه بمسمع منه وان كان ذلك ايضا معلوما عنده فان قلت انه ينتظر جوابه فتتلذذ بسماع جوابه وليس ليس كلام الله

تعالى فاعلم انه ان كان يعلم انه لا يجيبه وسكت عنه بقيت له ايضا لذة في غرض احد الدرجتين السريرة اليه كيف والوقوف بباب الله تعالى كالواقف على خطر في انتظار حاجة فيتلذذ به وكذا الذي يخبو بالملك ويعرض عليه حاجة جنح الليل تتلذذ بتلبية رجاء انجاحه والرجاء في حق الله تعالى اصدق وما عند الله ابقى وانفع ما عند غيره فكيف لا تتلذذ بعرض الحاجات اليه في الخلوات واما النقل فتشهد له احوال قوام الليل فانه تلذذهم بقيام الليل واستقصارهم لها كما لا يستقصر المحب ليلة وصال الحبيب حتى قيل لبعضهم كيف انت والليل قال ما رايته قط قريبي وجهتم ينصرف وما تأهبته بعد وقال اخر ما زاد الليل فرسا الا مرة تستقبني الى الفجر مرة يقطعني عن الفكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك فقال ساعة اناجي بها ربي احب الي من ظلمة اذا جاء واقتم بجوه واذا طلع ما تمنى فرحي به قط وقال علي بن بكار منذ اربعين سنة ما احزنني شيء سوى طلوع الفجر وقال فضيل بن عياض اذا غربت الشمس فرحت بالظلام لخلوتي بربي واذا طلعت حزنت لدخول الناس علي وقال ابو سليمان اهل الليل في ليلهم اللذين اهل الهوى في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقال ايضا لو عرض الله تعالى اهل الليل من ثواب العالم ما يجده من اللذة لكان ذلك اكثر من العالم وقال بعض العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل العشق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة وقال بعض العلماء لذة المناجاة ليس من الدنيا انما هو من الجنة اظهرها لاولياءه لا يجدها سواهم وقال ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلوة في جماعة وقال بعض العارفين ان الله ينظر بالاسحار الى قلوب المستيقظين فيفيها نورا وافرا والفوائد على قلوبهم فتنتشر ثم تنتشر من قلوبهم العوالي الى قلوب الغافلين وقال بعض العلماء من القدماء ان الله سبحانه اوحى الى بعض الصديقين ان لي في الليل عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم وذكرونني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان ظفرت بطريقهم اجتبك وان عدلت عنهم عذبتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال النهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وخلا كل حبيب بحبيبه نفضوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك يعني ما تحملون من اجلي وبسببي ما يشتكون من جلي اول ما اعطيهم اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارضون وما فيهن من عوالمهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم فمن اقبلت بوجهي عليه اعلم الله ما اريد ان اعطيه وقال مالك بن دينار اذا قام العبد فتجد من الليل ترب منه الجبار فقال وكانوا يرون ما يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة والانوار متوجب الرب جل جلاله من القلب وبذا السر وتحقيق سياق الاشارة اليه في كتاب المحبة ان شاء الله وفي الاخبار عن

تعالى الى عيسى انا اله الذى اقربت تعلب بالغيب رايت نورى وشكى بعض نفسى المريدين الى استاذه طول
الليل وطلب حيلة يتجنب بها النوم فقال استاذه يا بنى ان الله تعالى فى الليل والنهار نصيب القلوب المستيقظ
ومخيط القلوب النائمة فتعرض تلك النفحات فقال يا استاذ تركتنى لا انام بالليل ولا بالنهار واعلم ان هذه النفحات
بالليل ارجى لانى قيام الليل من صفات القلب واندفاع الشواغل وفى الخبر الصحيح عن جابر عن رسول الله صلى
عليه واله انه قال ان من الليل ساعة لا يوافيها عبد مسلم يسال الله خيرا الا اعطاه اياه وفى رواية اخرى يسال الله
خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ومطلوب القاصدين تلك الساعة وهى مبهمة فى جملة الليلة
كليلة القدر فى شهر رمضان وكساعة يوم الجمعة وهى ساعة النفحات المذكورة اقول كل ما سمعته انا نجد الله تعالى
يتعلم علماء اهل البيت صلوات الله وتسليماته عليهم اياه وهى السدس الرابع من الليل كما مر ذكره فى اخبارهم عليهم السلام
ولكن الحاسه عن بركة امثالها للعوام بيان طرق القصر لاجزاء الليل اعلم ان احياء الليل من حيث المعدة اربع مراتب
المرتبة الاولى احياء كل الليل وهذا شان الاولياء الذين تجردوا للعبادة بالله تعالى وتفرغوا بالجناجة وصار ذلك غذاءهم
وعيوبهم فلم يستطيعوا طول القيام وردوا النوم الى النهار فى وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف
كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء وحكى ابو طالب المكى ان ذلك مكى على سبيل الاشتهار عن اربعين من التابعين وكان منهم من
واظب عليه اربعين سنة المرتبة الثانية ان يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عدد المواظبين عليه بالسلف واصح طريق فيه
ان ينام النصف الاول من الليل والسدس الاخير منه حتى يقع قيامه فى نصف الليل وسطه وهذا الافضل اقول قد عرفت كراهة النوم
فى اخر الليل عند اهل البيت عليهم السلام فى غير موضع مما استثناه وكيف لا وقد مدح الله المستغفرين بالاسحار والسحر قبيل الفجر
بالاتفاق ولكن الخائفين المحرومين عن هذه النعمات قال المرتبة الثالثة ان يقوم ثلث الليل فيبقى ان ينام النصف الاول
والسدس الاخير وهذا لجله نوم اخر الليل محبوب لانه مذهب النعاس بالغداة فكانوا يكرهون ذلك ويقبل صفوة الوجه والشهرة به
فلو قام اكثره ونام سحرا فقد صفوة وجه وقل نعاسه وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اراد ان يؤخر الليل فان كان له
حاجة الى اهله دنى منهن والا اضطجع فى مصلاه حتى ياتيه بلال فيؤذنه بالصلوة وقالت حفصة النبى الا ياحتى قال بعض السلف
هذه الضجعة قبيل الصبح سنة وكان نوم هذا الوقت سبب الكاشفة والشاهدة من وراء الحجب الغيب وذلك لارباب القلوب
وفيه استراحة تعين على الورد الاول من اوراد النهار اقول لا استراحة تحصل بالضجعة وان لم يكن معها نوم وقد عرفت استحبابها
وتاكده من طريقة اهل البيت عليهم السلام وانه لا نوم فيها بل يذكر فيها ويتفكر فى خلق السموات والارض كما يدل عليه استحباب
قراءة الايات الخمس من ال عمران فيها مع قوله صلى الله عليه واله ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتدبرها فعليها كما قال عائشة ولا اصطجع

قبل

نعماء

مصلاه ان صح ذكر قولها ما الفيته السحر الا نائما يظهر ما ورد فى الحديث من طرقهم ان لصلوة الضحى اجر القاعد رواه فى التهذيب
باسناده عن الهادى عليه السلام قال اياك والنوم بين صلوة الليل والفجر ولكن ضجعة بلا نوم فان صاحبه لا يحمد على ما قدم من
صلوة وسئل الصادق عليه السلام متى اصلى صلوة الليل فقال صلها اخر الليل واما ذهاب النعاس وصفوة الوجه فلكاهة
عدم اختصاصه بنوم ووقت دون وقت فان سبب العلتين كثرة السهر ومزيلها قلة فالاولى والافضل لصاحب هذه
المرتبة ان يقوم السدس الرابع والسادس ينال بركة الساعة المعهودة والسحر فيعافان تعسر عليه التفريق وضبط نخير بين قيام
الثلث الاخير وما قاله ابو حامد قال المرتبة الرابعة ان يقوم سدس الليل او خمسه وافضله ان يكون فى النصف الاخير قبل السدس
الاخير منه اقول قد عرفت ما فيه نقض حكم هذه المرتبة على ما قبلها قال الخامسة ان لا يراعى القدر فان ذلك انما تيسر لنبى يوحى اليه
او لمن يعرف المنازل للقمر ولو كل به من يراقبه ويوقظه ثم ربما يغلط به فى ليالى الغيم ولكنه يقوم من اول الليل الى ان يغلبه
النوم فاذا تنبه قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون لذى الليل نومتان وقومتان وهو من بكابدة الليل واشد الاعمال
وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو طريقة اولى العزم من الصحابة وجماعة من التابعين
وكان بعض السلف يقول لى اول نومة فاذا انبهت ثم عدت الى النوم فلا انام الله يعنى فاما قيام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فلم يكن على ترتيب واحد من حيث المقدار بل ربما كان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه او سدسه تخفيفا وذلك فى الليالى دون
عليه قوله تعالى فى موضعين من سورة المزمل قوله تعالى عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه
فادنى من ثلثى الليل كالثلثه ونصف السدس فان كقوله تعالى ونصفه وثلثه كان نصف الثلثين وثلثه فيقرب من الثلث
والربع وان نصب كان نصف الليل وثلثه وقد قالت عايشة كان يقوم اذا سمع الصارخ يعنى الديك وهذا يكون السدس فما
دونه وروى عن واحد انه قال رايت صلوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى سوق ليلى فقام قعد العشاء زمانا استيقظ
فنظر فى الافق فقال ربنا ما خلقت هذا باطلا حتى بلغ انك لا تخلف الميعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك وتوضا فصلط
حتى قلت صلى مثل ما نام ثم اضطجع حتى قلت نام مثل ما صلى ثم استيقظ فقال ما قال اول مرة وفعل ما فعل اول مرة اقول قد تضافرت
عن الصادق عليه السلام فى الصحيح والحسن تفصيل قوات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلواته ونومه فلا حاجة الى
اعادتها قال السادسة وهى الاقل ان يقوم مقدار اربع ركعات او ركعتين او يتعذر عليه الطهارة فيجلس مستقبل القبلة فارغ
مشتغلا بالذكر والدعاء فكلت فى جملة قوام الليل برحمة الله وفضله وقد جاء فى الاثر صل من الليل ولو قدر حلب شاة
اقول روى فى التهذيب باسناده الصحيح عن معاوية بن وهب عن الصادق عليه السلام انه سمعه يقول اما يرضى احدكم ان يقوم
قبل الصبح ولو ركعتين يصلى ركعتى الفجر فكتب له صلوة الليل والمراد بالوتر الركعات الثلث كما يستفاد من الاخبار الاخر الا الركعة

كثير
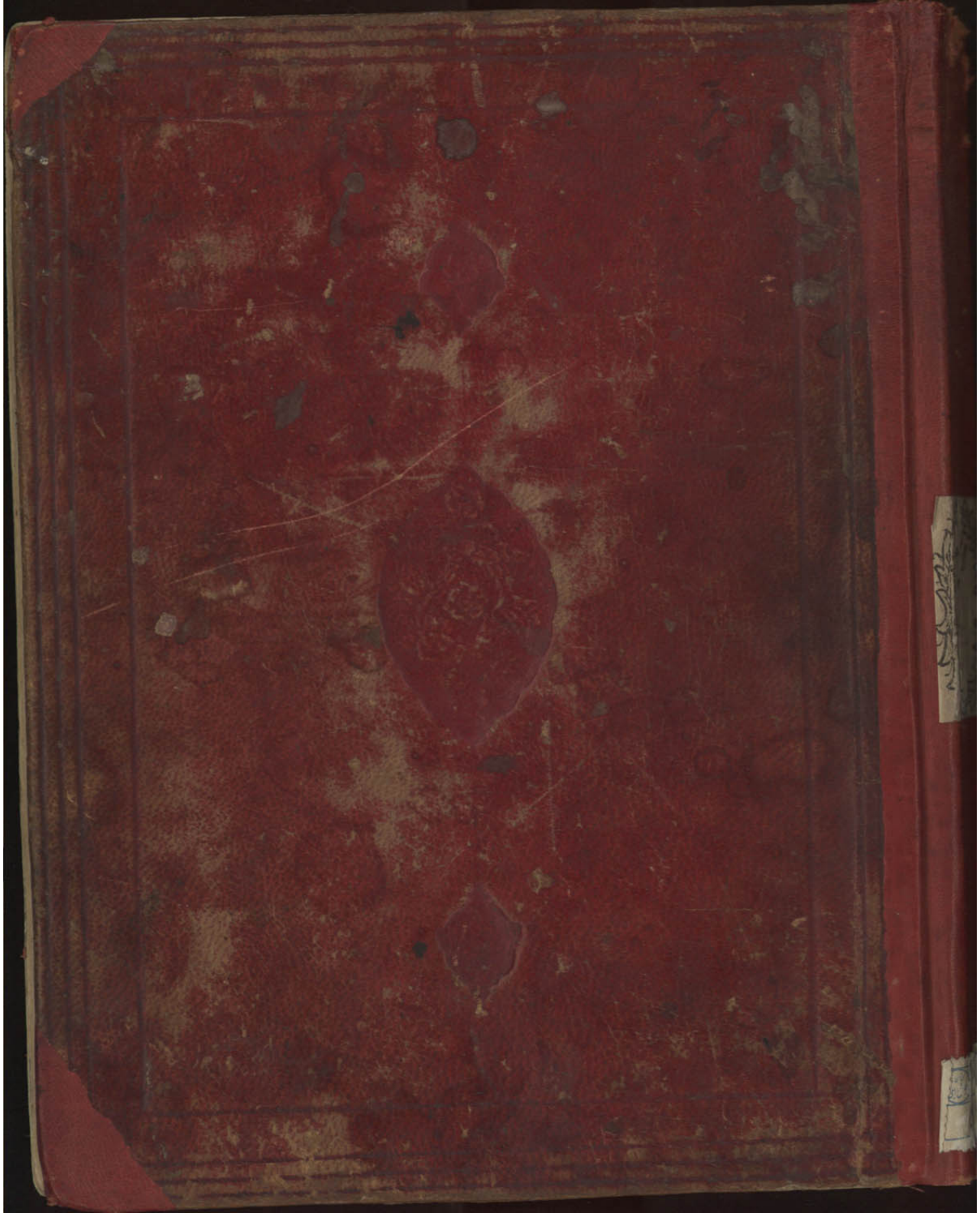
الواحدة الواقعة بعد الشفع كما يوجد في عبارات متأخري اصحابنا قال ابو حامد فهذه طرق القسمة فليختر المريد لنفسه ما رآه اسهل عليه
حيث يتعذر عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يهمل احياء ما بين العشائين والورد الذي بعد العشاء اقول قد
عرفت سقوط هذا الورد فحذفنا قال ثم يقوم قبيل الصبح وقت السحر فليديم ركعتي الصبح نافلة ويقوم بطرفي الليل وهذه
هي المرتبة السابعة ومهما كان النظر الى المقدار فرتب هذه المراتب بحسب طول الوقت وقصره واما في المرتبة الخامسة
والسابعة فلم تتيسر فيها الى المقدار فليس يجري امر طي التقديم والتأخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون
ما ذكرناه في السادسة ولا الخامسة دون الرابعة بيان الليالي والايام الفاضلة اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل
التي تتأكد فيها الاستحباب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي ان يغفل المريد عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات
وحتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح وحتى غفل المريد عن فضائل الاوقات لم ينجح اقول وتلك الليالي عندنا هي مظان
ليلة القدر كليالي الاوتار الثلث من شهر رمضان اعني ليلة تسع عشرة والاحدى عشرين والثلث وعشرين وخصوصا
ليلة الثلث وعشرين واربع ليالي اخر في السنة وهي ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان يحيي
بعض نصف اربع ليال من السنة وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة النحر وعن النبي صلى
عليه واله وسلم انه قال من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفي هذه الليالي اعمال مخصوصة وصلوات
مذكورة في مواضعها قال الشهيد رحمه الله يحصل فضيلة الاحياء بمعظم الليل تنزلا لاكثر الشيء منزلة وعن ابن عباس
ان الاحياء ان تصلي العشاء في الجماعة ولعله منزل على احياء ما بين العشائين واما الايام الفاضلة التي تستحب
مواصلة الاوراد فيها فقد مر ذكرها في كتاب اسرار الصيام فلا حاجة
الى الاعادة هذا آخر الكلام في ترتيب الاوراد وتفصيل
احياء الليل وتمامه تم ربع العبادات من المحجة
البيضاء في تهذيب الاحياء ويتلوه انشاء الله
ربع العادات كتاب آداب الاكل و
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا و
باطنا والصلوة على
محمد وآله